



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

الموسم النبوي

(٧٠)

الأركان

منها أني عظماء

وغير ذلك

الكتاب

الذي هو في كتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الادباء من آل ابي طالب عليه السلام

كاتب:

سيدمهدى رجايى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه آيه الله المرعشى النجفى العامه - قم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- الادباء من آل ابى طالب عليه السلام المجلد ١ ١٨
- اشاره ١٨
- اشاره ١٩
- حرف الألف ٢١
- ١ - السيد الشريف آدم الحسنى المعروف بالطائفى نزيل بيهق. ٢١
- ٢ - آقا بن حبيب الله الموسوى الجندقى. ٢١
- ٣ - السيد الميرزا محمّد إبراهيم الكازرونى. ٢٢
- ٤ - أبوالسماعىل إبراهيم بن أبى القاسم أحمد بن أبى عبدالله محمّد بن إسماعىل. ٢٢
- ٥ - السيد إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمّد المهدي بحر العلوم بن ٢٤
- ٦ - إبراهيم البرهان صارم الدين بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن ٥٢
- اشاره ٥٢
- ابن الحسين الحافظ بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعىل الديباج بن ٥٤
- ٧ - أبوالحسن إبراهيم باخمرى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ٥٧
- ٨ - السيد إبراهيم بن السيد على الجصّانى. ٥٧
- ٩ - السيد إبراهيم بن على بن باليل بن على بن إسماعىل بن إبراهيم بن المولى ٥٩
- ١٠ - أبوعلى إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن على الحسينى الزيدى المعروف ٦١
- اشاره ٦١
- بابن حمزه الكوفى. ٦٢
- ١١ - السيد إبراهيم العطار بن محمّد بن على بن سيف الدين بن رضاءالدين بن ٦٢
- ١٢ - أبوعلى إبراهيم القاضى بن محمّد بن محمّد بن أحمد ذنيب بن على ٦٧
- اشاره ٦٧
- دانقين بن الحسين بن على بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمه بن زيد ٦٧
- ١٣ - السيد أبوبكر بن سالم شيخان. ٧١

- ١٤ - السيد أبو بكر شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمّد بن علي بن عبدالله ٧٢
- ١٥ - أبو بكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن ٨٧
- ١٦ - السيد أبو تراب بن أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن ٩٠
- ١٧ - السيد أبو تراب بن محمّد صالح الموسوي الاصبهاني من أسباط ٩٢
- ١٨ - أبو الحسن ابن طباطبا الشريف. ٩٢
- ١٩ - السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي. ٩٢
- ٢٠ - السيد أبو الحسن بن الحسين بن أبي الحسن موسى العاملي. ٩٢
- ٢١ - السيد أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي. ٩٤
- ٢٢ - السيد أبو الحسن بن السيد محمّد بن السيد علي الأمين العاملي الشقراي. ٩٦
- ٢٣ - السيد أبو طالب الرضوي. ٩٦
- ٢٤ - أبو عبدالله بن الأبيض العلوي. ٩٨
- ٢٥ - السيد الميرزا أبو القاسم بن محمّد الطباطبائي السنكلجي الطهراني. ٩٨
- ٢٦ - السيد أبو هاشم العلوي الطبري. ٩٨
- ٢٧ - السيد أحمد الحسن المغربي. ١٠٢
- ٢٨ - السيد أحمد المبري العرضي الحسيني. ١٠٦
- ٢٩ - السيد أحمد شمس الأدب بن أحمد بن محمّد الحسن الأنسي الشاعر ١٠٨
- اشاره ١٠٨
- المشهور. ١٠٨
- ٣٠ - السيد أحمد ميرزا بن السيد إسحاق ميرزا بن الميرزا أبي تراب بن ١١٦
- ٣١ - السيد أحمد آل زوين بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد بن ١١٦
- اشاره ١١٦
- عبدعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عوّاد بن محمّد بن عطيش بن ١١٦
- ابن أبي طالب الحسيني العبيدي. ١١٨
- ٣٢ - السيد أبو محمّد أحمد شمس الدين بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر ١١٩
- اشاره ١١٩
- ابن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن ١٢٠

- ٣٣ - السيد أحمد شمس الدين بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن ١٢٤
- ٣٤ - أبو القاسم أحمد الشاعر بن الحسين بن علي بن محمد السكران بن عبدالله ١٢٩
- ٣٥ - أبو الحسين أحمد المؤيد بالله بن الحسين بن هارون بن محمد بن هارون ١٣٢
- ٣٧ - أبو الفتح أحمد مجد الدين بن حمزه بن الحسن بن العباس الحسيني ١٣٦
- ٣٨ - أبو محمد أحمد فخر العرب بن حيدر بن الحسيني الزيدي الشاعر ١٣٦
- ٣٩ - السيد أحمد بن الرضا بن محمد بن هاشم بن السيد شجاعت علي ١٣٦
- ٤٠ - أحمد أبو جعفر مجد الدين بن زيد بن عبيد الله الحسنى الموصلى النقيب ١٣٨
- ٤١ - السيد أحمد بن الصادق الفخام الأعرجى ١٤٠
- ٤٢ - السيد أحمد بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد ١٤٤
- ٤٣ - السيد أحمد بن أبي المعالي عبدالرؤف جلال الدين بن الحسين بن ١٤٧
- اشاره ١٤٧
- أبي طالب الموسوى الجدحفصى البحرانى ١٤٨
- ٤٤ - السيد أحمد بن عبدالرؤف بن الحسين بن محمد بن الحسن بن يحيى بن ١٥٢
- ٤٥ - السيد أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوى الحسينى الجدحفصى ١٥٨
- ٤٦ - السيد أحمد بن عبدالصمد بن علي بن أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر ١٦٠
- ٤٧ - السيد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين ابن السيد حسن الشهير بمير ١٦٦
- ٤٨ - السيد أحمد بن السيد عبدالله بن السيد محسن بن السيد علوى سقاف ١٦٦
- اشاره ١٦٦
- العلوى الحسينى الحضرمى ١٦٧
- ٤٩ - السيد أحمد بن السيد علي آل السيد الصافى ١٦٧
- ٥٠ - السيد أحمد بن السيد علي الأبرقوى اليزدى ١٧٠
- ٥١ - السيد أحمد بن علي بن إبراهيم الزنجى البحرانى ١٧١
- ٥٢ - السيد أحمد بن علي بن الحسين بن محمد الحسينى الخوئى النجفى ١٧١
- ٥٣ - أحمد أبوسعدي معين الدين بن علي بن عبدالوهاب الحسنى الأديب ١٧٢
- ٥٤ - أبو عبدالله أحمد الطاهر النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أبي الغنائم ١٧٢
- ٥٥ - أبو عبدالله أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن مسلم الأحول بن محمد ١٧٧

- ١٧٧ اشاره
- ١٧٨ الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبدالله الثالث بن علي بن عبدالله الثاني بن
- ١٨٢ ٥٦ - أحمد أبو علي مجد الدين بن القاسم ابن طباطبا العلوي الحسني
- ١٨٢ ٥٧ - السيد أحمد بن السيد محسن آل قنديل العاملي.
- ١٨٤ ٥٨ - السيد أبو علي أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي الصنعاني الشاعر
- ١٨٧ ٥٩ - أحمد بن محمد بن أبي المختار الشريف العلوي النوبندجاني.
- ١٨٧ ٦٠ - السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن هاشم بن محمد بن علي آل السويج
- ١٨٩ ٦١ - أبو القاسم أحمد بن أبي عبدالله محمد الشعرائي بن إسماعيل بن القاسم
- ١٩٧ ٦٢ - السيد أحمد بن محمد بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني.
- ١٩٧ ٦٣ - أبو نصر وأبو محمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن
- ١٩٨ ٦٤ - أبو نصر وأبو محمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن
- ١٩٨ ٦٥ - السيد أحمد العطار بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن
- ٢١٥ ٦٦ - أبو العباس أحمد المنصور بالله بن أبي عبدالله محمد المهدي بن محمد بن
- ٢١٩ ٦٧ - أحمد بن مسعود بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد
- ٢٣١ ٦٨ - أحمد بن معد بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي الزكي بن أبي
- ٢٣١ اشاره
- ٢٣٢ ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
- ٢٣٢ ٦٩ - السيد أبو علي أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المشهور بالميرزا بن
- ٢٣٢ اشاره
- ٢٣٣ الحسن شرف الدين ابن أبي جعفر الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي النصيبي بن
- ٢٤٨ ٧٠ - السيد أحمد بن مفيد بن عطاء الله بن مفيد الحسيني نزيل مشهد
- ٢٤٨ ٧١ - أبو الفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن
- ٢٥٦ ٧٢ - أحمد أبو الفضل قوام الدين بن هبة الله بن محمد الحسني النهرساسي
- ٢٥٨ ٧٣ - أحمد الناصر بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن
- ٢٥٨ ٧٤ - إدريس بن إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن
- ٢٦١ ٧٥ - إدريس عماد الدين بن علي بن عبدالله الأمير الحسني الحمزي

- ٢٦١ - اشاره
- ٢٦١ - اليمنى.
- ٢٦٥ - ٧٦ - إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على الناصر بن أحمد حمود بن
- ٢٦٧ - ٧٧ - السيد أبو محمد إسحاق ضياء الدين بن أحمد المهدي بن الحسن بن
- ٢٦٧ - اشاره
- ٢٦٩ - ابن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن
- ٢٦٩ - ٧٨ - أبو البركات أسعد سناء الملك بن على بن معمر بن عمر بن على بن
- ٢٦٩ - اشاره
- ٢٧٠ - الحسينى الجوانى النحوى القاضى.
- ٢٧٣ - ٧٩ - السيد إسماعيل بن إبراهيم الحجاف.
- ٢٧٣ - ٨٠ - أبو محمد إسماعيل بن جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكى
- ٢٧٣ - ٨١ - أبو المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوى.
- ٢٧٧ - ٨٢ - السيد أبو الهادى الميرزا إسماعيل بن الأمير السيد الرضى بن السيد
- ٢٩٢ - ٨٣ - أبو إبراهيم إسماعيل علم الدين بن على بن أبى عبدالله بن الأقساسى
- ٢٩٢ - ٨٤ - السيد أبو الحسن إسماعيل الأمير بن أبى يحيى محمد بن الحسن بن
- ٢٩٢ - اشاره
- ٢٩٤ - يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين
- ٢٩٩ - ٨٥ - أبو طاهر إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيد الله
- ٣٠١ - ٨٦ - إسماعيل فخر الدين بن محمد بن محمد العلوى الجرجانى النشابه.
- ٣٠١ - ٨٧ - أبو هاشم الأشرف تاج العلى بن الأغر بن هاشم بن القاسم بن
- ٣٠١ - اشاره
- ٣٠١ - أبى جعفر محمد بن أبى الرجاء سعد الله بن أبى طالب أحمد الأزرق بن محمد بن
- ٣٠٧ - ٨٨ - السيد محمد أمين بن السيد رضا آل فضل الله الحسنى العاملى.
- ٣٠٧ - ٨٩ - السيد أمين بن على بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبى الحسن
- ٣٠٨ - الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن على بن المظفر بن محمد بن على بن حمزه بن
- ٣٠٨ - حرف الباء

- ٣٠٨ - السيد باقر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن
- ٣١٠ - السيد باقر الشهير ب (حاج آغا) بن أسدالله بن محمدباقر ويعرف ب «حجه»
- ٣١٠ - اشاره
- ٣١٢ - ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي.
- ٣١٣ - السيد باقر بن إسماعيل الكاشاني الملقب في شعره بالمهري.
- ٣١٣ - السيد محمدباقر بن السيد حسين المعروف بالمجتهد بن أبي تراب
- ٣١٣ - اشاره
- ٣١٥ - الموسوي الاصفهاني.
- ٣١٥ - السيد باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف
- ٣١٦ - السيد باقر بن الرضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن الشهير بمير حكيم
- ٣١٧ - السيد محمدباقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن إبراهيم بن
- ٣١٨ - السيد باقر بن علي بن محمد بن إسحاق بن حسين البلادي السطري
- ٣١٩ - اشاره
- ٣٢٠ - البحراني.
- ٣٢٠ - السيد باقر بن محمد بن السيد فضل الكاظمي.
- ٣٢٠ - السيد أبوصادق باقر بن محمد بن هاشم بن السيد شجاععلي الهندي
- ٣٣٧ - السيد باقر بن هادي بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني
- ٣٤٦ - السيد محمدباقر بن هاشم بن محمد الهندي.
- ٣٥٠ - أبومحمد بركات بن الأمير زين الدين بن أبي زهير الحسن بن الأمير
- ٣٥٢ - حرف التاء
- ٣٥٢ - السيد المير تقى الحسيني.
- ٣٥٢ - السيد محمدتقي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن السيد حسن
- ٣٥٢ - أبوعلي تميم بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيدالله المهدي بن
- ٣٧٠ - حرف الجيم
- ٣٧٠ - أبو عبدالله جتار علم الدين بن عبدالله بن علي العلوي الموسوي نائب
- ٣٧٠ - السيد الميرزا جعفر بن أبي الحسن بن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم

- ١٠٨ - جعفر بن أحمد العلوى الأديب المصرى. ----- ٣٧٢
- ١٠٩ - السيد جعفر خراسان بن أحمد بن درويش بن المحسن بن شكر بن ----- ٣٧٣
- اشاره ----- ٣٧٣
- الحسن بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم ----- ٣٧٣
- ١١٠ - السيد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمّد الحسينى القزوينى. ----- ٣٧٧
- ١١١ - السيد جعفر بن السيد محمّد حسين القزوينى الشهير بالكيشوان. ----- ٣٨٠
- ١١٢ - السيد جعفر زوين بن الحسين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي ----- ٣٨١
- ١١٣ - السيد أبو يحيى جعفر الحلّى بن أبى الحسين حمد بن أبى محمّد حسن ----- ٣٨٦
- اشاره ----- ٣٨٦
- ابن أبى محمّد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن ----- ٣٨٧
- ١١٤ - أبو محمّد جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى ----- ٤٢٣
- ١١٥ - أبو عبدالله جعفر الشاعر بن محمّد النقيب بن الحسن الزكى الثالث ----- ٤٢٦
- اشاره ----- ٤٢٦
- إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب. ----- ٤٢٧
- ١١٦ - جعفر بن محمّد بن عبدالعزيز بن أبى القاسم بن عمر بن سليمان بن ----- ٤٢٩
- ١١٧ - السيد جعفر ضياء الدين بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن ----- ٤٣١
- ١١٨ - السيد أبو موسى ميرزا جعفر بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد ----- ٤٣٦
- ١١٩ - السيد جمال الدين بن عبدالقادر الحسينى البحرانى. ----- ٤٥٣
- ١٢٠ - السيد جمال الدين بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين بن ----- ٤٥٣
- اشاره ----- ٤٥٣
- سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن ----- ٤٥٥
- ١٢١ - السيد ميرزا جهانكير خان بن محبّ على الحسينى المرندى المقاب ----- ٤٦٢
- ١٢٢ - السيد جواد بن الحسن بن محمّد بن الجواد العاملى صاحب مفتاح ----- ٤٦٢
- ١٢٣ - السيد جواد بن الحسين بن حيدر بن المرتضى بن محمّد بن حيدر بن ----- ٤٦٤
- ١٢٤ - السيد محمّد جواد بن عبدالرؤوف فضل الله الحسنى. ----- ٤٧٠
- ١٢٥ - السيد جواد بن محمّد على الأصفهانى الحائرى الشهير بالهندي. ----- ٤٧٧

- ١٢٦ - السيد جواد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن السيد عبدالله ٤٨٠
- ١٢٧ - السيد جواد بن محمد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن ٤٨٠
- اشاره ٤٨٠
- عبدالله القود بن محمد الأكبر الجرائي بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى ٤٨٢
- ١٢٨ - السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه بن محمد الأمين بن محمد الطاهر ٤٨٥
- ١٢٩ - السيد جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي بن ٤٨٨
- حرف الحاء ٥٠١
- ١٣٠ - السيد حاتم بن السيد أحمد الأهدل الحسيني. ٥٠١
- ١٣١ - حازم بن شميلة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن ٥٠١
- اشاره ٥٠١
- الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ٥٠٣
- ١٣٢ - السيد الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا هدايه الله ابن ٥٠٥
- ١٣٣ - السيد حسن الكزازی. ٥٠٥
- ١٣٤ - السيد حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر ٥٠٥
- اشاره ٥٠٥
- العلوم ابن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه ٥٠٦
- ١٣٥ - السيد محمد حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن ٥١٥
- ١٣٦ - السيد حسن بن الباقر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن ٥١٧
- اشاره ٥١٧
- عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادي المعروف ٥١٩
- ١٣٧ - السيد حسن بن باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي ٥٢١
- اشاره ٥٢١
- عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الجرائي بن موسى الثاني ٥٢٢
- ١٣٨ - أبو الفتوح الحسن بن جعفر النقيب بن محمد بن الحسين بن محمد ٥٢٢
- ١٣٩ - الحسن مجد الدين بن الحسين بن أبي محمد الحسن الشاعر بن علي بن ٥٢٢
- ١٤٠ - السيد أبو الحسين الحسن بن الحسين بن أبي محمد القاسم المنصور بالله ٥٢٧

- ١٤١ - الحسن بن زيد العلوى. ----- ٥٢٩
- ١٤٢ - السيد محمّدحسن بن عبدالرسول بن مشكور بن محمود بن عبدالله بن ----- ٥٢٩
- ١٤٣ - السيد حسن بن عبدالله بن المهدي بن القاسم بن عبدالله... بن يحيى بن ----- ٥٣١
- ١٤٤ - السيد محمّدحسن بن عدنان بن شبر بن على بن بن محمّد الغياث بن ----- ٥٣٢
- ١٤٥ - السيد الأغا حسن بن عزيزالله بن الحسن بن المير أبى الفتح الرضوى ----- ٥٣٤
- ١٤٦ - السيد أبوالمكارم حسن بدرالدين بن على نورالدين بن الحسن بن ----- ٥٣٤
- اشاره ----- ٥٣٤
- شمامه بن أبى عامره حمزه بن على بن عبدالواحد بن مالك بن أبى عبدالله الحسين ----- ٥٣٦
- ١٤٧ - الحسن الأطروش بن على بن الحسن بن على بن عمر الاشرف بن على ----- ٥٣٧
- ١٤٨ - أبوالمحمّد الحسن بن على بن حمزه النقيب بن أبى الحسن محمّد النقيب ----- ٥٣٩
- اشاره ----- ٥٤٠
- ابن أبى القاسم الحسن الأديب بن أبى الحسن محمّد النقيب بن أبى القاسم الحسن ----- ٥٤١
- ١٤٩ - السيد حسن بن على بن المصطفى بن الحسين بن محمّد بن على بن ----- ٥٤٨
- ١٥٠ - السيد أبوعلی محمّدحسن بن على بن الهادى بن فخرالدين بن على بن ----- ٥٤٨
- ١٥١ - أبوالكرم الحسن عزالدين بن عيسى بن الحسن الحسنى المصرى ----- ٥٥١
- ١٥٢ - السيد حسن بن ماجد البحرانى. ----- ٥٥١
- ١٥٣ - السيد حسن بن السيد محسن بن السيد هاشم أبى الورد. ----- ٥٥٦
- ١٥٤ - السيد أبوالمحمّد الحسن المنصور بالله بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن ----- ٥٥٧
- ١٥٥ - السيد حسن بن محمّد بن عبّود بن محمّد بن أحمد بن عبدالعزيز بن ----- ٥٦٩
- ١٥٦ - أبوالمعالى الحسن كمال الدين بن محمّد بهاءالدين بن على يعرف ----- ٥٦٩
- ١٥٧ - أبوالمحمّد الحسن بن محمّد بن على بن أبى الضوء العلوى الحسنى نقيب ----- ٥٦٩
- ١٥٨ - أبوالقاسم الحسن بن محمّد بن على بن محمّد بن يحيى بن الحسين بن ----- ٥٧٣
- ١٥٩ - أبوالمحمّد الحسن عزّ الدين بن محمّد بن محمّد العلوى الفقيه نائب ----- ٥٧٣
- ١٦٠ - أبوعلی الحسن بن محمّد بن أبى الرضا هبه الله بن محمّد بن الحسن بن ----- ٥٧٣
- ١٦١ - السيد حسن بن محمود بن على بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد ----- ٥٧٥
- ١٦٢ - السيد أبوأحمد الحسن بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن ----- ٥٨٦

- ١٦٣ - الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. ----- ٥٩٠
- ١٦٤ - السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن عيد بن فرج الله بن شرف ----- ٥٩٠
- ١٦٥ - السيد حسين نصيرالدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين ----- ٥٩٦
- ١٦٦ - السيد حسين بن جعفر الموسوي اليزدي. ----- ٥٩٨
- ١٦٧ - السيد حسين بن محمدتقي بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا ----- ٥٩٨
- ١٦٨ - السيد حسين أبوسعيد بن السيد حسن الموسوي البعلبي آل المرتضى ----- ٥٩٩
- ١٦٩ - السيد أبومحمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني ----- ٦٠١
- ١٧٠ - السيد حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر ----- ٦١٥
- اشاره ----- ٦١٥
- أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن ----- ٦١٦
- ١٧١ - السيد حسين بن الرضا بن الجواد بن الحسين بن أحمد القزويني. ----- ٦١٩
- ١٧٢ - السيد الأمير حسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحسيني النقوي ----- ٦٢١
- ١٧٣ - السيد حسين بن السيد رضا الحسيني البروجردي. ----- ٦٣٠
- ١٧٤ - السيد حسين بن الرضا بن السيد مهدي بحر العلوم بن المرتضى بن ----- ٦٣٠
- اشاره ----- ٦٣٠
- ابن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم ----- ٦٣٢
- ١٧٥ - السيد حسين بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن ----- ٦٤٢
- ١٧٦ - السيد حسين بن شتر بن علي بن كاظم الموسوي التوبلي. ----- ٦٤٤
- ١٧٧ - السيد حسين بن السيد صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد ----- ٦٤١
- ١٧٨ - السيد الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس ----- ٦٤٥
- ١٧٩ - الحسين بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن ----- ٦٤٧
- اشاره ----- ٦٤٧
- ابن علوي بن عبیدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي ----- ٦٤٨
- ١٨٠ - السيد محمدحسين بن عبدالله العاملي ابن عم صاحب أعيان الشيعة. ----- ٦٤٩
- ١٨١ - السيد حسين بن علي الحسيني الغريفي الشاخوري. ----- ٦٤٩
- ١٨٢ - السيد أبومحمد الحسين بن علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل علي الله ----- ٦٨٤

- ١٨٣ - السيد حسين بن محمد علي بن الجواد الموسوي الحائري المعروف ٦٩٠
- ١٨٤ - السيد الحسين بن علي بن الحسن بدرالدين بن علي نورالدين بن ٦٩٢
- اشاره ٦٩٢
- الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن ٦٩٢
- ١٨٥ - السيد الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني ٧٠٠
- ١٨٦ - السيد حسين بن علي بن السيد مري المعروف بالنبي. ٧٠١
- ١٨٧ - السيد حسين بن عيسى بن حمد المعروف بكمال الدين. ٧٠٣
- ١٨٨ - السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد بن ٧٠٣
- ١٨٩ - السيد حسين بن كمال الدين ابن الأبزر الحسيني الحلّي. ٧٢٧
- ١٩٠ - السيد حسين بن محمد بن الحسين بن أحمد الحسيني العاملي ٧٢٨
- ١٩١ - السيد حسين بن محمد بن حسين بن محمد رضي الدين بن الحسين بن ٧٢٨
- ١٩٢ - أبو عبدالله الحسين شهاب الدين بن محمد بن الحسين بن محمد بن ٧٢٩
- ١٩٣ - السيد حسين بن محمد بن شعبان الجحافي الحبورى الحسنى. ٧٤٨
- ١٩٤ - السيد حسين عزّالدين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن ٧٥١
- ١٩٥ - السيد أبو عبدالله الحسين بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن ٧٥٨
- ١٩٦ - أبو القاسم الحسين عزّالدين بن منيع بن سلطان العلوى الحسنى ٧٦٣
- ١٩٧ - أبوطالب الحسين كمال الشرف بن المهدي الحسينى السيلقى المقرئ ٧٦٤
- ١٩٨ - السيد حسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن ٧٦٤
- ١٩٩ - السيد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن ٧٧٨
- ٢٠٠ - السيد أبو عادل محمد حسين بن الهادى بن ميرزا صالح بن المهدي بن ٧٨١
- ٢٠١ - السيد حسين بن هاشم الحسينى البحرانى. ٧٨٥
- ٢٠٢ - السيد حسين بن يحيى بن محمد علي بن يحيى بن الميرزا محمد سعيد ٧٨٧
- ٢٠٣ - أبو يعلى حمزه العلوى القزوينى. ٧٨٧
- ٢٠٤ - حمزه بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب. ٧٨٧
- ٢٠٥ - السيد أبو أحمد حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن ٧٨٨
- ٢٠٦ - أبو يعلى حيدر عزّالدين بن أحمد بن محمد الحسينى العريضى ٧٨٩

- ٢٠٧ - أبوسليمان السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن ٧٨٩
- ٢٠٨ - السيد حيدر بن علي بن نجم الدين الموسوي العاملي السكيكي. ٨٨٣
- ٢٠٩ - أبوالرضا حيدر فخرالدين بن محمد بن الحسن بن محمد بن سراهنك ٨٨٣
- ٢١٠ - حيدر بن محمد بن عبدالله العلوي الحسيني. ٨٨٤
- ٢١١ - أبوالحسن حيدر كمال الشرف بن يحيى بن أبي القاسم سيف الحسيني ٨٨٤
- حرف الخاء ٨٨٤
- ٢١٢ - السيد خضر بن علي بن محمد بن الجواد بن الرضا بن المير علي بن ٨٨٤
- اشاره ٨٨٤
- زيد بن علي الحناني الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر بن ٨٨٤
- ٢١٣ - السيد خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي ٨٨٨
- اشاره ٨٨٨
- أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب ٨٨٩
- ٢١٤ - السيد خليل بن علوي بن هاشم آل السيد عبدالرؤوف الحسيني ٨٩٠
- حرف الدال ٩٠٧
- ٢١٥ - السيد داود بن أبي طالب الرضوي الهمداني. ٩٠٧
- ٢١٦ - السيد داود بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر بن ٩٠٨
- ٢١٧ - السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب ٩١٠
- ٢١٨ - أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٩١١
- ٢١٩ - السيد درويش بن سليمان بن يوسف بن سليمان الحسيني الغريفي. ٩١٥
- ٢٢٠ - دهمش بن وهاس بن عثور بن وهاس بن أبي الطيب داود بن ٩١٥
- ٢٢١ - دولتشاه بن أمير علي بن شرفشاه الحسنی الأبهري. ٩٢٣
- حرف الذال ٩٢٣
- ٢٢٢ - السيد ذاكر حسين بن الأمير حامد حسين بن السيد محمدقلي بن السيد ٩٢٣
- حرف الراء ٩٢٥
- ٢٢٣ - السيد راضي بن صالح بن المهدي بن الرضا بن مير محمدعلي بن ٩٢٥
- ٢٢٤ - السيد محمدرضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بأقا ٩٣٥

- ٢٢٥ - السيد محمدرضا بن الرضا بن نصرالله بن محمد بن فضل الله الحسنى ٩٣٦
- ٢٢٦ - السيد رضا بن السيد سليم آل مرتضى الموسوى دمشقى. ٩٣٦
- ٢٢٧ - السيد محمدرضا بن عبدالحسين شرف الدين. ٩٣٧
- ٢٢٨ - السيد رضا بن على بن محمد الأمين العاملى بن محمد الطاهر بن ٩٣٧
- اشاره ٩٣٧
- حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمه ٩٣٨
- ٢٢٩ - السيد أبونبيل محمدرضا بن كريم بن سلطان بن سلمان بن درويش بن ٩٣٨
- ٢٣٠ - السيد أبوأحمد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت على النقوى ٩٤٠
- اشاره ٩٤٠
- الرضوى الموسوى النجفى الشهير بالهندي. ٩٤٠
- ٢٣١ - السيد محمدرضا بن السيد هاشم الموسوى الخطيب. ٩٧٨
- ٢٣٢ - السيد رضى الدين بن محمد بن على بن حيدر بن محمد بن نجم الدين ٩٧٨
- اشاره ٩٧٨
- ابن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن محمد بن ٩٨٠
- فهرس الجزء الأول ١٠١٣
- تعريف مركز ١٠٤٢

سرشناسه: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

عنوان و نام پدیدآور: الادباء من آل ابی طالب علیه السلام المجلد ۱ / السیدمهدی الرجائی الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۴ ق. = ۲۰۱۳ م. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۳ ج.

فروست: الموسوعهالنسیبه؛ ۷، ۸، ۹.

شابک: ۶۷۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۰-۵؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۱-۲؛ ج. ۲ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۲-۹؛ ج. ۳ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۳-۶:

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: آل ابوطالب -- نسبنامه

موضوع: سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع: شاعران شیعی -- سرگذشتنامه

موضوع: شعر مذهبی عربی -- مجموعه ها

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۵۳/۷/الف ۴ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۰۳۰۸۸

الادباء من آل ابى طالب عليه السلام

السيد مهدي الرجائي الموسوي.

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف بريته، وأفضل خلقه محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد: فهذه هي الحلقة الثالثه من كتابنا «الموسوعه النسبيه» نبحت في هذه الحلقة عن «الأدباء من آل أبي طالب» وقد كان لآل أبي طالب دور واسع في إحياء الشعر والأدب، ونذكر في هذا الكتاب نبذه من تراجمهم، وأنموذجاً من شعرهم الأدبي، ونحيل التفصيل عن تراجمهم إلى كتابنا المفضّل «الأعيان من آل أبي طالب».

واعتمدت في تدوين هذا الكتاب على المصادر المعتره، التي وصلت لديّ من المصادر المطبوعه، وآليت على نفسي أن لا أذكر في هذا الكتاب إلاّ نصّ ما عثرت عليه في الكتب أو المنايع المعتره، وسوف أذكر المصادر المنقوله عنها في آخر الكتاب.

وأسأل الله تبارك وتعالى العصمه من الزلل، والتوفيق لإكمال هذا المشروع القيم، وأن يتقبّل منّا هذا العمل المبارك، وأن يجعله ذخرًا ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

حرف الألف

١ – السيّد الشريف آدم الحسنى المعروف بالطائفي نزيل بيهق.

قال السيّد الأمين: كان من علماء المائة الخامسه، ذكره صاحب لبّ الألباب في الأنساب، ونصّ على أنّه كان من الشيعة، له شرح على المعلقات السبع (١).

٢ – آقا بن حبيب الله الموسوى الجندقى.

قال السيّد الأمين: ولد سنه (١٢٧٥) ببلده جندق من مدن إيران، وتوفّي بطهران سنه

ص: ٣

(١٣١٥) ودفن في صحن السيد عبدالعظيم بالرى. قرأ على والده، وكان من أجله العلماء، ويتخلص المترجم في شعره ب «الإقبال» وهو من بيت شرافه وعلم وسؤدد(١).

٣ - السيد الميرزا محمد إبراهيم الكازرونى.

قال الشيخ الطهرانى: هو من سادات كمالان فى كازرون، كان حكيماً عارفاً، وأديباً شاعراً، يتخلص فى شعره ب «نادى» له ديوان كبير، ومثنويات عديده، منها: كلستان خليل، ومشرق الأنوار، ومسيح العشاق، وچهل صباح، وغيرها، ترجمه معاصره فى مجمع الفصحاء (٢:٤٩٨) (٢).

٤ - أبو إسماعيل إبراهيم بن أبى القاسم أحمد بن أبى عبدالله محمد بن إسماعيل

ابن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الرسى.

ذكره الثعالبي، وقال: أنشدت له:

عرفت الديار على ما بها وأوقفت ركبي على بابها

وناديت فيها بأعلى النداء مراراً بأسماء أربابها

فلم أر فيها سوى بومها تصيح جهاراً بأترابها

فأعلمنى ذاك أنّ الزمان أخنى عليها وأودى بها(٣)

وقال المقرئى: قدم مصر واستوطنها. وخرج مع الشريف مسلم بن عبيدالله فى من خرج إلى لقاء القائد جوهر عند قدومه من بلاد المغرب بعساكر الإمام المعزّ لدين الله أبى تميم معدّ لأخذ مصر، فلقية وشهد عليه فى المحضر الذى كتبه لأهل مصر.

وولى نقابه الأشراف فى أيام العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله بعد موت أبيه أبى القاسم أحمد بن محمد الرسى فى شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وتوفى وهو نقيب بمصر ثالث عشر، وقيل: حادى عشر شعبان سنة تسع وستين

ص:٤

١- (١) أعيان الشيعة ١: ١٠٤.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ٦-٧ برقم: ١٠.

وثلاثمائه، من عله ابتدأت به أول الشهر، وركب العزيز بالله حتى حضر دفنه بداره، وولى النقابه بعده ابنه أبا عبدالله الحسين بن إبراهيم الرسى.

وكان من أمائل الأشراف بمصر، ومن شعره:

أرنبو إلى الجوزاء وهى غريقه تبغى النجاه ولات حين نجاها

والبدر يخفق وسطها فكأنه قلب لها قد ريع فى أحشاها(١)

٥ - السيد إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحرالعلوم بن

المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن

جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن

عباد بن أبى المكارم بن عباد بن أبى المجد بن عباد بن على بن حمزه بن طاهر بن

على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل

الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطباطبائي.

قال حرزالدين: ولد سنة (١٢٤٨) فى النجف الأشرف، وتربى فيه، وكان من الفضلاء البارزين، والأدباء الشهيرين، والشعراء المحلقين، قوى الذاكرة فكوراً مع حلم ودمائه أخلاق، لين العريكة، على جانب عظيم من التقى والصلاح، وشرف النفس والإباء، صحبته سنياً، فلم أر فيه غير الصفات العاليه، والكمالات النفسانيه، وتدربت عليه فى الشعر، وحدثنى بأمر كثيره.

وقد منحه الله سرعه الحافظه، فكان يحفظ أكثر شعره، ينظم القصيده الكثيره الأبيات فى نفسه، فيمليها دفعه واحده ثم يكتبها، وكان لا يحب أن يستعمل الألفاظ المبتذله فى الشعر، وقد رثا كثيراً من العلماء والشعراء والأجلاء.

وتوفى فى اليوم السادس من محرّم ضحى الثلاثاء فى داره بالنجف الأشرف سنة (١٣١٩) وأقبر مع أبيه وجدّه عن عمر قارب السبعين سنة(٢).

وقال الشيخ الطهرانى: من كبار شعراء عصره، ولد فى النجف سنة (١٢٤٨) ونشأ على

ص:٥

١- (١) المقفّى الكبير ١: ٣٧-٣٨ برقم: ١١.

٢- (٢) معارف الرجال ١: ٣٢-٣٦.

والده العلامه نشأه عاليه، فأخذ مقدمات العلوم عن لفيف من الأفاضل، وكان فيه ميل فطري للآداب، عكف عليها في أوائل أمره حتى برع في صناعه الأدب، واشتهر بإجاده النظم أيضاً، ولم ينظم الشعر إلا في مناسبات، كما لم يمدح إلا أعلام أسرته وخواص أصحابه من الأفاضل والأعلام.

وكان قوى الحافظه، يستحضر جميع نظمه، وعرف بقوة البدايه، وسرعه الخاطر، حتى أصبح مضرب المثل في ذلك، وشعره جيد السبك، قوى الأسلوب، متين رصين، وله ديوان شعر عامر طبع في صيدا سنة (١٣٣٢) توفي في النجف (٦ - محرم - ١٣١٩) ودفن بمقبره أسلافه(١).

وقال الخاقاني: من أشهر مشاهير شعراء عصره، ومن شيوخ الأدب، ولد في النجف عام (١٢٤٨) هـ، ونشأ بها على أبيه، وكان زعيماً دينياً، ومن شيوخ الأدب، فعنى بتربيته وغداه بما وهب من علم وأدب.

ذكره الشيخ على الشرقي في مقدمه ديوانه، فقال: نشأ وفيه ميل فطري للآداب، فعكف عليها في إبان شبابه، وكان مغرئاً بغريب اللغه وشواردها، ذو حافظه قويه للغايه، مفضلاً لأسلوب الطبقة الأولى طبقه البداوه على الأساليب الصناعيه الحادته، ولم تمض برهه حتى طار ذكره في البلاد.

واشتهر في شعره بطريقته العربيه الصرفه التي أحيها بعد اندراسها حتى تألف لها حزب من ادباء العراق على عهده، وتعصب لها قوم تخرج جماعتهم عليه، وهو أكثر رجالات الأدب المتأخرين تعهداً لمن يستفيد منه، وحرصاً على تخريج من يأخذ عنه، ولذلك كانت له حلقة تلتف حوله من عشاق مسلكه، ولا يزال الناس يذكرون حلقاته هذه، ويصفون لهجته في كلامه، وحسن تصويره للخاطر الذي يختلج في باله، حتى كأنه يشير إلى شيء محسوس في الخارج.

وكان كما قلنا ممن خلق شاعراً بطبعه ولطبعه، فلذلك كان شديد الكره لامتداح الناس، كثير المقت لتقريض من لا يستحق التقريض، غير أنه خرج من ذلك إلى مدح أبيه

ص:٦

وأعلام اسرته، وربما راسل بعض أصدقائه من الشعراء ممن لا غضاضه بإطرائهم، وقليلًا ما تجاوز ذلك الاحتكاك بالناس، أو الاهتمام بزعيم دنيا أو دين، بل كان يعتقد أنّ الشعر إنّما خلق دواءً لنفس الإنسان الحزينه تتسلّى به.

وكان مع ذلك سيال القريحه، حاضر البديهه، كثير الارتجال، ربما نظم القصيده ذات المائه بساعه واحده.

ومن غرائب أحواله أنّه كان يتمّ نظم القصيده كلّها بينه وبين نفسه، ثمّ يسردها جميعاً على ولده، أو يملئها على كاتب آخر دون أن يعانى كتابتها بيتاً بيتاً، وكفاك هذا دليلاً على قوّه حفظه وحضور بديهته، وقوّه الحفظ وسرعه الخاطر مزيتان من مزاياه لم يشاركه فيهما أحد ممن عاصره فى من نعلم، ومن آثارها تين الملكتين فيه أن كان يلبث فى ذهنه كلّ بيت نظمه من أوّل عهده إلى آخره، وهو الذى أملى جميع آثاره من حفظه على ولده السيّد حسن.

وقال نجله هذا: كان أبى وربما انتهى فى حال املائه علىّ القصائد الطوال إلى بيت أو بيتين، فيقول: أترك لها فراغاً، ثمّ يذهب بى إلى آخر القصيده كأنّه حفظها من ساعته.

ولمّا توفى عمّه السيّد على صاحب البرهان القاطع، وكان يقربه ويحبّه حباً جماً جزع عليه جزعاً شديداً، ومرض بعده مرضاً عقلاً مدّه سنين، ثمّ تماثل للشفاء، وغادر النجف عام (١٣٠٤) هـ، فهبط الكاظميه هو وأولاده وأهله، وأقام هناك أكثر من سنتين، فاغتمت فرصه وجوده فيها شاعرها الكبير الشيخ عبدالمحسن الكاظمى، فكان يختلف إليه هو وأخوه الشيخ محمّد حسين، وكان شاعراً أيضاً، فأخذنا عنه تلك المدّه، فلذلك ترى فى شعر الكاظمى المصرى روحاً من شعر الطباطبائى، وأكثر ما حاكاه به طول النفس وسرعه البديهه، والذهاب بالشعر مذهب العرب الأوّلين، وله فيه شعر كثير.

وكان مرموقاً فى وسطه، ومدرسه لمجموعه من الأعلام، استقى من ينبوعه فحول الأدباء، ومدحه معظم الشعراء، ومنهم السيّد محمّد سعيد الحبوبى بقوله:

وكفاك إبراهيم فهو فتىّ إن قال أصغى الدهر واستمعا

جوّاله فى المجد سبقته إن ضاق ميداناً له اتّسعا

متيقظاً للعزّ ناظره يخشى ويرجى ضرّاً أو نفعاً

وللسيد جعفر الحلّي فيه قصيده غزاء منها قوله:

سيان إن قلت ردّ البحر وارده أو قلت خيب إبراهيم راجيه

نهدي القريض إليه وهو صيرفه يرى مزيفه منّا وصافيه

له القوافي النزاريات لو وزنت بالدرّ ما رجحت إلا قوافيه

تنمى إلى العرب العرباء من مضرٍ وشاهدي الذلق المسنون في فيه

وقد أثنى عليه السيد حيدر الحلّي بكلمات منها قوله: هو أصدق أهل الفضل رويّه، وأملكهم لعنان الفصاحه، وأدلّهم على الصعب من المعاني، كيف يروض جماحه الكاسي من أبهى حبر البداوه، العارى عن زبرج الحضاره. تخرّج عليه قسم من الشعراء، كالشيخ محمّد السماوي، والشيخ عبدالحسين الحويزي، وغيرهما من الشعراء الذين عاصروه.

ذكره صاحب الحصون(١)، فقال: كان شيخاً في ظرافه كهل، وأريحيه فتّى، وكان عفيف النفس، شريف الهمة، معتدل القامه، إلى الطول أقرب، أسمر أفتى، وكان ينشد شعر بنغمه حسنه يطرب لها السامع، ويترنّم بإنشاده.

وذكره السماوي في الطليعه(٢) بنفس اللفظ، ولكنّه زاد في أوّل حديث صاحب الحصون قوله: من أكبر بيت سيّد بالفضل والأدب، وهو يلتقي ذلك عن أب فاب.

وذكره صاحب الحصون أيضاً(٣)، فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً ماهراً، وله الشعر الرائق في الفنون المختلفه من المديح والثناء والغزل والنسيب، وكان يحذو في شعره حذو السيّد الرضى والأبيوردى الأموي، وقد جمع شعره بعد وفاته ولده السيّد حسن في ديوان بعد أن ذهب الكثير منه.

وذكره صاحب كتاب حلى الزمن العاطل، فقال: من أشهر شعراء هذا العصر، بل من أفراد الدهر، وهو على ما خوّله الله من شرف الحسب والنسب، الركن العراقى لكعبه الفضل والأدب، وأبيات قصائده مقام إبراهيم الذى ينسلون إليه من كلّ حدب، يكتبون دعوته

ص: ٨

١- (١) الحصون ٩: ١٧٧.

٢- (٢) الطليعه ١: ٥.

٣- (٣) الحصون ٧: ١٤٠.

فى ذلك الميقات، ويشاهدون ما فيه من الآيات الينات، لخفض آيات الكميٲ، أن يرفع إبراهيم سورة إبراهيم.

أكثر شعره فى الغزل والنسيب، لا مليح إلا وله من تشبيه أوفر نصيب، لكنّه يسلك فى شعره الحزن، ويستعمل حوشى الكلام، ويتنكب السهل، ولا يستعذب منهل العذوبه والانسجام، وربما استعمل من نكات البديع أحسن أجناسه، وهو الجناس، وله ديوان معروف بين الناس، واقتصر فى نقل شعره على الواجب، وما أخرج له على ما هو على مذهبي من شعره، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

توفى فى النجف فى (٦) محرّم عام (١٣١٩) هـ وقيل: (١٣١٨) هـ، ودفن فى مقبره الأسره الخاصّه، ورثاه الشعراء بقصائد كثيره.

خلف من الآثار الأدبيه ديوان شعر، قد طبع بصيدا عام (١٣٣٢) هـ باعتناء صاحب العرفان وجاء فى ٢٨٨ صفحه.

ومن شعره يرثى على الأكبر ابن الامام الحسين عليه السلام قوله:

قف بى على ذاك الضريح الأنور بتفجّع لنوى على الأكبر

وضع الشفاه عليه وانشق تربه نفحت بطيب شذا نسيم العنبر

طوبى لها من بقعه خلدية عبقت لزارها بمسكٍ أذفر

وابكٍ وخصّ أباه عنه معزياً بتفجّع وتلدّدٍ وتحسّر

لله قبرٌ ضمّ منه ضريحه مكنون لؤلؤه بعقدٍ جوهر

مولىّ تطاولت الطفوف برمسه شرفاً على هام السهى والمشترى

مولىّ على الدنيا العفا من بعده قال الحسين له بقلبٍ مسعر

أفديه من شبيلٍ لأحمد قد حوى سمه النبى له وسطوه حيدر

إن قال قيل بلا مرأ هو جدّه أو صال قيل أبوه ساقى الكوثر

لم يحو عمراً غير أربع عشره وأحرّ قلبى للصغير الأكبر

يختال بين الخيل حشر مضاضه حصداً ويسحب فضل ذيلٍ سنور

المصدر الفرسان وهى نواكص ما بين شبه مكورٍ ومكور

غيران غير مقطّرٍ عن مهره ولكم به قد داس شأو مقصّر

حدث وإن سيم الهوان فأكبر متنمّر للحادث المتنمّر

وأغرّ تحسبه العدى لحيائه غرّاً ويطعن طعن غير مغرّر

لم يثنه الطعن الدراك بصدرة ولكاد يثنى الطعن صدر الأشقر

قرم يردّ الجيش وهو عرمم ويفلّ صفّ الجحفل المتجمهر

لله من قمر أبي لعلوه يهوى إلى الغبراء بوجه مزهر

فانصاع معتقاً هنالك مهره والقوم بين مهللٍ ومكبر

لم أنس إذ ولّى الجواد مبادراً ينحو العداه به لذاك العسكر

فاستقبلوه وقطّعوا جثمانه إرباً وإرباً بالسيوف البتر

يلقى السيوف بطلق وجهٍ أزهـر كالبدر يشرق فى العجاج الأكر

تركت سيوف اميه جثمانه متوزّعاً بين القنا المتكسر

تعدو الجياد عليه وهى ضوايح عقراً لهاييك الجياد الضمر

أبكيك أبيض تطفو فى بحر الردى والخيل ترسب بالنجيع الأحمر

أبكيك أبلج يستهلّ بطلعه غزاء مسفره بصبح مسفر

أبكيك بالمسترسلات المعصرات دماً على طول المدى والأعصر

أبكيك ما انهلت سواجم عبرتى ووددت لو أجرت دموعى محجرى

من مبلغ الزهراء بضعه أحمد أن ابن بضعتها لقى فى العشير

من مبلغ الزهراء بنجل سليلها شلواً على البوغاء بوجه أنور

من مبلغ الزهراء بنجل سليلها نهب السيوف بمسمع وبمنظر

وذكر من شعره يصف فرساً، وله مراسلاً السلطان عبدالحميد بشأن العفو عن سته من النجفيين خرجوا على السلطان، وله مراسلاً

أخاه السيد محسن بحر العلوم (1).

وذكره السيد الأمين في الأعيان، وذكر تفصيل أشعاره الرابعه (٢).

وقال البحراني: ومن شعره في الرثاء:

ص: ١٠

١- (١) شعراء الغرى ١: ١١٤-١٢٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١: ١٢٩-١٣٣.

قطعت سهول يثرب والهضابا على شدته تطوى الشعابا
سرت تطوى الفدافد والروابي وتجتاز المفاوز والرحابا
إذا انبعثت يثور لها قتام لوجه الشمس تنسجه نقابا
يجشمها المهالك مسمعل يخوض من الردى بحراً عبابا
هزبر من بنى الكرار أضحى يؤلب للوغى اسداً غضابا
غداة تألبت أرجاس حرب لتدرك بالطفوف لهات طلابا
فكر عليهم بليوث غاب لها اتخذت قنا الخطى غابا
وأروع لم تروعه المنايا إذا ازدلفت تجاذبه جذابا
يهز مثقفاً ويسل عضباً كومض البرق يلتهب التهابا
نضى للحرب قرضاباً صنيعاً أبى إلا الرقاب له قرابا
رمى ورموا سهام الحتف حتى إذا ما أخطأوا مرمى أصابا
إلى أن خرّ منعزلاً كسته سوافى الريح غاديه ثيابا
فوافته الفواطم معولات بندب منه صم الصخر ذابا
وزينب تاكل تدعو بقلب مصاب يملأ الدنيا مصابا
أيا غوث الورى إن عم جدب وغوئهم إذا ما الدهر نابا
لقد سلب العدى بالرغم من رداء الصون قسراً والحجابا
على رغم الهدى والدين أضحت بنو حرب تجاذبها النقابا
بفرط حينها والدمع أمست تبارى الرعد والغيث انسكابا

وله أيضاً قدس سره راثياً جدّه الحسين عليه السلام ومستنهضاً بها صاحب الزمان عليه السلام:

عهدتك يابن العسكرى تزجها عرباً على ابناء ناكثه العهد

إلى مَ ولما تستفرك عزمه تجشم فيها الحزن وخداً على وخد

وكم ذا وقلب الدين صاد غليله تلثم عرين المهند بالصد

أطلت نزوحاً والعدو بمرصدٍ يجرد أسياً وسيفك في الغمد

إلى أى يوم لم يقم لك موقف به الشوس تقعى والرؤوس به تخذى

فليس بمعدور فتى الحرب أو ترى له وثبه من دونها وثبه الأسد

ص: ١١

أثرها تسدَّ البيد شعواء غارَه سَميرَاك فيها الرُمح والصارمُ الهندي

أباحوا بمستنّ النزال دماءكم بمسنونه الغربين مرهفه الحدّ

وفت لابن هندی بالضغون فوزعت لحومكم نهشاً بأنيابها الدُرد

وكم بسطت كفاً إليكم قصيرة زعانف طول الدهر مقبوضه الأيدي

ومالت إليكم بالعوالي فأرغمت أنوفاً برغم الدين منكم على عمد

فكيف وأنتم كالأسود ضواريّاً تذودكم ذود الغرائب بالطرد

فهبوا إليهم واثين بعزمه تقطّع غيظاً منكم حلق السرد

وعشاله سُمرٍ وبيضٍ بواتكٍ وأعلمه مُردٍ وملمومه جُرد

وقودوا إليها المسرجات تخالها إذا انبعثت باللجم قعقه الرعد

فما بعد فوت الثار إلا مدله إذا لم ترووا من دماهم قنا المُلد

تناسيتم بالطف جسم زعيمكم جديلاً عليه الخيل ضابحة تردى

ورأساً على الرمح الرديني مشرقاً تضيء به الآفاق منعفر الخد

قضت بحدود السيف صحب تفرست بعض الثرى من دونه صهوه المجد

فمن كل ليث ذى برائن مُشيل يميمسُ غداه الروع منسحب البرد

فمن فارسٍ فى المأزق الضنك فارسٌ يردّ صدور الخيل بالفرس النهْد

وأبيضٌ وضاح الجبين مشمرٌ لدى الهبوات السود عن ساعد الجدّ

فما ظفرت منهم بكفّ مسالمٍ ولا قلب رعديدٍ ولا بقناً مُكد

مغاويرٌ لا يستضعف الكثر جهدهم بمزدلفٍ أدوا به غايه الجهد

فما راعهم قرع النصال ولا انثوا نواكص خوف الحتف عن منهج الرشد

تعانقُ خرصانَ الرماح كأنما تعانقُ خمصانَ الحشى من ظبا نجد

تَقْصِدُ فِي لِبَاتِهَا تَحْتَ قَسْطِلٍ بِهِ الْأُرُوعُ الْمَقْدَامُ حَادٍ عَنِ الْقَصْدِ
فَكَمْ طَعْنَهُ نَجْلَاءَ مِنْهُمْ تَخَاوَصَتْ إِلَيْهَا بَنُو الزَّرْقَاءِ بِالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
وَكَمْ ضَرْبِهِ وَرِعَاءَ مِنْهُمْ لِأُرُوعٍ إِذَا أَنْكَرَتْهَا الشُّوسُ تَعْرِفُ بِالْقَدِّ
وَعَادُوا يَحْيُونَ النَّبَالَ بِأَوْجِهِ يَصْرَحُ فِيهَا النَّبْلُ بِالْحَسْبِ الْعَدِّ
تَطَامَنَ مِنْهَا الْجَأَشُ فِي صَدْرِ مَعْرِكٍ تَكْدَسُ فِيهِ الْخَيْلُ قَانِيَهُ اللَّبْدِ

ص: ١٢

إلى أن تهاووا كالنجوم غوارباً بمشبوهِه هيماء صاليه الوقْد
وكم من فتاهٍ من بنى الوحي حُرِّه من الوجد ثكلى لا تعيد ولا تبدى
يفرطُ منها الرعبُ منظوم عقدها فتبدو من الأستار منشورَه العقد
تُشيبُ نواصيها الخطوبُ فتنشئ تنادى شيوخاً من بنى شبيهه الحمد
تنادى أباهما الندبَ نادبه له وإن جدَّ فيها الخطب تهتف بالجدِّ
وله أيضاً رحمه الله فى رثاء جدّه الحسين عليه السلام:
ألا أىّ يومٍ جدّ فيه ابنُ أحمدٍ ترامى به أيدى الجياد الضوامرِ
ليومٍ أراشَ الكفر منه مُهاضَه فكان على الإسلام أشأم طائر
وحُخِرَ ما بين اثنتين وقد زكت نقيبُه طلاعٍ إلى العزّ نائر
فجنّبها عن خطّه الضيم وانتضى عزيّمته واختارَ قرع البواتر
وأنى لها أن يركبَ الذلّ ضارعاً أبى أبى إلا فروع المنابر
فأهوى إليها يشمعلُ بغلمه تخوض ببحرٍ من دم الشوس زاهر
فمن كلّ قانى البرد أبيضَ ماجداً يتوّج فى الهيجاء زُرَق المغافر
إذا ما سطا أعطى المهندَ حقّه وأضمَرَ للعسال عطّ الضمائر
فلله من فتیان صدقٍ توازروا لنصر ابن طه قبلَ شدّ الميازِر
إذا انتدبوا تحت العجاج تطالعت فوارسُهم تهفوا بشعث الغدائر
رجالٌ إذا اشتدّ الضرابُ رأيتها تشدّ كأمثال النسور الكواسِر
وأن هى أمّت معرك الحرب نلّمت حدود المواضى فى نُحور القساور
يغوصُ بها الضربُ الدراكُ فتلتوى تلوى مهصور الحشى والخواصر
إلى أن تهاوت بالقنا المُلد بعد ما أطّت أنايِب القنا المتشاجر

فتلك بجنب الطفّ أضحت جسومهم عوارى لو لم ترتدى بالمفاخر

تروح عليه الصافنات وتعتدى برضّ القوى منها بوطء الحوافر

وتشرق في أوج العواسل منهم وجوه كأمثال النجوم الزواهر

ولهفى لربّات الخدور وقد بدت سوافر تدعو بالليوث الخواذر

بنى غالب يا خير من عرقت بهم مناجيب فيهر كابرأ بعد كابر

ص: ١٣

رقدتم وهبت في الطفوف امية تجرّ علينا جائحات الجرائر
قضت وتُرّها منكم على القلب وانبرت تقنّعنا عن قلب حرّان واطر
تشجّ بقلب الهند منكم حناجرًا وقد كنتم منها شجّي في الحناجر
تجشّم فينا بطن كلّ مفازة وتقطع فينا ظهر أقتم غابر
ترامى بنا أيدي المطى سواغبًا تشقّ بنا في السير قلب الهواجر
تحنّ وقد أوري المصابف فؤادها حين هوامى العيس عبرى النواظر
وله عطر الله مرقده في رثاء جدّه الحسين عليه السلام:
أشجاك رسم الدار مالك مولع أم هل شجاك بسفح رامه مربع
وأراك مهما جرت وادى المنحنى لك مقله عبرى وقلب موجع
لا بل شجاك بيوم وقعه كربلا رزء له السبع الشداذ تززع
يوم به كز ابن حيدر في العدى والبيض بالبيض القواضب تُقرع
يعدو على الجيش اللهم بفتيه بالحزم للحرب العوان تدرّعوا
يقتادهم عند الكريهه أغلب تبت الحشى من آل غالب أروع
من كلّ مرهوب اللقاء إذا انبرى نحو الكتائب والذوابل شرّع
يعدو فيغدو الرمح يعرف عندما والسيف في علق الجماجم يكرع
حتى هووا صرعى ترض لهم قري بسنابك الجرد العتاق وأضلع
وغدى ابن ام الموت فردا لا يرى عوناً يحامى عن حماه ويمنع
فغدا يصول بعزمه من بأسه كادت له الشم الجبال تصدّع
تلقاه إن حمى الوغى متهللاً يلقي الوغى بأغر وجهه يسطع
يسطو فيختطف النفوس بصارم كالبرق يقدح بالشرار فيلمع

وهوى برغم المكرمات فقل هوى من شامخ العلياء طوداً أمنع

شلوأً تنأهبه الصوارم والقنا والرأس منه على قناه يُرفع

وابتز ضوء الشمس حُزناً بعده فالأفق مغبراً الجوانب أسفع

لهفى لزيب وهى تندب نذبها وجفونها تهى المدامع هُمع

تدعو من القلب الشجى بلهفه شجواً يكاد لها الصفا يتصدع

ص: ١٤

تدعو أختي حسين يا غوث الوري في النائبات ومن إليه المفزع

أحسين من يحمي الفواطم حسراً أمست ومن للشمل بعدك يجمع

أسرى تُقنَع بالسياط متونها لهفي لآل الله حين تُقنَع

سَلبت براقِها العداة فعاذِرُ لو أصبحت بأكفها تبرقع

وله أيضاً قدس سرّه في رثاء جدّه الحسين عليه السلام:

وعيتُ هذيَمَ واعيه الليالي فما لنوائب الدنيا ومالي

رمتُ مُضراً بثالته الأثافي ضحى فبكت بأربعه خصال

ربوعُ المجد مُقفره خوالي يرنُّ بها صدى الحجج الخوالي

خلا منها الأنيسُ سوى أشجَّ بعافى الربع ذى رِممِ بوال

وقفْتُ أعضُّ من جزعى يميني وقد أدمى العِضاضُ بها شمالي

أظللُّ لها بولوله كآتي سليمٌ بين ذى سَلَمٍ وضال

تعطلَّ جيدٌ معهدِها المحلّى بسرح سوانح العفر الخوالي

وأبيضُ ينثى بالبيض حُمرًا تقدُّ البيضُ من سود القذال

فتسمعُ للرفاق بها أليلا يهدُّ قنانَ ماثلتي ألال

إذا احتضرَ الكميْتُ تكثفته أراقمُ من بنى عمِّ وخال

تخالهم إذا ركبوا العوادي جبلاً قد ركبنا على جبال

لئن سمحَ الزمانُ بها أخيراً فقد سبقوا الأواخر والأوالي

ولم يألُ ابنُ هادي الخلق فرداً لدى جمع ابن ملحده الضلال

غداة السبط وهو نبيلٌ فهدر غدا غرضاً لغاشيه النبال

فصار إذا أصابته سهامٌ تكسرت النصال على النصال

تَعَسَّفَهَا وَضَرَبُ الْهَامِ يَرْغُو كَمَا تَرْغُو مَخْطَمُهُ الْجَمَالَ

إِذَا سِيمَ الْهَوَانَ النَّصْلُ يَرْمَى بِمِثْلِ شَوَاظٍ نَضَنَّهُ الصِّلَالُ

يَمُوجُ السَّرْجُ مِنْهُ بِمَسْتَقَرٍّ عَلَيْهِ يَجُولُ فِي ضَنْكَ الْمَجَالِ

تَضِيقُ بِمَنْكِبِيهِ الدَّرْعُ حَتَّى يَشُقُّ مِضَاعَفَ الزَّرْدِ الدِّخَالِ

فَكَيْفَ يَعُوقُ مَخْتَلِسًا دِرَاكًا عَلَيْهِ مَوْصَلُ السَّرْدِ الْمُدَالِ

ص: ١٥

وكيف اعتاق في شَرِكِ المنايا فتى دقَّ الرِّعال على الرِّعال

فتى فقدت نساءً نزار فيه فتى فتیانها رَجُلَ الرجال

فتى يلقي الوفودَ بطلق وجهٍ شمائله أرقُّ من الشمال

تمرَّ به رواحلها خفافاً فيصدرها بأوعيه ثقال

عجبت يموتُ من ظمًا ويجرى الف - راتُ العذبُ يطفح بالزلال

لَهُ الماءُ الحلالُ فكيف حَزَبٌ تُحلُّوه عن الماءِ الحلال

فُقل في عاطشٍ أرجاسٍ حَزَبٍ صوادِرُ منه بالأسلِ النِهاال

ويهوى للرمالِ لِحَرٍّ وَجْهٍ ولم تَهو النُجوم على الرمال

رمى فأخو الغزاة كيف يبدو ولم تُرمَ الغزاةُ بالزوال

يُعَلَى مثلُ بدر التَّم منه كريمٌ بالمتقِّفه العوالى

ويبقى مثل قرن الشمسِ جِسْمٌ له بهجير حرَّ الشمسِ صالى

ورُبَّ مصونهٍ للطَّهر طه تبدَّت تستشيطُ من الحِجال

وتجهشُ بالبكاءِ عُقيب دِلُّ فيا لبُكًا تعقَّب من دلال

فيا لعواصِفٍ عصفتُ فهبَّتْ بلائها ولم تخطر ببالى

وناعِ صكِّ سمعِ الدهرِ نعيًا وفَجَّر مسمعَ الرِّمَمِ البوالى

يطوِّحُ مُعلناً بمحاقِ بدرٍ عراهُ خسفُهُ عند الكمال

لُشَقُّ له ضِراخٌ لا ضَريخٌ وهيل التُّربُ منه على الهلال

وله أيضاً نورُ اللهِ ضريحه في رثاه جدِّه الحسين عليه السلام:

سَلْ إن عَرِفت الدارَ عن سَكَّانها وانشِد بها قلباً رهين ضمانها

واسبل دموعَ المقلتين بزفره تتوقَّدُ الأحشاءُ من نيرانها

جَارَ الزَّمَانُ بِهَا فَأَمَحَلَ رَبُّعُهَا دَهْرًا وَكَانَ الدَّهْرُ طَوَّعَ عَنَانِهَا

قَدْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا يَبَابًا بَعْدَمَا أَمْسَى شَقِيقُ الرُّوْحِ مِنْ نِدْمَانِهَا

وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الطُّفُوفِ فَطُفْ بِهَا وَانْعَ ابْنَ فَاطِمَةَ وَعَقْدَ جُجْمَانِهَا

لَمْ أُنْسِهِ وَبَنِيهِ يَوْمَ تَحَوُّطُهُمْ أَرْجَاسُ حَرْبٍ مِنْ بَنِي سُفْيَانِهَا

فَانصَاعَ يَخْتَرِقُ الصَّفُوفَ بِصَارِمٍ مَا انْفَكَّ يَقْطُرُ مِنْ دِمَا فِرْسَانِهَا

ص: ١٦

بطلٌ يكرُّ عليهم بضراغمٍ ترتاعُ منها الأسدُ يومَ طعانها
آسادُ حربٍ في الكريهه لم تجد عوناً سوى الهندي من أعوانها
ويريهم بالسهمريه إن سطا طعننا يُشيب المرد من شبانها
حتى إذا شاء الإله بأن يرى ملقى بمهمه على كُتبانها
فهوى على وجه الصعيد مُعقراً تجرى عليه الخيلُ في ميدانها
صادي الحشاشه لا يُبلُّ غليله أفيديه من صادي الحشى ظمانها
وحشُ الفلا تبكيه في فلواتها وحمائمُ الأغصان في أغصانها
لله يومك يابن بنت محمدٍ ماجت له الأفلاكُ في سكانها
من مبلغ عليا نزار وهاشم وبنى الفواطم من بنى عدنانها
إنّ الحسين وصحبه أيدي العدى حملت رؤوسهم على خِرسانها
قَدَّت قراها الخيلُ مركضه لها تعدو عواديهما على جثمانها
وجنت على سبط النبي وأظهرت من حقدها ما أضمرت بجنانها
تباً لها من عصبه امويه نَقَضُ المواقق لم يزل من شانها
نقضت عهدَ المصطفى بنيه في يوم تمادى الغي في خذلانها
لهفى لزئيب وهي تندب ندبها ودموعها تنهل من أجفانها
ترنو إلى السجاد وهو مكبلٌ فيزيدها شجواً على أشجانها
قطعوا بها قفر الفلاه بأضلع تكبو من الإعياء في وخذانها
هيماء صاليه الهجير من الظما تهوى سباع الطير في وديانها
وإليكم آل النبي خريده بكم يضوع المسك من أردانها
غزاء من دُرر الدموع منظمٌ برثانكم مشورٌ عقد جمانها

أهديتها لكم وحسبي منكم غُرفٌ مشيدةٌ بخلدِ جناها

وله أيضاً في رثاء أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام:

قف بالطفوف وسل بها أفواجها وأثر أبا الفضل المشير عجاجها

إن ارتجت باب تلاحك بالقنا بالسيف دون أخيه فك رتاجها

جلى لها قمرأ لهاشم سافراً ردّ الكتائب كاشفاً إرهابها

ص: ١٧

ومشى لها مشى السبنتى مُخدرًا قد هاج من بعد الطوى فأهاجها
أو أظلمت بالنقع ضاحيه الوغى بالبارقات البيض شبَّ سراجها
فاستامها ضرباً يكيّل طفيفها ولاج كلّ مضيقه فراجها
يلقى الوجوه الكالحات فيثنى يفرى بحدّ صفيحه أوداجها
كم سورت علقاً أنابيب الدما فرقى بها علماً وخاض عجاجها
أسدٌ يعدُّ عداه ثلّة ربقه فغدا بيرثنه يشلُّ نعاجها
ومطحطح بالخيل فى ملمومه حرجت فوسّع بالحسام حراجها
ما زلت تلقح عقم كلّ كتيه حتى إذ نتجت أريت نتاجها
ولكم طغت غياً ولج بعيتها فقطعت بالعصب الجراز لجاجها
ضجّت من الضرب الدراك فألحقت بعنان آفاق السماء ضجاجها
فإذا التوت عوجاً أنابيب القنا بالطعن قام موقوماً إعواجها
ركب الجياد إذا الصريخ دعا به معرّيه لم ينتظر إسراجها
الباسم العباس ما من خطّه إلا وكان نميرها واجاجها
ورد الفرات أخو الفرات بمهجه رشفت بمعبوط الدما زجاجها
قد همّ منه بنهله حتى إذا ذكر الحسين رمى بها ثجاجها
مزجت أحبته له بنفوسها نفساً من الصهباء خلّت مزاجها
ما ضرّ يا عباس جلواء السما لو وشجت بك شهبها أبراجها
أبكيك مُنجداً بأرض قفره بك قد رفعت على السماء فجاجها
أبكيك مبكى الفاقات جنينها ذكرت فجاج رنينها من هاجها
أبكيك مقطوع اليدين بعلقم أجزت يداك بعذبه أمواجها

ویرغم أنف الدین منک بموکبٍ تقضی سیوفُ بنی امیه حاجها
إن زغتِ یا عُصَبَ الضلالِ فإنما أطفأتِ من سُرُجِ الهدی وهّاجها
بهجتُ به الدنیا وعادک عیدها وبودّها لو أن تعدّ ابهاجها
راقت محاسنُها ورقّ أدمیها إذ کنتُ فیک مدبجاً دیاجها
قد کنت درتّها علی إکلیلها قد زینت بک فی المفارق تاجها

ص: ١٨

ولحاجتي يا انس ناظره العلى لو قد جعلتك لليون حجاجها

وله أيضاً فى رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام:

هل العارض الوسمى أبرق مُرْزِماً فنمنم بالبطحاء ورداً مُنَمِّماً

أم الإبل الغرُّ العِشارُ من الحيا حواملُ قد أَلقت من الحمل توأماً

خليلي إن لم تُقسما لى عبرةً منحتكما دمعاً وقلباً مُقسِّماً

كأنى وقد بَلت ردائى عبرتى تخوضتُ بحراً صافح اللجج مُنعماً

أعالج همّاً فى الفؤاد كأنما أعالج صِلاً ينفثُ السِّمَّ أرقماً

خليلي كم أطوى الضلوع على جوى وأكنم سراً فى الضمير مكثماً

وكم ذا أشيم العين خُلبَ بارقٍ وأزجرُ نغاباً من الطير أشأماً

فما بعد من حلّ الحمى لى حاجه برّبكما عوجاً على أبرق الحمى

رَموا من ذرى القصر المنيف معظماً فرضوا ضلوعاً من عظيم وأعظماً

فما هلكه من قومه هلك واحدٍ ولكنه بيان قوم تهدهما

هوى قمر الأفلاك من آل غالبٍ إلى الأرض فارتجت له الأرض والسما

وأبيض ما بين الأسنه خلته إذا لاح بدرأ والأسنه أنجماً

فتى لا يبالى الموت والموت عابس إذا قطب الموت الزؤام تبسماً

إذا ما سطا والليث فى صدر معركٍ بملموه لم تعرف الليث منهما

يشاكله فى كزه وعراكه وإن كان أحيا منه وجهاً وأكرماً

ينحيه عن شمّ الدنيه معطس يعدّ إباء الضيم فرضاً محتماً

ولولم ينادوه الأمان وسلّموا لما كفّ عن حرب الطغام وسلّموا

لسامهم بالرمح طعناً مبرحاً وحكم فيهم سيفه فتحكماً

سأيكيك ما قد ذرّ في الأفق شارقُ بعينٍ إذا نهنتها رَعفت دما

وله في رثاء حبيب بن مظاهر رضى الله عنه:

أحبيبُ أنت إلى الحسين حبيبٌ إن لم يُنطِ نسبٌ فأنت نسيبُ

يا مرحباً بابن المظاهر بالولا لو كان ينهض بالولا الترحيب

شأنٌ يشقّ على الضراح مرأته بُعداً وقبرك والضريحُ قريب

ص: ١٩

قد أخلصت طرفى عَلَاكِ نَجِيبٌ من قومها وأبٌ أَعَزُّ نَجِيبٍ
بأبى المَفْدَى نَفْسَه عن رَغْبِه لم يدعه الترهيبُ والترغيبُ
ما زاغ قلباً من صفوفِ امِيهِ يوم استطارت للرجال قلوبُ
يا حاملاً ذاك اللواءَ مُرْفِراً كيف التوى ذاك اللوى المضروبُ
لله من علمِ هوى وبكفهِ علمُ الحسين الخافقُ المنصوبُ
أبنى المواطر بالأسننه رُعْفَ فى حيث لا برق السيوفِ خلوبُ
غالبتن نفراً بضعفه نينوى فغلبتُنم والغالب المغلوبُ
شكت الطفوفُ طفيفها فأكالها بكمُ أبى الضيم وهو غريبُ
ما منكم إلا ابنُ امٍ للردى ليثٌ أكل للعدى وشروبُ
كنتم قواعد للهدى ما هدّها ليل الضلال الحالك الغريبُ
شابٌ وأشيبُ يستهلّ بوجهه قمرُ السما والكوكب المشبوبُ
لولا فخامه شيبهم وشبابهم شرفاً لرقّ بهم لى التشيبُ
فزهيرها طلق الجيين وبعده وهبٌ ولكن للحياه وهوبُ
وهالها فى الروع وابن شيبها وبريرها المتنمّ المذروبُ
والليث مسلّمها ابن عوسجه الذى سلّم الحتوف وللحروب حريبُ
آساد ملحمه وسّم أساور وشواظ برق صوارم ولهيبُ
الراكين الهول لم ينكب بهم وهنٌ ولا سأمٌ ولا تنكيبُ
والمالكين على المكاشح نفسه والعاتقين النفس حين تؤوبُ
والمصدرين من المغيره خيلها والخيل شوط مغارها التخبيبُ
متباعدات فى الغوار نوازع ألوى بها الآساد والتقريبُ

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ تَدَفَّقُوا جَرِيًّا كَمَا يَتَدَفَّقُ الشُّبُوبُ
وَفَوَارِسٌ حَشَوُ الدَّرُوعَ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْجَوَاشِنِ يَذُبُّ وَعَسِيبُ
أَوْ أَنَّهُمْ فِي السَّابِقَاتِ أَرَاقِمُ الْوَادِي يَبَاكِرُهَا النَّدَى فَتَسِيبُ
سَامُوا الْعِدَى ضَرْبًا وَطَعْنًا فِيهِمَا غَنَى الْحَسَامُ وَهَلْهَلُ الْأَنْبُوبِ
مَنْ كَلَّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مَغَامِرٌ ضَرْبًا وَلِلْبَيْضِ الرِّقَاقُ ضَرْبٌ

ص: ٢٠

متخيبٌ ذملاً يحفزُ مهره خيباً و آخر خلفه محبوب
ومحببٌ لهوى النفوس مُحكَّمٌ فيها كما يتحكَّمُ المحبوب
إن ضاق وافي الدرع منه بمنكبٍ ضخمٍ فصدرُ العزم منه رحيب
ما لان مغمزُ عوده ولزبماً يتقصّفُ الخطى وهو صليب
ومُعَمَّمٌ بالسيف مُعتَصِبٌ به واليومُ يومٌ بالطفوف عصيب
ما زال مُنصَلِتاً يدبّ بسيفه نمرأً وأين من الأزلّ الذيب
تلقاه فى أولى الجياد مغامراً وسواه فى اخرى الجياد هيوب
يلقى الكتيبه وهو طلق المجتلى جدلان يبسم والحمام قطوب
طرب المسامع فى الوغى لكته بصليل قزع المشرفى طروب
واهاً بنى الكرم الالى كم فيكم ندب هوى وبصفتيه ندوب
أبكيكم ولكم بقلبي قرحه أبداً وجرح فى الفؤاد رغيب
ومدامع فوق الخدود تذبذبت أقراطها وحشى تكاد تذوب
حنّ الفؤاد إليكم فتعلّمت منه الحنين الرازحاتُ النيب
تهفو القلوب صوادياً لقبوركم فكأن هاتيك القبور قلب
قربت ضرائحك على زوارها ومزورها للزائرين مجيب
وزكت نفوسكم فطاب أريجها فى حيث نشر المسك فيه يطيب
حرت عليكم عبرتى أهدابها فجرى عليكم دمعى المسكوب
بكرت إليكم نفحه غرويه وسرت عليكم شمأً وجنوب(1)

٦ - إبراهيم البرهان صام الدين بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن

الناصر ابن عبدالربّ بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل علي الله يحيى

شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد المهدي لدين الله بن يحيى بن المرتضى بن

المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن عبدالله الحجاج بن علي بن يحيى بن

القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادي إلى الحقّ

ص: ٢١

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٥٢٣-٥٣٩.

ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الصنعاني الكوكباني.

قال ابن زبارة: مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة (١١٦٩) ونشأ بكوكبان، وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول والعروض واللغة والحديث والتفسير. وما زال مكباً على القراءة على والده حتى حقق جميع العلوم، وبرع فيها، وأسمع على والده الأمهات الست، واستجازه فيها وفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته. وانتقل مع والده من كوكبان إلى صنعاء وعكف على التدريس بها، فأخذ عنه عدّه من أكابر العلماء الأعيان بصنعاء، وكثير من أهل تهامة وغيرها.

وألف عدّه مؤلفات، منها: فتح المنان في بيان حكم الختان، وكشف المحجوب عن صحّ الحجّ بمال مغصوب، والقول القيم في حكم تلؤم المتيّم، وأنباه الأبناء في حكم الطلاق المعلق بإن شاء الله، وإبانه المقال في حكم التأديب بالمال، وحلاوه الذوق في الكلام على شبّ عمره عن الطوق، وفتح المتعال بجوابات صاحب رجال وهو الشيخ أحمد بن عبدالقادر الرجالي الحفظي.

وكان طويل النفس في مصنّفاته، كثير التعرّض للأطراف والتوشيح بالفوائد، وقد كاتبه عدّه من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة. وترجمه السيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر ترجمه بسيطه.

وترجمه الشوكاني، فقال: برع في جميع المعارف، وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين، وقصده الطلبة بعد موت والده إلى منزله، وقرأوا عليه في فنون متعدّده، ولزموا طريقته، وهو لا يتقيّد بمذهب، ولا يقلّد في شيء من أمور دينه، بل يعمل بنصوص الكتاب والسنة، ويجتهد رأيه وهو أهل لذلك. وله رسائل مفيدة، مع تواضع وحسن أخلاق، وكرم وعفاف، وشهامه نفس، وصلابه دين، وحسن محاضره، وقوه عارضه، ورجاحه وقدره على النظم والنثر.

وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في درر نحور الحور العين، فقال في أثناء ذلك: كان سهل الحجاب، لين الخطاب، كثير الحياء، محباً للخير، صابراً على تعليم الطالب، منافساً

فى التفهيم؁ ضارباً صفحاً عن الأخبار التاريخيه؁ أكثر مجالسه مذاكره العلم؁ سهراً منقاداً؁ صدرأ فى الأعلام؁ مشارأ اليه بالبنان؁ وله مؤلفات صغيره؁ وكان قد وضع حاشيه على ضوء النهار ولم تبرز.

وله شعر رائق سهل عذب قليل؁ وسأله بعض الناس عن العلوم المحموده وأيها الأجل؁ فقال: النافع فى دنياك وآخرتك؁ فقال السائل: كلها نافع؁ فقال: معاذ الله تعالى.

وكتب إليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها؁ وقال فى آخره:

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى عن الله من أصل الشريعة والفرع

فذاك ضلالٌ ليس يرضاه غير من يرى أنه يستبدل الضرب بالنع

وعلمٌ أتى من غير مشكاه أحمدٍ فأصحابه فى ظلمه الجهل بالقطع

فقسه اذا اخترنا القياس طريقه بزاييف فلس وجهه عدم النفع

وما كل قولٍ صادرٍ عن إصابه فيسلم عن إيراد نقضٍ وعن منع

فخذ منه واترك بالظنون كثيره وما كل قوسٍ صادق السهم بالوقع

فلا علم إلا ما أتانا عن الذى أتى رحمه مهدي إلى السنن الشرعى

ثم ذكر من شعره ما كتبه إلى الشوكانى بعد أن نصب للقضاء بصنعاء فى سنة (١٢٠٩).

ثم قال ومن شعره قوله:

وفى القلب جمراً من صدودك موجه وطيب ثناء فوقه يتصوع

ومن كان فى قلب المحب سكونه ومن حبه لم يخل فى القلب موضع

فسيان منه قربه وبعاده على أن قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً:

صدرت للسلام تأخذ عهداً من رياضٍ تزرى بنهر الأبله

قد تغنت طيورها فى غصونٍ ألبستها الغمام أحسن حلّه

وتمشى النسيم فيها عليلاً وسقاها جون السحاب ووثله

بعد أن تبلغ السلام إليكم وتؤدى فى الكفّ سبعين قبله

وتوفى بصنعاء فى يوم الأحد ثالث وعشرين شهر رمضان سنة (١٢٢٣) عن أربع

ص: ٢٣

٧ - أبو الحسن إبراهيم باخمري بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب الحسنى الحجازى.

قال المبرد: وقال إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب يرثى أخاه محمّد بن عبدالله:

أبا المنازل يا عبر الفوارس من يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا

الله يعلم أنى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوفٍ لهم فرعا

لم يقتلوك ولم أسلم أخى لهم حتى نعيش جميعاً أو نموت معاً (٢).

وقال الزمخشري: ومن شعره فى أخيه النفس الزكية حين قتل:

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإنّ بها ما يدرك الطالب الوترا

وأنا لقوم ما تفيض دموعنا على هالكٍ منّا وإن قصم الظهر

ولست كمن يبكى أخاه بعبره يعصّها من جفن مقلته عصرا

ولكننى أشفى فؤادى بغاره تلهّب فى قطرى كتائبها الجمر (٣).

وقال الصنعانى: أحد أئمّه الزيديه، فاضل لم يرض بسوى الماضيين السيف والعزم، أظهرت فتكاته المحقّقه وولاده الأنبياء، وإبراهيم من اولى العزم، يفتخر من فعله جدّه بالحسن، ويرى المكارم فى إراقه أبحر الدم لاقعبان من لبن، ويطرب بوقع الصارم البتاء لأنّه إبراهيم طرّاب إسحاق بالأوتار، وله شعر أقلّ من أمثاله من الكرام، وكثّر من الورد الشهى فى العام، ثم ذكر نبذه من أشعاره المذكوره فى المقاتل وغيره (٤).

٨ - السيّد إبراهيم بن السيد على الجصّانى.

قال السيّد الأمين: قال الشيخ محمّد رضا الشيبى فيما كتبه فى مجلّه العرفان: من

ص: ٢٤

١- (١) نيل الوطر ١: ٦١-٦٧ برقم: ٥.

٢- (٢) التعازى والمراثى ص ٦١.

٣- (٣) ربيع الأبرار ٤: ١٠٩ برقم: ٤٩.

٤- (٤) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ا: ١٠٠-١١٥ برقم: ٣.

شعراء جصّان وفقهائها السيّد إبراهيم بن السيد على الجصّاني الشاعر الأديب الخطيب، له ديوان وجدنا نسخته بخطّ صاحب الديوان في جملة المخطوطات التي ظفرنا بها في الخزانة القفطانية، وهو خطّ جميل في أكثر ٣٠٠ صفحة كبيرة، يشتمل على أنواع من الشعر في اللغتين الفصحى والمحكية، من القريض والركباني والمواويل وأبو عتابه، وفي الديوان أُلغاز وتواريخ كثيرة.

وقد برع في فنّي الأُلغاز والتواريخ، وهذه النسخة من الديوان وثيقة تاريخية ثمينة توقفتنا على تاريخ كثير من الأحداث العراقية في دولة المماليك، وخصوصاً في أيام داود باشا، وتسمّى لنا كثيراً من أعلام ذلك العصر في العلم والإدارة (١).

٩- السيّد إبراهيم بن علي بن باليل بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى

محمد المهدي المشعشعي بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد ابن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي الدورقي.

قال الجزائري: كان عالماً أديباً شاعراً مجيداً، حسن الصحبه، ترافقت معه في طريق اصفهان فرأيتُه فوق الوصف، قرأ علي أبيه، وعلى الشيخ فتح الله الكعبي وغيرهما، توفّي عشر الخمسين بعد المائة وألف (٢).

وقال أيضاً: ماجد تفرّع من ماجد، وفاضل حاز كلّ طارف وتالّد، ذو قدر في العلم رفيع، وصدر في الحلم وسيع، وخلق حكي زهر الربيع، صحبته في سفر إلى اصفهان، فكان نخبه الصحب وتحفه الزمان، أمّا شعره فالسحر الحلال، وأمّا نثره فالدرّ الغوال، فما أجله من رفيق في السفر، حتّى أنساني الأهل والوطن، وكيف لا وهو ابن ذاك العلم العيلم،

ص: ٢٥

١- (١) أعيان الشيعة ١: ١٨٤.

٢- (٢) الاجازة الكبيره ص ١٢٠-١٢١. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٦.

الذى شاع فضله وعمّ، فطرق الأسماع وطبّق الآفاق (١).

وذكره السيّد الأمين بنحو ما مرّ أولاً فى كتابه الأعيان (٢).

وله قصيده فى رثاء سيد الشهداء الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام:

أبعد الطفوف تصبّر يا أدمعى كلاً فلا لوماً على متجرّع

الصبر يُجمل عندى فى مواضعه وما لمصاب السبّط أدنى موضع

كلّ المصائب هانت فى مصيبتك تلك التى جلجلت للحشر بالفزع

فكيف أنسى أبى الضيم منفرداً وحواله أنجم غابت بمصطرع

أنجم مطلعها أوج العلاء أسفاً قد سقطت فى بلقع

سامها الأرجاس عيشاً هيئاً فأبت تحيى بعيش أوضع

نهجها نور جلّى واضح شامخ العزّ العظيم الموقع

أفلت فى كربلاء عن بُكره اهف نفسى للنساء الفجع

بعدها السبّط أتى مستشفعاً لرضيع ما له من مُرضع

هذا رضيعى يا إلهى خذ له منهم وخده فديّه لا تمنع

لهفى عليه مذ غدا سهم الردى يسقيه كأساً مرّة لم تُجرع

رفع اليدين إلى أبيه مودّعاً متوحّحاً لله من متوجّع

إلى أن يقول:

عليكم بنى الزهرا حزنى دائم لا زال يهمى فى غزاكم مدمعى

فما نوح ابن باليل عليكم بيدعه ولا هو فى حقّ المصاب بمُبدع

هموم طغت لا من تفنّن شاعر بلى إنّ نار الحزن تلهب أضلعى

فلا تتركونى يوم حشرى فإننى قعيد سجين لا اطيع لمنزع

صَلَّى عَلَيْكُمْ رَبَّنَا مَا غَرَّدَتْ وَرَقٌ وَنَاحَتْ فَوْقَ غَصْنٍ أَمْرَع

١٠ - أبو علي إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الزيدي المعروف

إشاره

ص: ٢٦

١- (١) تذييل سلافه العصر ص ٥٥-٥٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١: ١٩٩.

قال الشجري: أنشدنا أبو علي إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الزيدي المعروف بابن حمزه الكوفي لنفسه من قصيده:

إن قومي لقاده الناس بالس - يف إلى ما أتى به جبريل

والنبي الهادي وسبطاه منا و علي و جعفر و عقيل

والأولى في حجورهم وضع الدي - ن وفي دورهم أتى التنزيل

ابن من لا يعطى القيادة إذا قل - ت أبي حيدرٌ وجدى الرسول(١)

١١ - السيد إبراهيم العطار بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن

سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن

علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد أبي نمى الأول بن

الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن

الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد

الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادي.

قال الشيخ الطهرانى: هو من علماء زمانه الأعلام، وأدبائه المشاهير، كان من تلاميذ السيد مهدي بحرالعلوم الطباطبائي، وله ترجمه فى الطليعه، وديوان شعر عند أحفاده، ورأيت فى مكتبه الشيخ محمد السماوى بالنجف مجموعته بخط المترجم جمع فيها مرآتى والده ومنها مرثيته له، توفى حدود سنه (١٢١٥)(٢).

وقال السيد الأمين: توفى سنه (١٢٢٧) هو والد السيد حيدر الذى يتنسب إليه آل السيد حيدر الشهيرين القاطنين فى الكاظميه وبغداد، وهم أهل بيت علم وفضل وتقوى وحسن أخلاق، من مشاهير بيوتات العلم فى العراق.

ص: ٢٧

١- (١) الأمالى للشجري ١: ١٩. وفى الهامش: وفى نسخه: وأمى البتول. وسيأتى فى محمد بن إبراهيم.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ٢٢ برقم: ٣٩.

كان المترجم عالماً أديباً، وكان قاطناً في بغداد، وهاجر إلى النجف، فقرأ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، وسكن ولده السيد حيدر في الكاظميه، وبقيت أسرته فيها إلى اليوم.

وفي الطليعه: كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفه باللغه، ومحاضرات لأدباء وقته، كالسيد محمّد الشهير بالزيني وغيره. انتهى.

ومن شعره قوله من قصيده حسنيه:

لم أبك ذكر معالمٍ وديارٍ قد أصبحت ممحوه الآثار
واستوحشت بعد الأنيس فما ترى فيهنّ غير الوحش من ديار
كلّ ولا وصل العذارى شاقني فخلعت في حبي لهنّ عذارى
كلّ ولا برقٌ تألق من ربي نجدٌ فهيج مذسرى تذكاري
لكن بكيت وحقّ أن أبكي دماً لمصاب آل المصطفى الأطهار
وإذا تمثّلت الحسين بكربلاء أصبحت ذا قلبي ودمعٍ جاري
لم أنسه فرداً يجول بحومه ال - هيجاء كالأسد الهزبر الضاري
لا غرو أن أضحي يكرّ على العدى فهو ابن حيدر الفتي الكزار
حتّى احيط به وغودر مفرداً خلّوا من الأعوان والأنصار
يا للحماه لمصعب تقتاده أيدي الردى بأزمه الأقدار
يا للملا لدمٍ يطلّ محللاً بمحرّمٍ لمحمّد المختار
يا للرجال لها تفي يدعو ألهل من محامٍ وهو حامى الجار
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تغر أسفاً مياه لسبعه الأبحار
وبنوه صرعى كالأضاحى حوله ما بين بدر دجى وشمس نهار
أين الخضارمه القماقم من بنى مضرٍ وأين ليوث آل نزار
كم من مخدره لآل محمّدٍ قد أبرزت حسرى من الأستار

نحزّ له الهادى النبى مقبل أضحت تقبله شفاه سفار

صدرّ يرَضُّ بالخويل وانه كتر العلوم وعيبه الأسرار

يا جد هل خبّرت أن حماتنا قد أصبحوا خبيراً من الأخبار

ص: ٢٨

يا مدرک الأوتار أدرکنا فقد عظم البلا يا مدرک الأوتار
فإلیک يا غوث العباد المشتکی ممّا ألم بنا من الأشرار
والمؤمنون علی شفا جرف الردی فبدار یابن الأکرمین بدار
یا سیداً بکت الوحوش علیه فی ال - فلوات والأطیار فی الأشجار
یا بن النبی الهاشمی ومن أتى للعالمین بأصدق الأخبار
یا ربّ أظهر دیننا بظهوره وانصره واجعلنا من الأنصار
یا منیه الکزّار بل یا مهجه ال - مختار بل یا صفوه الجبار
أتزلّ بی قدمٌ ومثلک آخذٌ بیدي وأنت غداً مقیل عثاری
ویذوق حرّ النار من ینمی إلی ال - کزّار وهو غداً قسیم النار
أو یختشی منها ونار سمیه بکم خبت فی سالف الأعصار
ولقد بذلت الجهد فی مدحی لکم طمعاً بأن تمحی بکم أوزاری
صلی الإله علیکم وأحلکم دار السلام فنعم عقبی الدار
وقوله من حسینیه اخرى:

لهفی لتلك الرؤوس یرفعها علی رؤوس الرماح أوضعها
لهفی لتلك الجسوم عاریهً وذاریات الصبا تلفعها
لهفی لتلك الصدور توطأ بالخی - ل ومنها العلوم أجمعها
لهفی لتلك الأسود قد ظفرت بها کلاب الشقا وأضعها
لهفی لتلك الأوصال تنهبها السم - ر وبيض الطبا تقطعها
لهفی لتلك البدور تأفل فی التراب وأوج الجمال مطلعها
لهفی لتلك البحور قد نضبت وکم طما دافقاً تدفعها

لهفى لتلك الجبال تنسفها من عاصفات الضلال زعزعها

لهفى لتلك الغصون ذاويه ومن اصول التقى تفرعها

لهفى لتلك الديار موحشهً تبكى لفقد الأنيس أربعها

وهو أحد الأدباء الستة الذين قرضوا تخميس الشيخ محمدرضا النحوى للبرده فى عصر بحرالعلوم الطباطبائى، ثم ذكر من قصيده
يرثى بها أخاه السيد أحمد، وقصيدتين

ص: ٢٩

يرثى بها السيد المرتضى والد السيد مهدي الطباطبائي المتوفى سنة (١٢٠٤) مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور (١).

١٢ - أبو علي إبراهيم القاضي بن محمد بن محمد بن أحمد ذيب بن علي

إشارة

(٢)

دائنين بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الكوفي.

قال ياقوت: هو والد أبي البركات عمر النحوي صاحب كتاب شرح اللمع، من أهل الكوفة، له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظ من الشعر جيد، ندر مثله، مات - فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات - في شوال سنة ست وستين وأربعمائة بالكوفة، ودفن بمسجد السهلة، وكان قد سافر إلى الشام ومصر، وأقام بها مدة، ونفق على الخلفاء بمصر، ثم رجع إلى وطنه الكوفة إلى أن مات بها.

وجدت بخط أبي سعد السمعاني: سمعت أبا البركات عمر بن إبراهيم، سمعت والدي يقول: كنت بمصر، وضاق بها صدري، فقلت:

فإن تسأليني كيف أنت فإنني تنكرت دهري والمعاهد والصبر (٣)

وأصبحت في مصر كما لا يسرني بعيداً من الأوطان منتزحاً عزبا

وإنني فيها كامرئ القيس مرّة وصاحبه لَمَا بكى ورأى الدربا

فإن أنج من بابي زويلا فتوبه إلى الله أن لا مس خفي لها تربا

قال السمعاني: قال لي الشريف: قال أبي: قلت هذه الأبيات وما كنت ضيق اليد، وكان قد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصريه.

قال: وقال الشريف: مرض أبي إمّا بدمشق أو بحلب، فرأيته يبكي ويجزع، فقلت له: يا سيدي ما هذا الجزع؟ والموت لا بد منه، قال: أعرف ولكن أشتهي أن أموت بالكوفة وأدفن بها، حتى إذا انشرت يوم القيامة أخرج رأسي من التراب، فأرى بني عمي ووجوهاً

ص: ٣٠

٢- (٢) فى تاريخ الاسلام: أبو إسحاق.

٣- (٣) فى الوافى: والحبا.

أعرفها(١).

قال الشريف: وبلغ ما أراد. قال: وأنشدني أبو البركات لوالده:

أرخ لها زمامها والأنسعا ورم بها من العلا ما شسعا

واجل بها مغترباً عن العدا توطنك من أرض العدا متسعا

يا رائد الظعن بأكناف العدا(٢) بلغ سلامي إن وصلت لعلعا(٣)

وحى خدرأ بأثيلات الغضا(٤) عهدت فيه قمرأ مبرقعا

كان وقوعى فى يديه ولعا وأول العشق يكون ولعا

ماذا عليها لو رثت لساهرٍ لو لا انتظار طيفها ما هجعا

تمنعت من وصله فكلمأ زاد غرامأ زادها تمنعا

أنا ابن سادات قريشٍ وابن من لم يبق فى قوس الفخار مترعا

وابن على والحسين وهما أبر من حجٍ ولئى وسعى

نحن بنو زيدٍ وما زاحمنا فى المجد إلا من غدا مدفعا

الأكثرون فى المساعى عدداً والأطولون فى الضراب أذرعا

من كل بسام المحيأ لم يكن عند المعالى والعوالى ورعا

طابت اصول مجدنا(٥) فى هاشم فطال فيها عودنا وفرعا

قال: وأنشدني لأبيه:

لما أرقى بجلقٍ وأقضى فيها مضجعى

نادمت بدر سمائها بنواظرٍ لم تهجع

وسألته بتوجعٍ وتخضعٍ وتفجعٍ

١- (١) إالى هنا ذكره فى الوافى بالوفىاء ١١٩:٦-١٢٠ برقم: ٢٥٥٢.

٢- (٢) فى مختصر تاريخ دمشق: الحمى.

٣- (٣) لعلع اسم مكان ببلاد الحجاز.

٤- (٤) فى المنتظم: الحمى.

٥- (٥) فى مختصر تاريخ دمشق: مجدكم.

صف للأحبه ما ترى من فعل بينهم معى

واقرا السلام على الحبى - ب ومن بتلك الأربع (١)

وذكره ابن الجوزى (٢).

وقال القفطى: من أهل الكوفه، شريف فاضل، عارف باللغه والنحو والأدب، سافر إلى الآفاق، وأقام بمصر زماناً طويلاً، وفاق على المصريين، ورجع إلى وطنه بالكوفه وسكنها إلى أن توفى، وسمع الحديث، وكان له شعر جزل. ولما كان بمصر ضاق صدره فأنشد:

فإن تسألينى كيف أنت فإننى تنكرت دهرى والمعاهد والصحبا

وأصبحت فى مصر كما لا يسرنى بعيداً عن الأوطان منتزحاً غربا

وإنى فيها كامرىء القيس مرّة وصاحبه لَمَا بكى ورأى الدربا

فإن أنج من بابى زويلى فتوبه إلى الله أن لا مسّ خفى لها تربا

قال ولده (٣): قال لى أبى: قلت هذه الأبيات بمصر، وما كنت ضيق اليد، وكان قد حصل من المستنصر خمسة آلاف دينار مصريه، وصنّف شرح اللمع متوسّط فى الجوده، ومات بالكوفه فى شوال سنه ستّ وستين وأربعمائه، وله ثلاث وعشرون (٤) سنه (٥).

وقال الذهبى: شريف فاضل نحوى، عارف باللغه، شرح اللمع لابن جنى، ومات وله ثلاث وستون، وقد سكن مصر مدّه، ونفق على أهلها، وله شعر جزل، روى عنه ابنه أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوى، وتوفى فى شوال سنه (٤٦٦) ودفن بالكوفه بمسجد السهله (٦).

١٣ - السيد أبو بكر بن سالم شيخان.

ص: ٣٢

١- (١) معجم الأدباء ٢: ١٠-١٤ برقم: ٣.

٢- (٢) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٦: ١٥٨ برقم: ٣٤٣٤.

٣- (٣) هو أبو البركات عمر بن إبراهيم.

٤- (٤) كذا والصحيح: ستّ وستون سنه.

٥- (٥) إنباه الرواه على أنباه النجاه ١: ١٨٥-١٨٦ برقم: ١١٣.

٦- (٦) تاريخ الاسلام ١٠: ٢٣١ برقم: ١٦٤.

قال العاملى المكى: فى سنه خمس وثمانين وألف: توفى السيد الجليل الأصيل، الفاضل المثل، السيد أبوبكر ابن المرحوم المقدس السيد سالم شيخان، كان من أجله علماء التصوف، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشى وغيره، وله شعر لطيف(١).

١٤ - السيد أبوبكر شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد بن على بن عبدالله

ابن عيروس بن على بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن على بن أبى بكران السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد صاحب الصومعه ابن علوى بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى الحضرمى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم مصنف، وأديب شاعر، ولد بقرية حصن آل فلوقه من حضرموت سنه (١٢٦٢) وتوفى فى حيدرآباد الدكن فى (ج ١-١٣٤١) وله تصانيف كثيره، ثم عدّها(٢).

وقال السيد الأمين: ولد سنه (١٢٦٢) بقرية حصن آل فلوقه أحد الصايف تريم من بلاد حضرموت، وتوفى ليله الجمعه ١٠ جمادى الأولى سنه (١٣٤١) بحيدرآباد الدكن من بلاد الهند، وترك ولداً يسمى السيد مرتضى.

أحواله: كان عالماً جليلاً، حاوياً لفنون العلوم، مؤلفاً فى كثير منها، قوى الحجّه، ساطع البرهان، أديباً شاعراً، مخلص الولاء لأهل البيت الطاهر.

قال جامع ديوانه فى حقّه: حجّه الإسلام، ونبراس الأنام، وخاتمه الأعلام، وبيتمه عقد الكرام، قريع الفصحاء، وإمام البلغاء، الحائر قصبات السبق فى ميادين العلوم،

ص: ٣٣

١- (١) تنزيه العقود السنيه ١: ٣٣٢، راجع: إتحاف فضلاء الزمن ٢: ١١٢، وذكر أنّ وفاته كانت فى ثامن صفر.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٢٥-٢٦ برقم: ٦٤.

الموضح من مشكلاتها ما حير الفهوم، محيي السنه وناشر لوائها، ومميت البدعه، ومقوض بناؤها، سليل العتره النبويه، وناشر لواء ولوائها، ناصر اوليائها، وقاهر أعدائها السيد الشريف العلامة أبو بكر بن عبدالرحمن الخ.

صفته: قال جامع ديوانه: كان أبيض اللون، مشرباً بحمره، واسع العينين، جميل الصورة، معتدل القامه إلى الطول أقرب، حسن السميت، لطيف الأخلاق، وديعاً منصفاً كريماً سمحاً، فصيح النطق، بليغ التعبير، ذكي الفؤاد، متوقد الذهن، سريع الحفظ والفهم، قوى الحافظه، حاضر الجواب، بين الحجّه، يبغض اللجاج، ويمقت المماراه، ينصف من يبحث معه، ويرشده بلطف إلى ما خفى عليه، وإذا رأى من مباحثه تعصّباً تركه وشأنه، وكان يؤثر الخمول والانزواء، وينفر كلّ النفور عن أصحاب الفخفخه والأمراء، ويحبّ مجالسه المساكين والفقراء ومن لا يؤبه بهم، ينبسط معهم ويقوم بقضاء حوائجهم، ويتردد عليهم، ويأنف من معاشره الأغنياء، ويكره الذهاب إليهم.

سيرته: قال جامع ديوانه: كان على الهمة، عصامي النفس، مسموع الكلمه، وله في إصلاح ذات البين وقمع الفتن وحقن الدماء المساعي الكبيره، فكان يخدم وطنه حتى مع بعده عنه، ويجازى على السيئه بالحسنه، وكان متفانياً في حبّ أهل البيت الطاهر، كثير التعظيم لهم، معظماً للعلماء لاسيما أهل الأثر، مبغضاً للبدع، عدواً لها ولأهلها، ولكلّ معاد لأهل البيت عليهم الصلاه والسلام، وإنّ ما أودعه الله في فطرته من الذكاء قضى بتقدمه وفوزه على سائر الأقران، فبرع في فنون عديده حتى أدهش فضلاء مشايخه، وأذن له بعضهم في إعاده دروسه أو الاستقلال بالتدريس وهو مراقق، وله فتاوى وتعليقات في صغره، ونظم منظومته المفيده المسماه ذريعه النهاض إلى علم الفرائض وعمره إذا ذاك نحو ١٨ سنه، ومما قاله فيها:

وعذر من لم يبلغ العشرين يقبل عند الناس أجمعينا

رحل من وطنه تريم إلى الحجاز عام (١٢٨٦) لأداء النسكين، وأقام بمكّه مدّه غير قليله، اتّصل فيها بالبركه العابد السيد فضل باشا العلوى، وأخذ عن كثير من العلماء ممّن لقيهم هناك، ومنهم العلامة شيخ مشايخ الحجاز السيد أحمد بن زيني دحلان، وأشار عليه السيد فضل باشا بنظم ارجوزه في آداب النساء، وهي المدرجه بآخر ديوانه، ولقى من

أمير مکه وأشرافها كل تجلّه واحترام.

ثم عاد إلى تريم وأقام بها إلى سنة (١٢٨٨) ثم رحل في العام المذكور إلى عدن وما جاورها من اليمن، واتصل بأمرء لحج ورجال تلك الجهات، فعرفوا فضله وانتفعوا به، ورجعوا في إقامته عندهم، فلم يرض بل توجه إلى الشرق الأقصى، ودخل كثيراً من مدنه وأقام به نحو أربع سنين قضى جلّها في جزيره جاوا في بلده سوربابا، وتعاطى فيها التجاره وكلّت أعماله بالنجاح، إلا أنه آثر الزهد وقنع بما حصله.

وعاد إلى وطنه عام (١٢٩٢) واشتغل بالتدريس والافتاء والدعوه إلى مذهب السلف، ونبذ الرعونات والبدع، وقد عاداه بعضهم من أجل ذلك وحسده البعض، وأوذى ايذاءً بالغاً، ولم يصدّه ذلك عمّا جبل عليه من السعى في نفع العباد وخدمه الصالح العام، فقد نشبت حرب في عام (١٢٩٢) واستمرت إلى أول عام (١٢٩٤) بين أمير يافع سلطان الشحر وأمرء آل كثير سلاطين تريم وسيون، واشتدّ البلاء والضرر، فسعى السيد أبوبكر المذكور في إخماد تلك الحرب، حتى تمّ الصلح على يده وبجده ونفوذ، وكفى الله شرّها، ثم حدثت حوادث يقصد بها مضايقته، فاخترت هجر تلك البلاد، فارتحل عنها عام (١٣٠٢) كما أشار إلى تلك الأحوال في بعض أشعاره وتصانيفه.

وبعد مفارقتة وطنه طاف في بلاد كثيره منها عدن ولحج والحجاز مکه المكرمه والمدينه المنوره، ثم زار القطر المصري فالشام والقدس، ثم الآستانه، ولقى من امرء وعلماء تلك الأقطار كلّ إجلال وإعظام. وواجه سلطان الترك بالآستانه، وقلّده الوسام المجيدى المرصع، وأهدى له سيفاً، وأحبّه كثير من أهل النفوذ والفضل.

ثم ذهب إلى الشرق، واختار الإقامة في حيدرآباد دكن بالهند، وانتفع به كثير ممّن هناك، وكان الملجأ لحلّ المشكلات العلميه، وتولّى التدريس في مدرستها النظاميه، وصحّح عدداً ممّا طبع من الكتب النافعه الدينيه، وقد طالت إقامته بحيدرآباد، وتأهل بها ورزق أولاداً، وتردّد من الهند إلى جاوه وما قاربها.

ثم في عام (١٣٣١) عاد المترجم له من الهند إلى وطنه، وصحب معه جميع ولده، وذلك بعد غيبته عنها نحو ثلاثين سنه، لم يغب فيها عن وطنه برّه ومعروفه وخدمته، فقوبل بها مقابله لم نعلم أنّ أحداً قوبل بمثلها حتى ولا سلاطينها، وكان يوم دخوله تريم

يوم عيد عظيم نشرت فيه الرايات، وأطلقت المدافع، وأقيمت المواكب والحفلات على رغم منه لشده نفرتة من ذلك، ثم عاد إلى الهند عام (١٣٣٤) لقطع علاقته منها للرجوع إلى تريم للإقامة بها، ولكن عاقته المقادير حتى انتقل إلى رحمه الله تعالى.

وقد بلغنا أنه لاقى من النواصب في سبيل نشر فضائل أجداده أهل البيت الطاهر، والدعوه إلى سلوك طريقتهم أذى كثيراً اضطره إلى الهجرة عنهم وترك وطنه.

مشايخه: قال جامع ديوانه: تلقى فنون العلم عن والده وأخيه الأكبر العالم العابد والفقير الورع الزاهد السيد عمر الملقب بالمحضر، وعن كثير من كبار العلماء بلغ عددهم نحو المائة أكثرهم من أهل حضر موت.

فمن أخذ عنهم من أهل تريم: العلامة الصالح السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه العلوي، والسيد الفقيه حسن بن حسين الحداد العلوي، والسيد العلامة التقى الورع علي بن عبدالله بن شهاب العلوي، والحبر السيد حامد بن عمر بافرج العلوي، وغيرهم ممن في طبقتهم، وهم كثير يطول تعدادهم.

ومن أهل سيون: الأستاذ المحقق السيد المحسن بن علوي السقاف العلوي ومن في طبقتة.

ومن أهل وادي دوعن: العلامة الصوفي السيد أحمد بن محمد المحضر العلوي، والمحقق الشيخ محمد بن عبدالله باسودان الكندي، وغيرهم.

تلاميذه: له تلاميذ كثيرون أجّلهم وأعلمهم وأشهرهم السيد محمد بن عقيل صاحب النصائح الكافية، وغيرها.

مؤلفاته: له مؤلفات في الأصولين والفقهاء والهندسة والحساب والمنطق والطبيعات والبديع والأنساب والأسانيد وغيرها.

قال جامع ديوانه: المعروف لنا منها نحو الثلاثين، أكثرها لم يطبع، من جملتها: الحميه من مضار الرقيه ردّ على الرقيه الشافيه التي هي ردّ على النصائح الكافية مطبوع، رساله ضرب الذله على جريده النحله، ذريعه الناهض إلى علم الفرائض منظومه، ارجوزه في آداب النساء، رشفه الصادى في فضائل أهل البيت طبع بمصر، العقود، الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع مطبوع، الفتوحات، الإسعاف، النظام، نوافح الورد جورى،

الورد القطيف، الذريعه ولعلها هي ذريعه الناهض المتقدمه، التحفه، الكشف، الشبهات، التنوير، رفع الخطب في مسائل الضغط، التذكير، نزهه الألباب في رياض الأنساب، ديوان شعره وهو مطبوع وقد حذف منه شيء كثير.

أشعاره: نتخب منها من ديوانه المطبوع، قال: يرثي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ٢١ رمضان سنة (١٣٠٦) من قصيده:

فآه على صنو النبي وصهره وثانيه أيام التحنث في حرا

وأعلم أهل الأرض بعد ابن عمه وأعظمهم جوداً ومجداً ومفخراً

عليك سلام الله يا من بهديه تبلجت الأنوار والحق أسفراً

ويا ليتنا في يوم صفين والذي يليه شهدنا كي نفوز ونظفراً

ونشرب بالكأس الذي تشربونه فأما وأما أو نموت فعذراً

فلا زلت مهما عشت أبكى عليكم وأنظم درّاً من ثناكم وجوهراً

وله من قصيده أسماها النبأ اليقين في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام عدد أبياتها كعدد اسم الممدوح، قالها في أواخر شوال سنة (١٣٣٠):

على أخي المختار ناصر دينه وملته يعسوبها وإمامها

وأعلم أهل الدين بعد ابن عمه بأحكامه من حلّها وحرامها

وأوسعهم حلماً وأعظمهم تقىً وأزهدهم في جاهها وحطامها

وأولهم وهو الصبي إجابةً إلى دعوه الاسلام حال قيامها

فكلّ امرئٍ من سابقى امه الهدى وإن جلّ قدرًا مقتدٍ بغلامها

أبي الحسن الكرّار في كلّ مأقطٍ مبدّد شوس الشرك نقاف هامها

فتىّ سمته سمت النبي وما انتقى مؤاخاته إلا لعظم مقامها

فدت نفسه نفس الرسول بليله سرى المصطفى مستخفياً في ظلامها

سقى عتبه كأس الحتوف ورجع ال - وليد ابنه بالسيف مرّ زؤامها

وفى احدٍ أبلى تجاه ابن عمّه وفلّ صفوف الكفر بعد التّامها

بعزم سماويّ ونفسٍ تعوّدت مساوره الأبطال قبل احتلامها

أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحه أمير لواء الشرك غرب حسامها

ص: ٣٧

وعمر و بن و دّ يوم أقحم طرفه مدى هوّه لم يخش عقبى ارتطامها
دنا ثم نادى القوم هل من مبارزٍ ومن لسبتي عامرٍ وهما مها
تحدّى كماه المسلمين فلم تجب كأنّ الكماه استغرقت في منامها
فجازه من لا يروع حنانه إذا اشتبت الهيجاء لفح ضرامها
وعاجله من ذى الفقار بضربه بها آذنت أنفاسه بانصرامها
وكم غيرها ميين غمه كان عضبه مبدد غماها وجالى قتامها
به فى حينٍ أيد الله حزبه وقد روّعت أركانها بانهدامها
سل العرب طراً عن مواقف بأسه تجبك عراقها ونازح شامها
وناشد قريشاً من أطلّ دماءها وهذ ذرى ساداتها وكرامها
أجنت له الحقد الدفين وأظهرت له الودّ فى إسلامها وسلامها
ولما قضى المختار نجباً تنفّست نفوس كثيره رغبه فى انتقامها
أقامت ملياً ثم قامت ببيغها طوائف تلقى بعد شرّاً أثامها
قد اجتهدت وقالوا هذا اجتهداها لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها
أليس لها فى قتل عمّار عبرة ومزدجر عن غيها واجترامها
أليس بخمّ عزمه الله امضيت إلى الناس إنذاراً بمنع اختصاصها
بها قام خير المرسلين مبلغاً عن الله أمراً جازماً بالتزامها
هو العروه الوثقى التى كلّ من بها تمسك لا يعروه خوف انفصالها
أما حبّه حبّ النبي محمّد بلى وهما والله أركى أنامها
شمائل الطبوع عليها كأنّها سجايا أخيه المصطفى بتمامها
حنانيك مولى المؤمنين وسيّد ال - نبين والساقى بدار سلامها

فلى قلب متبولٍ ونفسٌ تدلّهُت وبحبّك يا مولاي قبل فطامها
ودادٌ تمشى فى جميع جوارحى وخامرها حتّى سرى فى عظامها
هو الحبّ صدقاً لا الغلوّ الذى به يفوه معاذ الله بعض طغامها
ولا كاذب الحبّ ادّعتة طوائف تشوب قلاها بانتحال وثامها
تخال الهدى والحقّ فيما تأوّلت غروراً وترمينى سفاهاً بدامها

ص: ٣٨

وتنبزنى بالرفض والزيف إن صبا إليك فؤادى فى غضون كلامها
تلوم ويأبى الله والدين والحجى وحرمة آبائى استماع ملامها
فإننى على علمٍ وصدق بصيره من الأمر لم أنقد بغير زمامها
ألا ليت شعرى والتمنى محبب إلى النفس تبريداً لحرّ اوامها
منى تنقضى أيام سجنى وغربتى وتنحلّ روحى من عقال اغتمامها
وهل لى إلى ساح الغريين زوره لأستاف ريباً رندها وبشامها
إذا جئتها حرّمت ظهر مطيتى وحرّرتها من رحلها وخطامها
وإننى على نأى الديار وبينها وصدع الليالى شعبنا واحتكامها
منوطٌ بها ملحوظ عينٍ ولائها قريبٌ إليها مرتوٍ من مدامها
إليك أبا الريحانتين مديحهُ بعلياك تعلقوا بحسن انسجامها
مقصرةً عن عشر معشار واجب الث - ناء وإن أدّت مزيد اهتمامها
ونفته مصدورٍ تخفف بعض ما تراكم فى أحنائه من جمامها
وأزكى صلاه بالجلال تنزلت من المنظر الأعلى وأزكى سلامها
على المصطفى والمرضى ما ترنّمت على عذبات البان ورق حمامها
وقال يرثى الحسين عليه السلام من قصيده:

براءه برّ فى براء المحرّم عن اللهو والسلوان من كلّ مسلم
فأى جنانٍ بين جنبى موحد بنار الأسى والحزن لم يتضرم
وأى فؤادٍ دينه حبّ أحمد وقرباه لم يغضب ولم يتألم
على دينه فليبك من لم يكن بكى لرزء الحسين السيد الفارس الكمى
توجه ذو الوجه الأغرّ مؤدياً لواجه لم يلوه لحي لوم

فوازره سبعون من أهل بيته وشيعته من كلّ طلقٍ مقسّم
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت بجيشٍ لحرب ابن البتول عرمرم
وحين استوى في كربلاء مخيماً بتربتها أكرم به من مخيم
وسلبوه أعطاه الدينه عندما رأوا منه سمت الخادر المتوسّم
وهيهات أن يرضى ابن حيدر الرضا بخطّه خسفٍ أو بحالٍ مذمّم

ص: ٣٩

أبت نفسه الشَّمَاءَ إِلَّا كَرِيهَةً يَمُوتُ بِهَا مَوْتُ الْعَزِيزِ الْمَكْرَمِ
هُوَ الْمَوْتُ مَرَّ الْمَجْتَنِي غَيْرَ أَنَّهُ أَلَدُّ وَأَحْلَى مِنْ حَيَاةِ التَّهْضُمِ
وَقَارِعَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ سَيْفٌ بِاسِلٍ بِمَعْتَرِكِ الْهَيْجَاءِ غَيْرِ مَثَلَمٍ
وَصَبَّحَهُمْ بِالشُّوسِ مِنْ صَيْدِ قَوْمِهِ نَسُورِ الْفِيَاغِيِّ مِنْ فِرَادَى وَتَوَامٍ
يَبِيعُونَ فِي الْجَلِيِّ نَفَائِسَ أَنْفُسٍ لِنَصْرِ الْهَدْيِ لَا نَيْلَ جَاهٍ وَدَرَاهِمٍ
أَتَاكَ لَهُ نَيْلُ الشَّهَادَةِ رَاقِيًا مَعَارِجٍ مَجْدٍ صَعْبِهِ الْمَتَسَنَّمِ
هِيَ الْفِتْنَةُ الصَّمَاءُ لَمْ يَلْفِ بَعْدَهَا مَنَارٌ مِنَ الْإِيمَانِ غَيْرِ مَهْدَمٍ
فِيَا اسْرِهِ الْعَصِيَانَ وَالزَّرِيعَ مِنْ بَنِي أُمِيهِ مِنْ يَسْتَخْصِمُ اللَّهُ يَخْصِمُ
هَدَمْتُمْ ذُرَى أَرْكَانِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لِتَشِيدَ بَيْتَ بِالْمِظَالِمِ يَظْلَمُ
وَلَمْ تَمَحْ حَتَّى الْآنَ آثَارَ زُورِكُمْ وَتَصَدِّقَهُ مَمَّنْ عَنِ الْحَقِّ قَدْ عَمِيَ
وَلَا بَدَعَ أَنْ حَارِبْتُمْ اللَّهَ أَنَّهَا لَشَنْشَنِهِ مِنْ بَعْضِ أَخْلَاقِ أَخْزَمِ
وَنَازَعْتُمْ الْجَبَّارَ فِي جَبْرُوتِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ يَرِغَمُ اللَّهُ يَرِغَمُ
نَبِيَّ الْوَرَى بَعْدَ انْتِقَالِكُمْ كَمْ جَرَى بَيْتِكُمْ بَيْتَ الْمَجْدِ وَالْمَنْصَبِ السَّمِيِّ
دَهْتَهُمْ وَلَمَّا تَمَضَّ خَمْسُونَ حَجَّةً خَطُوبٌ مَتَى يَلْمَنُ بِالطُّفْلِ يَهْرَمُ
فَكَمْ كَابِدَ الْكِرَارِ بَعْدَكَ مِنْ قَلْبِي وَخَلْفُ إِلَى فَتَكَ الشَّقَى ابْنَ مَلْجَمِ
وَصَبَّتْ عَلَيَّ رِيحَانَتِيكَ مِصَائِبَ شَهِيدِ الْمَوَاضِي وَالشَّهِيدِ الْمَسْمُومِ
ضَغَائِنَ مَمَّنْ أَعْلَنَ الدِّينَ مَكْرَهًا وَلَوْلَا الْعَوَالِي لَمْ يُوْحَدْ وَيَسْلَمُ
أَضَاعُوا مَوَاتِيْقَ الْوَصِييَةِ فِيهِمْ وَلَمْ يَرْقُبُوا إِلَّا وَلَا شُكْرَ مَنْعَمٍ
حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عَصَابُهُ بِمَنْصِبِكَ السَّامِي نَعَزُّ وَنَحْتَمِي
لَنَا مِنْكَ أَعْلَى نَسَبِهِ بِاتِّبَاعِنَا لِهَدْيِكَ فِي أَقْوَى طَرِيقٍ وَأَقْوَمِ

ونسبه ميلاد فم الطعن دونها على الرغم مغتصّب بصابٍ وعلقم
نعظّم من عظمت ملء صدورنا ونرفض رفض النعل من لم تعظّم
لدى الحقّ خشن لا نداجى طوائفاً لديهم دليل الوحي غير مسلم
سراعاً إلى التأويل وفق مرادهم لرفع ظهور الحقّ بالمتوهّم
هل الدين بالقرآن والسنة التي بها جئت أم أحكامه بالتحكّم

ص: ٤٠

ولكن عن التمويه ينكشف الغطا لدى الملك الديان يوم التندّم
وقال من قصيده فى مدح أهل البيت النبوى عليهم السلام:
آل بيت الرسول أشرف آلٍ فى الورى أنتم وأشرف ساده
أنتم السابقون فى كلّ فخرٍ أسّس الله مجدكم وأشاده
أنتم للورى شمس وأقما زُ إذا ما الضلال أرخى سواده
أنتم منبع العلوم بلا رى - بٍ ولدين قد جعلتم عماده
أنتم نعمه الكريم علينا إذ بكم قد هدى الإله عباده
لم يزل منكم رجالٌ وأقطابٌ لمن أسلموا هداه وقاده
أنتم العروه الوثيقه والح - بل الذى نال ماسكوه السعاده
سفنٌ للنجاه إن هاج طوفان الملمات أو خشينا ازدياده
وبكم أمن امه الخير إذ أن - تم نجوم الهدايه الوقاده
أذهب الله عنكم الرجس أهل ال - بيت فى محكم الكتاب أفاده
وبتطهير ذاتكم شهد القرآن حقاً فى لها من شهاده
معشرٌ حبكم على الناس فرضٌ أوجب الله والرسول اعتماده
وبكم أيها الأئمّه فى يوم التنادى على الكريم الوفاده
يوم تأتون واللواء عليكم خافقٌ ما أجملها من سياده
ضلّ من يرتجى شفاعه ط - ه بعد أن كان مؤذياً أولاده
آل بيت الرسول كم ذا حويتهم من فخارٍ وسؤددٍ وزهاده
أنتم زينه الوجود ولا زل - تم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلوه وبه يسرع القريض انقياده

كيف يحصى فخركم رقم أقلامٍ ولو كانت البحار مداده

أنتم أنتم حلول فؤادى فاز والله من حللتهم فؤاده

وأنا العبد والرقيق الذى لم يكن العتق ذات يومٍ مراده

أرتجى الفضل منكم وجديرٌ بكم المنّ بالرجا وزيادة

فاستقيموا لحاجتى ففؤادى مخلصٌ حبه لكم ووداده

ص: ٤١

إن لي يا بني البتول إليكم في انتسابي تسلسلاً وولاده

خلفتني الذنوب عنكم فريداً فارحموا عجز عبدكم وانفراده

وقال في مدح سيد الكائنات عليه وآله أفضل الصلاة وأزكى التسليمات من قصيده:

كيف الخلاص وما الوسيله للنجاه سوى الحبيب المصطفى المختار

نور الإله نجيه في عرشه غوث الخليقه غيثها المدرار

يا رافع الأعلام يا من جاهه عند المهيمن شامخ المقدار

أدرك حماك مدينه الأجداد من مرض سرى في الدار والديار

فتريم أضحت غير ما غادرتها بتكاثر الأغرار والأغيار

وطريقه الأسلاف فيها أصبحت مهجوره الإيراد والإصدار

وتكاد تعذب عن ربها دوله ال - علم الشريف بصوله الدينار

طمعت بمنصبها الضرائر إذ رأت ما نابها والنور غير النار

وإلى اجتماع سراتها لصلاحها لم يلف من داعٍ ولا أمار

فاضرع لربك أن يعيد لها الذي فقدت فتصبح مطمع الأنصار

ثم قال: وله من قصيده سمّاها طهور الشراب من شمائل الساده آل شهاب، وله من قصيده أرسلها إلى العلامة الحبيب محسن بن علوى بن سقّاف العلوى الحسينى والمترجم إذ ذاك بجهه جاوه سنه (١٢٩٠)، وله من قصيده يرثى بها السيد الجليل على بن حسن بن حسين الحدّاد في ١٥ ذى الحجّه سنه (١٣٠٩).

وله من قصيده أرسلها إلى السيد الكامل الحبيب على بن محمّد بن حسين الحبشى سنه (١٢٩٣)، وله من قصيده يرثى بها أم أولاده الشريفه سيده بنت على بن عبدالله بن شهاب الدين وجاءه الخبر بوفاتها وهو بمصر سنه (١٣٠٣)، وله من قصيده يمدح السلطان مير عثمان على خان سلطان حيدرآباد الدكن ويهنئه بإعطاء ألقاب الشرف لابنيه وأخويه سنه (١٣٣٦).

وله من قصيده في مدينه سنغافور ذكر محاسنها وما لعربها من المفاخر والخصال

الحميده، إلى غيرها من قصائد اخر، وقد أسرد جملة منها(١).

١٥ - أبوبكر بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن

السقاف ابن محمّد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمّد بن على

بن محمّد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمّد صاحب الصومعه

بن علوى ابن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد النقيب بن على

العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب

باعلوى العلوى الحسينى.

قال العيدروس: وفى سنة أربع عشره بعد التسعمائه فى ليله الثلاثاء رابع عشر شوال توفى الشيخ الكبير، والعلم الشهير، والقطب الربانى، شمس الشموس، الشيخ أبوبكر بن عبدالله العيدروس باعلوى بعدن، فصارت به على الحقيقه عدناً، وأكرمها الله به حياً وميتاً وسكوناً وسكناً، وقبره بها أشهر من الشمس الضاحيه، يقصد للزياره والتبرّك من الأماكن البعيده، وكان مولده بتريم سنة إحدى وخمسين وثمانمائه، ومدّه إقامته بعدن نحو خمس وعشرين سنة.

وكان من أكابر الأولياء، بل هو القطب فى زمانه، كما شهد به العارفون بالله سبحانه وتعالى شرقاً وغرباً، ولم يمت فى ذلك ذو بصيره من أهل الطريق، وكان فى الجود آيه من آيات الله تعالى، وكان يذبح فى سماطه كلّ يوم فى رمضان ثلاثون كبشاً، ولذلك بلغت ديونه مائتى ألف دينار، فقضاها عنه الأمير الموفق ناصرالدين بن عبدالله باحلوان فى حياته قبيل موته بمدّه يسيره حتى قرّت بذلك عينه، وكان يقول: إنّ الله وعدنى أن لا أخرج من الدنيا إلا وقد أدّى عني دينى.

ومن مشايخه فى العلم عمّه الشيخ على، والفقيه العلامه محمّد بن أحمد بافضل، والفقيه العلامه عبدالله بن عبدالرحمن الحاج بافضل، ومقروءاته كثيره لا تنحصر، وله إجازات متعدده من علماء الآفاق، كالشيخ العلامه الحافظ السخاوى، والشيخ العلامه المحمّد يحيى العامرى اليمنى، والشيخ الإمام العلامه المزجد الزبيدى، وغيرهم، وعدّه

ص: ٤٣

الشيخ جار الله بن فهد في معجمه من شيوخه في الحديث، واجتمع على إثبات ولايته وعظيم خصوصيته من كان في زمانه من الأولياء العارفين، واعترف بعلو منزلته من عاصره من أكابر علماء الدين.

ومن تصانيفه تصنيف شريف واف شاف، سمّاه الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف أتى فيه بالعجب العجاب، وأغنى بما فيه من الإيجاز عن الإطناب، وله ثلاثة أوراد: بسيط، ووسيط، ووجيز، وديوان شعر، ومن شعره هذه الوسيله المباركه، وهى:

ببسم الله مولانا ابتدأنا ونحمده على نعماه فينا

توسلنا به في كل أمر غياث الخلق رب العالمينا

وبالأسماء ما وردت بنص وما في الغيب مخزوناً مصوناً

بكل كتاب أنزله تعالى وقرآن شفا للمؤمنينا

بكل طوائف الأملاك ندعو بما في غيب ربّي أجمعينا

وبالهادى توسلنا ولدنا وكل الأنبياء والمرسلينا

وآلهم مع الأصحاب جمعاً توسلنا وكل التابعينا

وبالعلماء بأمر الله طراً وكل الأولياء والصالحينا

أخص به الإمام القطب حقاً وجيه الدين تاج العارفينا

رقى في رتبه التمكين مرقى وقد جمع الشريعة واليقينا

وذكر العيدروس القطب أجلا عن القلب الصدا للصادقينا

عفيف الدين محيى الدين حقاً له تحكيمننا وبه اقتدينا

ولا تنسى كمال الدين سعداً عظيم الحال تاج العابدينا

بهم ندعو إلى المولى تعالى بغفرانٍ يعم الحاضرينا

ولطف شامل ودوام سترٍ وغفرانٍ لكل المذنبينا

ونختمها بتحصيلٍ عظيمٍ بحول الله لا يقدر علينا

وستر الله مسبولاً علينا وعين الله ناظرةً إلينا

ونختم بالصلاه على محمد إمام الكل خير الشافعيينا

ومن شعره:

ص: ٤٤

فأَيُّ شَمْسٍ أَنَا وَلَكِنْ حَتَّمْ عَلَيَّ الْعُمَى لَا تَرَانِي

كفاني العيدروس فخراً وسيفه في العدى كفاني

ومن شعره:

ولو تدينت ملء الأرض من ذهب ما بات عندي منه عشر أعشاري

ومن شعره:

أنا الجواد ابن عبدالله إن عرضت للوجود مكرمه إنني لها الشاري

وإنني العيدروس ابن البتول إذا حرّ تسلسل من أصلاب أطهار

أما ترى أنني قضيت دين أبي وكان ذاك ثلاثين ألف دينار

مجدى قديم أخير لا يسايره مجد لما حزت من صبرٍ وإيثار

ومن شعره:

يا صاح من مثلنا فيما ترى أحد ممن يسير ومن يعلو على الإبل

نحن الكرام بنو القوم الكرام إذا جدنا عدلنا بصوب العارض الهطل

لنا السماح الذي عمّ الأنام معاً كم أبدلت راحه خصباً من المحل

لو أن للبحر أعياناً تشاهدنا عند السماح اعتراه الغيظ بالخجل

لجدنا من إله العرش منزله كقاب قوسين لم تدرك ولم تنل

وجدنا نظر الباري القوي ولم يسبق إلى مثله قطعاً من الرسل

صلى عليه إله العرش ما صدحت ورقاً على فننٍ بالبشر ذى ميل

والآل والصحب والأتباع عن طرق وناصره بحدّ البيض والأسل(١)

١٦ – السيد أبو تراب بن أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن

الميرزا يونس الحسيني الخراساني القائني.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، كان في النجف من تلاميذ السيد حسين الكوهكمرى وغيره، رجع إلى قائن، فصار مرجعاً
للأمور الشرعية، وفي أواخر عمره جاور مشهد الرضا عليه السلام إلى أن توفّي هناك حدود سنه (١٣٢٨) ودفن في دار السياده،
وله

ص: ٤٥

١- (١) النور السافر ص ١٢٤-١٣٤.

آثار منها أسرار التوحيد، وكان شاعراً مبدعاً، يتخلّص في شعره ب «أنوار»^(١).

١٧ – السيد أبو تراب بن محمد صالح الموسوي الاضطهباتي من أسباط

السيد جعفر الدارابي المعروف بالكشفي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ولد حدود سنه (١٣٠٠) وتلمذ على الميرزا أبو الحسن الشهير بالمحقق الاضطهباتي، وابنه الشيخ الميرزا أحمد المعروف بـشيخ المحققين وشيخ الاسلام، له منظومه في النحو سماها حدائق الاعراب، ومنظومه في الصرف اسمها درّه التأليف ودرّه التصريف فرغ منها سنه (١٣٥٧) توفّي باضطهبات سنه (١٣٦٠)^(٢).

١٨ – أبو الحسن ابن طباطبا الشريف.

قال ابن الجوزي: له شعر مليح، ومنه أنّ رجلاً كتب إليه، فأجابه على ظهر رقعه، فقال:

وقرأت الذي كتبت وما زال نجيب ومؤنسى وسميري

وغدا الفال بامتراج السطور حاكماً بامتراجنا في الضمير

واقتران الكلام لفظاً وخطاً شاهد باقتران ودّ الصدور

وتبركت باجتماع الكلامي - ن رجاء اجتماعنا في سرور

وتفاءلت بالظهور على الواش - ي فصارت إجابتي في الظهور

توفّي في ذي القعدة سنه (٤١٨)^(٣).

١٩ – السيد أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي.

قال السيد الأمين: من شعراء وأدباء المائة الثانيه عشره، له تقرّيب على القصيده الكزاريه من نظم الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي سنه (١١٦٦)^(٤).

٢٠ – السيد أبو الحسن بن الحسين بن أبي الحسن موسى العاملي.

ص: ٤٦

١- (١) نقيب البشر ١: ٤٥٨ برقم: ٤.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٢٩-٣٠ برقم: ٧١.

٣- (٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥: ١٨٨-١٨٩ برقم: ٣١٥٥.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مقبول. ذكره السيد الأمين في الأعيان، فقال: كان عالماً فاضلاً فقيهاً محققاً مدققاً، له كتاب في الفقه شرح فيه شرايع الاسلام من أول المعاملات إلى مبحث الشروط.

وكان يصلي إماماً في النجف في المسجد المعروف بمسجد الطوسي الذي عند باب الصحن الشريف الشمالي، ثم يوضع له منبر فيصعد عليه ويعظ الناس، وكذلك كان أبوه، وتزوج السيد أبو الحسن بابنه صاحب مفتاح الكرامه، ولم يعقب منها غير بنت واحده فانقطع عقبه، وهو خال السيد محمد الهندي، ودفن في محلّه الحويش مع أبيه.

ثم قال: وله شعر كثير لم نعثر له إلا على هذه القصيده التي أثبتتها صاحب العباة العنبريه، ومطلعه:

كن من زمانك في حذر وذو التنعم فيه ذر(١)

٢١ – السيد أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي.

قال السيد الأمين: كان شاعراً، ولا نعلم من أحواله شيئاً سوى أنّ له قصيده في وقعه الوهابيين سنة (١٢٢١) كما عن مجموعه الشيببي، وهي:

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا وجاوروا المرتضى أعلى الورى شرفا

مولى مناقبه عن عدها قصرت كلّ البرايا ولم تعلم لها طرفا

منها سعود كساه الذلّ خالقه ولم يزل بنكال دائم وجفا

أراد تهديم ما البارى يشيده من قبه لسقام العالمين شفا

وجمع الجيش من آل الحجاز ومن سكان نجد ومن للظالمين قفا

وقد أتى الناس قبل الفجر فى صفر بتاسع نحو السور قد زحفا

مقسماً جيشه أقسام أربعة كلّ له سائق يعنيه إن وقفا

حتى أتى السور قوم منهم فرقوا ففاجؤوا حتفهم فى الحال قد صدفا

وصفّ بالباب قوم مكثرين لها من المعاول فى حزب قد ارتدفا

والناس فى غفله حتى إذا انتبهوا أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا

فهزّموا الجند نصرًا من الهمم والسوء عنهم بعون الله قد صرفا
ورد سلطان نجد ملء أعينه حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
فلا السلام والأدراج نفعه بل ربنا قد كفانا شرّها وكفى
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل لأنه لم يكن ما كان قد وصفا
ولم ينل غير قتل في جماعته والكلّ في عدد القتلى قد اختلفا
وكان مذ بان نجم الصبح أوّله ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
وثمّ معجزه اخرى لسيدنا في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا
قد كان في حجره في الصحن ما اذّخروا وجمّعه من البارود قد جرفا
أصابه بعض نار ثمّ برّدها مبرّد نار إبراهيم إذ قذفا
فلا تخف بعد ما عاينت من عجب ولا تكونن ممّن قلبه وجفا
وقرّ عيناً وطب نفساً فإنّك في جوار حامى الحمى قد صرت مكتنفا
وقال في خبر كوفان في حرم ما أمّها من بغى إلا وقد قصفا
ومذ تقطّع قلب الجور أرّخه نحس بدا السعود إذ دنا النجفا(١)

٢٢ – السيد أبو الحسن بن السيد محمّد بن السيد على الأمين العاملى الشقراوى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب بارع، قرأ على الشيخ محمّد على عزّالدين فى مدرسته بحنويه، وعلى الشيخ عبد الله نعمه فى مدرسته بجمع، وله شعر كثير، توفى فى قريه ينحا بعد سنه (١٣٠٠) ودفن بها(٢).

٢٣ – السيد أبوطالب الرضى.

قال الطهرانى: عالم أديب، أنشأ خطبه حاشيه تفسير البيضاوى للشيخ البهائى بأمر الشاه زاده فرهاد ميرزا أيام كان فرمان فرما بفارس، وتظهر من إنشائه غايه فضله وتبحّره(٣).

٢- (٢) نقباء البشر ١:٤٤ برقم: ٩٧.

٣- (٣) الكرام البرره ١:٣٩.

٢٤ - أبو عبدالله بن الأبيض العلوي.

قال التنوخي: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن علي النصيبي المتكلم، وأبو الفرج عبدالواحد بن نصر البيغاء، وغيرهما، قالوا: أنشدنا أبو عبدالله ابن الأبيض العلوي بالشام لنفسه:

وأنا ابن معتلج البطاح تضمّني كالدّرّ في أصداف بحر زاخر

ينشقّ عني ركنها وحطيمها كالجفن يفتح عن سواد الناظر

كجبالها شرفي ومثل سهولها خلقي ومثل طبائهنّ مجاوري(١)

٢٥ - السيد الميرزا أبو القاسم بن محمّد الطباطبائي السنكلجي الطهراني.

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب فاضل، ولد ليله المبعث سنة (١٢٨٧) وحضر على أعلام الدين وأبطال العلم حتّى أصبح من الأعلام الأفاضل في النظم والنثر، له حاشيه على الرياض من النكاح إلى اللقطه، ووجوب الحجاب بنصّ الكتاب، وديوان شعر في المدائح والمراثي فارسي وعربي، وأرجوزه في تمام الفقه في ثلاثين ألف بيت سماها الدرّه البيضاء(٢).

٢٦ - السيد أبوهاشم العلوي الطبري.

قال الثعالبي: هو الذي يقول فيه صاحب:

إنّ أباهاشم يد الشرف مادحه آمن من السرف

حلّ من المجد في أواسطه وخلف العالمين في طرف

وأبوهاشم هو القائل:

وإذا الكريم نبت به أيّامه لم ينتعش إلا بعون كريم

فأعن على الخطب العظيم فإنّما يرجي الكريم لدفع كلّ عظيم

وكتب إليه صاحب وقد اعتلّ:

أباهاشم مالي أراك عليلا ترّق بنفس المكرمات قليلا

ص: ٤٩

ترفع عن قلب النبي حزازةً وتدفع عن صدر الوصي غليلاً

فلو كان من بعد النبيين معجزاً لكنت على صدق النبي دليلاً

وكتب أبوهاشم إلى الصاحب:

دعوت إله الناس (١) شهراً مجزماً (٢) ليدفع (٣) سقم الصاحب المتفضل

إلى بدني أو مهجتي فاستجاب لي فيها أنا مولانا من السقم ممتلي

فشكراً لربّي حين حوّل سقمه إليّ وعافاه بيرةً معجلاً

وأسأل ربّي أن يديم علاءه فليس سواه مفزعٌ لبني علي

فأجابه الصاحب:

أبهاشم لم أرض هاتيك دعوةً وإن صدرت عن مخلصٍ متطوّل (٤)

فلا عيش لي حتّى تدوم (٥) مسلماً وصرّف الليالي (٦) عن ذراكٍ بمعزل

فإن نزلت يوماً بجسمك علّه وحاشاك فيها يا علاء بني علي

فناد بها في الحال غير مؤخّر (٧) إلى جسم إسماعيل دوني تحوّل (٨)

وأطال الله بقاء مولاى الشريف ما علمت، ولو علمت لعدت، أغناه الله بحسن العاده عن العياده، وهو حسبي. ولأبى هاشم في

فخرالدوله:

يا فلک الأرض وبحر الورى وشمس ملک ما لها من مغيب

دعوت مولاک بنيل المنى وقد أجاب الله وهو المجيب

ص: ٥٠

١- (١) فى الدمیه: الخلق.

٢- (٢) أى: شهراً تاماً.

٣- (٣) فى الدمیه: ليصرف.

٤- (٤) فى الدمیه: متفضّل.

٥- (٥) فى الدمیه: فلا عيش إلا أن تدوم.

٦- (٦) فى الدمىة: الرزاياء.

٧- (٧) فى الدمىة: فناد بها فى الوقت غير معرّج.

٨- (٨) دميء القصر وعصره أهل العصر ص ٢٠٣ برقم: ٢٢٥.

فقال خذ ما شئت مستولياً ودبر الدنيا برأى مصيب

يا من كتبنا فوق أعلامه نصرٌ من الله وفتح قريب (١)

٢٧ - السيد أحمد الحسنى المغربي.

قال المدني: هذا سيد ورد إلى مكه المعظمه، متحلياً بعقود الأدب المنظمه، فمدح السيد زهير بن علي أحد شرفائها بقصيده طائيه، غبرت في وجوه القصائد البحترى والطائيه، وذكر فيها أنه من سلالة الحسن السبط، وأنه فاطمي ما شأن أصله قط روم ولا قبط، وأن جدّه امام المغرب سلطان عصره، وخليفه ربّ العالمين بأرضه ومصره، كما ستقف عليه فيها وتراه في أثناء قوافيها، فاشتهرت هذه القصيده كلّ الاشتهار، وظهرت ظهور الشمس في رابعه النهار، والقصيده هي:

سقى طلالاً حيث الأرجاع والسقط وحيث الظباء العفر من بينها تعطو

هزيم همول الودق منبجس له بأفاناه في كلّ ناحيه سقط

ولو أنّ لى دمعاً يروى رحابه لما كنت أرضى عارضاً جوده نقط

ولكنّ دمعى صار أكثره دماً فأنتى يرجى أن يروى به قحط

ولمّا رمانى البين سهماً مسدداً فأقصدنى والحيّ ألوى به سخط

نحوت بأصحابى وركبى أجارعاً فلا نفل ينفى لديها ولا خمط

وجبت قفاراً لو تصدّت لقطعها روامس إرباءً لا عيت فلم تخط

مفاوز لا يجتاب شخصٍ فجاجها ولو أنه المطرود أو حارب ملط

يسوف بها الهادى التراب ضلاله ويغدو كعشوائٍ لها في السرى خبط

سريت وصحبي قد اديرت عليهم سلاف كرى والعيس في سيرها تنطو

وقد مالت الأكوار وانتحل العرى لطول السرى حتّى ذوى الأنسع المفط

كأنّا ببحر اللال والركب منجد ونحن ببحر الغور نعلو وننحط

كمثل غريقٍ ليس يدرى سباحه وقد صار وسط الماء يطفو وينغط

وقفنا برسم الربع والدمع خاشع نسااله عن ساكنيه متى شطوا

١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٤:٤٤-٤٥ برقم: ٩.

فلو أن رسماً قبله كان مخبراً لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا
كأن فناء الدار طرسٌ وركبنا صفوفٌ به سطرٌ ورسمٌ به كشط
رعى الله طيفاً زار من نحو غاديهٍ وحياً وفود الليل ما شابه وخط
فحييت طيفاً زار من نحو أرضها ومن دوننا والدار شاسعه سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللمى على العهد أم ألوى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القدّ يحكى قوامه إذا خطرت فى الروض ما ينبت الخطّ
وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل يميح فتيت المسك من بينه المشط
وهل عقرب الصدغين فى روض خدّها بشوكتها تحمى وروداً به تغطو
وهل خصرها باقٍ على جور ردفها فعهدى بذاك الردف فى الجور يشتط
وهل حجلها غصانٌ من ماء ساقها وهل جيدها باقٍ به العقد والقرط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر فعهدى به قدماً وما ذقته اسفنت
وهل ردنّها والليل مهما تفاوضا يצועان عطراً دونه المسك والقسط
وهل سرّها ما ساء عشاق مثلها وقد نرفوا للبين دمعاً وقد أطو
وهل نسيت علوى وقد دار بيننا حديثٌ كمثل الدرّ سمعى به سفظ
وهل علمت أنّى نظمت قلائداً فدرّ المعانى فى المبانى هو السمط
مديح زهير الفضل من قلد الورى عوارف مثل البحر ليس لها شط
أبو زاهرٍ أزكى الأنام ارومهُ وأكرم من ضمّته فى مهده القمط
ومن لم يزل يقظان فى المجد والعلى وقد نعس الأقوم فى المجد أو غطو
همامٌ لدى الهيجاء تعنو لباسه أسود الشرى يوم الهياج إذا يسطو
خبيرٌ بكرّ الخيل فى حومه الوغا إذا راع نكس القوم من صوتها عطّ

إذا طال قرنٌ أو تعرّض مارقٌ فهذا له قدّ وهذا له قطّ

إذا ما نحا الدرع الدلاص برمحه فما هي إلا أن تشكّ فتنعطّ

كأنّ انسياب الرمح في الدرع سابج من الرقش في وسط الغدير له غطّ

يجازى على المعروف عبداً وسيداً وليس عليه يوم يعطى الندى شرط

وما شأن ما يوليه منّ ولا أذى ولا شأن ما يولاه كفرٌ ولا غمط

ص: ٥٢

إليه الندى ألقى مقاليد أمره وقال إليك القبض فالبذل والبسط
فما قال لا يوماً لراجي نواله ولا قصر الجدوى بنانٍ له بسط
ولا عيب فيه ماعداً أنه الذي له خلقٌ كالروض ما شأنه سخط
يجود وما سام العفاه نواله وكم شأن ذى جدوى وقد أخلط اللط
ينادى منادى الجود من شطّ أو دنا إلى بذله سيروا سراعاً ولا تبطوا
إذا ما بدا وهط الحجاز وحبذا منازل من يعلو بساكنه الوهط
بلاد زهيرٍ إن حللتهم بداره وشاهدتم النادي ففى سوحه حطوا
إليك أثيل المجد ووجهت مطلبى فما خاب من رجي غياث الورى قطّ
عسى نظرة من عين رحماك سيدى يكون لمثلى من مكارمها قسط
وانى غريب الدار أحمد من له غرائب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما أنا إلا البحر للدرّ معدنٌ وكلّ بصيرٍ بالآلى له لقط
وحسبى فخراً أنّ جدى حيدر وانّ أبى خير الورى الحسن السبط
وجدى إمام الغرب سلطان عصره بطاعته قد طاعت الجند والرهط
خليفه ربّ العالمين بأرضه إلى علمه فى حكمه الحلّ والربط
وما أنا إلا فاطمى مهذب وما شأن أصلى قطّ رومٍ ولا قبط
وما ذمى إلا غبى وحاسد ومن كان مثلى جاءه الدم والغبط
وشعرى كما زهر الربيع محساناً وغيرى له شعرٌ ولكنّه خمط
لعمرى هى الأقدار والحظّ سائر وكم من له حظٌ وليس له خطّ
ودم فى أمان الله ما قال شاعر على يمين عن ديارك لا أخطو(1)

قال الخاقاني: أحد شعراء القرن الثاني عشر. ذكره صاحب النشوه، فقال: حديد اللسان، ثبت الجنان، لا تغمز قناته، ولا تفرع صفاته، شعره يشعر بدقّه فكره، ويظهر للسامع نوافث سحره، فمن ملىح نظمه هذه الأبيات يمدح بها أبا البركات المدرّس، وقد

ص: ٥٣

١- (١) سلافه العصر ص ٥٦٥-٥٦٨.

ضمّنها أبيات من قصيده البرده للبوصيري، والبيت الأخير من بديعه صفي الدين الحلّي:

يا عالماً أظهر المخفى بالحكم ما أنت إلا كنجم لاح في الظلم

ظهرت من بيننا بالفضل منفرداً ظهور نار القرى يوماً على علم

وقد أخذنا علوماً منك نافعاً غرماً من البحر أو رشفاً من الديم

ومن نوالك للعافين روض منى أنّ الحياه ينبت الأزهار بالأكرم

أنتي أتيتك أبغى الورد من ظمأ وأنت بحر العطايا معدن الكرم

رأيت بالطيف قد أعطيتني ذهباً فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم

لا زلت في العزّ ما غنت مطوّقه وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

وبعد استماع هذه الأبيات من أبي البركالت أمر له بصله كلّها ذهب، وقال له: هذا على ما رأيت (١).

٢٩ – السيّد أحمد شمس الأدب بن أحمد بن محمّد الحسنى الأنسى الشاعر

إشاره

(٢)

المشهور.

قال الصنعاني: فاضل سبق فرسان القريض، وأذاق الحاسد طعم الجريض، وحلّى جيد الزمان بقلائده، وفضح الحميا إلا أنّها عجوز بما جلا- من بنات ذهنه وفرائده، فلو شاهده ابن حجّه لفدا أبوبكر من الذلّ في السقيفه، وبظهرت حجّه النواحي في سرقاته الكثيفه، أتى من النظام بشيء عجيب، وتوقّد بالاجاده وهو الثنى وهذا غريب، وكان شاعر المؤيّد بالله ابن المتوكّل، وله فيه غرر تتباهى الكميت إذا شبّهت بحبائنها، ومدح غيره من آل القاسم، وله ديوان شعر.

وكان لما مات المؤيّد جرى له تخوّف لأسباب عمّ خوفها الناس، فقصد حضره السيّد القاسم بن المؤيّد بن المنصور وهو بالسوده ومعه اليافعي، فأكرم نزله كعادته، وأتفق ورود أخي المولى ضياء الدين زيد بن يحيى قدّس الله روح تلك الحضره، فكان يحدثني بأنس

ص: ٥٤

٢- (٢) الأنسى: نسبة إلى مخلاف أنس ولايه معروفه باليمن، وهي بفتح الهمزة وكسر النون ثمسين مهمله.

كامل دار بينهما ومشاعره وكان صديقه.

ومدح السيد علم الدين بقصائد أجاد فيها وهي المذكوره فى ديوانه، ثم اشتدّ الخوف وأثر ذلك الحرم المحجوج، فلجأ إلى حرم الله ولبت هناك أعواماً وامتدح الشريف الأجل أحمد بن غالب (1) أمير الحجاز بقصيده بائيه حصّه فيها على أخذ اليمن، أولها:

عجّ بالكثيب وحيى الحىّ من كتب فتمّ يذهب ما بالقلب من وصب

وانزل بحيث ترى الآرام سانحه بين الخميسين والهنديه القضب

وللسيد أحمد يمدح المؤيد يوم الغدير، وذكر فيها شيئاً من مناقب آل البيت عليهم السلام:

سلا إن جزتما بالركب طياً فؤاداً قد طواه الحبّ طيا

وإلا فاسألا أين استقلتّ حداه العيس إذ رحلوا عشيا

فلولا تلکم الأهداب نبل لما كانت حواجبها قسيا

بعمر أبيك ما شغفى بهند ولا ما قلت من غزل بميا

ولن أهوى قويم النهدي إلا إذا ما كان نهدياً أعوجيا

وأسمر ذابل ال عطاق لدن وأسمر مشبه عزمى مضيا

ولن أصبو إلى أوقات لهو وقد أصبحت عن لهوى نجيا

وما زهر الرياض أمال طرفى وإن قد صار مطلولاً نديا

ومنها قبل التخلّص:

إذا ما البرق سلّ عليه سيفاً رأيت له الغدير السابريا

على ذاك الغدير غدیر دمعى جرى من أجلهم بحرأ أذيا

غدیر طاب لى ذكراه شوقاً إلى من ذكره يروى الصديا

غدیر قد قضى المختار فيه ولايته وألبسها عليا

وقام على الأنام بذنا خطيباً وذاك اليوم سمّاه الوصيا

وإني تارك فيكم حديثاً لقد تركوه طهرياً نسياً

ص: ٥٥

١- (١) هو أمير مَكَّة المكرَّمه الشريف أحمد بن غالب بن محمود بن الحسن بن أبي نَمى الثاني، ولي إمارتها سنه (١٠٩٩) هـ، وتوفى سنه (١١١٣) هـ.

فمن أهل السقيفه ليس يلقى فتىً عن قتل أبناه بريا

فهم سبب لسفك دماء زيد ويحيى والذى حلّ الغريا

فلولا سلّ سيف البغى منهم ونكث العهد لن تلقى عصيا

أبا الحسين أرجو منك نهلاً من الحوض الذى يروى الظميا

إذا ما جئت يوم الحشر فى من غدا بالبعث بعد الموت حيا

ما أفصح هذه القصيده الغراء والروضه التى أصبحت بالغدير خضراء، ويكفيها:

ولن أهوى قويم النهدي إلا إذا ما كان نهدياً أعوجيا

وأنشدنى السيد أبو الحسن على بن إسماعيل بن محمد بن الحسن للسيد أحمد بن أحمد فى عود اسمه السلوان:

أنت المطاع وعندك الس - لوان عود للسمع

كم قلت لما أن أتى أهلاً بسلوان المطاع

سلوان المطاع: الكتاب المعروف تأليف أبي ظفر المغربي، فهنا توريه موشحه.

ومن شعر السيد شمس الأدب أحمد المذكور يمدح المؤيد بالله محمد بن إسماعيل:

فى عبرتى لك عن وجدى عبارات وفى الكنايات عن وصفى إشارات

بديع حسنك يا من لا نظير له ما فيه للواله المضنى مراعات

وطرفه فى انسجام من مدامعه وقلبه فيه للواجد استعارات

مستخدماً لك لكن ما اكتفيت به بئس الجزا منك فى الشرط الإساءات

فليت ليتك تننى الالتفات لكى تستدرك الصبّ منك الالتفاتات

فهو الذى قد غدا فى حبه مثلاً وفوفت نظمه فيك الجناسات

بطوى وينشر قلبى من تشنيه برق له من ثناياك ابتسامات

ومن خفوق فؤادى بل ورقته وناره ثم للبرق اقتباسات

يا غايه السؤل شرحى للغرام غداً مطوّلاً ما له فيه نهايات

وأنت كشاف ما ألقى وبهجهته فهل لمصباح وجدى منك مشكاه

حديث وجدى قديم والمعاهد لى فيها الشواهد تملى والمقامات

أنت الشفاء وما بين الشفاه له مناهل عزبت عنها الروايات

ص: ٥٦

عساك تسمح لى بالوصل منعطفاً فكم لعطفك يا غصن انعطافات

بسود عينيك وهى البيض فاتكه وما بجفنيك وهى المشرفيات

صل من بنار الهوى أصليت مهجته والماء وصلك والنار الحشاشات

بينى وبينك فى التشبيه تسويه لولا اختلاف به تقضى الصبابات

وهى طويله، أجاد فيها وبنهاها على التوجيه بعلم البديع وأسماء الكتب فأحسن ما شاء. وأنشدنى السيد بدرالدين محمد بن على بن محمد بن أحمد بن الامام الحسن بن على، وجدّه الامام الحسن هو الذى أدخله الروم أسيراً إلى القسطنطينيه، للسيد أحمد بن أحمد ونظمها بمكّه المشرفه:

ألا حى ذاك الحى من ساكنى صنعا فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا

تحية صب صب ماء جفونه يشوقه برق الدجى إن شرى لمعا

ويعرف من عرف النسيم رسائلاً تجرعه تذكار من سكن الجرعا

نسيم الصبا إن جزت معهد صبوتى فتم فؤادى سله أو سل به سلعى

فحى الحيا من ذلك الحى مربعاً له فى فؤادى قد أشاد الهوى ربعا

فلولاه ما أذكى الفؤاد تسعري ولا امتاز كف الموت من مقلتى دمعا

بعيشك إن شارفت حىي أحبتى فطف حوله يا عمرو عن عمرتى سبعا

ورد زمزم الورد النمير حياضه وحلق إذا قصرت فى ذلك المسعى

ومنها:

وإن كان لابد المديح لناظم فمدح رسول الله أحسنه وضعاً

فنوع وجنس فى مديح محمد فأوصافه لم تبق جنساً ولا نوعاً

فيا من إليه الجذع حن تبركاً إليك رجائى هز من جودك الجذعى

وإنى لأرجوك الشفاعة فى غد إذا ضاق حالى فى القيامه بى ذرعا

وأطمع أن الله يقبل توبتى ويغفر زلاتى وباللطف لى يرعى

أجيبوا بنى الآداب صوت بلاغتي إذا كان فيكم من يجيب إذا يدعى

وبلغنى له محاضرات لأدباء مكّه، حكم له شيوخها فيما ينظم بالسبق، وآخر القصيده يدلّ على ذلك، وله شعر كثير مشهور،
واتّفاقات غريبه فى الأهاجى، ولسان غضب، وما

ص: ٥٧

أحسب أحداً يحسن إنشاد الشعر مثله. ثم إنَّ الامام المهدي لدين الله غضب عليه، فأمر بتسييره إلى زيلع، وهي جزيره في أوّل الحبشه، فحبسه بها حتّى مات سنه (١١٠٩) وكان يتّهم بالانحلال، وليس كذلك بل كان حديد الطبع، والله أعلم(١).

٣٠ - السيد أحمد ميرزا بن السيد إسحاق ميرزا بن الميرزا أبي تراب بن

النوّاب الميرزا مرتضى بن السيد الميرزا علي بن السيد الميرزا مرتضى بن السيد علي بن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني الموسوي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ذكره السيد عبداللطيف التستري في تحفه العالم، وذكر أنّه كان من الفضلاء الشعراء يتخلّص ب «نيازي» وأثنى عليه وعلى شعره وعلى ديوانه البالغ إلى ألف بيت، وأظهر الشكّ في حياته عام التّأليف وهو (١٢١٦)(٢).

٣١ - السيّد أحمد آل زوين بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمّد بن

اشاره

(٣)

عبدالعلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عوّاد بن محمّد بن عطيش بن

حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن

عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن

المفضّل بن محمّد الصالح بن أحمد بن محمّد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن

علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن

الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن

علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

ص: ٥٨

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢٤٥-٢٥٢ برقم: ١٦.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ١٢١ برقم: ٢٣٦.

٣- (٣) قال في الأعيان ٢: ٤٩١: صدّق علي نسبه هذا مشاهير علماء النجف الأشرف في عصره، منهم: السيّد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ علاء الدين الطريحي، والشيخ محمّد مهدي الفتونى العاملى النسيابه، والشيخ محمّد

الخماسى، والشيخ محمد بن الشيخ قاسم الشريف، والشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد على النجفى، والشيخ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملى، والشيخ على الفراهى.

قال حرز الدين: ولد في أواخر العشره العاشره للمائه الثانيه بعد الألف (١١٩٩) عالم فاضل محقق أديب كاتب، قرأ على فضلاء النجف الأشرف، وعاشر الأدباء والشعراء حتى عدّ منهم، وكان ينظم الشعر الرائق الرقيق، وحضر الفقه والأصول في الأبحاث الخارجيه عند علماء النجف، سمعناه مذاكره من أصحابنا المعاصرين. وألّف كتاب الحاشيه على الحاوي ابن زكريا في علم التداوي، والمصباح الكبير في الزيارات والأدعيه، وكشف الآيات، ورائق المقال في الأمثال، والرحله الخراسانيه، أظهر فيها أدبه بمنظومه ومنشوره، ألّفها في سفره إلى ايران حيث أقام هناك مدّه. وتوفّي في النجف سنه (١٢٧٠) أو سنه (١٢٦٧)(١).

وقال الطهراني: من علماء عصره وأدبائه، ولد في (١١٩٣) وهاجر في أوائل شبابه من الحيره إلى النجف، فقرأ العلوم العربيه والدينيه، وأخذ الفقه والأصول والأدب عن علمائها الأعلام، حتى بلغ درجه عاليه من العلم والأدب، فسافر إلى ايران وأقام في طهران مدّه في مدرسه الصدر يقرأ على العلماء، ويعلم فيها الآداب العربيه، ثم ذكر جمله من آثاره الممتّعه(٢).

وقال الخاقاني: وقد أيد هذا النسب جماعه من العلماء: السيّد بحر العلوم، والشيخ الفتوني، والشيخ جعفر الجناحي، وأحمد الجزائري، ومحمّد الخمايسي، ومحمّد بن الشيخ قاسم شريف، وزين العابدين بن الشيخ محمّد علي النجفي، وإبراهيم بن يحيى العاملي، وعلي الفراهي، وعلاء الدين الطريحي.

ذكره صاحب الحصون(٣)، فقال: كان السيّد أحمد عالماً فاضلاً، كاملاً فقيهاً أديباً شاعراً، وقد سافر إلى ايران ومكث برهه من الزمان في مدرسه الصدر الواقعه في طهران، وذلك عام (١٢٣٢) هـ، وقد حجّ بيت الله الحرام، وزار الرضا عليه السلام، وقد عاش إلى الطاعون

ص: ٥٩

١- (١) معارف الرجال ١: ٦٨-٦٩.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ٧٨-٨٠ برقم: ١٦٤.

٣- (٣) الحصون المنيعه ٢: ٣٨١.

الواقع في (١٢٤٧) هـ على ما كتبه في مؤلفه كتاب مستجاب الدعوات فيما يتعلّق بجميع الأوقات، وهو على نحو كتاب عدّه الداعي لابن فهد لكنّه أبسط منه بكثير، رأيتّه بخطّه.

وله كتاب أنيس الزوال في الأدعيه والزيارات، وله رحله في سفره إلى خراسان مشتمله على نظمه الرائق، ونثره الفائق، وكتاب رائق المقال في فائق الأمثال، رأيتّه بخطّه قد جمع بين الأمثال ورتّبها على حروف المعجم وشرحها شرحاً مختصراً، وكان سريع الكتابه، ووقفت على عدّه كتب له ولغيره بخطّه، وكان متوسط الخطّ.

وقد أخبرني بعض الثقات أنّه اجتمع مع عدّه من العلماء الأخيار والثقات الأبرار، فحسبوا ما كتبه مدّه عمره من تأليفاته الخاصّه لنفسه ومن مؤلّفات غيره، فوزّعت على أيام عمره، فبلغت الكتابه منه في كلّ يوم كراسه واحده باستثناء أسفاره إلى الحجّ وزياره الرضا عليه السلام، وتوفّي في النجف وقد قارب الأربعين سنه ولم يعقب.

وذكره السيّد الأمين في الأعيان، فقال: عالم ظريف، هاجر من الرماحيه يافعاً إلى النجف، وقرأ على علمائها العلوم العربيه والدينيه مدّه طويله حتّى حصلت له ملكه الاجتهاد، ورحل إلى ايران عام (١٢٣٢) هـ وأقام مدّه في طهران في مدرسه الصدر يعلم فيها الآداب العربيه، ويقرأ على كبار علمائها بعض العلوم الغريبه.

ثمّ سافر إلى خراسان لزياره الامام الرضا عليه السلام وعاد إلى النجف وكتب رحله وصف فيها ما شاهده في سفره من العجائب والغرائب والعادات والأخلاق، ونظمها أكثر من نثرها.

ثمّ سافر من النجف برّاً إلى الحجّ عام (١٢٤٢) هـ ونظم اجوزه هناك ضمّنها مناسك الحجّ وتعيين المقامات الشريفه في الحجاز وتاريخها وأبنتها وهوائها إلى غير ذلك من الشؤون، وعاش إلى عهد الطاعون الذي انتشر عام (١٢٤٧) في جميع أنحاء العراق على ما نصّ عليه هو في كتابه مستجاب الدعوات، واخترمته يد المنون بعد أن خفّت وطأته وارتفع أثره، ومات عقيماً ليس له عقب (١).

٣٢ - السيّد أبو محمد أحمد شمس الدين بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر

إشاره

ص: ٦٠

ابن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن

المفضّل ابن المنصور بن محمّد العفيف الملقّب بالوزير بن المفضّل بن الحجّاج بن

عبدالله ابن على بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى بن الناصر أحمد

بن الهادى إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن

إبراهيم ابن الحسن بن الحسن المجتبى الحسنى اليمنى الكوكبانى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل يستصبح الفضل بأنواره، ويعشو الحائر فى الفضائل إلى ناره، فيجد خير نار عندها خير موقد للأذهان، وواحد الأدباء الذى ما اختلف فى تحقيقه إثنان، الذى أحسن فى ترصيع يتايم الشعر وتزيينهنّ صنعاً، ووشى برود القريض فأرانا برود صنعاً. وأخذ العلم عن القاضى عبدالرحمن الحيمى المحدث، وله كتاب ترويح المشوق لا بأس به، وذكر فيه جماعه كاتبهم، واستطرد فيه أشعار جماعه، وهو مختصر، وله فيه قصائد مدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلتها منها:

أسائل عن ريم القصور وحاله نسيم الصبا السارى بنشر دلاله

وأسأل عن حال الحمى هل تفاوحت نوائمه فى الملتوى من رماله

رعى الله ذاك السفع والعصر والهوى وما بين ضال المنحنى وظلاله

وبى وأبى لدن المعاطف ليته تعطف لى فى هجره من مطالبه

غرير له طرف وثقت بسحره وقد أوثقتنى هدبه بجباله

له سند يروى أعالى حديثه ولكن لضعفى لم أكن من رجاله

إذا لم يجبنى الدهر فيه فأننى ألوذ بمولى لم أخب فى سؤاله

حبيب إله العالمين ومن غدا لمحض وجود الكون عين كماله

نبىّ براه الله سرّاً لعلمه وأودعه إجلالاً من جلاله

وأعلاه مقداراً فلا الوهم ينتهى إليه ولكن ينتهى عن مثاله

وأرفعه نصباً إلى حيث يسمع الص - ريف فبشرانا لتمييز حاله

كريم يمدّ البحر من مدّ كفه فيمنى غمام الأفق نوء شماله

أيا مالكا ما زلت أشكو إليه أن تجهم كرب لم أطق لاحتماله

وأقرع باباً ليس للنجح حاجبٌ عليه فيلويني جزيل نواله

ص: ٦١

دعوتك لما ضقت ذرعاً ولم أجد معاذاً وقلبي هائمٌ في اختياله

أغث اعطف أسرع جدّ تفضّل أنل أقبل أجب اسمع اللهفان عند مقاله

فإنك ذخر البعد يا معدن الوفا وعدّته في حاله ومآله

وصلّى القدير الحقّ ما ذرّ شارقٌ على أحمد الهادي الشفيح وآله

أجاد في هذا الشعر المنسجم، والعقد المنتظم، ولاسيّما «رعى الله ذاك السفح والعصر والهوى» فإنّه أورد حلاوه وصال القمر، وأبقى للاحقه النوى.

ومن شعر السيّد شمس الدين أحمد المذكور:

ألّمت بالروض حياّه وحيّاكا فقابل الشمس بدرّ كان إياكا

وكان يحكيك غصن البان منعطفاً هيّات ذلك ما حاكاك من حاكا

يا شادناً فتكت فينا لواظظه ظلماً ومدّت لأهل الشوق أشراكا

رفقاً ولا تتعالى في المطال بنا يكفيك ما صنعت بالناس عيناكا

يا طرفه قد تجاوزت الحدود وقد أمرّها خير ما مرّت وأحلاكا

مرّت لياليك بالأثل الخصيب فما أمرت في الناس سفاحاً وسفّاكا

أيّام يأمرك الحسن البديع بنا والديه يا ساحر الألحاظ ينهاكا

يا ليت شعري وبعض الظنّ مآثمه من بالمتيم في ذا الهجر أغراكا

أهملت دارك أعنى القلب وهو إذا عمّرته كان فيما مرّ مرعاكا

يا ضيعه العمر للصبّ المشوق إذا ما اعتاض نور الأفاحي من ثناياكا

وصفقه الغبن إن مرّ الزمان ولم أبلغ رسيس فؤادي مرّه فاكا

لولاك ما سفحت عيني العقيق ولا لثمت ثغر عدولي حين سمّاكا

يا طيف من أنا أهواه لقد حسدت شهب الدياتجي جنح الليل مسراكا

جبت المفاوز نحوى كى تورقنى أهلاً وسهلاً لقد أبعدت مرماكا

يا طيف شرفتنى جددت عهد هوى حيا الحيا عهده الماضى وحيثاكا

يا بدر افق سما قلبى لقد جعلت لك الجوارح أبراجاً وأفلاكاً

ناديت قلبى فلبى بالغرام كما لبّيت سائل دمعى حين ناداكا

لا زلت فى نظره العيش النضير بحق الطهر أحمد مولانا ومولاك

ص: ٦٢

أحسن في هذه القصيدة، واستحق ملاحه هذه الخريده. وكانت وفاه السيد أحمد بن الحسن بصنعاء في حدود الثمانين بعد الألف (١).

٣٣ - السيد أحمد شمس الدين بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن

عبدالله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن

المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن

يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرموزى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل طاب به الأدب طيبه الوقت بالربيع، وسما بشعر لو سمعه لبرىء به الصريع، وسقى العلم ذكاه فحقق أنه الرائح الغادى فى الجود، وجرى ماء الحب فى اصوله فأطلع منه الزهر قبل جرى الماء فى العود، أخذ العلم عن مشايخ الصنعاء، وتفنن وقرأ علم المنطق على السيد الامام المتفرد به الحسن بن الحسن بن المنصور بالله.

وقرأت على السيد المذكور شرح السيد محمد المفتى اليمنى على كافيه ابن الحاجب، وكتب لى أنه ولد بصنعاء فى شهر صفر سنه خمس وسبعين وألف، وانتقل إلى المخا لما كان والده عاملاً بها.

وقد جمع إلى فضل العلم حسن الخلق، فأخلاقه وعلمه روضه وغدير، وله خط يعمى حسنه ابن مقله، ويحجب رونق خط ابن البواب، وليس ابن هلال بكفو الشمس.

وأما الشعر فقد أناخت سوامه بسوحه، وكتبت سعادته فيه بلوحه، أنشدنى لنفسه من نظمه مكاتبه:

كل من رام العلاء ولم تهمل بالحدوى أنامله

لا تخل نجحاً لمأربه أو تخل طوع الأنام له

وأنشدنى أيضاً فى الجناس المركب:

قولوا لمن قد تناهى فى نأيه وصدوده

ص: ٦٣

ما جلّ نارى إلاّ من جلّ نار خدوده

وأنشدنى السيد شمس الدين أحمد بن الحسن المذكور لنفسه مكاتبه:

وبى رشاً منيت به فلما غزت قلبى لجفوته كتائب

رجعت عن التصابى فيه عمداً ورحت عن الغرام به كتائب

وله أيضاً:

وغاده مذ رأت عذارى قد لاح مالت إلى النفار

فلم أزل بعد فى البرايا لأجلها خالماً عذارى

وأنشدنى المذكور لنفسه مكاتبه أيضاً:

لله خشف لم يزلوقفاً عليه غراميه

أصبحت مملوكاً لهو العين منى جاريه

وله فى غلام يعرف بالميل:

رأيت الميل محبوباً على ما فيه من شين

وليس بمنكر للمى - ل أن يدخل فى العين

وله فيه أيضاً:

رأيت ذا الميل يسعى فى الناس سعى حميد

فقلت يا ميل كم ذاتسير سير البريد

ونقلت من خطه أنه كتب إلى الأديب محمد بن منصور المكي وكان مغرماً بالتتن:

أقول لماهر فى الشعر تزريمعانيه البديعه يابن هانى

ألست تعدّ فى الشعراء رأساً فقل لى كيف ملت إلى الدخان

وله أيضاً فى التوجيه بعلم الرمل وأجاد:

تجنى نقى الخدّ لما طلبته اجت - ماعاً وولى من مقلبي غضباناً

فقلت ستلقانى غداً بك ضاحكاً إذا صرت من بعد الملاحه لحياناً

ومن شعر المذكور:

قولوا لمن طروسهتجىء بالمعاتبه

ما أنا إلا رقهلا أطلب المكاتبه

ص: ٦٤

وله فى التضمين مع نقل المعنى والتوريه:

وشمس ملاحه قد قلت لَمَا رأيت لنمل عارضه دبيبا

لقد أجرى الذى عاينت عينى فلا دانيت يا شمس الغروبا

الغروب: جمع غرب وهو الدلو العظيم، والناحيه المقابله للشرق، والمصدر من غرب.

وله من قصيده أجاد فيها:

نسمات النسيم فى مسراها قد ألمت بنا بطيب شذاها

وأهاجت صبابتى وولوعى بربوع هيهات أن أنساها

فلكم فى ربوعها من بدور تخجل النيرات عند سناها

لست أنسى عند الوداع دموعاً قد اذيلت عشيه فى رباها

من لنفس ذابت فلو منحوها بأحاديثهم شفاها شفاها

أذكرتها ريح الصبا حين هبت من ثنيتهم لىالى صباها

كم عدول لحبها قد لحاها ونهاها لما أضاعت نهاها

لو سرى طيفهم سرى عنى اله - م ولكن من للمقا بكرها

هم نفوا نوم مقلتى وأباحوا مهجتى ذم نأوا فعز عزها

وأهانوا دمي فيها ندمى كم من دمء تريق منّا دماها

ليت شعرى أما نوت لى نوالاً أن نوت لى تلك الدمء نواها

كم حمام قد كان منها حمامى عندما ناحت الضحى بحماها

كم أفاضت بجرأه أدمع العى - ن فىا للاله ما أجراها

هيجت من فروعها لى شجوناً هى أصل الأشجان لا ما سواها

فشجونى منها فىا ليت شعرى ما الذى شاقها وما أبكاها

أى حزنٍ لها وها هي فى الدوح مع الألف دائماً سكنها
ما جفاها خلُّ كما قد جفانى أو منها دهرٌ ببعء منها
ولها مثلما علمت نجاح إن نأى من تحبّ عن مغناها
كم تغنى وكم تنوح ولم أد ر بذاك النواح ما معناها
إن يكن ما ادّعت من الحزن حقاً فلماذا قد خالفت مدّعاها

ص: ٦٥

خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتِ الْجِي - د وَغَنَّتْ فَأَيْنَ مِنْهَا جَوَاهَا

أَيْنَ مِنْهَا صِبَابَتِي وَوَلَوَعِي بِرَبْوَعِ هِيَهَاتِ أَنْ أُنْسَاهَا

لَيْتَ أُنَى إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي إِلَى الْعَوْدِ سَبِيلٌ عِنْدَ الْمَنَامِ أَرَاهَا

وهي طويلة كتبها إلى القاضي الأديب ضياء الدين يوسف بن علي بن هادي الكوكباني، يلتبس منه عاريه كتابه المسمّى بطوق الصادح، ولهذا أكثر من خطاب ذات الطوق وأتى بما بهر عطف ذي الشوق، وهي دالّة على فضله في سبك الذهب دلالة لجين الصبح من ذكا على اللهب.

ثم قال: وله مؤلف سمّاه قلائد الجواهر في أبناء بني المطهر، رأيته مسوّد، وذكر فيه جماعه من أهله، وأكثرهم علماء وشعراء ورؤساء(١).

٣٤ - أبو القاسم أحمد الشاعر بن الحسين بن علي بن محمد السكران بن عبدالله

ابن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني الأنطاكي.

كان أديباً شاعراً. قال الشريف العمري: أنشدني شيخنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن إبراهيم الفقيه البصري رحمه الله له:

الموت إن قطعت والموت إن وصلت كيف البقاء لصبّ بين هذين

فقطعها قطع أوصالي توصله ووصلها قطع قلبي خيفه البين

ولأبي القاسم الأفطسي أيضاً:

قدّك عني (٢) سئمت هذا (٣) الضراعه أنا مالي وضيعه وبضاعه

إنما العزّ قدره يملك (٤) الأرض وإلا فعفّه وقناعه (٥)

ص: ٦٦

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢٠١-٢١٢ برقم: ١٢.

٢- (٢) في المقفّي: عيني.

٣- (٣) في المقفّي ونسخه من العمدة: ذلّ.

٤- (٤) في المقفّي: تملأ.

وقال المقرئى: ولد بمصر، ثم انتقل إلى نصيبين، وصار إلى أنطاكية فسكنها، وعرف لذلك بالأنطاكى. ووفد على سيف الدولة بحلب فى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (١).

٣٥ - السيد أبو الحسن أحمد شمس الدين بن الحسين بن المنصور بالله القاسم

ابن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن

يحيى ابن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور

ابن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن

أبى طالب الحسنى الصنعانى المولد.

قال الصنعانى: فاضل صاغ من فكرته لعقائل الأدب عقياناً، وحلى سيفه بمثله فى الوغى إذا طار الكماه إليها زرافات ووحداناً، وزاحم بسنان رمحه السماك الرامح، وكان للموالى سعد السعود، وللمعادى سعد الذابح.

وله شعر يخبو عنده سقط الزند، ويعجز البليغ فيعترف بمعجز أحمد، وكان رئيساً وفيه شهامه، وله ذكاء وفروسيه وبصر بالخيل والسلاح، ذا معرفه بالأدب مع حسن الخلق وجميل المعاشره.

وشعره ميمون الغزه، مصقول الطزه، وتنقلت به الحال وما ساعفته الآمال، وشكى من الدهر إلى غير قاسط، وما زال الدهر يعاند الفاضل لأنه ساقط، وأكثر ما سمع له من الشعر فى شكايه الأيام، وهذا وما قاسى ما قاسى غيره فى هذه الأعوام، وما يروى له من الشعر إلا قليل، واللمحه تدل على ضوء القنديل، لأن الدهر عاجله وبرد شبابه قشيب، وغصن شبابه رطيب.

ومن شعره:

ثلاثه من يكنّ فيها سعدة الله إن أطاعه

وناله كل ما ترجى بالصبر والصدق والقناعه

وكان أقام بالحسين بحضره المتوكل أياماً حتى ملّ وضجر، فقال:

ص: ٦٧

ما فى الدنيا من مؤنسٍ غير اللطيف من الكتب

فكمصحفٍ أنا بالحصى - ن وكل من فيه جنب

ثم قال: ولأبى الحسن أحمد بن الحسين أشعار كثيرة(١).

٣٦ - أبوالحسن أحمد المؤيد بالله بن الحسين بن هارون بن محمد بن هارون

ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى

الطبرستانى أحد أئمته الزيدية.

قال الصنعانى: فاضل اهتزت العلوم بغيته وربت، فجادها من لؤلؤه لا من برد بما لم تؤمله ولا احتسبت، جمع بين الجليلين العلم والنسب، وجاد بالنفيسين العلم والذهب، وشعره كالسحر لولا حلّه، وكان نور جاده ظلّه.

وكانت ولادته بمدينه آمل سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وكان والده الحسين على مذهب الشيعة الاثنى عشرية، ونشأ ولده قائلاً بهم، ثم تركه ودعا إلى إمامه نفسه، وكان من النساك العلماء الكبار العاملين، فاضلاً ينظم الشعر المليح، ولبث ببغداد زماناً فى أيام معز الدولة وبخضرة الصاحب بن عبّاد، وكان الصاحب يعرف حقه ويعظم فضائله.

سافر إلى بلاد الديلم، فأجابوا دعوته، وأقام بها إماماً عشرين سنة، وتوفى سنة احدى عشر وأربعمائة فى أيام القائم بأمر الله العباسى، وكان يلبس الصوف ترهداً وصلحاءاً، وله فى الصاحب أبى القاسم يمدحه:

سقى عهدا صوب من المزن هاطل تحيى به تلك الربى والمنازل

منازل نجم الوصل فيهنّ طالع يضىء ونجم الهجر فيهنّ آفل

رياض حكى أبراد صنعا وشيعها غداه حباها الوشى طلّ ووابل

وكلّ سحابٍ شوق الأرض قربه كأنّ التماع البرق فيه مشاعل

سحبنا ذبول الوشى فى عرصاتها وعزّ لنا فيها غزال مغازل

وطالت لنا الأيام إذ سمحت لنا بما سمحت والدهر عنهنّ غافل

وكان شبابى عاذلاً لعواذلى وليس لها فى أن تعاقب طایل

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢١٣-٢٢٢ برقم: ١٣.

نعمننا بها لم نعرف البؤس والأذى ولا الهجر متتاباً ولا الوصل راحل

ومن مديحها:

لأغنيت حتىّ ليس في الأرض معدم وأعطيت حتىّ ليس في الأرض سائل

وقد نقم بعض الثقلاء عليه في هذا البيت، وقال: إنه مدح مخلوقاً بما هو من صفات الربّ تعالى، وليس عليه في ذلك انتقاد أصلاً. وما أحسن قوله فيها:

فكم لك في أبناء أحمد من يد لها معلم يوم القيامة مائل

إليك عميد المجد سارت ركبهم وليس لهم إلاّ علاك رسائل

وأعطيتهم حتىّ لقد سئموا اللهي وعاد من العذال من هو سائل

وأسعدتهم والسعد لولاك واجم وأعززتهم والذلّ لولاك شامل

فكلّ زمانٍ لم تزينه عاطل وكلّ مديح غير مدحك باطل

ومن شعره:

تهذب أخلاق الرجال حوادث كما أنّ عين السبك يخلصه السبك

وما أنا بالواني إذا الدهر أمّنى ومن ذا من الأيام ويحكّ ينفكّ

ومنها:

ليعلم هذا الدهر في كلّ حاله بأنّي فتى المضمّار أصبح يحتكّ

نهاني آباء كرامٍ أعزّه مراتبها أتى يحيط بها الدرّك

فلا برقههم يا صاح إن شئت خلّب ولا ردهم وكسّ ولا وعدهم إفكّ

وله يجيب الشريف أحمد بن محمّد العباسي المعروف بابن سكره عن قوله:

إنّ الخلافة مذ كانت ومذ بدأت معقوده بفتى من آل عباس

إذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفاً ما لاحت الشمس وامتدّت على الراس

فقل لمن يرتجئها غيرهم سفهاً لو شئت رَوّحت كرب الظنّ باليأس

فقال أبوالحسين المذكور يجيبه:

قل لابن سكره يا نغل عباس أضحت خلافتكم منكوسه الرأس

أما المطيع فلا تخشى غوائله يعيش ما عاش في ذلٍّ وإتعاس

ص: ٦٩

فالحمد لله ربّي لا شريك له خصّ ابن داعي بتاج العزّ في الناس (١).

٣٧ – أبو الفتح أحمد مجد الدين بن حمزه بن الحسن بن العباس الحسيني

الأديب.

قال ابن الفوطي: كان أديباً فاضلاً، وله رسائل، أنشد في وصف قصّ الشيب:

كأنّ المقاريض التي تعتورنه مناقير طير تنتقى سنبل الزرع (٢).

٣٨ – أبو محمد أحمد فخر العرب بن حيدر الحسيني الزيدي الشاعر.

قال ابن الفوطي: ذكره عماد الدين الكاتب في كتاب خريده القصر، وقال: ورد علينا واسطاً من شيراز في سنة خمس وخمسين وخمسائة، رجل شريف من أهل مصر يقال له: فخر العرب أحمد بن حيدر الزيدي، وكان راضياً حسناً، وله شعر قريب، فلما لم ينفق شعره عاد يروض الخليل (٣).

٣٩ – السيد أحمد بن الرضا بن محمد بن هاشم بن السيد شجاعت علي

الموسوي الهندي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، من آل الهندي بيت العلم والأدب، ولد في النجف سنة (١٣٢٠) وتخرّج على مدارسها ونواديها، وحضر على الأفاضل والعلماء، وهو اليوم يقيم في ناحيه الفيصلية وكياً عن أعلام الدين بمكان والده، وله تأليف منها تفسير سورة الأنبياء، وله شعر كثير (٤).

قال الخاقاني: من الأدباء المعروفين. ولد في النجف عام (١٣٢٠) هـ، ونشأ بها، وتخرّج على مدارسها الدينيه، ونواديها الأديبه، وأخذ العلم على والده الذي كان أحد أعلام النجف، فأحسن تربيته والعناية به، واختلف بعده على كثير من الأفاضل، فوسّع من معلوماته وتنوّع بها.

ص: ٧٠

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٣١٤-٣١٧ برقم: ٢٥.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤: ٣٨٢-٣٨٣ برقم: ٤٠٢٧.

٣- (٣) مجمع الآداب ٢: ٥٣٢ برقم: ١٩٣٧.

٤- (٤) نقباء البشر ١: ١٠٠ برقم: ٢٢٨.

وكان من شباب النجف اللامع، غير أنّ ظروفه الماديّة وبعض المشاكل الاجتماعيّة التي انتابته حدّت به إلى أن يستقرّ في ناحيه الفيصلية ليكون وكيلاً عن مراجع الدين وتمثيلهم هناك بمكان أبيه.

ذكره الهاشمي (1) في الأدب الجديد، فقال: شاعر مجيد، سريع البديهة، كثير النظم، رقيق العاطفه، بديع الأسلوب.

وذكره الدجيلي في كتابه شعراء النجف، فقال: سريع البديهة إلى حدّ لا يوصف، فإنّه أسرع من جرى اليراع في القريض، وقد جرّبه بمواطن عديده، فحار قلبي وطاش لبي بسرعه خاطره، وقد لاحظته لا يجدد النظر في قريضه، وله شعر جيّد في غايه المتانه إلاّ أنّه قليل.

ثمّ قال: تنوّع الهندي في نظم الشعر وأجاد في أكثر ما نظمه، وقد نشرت له معظم الصحف والمجالات العربيّه، وإليك قسمًا من قوله بعنوان خواطر وأوهام:

عرفت الذي قد كنت أجهله قبل فلم أر لي خصماء ولم أر لي خلا

وأنظر آمال الحياه تعلّه كمن لم يفز بالقصر فاستوطن الظلا

أرى بنفوس القوم في الدهر شحّه وأجودهم بالبذل أكثرهم بخلا

فمن يحتكر طيب الثنا يبذل العطا ومن يسخ في عرض يكن دونهم بذلا

تطاحن آراء وآثار نزعته تصوّر أعداء الثنا للثنا أهلا

يظنّ شباباً نفسه الكهل في الوري وإن شاب يحسب نفسه عندها كهلا

ويغري الفتى حبّ البقا فيخاله على فرط ظلم في الردى عاملاً عدلا

وربّ هنات فيك تحسبها قذّي بغيرك لكن فيك تحسبها كحلا

أرى لغز هذا الكون قد آن حلّه ولكن هلمّ الخطب في الملاء الأعلى

ص: ٧١

١- (١) هو العلامة جدنا الأُمّي السيّد محمّد جمال الهاشمي الكلبايكاني الفقيه الأديب البارِع المتوفّي سنة (١٣٩٧) هـ.

فما تربه الحسناء إلا بقيه لشمطاء من بعد البلى استبدلت شكلاً

وأجسامنا عند الأثير ودائع ولا بدّ للعليا بأن تصل السفلى

فإن بليت في ظلّ عافيه الثرى فلست أرى أرواحنا بعدها تبلى

ولست أرى الأحلام إلا حياتنا كما تقتفى نعلٌ بلا حَبِّه نعلا

فإن كان أصل المرأ قرداً كما ادّعوا فما بال هذا الفرع لا يعتزى أصلاً

ولم لا يكون القرد إنساً تفهقرت به الحال حتى حلّ في نحو ما حلّ

ولم لا يكون القرد أصلاً برأسه فلم تتخذ منا أرومته نسلاً

زمانك كالحبلى ترى وهى مقرب بشيء وما يدريك ما تلد الحبلى

خواطر أوهام يجيش بها الفتى وإلا فلغز الكون أبعد حلاً

ثم ذكر من شعره: التأريخ المغلوط، وكن مع الحق، وشرف النفس (١).

أقول: توفى سنه (١٣٩٢).

٤٠ - أحمد أبو جعفر مجد الدين بن زيد بن عبيد الله الحسنى الموصلى النقيب.

قال ابن الفوطى: من بيت النقابه والتقدم بالموصل ونواحيها، وله فى الأدب القدم الراسخ، والاجتماع بالأفاضل والأدباء وإفضال عليهم، وكان ممدّحاً كريماً، ولأبى على الحسن بن على بن نصر العبدى فى مدحه من قصيده أولها:

شم معى برقاً على جوّ الغرى هبّ هبات الحسام المشرفى

هبّ وهناً فتوهّمت الدجى حبشياً فى رداء مذهبى

ومنها:

غير مولى من قريش ماجد المعى لودعى أريحي

ومنها:

من أتى يفخر يوماً بأبٍ فله فخر نبيٍّ ووصى

ص: ٧٢

١- (١) شعراء الغرى ١: ٢٨٥-٢٩٣.

ومنها:

غير أنّى فى التدانى والنوى ذلك الراعى لكم عهد الوفى

فارض منى بالذى أبعثه لك من نشر ثناء عنبرى(١)

٤١ - السيد أحمد بن الصادق الفخام الأعرجى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، كان من شعراء عصره وأدبائه، ذكره الشيخ على آل كاشف الغطاء فى الحصون المنيعة، وذكر شيئاً من شعره، وقال: إنّه توفى (١٢٧٤)(٢).

وقال السيد الأمين: توفى سنة (١٢٧٤) كان أديباً فاضلاً، وليس لدينا علم بشيء من أحواله(٣).

وقال الخاقانى: ذكره السيد الأمين فى الأعيان، فقال: كان أديباً فاضلاً، وليس لدينا علم بشيء من أحواله، ثم ذكر له من قصيده مطلعها:

سأقضى بقرب الدار نجبى على أسى عليك وحاجاتى إليك كما هيا

ومن قصيدته يرثى فيها الإمام الحسين عليه السلام قوله:

ما بال عيني أسبلت عبراتها قانى الدموع وحاربت غفواتها

الذكر دار شطر جرعاء الحمى أمست خلاءً من مهى خفراتها

أم فتيه شطت فغادرت الحشى تطوى على الصعداء من زفراتها

لا بل تذكّرت الطفوف وما جرى يوم الطفوف فأسبلت عبراتها

يوماً به أضحت سيوف امئه بالضرب تقطر من دماء هداتها

يوماً به أضحت أسنتها تسيل نفوسها زهقاً على صعدياتها

وعوارى أجساد على الرمضاء تقل - بها أكفّ الوطىء من قباتها

صرعى مصفّقه على أشلائها أيدى سوافيها برحب فلاتها

سقيت أنابيب الوشيج على الصدى فقضت على ظمأ دوين فراتها

-
- ١- (١) مجمع الآداب ٣٨٣-٣٨٤:٤ برقم: ٤٠٢٨.
 - ٢- (٢) الكرام البرره ٩٢:١ برقم: ١٨٣.
 - ٣- (٣) أعيان الشيعة ٢:٤٠٤.

وعقائل الهادي تقاد ذليله أسرى بنى الزرقاء فى فلواتها

حسرى تجاوب بالبكاء عيونها قرع الزجاج على نفير طلاتها

تعبأت أبدان ببهرج سيرها ريس المقيد أوسعت خطواتها

فى أى جدّ تستغيث فلا ترى إلا التفتّح فى سياط طغاتها

أترى درى خير البريه شمله عصفت به بالطفّ ريح شتاتها

أترى درى المختار أنّ اميه قد أدركت فى آله ثاراتها

تلك البدور تجلّت خسفاً وقد سقطت بكفّ يزيد من هالاتها

أبدت غروباً فى الطفوف يديرها فللك المعالى فى أكفّ بغلتها

أسعى بها ابن أبيه بغياً فاغدى يده مقصره مدى غاياتها

تلك الستور تهتكت قسراً وما رعت حمايتها بقتل حماتها

تلك الخيام تقشّعت نهياً وقد وطنت اميه ضرب مقصوراتها

نسل العبيد بآل أحمد أدركت ثاراتها أشفت به إحاناتها

ويل لها أرضت يزيد وأغضبت خير الورى فى قتلها ساداتها

لهفى لها جرعت كؤوس حمامها حرّى الجوانح فى أكفّ عداتها

لهفى لزئيب وهى ما بين العدى مرعوبه تبكى لفقد كفلتها

بعداً ليومك يابن امى انه أنضى النفوس وزاد فى حسراتها

بعداً ليومك يا مفدى أحمد فلقد قضى فيه قضا آياتها

يا جدّ أنّ اميه قد غادرت بالطفّ شمل بنيك رهن شتاتها

هذا الحسين بكر بلاء متوسداً وعر الصخور لقمى على عرصاتها

تحت السنابك جسمه وكريمه بيد الهوان يدار فوق قناتها

اللّٰه أكبر أنّها لمصيبة تتقطّع الأكباد في خطراتها

أبناء حربٍ في القصور على أرائكها وآل الله في فلواتها

يمشون قتلى كربلاء وأمّيه تمشى نشاوى سكبها راحتها

يا سادتي يا من بحبهم النفوس تقال يوم الحشر من عثراتها

ماذا أقول بمدحك وبمدحك وافي جميل الذكر من آياتها

ص: ٧٤

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا إِنْ بَدَتْ وَضَحَ الصَّبَاحُ وَقَدْ جَلَّتْ ظِلْمَاتُهَا(١)

٤٢ – السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدِ الْقَزْوِينِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلبي.

قال السيد الأمين: ولد في حدود سنة (١٢٨٧) بالحلّه، وتوفّي في أوّل المحرّم سنة (١٣٢٤) بالحلّه، ونقل إلى النجف فدفن بها مع أبيه وجدّه في مقبرتهم. كان أديباً، خفيف الروح، رقيق الطبع، بادي الأريحيه، ظريفاً في محادثاته ومذاكراته إلى تقى وحسن معاشره، ولطف مجلس، وكرم أخلاق، ولمّا بلغ عمره سبع سنين أرسله أبوه للنجف، فقرأ العلوم العربيّه والأصول والفقه، وله شعر في الغزل رقيق، ومكاتبات مع إخوانه بديعه، فمن غزله قوله:

لعمرك أيّها الرشا المفدى لقد أخجلت غصن البان قدّا

وخفّ بك الدلال فظلّ يلقي هضيم الخصر من رد فيك جهدا

لئن قلق الوشاح به فقلبي غداً قلّقاً له شغفاً ووجدا

ومرّ بك النسيم فضقت ذرعاً وقد أوسعتني هجرأً وصدّا

يقول لى العذول وقد رآنى وبى لعب الهوى هزلاً وجداً

إلا وخدّ من تهواه أمسى وقد أخفى العذار به وأبدى

فقلت له وملء الصدر غيظ ومن رطب الدموع نثرت عقدا

ترفق إنّما أبصرت سيفاً له اتّخذوا حذار الفتك غمدا

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا أبا السبطين يا خير الورى بعد من أرسله الله لخير

١- (١) شعراء الغرى ١: ٢٥٦-٢٥٩.

قد أمنا بك في الدنيا وفي النش - أه الأخرى غداً من كل ضير

أنت كهف الأمن ما بين الورى أترانا ننزوى عنه لغير

ما أتى نحوك راجٍ قاصداً ومضى إلا على أسعد طير

وإذا أم لأبواب الألى خاب مسعاه ولم ينجح بسير(١)

وقال الشيخ الطهراني: أديب كبير، ولد في النجف سنة (١٢٨٧) ونشأ في الحلة على أبيه، فعنى به ووجهه وقرأ مبادئ العلوم، ثم أرسله إلى النجف معهد العلم والمدرسة التي تخرج منها آباؤه وأجداده، فأخذ الفقه والأصول عن العلماء، وعاد إلى الحلة، قرض المترجم الشعر على عاده آباءه الكرام، فأجاد في قسميه من الفصحى والعامية، وله مطارحات ومراسلات مع جماعه، وتوفي بالنجف في (٢٠ - محرم - ١٣٢٤) ودفن بمقبرتهم(٢).

وقال الخاقاني: أحد مشاهير عصره، ومن المرموقين في أوساط الأدب وأنديه العلم.

ولد بالحلة في حدود (١٢٨٧) هـ، ونشأ على أبيه نشأه عاليه عنى بتريته، ووجهه كما يحب الله والناس، وبعد أن تعلم القراءة والكتابه والنحو بعث به إلى النجف لينتهل من نيرها العذب، فقرأ العربية والأصول والفقه، وتقدم بمعرفتها وهو بعد في أوائل العقد الثالث، وأخذ يحضر درسه كثير من الطلاب، كما تولى تدريس السيد جواد والسيد محي الدين إبن السيد هادي القزويني.

كان رحمه الله من الأذكياء الظرفاء شأن آباءه الكرام، نظم الشعر مبكراً وبدون كلفه، فقد شوهده غير مره وهو يرتجل العشره والعشرين بيتاً، وهو إلى جنب ذلك يعد من أعلام الأدب الشعبي، فقد نظم فيه وأجاد إجادته المتخصيص فيه، وله شعر محفوظ من قبل المولعين باللغه الدارجة.

ساجل فريقياً من أصدقائه وأعلام عصره، وفي مقدمتهم عمه العلامة السيد محمّد القزويني بكثير من النظم والنثر، وذكر جملة ممن ساجلهم بالنظم والنثر.

ص: ٧٤

١- (١) أعيان الشيعة ٢: ٦٠٨-٦١٤.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ١٠١-١٠٢ برقم: ٢٣٢.

إلى أن قال: كان المترجم له جميل الصورة، حلو الشمائل، طويل القامة، مدور الوجه، عليه أثر الجدرى الخفيف، عريض المنكبين، طويل الأنف، لم يشبهه أحد من أسرته.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد في الحلة عام (١٢٨٧) هـ، وهو عالم فاضل منشىء بليغ، كريم الأخلاق، طيب الأعراق، هاجر من الحلة إلى النجف وهو شاب لتحصيل العلم، فحضر على علماء عصره فقهاً وأصولاً، ونال المراتب العاليه إلى أن أدركه حمامه يوم الأحد ٢٠ محرم (١٣٢٤)، وقد جمع شعره السيد باقر ابن أخيه السيد هادي، فصار ديواناً يشتمل على ثلاثة آلاف بيت أو أكثر من المدح والثناء والغزل والنسيب.

وقال أيضاً: كان خفيف الروح، رقيق الطبع، ظاهر الأريحيه، ظريفاً عفيفاً تقياً، حسن المعاشره، لطيف المخابره، مع كرم أخلاق، وكان فاضلاً مجتهداً في تحصيل علمي الأصول والفقه، أديباً شاعراً ناثراً، له في الغزل شعر رقيق، ومراسلات بليغه، ولد في حدود (١٢٩٠) وتوفي أوائل المحرم سنة (١٣٢٤) هـ في النجف، ودفن فيها، وخلف ولده حميداً رضيعاً.

توفي المترجم له في النجف بعلة الحراره التيفوئيد في أول المحرم من عام (١٣٢٤) هـ. وفي الحصون في العشرين من المحرم وعمره ٣٨ عاماً، ودفن في مقبره الأسره الخاصه مع أبيه وجدّه، وأقيمت الفواتح على روحه، وجزع لفقده أهل العلم والأدب، وراثه فريق من أعلام شعراء عصره بقصائد تعرب عن الأسى والحزن، ثم ذكر جمله منهم.

ثم ذكر نصّ الرساله التي بعثها إلى عمّه العلامة السيد محمّد القزويني.

وذكر أيضاً نماذج من موشحاته، وشعره الأدبي، فراجع (١).

٤٣ - السيد أحمد بن أبي المعالي عبدالرؤوف جلال الدين بن الحسين بن

إشاره

أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن

إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن

ص: ٧٧

أبي طالب الموسوي الجدحفصي البحراني.

قال الأحسائي: توفّي حدود سنه (١١١٣) هـ تقريباً، وقال: والمترجم هو الذي أمر الشيخ أحمد بن محمّد بن مبارك الساري البحراني بجمع ديوان والده السيد جلال الدين أبي المعالي عبدالرؤوف، ورتّبته على ثلاثه أبواب: المديح، والرثاء، والمتفرّقات، وقد فرغ منه في سنه (١١١٨) هـ (١).

أقول: وله قصيده في الإمام الحسين عليه السلام قوله:

حيّاك يا حيّ الغميم وحاجر صوب الحيا وصيب دمع محاجري
ودعى المهيمن قاطنيك وساكني تلك الربوع اولي الجمال الباهر
عهدي بهم أقمار سعدٍ كامل بين الوري وشموس فضلٍ وافر
قل لي بحقّ تعشّقي لجمالهم وهوام المكنون وسط سرائري
أين استقلّ فريقهم واستوطنوا من بعد شعبك أيّ شعبٍ عامر
فأجابني عاثت بهم أيدي النوى ففتّرّقوا أيدي سبا بمقابر
إن كنت ممّن يدّعي صدق الوفا لهم فجدّ وجداً بدمع هامر
وامدد فصبر عزاك وابك عليهم وعلى ابن فاطمه الحسين الطاهر
ريحانه المختار مهجه فاطمٍ نفس الوصي فخار كلّ مفاخر
بدر الهدايه قطب دائره التقى شمس النهي فلك المعالي الدائر
دارت عليه رحي المنون بكر بلا من بعد فقد معاضدٍ ومظاهر
خدعته أمّه جدّه يا ويلها من أمّه باءت بصفقه خاسر
كتبت إليه لنا تعال فأنت ذو الأمر المطاع وما سواك بآمر
أنت الدليل لنا وأنت سراجنا الهادي بليل المشكلات العاكر
أنت الإمام وأنت سيدنا الذي ورث السيادة كبراً عن كابر
فمضى يحثّ السير وهو يرى الذي قالوه باطنه خلاف الظاهر

حتى تناهى للطفوف وأقبلت لقتاله منهم الوف عساكر

ص: ٧٨

١- (١) مطلع البدرين ١: ١٦٦ برقم: ٩٢.

سرعان ما نقضوا العهود وأظهروا فيه حقوداً أضمرت بضمائر

فتلاقت الفتان ثم تعانقت بيض الصفاح بكلّ أسمر شاجر

وتسعرت نار الحروب وكشّرت عن نابها في يوم بؤسٍ فاقر

للّه من يومٍ كأنّ نهاره ليلاً كواكبه حدود بواطر

كم قد بكت فيه السيوف دماءكم ضحكت به قسراً جسوم قساور

حتّى جرى قلم القضا فيه على آل النبي الهاشمي الطاهر

فسقى عقار الموت كلّ سميدعٍ منهم هزبٌ في الشدائد صابر

حفظ الذمام إلى الإمام وباعه صفو الحياه ولم يكن بالخاسر

وبقى الوحيد بكلّ فضلٍ واحداً فرداً يجاهد ما له من ناصر

إن كزّ فزّ القوم عنه كأنّهم سرب القطا ريعت بصقرٍ كاسر

وكأنّ حبات القلوب تعلّقت منهم وشدّت في جناحي طائر

تألّه لولا أنّه قد جرى حتماً بسالف دهرنا والغابر

لرأيتهم وردوا بحدّ حسامه حوض المنون ولم تجد من صادر

لكنّه القدر الذي لا بدّ من إنفاذه فيه بأمر القادر

إلى أن قال:

واعطف على ابنك أحمد الجاني فتى عبدالرؤوف الموسوي العاشر(1)

وله أيضاً من قصيده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، قوله:

ما للمتيم والعواذل عندما أجرى بوادي الخدّ منه عندما

ذل والذي قد نفذت في قلبه أيدي المصائب أسهما

مه يا عدول فلو يقاسى بعض ما بي من جوى جيلٍ لهذّ وهذّما

أو هل يعنّف من عليه قد قضى قاضى النوائب أن يكون متيماً

لو كنت تعلم أى رزءٍ حلّ بي لعذرتنى ورزيت حقاً مثلما

رزؤ به نزع التقى ثوب الهنا حزناً وأنف الدين منه أرغما

ص: ٧٩

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٤١-١٤٣.

رزؤُ يحقّ له أجانب لذتى دهرى وأجعل كلّ عمرى ماتما

كيف السلو وقد أطلّ محرّمٌ وغدا لحلّ الطبيات محرّما

شهرٌ به طافت بآل المصطفى بالطفّ كاسات المنون على ظما

لله درّهم لقد كرهوا البقا من بعد نجل المرتضى حامى الحمى

لما رأوه بين قومٍ ضيعوا فيه العهود وأنقضوا ما أبرما

ركبوا الجياد وأقبلوا فى عزمه أضحى لها نيل المراد مترجما

كلُّ يرى نقط الرماح معاده ويرى معانقه المواضى مغنما

لم يلقه يوم المغاره ضيغمٌ ذو لبدته إلاّ وعنه أحجما

كم من كمى فى الكريهه قصّروا منه طويل سلامه أو يسلما

حتّى قضى قاضى القضا بشهاده لهم ليسموا فوق رتبه من سما

فقضوا ولكن بعدما أن قد قضوا فرض الوجوب من الجهاد وكلّ ما

وبقى عماد الكائنات بأسرها فرداً بلا فردٍ يقيه بعض ما

يسطو بقلبٍ ثابتٍ لم يضطرب من كثره الأعدا ولا حرّ الظما

يلقى الأسنه والصوارم مفرداً ويكابد الأمر المهول الأعظما

حتّى أتاح له الردى عن قوسه سهماً فخرّ على الصعيد مكّما

فكأنه والصحب أمست حوله فى الطفّ بدرّ بين شهبٍ فى سما(1).

٤٤ – السيد أحمد بن عبدالرؤف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن

على بن إسماعيل بن على بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى

ابن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب الموسوى الجدحفصى البحرانى.

قال الأحسائي: هو من أهل القرن الحادى عشر الهجرى، فقد توفى والده فى سنه (١٠٠٤) هـ، ذكره المرحوم محمّد على العصفورى فى تاريخ البحرين، فقال فى وصفه ما نصّه: كان من بلغاء عصره، وفصحاء مصره، أديباً شاعراً ماهراً، له حاشيه على ألفيه ابن

ص: ٨٠

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٤٤-١٤٥.

مالك، وشرح على ديوان المتنبى، وله قصائد بليغه، وكلمات رشيقة(١).

أقول: وله من قصيده رائعه فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

عيون المنايا للأمانى حواجب ودون المنى سهم المنيه صائب

وكلّ امرئٍ يبكى سيبكى وهكذا صبابه ماءٍ نحن والدهر شارب

فكم من لبيبٍ غرّ منه بموعِدٍ فصدّقه فى قوله وهو كاذب

هو الدهر طوراً للنفائس واهب إليك وطوراً للنفيسه ناهب

فلا تأمننّ الدهر فى حال سلمه فكم علقته بالآمنين المخالب

فكم راعى من صرفه بروائع تهدّ لها منى القوى والمناكب

ولكننى مهما تذكّرت كربلا مصاباً إذا ما قصّ تنسى المصائب

نسيت الذى قد نالنى من خطوبه ولم تصفّ لى مهما حييت المشارب

وكيف وسبط المصطفى وابن حيدرٍ قضى ظامياً بالسيف والماء ناضب

غداه دعته بالمكاتب عصبه وفى طيها منهم وعود كواذب

فلما دنا من أرضهم غدروا به وثارت عليه بالمواضى الكتائب

وحطّوا تجاه السبط فى أرض كربلا فضاقت بهم أرجاؤها والمضارب

يريدون أن يعطى المقاده صاغراً وما لان منه للعدى قطّ جانب

فصالوا عليه بالقواضب والقنا وما فكروا فيما تكون العواقب

فسالت على روس الصعاد نفوسهم وخزّت على وجه الصعيد الترائب

وأغرب شىءٍ أنّ سمر رماحهم لتفترس الآساد وهى تعالب

وللطنن فى أجسادهم أعينٌ لها جدود المواضى الباترات حواجب

فما انجاب ليل النقع إلا وقد هوت نجومٌ بأكناف الطفوف ثواقب

وقد غاض في أرض الطفوف من الندى بحورٍ وغارت في تراها كواكب

وأضحى حسينٌ مفرداً بعد جمعه يذود عن الأهل العدا ويحارب

فحولق لَمَّا عاين الصحب حوله على الأرض صرعى للوحوش مواهب

ص: ٨١

١- (١) مطلع البدرين ١: ١٦٧-١٦٨ برقم: ٩٣.

وعاد يدير الطرف فيهم مفكراً وقد مزقتهم مرهفات قواضب

فقام لسان الحال ينشد قائلاً مقاله من قد هذبته التجارب

فكلّ بلاءٍ نال آل محمّدٍ فليس سوى يوم السقيفه جالب

فلما رأى أن لا محيل من الردى وكلُّ عليه صائلٌ ومحارب

تردّى رداء الصبر حتّى كأنه عليه سلام الله فى القتل راغب

وجرد عضباً سال ماء فرنده تذبّ عليه للمنايا عقارب

بحزم كحزم المرتضى يوم بأسه وعزمٌ له صمّ الصخور دوائب

وأنكى بهم صمصامه فتبسّمت جسوم الأعدى والوجوه قواطب

يكلم أعناقاً لهم وهو أبكم ويخضب فى هاماتهم وهو خاضب

إلى أن أصاب الطهر سهماً بنحره يعالج منه جذبه وهو ناشب

فخرّ عفيراً فى الثرى عن جواده كما انقضّ من جوّ السماوات ثاقب

فيالك عضباً أغمدته يد الردى وبدر تمام دونه الترب حاجب

وقطبّ علا دارت عليه دوائر وصارم مجديّ فلّ منه المضارب

وشمر شمرٌ عن ذراعيه حاسراً وقد عبث بالقلب منه الرعائب

وراح على صدر العلا متصدّراً وأبعد منه من إليه يقارب

فلما رأى المهر الحسين على الثرى وشمرٌ على تلك المناكب راكب

نحا نحو فسطاط الحرّيم محمّحماً وأدمعه فوق الخدود سواكب

فلما رأى المهر والسرّج خالياً وشلو حسيناً للمواضى ضرائب

برزن بإعوالٍ عليه ورثه وجئن إليه والعقول ذواهب

فمن تاكلٍ تبكى أخاها بلوعه وأخرى أباهها وهى للدمع ساكب

أيا والدى ما لى أراك مرملاً وشييك من أوداج نحرك خاضب

أيا والدى ما كنت أحسب أن أرى على صدرك العالى تجول الخبائب

أيا والدى قد هدّ ركن تصبّرى وجلّت وكاء الدمع منى المصائب

أيا والدى ما للفواطم ناصرٌ فهنّ كما شاء العدو نهائب

فمبرزة اخرى لها الصون حسره منزّهه ما عابها قطّ عائب

ص: ٨٢

يَقْنَعُهَا مِنْ بَعْدِ سَلْبٍ قَنَاعَهَا بِأَسْوَأِطِهِ عُلُجٌ لَهَا هُوَ سَاحِبٌ
يَبْرُزُهَا بَيْنَ الْعَدَى وَهِيَ حَاسِرٌ تَجَاذِبُهُ فَضْلُ الرَّدَى وَيَجَاذِبُ
وَمَضْرُوبُهُ تَشْكُو إِلَى غَيْرِ رَاحِمٍ وَمَسْلُوبُهُ تَشْكُو لِمَنْ هُوَ سَالِبٌ
إِلَى أَنْ قَالَ فِي آخِرِهَا:

إِلَيْكُمْ وَوَلَاهُ الْأَمْرُ خَيْرٌ قَصِيدِهِ يَهْتَدِبُهَا رَأْيٌ مِنَ الْفِكْرِ صَائِبٌ
عُرُوسٌ وَلَكِنْ لَيْسَ تَجَلَّى لَغَيْرِكُمْ عَلَيْهَا مِنَ الدَّرِّ الْبَدِيعِ عَصَائِبٌ
يَرْجِي بِهَا مَوْلَاكُمْ وَوَلِيكُمْ وَنَجْلَكُمْ أَعْوَافٌ مَا هُوَ طَالِبٌ
فَكُونُوا لَهُ وَالْوَالِدِينَ وَسَائِلًا فَقَدْ جَاءَكُمْ مِمَّا جَنَى وَهُوَ تَائِبٌ
فَأَنْتُمْ عَصَا مُوسَى لِأَحْمَدَ فِيكُمْ سَلِيلُ الْفَتَى عَبْدِ الرَّؤُوفِ مَا رَبٌ
وَمَا لِي سِوَى عَفْوِ الْإِلَهِ وَحَبِّكُمْ إِذَا نَشَرْتُ صَحْفِي وَجَاءَ الْمُحَاسِبُ (١)

٤٥ - السيد أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوي الحسيني الجدحفي

البحراني.

قال الحرّ العاملي: العالم الفاضل، والشاعر الأديب، قرأ عند العلامة بهاء الدين العاملي وروى عنه (٢).

وقال المدني: هو للعلم علم، وللفضل ركن مستلم، مديد في الأدب باعه، جليل كريم شيمه وطباعه، خلدت في صفحات الدهر
محاسن آثاره، وقلمه جيد الزمن قلائد نظامه وثنائه، فهو إذا قال صال، وغنت لشبا لسانه النصال، ولا يحضرني من شعره غير ما
أنشدنيه له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني:

لَا بَلَّغْتَنِي إِلَى الْعَلِيَاءِ مَعْرِفَتِي (٣) وَلَا أَدْعَتْنِي الْعَلِيَّ يَوْمًا لَهَا وَلِدَا

إِنْ لَمْ أَمُرَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْرِبَهُمْ مَرَارَةً لَيْسَ يَحِلُّو بَعْدَهَا أَبَدًا

ص: ٨٣

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٤٦-١٥١.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٥.

٣- (٣) فى الأنوار: لا أبلغتنى إلى العلياء عارفتى.

وكفى بهما شاهداً على قوته في الفصاحة والأدب والملاحه(١).

وقال البلاذى: عالم فاضل، أديب شاعر كامل، قرأ عند شيخنا البهائى ثم ذكر كلام السلافه(٢).

وذكره الأحسائى فى كتابه(٣).

أقول: توفى سنة (١٠٢١) هـ، ومن عقبه: السيد ناصر البحرانى نزىل البصره المتوفى سنة (١٣٣١) ابن أحمد بن عبدالصمد بن على بن أحمد هذا الآتى.

٤٦ – السيد أحمد بن عبدالصمد بن على بن أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر

الموسوى الحسينى الجدحفصى الزنجى.

قال الأحسائى: قال التاجر فى منتظمه: كان عالماً فاضلاً، أخذ العلم عن والده عن أفاضل عصره وغيرهم، رأيت له مسائل وجهها إلى الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد آل عصفور، كتب فيها رساله سنة (١٢٦٧) والمترجم هو ممدوح الأديب الجليل السيد خليل بن السيد علوى آل عبدالرؤوف الجدحفصى المتوفى نحو القرن الثالث عشر ونيف:

يا بن الذين بهم تسامى غالب ومن الدسوت بهم تشرف عاجها

وبهم تقوم كلّ منهدم كما بهم استقام من الأمور اعوجاجها

يا من تتوّجت العلى بوجوده إنّ العلى مذ غبت عطّل تاجها

غداه جئت لبلده بك أشرفت إذ أنت شمس سمائها وسراجها

وتعطّرت أعواد كلّ منابر الخطبا مندله الأنيق وساجها

زفت إليك المكرمات وأنّها فى الزف تتبع فذفها أزواجها

أمّ العلى يا أحمد بك زوّجت فليهنها إذ كان منك زواجها

لأنّه فى أواخر حياته قد توطّن البصره مع ابنه العلّامه الفاخر السيد ناصر، ولكنّه ربما عاود البحرين لاستحصال ثمار ممتلكاته الضئيله على ما يظنّ، فكان يستقبل من ادبائها

ص: ٨٤

١- (١) سلافه العصر ص ٥١٩.

٢- (٢) أنوار البدرين ص ٩٣ برقم: ٢.

٣- (٣) مطلع البدرين ١: ١٧٠-١٧١ برقم: ٩٥.

وفضلائها بمثل هذا الترحيب (١).

وقال أيضاً: كان عالماً أديباً شاعراً عارفاً بالطبّ، وله كتاب في الأنساب، وكتاب في الشعر يعنى ديوان شعره (٢).

أقول: وله قصيده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

منزلهم بالخيف من بعدهم قفر نأى ساكنوها ثم غيّرها الدهر

وقفت على أرجائها فوجدتها بسكب الحيا خضراً ولكنّها صفر

معاهدها سودّ خلاف معاشر قلوبهم بيضٌ وأسيافهم حمر

خلت... النزيل وأقفرت وعوّض عن ساداتها السيد والنسر

فلا أينعت من بعدهم أثلاثها ولا أعشب الوادى ولا نزل القطر

ولا هبّ.... النسيم بأرضها ولا أورقت تلك الأراكه والسدر

ولا سحبت سحب الحيا ذيل مزنها عليها ولا لاح السرور ولا البشر

ترحل عنها للفراق أنيسها فنظم اجتماعى بعد بينهم...

بكت لهم عيني أسىً مثلما بكت قتيل بنى حربٍ إذا أقبل العشر

حسيناً ربيع المجد ومن به إذا عدّ فخرٌ يفخر المجد والفخر

فلم أنسه في موقف الروع خائضٌ بحار المنايا حوله البيض والسمر

يجول بطرفٍ كالنسيم إذا جرى وفي يده غضبٌ تراعى به البتر

إذا ما سطى في الجحفل اللجب خلته قفاً واکراً قد حلّ في وكره الصقر

يروع المواضى بالمواضى ويلتقى سهام الأعداى فى النزال له كثر

ومنها يقول:

إلى أن أذاب الطعن حبّه قلبه فخرّ ومنه خالياً أدبر المهر

فلما رأته نسوه السبط مقبلاً خرجن بوجدٍ فى القلوب له سعر

فأقبلن نحو السبط يمشين ذَهلاً فأبصرنه ملقىً على صدره الشمر

ص: ٨٥

١- (١) مطلع البدرين ١: ١٧٢ برقم: ٩٦.

٢- (٢) مطلع البدرين ١: ١٧٤ برقم: ٩٨.

فقلن له هذا الحسين ابن فاطمٍ ووالده الكزار حيدرہ الطهر
أتقتل مولانا الحسين وما لنا سواه كفيلاً إن ألم بنا الضر
وتعلو على صدرٍ حوى العلم والندى وتقتل من فى مدحه نزل الذكر
أيا شمر هذا حجّه الله فى الملا ومن بيديه النهى فى الخلق والأمر
دع العين ترنو للحبيب بنظره فإنّ منها نظرته منه يا شمر
أتمنعنا من نظره منه يشتنى بها قلب صبّ ما له بعده صبر
فميّز منه الرأس بغياً وشاله ولم يثنه عن قتله الوعظ والزجر
فأظلمت الأكوان حزناً لفقده وزلزل منه البرّ واضطرب البحر
بنفسى كريماً بعد قطع كريمه يرضض منه الظهر بالجرد والصدر
تردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهى من سندسٍ خضر
بنفسى كريمات الحسين نوادباً يسلب منهنّ المقانع والستر
سلبن حجاب الستر من بعد صونها وما صانها عنهم حجابٌ ولا خدر
إذا ما تبصّرن الحسين وصحبه كأنّهم فوق الثرى أنجمٌ زهر
تسيل دماءً فى الصعيد نحورهم كأنّ على أجسادهم حللٌ حمر
ترامين من وجدٍ عليه ودمعها على الخدّ جارٍ لا يجارى به القطر
فما وجدت ورقاً على فقد إليها تنوح عليه كلّما ضمّها الوكر
ولا أمّ ظبيّ أنشب الليث نابه به بعد ما أودى بمهجته الصقر
كما وجدت تلك الفواطم إذ حدث حداه النوى زجراً وسار بها زجر
تساق على متن المطى حواسراً على البدن قد أودى بها الشمس والحرّ
إذا ذكرت قتلى الطفوف تأججت بأحشائها نارٌ يذوب بها الجمر

وإن نظرت تلك الرؤوس تحدّرت مدامع يحكى سكبها الغيث والبحر

نواحب قد أوذى بها السير والطوى إذا خلفت قفراً تراءى لها قفر

يحثّ بها فوق المطى هديهً إلى كافرٍ لم ترض أفعاله الكفر

فلما رآها رجّع الصوت قائلاً ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر

عليه من الربّ المهيمن لعنةً تدوم مدى الأيام ليس لها حصر

ص: ٨٤

ودونك يا نسل النبي خريدهً وليس لها إلا رضاك بها مهر

فكن شافعاً لى فى المعاد وكلّ من توالاكم إن ضمّنا ذلك الحشر

ولاسيما تاج المعالى علّينا وشيخى حسينّ لا عفى لهما ذكر

عليك سلام الله ما انهلّ وابلّ وما بزغت شمسٌ وما أشرق البدر(١)

٤٧ – السيد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين ابن السيد حسن الشهير بمير

حكيم الحسينى الطالقانى النجفى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب كبير، ولد فى النجف يوم الثلاثاء (٢٥ - ذى القعدة - ١٢٥٢) ونشأ بها، فأخذ أوّليات العلوم على إخوته وبنى عمّه وبعض أفاضل آل كاشف الغطاء، ثمّ حضر فى الفقه والأصول على أخيه العلامة السيد ميرزا، وعلى الشيخ آغا رضا الهمدانى، والشيخ محمّد كاظم الخراسانى، والشيخ الحسين الخليلى، وكان فى الأواخر يحضر بحث السيد محمّد كاظم اليزدى تواضعاً وتيمناً، وكان ورعاً تقيّاً وزاهداً عابداً.

وكانت له صلة وثيقة بالعلامة المقدّس السيد محمّد على الشاه عبدالعظيمى دامت سنين طويله، وكمان مع وفور علمه وتفقّهه فى الدين أديباً فاضلاً، وشاعراً مبدعاً، له مراسلات ومطارات مع جماعه من أعيان العلماء وأعلام الأدب، ولكن ضاع أكثر شعره وتلف لعدم اعتنائه به واهتمامه له إلاّ ما شدّ ممّا حفظته بعض المجاميع، وقد جمع حفيد أخيه السيد محمّد حسن بن السيد عبدالرسول بن السيد مشكور بن محمود آل الطالقانى أخ المترجم ما تيسّر له من نظمه من المجاميع الخطّيه للأسره وغيرها.

توفّى رحمه الله فى النجف عن عمر طويل ليله الثلاثاء لثمان بقين من شعبان سنه (١٣٣٧) وشيع تشييعاً مهيباً، ودفن فى الصحن الشريف حيث قبور آبائه، ورتاه جماعه(٢).

٤٨ – السيد أحمد بن السيد عبدالله بن السيد محسن بن السيد علوى سقاف

اشاره

ص: ٨٧

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ١٥٣-١٥٧.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ١٠٧-١٠٨ برقم: ٢٤٣.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، رثا السيد أبى بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب المتوفى فى حيدرآباد فى سنه (١٣٤١) بقصيده طبعت فى آخر ديوان المرثى (١).

٤٩ - السيد أحمد بن السيد على آل السيد الصافى.

قال الشيخ الطهرانى: من كبار شعراء العرب، ولد فى النجف (١٣١٤) وبها نشأ، وقرأ مقدمات العلوم، واتجه بكله إلى الأدب، وقرض الشعر، وتفوق على كثير من زملائه، طبع له تعريف رباعيات الخيام وأربعه دواوين هى «أشعه ملونه» و «التيار» و «الهواجس» و «الأمواج» وله «هزل وجد» (٢).

قال الخاقانى: من أشهر مشاهير شعراء العرب اليوم، شخصيه فذه، وأديب حساس، وانسانى معروف.

ولد فى النجف عام (١٣١٤) هـ، ونشأ بها واتجه نحو الأدب بعد أن قرأ مقدمات العلوم، ولما أن بلغ العشرين من عمره سافر إلى ايران جرياً على إرادته نفسه، فمكث فى شيراز ما يقارب العام، ثم رجع إلى النجف وهنا وجد الآراء قد اتجهت إلى العمل فى السياسه نظراً إلى الارتباك الذى أصاب الأتراك، وكان للصدى الذى تعكسه البلاد العربيه التى تحررت من ربه الأتراك، كمصر وسوريا والحجاز، ينعكس فى أذهان المتحسسين من رجال العرب الذين ذهب المعظم منهم ضحية لأذنان الاستعمار، فكان الصافى من اولئك الذين تحسسوا قبل غيرهم، فاشترك مع المخلصين الذين لهم الفضل ببناء هذا الكيان القائم.

والصافى من مشاهير شعراء الأئمه العربيه، أجاد فى كل ما قدّم من انتاج سياسى واجتماعى وفكرى، ومهما تنوعت أغراضه ومقاصده، فلكل منها جمال واشراق، ولكل منها هدف سام، وبذلك خرج عن حضيره الشعراء الموضوعيه، وانطلق يساهم الفكر الانسانى فى مختلف أنحاء الكره الأرضيه، يعرب عن احساسه الذى أرهف حتى صار

ص: ٨٨

١- (١) نقيب البشر ١: ١٠٧.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ١١٠ برقم: ٢٤٧.

يرفق بالحيوان فضلاً عن أخيه الانسان، ويصوّر آلام المجتمع وأمانيه تصويراً فنياً.

لقد قيل: والحقّ أنّ الشعر ينتزع من نفس صاحبه، ولَمّا كان الصافي مرآه صافيه فقد كان شعره روحاً نقياً خالياً من شوائب الدنيا، مليئاً بالعزّه والكرامه.

وللصافي شعر كثير في السياسه والاجتماع، وقد نظم هذه القصائد في فجر الحكم الوطنى عند ما أحسّ بأنّ المستعمر استطاع أن يمتلك هذا الوطن عن طريق ساسه كاللعب، وقد صوّر فيها ذلك العهد تصويراً رائعاً، ثمّ ذكر نماذج من شعره السياسى، إلى أن قال: وله وعنوانها الشعب والفتن:

إنّ الشعوب إذا ما كان جوهرها ألماس صلداً فلا تخشى لضى الفتن

فالنار تحرق ما فى التبر من خشب والخطب يغسل ما فى النفس من درن

والكون بحرٌ متى أمواجه التطمت فليس يحطم إلاّ واهى السفن

فدع سكوتك فالحاكى بنغمته ينيبك أنّ الحجى ينقاد للسنن

الدهر يملى دروساً فى حوادثه للناس والخطب فيها خير ممتحن

فالنار تتلو اصطدام الزند فى حجر والعزم يتلو اصطدام النفس بالمحن

الضغط يجمع منّا كلّ مفترق والضغط يوقظ منّا كلّ ذى وسن

لا تشكو للعدل ضيماً واشكه لظباً فالعدل أصبح فى الدنيا بلا اذن

ما فى المدينه من عدلٍ تلوذ به فالعدل فرّ إلى الصحرا من المدين

لا تنتظر أن يردّ الحقّ منك أذىً فالحقّ فى محبس القانون والسنن

ضعف الخراف دعى ذئب الفلاه لها فالذئب للضعف ليت الضعف لم يكن

يا من جهلت من الأوطان قيمتها أدخل حمى الليث تعرف قيمه الوطن

حتّى الثعالب تحمى عن مغائرها والطير يدفع مهتاجاً عن الوكن

يا خائباً لبلاد قد نشأت بها ما خنت بالأرض بل بالأهل والسكن

ما ذقت إذ خنت للإخلاص لذّته ومن يذق لذّه الإخلاص لم يخن

المال صادّك للأعداء لا شبك والحبّ علّه صيد الطائر الفطن

إن كان ديناً ولوع المرء فى وطن فقد كفرت به يا عابد الوثن

ص: ٨٩

حَتّام تعلن إخلاصاً لتخدعنا والسرّ ينقض ما تبديه فى العلىن

كم أوجد الخضم من ثلم بسورككم وأنتم توسعون الثلم بالإحن

من مات روحاً فلا تحسب ملابسهُ مهما تنوعنّ أزياءً سوى الكفن

يسعى العدو لنزع الروح من وطن ماذا انتفاعى بعد الروح بالوطن

كم قد سها مستشارٌ وهو مؤتمن فكيف فى مستشارٍ غير مؤتمن

لكلّ غالٍ عزيزٌ قدّروا ثمناً ولم يقدر لغالى العزّ من ثمن

إفتح طريقك بالبيض الرقاق وسر وإن عجزت فخلّ الليث للسجن

فالورق تشكو هموماً وهى مطلقه والصقر فى الأسر لا يشكو من الحزن(١)

أقول: توفى سنه (١٣٩٣).

٥٠- السيد أحمد بن السيد على الأبرقوى اليزدى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم متفنّن، وأديب بارع، أدركته فى النجف الأشرف أيام حضوره على العلامة السيد محمّد كاظم اليزدى، ورجع إلى بلاده قرب سنه (١٣٢٠) ثم عاد إلى العتبات المقدّسه فى سنه (١٣٣٢) زائراً وعازماً على الحجّ، فلم يتسهّل له ولكافّه العازمين على الحجّ فى تلك السنه، فتوفّى فى النجف مدّه، ثم رجع إلى بلاده، وسمعت أنّه توفّى بعد رجوعه حدود سنه (١٣٣٤).

كان رحمه الله جامعاً للفنون والكمالات، دقيق الفكر، عميق النظر، فصيح اللهجه، حلو الكلام، جيد القريحه، يجمع فى شعره بين السلاسه والانسجام، وكان يتخلّص فى شعره ب «فلانى».

وله تصانيف نظماً ونثراً، منها البرزخيه فى كيفيه عوالم الروح حسب الأخبار، وحقيقه السير فى طريق التقريب عن الغير فى استيجار العبادات، والخطبه الخاليه من الحروف المعجمه، والصاحبيه منظوم لطيف فى التشوّق إلى صاحب الأمر عليه السلام، والهدايه الأحمديه فى اصول العقائد فارسى على نهج المحاوره، فرض فيه مخاطباً له سّماه الميرزا هدايه الله أحمد آبادى.

ص: ٩٠

سافر إلى شتى البلدان وناظر أهل الأديان وأثبت حقيقته الاسلام على طريقه الإماميه، وله الركن الركين في الطهاره لم يتم خرج منه مجلد (١).

٥١ - السيد أحمد بن علي بن إبراهيم الزنجي البحراني.

قال الأحسائي: أديب فاضل، له كتاب في الأدب اسمه سلوه خاطر ونزهه الناظر على طريقه الكشكول، تاريخ نسخه سنه (١١٨٠) ه ونسخه منه موجوده بمكتبه الخطيب الأديب المرحوم الشيخ ميرزا حسين بن حسن البريكي القطيفي، قاله الشيخ فرج بن حسن العمراني القطيفي في كتابه الأزهار الأرجيه (٢).

٥٢ - السيد أحمد بن علي بن الحسين بن محمد الحسيني الخوئي النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وخطيب بارع، كان جدّه من علماء النجف في عصره موصوفاً بالسيد حسين المجتهد الخوئي، وكان والده من العلماء الفضلاء أيضاً توفّي بالنجف في الطاعون سنه (١٢٩٨) ودفن في دهليز باب القبله قريباً من مرقد الشيخ الأنصاري.

ولد المترجم في النجف حدود سنه (١٢٨٥) نشأ على أبيه وأخويه، وأخذ مقدّمات العلوم واشتغل في الخطابه فبرع فيها، حتّى عدّ في الطليعه من خطباء عصره، وكان سيداً جليلاً شهماً غيوراً كريماً، طيب النفس، حسن الأخلاق، صاهر الميرزا مهدي الخليلي على بنته أولاً وبعد وفاتها صاهر العلامه المقدّس السيد مرتضى الكشميري، وكان يسافر إلى مسقط والبحرين وبمبئي وبلاد الهند، وله هناك شأن ولمنبره سوق رائج، توفّي أخيراً في بمبئي في (٧ - محرم - ١٣٥٥) وشيّع تشييعاً جليلاً ودفن بالإمام باره.

دوّن المترجم بخطه مجموعه من مراثي الشعراء المتأخرين، مثل الميرزا صالح القزويني، والسيد حيدر الحلّي، والسيد مهدي الحلّي، والشيخ حسون الحلّي، والشيخ صالح الكوّاز، والميرزا جعفر القزويني، والحاج هاشم الكعبي، والسيد رضا الهندي،

ص: ٩١

١- (١) نقيب البشر ١: ١١٠-١١١ برقم: ٢٤٩.

٢- (٢) مطلع البدرين ١: ٢١٩ برقم: ١٣٦.

وغيرهم (١).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد جعفر، والسيد كاظم، والسيد جواد كان أكبرهم أديباً فاضلاً.

٥٣ - أحمد أبوسعدي معين الدين بن علي بن عبد الوهاب الحسني الأديب.

قال ابن الفوطي: كان أديباً عالمياً ظريفاً، قرأت في رساله له ذكر فيها أشعاراً وأخباراً، قال أبو العيلاء لصاعد بن مخلد: أنت أيتها الوزير أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كيف ويحك؟! قال: لأن الله تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وآله: (وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٢) وأنت فظٌّ ولسنا ننفضُ (٣).

٥٤ - أبو عبدالله أحمد الطاهر النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أبي الغنائم

المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد

الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن

علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب نقيب نقباء العلويين.

قال ابن الجوزي: سمع الحديث الكثير، وقرىء عليه، وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة. توفى ليله الخميس العشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٦٩) ودفن بداره من الحريم الطاهري مدنه، ثم نقل إلى مشهد الصبيان بالمدائن، ولما توفى ولي مكانه ولده (٤).

وقال ابن الديلمي: نقيب فاضل، من بيت عريق في السيادة والنقابه والتقدم، له معرفه حسنه بالأدب، وترسل جيد، وشعر حسن، وكان من ذوى الهيئات والوقار، موصوفاً بالعقل والساداد. تولّى نقابه النقباء بعد أبيه فى سنه ثلاثين وخمسائه إلى حين وفاته.

سمع أبا الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبا الحسن علي بن محمد ابن

ص: ٩٢

١- (١) نقباء البشر ١: ١١٢-١١٣ برقم: ٢٥٣.

٢- (٢) آل عمران: ١٥٩.

٣- (٣) مجمع الآداب ٥: ٣٦١ برقم: ٥٢٦٣.

٤- (٤) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ١٨: ٢٠٨ برقم: ٤٢٩٨.

العلاف، وأبا الغنائم محمد بن علي النرسي، وغيرهم، وحدث عنهم.

سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمود ابن الشعار، والشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي، وأبو الفتح عبدالسلام بن يوسف الدمشقي، وأبو الرضا أحمد بن طارق القرشي، وخلق. وروى لنا عنه جماعه.

قرأت علي أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الصوفي في آخرين، قالوا: أخبرنا النقيب الطاهر أبو عبدالله أحمد بن علي بن المعمّر العلوي قراءه عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ابن العلاف قراءه عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحمّامي، قال: حدّثنا زيد بن علي بن أبي بلال المقرئ، قال حدّثنا أبو حصين محمد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا عاصم بن محمد، قال: حدّثني واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت. أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن عاصم هذا.

أبنا القاضي عمر بن علي القرشي، قال: سألت النقيب الطاهر أبا عبدالله بن المعمّر عن مولده، فقال: أظنّ في سنه تسعين وأربعمائه.

وقال أبو بكر محمد بن المبارك بن مشق: مولد أبي عبدالله نقيب النقباء في شوال سنه ثلاث وتسعين وأربعمائه. وتوفّي في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنه تسع وستين وخمسّمائه، بداره بالحريم الطاهري، وصلّي عليه جمع كثير هناك، وتقدّم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبدالرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصيه منه بذلك بعد مشاجره جرت بينه وبين نقيب الهاشميين قثم الزينبي، ودفن بداره المذكوره، ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن، فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسن بن علي عليهم السلام (1).

وقال أيضاً: عريق في السيادة، له شعر وترسل، تولّى نقابه الطالبين سنه ثلاثين وخمسّمائه بعد أبيه، سمع أبا الحسن ابن الطيوري، وأبا الغنائم ابن النرسي، وأبا الحسن

ص: ٩٣

١- (١) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديبى ٢: ٣٠٣-٣٠٥ برقم: ٧٧٦.

العلاف، سمع منه ابن شافع، وإبراهيم الشعار، وأحمد بن طارق وجماعه.

قال ابن النجار: كان يحب الروايه، ويكرم أهل الحديث، وله شعر فائق، وحدث بالكثير.

قلت: روى عنه ابن قدامه، والكاشغري، ومحمد بن عبدالعزيز بن الخزاز. ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائه، وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائه (١).

وقال ابن النجار: نقيب الطالبين ببغداد، ولي النقابه على الطالبين بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسائه، ولم يزل على ولايته إلى حين وفاته، وكان يسكن بالحريم الظاهري في دار له مشرفه على دجله. سمع أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، وأبا الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وكان مجدداً في الروايه، وكان يشعر شعراً حسناً، وينثر نثراً فائقاً، فمن شعره:

دمع يخذ ووجنه تتخذ وجوى يزيد وزفره تتجدد

وصبابه ترمى (٢) وصبر نافر وضنى يجول وجور وجد يلبد

وهوى يشعب فكرتى ويذبنى شوقاً يقسمه كواعب خرد

وحنين قلب واشتجار وساوس ودوام تهيام وجفن يسهد

وأنين خلب محدد وغرام وج - د معلق وجوارح تتلبد (٣)

ونحول جسم واضح وسقام ح - ب فاضح وحياء عقل يشرد

وغريم تذكار مقيم ساخط أبداً على رسوله يتمرد

وتلفت نحو الديار وأنه يحيى بها دمعى الذى لا يجمد

وتطلع نحو الغوير ولوعه تسيارها شغفاً يخب ويبرد

وتنسم الأنباء فى راد الضحى وتنفس الصعداء إذ لا موعد

قرأت بخط النقيب أبى عبدالله: المولد فى شوال سنة ثلاث وسبعين وأربعمائه، وتوفي

ص: ٩٤

١- (١) المختصر من تاريخ ابن الديبى المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١١١: ١٥-١١٢.

٢- (٢) فى الوافى: تنمى.

٣- (٣) فى الوافى: تتلبد.

يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائه، ودفن من الغد(١).

وقال ابن الأثير: وفي سنة تسع وستين وخمسائه فى جمادى الأولى، مات أحمد بن على بن المعمر بن محمّد بن عبد الله أبو عبد الله العلوى الحسينى نقيب العلويين ببغداد، وكان يلقّب الطاهر، وسمع الحديث الكثير ورواه، وكان حسنه أهل بغداد(٢).

وقال ابن الطقطقى: كان أحمد هذا متأدّباً، صاحب رسائل وأشعار، جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، تولّى النقباه فى شهر ربيع الأول من سنه ثلاث عشره وخمسائه(٣).

وقال ابن الفوطى: كان من السادات النقباء، والأكابر النجباء، رأيت ديوان ترسّله بالرصد المحروس سنه خمس وستين وستمائيه، كتب إلى الامام المقتفى لأمر الله لما تقدّم بختان الساده أولاده:

لا- زالت العراض المطهّره آهله المغانى بأفواج المسار والأفراح، وازدحام وفودها إلى أبوابها المنصوره فى الغدوّ والرواح، واتّصال أمدادها وفق البغيه والاقتراح، وجعل هذا الطهر الميمون طائره المؤذن بتوالى النعمى بشائره، طليعه جيوش تضاعيف السعود والاقبال، ورائد بلوغ نهايه الأمانى والآمال، فى سلائل مجدها الذى غدا على مفرق النجم ساحب الأذيال:

مطهّرين خلقتهم من سائر الأدناس فإن أتيتم بطهر فسّنه للناس(٤)

وقال ياقوت: النقيب الطاهر، نقيب نقباء الطالبين، أديب، فاضل، شاعر منشىء، له رسائل مدوّنه حسنه مرغوب فيها، يتناولها الناس فى مجلّدين، وكان من ذوى الهيئات والمنزله الخطيره التى لا- يجحدها أحد، وكان فيه كيس ومحبه لأهل العلم، وبينه وبين محمّد بن الحسن بن حمدون مكاتبات، كتبها فى ترجمته، وكان وقوراً عاقلاً جداً، تولّى

ص: ٩٥

١- (١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ٢١: ٤٣-٤٤.

٢- (٢) الكامل فى التاريخ ٧: ٢٤٨.

٣- (٣) الأصيلى ص ٢٩١.

٤- (٤) مجمع الآداب ٤: ٣٨٦ برقم: ٤٠٣٣.

النقابه بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسائه.

ولم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة تسع وستين وخمسائه، تاسع عشر جمادى الآخرة، فيكون قد تولى النقابه تسعاً وثلاثين سنة، وباداره بالحریم الطاهري كانت وفاته، وصلّى عليه جمع كثير، وتقدّم في الصلاه عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبدالرحيم بن إسماعيل النيسابوري بوصيه منه بذلك، بعد مشاجره جرت بينه وبين قثم بن طلحه نقيب الهاشميين، ودفن بداره المذكور، ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن، فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسين بن علي عليهما السلام.

وكان قد سمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، وأبي الحسن علي بن محمّد بن العلاف، وأبي الغنائم محمّد بن علي الزينبي وغيرهم، وحدث عنهم. سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن الشعار، والشريف أبو الحسن علي بن أحمد اليزيدي وغيرهم.

وله كتاب ذيله على منشور المنظوم لابن خلف الثيرماني، وكتاب آخر مثله في انشائه، وكانت حرمة في الأيام المقتفويه وأمره، لم ير أحد من النقباء مثلهما، مقدره وبسطه.

ثم مرض مرضه شارف فيها التلف، فولى ولده الأسنّ النقابه موضعه، ثم أفاق من مرضه، واستمرّ ولده على النقابه، حتى عزل عنها، ومات ولده في سنة ثلاث وخمسين، ولم تعد منزلته إلى ما كانت عليه في أيام المستنجد لأسباب جرت من العلويين (١).

وقال ابن الساعي: أديب شاعر فاضل ومنشئ، من بيت ذوى شرف ونقابه، وتقدّم وراثسه، له رسائل مدوّنه مرغوب فيها في مجلدين، وكان من ذوى الهيئه والمنزله الخطيره، مع كيس ومحبه لأهل العلم، وقد روى الحديث، فسمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو إسحاق إبراهيم بن الشعار، وأبو الحسن علي بن أحمد اليزيدي.

وله تصانيف، منها: كتاب ذيله على كتاب المنثور والمنظوم (٢)، وكتاب آخر مجموع.

ص: ٩٦

١- (١) معجم الأدباء ٤: ٧٠-٧٢ برقم: ٩.

٢- (٢) وهو كتاب ذيله على منشور المنظوم لابن خلف النيرماني، وهو علي بن محمّد بن خلف النيرماني المتوفى في عام (٤١٤) هـ، وكتابه المنثور البهائي نثر كتاب الحماسه.

وقلّد نقابه الطالبين بعد وفاه أبيه، فبقى على ذلك خمساً وثلاثين سنة، إلى أن مرض مرضاً أشفى فيه على التلف، فسأل أن يوَلَّى ولده الأسنّ موضعه، ثم شفى من مرضه، فعزل ولده المقتفى وأعادته إلى النقابه، فكان على ذلك إلى أن مات في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وستين وخمسائه، وتقدّم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل النيسابورى بوصيه منه بعد مشاجره جرت بينه وبين قثم بن طلحه نقيب العبّاسيين، ودفن في داره بالحريم الطاهري، ثم نقل إلى المدائن فدفن في مشهد أولاد الحسن هناك (١).

وقال الذهبي: شريف نبيل، عريق في السيادة، له شعر وترسل، تولّى نقابه العلويين بعد والده سنة ثلاثين وخمسائه. وسمع أبا الحسين الطيوروي، وأبا الحسين بن العلاف، وأبياً النرسى وغيرهم. ولد في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائه. روى عنه أحمد بن طارق، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق الكاشغري، ومحمد بن عبدالعزيز الخزاز وطائفه.

قال ابن النجار: كان يحبّ الروايه، ويكرم أهل الحديث، وله شعر فائق، وحديث بالكثير. توفّي في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائه. وللرشيد بن مسلمه إجازة منه (٢).

وقال الصفدى: نقيب الطالبين ببغداد، سمع على بن محمد بن العلاف، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، ومحمد بن علي بن ميمون النرسى وغيرهم، وحديث بالكثير، وكان يحبّ الروايه، ويكرم أصحاب الحديث إذا أتوه، روى عنه ابن الأخضر، وأحمد ابن البندنجي، وأحمد بن عمر بن بكر، وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وغيرهم، وله ترسل وشعر، وتوفّي سنة تسع وستين وخمسائه، ثم ذكر من شعره ما ذكره ابن النجار.

ثم قال: وله كتاب نثر المنظوم كالذى لابن خلف (٣).

٥٥ – أبو عبدالله أحمد بن عمّار بن أحمد بن عمّار بن مسلم الأحول بن محمد

إشارة

ص: ٩٧

١- (١) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ص ٢٧٤-٢٧٥.

٢- (٢) تاريخ الاسلام ص ٣٣٠-٣٣١ برقم: ٣١١. وفيات سنة ٥٦٩.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٧: ٢١١-٢١٢ برقم: ٣١٦٠.

الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن

علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله

الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله

الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني

العبيدلى الكوفى.

قال ابن الفوطى: ذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريده، وقال: علوى نجم سعده فى النظم علوى، وشريف شرى فى سوق الأدب فضله بكّد النفس والأدب، شرفت همّته وظرفت شيمته، إلى أن قال: وتوفى ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسائه، وعمره اثنان وخمسون سنة (١).

وقال الذهبى: الشاعر المشهور، مدح المسترشد والوزير أبا على بن صدقه، فمن شعره:

وياكيه أبكت فأبدت محاسناً أراقت فراقت أنفوس الركب عن عمد

حباباً على خميرٍ وليلاً على ضحىٍّ وغصناً على دعصٍ ودرّاً على ورد

وله:

يا من يسيء برأيه ويرى صرف الحوادث غير متّهم

لك فى الذى تبديه معذرةً من نام لم ينفكّ من حلم

توفى سنة (٥٢٧) وعاش اثنى وخمسين سنة (٢).

وقال الصفدى: من أهل الكوفة، شاعرٌ مجيد حسن المعانى، قدم بغداد ومدح المسترشد، والوزير جلال الدين ابن صدقه، وأدركه أجله ببغداد سنة سبع وعشرين وخمسائه، وعمره اثنان وخمسون سنة، من شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقه:

خلّه ينض ليله الانضاء فعساه يشفى جواه الجواء

فقد استنجدت حياه ربى نج - دٍ وشامت بروقه شماء

وثنت نحوه الثنيه قلباً قلباً تستخفه الأهواء

١- (١) مجمع الآداب ٤:٣٨٦-٣٨٧ برقم: ٤٠٣٤.

٢- (٢) تاريخ الاسلام ١١:٤٥٧ برقم: ٢١٢.

عاطفات إليه أعطاها شوقاً كما يلفت الطلى الأطلاء

دمن دام لى بها اللهو حيناً وصفا لى فيها الهوى والهواء

وأسرت السراء فيها بقلب أسرته من بعدها الضراء

فسقت عهدا العهاد وروّت منه تلك النوادى الأنداء

وأرّبت على الربى من تراها ثرة للرياض منها ثراء

يستجّم الحمام منها إذا ما نزع المقله البكى البكاء

ناضراً كلما تعطفّت الأع - طاف منه تنّت الأثناء

وإذا هزّت الكعاب كعاب الخ - طّ سلت ظبى السيوف الطباء

فى رياض راضت خلال جلال الدين أرواحهنّ والصهباء

ثمّ إنّه استمرّ على هذا الحكم فى الجناس الحلو بهذا النفس إلى أن أكملها أحداً وستين بيتاً، ومن شعره:

ولمّا غنينا بالأحاديث خلسه أخذنا من الشكوى بكلّ زمام

حديثٌ يَضوع المسك منه كأنه رذاذ غمامٍ أو رحيق مدام

أفاض من الأجناف كلّ ذخيرهِ وفضّ من الأشواق كلّ ختام

ومنه:

وباكية أبكت فأبدت محاسناً أراقت فراقت أنفوس الركب عن عمد

حباباً على خميرٍ وليلاً على ضحىٍّ وغصناً على دعصٍ ودراً على ورد

ومنه يصف الأتراك:

وبغلمه شوس كأنّ عيونهم ما سربلوه من الدلاص المحكم

ما قلّدوا غير القسى تماثماً فكأنّهم فيها مكان الأسهم

خلقت مهودهم السروج فما اعتدت بالدرّ إلا فى لبان مطّهم

ومنه أيضاً:

وشادن فى الشرب قد اشربت وجنته ما مَجّ راووقه

ص: ٩٩

ما شبّهت يوماً أباريقه بريقه إلاّ أبى ريقه(١).

٥٦ – أحمد أبوعلی مجدالدین بن القاسم ابن طباطبا العلوی الحسنى

الاصفهانى المدرّس.

قال ابن الفوطى: ذكره العماد الاصفهانى فى كتاب الخريده، وقال: أدركت زمانه باصفهان، وهو من أئمتنا الأفاضل، وهو القائل فى مرثيته إبراهيم الغزى الشاعر:

همومٌ فى فراق إمام غزّه هموم كثير لفراق غزّه

وطلب من تاج الدين أبى طالب الحسين بن الكافى زيد حنطه فبخل بها، فكتب إلى بعض الصدور:

يا علماً علامه للورى زندك فيما ترتجى وارى

سنبله الحنطه مشدوده فى جته الخلد بازرار(٢).

٥٧ – السيد أحمد بن السيد محسن آل قنديل العاملى.

قال السيد الأمين: توفى فى أثناء الحرب العامه. كان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ فى مدرسه شقراء على السيد على ابن عمنا السيد محمود واختصّ به، وله فيه وفى أخيه السيد محمّد مدائح كثيره، منها قوله يمدحهما ويهنئهما بعيد الأضحى سنه (١٣١٧):

ألا حتى ما بين العذيب وحاجز سوانح عين فاتكات المحاجر

أوانس تزرى بالغصون معاطفاً وتهزأ جيداً بالطباء النوافر

إذا أسفرت أبصرت نور جبينها صباحاً بدا فى جنح ليل الغدائر

أما وشقيق فى رياض خدودها ومحمّر دمع من جفونى الهوامر

ومعسول خمير من يرود رضاها وأعلاق وجد فى فؤادٍ مخامر

وأسقام جسم لى تفانى صبابه وناحل خصير تحت طى المآزر

لقد سلبت لى فلم أستطع لها سلواً ولا جاز الرقاد بناظرى

لها الله أراماً بذى الضال ترتعى على النأى حبات القلوب الزوافر

١- (١) الوافى بالوفيات ٧:٢٥٦-٢٥٧ برقم: ٣٢١٦.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤:٣٨٨-٣٨٩ برقم: ٤٠٣٨.

يجاذبني داعي الغرام فأنتني أراقب طيفاً من خيالٍ مزاور
فهل علمت أنني غدوت لبينها أبيت بطرفٍ للنجوم مسامر
وعلمت أنني على البعد لم أمل لسلوى ولا مرّ السلوى بخاطري
حفظت لها عهد الوداد ولم تزل تضيع عهدى عند غيدٍ غوادر
ثم ذكر عدّه مدائح فيهما وفي غيرهما(١).

٥٨ - السيد أبو علي أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي الصنعاني الشاعر

المشهور.

قال الصنعاني: فاضل يعث وهو شيخ الشعراء بالمعاني عبث الوليد، ويحيى من بديع البيان ما يهجر له الصاحب ويمرض ابن العميد، وله شهره الشمس في ذلك العصر، وذكا الورد في قريحه كالقطر، وكان شيخه والدي رحمه الله تعالى، أخذ عليه فقه الامام زيد بن زين العابدين وغيره بصنعاء.

وغالب شعره في آل القاسم، امتدحهم وأخذ جوائزهم، وله ديوان شعر، ومدح المتوكل بن المنصور، ثم غاضبه وركب البحر وورد مكة الغراء، ولم يرتض أبوالمجد إلا أم القرى، وأميرها إذ ذاك الشريف زيد بن المحسن، فامتدحه وعرض بهجاء المتوكل، وكان عازماً على قصد الروم والتوغل في تلك البلدان، والهرب من بني علي إلى بني عثمان، ثم بدا له ما عاقه عن سوره الروم ورجع إلى الفرقان، فاستخار الحي القيوم وعاد إلى اليمن، ففطن حتى أدركه شعوب، فانتقل إلى روضه علام الغيوب.

وشعره ظاهر التكلف، وكان المتوكل يتقى لسانه. سمعت شيخنا السيد العلامة صلاح بن أحمد الرازحي أنه دخل إلى المتوكل بالسوده، فجعل يحادثه ويباتبه على تقصيره في حقه، فقضى جميع حوائجه، وقال: أنا لا أستحل أن أردّ لك حاجه واحده أبداً، فقال السيد:

وأحتاج إلى هذه السجاده بسجاده هندية نفيسه وكانت تحته، فقام المتوكل عنها وأخذها السيد، وإنما أراد المتوكل أنه لاستحل إرجاع إرادته لأنه من المؤلفين، وأكثر أشعاره من غير ذلك في العقائد، وكان جارودياً.

ص: ١٠١

وأحسن ما سمعت له أن المتوكّل حضر من صوران إلى صنعاء في أوائل ذي الحجّه ودخلها وقت صلاه الصبح، فأقبل إلى الجامع متنكراً، وصلّى مع الناس، وفطن له السيّد مع جماعه، فقال:

قد طلع الفجر والإمام معاً فمرحّباً بالإمام والفجر

واقترن الصبح والأصيل وما أحسن هذا القران في الدهر

بخ لصنعا لطلعته حكّت البدر وكان المحاق للبدر

ذكرتها يا إمام طلعه خي - ر الوري من تبوك بالنصر

فلا تلمها إذا رقصت وصفقت للسرور بالعشر

وللمذكور من قصيده:

أصبح القلب للغرام مسالك ولسلطانه الغريم ممالك

خفق الشنف والعواد ونادى ما لريا في الخافقين مشارك

أيها الظبيه التي كم رأينا من عقولٍ تجول في عقر دارك

وخيالٌ أضحت خيالاً من الدّرّ تمنى من زار طيف خيالك

أسبلى من ذوائب الرأس ليلاً أسحمياً ثم أنعمى بوصالك

واعقدى الردم يأجوج أعنى رقبای بكلّ أسود حالك

واتركى بعضهم يموج إلى بع - ضٍ بلا فطنه لحالى وحالك

متّعيناً وما عليك وفاء أن تحطّى بزوره أوزارك

فعروض الأعراض قطع قلبى فارفتى لى أوصاله بوصالك

سبت المالكيه الغرب حتى حملتنا على الموطأ لمالك

احكمى أيها الممنّعه الأس - ر وشدى الوثاق من احجالك

لا تمنى عليه إلاّ ياب - رام بريم مرصع لمثالك

أدمجى منه فى الدمامىج ما أب - قى علىه الغرام بعد مطالك

أضمرى فى قبورك الأشرفى - ات شرفاً مقبلاً لجمالك

كلما ضلّ عن سبيلك يهديه عبير يضوع خلف جمالك

قلبه فارغ عن اللبّ لَمّا أن رأى القلب ضيقاً متهاك

ص: ١٠٢

وهى طويله، وفيها نظر فى القافيه، وما أقبح «كلما ضلّ عن سبيلك».

وله فيما يتضمّن العقائد:

أمر الله فى التنازع بالردّ إليه سبحانه وتعالى

وإلى خير خلقه سيّد الرسل وأزكاهم فعلاً مقالاً

فلماذا غدا التنازع فى أم - رٍ عظيمٍ قد خالفوه ضلالاً

حكمت فى مقام خير البرايا حين ولّى تيهاً رجالاً رجلاً

فأبن لى ما حال من خالف الله ومن صير الحرام حلالاً

واعرض القول فى الجواب على ما أنزل الله واطرح الأقوالا

زعم النصّ فى الوصى خفياً من رمى النصب أصغريه وغالى

غير أنّ الضغائن القرشى - ات بها كانت الليالى حبالى(١)

وذكره الشيخ الأمينى فى كتابه الغدير(٢).

٥٩ - أحمد بن محمّد بن أبى المختار الشريف العلوى النوبندجانى.

قال ابن المعاد: فيها - أى: سنه ستّ وثلاثين وخمسمائه - توفى أحمد بن محمّد بن أبى المختار الشريف العلوى النوبندجانى، شاعر مفلق، ومن شعره:

اخضر بالزغب المنمنم خدّه فالخدّ وردّ بالبنفسج معلم

يا عاشقيه تمّتّعوا بعداده من قبل أن يأتى السواد الأعظم(٣)

٦٠ - السيد أحمد بن محمّد بن أحمد بن هاشم بن محمّد بن على آل السويج

الموسوى الأحسائى البصرى.

قال الأحسائى: توفى سنه (١٣٨٠) عالم فاضل، وأديب شاعر، له ديوان شعر وبعض المؤلفات، هاجر أسلافه من الأحساء إلى العراق وتوطنوا البصره، وكان والده أيضاً من

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٢٩٨-٣٠١ برقم: ٢٢.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣٠٦.

٣- (٣) شذرات الذهب ٤: ١١٤.

العلماء الفضلاء، وكانت له زعامه دينيه فى البصره(١).

أقول: أعقب من ولده: السيد حامد، وأعقب هو من ولده: السيد زكى.

٦١ - أبو القاسم أحمد بن أبى عبدالله محمد الشعرانى بن إسماعيل بن القاسم

الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى

ابن الحسن المجتبى بن على بن أبى طالب العلوى الحسنى الرسى المصرى نقيب

الطالبيين بمصر.

قال الثعالبي: أنشدنى له ابن وهب قوله:

يا بدر بادر إلى بالكاس فربّ خير أتى على ياس

ولا تقبل يدى فإنّ فمى أولى بها من يدى ومن رأسى

لا عاش فى الناس من يلوم على حبى وعشقى لأحسن الناس

وقوله:

قل للذى حسنت منه خلائقه باكر صبوحك واسبق من تسابقه

أما ترى الغيم مجموعاً ومفتراً يسير هذا إلى هذا يعانقه

كعاشقٍ زار معشوقاً يوّدعه قبل الفراق فآلى لا يفارقه

وقوله:

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعى ويا بصرى

فاستضحكت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار فى الشعر

وقوله:

عيرتنى بالنوم جوراً وظلماً قلت زدت الفؤاد همماً وغمّاً

اسمعى حجّتى وإن كنت أدرى أنّ عذرى يكون عندك جرماً

لم أنم لذّة ولا نمت إلا طمعاً في خيالك أن يلّمّا

وقوله:

خليلي إنّي للثريّا لحاسد وإنّي على صرف الزمان لواجد

ص: ١٠٤

١- (١) مطلع البدرين ١: ٢٧٣ برقم: ١٨٠.

أبقى جميعاً شملها وهي سبعة (١) وأفقد من أحبته وهو واحد (٢)

كذلك من لم تخترمه مته يرى عجباً فيما يرى ويشاهد

وقوله وهو ممّا يتغنى به:

قالت لطيف خيال زارني ومضى صف لي هواه ولا تنقص ولا تزد (٣)

فقال أبصرته (٤) لو مات من ظمياً وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحبّ عادته (٥) يا برد ذاك الذي قالت على كبدى

وقوله:

سأعتها حقّ ما استعتبت وإن لم تكن أبداً معتبه

وسوف اجرّبها بالصدود ومن يشرب السمّ للتجربه (٦)

وقال الباخري: أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني، قال: أنشدني الأديب أبو شجاع فارس بن الحسن السهرودي بمدينة السلام للرسى:

أقول له حين عانقته وأحشاي من خيفه ترعد

أنا الليث يا سيدى فى الوغى ولكننى فى الهوى صفر

وله أيضاً:

ما زلت أشربها والحبّ ثالثنا والبدر رابعنا صفراء كالشرر

حتىّ بدا الصبح من لألاء غرّته وعرج الليل فى الأصداع والطرر (٧)

وقال ابن الطقطقى: قال العمري النسابة: كان هذا أبو القاسم أحمد النقيب أديباً شاعراً،

ص: ١٠٥

١- (١) فى وفيات الأعيان والوفى بالوفيات: ستّه.

٢- (٢) وفى الوافى بالوفيات: ويؤخذ منى مؤنسى وهو واحد.

٣- (٣) فى وفيات الأعيان والوفى بالوفيات: بالله صفة ولا تنقص ولا تزد.

٤- (٤) فى الوافى بالوفيات: خلفته.

٥- (٥) فى الوافى بالوفيات: شيمته.

٦- (٦) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ١: ٤٩٧-٤٩٩.

٧- (٧) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٦٥-٦٦.

فوجدت في المشجّره بخطّ أبي القاسم النقيب الرسى المصرى شعراً:

خليلى إنى للثريا لحاسد وإنى على ريب الزمان لواجد

أيجمع منها شملها وهى سبعة وأفقد من أحبته وهو واحد(١)

وقال ابن خلكان: كان نقيب الطالبين بمصر، وكان من أكابر رؤسائها، وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك، وذكره أبو منصور الثعالبي فى كتاب اليتيمه، وذكر له مقاطيع.

ثم أورد بعض مقاطيعه.

ثم قال: وله غير هذا أشياء حسنه، ومن شعره المنسوب إليه فى طول الليل، وهو معنى غريب:

كأنّ نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاءً وهى أنضاء أسفار

وقد خيمت كى يستريح ركابها فلا فلک جارٍ ولا كوكب سارى

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان أبى الحسن ابن طباطبا من جملة قصيده طويله، ونقلت من ديوان أبى الحسن المذكور من جملة أبيات:

بانوا وأبقوا فى حشاي لبينهم وجراداً إذا ظعن الخليط أقاما

لله أيام السرور كأنما كانت لسرعه مَرّها أحلاما

لو دام عيش رحمه لأخى هوى لأقام لى ذاك السرور وداما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً وردّ من الصبا أياما

ولا- أدرى من هذا أبو الحسن؟ ولا- وجه النسبه بينه وبين أبى القاسم المذكور، والله أعلم. وذكره الأمير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر، وقال: توفى فى سنه خمس وأربعمائه وثلاثمائه رحمه الله تعالى، وزاد غيره: ليله الثلاثاء لخمس بقين من شعبان، ودفن فى مقبرتهم خلف المصلّى الجديد بمصر، وعمره أربع وستون سنه.

وطباطبا - بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحّدين - وهو لقب جدّه إبراهيم، وإنما قيل له ذلك؛ لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً، وطلب يوماً ثيابه، فقال له غلامه:

أجىء بدزاعه؟ فقال: لا طباطبا، يريد قباقا، فبقى عليه لقباً واشتهر به.

والرسي - بفتح الراء والسين المشدده المهمله - قال ابن السمعاني: هذه نسبه إلى بطن من بطون الساده العلويه (١).

وقال الصفدي: نقيب الطالبين بمصر، له الشعر الجيد في الزهد والغزل مدون، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. أورد له الثعالبي في اليتيمه، ثم أورد بعض أبياته (٢).

وقال الذهبي في وفيات سنة (٣٤٥): له شعر جيد في الزهد وفي الغزل مدون، فمنه قوله:

قالت أراك سترت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعي ويا بصرى

فاستضحكت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار في الشعر

ومن شعره، وقيل: ذاك لذي القرنين ابن حمدان ولم يصح:

قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفة ولا تنقص ولا تزد

فقال أبصرته لو مات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله:

خليلي إنني للثريا لحاسد وإنني على ريب الزمان لواجد

أبقى جميعاً شملها وهي ستته وأفقد من أحبته وهو واحد (٣)

وقال أبو الفداء: توفي سنة ثمانى عشره وأربعمائه، وكان نقيب الطالبين بمصر، وكان من أكابر رؤسائها، ومن شعره:

كأن نجوم الليل سارت نهارها فوفات عشاء وهي أنضاء أسفار

وقد خيمت كى تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سارى (٤)

وقال السيوطى: المصرى الشاعر، كان نقيب الطالبين بمصر، مات فى شعبان سنة

ص: ١٠٧

١- (١) وفيات الأعيان ١: ١٢٩-١٣١ برقم: ٥٣.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٧: ٣٦٤-٣٦٥ برقم: ٣٣٥٧.

٣- (٣) تاريخ الاسلام ٧: ٨١٧ برقم: ١٦٦.

خمس وأربعين وثلاثمائة (١).

وقال الصنعاني: النقيب الأديب الشاعر المشهور، فاضل يسيل شعره رقة وانسجاماً، ويرتشف الوارد بيوته المنظومه من عصيرها مداماً، ينوب مناب الأغاني في المعاني، وتغنّى سلافته عن سوائف الغواني، سماعه رحيق، يطفئ الحريق، ولطفه نسيم، يصبى النديم. ثم ذكر ما أورده ابن خلكان، والثعالبي.

ثم قال: وللشريف أبي القاسم شعر كثير، وله ديوان، وذكر المختار المسبحي في تاريخ مصر: أنه توفّي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، ليله الثلاثاء لخمس بقين من شعبان، ودفن في مقبرتهم خلف المصلّى الجديد، وعمره أربع وستون سنة (٢).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٣).

٦٢ – السيد أحمد بن محمد بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني.

قال الأحسائي: عالم جليل، من فضلاء زمانه وعصره، ذكره الشيخ سليمان الماحوزي في كشكوله أزهار الرياض، وقال: وكان فقيهاً جليلاً، وهو خال أعلا لجامع الكتاب - يعني نفسه - من طرف الأم، وشعره منحطّ المرتبه بالنسبه إلى نثره، قاله في منتظم الدرّين (٤).

أقول: أعقب من ولده: السيد علي.

٦٣ – أبو نصر وأبو محمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن

علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الأديب.

قال ابن الفوطي: أنشد فيما جاء على تفعال بكسر التاء وماعداها فهو مفتوح التاء:

أرى التفعال فالمصدر بالفتح هو الباب

وتفعال بكسر التاء في الأسماء يا جاب

ص: ١٠٨

١- (١) حسن المحاضره في أخبار مصر والقاهره ١: ٤٥٦ برقم: ٨.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ١٦٧-١٧٢ برقم: ٩.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٣: ٨٣.

٤- (٤) مطلع البدرين ١: ٢٥٤ برقم: ١٦٣.

فتنبأً وتلقاءً وتلعابٌ لمن عابوا

وللتجفاف والتقصار والتلفاق أرباب

وتنزلاً وتعشائرٌ وترباعٌ لها غاب

وتمثالٌ وتمساحٌ وتمرادٌ وترضاب

وتبيانٌ وتلقاءٌ وتهواءٌ إذا أبوا(١)

٦٤ - أبونصر وأبو محمد أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمد بن أبي الحسن

على بن أبي المعالي أحمد مجير الدين بن محمد بن محمد بن أبي القاسم المرتضى

الحسيني العبيدلي الموصلی النقيب.

قال ابن الفوطى: من سلالة الساده النجباء، وذوى الجلاله من النقباء، كان مفوهاً أديباً، كتب إلى بعض الرؤساء من قصيده:

وأياذ تخرسن قسّ أياذ حين تبغى وصفاً لها بكلام

وسداد فى القول والفعل لم يع - د صواباً فى النقض والابرام(٢)

أقول: ولعلّ هذه الترجمة متّحده مع سابقتها.

٦٥ - السيد أحمد العطار بن محمد العطار بن على العطار بن سيف الدين بن

رضاء الدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن محمد على بن عطيفه بن

رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميظه الأمير بن أبى نمدى

محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن

عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن

عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى البغدادى

النجفى.

قال حرز الدين: كان المترجم له فقيهاً محققاً، وشاعراً محلّقاً، هو أحد العلماء الذين

ص: ١٠٩

١- (١) مجمع الآداب ٣: ٤٧٩ برقم: ٣٠٠٦.

٢- (٢) مجمع الآداب ٤: ٥٦٢ برقم: ٤٤٥٦.

قرضوا القصيده الكراريه للفاضل الشريف الكاظمي، عارفاً بالأخبار والقواعد الأصوليه محدثاً، وقد رثا أهل البيت عليهم السلام كما رثا العلماء الأعلام، ومدح الوجوه ورؤساء القبائل، وقد احتوى شعره على كثير من التواريخ.

وتتلمذ على السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم النجفي، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وهما أظهر أساتذته. وألّف كتاب التحقيق في الفقه يقع في عدّه مجلّدات، والتحقيق في الأصول يقع في مجلّدين، وديوان شعر، وكتاب في أدعيه شهر رمضان، ومنظومه في علم الرجال.

والمترجم له كان أحد العلماء الذين اشتهروا بالأدب الواسع، ومن حضّار الندوه الأدبيه المعروفه بمعركه الخميس في النجف، وتوفّي في اليوم السابع من شهر شعبان سنه (١٢١٦) (١).

وقال الشيخ الطهراني: من علماء عصره الأدباء وشعرائه المشاهير، رأيت بخطّ حفيده العلّامه السيد راضي بن الحسين بن أحمد على رياض الجنان في أعمال شهر رمضان للمترجم المطبوع، أنّه ولد في النجف (ع ١-١١٢٨) ورأيت على ارجوزته الرجاليه الموجوده في النجف عند السيد محمد البغدادي أنّه ولد في بغداد في (ع ١-١١٣١) والأوّل أصحّ ظاهراً.

أخذ المترجم مقدّمات العلوم في النجف عن لفيف من العلماء والفضلاء، ثمّ قرأ الفقه والأصول على الشيخ محمد تقى الدورقي، والآغا محمّد باقر البهبهاني، والشيخ مهدي الفتوني، والسيد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء مدّه طويله، ولازم السيد مهدي ملازمه الظلّ، وأكثر من مدحه ومدح أبيه حتّى عدّ من أخصّ أصحابه وملازميه، وكان ملماً بجمله من العلوم، وماهرأ في أغلب الفنون.

وكانت له اليد الطولى في الأدب، بل كان من شيوخ الأدب في عصره تقريباً، وشعره أمتن من شعر كثير من معاصريه، وله ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوى مختلف الأنواع، وضمّ جملته من مدائح أقطاب العلم ومراثيهم، توفّي رحمه الله في النجف في (١٢١٥) ودفن في

ص: ١١٠

أيوان الذهب قرب مقبره العلامة الحلبي، وله آثار منها: الأرجوزة الرجاليه، وقد كتب بخطه شرحاً عليها على نحو التعليق في حواشي النسخه وأرخ النظم في (١٣ - ع ١ - ١١٩٢) ومن تصانيفه: التحقيق في غايه التحقيق في اصول الفقه في مجلدين، والتحقيق في الفقه في عدّه مجلّدات، وديوان شعر جمع فيه قرب (٥٠٠٠) بيت، والرائق من أشعار الخلائق مجموع شبه الكشكول جمع فيه أشعاراً وتراجم للمتقدّمين والمتأخّرين (١).

وقال السيّد الأمين: كان فاضلاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات، أديباً شاعراً، علماً من أعلام عصره، هاجر من وطن أبيه ببغداد إلى النجف وعمره عشر سنوات، فقرأ العلوم العربيّه وغيرها حتّى برع فيها، ثمّ قرأ في الأصول والفقه على مشاهير ذلك العصر، وكانت له خزانه فيها نفائس الكتب، وحجّ بيت الله الحرام مرّتين، وتشرف بزياره النبي صلى الله عليه وآله، وعند عوده في المرّه الثانيه عام (١١٧٩) ه قال أخوه السيّد إبراهيم مؤرّخاً:

سعى إلى الحجّ فنال قصده وللعهود السالفات جدّد

وزار مثوى المصطفى الطهر الذي من زار مثواه الشريف يسعد

فليحمد الله تعالى حيث قد وفقه للعود فهو أحمد

ومذ أتى أرخت حجّ ثانياً وزار جدّه الرسول أحمد

وتلمذ على السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، ويروي عنه وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وكثرت ملازمته لبحر العلوم، ومدحه ومدح أباه السيّد مرتضى بمدائح كثيره، بل قصّر أكثر شعره عليه، ويقال: أنّه قرأ على الوحيد البهبهاني ولم يثبت.

ثمّ قال: وقد أعقب أربعة بنين وبناتاً واحده، وهم: السيّد موسى مات عقيماً. والسيّد حسين والد السيّد راضي جدّ الأسره المعروفه بآل السيّد راضي. والسيّد هادي جدّ الطائفه المعروفه بآل السيّد هادي. ٤ - السيّد محمّد جدّ اسره كبيره يعرف رهط منها بآل المراياتي، وهذه النسبه جاءتهم من جهه بعض النساء. وذكر نبذه من شعره الرايع (٢).

ص: ١١١

١- (١) الكرام البرره ١: ١١٣-١١٤ برقم: ٢٢١.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ١٣٠-١٣٥.

وقال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر مطبوع. ولد ببغداد (٤) شهر رمضان من عام (١١٢٥) هـ، ونشأ بها، وهاجر إلى النجف وعمره عشر سنوات.

ثم ذكر ما أورده السيّد الأمين في الأعيان.

ثم قال: وذكره صاحب الحصون (١)، فقال: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، له إمام بجمله العلوم، رحل من مسقط رأسه بغداد إلى النجف في طلب العلم، وتلمّذ على السيّد محمّد مهدي الطباطبائي، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وتخرّج عليهما، وله قصيده مشتمله على عدّه تواريخ في رثاء السيّد مرتضى والد بحر العلوم، وأرجوزه في علم الرجال، وديوان جمعه بنفسه يوجد بمكتبتنا منه نسخه بخطّه قد احتوى على جملة مديح ومراثي العلماء الذين في عصره، وله نظم منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام.

وذكره النقدي في الروض النضير (٢)، فقال: كان من أهل الفضل والتقوى، وكانت له الجامعيه في جملة من العلوم، واليد الطولى في الأدب، وكان جلّ تلمذته على السيّد بحر العلوم، وقد أثبت له طائفه من شعره.

تسالم الكلّ على أنّه توفّي في النجف (٧) شعبان من عام (١٢١٥) هـ، ودفن في الأيوان الذهبى، ورثاه شعراء عصره، منهم أخوه السيّد إبراهيم، ومنهم الحاج محمّد رضا الأزرى بقصيده، وإليك المطلع والتأريخ:

مصاب تكاد الشمّ منه تميد وتخبو له زهر النجوم وتحمد

ولمّا نحا دار المقامه أزرخوا له مقعد فى محفل الخلد أحمد

خلف من الكتب عدداً كبيراً، اشتمل على عدد من العلوم، كالفقه والأصول والأدب والتأريخ والعباده، وإليك أسماء البعض:

١ - التحقيق فى الفقه، وجد منه كتاب الطهاره بخطّه فى أربع مجلّدات، ورأى صاحب الأعيان منه مجلّداً بكرمانشاه.

٢ - كتاب فى الأصول فى مجلّدين، وقد أسماه أيضاً التحقيق.

ص: ١١٢

١- (١) الحصون ٩: ١٩٥.

٢- (٢) الروض النضير ص ٣٤٥.

٣ - رياض الجنان في أعمال شهر رمضان مطبوع.

٤ - ديوان شعره، يقع في نحو خمسه آلاف بيت، يوجد في مكتبه كاشف الغطاء في النجف، وقد أُرِّخ فيه وفاه جماعه من الأعلام، كالميرزا طوفان الهزارجربى سنه (١١٩٠) هـ، والشيخ حسين بن الشيخ محمد يحيى الخمايسى سنه (١١٩٢) هـ، والشيخ إسحاق الخمايسى عندما تاه في بيدااء كربلاء فمات عطشاناً عام (١١٧٣) هـ، والشيخ أبى الحسن بن الشيخ أحمد بن خليل عام (١١٨٨) هـ، وعبداللطيف أفندى الرحبى سنه (١١٧٧) هـ، ومحمود چلبى بن حسن بن طويق سنه (١١٦٣) هـ وعبدالقادر بن أحمد أفندى خطيب جامع أبى حنيفه سنه (١١٧٢) هـ، والسيد على فخرالدين الشامى سنه (١١٧٨) هـ.

٥ - الرائق، مجموع ضمّنه شعر الأوائل والأواخر والمعاصرين له، يوجد منه صورته بمكتبه الامام الصادق عليه السلام فى الكاظميه.

٦ - منظومه فى علم الرجال، وتوجد منها نسختان مخطوطتان فى النجف، وكلاهما عند العلامة السيد محمّد البغدادى حفيد المترجم له بخط الناظم، فرغ منها عام (١١٩٢) هـ.

ثمّ عند ذكر نماذج من شعره قال: للقطار شعر يعلو فيه فيوازن الطبقة الأولى من شعراء عصره، ثمّ يهبط حتّى لا تكاد تصدق أنّه ذلك الفارس السباق، وقد أثبت له نماذج كثيره من شعره تصوّره وتوقفك على شاعريته، كما تفهمك مكانته العلميه والاجتماعيه فى عصره، فقد كان يتمتّع باحترام وحبّ من قبل كافّة الأعلام، وقد جمع بين شرفى العلم والحسب، فكان مرموقاً عند الكبير والصغير.

ومن شعره يرثى الامام الحسين عليه السلام قوله:

أىّ طرف منّا بيت قريباً لم تفجّر أنهاره تفجيرا

أىّ قلبٍ يستر من بعد من كان لقلب الهادى النبى سرورا

آه وا حسرتا عليه وقد اخ - رج عن دار جدّه مقهورا

كاتبوه فجاءهم يقطع البى - داء يطوى سهولها والوعورا

أخلفوه ما عاهدوا الله من قب - ل وجاؤوا إذ ذاك ظلماً وزورا

ص: ١١٣

أخلفوا الوعد أبدلوا الودّ خانوا ال - عهد جاروا عتوّاً عتوّاً كبيراً

فأتاهم محذراً ونذيراً فأبى الظالمون إلا كفورا

وأصروا واستكبروا ونسوا يو ماً عبوساً على الورى قمطيرياً

لست أنسى إذ قام فى صحبه ين - ثر من فيه لؤلؤاً منتورا

قائلاً ليس للعدوّ بغيه غى - رى ولا بدّ أن أردى عفيرا

إذهبوا فالدجى ستيرّ وما الوق - ت هجيراً ولا السبيل خطيرا

فأجابوه حاش لله بل نف - ديك والموت فيك ليس كثيرا

لا سلمنا إذن إذا نحن أسلم - ناك وتراً بين العدى موتورا

أنخليك فى العدوّ وحيداً ونولّى الأدبار عنك نفورا

لا أرانا الإله ذلك واختاروا بدار البقاء ملكاً كبيراً

بذلوا الجهد فى جهاد الأعدى وغدا بعضهم لبعضٍ ظهيرا

ورموا حزب آل حربٍ بحربٍ مازقٍ كان شرّه مستطيرا

كم أراقوا منهم دماً وكأى من كمى قد دمّروا تدميرا

فدعاهم داعى المنون فسروا فكأنّ المنون جاءت بشيرا

فأجابوه مسرعين إلى القت - ل وقد كان حظهم موفورا

فلئن عانقوا السيوف ففى مق - عد صدقٍ يعانقون الحورا

ولئن غودروا على الترب صرعى فسيجزون جنّه وحريرا

وغداً يشربون كأساً دهاقاً ويلقون نظرةً وسرورا

كان هذا لهم جزاءً من الله وقد كان سعيهم مشكورا

فغدا السبى بعدهم فى عراض ال - طفّ يبغي من العدوّ نصيرا

كان غوثاً للعالمين فأمسى مستغيثاً يا للورى مستجيرا

فأتاه سهمٌ مشومٌ به أنق - ض جديلاً على الصعيد عفيرا

فأصاب الفؤاد منه لقد أخ - طأ من قد رماه خطأً كبيراً

فأتاه شمر وشمر عن سا عد أحقاد صدره تشميرا

وارتقى صدره اجترأء على الل - هـ وكان الخبّ اللثيم جسورا

ص: ١١٤

وحسين يقول إن كنت من ينج - هل قدرى فاسأل بذاك خبيراً

فبرى رأسه الشريف وعلاه على الرمح وهو يشرق نورا

ذبح العلم والتقى إذ براه وغدا الحق بعده مقهوراً

عجباً كيف يذبح السيف من قد كان سيفاً على العدى مشهوراً

عجباً كيف تفتح الشمس شمساً ليس ينفك ضوءها مستنيراً

عجباً للسماء كيف استقرت ولبدر السماء يبدو منيراً

كيف من بعده يضىء أليس ال - بدر من نور وجهه مستعيراً

غادروه على الثرى وهو ظلّ الله فى أرضه يقاسى الحرورا

ثم رضوا بالعاديات صدوراً لأناس فى الناس كانوا صدورا

قرعوا ويلهم ثغور رجال بهم ذو الجلال يحمى الثغورا

هجروا فى الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا

أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا مصابيح للورى وبدورا

استباحوا ذاك الجناب الذى قد كان حصناً للمستجير وسورا

أضرموا فى الخيام ناراً تلظى فسيصلون فى الجحيم سعيراً

بعد أن أبرزوا النساء سباياً نادبات ولا يجدن مجيراً

مبديات الأسى على من بسيف ال - ظلم قد بات نحره منحورا

من يعدّ الحنوط من يتولى غسل قوم قد طهروا تطهيراً

من يصلّى على المصلين من يد فن تحت التراب تلك البدورا

من يقيم العزاء حزناً على من رزؤهم أحزن البشر النذيراً

من لأسدٍ قد جزّروا كالأضاحى يشتكون الظما وكانوا بحورا

من لزين العباد إذ صفّوه بقيودٍ وأوثقوه أسيرا

عجبا تجتري العبيد على من كان للناس سيّدا وأميرا

من لطود هوى وكان عظيماً من لغصن ذوى وكان نضيرا

من لبدرٍ أضحى له اللحد يرجا من لشمسٍ قد كوّرت تكويرا

من لجسمٍ فى الترب بات تريباً من لرأسٍ فوق السنان اديرا

ص: ١١٥

وجباه ما عَفَرْت لسوى الله على التراب عَفَرْت تعفيرا
وحدود شريفه لم تصعّر قط للناس وسدوها الصخورا
ووجوه مصونهُ هتكوها وأباحوا حجابها المستورا
وبيوت برفعها أذن الله غدت بعد ساكنها دثورا
يا له فادحاً تضعضع ركن ال - دين من عظمه ورزء خطيرا
ومصاباً ساء النبي ومولا نا علياً وشيراً وشبيراً
وخطوباً يطوى الجديد ولا يف - تأ فى الناس حزنها منشورا
أو يقوم المهدي حامى حمى الاس - لام ساقى الأعداء كأساً مريرا
ربّ بلّغه ما يؤمله واف - تح له من لدنك فتحاً يسيرا
ليت شعرى متى نرى داعى الله إلى الحقّ والسراج المنيرا
أوما آن أن يرى ظاهراً فى يده سيف جدّه مشهورا
أوما آن أن يرى ولواء الن - صر من فوق رأسه منشورا
أوما آن أن يحور فيستأ صل من كان ظنّ أن لا يحورا
أوما آن أن يعود به الاس - سلام بعد الخمول غصّاً نضيرا
أوما آن أن نروح ونغدو فى ابتهاج والعيش يغدو قريرا
أوما آن أن ينادى مناديه عن الله فى الأنام بشيرا
ذاك يومٌ للمؤمنين سرور وعلى الكافرين كان عسيرا
يا بنى الوحي والآلى فيهم قد أنزل الله هل أتى والطورا
دونكم من سليلكم أحمد درّاً نظيماً ولؤلؤاً منشورا
يبتغى منكم به جتّه لم ير فيها شمساً ولا زمهريرا

خسر المادحون غيركم وال - مدح فيكم تجاراً لن تبورا
وعليكم من ربكم صلواتٌ عطر الكون نشرها تعطيرا
ومن شعره أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام:
لله أئى حشاً يبوخ ضرامها أم أئى قلبٍ عنهم يوماً سلا
أتقرّ منّا العين كلاً بعد من قد كان قرّه عين أحمد فى الملا

ص: ١١٤

أم أينا من بعد مهجه قلبه لم يصم مهجه قلبه كرب البلا

أم أيّ وردٍ بعده يهنا وقد منه الورود وكان غيثاً مسبلاً

أم كيف نهجع بعد من لم يهجعوا من ليلهم إلا القليل تململاً

أم كيف نبخل بالدموع لفقد من عمروا بوجودهم الأنام تطوّلاً

وله أيضاً من قصيده يرثى بها الامام الحسين عليه السلام:

ما هاج حزني بعد الدار والوطن ولا الوقوف على الآثار والدمن

ولا تذكر جيرانٍ بذى سلم ولا سرى طيف من أهوى فأرقني

ولم أرق في الهوى دمعاً على طللٍ بالٍ ولا مريعٍ خالٍ ولا سكن

نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا تزال تنهل منها أدمع المزن

كأنتى بحسينٍ يستغيث فلا يغاث إلا بوقع البيض واللدن

ثبت الجنان مدلاً كالهزبر على جمع العدى غير ذى وهنٍ ولا جبن

الله أكبر كم ثنى بصارمه فرداً وكم فلّ جمعاً من اولى الضغن

وذمّه لرعاه الحقّ ما رعيت وحرّمه لرسول الله لم تصن

أعظم بها محنه جلت رزيتها يرى لديها حقيراً أعظم المحن

يا باب حطّه يا سفن النجاه ويا كنز العفاه ويا كهفى ومرتكنى

يا عصمه الجار يا من ليس لى أملٌ إلاّ ولاه إذا أدرجت فى كفننى

هل نظره منك عين الله تلحظنى بها وهل عطفه لى منك تدركنى

إن لم تكن آخذاً من ورطتى بيدي ومنجدى فى غدى يا سيدى فمن

وكيف يبرأ منى فى المعاد وقد محضت وذك فى سرى وفى علنى

أم كيف يعرض يوم العرض عنى من بغير دين هواه القلب لم يدن

وهل يضام معاذ الله أحمدكم ما هكذا الظنّ فيكم يا ذوى المنن

إليكم سادتي حسناء فائقه فى حسن بهجتها من سيد حسنى

عليكم صلوات الله ما ضحكت حديقه لبكاء العارض الهتن

وذكر من شعره: أبياتاً متضمناً أبيات عمر بن الفارض وقد أرسلها إلى الملاً محمود الكليدار سادن الروضه الحيدريه، وله يصف
مجلساً ريفياً عند الساده السيد رحمه بن

ص: ١١٧

السيد جابر واخوته، وله يرثي السيد صادق الفحام الشاعر المعروف المتوفى عام (١٢٠٥) هـ، وله من قصيده يمدح آل سلمان مشايخ خزاعه وكانت له معهم صحبه أكيدة، وله مقرأً القصيده الكزاريه للشيخ شريف الكاظمي، وله مؤرخاً عام وفاه السيد مرتضى الطباطبائي وذلك سنه (١٢٠٤) هـ.

وله من قصيده يرثي السيد جواد بن السيد عيسى جد الساده آل الجواد، وله من قصيده يرثي بها ملا محمد صالح سادن الروضه الحيدريه وذلك عام (١١٦٠) هـ، وله مؤرخاً عام وفاه السيد محمد مهدي بحر العلوم وذلك سنه (١٢١٢) هـ وقد رثاه بمقصوره وستة تواريخ، وله يرثي السيد أحمد القزويني جد الأسره المعروفه ويؤرخ عام الوفاه وذلك سنه (١١٩٩) هـ ويعزى السيد مهدي الطباطبائي، وله يرثي شقيقه السيد مهدي الطباطبائي ومؤرخاً عام الوفاه (١٢٠٤) هـ.

وله مهنتاً ومؤرخاً عام قدوم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من حجته الأولى وذاكراً بعض العلماء الذين معه، وهم السيد محسن صاحب المحصول، والسيد جواد العاملی صاحب مفتاح الكرامه، والشيخ محمد علي الأعمش، وذلك عام (١١٩٨) هـ، وله راثياً استاذه الآغا باقر الهزارجربى وقد توفى عام (١٢٠٥) هـ، وله من قصيده يرثي بها السيد موسى بن السيد جعفر وذلك عام (١١٧٢) هـ.

وله يدعو الله تعالى أن يمنّ عليه بولد وذلك عندما تقدّم في السنّ، وقد استجاب الله دعاه، فرزق مولوداً أسماه علياً يوم (٢٣) ربيع الأول عام (١١٦٨) وقد أرخ ولادته بقصيده، وله يرثي السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي ويؤرخ عام الوفاه وذلك عام (١٢٠٤) هـ، وله مهنتاً السيد مهدي الطباطبائي بقدوم والده من ايران ومؤرخاً عام القدوم، وله يؤرخ عام وفاه الفحام (٢١) شوال عام (١٢٠٥) هـ.

وله مطلع قصيده يرثي بها السيد رضا بن السيد عيسى بن السيد جعفر في (٢١) جمادى الأولى سنه (١١٧٧) هـ، وله مؤرخاً إكمال بناء الحرمين العسكريين في سامراء وذلك عام (١٢٠٦) هـ وكان المؤسس أحمد خان حاكم خوى والمتمم ولده حسين قلى خان، وله مؤرخاً عام وفاه السيد مرتضى الطباطبائي وذلك (١٢٠٤) هـ، وله مخمّساً لبعض الأبيات، وله أيضاً مؤرخاً عام وفاه السيد مرتضى الطباطبائي.

إلى أن قال: وله يصف سامراء ويمدح مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام:

هى سامراء قد فاح شذاها وترآى نور أعلام هداها

بالسهى من بلده طيبه تربها مسكٌ وياقوتٌ حصاها

حبذا عصرٌ قضيناها بها بلغت أنفسنا فيه مناها

وربوعٌ كمل الانس لنا والهنا فيها فسقياً لثراها

وهوىٌ قد شغف الناس هوىً وصباً ترجع للنفس صباها

وأزاهير رياضٍ أهدقت بجنان غصهٍ دان جناها

ومياهٍ صرح بلقيسٍ حلت بصفها إذ جرت فوق صفها

وهضابٍ زانها حصباؤها مثلما زينت الشهب سماها

صاح إن شاهدت أسمى قبه لا يدانى الفلك الأعلى علاها

فاحطط الرحل بأسنى حضرهٍ فاز من ألقى عصاه بفناها

حضرهٌ قد أشرقت أنوارها بمصاييح هدىً من آل طه

حضرهٌ عزّ ملوك الأرض لو عقرت فى عفرها منها الجباها

حضرهٌ تهوى السماوات العلى أنّها تصبح أرضاً لسماها

حضرهٌ ودّت نجوم الأفق لو كنّ فى ساحتها بعض حصاها

حضرهٌ لو أنّ للشمس سنا نورها ما حجب الليل سناها

حضرهٌ تهوى قصور الخلد أن ترتقى فى العزّ أدنى مرتقاها

حضرهٌ لو تستطيع الكعبه ال - حجّ حجت كلّ عامٍ لحماها

حضرهٌ يأمل أن يستلم ال - حجر الأسعد أركان علاها

فاستلم أعتابها مستعبراً باكبياً مستشفعاً طيب ثراها

لائذاً بالعسكريين التقى - ين أوفى الخلق عند الله جاها

خازنى علم رسول الله من قد أبى فضلها أن يتناهى

فرقدى افق الهدى بل قمرى فلك العلياء بل شمس ضحاها

عينى الله تعالى لم يزل بهما يرعى البرايا مذ رعاها

ترجمانى وحيه مستودعى سرّه أصدق من بالصدق فاها

ص: ١١٩

عمدى سمك العلى من بهما قامت الأفلاك فى أوج علاها

من بنى فاطمه الغرّ الألى بهم قد باهل الله وباهى

فإذا ما اكتحلت عيناك من رؤيه الميل وقد لاح تجاها

فاخلعن نعليك تعظيماً وسر خاضعاً تزدد به عزاً وجاها

واستجر بالقائم الذائد عن حوزة الإسلام والحامى حماها

حجّه الله الذى قوم من قنوات الدين من بعد التواها

قطب آل الله بل قطب رحي سائر الأكوان بل قطب سماها

ذو النهى ربّ الحجى كهف الورى بدر أفلاك العلى شمس هداها

عصمه الدين ملاذ الشيعة ال - غرّ منجى هللكها فللك نجاها

منتقذ الفرقه من أيدى العدى مطلق الأّمه من أسر عنهاها

مدرك الأوتار ساقى واترى عتره المختار كاسات رداها

يا ولى الله هل من رجعه تشرق الأرض بأنوار سناها

ويعود الدين ديناً واحداً لا يرى فيه التباساً واشتباها

ليت شعرى أو لم يأن لما نحن فيه من أسى أن يتناهى (1)

٦٦ - أبو العباس أحمد المنصور بالله بن أبى عبدالله محمد المهدي بن محمد بن

عبدالرحمن القائم بأمر الله الشريف الحسنى سلطان المغرب وابن سلطانه.

قال المدنى: ملك تفرع منه جرثومه الملك والنّبوه، وتدرّع جلباب الشرف والمجد والفتوه، فطلع من المغرب بدرّ على مشرقاً،

وراح لعداته بماء حسامه مخصاً مشرقاً، فهو كما قلت فيه لّمّا بلغنى من احتفاله بالفضل وتحفيه:

بدرّ على مشرقه المغرب ومبدع فى مجده مغرب

له مزايا لا تنهى ولا يعرب عن تبيانها المعرب

إلى همّه تراحم الكواكب بالمنالك، وعزمه تغادر جواسق الأعداء كيبوت العناكب، اقتدار لو شاء لامتطى للفلك سناماً، وانتضى
من لامع البرق حساماً، أو أراد لنصل المريخ

ص: ١٢٠

١- (١) شعراء الغرى ١: ٢٢٠-٢٤٩.

لقناته سناناً، وثنى لجموح الدهر بعزماته عناناً، أو أحب لأورد نهر المجزه خيله، وسحب على همم الأفلاك رده وذيله، وجاوز الجوزاء سموّاً، وعبر الشعري العبور علوّاً، وكرم لو ساجلته البحار لفاضت غيظاً، أو استمدته الثماد لفاضت فيضاً، وأدب أمضى به قلمه كإمضائه حسامه.

ومن رأى براعته وشجاعته قال: سبحان من علّم بالقلم أسامه، فهو متى كتب وخطّ، فاخرت يراع الخطّ رماح الخطّ، على أنّ لكليهما الخطّ منسوب، وفضله باعترافه إلى يمناه محسوب، ويعود الكلام في نزاع السيوف والأقلام، فإنّ كلاهما يقصم بأبرّ يمنه، إنّ الحائز الفخر بمقرّ يمينه، وإذا رما تحقيق الحقّ لها وإثباته، أحلنا الحكم على رساله ابن نباته، فهذا قول من الافتنان في المقال، وإطلاق للسان القلم من عقال، وماذا أقول في ملك كسر بصيته الأكاسر، وقصر القياصر.

وإنّ قميصاً خيط من نسج تسعه وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر

ولم يزل على سرير الملك سامياً، وغيث نواله على عقابه هامياً، لا يرفع قصر المجد إلاّ بدعائم الرماح، ولا يسقى رياض الفخر إلاّ بغمام الشماح، وليس ليضه إغماد سوى الطلى، ولا لسمره مراكز غير الكلى، تسعد به الأصحاب والشيخ، وتشقى به الروم والصلبان والبيع، لا يدانيه في سموّ قدره مدان، حتّى انزل عنه منزل سيف بن ذى يزن من رأسه عمدان، فدجت بعد إشراقها مغاربه، وفلت بعد إمضائها مضاربه، فبكت عليه ممالكه وجنوده، وخفقت قلوب أوليائه كما كانت تخفق بنوده، وهذه غايه كلّ ملك ومملوك، ونهايه كلّ غنى وصعلوك، وهذا حين أثبت من فرائد لياليه، ما يعذب لك حلوه ويروقك حاله، فمن ذلك قوله وأجاد:

تبدى وزند الشوق تقتدح النوى فتوقد أنفاسى لظاه وتضرم

وهشّ لتوديعى فأعرضت مشفقاً فلى كبدٌ حرّى وقلبٌ يقسم

ولولا ثواه بالحشا لأهنتها ولكنّها تعرى إليه فتكرم

فأعجب لأساد الشرى كيف أحجمت على أنّه ظبى الكناس ويقدم

وقال مورياً:

إنّ يوماً لناظرى قد تبدّأ فتملّى من حسنه تكحيلاً

قال جفنى لضوءه لا تلاقِ إنَّ بينى وبين لقياك ميلا

وقال فى ورده مقلوبه بين يدى محبوبه، وهى من أوليات شعره:

وورده شفعت لى عند مرتهنى وافت وقد سجدت للفاتر الحدق

كأنَّ خضرتها من فوق حمرتها خالً على خده من عنبرِ عقب

وقال أيضاً:

شادنٌ نمّ عليه عرفه من خلاصى من سهامِ كامنه

أحلالٌ منه أتى خائفٌ وغزالي بعد خوفى آمنه

وقوله أيضاً:

طرقت حماه والأسواد حوادير به فتولّى فى الظبا وهو يبعد

فعلمت أساد الشرى كيف أقدمت وعلم غزلان النقى كيف تشرّد

قال الشيخ أحمد المقرئ فى عرف الطيب: وأظن الكلام على ترجمه مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدى عبدالعزيز بن محمد الفشتالى فى كتابه المسمّى بمناهل الصفا فى فضائل الشرفا(١)، وعهدى به أكمل منه ثمان مجلّدات، وهو مقصور على دوله مولانا السلطان المذكور وذويه، وألّف كاتب أسرار الرئيس أبو عبدالله محمد بن عيسى فيه كتاباً سمّاه الممدود والمقصود فى سنا الملك المنصور، وهذه التسميه وحدها مطربه انتهى.

قلت: قد لا- ينتهى كلُّ أحد إلى وجه الحسن فى هذه، ويانه أنّ السناء بالمدّ الرفعه والعلو، وبالقصير الضوء والنور، فكان هذا الكتاب مصنفاً لذكر رفعه السلطان وضوءه، وهى تسميه ما على حسنها تعميه، والله أعلم(٢).

وذكره الفشتالى فى كتابه مناهل الصفا فى مآثر موالينا الشرفا، وأورد نبذه من أدبه

ص: ١٢٢

١- (١) قد طبع هذا الكتاب برباط، باهتمام وزاره الأوقاف والشؤون الاسلاميه والثقافه، وهذا الكتاب من أوّله إلى نهايته فى ترجمه الملك المنصور صاحب الترجمه.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٥٦٢-٥٦٥.

٦٧ - أحمد بن مسعود بن الحسن بن محمد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمد

ابن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن

ابن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن

الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد

الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى.

قال ابن شدقم: كان نابغه بنى حسن فى زمانه، وبقاعه الفصحاء فى أوانه، وصاحب ذيل البلاغه على أمثاله وأقرانه، حسن الأخلاق، كافلاً للأرامل والأيتام على الاطلاق، سالكاً نهج آبائه الكرام، فسارت الركبان بطيب فعالة، فمالت إليه صناديد الشجعان، فتراحت الأفلاك إلى علو همته، وتراغت الأملاك لعظم شأنه ورفعته.

وقد قصد ملك اليمن محمد بن القاسم فاتجه به بشهارة فى شهر جمادى الأولى سنة (١٠٣٨) بقصيده طالباً منه المساعدة على إخراج ابن عمه سلطان الحرمين يومئذ أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي، ثم ذكر القصيدة بطولها.

ثم قال: فلم ينل منه ما أمله، فعاد راجعاً إلى مكة المشرفة سنة (١٠٣٩) فأقام بها سنتين، وفى ربيع الثانى توجه قاصداً السلطان الأعظم مرادخان ابن السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان، فاتجه به فى القسطنطينية العظمى فى شهر شوال لهذا العام، وأنشده القصيدة مادحاً له طالباً منه سلطنه مكره، ثم ذكر القصيدة بطولها.

ثم قال: فأنعم عليه بأجزل النعم الوافره، وأوعده بإنجاز ما أمله فيه، فأدرکه الأجل قبل بلوغ الأمل (٢).

وقال المدنى: نابغه بنى حسن، وبقاعه الفصاحه واللسن، الساحب ذيل البلاغه على سحبان، والسائر بأفعاله وأقواله الركبان، أحد الساده الذين رووا حديث السيادة برّاً عن

ص: ١٢٣

١- (١) مناهل الصفا ص ٢٩٤.

٢- (٢) تحفه الأزهار ١: ٥٥٣-٥٦٠.

بَرٍّ، والساسه الذين فثقت لهم ربح الجلاذ بعنبر، فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الأنضر، وجنوا ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضر.

كانت له همّه تزاحم الأفلاك، وتزاعم بعلوّ قدرها الأملاك، لم يزل يقدر من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده، ولم يمدّه عليه من القضا والزمان مدده ومدده، فاقتحم لطلبه بحرأً وبرأً، وقلّد للملو ك بمدحه جيداً ونحرأً، فلم يسعفه أحد ولم يساعده، وإذا عظم المطلوب قلّ المساعد.

وكان قد دخل شهاره من بلاد اليمن فى احدى الجمادين من سنه ثمان وثلثين وألف، وامتدح بها إمامها محمّد بن القاسم بقصيده راح بها ثغر مديحه ضاحكاً باسم، وطلب منه مساعدته على تخلص مكّه المشرفه له، وابلغه من تحليته بولايتها أمله، وكان ملكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبدالمطلب، فأشار فى بعض أبياتها إليه، وطعن فيها بسنان بيانه عليه، ومطلع القصيده:

سلا عن دمی ذات الخلاخل والعقد بماذا استحلّت أخذ روحی على عمد

فإن أمنت أن لا تقاد بما جنت فقد قيل أن لا يقتل الحرّ بالعبد

ومنها يخاطب الامام المذكور طاعناً على سلطان مكّه المشرفه:

أغث مكّه وانهض فأنت مؤيّد من الله بالفتح المفوّض والجّد

وقدّم أخوا ودّ وأخر مبغضاً يساور طعناً فى المؤيّد والمهدى

ويطعن فى كلّ الأئمه معلناً ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طائل، إلا ما أجاز به من فضل ونائل، فعاد إلى مكّه المشرفه سنه تسع وثلثين وأقام بها سنتين، ثمّ توجه إلى الديار الروميه فى أواسط شهر ربيع الثانى فى سنه احدى وأربعين قاصداً ملكها السلطان مرادخان، فورد عليه فى القسطنطينيه العظمى مقرّ ملكه، واجتمع به ومدحه بقصيده فريده سأله فيها توليته مكّه المشرفه، وأنشده إيّاها فى أواخر شوال سنه احدى وأربعين وألف، ومطلع القصيده قوله:

إلا هبى فقد بكر الندامى ومجّ المرج من ظلم الندامى

وهينمت القبول فضاع نشر روى عن شيخ نجدٍ والخزامى

وقد وضعت عذارى المزن طفلاً بمهد الروض تغذوه النعامى

فكم خفر الفوارس في وطيسٍ فتىّ منّا وما خفر الذماما
وكم جدنا على قلٍّ بوفرٍ وأعطينا على جذبٍ هجاما
وكم يومٌ ضربنا الخيل فيه على أعقابها خلفاً إماما
فنحن بنو الفواطم من قريشٍ وقادات الهواشم لا هشاما
يرانا الله للدنيا سناءً وللأخرى إذا قامت سناما
وخصّ بفضله من أمّ منّا مليكاً كان سابوراً هماما
فتى الهيجا مراد الحقّ من لم يخف من فضل خالقه ملاما
مجشّ الحرب إن طارت شعاعاً نفوسٌ عندها قلّ المحامى
وغيثٌ قطره ورقٌ وتبرٍ وجودٌ إذا شكى المحلّ الركاما
فيثنى سبيه جدباً وشيكاً ويثنى سيفه موتاً زؤاما
وفى شفّيته آجالٌ ورزقٌ بها أمر الصواعق والسجاما
يقود له الملوّك الصيد جيشاً فيمنحه الخوامع والرجاما
وإن وفدوه أغناهم وأقنى وأجلسهم على العليا مقاما
مليك الأرض والأملاك طراً وحاوى ملكها يمناً وشاما
ومجرٍ من دم الأعداء بحراً ولا قوداً يخاف ولا أثاما
يببت مراعيّاً أمر الرعايا إذا باتت ملوكهم نياما
تسّم غارب الدنيا فألقى إليه جموحها طوعاً زماما
إذا شملت عنايته لثيماً فقد شملت مكارمه الكراما
تعاضم قدره عن وصفٍ شعرٍ كذا مرماه يسمو أن يراما
ويكبر أن يدانيه عنيد فيرميه ويعظم أن يراما

ترفع كفه عن لثم ملكٍ وتلثمه الضعائف واليتامى

وينطق عنده شاكٍ ضعيفٌ ولا يستطيع جبارٌ سلاماً

له يد ماجدٍ لم تله يوماً بغانيهٍ ولا ضمت مداماً

أغرّ سميدعٍ ضخم المساعى له رأى يردّ به السهاماً

ويخدم قبر طه بالمواضى ودين الله والبيت الحراماً

ص: ١٢٥

فيا ملك الملوك ولا ابالى ولا عذراً أسوق ولا احتشاما
إذا ما قست لم أنزلك فيهم بمنزله الرجال من الأيامى
إلى جدواك كلّفنا المطايا دواماً لا نفارقها دواما
وجبنا يابن عثمان الموامى إلى أن صرن من هزل هياما
وذقنا الشهد فى معنى الترجى وقلنا الصبر من جوع طعاما
صلينا من شמוש القيظ ناراً تكون بنورك العالى سلاما
وخضنا البحر من ثلجٍ إلى أن حسبناه على البيدا أكاما
نؤمّ رحابك الفيح اشتياقاً ونأمل منك آملاً جساما
ومن قصد الأمير غداً أميراً على ما فى يديه وإن يضاما
وحاشا بحرك الفياض أنّا نردّ بغلّه عنه حياما
وقد وافاك عبداً مستميح ندا كفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذى يزنٍ طريداً على كسرى فأنزله شاماما
أتى فرداً فعاد يجزّ جيشاً كسا الآكام خيلاً والرغاما
به استبقى جميل الذكر دهرأ وأنت أجلّ من كسرى مقاما
وسيفٌ فى العلا دونى فأتى عصامى واسموه عظاما
بفاطمه ونجليها وطهٍ وحيدره الذى فاق الأناما
عليهم رحمةٌ تُهدى سلاماً يكون لنشرها مسكاً ختاما
ولا بدعٌ إذا وافاك عافٍ فعاد يقود ذا لجبٍ لهاما
فخذ بيدي وسنمنى محلاً بقربى منك فيه لن أساما
وهب لى منصبى لتنال أجرى وشكرى ما بقيت له لزاما

فيقال: إنه أجابه إلى ملتمسه ومراده، وأرعاه من مقصده أخصب مراده، ولكن مدّت إليه يد الهلك قبل نيل الملك، وقيل: بل أجزل صلته فقط، وأغفل ما تمنّاه وقط، ولم يعد إلى مكّه شرفها الله تعالى، وتوفّي في تلك السنه أو التي تليها، والله أعلم.

ثم ذكر نبذه من مثوره الرائع، ثم قال: ومن جيد شعره قوله:

حنت فأبكت ذات شكلٍ حنونٍ وغنت الورق بأعلى الغصون

ص: ١٢٤

وهينمت مسكياً ذيلها غطره نشر طوى والحجون
وشق برد الليل برق فما ظننته إلا حسام الجفون
كأنه مذ شق قلب الدجى جبين ليلي فى دياجى القرون
فقمتم كالهادر فى شجوه لم أدر ما بى فرح أم جنون
وأرسل الدمع نجيعاً على خدى فيجرى أعيناً من عيون
فلم أخل نوماً ولا مجثماً وموقداً أو علماً فى دمون
ألا وبات الناعم الفرش لى شوكاً ومبسوط الروابى حزون
فالبرق نوحى فى الربى رعداه والورق من شعرى تجيد اللحون
عهدى بها كانت كناس الظبى وغابه الأسد حماه الظعون
حتى غدا من بعدهم ربعها مستقفاً جارت عليه السنون
كأنه جسمى وإن لم يكن جسمى فوهماً أو خيالاً يكون
الله لى من مهجه مزقت ومقله عبرى و نفس رنون
تحن للشعب وأوطانه مهما سرى برق بليل وجون
وفتيه من آل طه لهم فى الحرب أبكاراً مزايا وعون
من كل طلق لا يرى كالسها لضيفه ثله ذات القرون
مبتذل الساحات فى قطرهم للخائف الجانى أعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا تصدق للوفاد فيه الظنون
يحمده السارون إن أدلجوا ويعمر النادى به السامرون
لا ينتهى الجارون منه إلى شأو ولا يعسفه الجائرون
فيا نسيما الصبا عرجى بهم وبتي غامضات الشجون

وحاذرى إن تصحى لوعتى واستصحى بئى عسى يفهمون

وبلغهم حال من لم يزل حليف أشجانٍ كثير الشؤون

ناءٍ عن الأهلىن صعب الأسى من بعد ما فارق قلباً شطون

يحفظ للرمل عهد الوفا وإن طلبت القرب منه يخون

قولى لهم يا عرب وادى النقا وجيره الجرعا وذات الحزون

ص: ١٢٧

نسيتم صبباً غدا دمعته من بعدكم صبباً قريح الشؤون

وهو وماضى العيش ما ساعه فيها تناسى جدكم والمجون

فشأنه يخبر عن شأنه وحاله إن يسأل السائلون

وأنت يا شادى بشأم اللوى ويا حويدى الظعن بين الرعون

عزض بذكرى لا شجتك النوى لعلهم لى بعد ذا يذكرون

وهات لى عن رامه والنقا هل طاب للساكن فيها السكون

وهل أثيلات النقا فرعها يهصره من لينه الهاصرون

وصادح تلحينه صادع على فنون باعثات الفنون

منازل كنا عهدنا بها ثقال أرداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسين يطرب لأبيات الحسين بن مطير ويعجب بها كثيراً، وهى:

ولى كبد مقروحه من ييعنى بها كبداً ليست بذات قروح

أبى الناس ريب الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا عله بصحيح

أحن من الشوق الذى فى جوانحى حنين غصيص بالشراب قريح

فسأل السيد أحمد المذكور تذييلها، فقال مذيلاً وأجاد ما شاء:

على سالف لو كان يشرى زمانه شريت ولكن لا يباع بروحى

تقضى وأبقى لاعجاً يستفزه تألق برق أو تنسم ريح

وقلباً إلى الاطلاع والضال لم يزل نزوعاً وعن أفياء غير نزوح

فليت بذات الضال نجب أحتبى طلاحاً فنضو اتلشوق غير طليح

يجشمه بالأبرقين منيزل وبرق سرى وهناً وصوت صدوح

وموقف بين لو أرى عنه ملحداً ولجت بنفسى فيه غير شحيح

صرمت به ربعى وواصلت أربعى وأرضيت تبريحى وعفت نصيحتى

وبانت سلوانى وكلّ ملوّحٍ ولايمت أشجانى وكلّ مليح

وكلّفت نفسى فوق طوقى فلم أطق لعدّ سجايا محسن بمديح

وله أيضاً:

ص: ١٢٨

ألا ليت شعري هل الاقبيك مرّة وصوتك قبل الموت ها أنا سامع
فيا دهرنا للشّت هل أنت جامع ويا دهرنا بالوصل هل أنت راجع
وله أيضاً:

بروحى من غنى وروضه خده مخضبه مخضله من دمي غنا
وأهدى لنا ورداً وغصناً ونرجساً ولم يهد إلا الخدّ والقّد والجفنا
وقال مخاطباً ابن عمّه سلطان مكه المشرفه الشريف إدريس بن حسن، وقد رأى منه تقصيراً في حقّه:

رأيتك لا توفى الرجال حقوقهم توهم كبيراً ساء ما تتوهم
وتزعم أنّي بالمطامع أرتضى هواناً ونفسي فوق ما نلت تزعم
وما مغنمٌ يدني لذلّ رأيتة فيقبل إلا وهو عندي مغرم
وأختار بالإعزاز عنه منيه لأني من القوم الذين هم هم
وله من صدر قصيده:

كيف العزا والفؤاد يلتهب والحى زمت لبينه النجب
والعين عبرى والجسم ممتقع والنفس حزى والعقل مضطرب
وهذه أربع بكازمه عفت قديماً فندبها يجب
وابك زماناً مضى بها أنفاً عنى فقد أذهلتني النوب
وبالنقا غادة إذا حضرت تغار منها الأغصان والكشب

كأنّها في الأثيث إن سمرت بدرٌ بسجف الظلام محتجب (1)

وقال العاصمي: توفى في سنه اثنتين وأربعين وألف أو في التي بعدها. وكان أديباً فاضلاً من أبناء الملوك النجباء، يحب العلماء
وأهل الخير، ويجالسهم، كريماً، وشعره في غايه الحسن والرقه، وله فطنه تدرك رقه الرقه، وله ديوان كله غرر، كلّ سلك منه لا
تذكر معه الدرر، فهو نابغه بنى حسن، وبقعه الفصاحه واللسن، الساحب ذيل البلاغه على سحبان، والسائر بأقواله الركبان.

أحد الساده الذين رووا حديث السيادة بَرّاً عن بَرِّ، والساسه الذين تفتت لهم ريح الجلاذ بعنبر، فاقتطفوا نوار الشرف من روض الحسب الأنضر، وجنوا ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضر، لم يزل يقدر من نيل الملك ما لم يف به عيّده وعيّده، ولم يمدّه من القضاء والزمان مديدّه ومُيدده، فاقتحم لطلبه بحراً وبرّاً، وقلمد للملوك جيداً ونحراً، فلم يسعفه أحد ولم يساعده، وإذا عظم المطلوب قلّ المساعد.

دخل إلى شهره من بلاد اليمن في أحد الجمادين في سنة ثمان وثلاثين وألف، وامتدح بها إمامها محمّد بن القاسم بقصيده راح بها ثغر مديحه ضاحكاً باسم، وطلب منه فيها مساعدته على تخليص مكّه المشرفه له، وابلغّه من تحليه بولايتها أمله، وكان ملكها إذ ذاك الشريف أحمد بن عبدالمطلب، وأشار في بعض أبياته إليه، وطعن فيها بسنان بيانه عليه، وهي قصيده طويله ذكرها أولها:

سلوا عن دمي ذات الخلاخل والعقد بماذا استحلّت أخذ روعي على عمد

إلى أن قال: ولم يحصل منه على نائل إلاّ ما أجاز به من فواضل، فعاد إلى مكّه المشرفه سنة تسع وثلاثين وألف وأقام بها سنتين، ثم توجه أوسط شهر ربيع الثاني من سنة احدى وأربعين وألف إلى الديار الروميه قاصداً ملكها السلطان مراد بن أحمد خان، فورد عليه القسطنطينيه العظمى واجتمع به، وامتدحه بقصيده فريده سأله فيها توليه مكّه المشرفه، وأنشده إياها في أواخر شوال من السنه المذكوره، وهي أيضاً قصيده طويله ذكرها أولها:

ألا هبّي فقد بكر النداما ومجّ المزج من ظلم النداما

إلى أن قال: فأجابه إلى ملتسمه ومراده، وأرعاه من مقصده أخصب مراده، ولكن مدّت إليه يد الهلك قبل نيل الملك، ثم ذكر قصيدته السنيه والنونيه(١).

٦٨ - أحمد بن معد بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي الزكي بن أبي

إشاره

يعلى حمزه القصير بن أحمد بن حمزه الوصي بن أبي محمّد على الأحول بن أحمد

الزبور بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد

ص: ١٣٠

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الطقطقي: كان متزهّداً ورعاً شاعراً، وكان شيخاً خيراً مسنّاً متقشّفاً، أنشدني الفقيه يحيى بن سعيد نجيب الدين رحمه الله (١)، قال: أنشدني أحمد بن معد لنفسه:

لولا هنيده تحدو ثمانيه ما كان يدعى جرير شاعر الأدب

لكنّ جور بني مروان ألبسه ثوباً من النبع لا ثوباً من الغرب

وأنشدني الامام الفاضل الكامل المحقّق مولانا فخرالدين علي بن يوسف البوقى (٢)، قال: أنشدني أحمد بن معدّ من أبيات:

ورأيت أنّ الله معط عبده وسع الإناء وفي القناعه زاد

إنّي أرمق عيشتي وأشدّها بقناعه الآباء والأجداد (٣)

٦٩ – السيّد أبو علي أحمد نظام الدين بن محمّد معصوم المشهور بالميرزا بن

إشاره

أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمّد

صدرالدين ابن منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين

ابن محمّد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه

فخرالدين بن الأمير أبي المكارم عزّالدين بن الأمير خطيرالدين بن أبي علي

ص: ١٣١

١- (١) قال ابن داود في رجاله ص ٣٧١: يحيى بن أحمد بن سعيد، شيخنا الامام العلامة الورع القدوه، وكان جامعاً لفنون العلم الأدبيه والفقيهه والأصوليه، وكان أروع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعته للفوائد، مات في ذى الحجه سنة تسعين وستمائته.

٢- (٢) هو فخرالدين أبو الفتح علي بن محمّد مجدالدين بن يوسف بن محمّد بن هبه الله بن يحيى البغدادي العلامة الأديب يعرف بابن البوقى. قال في مجمع الآداب ٩٢:٣: كان من محاسن الزمان وبقية الصدور الأفاضل الأعيان، من بيت العلم والروايه والفقه والدرايه، والتقدّم والرئاسه ومكارم الأخلاق، المجمع عليه في سائر الآفاق، ولو ذكرت بعض فضائله الزاهره لأربت على أضعاف ما ذكرنا لكلّ واحد من أفاضل العلماء، وتوفّي سنة سبع وسبعمائته.

٣- (٣) الأصيلي ص ١٦٥-١٦٦.

الحسن شرف الدين ابن أبي جعفر الحسين العزيزى بن أبى سعيد على النصيبى بن

أبى إبراهيم زيد الأعشم بن على بن أبى شجاع الحسين الزاهد بن أبى جعفر محمّد

ابن على بن الحسين بن أبى عبدالله جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد ابن

الإمام زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحجازى المولد.

قال ابن شدقم: مولده ومنشأه بمكّه المشرفه والحجاز، وغذى بعدوبه ماء زمزم، فغرد طائر يمنه على أيكه سعده وزمزم، واستظهر مكنونات العلوم بجده ومجده، ونشر أعلام الفضائل سعده، ورقى ذروه المجد كأبيه وجده، ونظمه ونثره، وفاق بها على أبناء عصره، وفاقهم هلال بدره، وسطعت أنواره من عنصر الأبوه ذوى الفتوه.

فهو الهمام ابن الامام المجتذب من دوحه النبوه، والفرع مطابق لأصله، علا أبناء عصره، فألقت الرئاسة إليه عنانها، وأقام عقود السياسه فأحسن قيادها، فأذعن له كل همام، وقصد نيله كل إمام، فتطابق على لقط درّه أهل المعانى والبيان، فحدّثوا بكمال صفاته المأ والسطان، فأرسل إليه ملتمساً منه الوصول إلى دار مملكته، فتلّقه بأحسن القبول، وذلك سنه (١٠٥٥) فعقد له على أحد بناته، وجرى عليه أجزل نعمائه، فأصبحت رأيه فائق أبناء الدهر، وعلمه منتشر على البرّ والبحر، فعمرت بحسن تديره البلاد، وانقادت إلى ساحته العباد، فقصدته الطلاب والشعراء الأمجاد.

ثم ذكر من شعره يمدح السلطان شهنشاه عبدالله بن محمّد قطب شاه، وذكر أيضاً من قصيدته يذكر فيها أكثر قرى الطائف وتنزهاته فيه مخاطباً بها الشيخ على (١) بن حسن النجفى أحد ادباء عصره، وغيرها من نثره ومنظومه (٢).

وقال ابنه السيّد على خان فى حقّ والده: ناشر علم وعلم، وشاهر سيف وقلم، وراقى ربي ونجد، من سامى علىّ ومجد، متبجج من الأبوه، بين الإمامه والنبوه، إمام ابن إمام، وهمام ابن همام، وهلمّ جزاً، إلى أن اجاوز المجزه مجراً، لا أقف على حدّ، حتّى انتهى إلى أشرف جدّ.

ص: ١٣٢

١- (١) فى السلافه: عيسى.

٢- (٢) تحفه الأزهار ٢: ٥٢٣-٥٣٣.

وكفى شاهداً على هذا المرام، قول أحد أجداده الكرام: ليس فى نسبنا إلاّ- ذو فضل وحلم، حتّى نقف على باب مدينه العلم، وهذا فرع طابق أصله، ومبرز أحرز خصله، طلع فى الدهر غرّه، فملاً العيون قره، وما قارن هلاله إبداره إبداره، حتّى أحاطت به العلا داره، فألقت إليه الرئاسه قيادها، وأقامت به السيادة منادها، فأصبح ومرتبته العليا، وعبده الدهر وأمته الدنيا، إلى علم بهرت حجّته، كالبحر زخرت ليجّته، قذف درّاً، فكشف ضرّاً، وناهيك بمعرق أصل، وذى منطق فضل، وأنا متى نعت حسبه فإنما أنعت مجدى، ومتى وصفت نسبه فإنما أصف أبى وجدى.

مولده ومنشأه الحجاز، والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقه وسواه المجاز، ربه فى حجر الحجر، وغذى بدر زمزم، فغرد طائر يمنه على فنن سعده وزمزم، ولما ضاع أرج ذكره نشرّاً، وتهلّل محيا الوجود بفضله بشرّاً، وغاور صيته وأنجد، وأذعن لمجده كلّ همام أمجد، عشقت أوصافه الأسماع، وتطابق على نبه العيان والسماع.

فاستهداه مولانا السلطان إلى حضرته الشريفه، واستدعاه إلى سدّته الوريّفه، فدخل إليه الديار الهنديه عام خمس وخمسين وألف، فأملكه من عامه ابنته، وأسكنه من انعامه جنّته، وهناك امتدّ فى الدنيا باعه، وعمرت بإقباله رباعه، وقصده الغادى والرائح، وخدمته القرائح بالمدايح، فهو يتحلّى مع محتده الطاهر، ومفخره الباهر الظاهر، بفضل تثنى عليه الخناصر، وتثنى عليه العناصر، وأدب تشهد به الأعلام، وتشحذ به أسنّه الأعلام.

وهذا حين أثبت من كلامه الحرّ، ورقيق نظمه المزرى بالدرّ، ما تنتشق له رياء، وتباهى به عقد الثريّا، فمن ذلك يمدح ختنه السلطان الأعظم والخاقان المعظم شهنشاه عبدالله بن محمد قطب شاه:

سلا هل سلا قلبى عن البان والرند وعن أثلاثٍ جانب العلم الفرد

وعن سمراّتٍ بالنقا وطويلعٍ وعن سلماتٍ بالأرجاع أو نجد

وعن ضال ذات الضال أو شعب عامر وعن ظلّه إذ كنت فى زمنٍ رغد

وعن نخلاتٍ بالعقيق وسفحه نهلن بماء الورد أو سلسل الخلد

شمخن فأبدىن الشماريخ نضداً وأشبهن غيداً قد تمايلن من جهد

وأطلعن بسرّاً كاللجين طلاوةً توهج فى لون من العسجد النقد

وعن فيء كرم بالحجاز ترفعت به الأرض حتى كان كالعلم المفرد
وعن لعلعٍ أو زرودٍ وحاجرٍ وعن قاعه الوعساء أو متتدى هند
وعن زينب أو عن سليمي وعزّه وعن حتى ليلي أو بثينه أو دعد
وعن نزهه الأبصار أو بهجه الربى لطيفه طي الكشح فاحمه الجعد
كثيفه ردفي خصرها عز برؤه كما عز براء الصد من غير ما ورد
يريك ثناء البدر والشمس وجهها نعم ونجوم الليل في الجيد والعقد
لها بشر الدرّ الذي قلدت به كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي
انزّه محياها عن الخلد رفعةً وأما المحيا لم أخل وصفه عندي
لها عنق يحكيه جيداً لررب تفتياً أكناف الأعقه فالرند
إلى مثل طي الخز ينهيه صدرها عدا أنّ ذاك الخز أعلى من الخد
على أنه خدٌ نضيرٌ تجمعت به النار والأموه بالآس والورد
وإن رمت تشبيهاً لألحاظها التي تركن سفيهاً صاحب اللب والرشد
فلمحك في أطراف واد بوجره يكن لتري من قد وصفت بلا بعد
فتبصر أسراب المها يا أبا النهي فتعلم ما شبت حقاً بلا قصد
وعينان قال الله كونا فكانتا تنزّه عن التشبيه وانج بلا وجد
بروحك أم لا فالسهم صوائب فؤادك فاحذر أن تصاد على عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقه وكم بفؤاد الصب من رشقها المردي
تركن ذوى الأبواب حيرى عقولهم مهتكة الأستار في الوصل والصد
ففي قربهم بالدل يصطدن لبنا وبعدهم بالهجر وقد على وقد
بكلّ تداوينا ولم يشف ما بنا على أنّ قرب الدار خير من البعد

بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائراً إذا كان عبدالله منتجع الوفد

شهنشاه شاه قطب شاه مليكنا ووالى وواه الأمر مشرعه الرشد

مليكاً سمى فرع السماكين راقياً إلى رتبته علياء ذات إلى نهدي

مليكاً لدى العلياء تعنو لبأسه أسود الثرى هيهات ما صوله الأسد

مليكاً إذا ضاق الزمان توسعت خلائقه الحسنى فجاءت على القصد

ص: ١٣٤

وإن ناب خطبٌ معضلٌ قام رأيه مقام جيوش عزّقت في ضفا السرد
ودبّر ما الأملاك حافلته به فيتضح المقصود من غير أن يبدى
وقام مقام الجيش إسفار وجهه فلا مقطب يوماً ولا هو بالصلد
يفكر في أمرٍ أراد تقضياً وإلا فأمراً همّه ليس عن عمد
ويشمل كلّ العالمين نواله فيوسعهم جوداً ينوف عن العهد
إذا شئت أن تحصي فواضل كفه لذلك شيء ضاق عن حصره جهدى
تظلّ ملوك الأرض خاضعة له فجبّارهم عند الملاقاه كالوغد
ذليلاً حقيراً ليس يدرى أملكاً تملك أم قناً من الذلّ والكّد
له هيبه قد ألبس الله وجهه بهاءً ونوراً شاهدين على السعد
فطالعه المسعود والجدّ عبده كذا السعد رقّ قام منزله العبد
وإقباله لما يزل مترفعاً إلى أن رقى الأفلاك بالعزّ والجدّ
يرى القطب والنسرین شسعاً لنعله كذا الشمس من خدامه وذوى الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلا وربّ الندى والأمر والحلّ والعقد
وربّ المعالى والعوالى وبيضها وخيلٌ لدى البأس المطهّمه السرد
ولابس ضافى النسج مسرود حوكها كندرٍ كغدرٍ كالثواقب كالصلد
صنائع داود مواريث أحمد ملابس عبدالله مالكنه المجدى
وقطب ملوك الأرض دام علاؤه ودمنا زماناً راتعى عيشه الرغد
فأكرم بظلّ الله فى كلّ أرضه ونجل ملوكٍ منتمين إلى جدّ
له عزّة موروثه عن جدوده يقصّر عنها كلّ ذى حسبٍ فرد
نجوم سماءٍ بل بدور مواكبٍ شمسٍ أراضٍ البست حلل المجد

صغيرهم فى المهد للملك خاطبٌ كبيرهم للتيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم مليكٌ ترقي صهوه الطهم والجرد
وما زال منهم حيث كانوا مسودٌ له الملك بعد الله حتى إلى السد
وذلك فضل الله يؤتیه من يشا فشكرى لربى مع ثنائى مع حمدى
على أننى قد صرت بعض عبيده ومن حزبه أو من أسنته الملد

ص: ١٣٥

ومن بعض غلمانٍ له أو عشيره ومن جنده أو من صوارمه القدّ
وذلك شيءٌ لم تنله أوائلى على أنّهم حازوا المفاخر من ادّ
أئمّه دين الله ورّاث علمه وخزان وحى الله فى كلّ ما بيدى
بفضلهم جاء الكتاب مبيّناً ببغضهم الأضداد تقذف بالهدّ
وهم عتره المختار من آل هاشم وأهل العلى من خيره الصمد الفرد
أولئك محيا للكرام اولى الندى ولكنهم هلك لمستهزىءٍ وغد
فحقُّ لى الانشاد من بيت شاعرٍ له ذاع نظمٌ مثل ما ضاع من ندّ
وإنّى وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بفضلٍ قاهرٍ كلّ ذى حقد
فأشكر ربّى أن أنالنى المنى وصير أعدائى مشتته العدّ
وتالله لا أخشى لكيدهم أذىً لعلمى أنّ الكيد مع كيدهم يكدى
فيا أيّها المنصور بالسعى جدّه ويا أيّها المنصور بالجدّ والجدّ
تعطف على عبدٍ لكم صادق الولا غريبٍ فريدٍ حلّ فى أدور الهند
وخلى بلاد الله والكعبه التى إليها قلوب الناس تهوى من البعد
وزمزم والأركان والحجر والصفاء ومروته والمشعر الطيب الورد
وطيبه مثنوى أشرف الرسل أحمدٍ ومدفن طهر الله فاطمه الرشد
ومرقدها أعنى البقيع الذى سما بسبط رسول الله والساجد الجدّ
وباقر علم الله والصادق الذى له أمر دين الله فى الأخذ والردّ
وجاور ملكاً للمكارم صاعداً ولكن عن الضراء والظلم ذا صدّ
يزجى إليه مفخرٌ أقعس رقى إلى أفلك الأفلاك سمكاً بلا حدّ
ويأمل للأعدا مكائد ذلّه وخسراً وبثراً للحسود وللضدّ

وباللّٰه لم أخفر لكم ذمّةً ولا تزحزحت عن ودّ لكم ثابت العهد

فلا تستمع قول الوشاه فقلّما يحاول واشٍ غير إعراض ذى ودّ

بقيت لنا كهفناً وركناً وموثلاً وبحر نوالٍ لم يزل دائم المدّ

مملك كلّ الخلق دانٍ وشاحطٍ وراعٍ ومرعى كذا الحرّ والعبد

بحقّ الرسول المصطفى من كنانه محمّد الهادى إلى جنّته الخلد

ص: ١٣٦

وآلٍ له خير البرايا فبدؤهم أبو الحسن الكزار والخاتم المهدي

عليهم صلاه الله ما هبّ شمأل على سمرات الجذع فالبان فالرند

ثم ذكر قصيده فصيحہ الألفاظ كثيره المعاني متشعبه الفنون، يذكر فيها أكثر قرى الطائف ومنتزهاتها، وكتبها إلى الشيخ عيسى النجفي أحد ادباء العصر، أولها:

ذلك البان والحمى والمصلّى فقف الركب ساعهً نتملى

ثم قال: ومن شعره قوله فى الزهد:

نصل الهوى عن قلب ذى الوجد وسلا المتيم عن لقا هند

وعدت عن الآرام منيته وغدت غوايته إلى رشد

وتبدل التقوى عن الأهوا لرجا ثواب الله ذى المجد

ونضا الصبا عنه غوايته فاستقبل الأيام بالزهد

فتراه لا يصبو إلى دعدٍ كلاً ولا منها إلى وعد

لكن ثنى نفساً مولهه عن كل أمر مهلك مردى

أضنته ذكرى أزم من سلفت بالجرع أو بالبان من نجد

إذ كان فيها جمع اخوته حتى مناه الدهر بالبعد

إخوان صدقٍ حائزى كرم أهل الفواضل منجع الوفد

من كل غطريفٍ تراه إذا أم الوغى كالخادر الورد

حاوى المكارم سيّد فطن طب بهتك الجوشن السرد

وعقيد كل كتيبه طرقت ليلاً وفارس خيلها الجرد

ومغيرها وقت الضحى أمماً تنبو عن التعداد والحد

خفاق ألويه على الأعدا حمال كل ملّمه تردى

صبح الجبين تراه ذا بهرٍ تحت التريكة نيراً يهدى

كم من يدٍ بيضاء قلدها جيد الرجال بنعمه تلد

وعفا عن الذنب الفطيع وكم أعطى عطا يربو على العدّ

ذى سطوه يخشى بوادرها ريب الزمان عليه إذ يعدى

حلو الجنا مرّ مذاقته يوم الوغى للفارس الصلد

ص: ١٣٧

ما زال صفواً وردّه عسلاً للوفد إن جاؤوا بلا وعد
اهفو إلى مربه إن به نيل المنى ومنابت السعد
وعوارفاً ومعارفاً عرفت أبد الدهور ومنجح القصد
لهفى على وقتٍ به حسن أيام بشرٍ ذكرها عندي
فى كلّ حينٍ لى بعقوته انسُ أنيقٌ زاهر الخدّ
حيث الصبا عقت تمانمه عنى وأصحابى الوودى
لم الف غير ذوى الصفا أحداً فكأنتى فى جند الخلد
وقوله فى الحماسه:

إلى كم تقاضانى الطبى وهى ظاميه وتشكو العوالى جوعها وهى طاويه
وتدعو الجياد الصافنات قرومها ليوم ترى فيه على الدم طافيه
فمن مبلغ عنّا نزاراً ويعرباً أولئك قوم أرتجيهم لما بيه
حماء كماهٍ قاده الخيل فى الوغى ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه
بهاليل فى البأساء يوم تناضل إذا ما التقى الجيشان فالعار آبيه
ثيابهم من نسج داود أسغت وأوجههم تحكى بدوراً بداجيه
سموا لدراك المجد والثار والعلى ورووا قناهم من دما كلّ طاغيه
وساروا على متن الخيول وسوّروا بذى شطبٍ غضبٍ وسمراء عاليه
علّى لهم لم يبرحوا فى حفاظه مدى الدهر والأزمان عنه محاميه
فهم ساده الأقوم شرقاً ومغرباً وبرّاً وبحراً والقروم المباهيه
فلا غرو إن كان النبى محمّد إليهم لينمى فى جراثيم ساميه
به افتخروا يوم الفخار وقوّضوا بناء العلى عن كلّ قوم مضاهيه

به كسروا كسرى وقلّوا جموعه لكثرتها لم تدر فى العهد ماهيه
ونافوا على الأطواد عزّاً ورفعاً وزادوا على الآساد بأساً وداهيه
بلاغاً صريحاً واضحاً كاشفاً له قناع المحيّا فليبين داعيه
وإيّاهم والرّيث عن نصر خدّهم ولا توّمن الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم خفايا كما تمشى مع السقم عافيه

ص: ١٣٨

وقوله في الغزل:

مثير غرام المستهام ووجدته وميض سرى من غدر سلعٍ ونجده
وبات بأعلى الرقمتين التهابه فظلّ كثيباً من تذكر عهده
يحنّ إلى نحر اللوى وطويلعٍ وبانات نجدٍ والحجاز ورنده
وضال بذات الضالّ مرح غصونه تفيأه ظبي يميمس ببرده
كثير التجنّي ذو قوامٍ مهفهفٍ صبيح المحيا لا وفاء لوعده
يغار إذا ما قست بالبدر وجهه ويغضب إن شبت ورداً بخده
مليح تسامى بالملاحه مفردٌ كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصبح جبينه وأما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ولكن لظى النيران من نار صدّه
ترآى لنا بالجيد كالظبي تالعاً أسارى الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه أهل الغرام وكلّهم يتيه إذا ما شاهدوا ليل جعده
يعلم علم السحر هاروت لحظه ويروى عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه وفعل الردينيات من دون قدّه
إذا ما نضا عن وجهه البدر حجه صبا كلّ ذى نسك ملازم زهده
بروحى محيا قاصرٌ عنه كلّ من أراد له نعتاً بتوصيف حدّه
هو الحسن بل حسن الورى منه محتدى وكلّهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقه بعض ما بمبسمه بالمحتسى صفو ورده

إلى أن قال: وقال مخاطباً سلطان مكّه المشرفه زيد بن محسن وهو متوجّه لفتح اليمن سنه ثلاث وخمسين وألف:

ما سار زيد ملك الأرض من بلدٍ إلّا وقابله الاقبال بالظفر

إنّى اودّعه بالجسم منفرداً وإنّ روحى تتلوه على الأثر

ثمّ ذكر نبذه اخرى من أشعاره الرائعه الأدبيه(١).

ص: ١٣٩

١- (١) سلافه العصر ص ١٠-٢٢.

وقال الصنعاني: فاضل بعد صيته، ومال له عطف الأدب وليته، نحى بالحسن من النظم لسرّ الحسين، ولا عجب فقد أخذ رايتي العلم والشعر باليدين.

وذكر ولده السيّد الأديب العالم جمال الدين علي بن أحمد في سلافه العصر، أنّ والده ولد ليله الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف، ومات والده وله ستّ سنين، فنشأ في حجر والدته، وحفظ القرآن المجيد، وتلا بالسبع، والفقهاء على الشريف الياقعي، وأخذ الحديث عن السيّد نورالدين الشامي، والعريبي عن الملاّ علي المكي، والمعقوليات عن الشمس الجيلاني، وبرع في الفنون خصوصاً في العربية، واعتنى بالأدب، فنظم واشتهر.

وكان في الحفظ عجباً لا يكاد ينسى شيئاً رآه أو قرأه، مع الورع والتقوى وشهامه النفس وسماحه الكفّ، وكان من الذكاء والمعرفة على حاله لا يعرف أحد من أهل زمانه عليها، وفارق أهله ووطنه في أواسط سنة أربع وخمسين، ودخل الديار الهنديه في شوال من السنه المذكوره، وكان اجتماعه بالسلطان قطبشاه صاحب حيدرآباد يوم الثلاثاء لعشر بقين من الشهر المذكور، حتّى قضى الله على شمس السلطنه بالأفول، وأهاب بالسلطان داعي المنيه بالقفول، وذلك في مفتح سنة ثلاث وثمانين وألف.

قلت: كان هذا السلطان صاحب الدكن، وهو بلاد حيدرآباد، هو وأولاده وأهل مملكته إماميه، ثم بلغني أنّ السلطان محمّد المعروف بأورنق زيب استولى على مملكته وأسر ولده أباالحسن. وسمعت أيضاً أنّ قطبشاه لشده اشتياقه إلى السيّد أبي علي خان على اجتذابه إليه بأن دبر مع تجار الهند أن يركبوه السفينه على سبيل التفرج، فإذا حصل فيها طاروا به إلى بلاد الهند، ففعلوا به ذلك من جدّه، ولما وصل إليه أكرمه غاية الاكرام، وأقبل عليه وزوجه بابتته واستوزره وحكمه، وسمعت أنّه تولّى المملكه بعد وفاته، إنّ الله ليعجب من قوم يقادون إلى الجنّه بالسلاسل. وله نظم ونثر ورسائل، وأمّا النظم فلم أرو له إلا قوله في غلام غضب عليه فضربه وقال:

ترأى كظبي نافر من حبائل يصول بطرفٍ فاتنٍ منه فاتر

ومذ ملئت عيناه من سحب جفنه كترجس روضٍ جاده وبل ماطر

وذكر السيّد جمال الدين علي بن أحمد أنّ والده توفي آخر يوم السبت لثلاث بقين من

صفر سنه خمس وثمانين وألف بحيدرآباد، وكان إمامياً، وكذا ولده علي (١).

وقال الحرّ العاملي: عالم فاضل، عظيم الشأن، جليل القدر، شاعر أديب، له ديوان شعر ورسائل متعدّده. وذكره ولده السيد علي في سلافه العصر، وأثنى عليه ثناءً بليغاً، وذكر له شعراً كثيراً. وقد مدحه شعراء زمانه، وكان كالمصاحب بن عبّاد في عصره، توفي في زماننا بحيدرآباد، وكان مرجع علمائها وملوكها، وكان بيننا وبينه مكاتبات ومراسلات (٢).

٧٠ – السيد أحمد بن مفيد بن عطاءالله بن مفيد الحسيني نزيل مشهد

الرضا عليه السلام

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب بارع، كان في النجف الأشرف من تلاميذ العلامة الميرزا أبي القاسم الأردوبادي وشيخنا الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني، أورد الشيخ محمدعلي الأردوبادي في مجموعته زهر الرياض جمله من شعره (٣).

٧١ – أبو الفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس بن إسحاق الطاووس بن الحسن بن

محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن داود: سيدنا الطاهر الامام المعظم، فقيه أهل البيت، جمال الدين أبو الفضائل، مات سنه ثلاث وسبعين وستمائه، مصنف مجتهد، كان أروع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر البشري، والملاذ، وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعراً مصقفاً، بليغاً منشياً مجيداً.

من تصانيفه: كتاب بشري المحققين في الفقه ستّ مجلّدت، كتاب الملاذ في الفقه أربع مجلّدت، كتاب الكرّ مجلّد، كتاب السهم السريع في تحليل المبايعه مع القرض مجلّد، كتاب الفوائد العده في اصول الفقه مجلّد، كتاب الثاقب المسخر على نقض المشجّر في اصول الدين، كتاب الروح نقضاً على ابن أبي الحديد، كتاب شواهد القرآن مجلّدان،

ص: ١٤١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وسحر ١: ٣٢٧-٣٣١ برقم: ٢٧.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ٢٧ برقم: ٧٠.

٣- (٣) نقباء البشر ١: ١٢٢ برقم: ٢٧٥.

كتاب بناء مقاله العلويه فى نقض الرساله العثمانيه مجلد، كتاب المسائل فى اصول الدين مجلد.

كتاب عين العبره فى غبن العتره مجلد، كتاب زهره الرياض فى المواعظ مجلد، كتاب الاختيار فى أدعيه الليل والنهار مجلد، كتاب الأزهار فى شرح لاميه مهيار مجلدان، كتاب عمل اليوم والليله مجلد، وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقها، حَقَّق الرجال والروايه والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، ربّانى وعلمنى وأحسن إليّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إشاراتهِ وتحقيقاتهِ، جزّاه الله عنى أفضل جزاء المحسنين (١).

وقال ابن الطقطقى: هو السيد الفقيه الكبير، الفاضل المصنّف، حامل كتاب الله تعالى بمكّه ذوالفضائل، سافر إلى مصر، ثم عاد إلى الحلّه وسكنها وأقام بها رقيق الحال.

إلى أن ملكت هذه الدوله القاهره، فأحضره الوزير السعيد نصيرالدين محمّد بن محمّد الطوسى قدّس الله روحه بين يدي السلطان الأعظم، واستمطر له الانعام بقريه قم، ضيعه جليله من أعمال الحلّه، فاستمرّ حاله، وأثرى بها ثروه ضخمة هو وولده، فهم صنائع نصيرالدين على الحقيقه.

مات رحمه الله فى سنه ثلاث وسبعين وستمائته بالحلّه، له أشعار كثيره مدوّنه، وخطب مسجّعه أسجاعاً مطبوعه، لا تكاد تخلو من حسن (٢).

وقال الجوينى: السيد السند الثقه الأطهر الأزهر الأفضل الأكمل، الحسيب النسيب، شرف العتره الممجدّه الطاهره، غرّه جبين عتره الطهاره، والأسره العلويه الزاهره، الذى شرفنى بمؤاخاته فى الله فأفتخر بإخائه، وأعدّها ذخراً ليوم العرض على الله تعالى ولقائه، جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنى الحلّى الخلى الجلى.

شريف أخلاقه من كلّ ما يتطرّق إليها به ذامه وعابّه، الجلى أنوار فضائله وآثار بركاته، التى يتجلّى بها الزمان، وبيامنها يتجلّى غيوم وتنجاب، أفاض الله تعالى عليه وعلى سلفه

ص: ١٤٢

١- (١) رجال ابن داود ص ٤٥-٤٧ برقم: ١٣٧.

٢- (٢) الأصيلى ص ١٣٣.

سحائب لطفه ورضوانه، وأسكنه وذريته الكريمه من واسع فضله غرف جنانه، قرأت عليه وأنا أسمع بداره بمحلّه عجلائ بالحلّه السيفيه المزيديه، يوم الخميس في ثاني عشر من شهر ذي القعدة سنه احدى وتسعين وستمائته(١).

وذكره التفرشى نقلاً عن رجال ابن داود(٢).

وقال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقته ثقته، شاعراً، جليل القدر، عظيم الشأن، من مشايخ العلّامه وابن داود(٣).

وقال البحراني: هو أحد الأخوين من أب وأمّ الفاضلين الفقيهين المعروفين بابني طاووس، وهو صاحب الملاذ والبشرى الخ(٤).

أقول: وقبره بالحلّه معروف مشهور، يقصده الموافق والمخالف بالهدايا والندور.

أقول: وجاء في آخر كتاب بناء المقاله الفاطميه للمترجم: ووجدت أيضاً في آخر النسخه المذكوره التي هي بخطّ ابن داود رحمه الله مكتوباً ما صورته: وجدت على نسخه مولاى المصنّف جمال الدنيا والدين أعزّ الله الإسلام والمسلمين ببقائه صورته هذا النثر والنظم:

أقول: وقد رأيت أن أنشد في مقابله شيء مما تضمّنته مقاصد أبي عثمان ما يرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان:

ومن عجب أن يهزأ الليل بالضحي ويهزأ بالأسد الغضاب الفراعيل

ويسطو على البيض الرقاق ثمامه ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل

ويسمو على حال من المجد عاطل ويبغى المدى الأسمى المعلى الأراذل

وينوى نضال الأضبط النجد سافر ويزرى بسحبان البلاغه باقل

ويبغى مزايا غايه السبق مقعد وقد قيدته بالصغار السلاسل

ص: ١٤٣

١- (١) فرائد السمطين ١: ٣٠٩.

٢- (٢) نقد الرجال ١: ١٧٤-١٧٥ برقم: ٣٥٢.

٣- (٣) أمل الآمل ١: ٢٩.

٤- (٤) الكشكول للبحراني ١: ٣٠٥-٣٠٨. وراجع: روضات الجنّات ١: ٦٦-٦٨.

غرائب لا ينفك للدهر شيمه فسيان فيها آخر وأوائل

وللشهب الشم الزواهر مجدها وإن جهلت تبغى مداها الجنادل

عدتك أمير المؤمنين نقائص وجزت المدى تنحط عنك الكوامل

غلا فيك غال وانزوى منك ساقط فسمتهما عن منهج الحق مائل

فأعجب لغال سار في تيه غيه وقال رمته بالضلال المجاهل

ويغنيك مدح الآي عن كل مدحه مناقب يتلوها خبير وجاهل

ومقت لمن يكسو القلائد مقته إذ العرش لا تدنو إليه النوازل

ويعزى بأرباب الكمال مقلد حلى المجد لا خال من المجد عاطل

ثم قال: ووجدت أيضاً في آخر الكتاب المشار إليه مكتوباً بخط ابن داود رحمه الله مكتوباً ما هذا صورته: ورأيت في أواخر الكتاب المشار إليه بخط الإمام المصنف ضاعف الله إجلاله وأدام أيامه ما صورته: وسطرت خلف جزاره جعلتها منذ زمن في مطاوى كتاب الجاحظ معتذراً عن الإيراد عليه والقصد بالرد إليه:

ولم يعدنا التوفيق بعد ولم تحم (١) وصلنا بأطراف اليراع (٢) القواطع

فلم نبق رسماً للغوى يؤمّه خيال غبي أو بصير مخادع

ومن رام كسف الشمس أعيامه بهاء بها يخفى ضياء السواطع

ولما قابلناه بين يديه أدام الله علوه، سطر هذه الأبيات على آخر نسخته:

بلغنا قبلاً للبناء (٣) ولم ندع لشائنا في القول جداً ولا هزلاً

ولا غلبتنا (٤) المعضلات ولم يخم يراع يفل المشرفي إذا سلا

ولم تنتم التضجيع منا ملامح ولم ترضه عللاً ولم ترضه نهلاً

وليس ببدع أن تشن كتائب من الدهر يبغى مجد سؤددنا رجلاً

- ١- (١) فى الأعيان وشعراء الحله: نخم.
- ٢- (٢) فى الأعيان وشعراء الحله: الرماح.
- ٣- (٣) فى الأعيان وشعراء الحله: بالكتاب.
- ٤- (٤) فى شعراء الحله: فلتتنا.

فيقدنا عن قوس نجدٍ وغاشمٍ ويهدى لنا من كفِّ معصمه نبلا

نزعنا بفرسان الفخار فؤاده ومقلته والسمع والشكل والدلا

فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا عزائم تعلقو الفرقدين ولا تعلى

ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك وانبرى يخالس في لقياء (١) مناقبنا الذلاً

خطفنا بهاء الشمس تعمي بنورها حدائق إذا ما القرص في برجه حلاً

ويخطفه حانٍ وقالٍ مباهتٍ ومطرٍ يحلى جيده المجد والفضلا

ولو صدقت منّا العزائم مدحاً لقلنا وما نخشى ملاماً ولا عدلاً

أبى شيخنا أن تنفس الشهب مجده ولم يرها شكلاً ولم يرها مثلاً

إذا خالصتنا الروح جلت جباهها مناسب لا تستردف النسب النغلا

وفازت (٢) إذا ما النار شبّ ضرامها بها مهجات الشائين لها تصلى

بنجم أمير المؤمنين اهتداؤنا إذا زاع عن سمت المرشد من ضلاً

وكم راغم أنفاً تسامى وهو سه مقاماً لنا من دونه الفلك الأعلى

تصادمنا والبدر لا يلمح السهولو طرفت كفّ السهى عينه النجلا ولو لمح البدر السهى عند غصّه

لظلت معانى اللوم في لمحّه تتلى

وقال مولانا المصنّف عند عزمه على التوجّه إلى مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه لعرض الكتاب الميمون عليه، مستجدياً

سيب يديه:

أتينا تبارى الريح منّا عزائم إلى ملكٍ يستثمر الغوث آمله

كريم المحيّا ما أظّل سحابه فأقشع حتّى يعقب الخصب هاطله

إذا أملّ أشفت على الموت روحه أعادت عليه الروح فاتت شمائله

من الغرر الصيد الأماجد سنخه نجومٌ إذا ما الجوّ غابت أوافله

إذا استنجدوا للحادث الضخم سدّوا سهامهم حتى تصاب مقاتله

وها نحن من ذاك الفريق يهزّنا رجاء تهزّ الأريحي وسائله

ص: ١٤٥

١- (١) في الأعيان وشعراء الحلّه: أفياء.

٢- (٢) في الأعيان وشعراء الحلّه: ونازّ.

وأنت الكمي الأريحي فتى الوري فروّ سحاباً ينعش الجذب هامله

وإلا فمن يجلو الحوادث شمسه وتكفى به من كل خطب نوازه

وقال: وقد تأخر حصول سفينه يتوجه إلى الحضرة المقدسه الغرويه صلى الله على مشرفها:

لئن عافنى عن قصد ربك عائق فوجدى لا يقاسى (١) إليك طريق

تصاحب أرواح الشمال إذا سرت فلا عائق إذ ذاك عنك يعوق

ولو سكنت ربح الشمال لحركت سواكنها نفس إليك تشوق

إذا نهضت روح الغرام وخلفت جسوماً يجيل الوامقين وميق

وليس سواء جوهر متأبد له نسب في الغابرين عريق

وجسم تباريه الحوادث ناكل ببحر الحتوف (٢) الفاتكات غريق

أسير بكف الروح يجرى بحكمها وليس سواء موثق وطلق (٣)

إلى أن قال: وسطر رفع الله درجته رقعته في أول كتابه إلى مولانا على صلوات الله عليه، صورتها: العبد المملوك أحمد بن طاووس، يقبل محال الشرف بثغور العبودية، ويقبل على جناب الجلال الأرف بمرور النيه، ويقيل في أنديه الكمال الألف بالمخالصات الصفية، ويستعرض أهداف المراحم بجمله مخالصته الرضية، ويستعرض إسعاف المكارم العلية، ويسترفد منال المواهب العلوية، فيستردف عيان إحسان السواكب العادية، السريه الرويه، كما يستقدم ذمام الغرائز العرييه، ويستلزم زمام النحائر الهاشميه، ويستورى زند المناقب الوضيئه، ويستروى بردّ المشارب الهنيئه الغرويه، بوسائل الأواصر الفاطميه، ورسائل سجايا المفاخر السخيه:

ومن وعد استجلت بدور وعوده حذاق لآمال الرجاء المحلق

وبخدماته الشايعه بين البريه، الذايعه بعين المشاهده الجليه، وسبحه في تيار بحار

ص: ١٤٦

١- (١) في الأعيان وشعراء الحلّه: لأنفاسي.

٢- (٢) في الأعيان وشعراء الحلّه: الفتوق.

٣- (٣) راجع: شعراء الحلّه ١: ١٥٥-١٦١.

المنازلات العميقه القصيه، ولمحه بأنوار التوفيقات لطائف المنافثات السحيقه الخفيه:

فكم صرعت كفّ اليراع مجالداً يصدم فخر المجد قد ملأ القطرا

تراه يريد النصر والنصر خاذل فكان له مجد ابن فاطمه قبرا

تنوره منّا العروم سوامياً ولو غارت الجوزاء واختفت الشعري

بكلّ شناه من يراع غروبه تفلّ بحدّيتها المشحذه البترا

ولولم يكن فالبدر لا بدّ واضح ولو قصدت كفّ الوجود له ستر

على أنّنا لا نعدم الفخر شامخاً بمدحتنا نعلو بمنقبها النسرا

أتينا إلى الشمس المنيره فى الضحى نريد لها عزّاً ونبغى لها نصرا

ومن رام كشف الواضحات مؤكّداً وفاز بمغنى حدّ منصبه قدرا

إليك أمير المؤمنين اعتذارنا أبيت بيان القول ينتظم الدرّا

وحليت أجياد العزائم حليه من العجز إن همت بمدحك تترى

لك الراحة العليا بالفضل إذ سمي فخارك يرضى النظم يعتقب النشرا

ولكنّا عدنا بربع مروّض ومن شام روضاً ضمّ شائمه الزهرا(١)

وذكره السيد الأمين فى أعيانه(٢).

٧٢ – أحمد أبو الفضل قوام الدين بن هبه الله بن محمّد الحسنى النهرسابسى

النقيب.

قال ابن الفوطى: كان من أكابر النقباء، وأعيان الأشراف النجباء، وكانت له الوجاهه والحرمة عند الخلفاء والسلاطين، وله الشفاعة عندهم والقبول التام، قرأت بخطّه:

أسلمنى الصبر فلا صبر لى بعدك والوجد كما تعلم

ترعم أنّى فى الهوى سالم يا ليتنى كنت كما ترعم

-
- ١- (١) بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ص ٤٤٤-٤٥٠.
 - ٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ١٨٩-١٩١.
 - ٣- (٣) مجمع الآداب ٣: ٤٨٠ برقم: ٣٠٠٩.

٧٣ - أحمد الناصر بن أبي الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: ولي الإمامه بعد أخيه محمد المرتضى، وله شعر فائق، منه قوله يخاطب أسعد بن يعفر التبعي أمير
صنعاء:

أعاشق هند شَفَّ قلبى المهند به أبصرت عيني يد المعالى تشيدُ
إذا جمعت قحطان أنساب مجدها فيكفى معداً فى المعالى محمد
به استعبدت أقيالها فى بلادها وأصبح فيها خالق الخلق يعبد
وسرنا لها فى حال عسرٍ ووحدهٍ فصرنا على كرسى صعده نصعد
فإن رجعوا للحق قلنا بأننا لدين الهدى وجهٌ ومنهم لنا يد
ولكن أبوا إلا لجاجاً وقد رأوا بأننا عليهم كل حين نسود
ولا منبر إلا لنا فيه خطبةٌ ولا عقد ملكٍ دوننا الدهر يعقد
وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (١).

٧٤ - إدريس بن إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب.

كان فارساً شاعراً، وكان بالمغرب فى قريه يقال لها: وليلى، ومات أبوه وهو حمل.

قال الصفدى: ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء، وأورد له قوله:

لو مال صبرى بصبر الناس كلهم لكل فى لوعتى أو ضلّ فى جزعى

وما أريغ إلى يأس ليسلبنى إلا تحوّل بى يأسى إلى الطمع

وكيف يصبر من ضمت أضالعه على وساوس هم غير منقطع

إذا الهموم توافت بعد هدأتها عادت عليه بكأسٍ مرّه الجرع
نأى الأحبّه واستبدلت بعدهم همّاً مقيماً وشملاً غير مجتمع
كأننى حين يجرى الهمّ ذكرهم على ضميرى مخبولٌ من الخدع

ص: ١٤٨

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ٢٤:٢٩-٣٠.

تأوى همومى إذا حرّكت ذكرهم إلى جوانح جسمٍ دائم الوجود

قال أبوهاشم صاحب شرطه إدريس بن إدريس: قال لى يوماً: اخرج بنا إلى ساحل البحر لنصل، فخرجنا فقام يصلى، وقمت ناحيه، فأقبل نفر نحونا، فقال: يا داود هؤلاء أباضيه يعنى خوارج جاؤوا ليغتالوني، قلت: فأنا لهم، قال: لا أنا، فأخذ السيف والدرقه وقصدهم، فقتل منهم سبعة فأدبر الباقون، فرجع إليّ فأعطاني السيف وقال:

أليس أبونا هاشمٌ شدّ أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

فلسنا نملّ الحرب حتى تملّنا ولا نشتكى ما نلاقى من النكب

وحصلت لإدريس مملكه سننيه، وخطب لنفسه بالخلافه، وكان فصيحاً شاعراً ومن شعره ما رثا به أباه، وهى المذكوره فى ترجمته هناك(١).

وذكره أيضاً العاصمى(٢).

قال ابن عنبه: كان إدريس بن إدريس لماً مات أبوه حملاً، وأمّه امّ ولد بربريه، ولما مات إدريس بن عبدالله المحض وضعت المغاربه التاج على بطن جاريتها امّ إدريس، فولدته بعد أربعة أشهر.

قال الشيخ أبو نصر البخارى: قد خفى على الناس حديث إدريس بن إدريس لبعده عنهم، ونسبوه إلى مولاه راشد، وقالوا: إنّه احتال فى ذلك لبقاء الملك له، ولم يعقب إدريس بن عبدالله.

وليس الأمر كذلك، فإنّ داود بن القاسم الجعفرى، وهو أحد كبار العلماء، وممن له معرفه بالنسب، حكى أنّه كان حاضراً قضيّه إدريس بن عبدالله وسمّه وولاده إدريس بن إدريس. قال: وكنت بالمغرب، فما رأيت أشجع منه، ولا أحسن وجهاً.

وقال الرضا على بن موسى الكاظم عليهما السلام: إدريس بن إدريس بن عبدالله من شجعان أهل البيت(٣)، واللّه ما ترك فينا مثله.

ص: ١٤٩

١- (١) الوافى بالوفيات ٨: ٣١٤-٣١٥ برقم: ٣٧٣٧.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى ٤: ١٨٥.

٣- (٣) فى المصدر: فإنّه كان نجيب أهل البيت وشجاعهم.

وقال أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيار: أنشدني إدريس ابن إدريس لنفسه:

لو مال صبري بصبر الناس كلهم لكل في روعتي أو ضل في جزعي

بان الأخبه فاستبدلت بعدهم همًا مقيمًا وشملاً غير مجتمع

كأنني حين يجرى الهَمّ ذكرهم على ضميري مجبول على الفزع

تأوى همومي إذا حرّكت ذكرهم إلى خوارج (١) جسم دائم الجزع (٢)

٧٥ - إدريس عماد الدين بن علي بن عبدالله الأمير الحسنى الحمزى

إشاره

(٣)

اليمنى.

قال الصفدى: قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمنى: أحد امراء الطبلخانات بالدوله المؤيديه، نشأ بصنعاء وبلادها. كان إماماً لا يجارى، وعالمًا لا يبارى، أتقن العلوم، وسبق إلى المنطوق والمفهوم، له الأدب المذهب. وكان زيدى المذهب، رشحه أهل مذهبه للإمامه، وهمّوا بأن يقلدوه الزعامه، فنزع عن الشان، ومال إلى السلطان، فأسكنه أقصى مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا، جمع بين الكرم والشجاعه، فمن ذلك قصيده يمدح بها السلطان الملك المؤيد:

عوجا على الربع (٤) من سلمى بذي قار واستوقفا العيس لى فى ساحه الدار

وسائلاها عسى أنبئكما خبراً يشفى فؤادى ويقضى بعض أوطارى

ومنها:

يا راكباً بلغا عنى بنى حسن وخصّ حمزه قومى عصمه الجار

إنّ المؤيد أسمانى وقربنى واختارنى وهو حقاً خير مختار

أعطى وأمطى وأسدى كلّ عارفه يقصّر الشكر عنها أى إقصار

ص: ١٥٠

٢- (٢) سرّ السلسله العلويه لأبى نصر البخارى ص ١٣.

٣- (٣) فى الأعيان: الخمرى.

٤- (٤) فى الأعيان: الرسم.

واختصني (١) بولاء فزت منه به فأصبح الزند مني أيما وار

فلست أخشى لريب الدهر من حدثٍ ولا ابالي بأهوالٍ وأخطار

وكيف خوفي لدهرى بعدما علقت كفى بملكٍ شديد البطش جبار

الأروع الأغلب الغلاب والأسد ال - ليث الهصور الهزبر الضيغم الضارى

بمن إذا خفت راياته خضعت لها الملوك وخافت حكمه الجارى

وقابلته بما يهواه باذله ما يرتضى من أقاليم وأمصار

وله وقد جاءت الرسل من مصر فى سنة ثلاث وسبعمائه:

لم يأتك الرسل من مصرٍ وساكنها إلا مؤذيه حقاً لكم يجب

وحين لاحت قصور الحصن لاح لهم من نور وجهك ما لا تستر الحجب

واستقبلوا العسكر المنصور فانصدعت قلوبهم فهى فى أجوافهم تجب

كثائباً مثل ضوء الشمس قسطلها كالليل لكن بها منك القنا شهب

حفت بهم فرأوا أسداً ضراعمه عاداته فى الوغى إن غولبوا غلبوا

وكيف لا والأمين الروح يقدمهم فى كل روعٍ وحيزوم به يشب

وعاينوا منك وجهاً طالما خضعت له الوجوه وقامت باسمه الخطب

وللشريف المذكور وقد أحاط به الأعداى وهموا بقتله، وأبان عن شجاعه عظيمه، وكبا فرسه واحتمى عليه بنو عمه، وكان منقذاً
لأخيه من الأعداى، أنشد فى ذلك المقام، وهو فى شديد من الآلام، بل قد عاين الحمام، والأعداء فى الاقدام، وهو فى الاحجام:

ولو لم يخنى عند صنوى كبوة من الأحمر الجياش ما فات مطلب

ولكن خرصان الرماح تشاجرت هنالك حتى كاد يودى ويعطب (٢)

وقال أيضاً: كان أحد امراء اليمن فى دولة الملك المؤيد بصنعاء، وكان فاضلاً فارساً مناضلاً، أتقن علومه، وأنشأ منشوراً ومنظوماً،
وكان زيدى المذهب، ناشر العلم المذهب، هم أهل مذهبه بتلك الناحية أن يقلدوه الزعامه، ويرشحوه للإمامه؛ لأنه جمع بين

١- (١) فى الأعيان: وخصنى.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٨:٣٢٨-٣٢٩ برقم: ٣٧٥٢.

الشجاعه والكرم، ونفخ من السياده فى ضررم، فامتنع ونزع يده، فعظمه لذلك المؤيد وأيده، ولم يزل على حاله إلى أن حمّ من الخمرى أمره، وضمّ عليه قبره، ثم ذكر نبذه من أشعاره المتقدّمه (١).

٧٦ - إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على الناصر بن أحمد حمّود بن

أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

ذكره ابن الفوطى (٢).

وقال الصفدى: بويع فى مالفه سنه أربع وثلاثين وأربعمائه، ولقب «العالى» وقام خطيباً أبو محمد غانم بن الوليد المخزومى أحد علماء مالفه، وقال:

استقبل الملك إمام الهدى بأربع بعد ثلاثينا

خلافه العالى سمت نحوه وهو ابن خمس بعد عشرينا

إنى لأرجو يا إمام الهدى أن تملك الناس ثمانينا

لا رحم الله امرء لم يقل عند دعائى لك آمينا

ولم يكن فى بنى حمّود مثل العالى أدباً ونبلاً وكرماً، وللشعراء فيه أمداح كثيره، وقد اشتهرت قصيده ابن مقانا الأشبونى فيه، وقيل: إنّه أنشدها له والعالى خلف حجاب على العاده فى ذلك، فلمّا وصل إلى قوله:

وكأنّ الشمس لما أشرقت فانتشت عنها عيون الناظرين

وجه إدريس بن يحيى بن على بن حمّود أمير المؤمنين

فقال العالى للحاجب صاحب الستر: قل له مليح مليح، فقال له ذلك، ثم مرّ فيها إلى أن قال:

كتب الجود على أبوابه أدخلوها بسلام آمنين

وإذا ما نشرت رايته خفت بين جناحى جبرئين

ص: ١٥٢

فقال العالى للحاجب: قل له أحسنت أحسنت، ثم لما قال:

يا بنى بنت النبى المصطفى حبكم فى أرضه دنيا ودين

انظرونا نقتبس من نوركم إنه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب وأتم بقيه القصيده وهو ينظر إليه، ثم أفاض أنواع الاحسان عليه.

وكان العالى يشعر فى مجالس مناداته، لكنّه لا يرضاه ولا يجسر أحد أن يرويه، ومن شعره:

أنظر إلى البركه والشمس قد ألفت عليها مطراً مذهباً

والطير قد دارت بأكنافها والأنس قد نادى بها مرحباً

فاشرب عليها مثلها رقةً وبهجةً واحلل لديها الحبي

وبلى العالى بأقاربه، فنغصوا ملكه حتى انزوى إلى بعض الجبال، وكانت له معهم خطوب طوال آل أمرهم إلى أن انقضت دولتهم، وتغلب باديس بن حيوس الصنهاجى صاحب غرناطه على مالمقه، وتفرق بنو حمود فى الأقطار، فدخل منهم إلى جزيره صقلية محمد بن عبدالله بن العالى إدريس المذكور، وأشيع عنه أنه المهدي الذى يوافق اسم النبى صلى الله عليه وآله واسم أبيه.

وأراد ابن الثمنه الثائر هناك قتله، فشغله الله عنه واستولى رجار الأفرنجى على صقلية، فذكر له أنه من بيت النبوه، فأكرمه ونشأ ابنه محمد بن محمد بن عبدالله فى أصحاب رجار.

وكان أديباً ظريفاً شاعراً مغرباً بعلم جغرافيا، فصنّف لرجار الكتاب المشهور فى أيدي الناس المنسوب إلى رجار(1).

٧٧ - السيد أبو محمد إسحاق ضياء الدين بن أحمد المهدي بن الحسن بن

إشاره

أبى محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن

أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن

يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين

١- (١) الوافى بالوفيات ٨:٣٢٤-٣٢٦ برقم: ٣٧٤٧.

ابن علي بن أبي طالب الأمير الحسنى اليمنى.

قال الصنعانى: فاضل أدرك العلى، ورفع اللوى، وما وضع العمامه كابن جلا، وسلا بالحرب العبوس عن المبسم الشادن، وما شغف من الكتب غير المحاسن، وله الأدب الندى، والنظم الذى يكسر شوكة ابن الوردى، وتولى ذى أشرق، وهو الشمس فى الشرق، وكان بها أيام المؤيد ابن المتوكل، فلما توفى انقطع ذلك العقد المنضد، والشهب التى رصعها المنصور لبنيه فى سمائه ووقد، وجرى الأمر الوضائف، ما جرى بالمغرب من تاشفين على ملوك الطوائف.

ثم اعتقل هذا الهلال فى سرار القصر أعواماً كثيره، وشابه إسحاق بن يوسف بن يعقوب، ثم خلص من ضرّ السجن خلوص أيوب، وكان خروجه من قصر صنعاء فى أواخر رجب سنه عشر ومائه، وهو الآن فى شهر شوال سنه ثلاث عشره مقيم ببلد خمر - بفتح المعجمه وكسر الميم ثم راء - بلد بهمدان من ذلك التاريخ، ويده ولايتها وما جاورها، وله مع الأدب إمام بعلم الفلك، وأشعار موشحه، وكان والده يحبه ويعتمد عليه، وله فروسيه وشجاعه وسخاء يفضل به الناس.

ورأيت بخط صاحبنا الأديب شعبان سليم فى ظهر مجموع شعره منسوباً إلى المذكور، هذه الأبيات عملها لما سمع صوت حمامه ناحت بقربه:

وحمامه صدحت على فنن اللوى فغدا يسيلد دمي من الأحداق

تشدو وقد خلصت من القفص الذى قد قيدت فيه عن الاطلاق

ناديتها لما سمعت هديلها يا ذات طوقٍ نحن فى الأطواق

بى مثلما بك يا حمامه فاسألنى من فكّ أسرك أن يحلّ وثاقى(١)

٧٨ - أبو البركات أسعد سناء الملك بن علي بن معمر بن عمر بن علي بن

إشاره

أبى هاشم الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد

الجوانى بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ص: ١٥٤

الحسينى الجوانى النحوى القاضى.

قال الكاتب الأصفهانى: موصلى الأصل، مصرى الدار، هاجر إليها واتخذها مسكناً، ورضى بها وطراً ووطناً، وكان كبير القدر، نابه الذكر، وجدت له شعراً فى الصالح بن رزىك فى نوبه قتل عباس:

أما والهوى النجدى ما سئمت إلفاً

ومنها:

لئن كنت قد نَحَبْتِ عَبَّاسَ من ظبا فرنجه لَمَّا لم يجد عنك مستعفى

وأنقذته من أسره وهو ذاهل يردّ عن الأهوال فى المأزق الطرفا

فقد سقته إذ فرّ منك إلى مدى تمدّ مداه نحو مقلته الحنفا

وما فرّ من وقع الأسنه صاغراً وجدّك إلا حين لم ير مستخفى

وملّ الطعان المرّ للملك الذى يراه حياً عند ما يهب الألفا

وقال فى مدحه:

صاح إن أهجر سليمانى والربابا فلقد بدلت من غى صوابا

ولقد واصلت من بعدهما مدح من أغرى بجدواه انتسابا

إن فى كفّ ابن رزىك لمن يتغى الرفد لآمالاً خصابا

وبيمنى فارس الاسلام قد أجرى البحر الذى عبّ عابا

كم له فى الشام من معجزه ومقام لم يكن إلا احتسابا

جرّب الأفرنج من أفعاله فى صنائدهم أمراً عجابا

وله من اخرى:

ومن يهو إدراك المعالى فإنه يعدّ المنايا من ملابسه طمرا

قريع الرزايا والقنا يقرع القنا خطير العطايا يستقلّ الجدا خطرا

يخطط (١) بالخطى فى النقع موطناً يحوز العلا والموت يلحظه شزرا

ومنها:

ص: ١٥٥

١- (١) فى المقفى: ويحفظ.

إذا اهتزَّ بالفسطاط غرباه لم يدع فؤاداً بأقصى روضه لم يمت ذعراً (١).

وقال القفطى: موصلى الأصل، مصرى الدار، هاجر إليها وأخذها سكناً، وكان أديباً فاضلاً، متصدراً لإفاده هذا الشأن، مع رفعه المكانه، وجلاله التصدر عند الخلفاء العلويين، وأدرك أيام الصالح بن رزيك ومدحه، ثم ذكر من شعره ما تقدم أوله «ومن يهو إدراك المعالى فإنه» الخ (٢).

وقال المقرئى: قال تاج الرملى النسابة، على ما نقلته من خط الحافظ أبى الحجاج يوسف الأسدى: كان أسعد هذا النسابة الذى بمصر، وأبوه نقلا- من واد على طرف الغرب إلى بجايه، فأقاما يعملان الجلاجل والخلاخل مدّه، ثم صارا إلى مصر، ونقيبها أبو إبراهيم الموسوى، فاتخذها بها دكاناً بزقاق القناديل يعملان فيها، وأبوه يحيى الوركلانى صار يحدث على كرسى الجسر، فحسن له رأيه أنه ادعى الشرف، وادعى نسباً فى بنى عبيد أصحاب مصر.

وبلغ ذلك الناظر، وهو ابن أبى عقيل أحد الأقارب، فأحضره وقال له: ما الذى بلغنى عنك، فأقرّ بالدعوه، وعزّزه ونفاه، فصار إلى الإسكندريه مدّه، ورجع إلى مصر خفيه، وتوجه إلى الحجاز، وسار مع ركب العراق إلى بغداد، ودخل الموصل وأقام بها، واشتغل بالأدب وصنّاعه الإبر، والأبار يعرف بمصر، ثم رجعا إلى مصر وسكنا بزقاق القناديل، فصار يعمل الإبر ويمدح ويهجو ويكثر من مجالسه أهل النحو، فأجرى له جار عليه وصار من جملة السعداء، وحسنت حاله.

وتزوج بنت الصقلى اخت عبدالصمد الوراق، فأولد اخت عبدالصمد محمداً هذا النسابة اليوم بمصر، واشتغل بالناس وغير اسم جدّه بعلى وكان يحيى، وزاد فى اسم أبيه همزه، وبلغ من حاله إلى أن ولى النقابه بمصر، وكان أسعد يخلط المغربيه باللغه العراقيه، فقال له رجل من أفاضل المغاربه يقال له أبو عبدالله السوسى الفقيه محمداً:

ص: ١٥٦

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١١: ١١٩-١٢٠ برقم: ٨.

٢- (٢) إنباه الرواه على أنباه النحا ١: ٢٣٠ برقم: ١٤٢.

والمغربى إذا تمعرق قيل له يا نحس يا بن النحس لا تتمعرق (١).

٧٩ – السيد إسماعيل بن إبراهيم الحجاف.

قال المدني: كتب إلى السيد زيد بن علي (٢) قوله:

يا غائبين وفي قلبي محلّهم وعاتيين لبعده العهد بالكتب

وصفى لشوقي محالّ أن اسطره فالشوق نارٌ وأقلامى من القصب (٣).

٨٠ – أبو محمد إسماعيل بن جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكى

الثالث النقيب بن محمد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأول بن محمد أو أحمد بن

الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومى بن على بن الحسين

الخطيب بن على معيّه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن

إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال ابن الفوطى: تأدّب علم الدين فى صباه إلّا- أنّه حصل له مرض السوداء، وخولط فى عقله، وكان يترنّم بالأشعار، ويأتى بال نوادر فى الأسجاع، توفّى حدود سنة ثمانين وستمائه، وهو القائل فى قينه كان يهواها:

أسرت قلبى الأسيره لّمّا صرت فى دارها بغير خلاف

ومناى بأن أقبل فاها أو أراها عريانه فى اللحاف

فأجابه والده:

ليس بالشعرى يا معدّم تحظى بوصولٍ من الغوانى الظراف

فتحمل بيع الأبيرش إن شئ - ت تراها عريانه فى اللحاف

وكان له فرس فباعه وأخرجه عليها (٤).

٨١ – أبوالمحاسن إسماعيل بن حيدر العلوى.

- ١- (١) المقفّى الكبير ٢: ٨٠-٨١ برقم: ٧٣٨.
- ٢- (٢) هو زيد بن علي بن إبراهيم الحجاف.
- ٣- (٣) سلافه العصر ص ٤٤٩.
- ٤- (٤) مجمع الآداب ١: ٥٠٦-٥٠٧ برقم: ٨٢٠.

قال البخارزى: كان خبر هذا الفتى يترامى إليّ، وأسمع أنه قد نبغ، وأن قميص فضله قد سبغ، وهو فى ريعان صباه، سبق القاضى حيدر أباه، فكنت أقترح على الأيام أن تكتحلنى بطلعته، فأقف على صبغته، كما وقفت على صنعته، حتى أتفق حصولى بالرى فى ديوان الرسائل بها.

و كنت أنتظر أنه إذا سمع بى يقصدنى: إما مفيداً، وإما مستفيداً، فلما تراخى عني وتنفست عن استبطائى إياه مدّه مديده، قلت فى نفسى: لعل له عذراً وأنت تلوم، وتعزّفت خبره، فزعموا أنه صاحب فراش منذ اسبوع، تكاد تنفجر عليه عين الفضل بينوع، فكتبت إليه أعوده:

عجل الله برىء إسماعيلاً وجلاه الشفاء عضباً صقيلاً

لا يروعه الذبول فقدماً قد حمدنا من القناه الذبولاً

ونسيم الرياض لا يكتسى الص - حه إلا بأن يهبّ عليلاً

وحمل إليه أبوه القاضى حيدر هذه الأبيات، وهو لما به مستعدّ لما ربه، فكتب إليّ بينان مرتعش، وقلم لا يكاد ينتقش، بيتين تمثّل بهما، وهما:

رمتنى وستر الله بينى وبينها ونحن بأكناف الحجاز رميم

فلو أنّى لَمَا رمتنى رميتها ولكنّ عهدى بالنضال قديم

وانظفاً بعد ذلك بساعه، وفى قلبى منه حسره أتجرّعها ولا أكاد أسغيها، وفى العين عبره أحلبها من الشؤون ثمّ أسيلها، فمما أنشدنى أبوه قوله:

طب يا نسيم الريح نشراً وانشر خبايا الأرض نشرا

فعسى تعيد حشاشه الم - هجور من رياك نشرا

سقياً لمعهدك الذى عهدى به يهتّز بشرا

يا حَبذا ماء العذيب إذا سقى الأنضاء عشرا

ولجلّ خطباً أن تنازعنا الوحوش إليه حشرا

وله فى صفه السيف:

ليعلم العرب والعجم معاً أنّا على الحادثان فتیان

من معشرٍ ما أظَلَّ هامهم في المجد إلا ظبيٌّ وتيجان

ص: ١٥٨

أولئك الساده الألى شرفت مغارس منهم وأغصان
يا ليت شعرى متى يجلل من هامه قرنى أغر عريان
يضىء ما أظلم البهيم كما يضحك والدمع منه هتان
كم قلت إذ شامه الكفاح لنا إنك يا مشرفى فتان
إلا ويبدى فتور جفنك لى أنك بين القراب يقظان
سقىاً لأيامنا التى سلفت والدهر مغضى الجفون وسان
حتى إذا قوت العيون بكم علمت أن الزمان غيران
فلج حتى تقاذفت بكم على مطايا الفراق غيطان
فلما صرتمت تصارمت لكم منّا بوصل السهاد أجفان
وقوله:

أفى الصبا وصل الصبا كلاً ولكن معالى شيب

لو أن ما حملته همتى حمل سلمى لعراه المشيب(١)

٨٢ – السيد أبو الهادي الميرزا إسماعيل بن الأمير السيد الرضى بن السيد

الميرزا محمد إسماعيل الحسينى الشيرازى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم جليل، وفقه بارع، وأديب مشهور، ولد فى شيراز سنة (١٢٥٨) وأخذ العلم عن ابن عمه السيد المجدد الشيرازى، وكان خال أولاد المجدد، وقد تربي بتربيته، ولم يختر للتلمذه والاستفاده غيره من بدء أمره إلى حين وفاته، وقد بلغ من العلم والفضل والأدب كل مبلغ.

وبرز بين أقرانه من تلامذه المجدد حتى كان هو المقرّب عنده، وكاد أن يتولّى الزعامه الدينيه بعده، إذ قد رشح للمنصب نظراً لقبليته، إلا أن القدر عاجله فتوفى فى الكاظميه فى حياه المجدد فى عاشر شعبان سنه (١٣٠٥) بعد مرض طويل، وحمل إلى النجف فدفن فى الحجره الثانيه الشرقيه من طرف الصحن، وفيها قبر اخته العلويه زوجه السيد المجدد، وقد فجع العلم والعلماء بوفاته، وراثه جمع من الشعراء والأعلام، وكان المترجم

١- (١) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ٩٢ و ص ١٦٠-١٦١.

مع علمه الجَمِّ وتفَقَّهه في الدين أديباً لامعاً وشاعراً كبيراً، له شعر كثير في مدائح أهل البيت ومراثيهم (١).

وقال الخاقاني: من مشاهير علماء عصره وأدبائهم. ولد عام (١٢٥٨) هـ في شيراز ونشأ بها، وأخذ العلم عن ابن عمّه الإمام ميرزا حسن الشيرازي وخال ولده، فكان من أفضل تلامذته والمقرّبين عنده، فقد برز بين أخذانه العلماء، حتّى كاد أن يتولّى الزعامه من بعده لولا أن عاجله القدر، فتوفّي عاشر شعبان سنة (١٣٠٥) هـ في الكاظميه، وراثه فريق من الشعراء بقصائد محزنه.

وكان قدّس سرّه بالإضافة إلى علمه الجَمِّ أديباً لامعاً، وشاعراً مطبوعاً، طارح الشعراء وساجلهم بأنواع من الشعر المطبوع، وكانت له صلة وثيقه بالشاعر الشهير السيّد حيدر الحلّي، وله فيه قصائد مشبهه في ديوانه المطبوع عام (١٣٦٩).

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً اصولياً محققاً مدققاً لبيباً ظريفاً لطيفاً، حسن السمّت والهدى، كريم الأخلاق، طيب الأعراق، متواضعاً، شاعراً ماهراً بالعرييه والفرسيه، منشئاً بليغاً، جامعاً لصفات الكمال.

وكانت بيننا وبينه مودّه وصحبه تامّه عن صفاء طويه مدّه بقائه في النجف وسامراء، ولا- تسعني عبارته تفي بوصف كمالاته وحالاته وفضائله، وقلّ من شاهدت من الأشراف والاخوان مثله، بل لم أقف على قرينه ومثيله.

وتلميذ فقهياً وأصولاً على ابن عمّه السيّد ميرزا حسن الشيرازي ولم يحضر عند غيره، ولم تخرج له مؤلّفات، ومرض في سامراء إلى أن وافاه حمامه فيها، فمات عام (١٣٠٤) هـ عن عمر (٥٦) عاماً، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن في الغرفه الثالثه من جهه باب السوق الكبير على يسار الداخل إلى الصحن، ولم يخلف سوى ولدين من الذكور وابنتين، ولو جمع شعره لصار ديواناً كبيراً.

وذكره الأوردبادي في مجموعته، فقال: أحد العباقره من آل محمّد، كان موقفه من العلم والفقه والأدب فوق مناط الثريا، ولم يزل يرفل في حلال من التقوى ضافيه، وبرود

ص: ١٦٠

من كرائم الأخلاق قشيبه، وهمم تستخفّ بالهضب الرواسى حتّى ألوى الحمام غصن قوامه النضر، وأذبل نبعه الندى، وقد كان من محقّقى تلامذه ابن عمّه الامام المجدّد، وأفضل الحضور تحت منبره بنصّ منه وإجماع من أصحابه، وكان هو المتأمّل للزعامة الكبرى من بعده، وعلى ذلك انعقدت الأمانى، ونيطت الضمائر، حتّى راغمها القدر الحاتم.

وأخباره فى الكرم ونوادره فى الأخلاق، وملحه فى المحاوره، ومحله من الشرف، ومكانته من العرفان والحقيقه، ومقامه من النبوغ، ممّا يضيق عنه نطاق السرد والتجوير.

وخلاصه القول أنّ فضائل المترجم له أغزر من أن يسعها نطاق البحث، فهو باقعه العلم، ونابغه الأدب، ونادره الأخلاق، والافاضه فى إطرائه، وما يحقّ له من الثناء عليه ممّا يتصرّم دونه الحقب والأعوام، وهو والد سيّد الطائفه استاذ المجتهدين السيّد ميرزا عبدالهادى الشيرازى دام ظلّه من أكبر مراجع العصر الحاضر وزعمائه الروحانيين.

وللمترجم له كثير من الموشحات الرقيقه، وإليك منها موشحه يمدح بها الإمام علياً عليه السلام بمناسبة ذكرى ولادته، وفيها تتجلّى براعته فى النظم قوله:

رغد العيش فزده رغدا بسلافٍ منه تشفى سقمى

طرب الصبّ على وصل الحبيب وهنى العيش على بعد الرقيب

وفنى من أكّوس الراح النصيب وائتنى تؤمّاً بها لا مفردا

فالهنّا كلّ الهنّا فى التوأم

آتنى الصهباء ناراً ذائبه كللتها قبسات لاهبه

واسقنيها والندامى قاطبه فلعمري أنّها رىّ الصدى

لفؤادٍ بالتصايبى مضرم

ما احيلى الراح من كفّ الملاح هى رُوْح هى رُوْح هى راح

فأدرها فى غدوّ ورواح كذكاءٍ تتجلّى صرخدا

رصّعتها جبّ كالأنجم

حبّذا آناء انسٍ أقبلت أدركت نفسى بها ما أمّلت

وضعت امّ العلى ما حملت طاب أصلاً وتعالى محتدا

مالكاً ثقل ولاء الأمم

أنست نفسى من الكعبه نور مثل ما آنس موسى نار طور

يوم غشى الملاء الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا

شاطيء الوادى طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عنّا دياجير الظلام

ناد يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقه بدر يهتدى

بسنا أنواره فى الظلم

هذه فاطمه بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذلاً له فى من سجد فله الأملاك خرت سجدا

إذ تجلى نوره فى آدم

كشف الستر عن الحق المبين وتجلّى وجه رب العالمين

وبدا مصباح مشكاه اليقين وبدت مشرقه شمس الهدى

فانجلى ليل الضلال المظلم

نسخ التأييد من نفى ترى فأرانا وجهه ربّ الورى

ليت موسى كان فينا فيرى ما تمنّاه بطور مجهدا

فانثى عنه بكفى معدم

هل درت أمّ العلى ما وضعت أم درت ثدى الهدى ما أرضعت

أم درت كفّ النهى ما رفعت أم درى ربّ الحجى ما ولدا

جلّ معناه فلمّا يعلم

سيّد فاق على كلّ الأنام كان إذ لا كائن وهو إمام

شرف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاه مولدا

فوطى تربته بالقدم

إن يكن يجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون

فوليد البيت أحرى أن يكون لولى البيت حقاً ولدا

لا عزيزاً ولا ولا ابن مريم

ص: ١٤٢

هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش إلى تحت الشرى

قد كست علياءه امّ القرى غرّه تحمى حماها أبدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعاً فى الوجود وطوى عالم غيبٍ وشهود

كلّما فى الكون من يمناه جود إذ هو الكائن لله يدا

ويد الله مدرّ الأنعم

سيّد حازت به الفضل مضر بفخارٍ قد سما كلّ البشر

وجهه فى فللك العليا قمر فبه لا بالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدرٌ وذرايه بدور عقت عن مثلهم امّ الدهور

كعبه الوفاً فى كلّ الشهور فاز من نحو فناها وفدا

بمطافٍ منه أو مستلم

ورثوا العلياً قدماً من قصى ونزارٍ تمّ فهرٍ ولوى

لا يبارى حيّهم قطّ بحىّ وهم أزكى البرايا محتدا

وإليهم كلّ فخر ينتمى

أيّها المرجى لقاءه فى الممات كلّ موتٍ فيه لقياك حياه

ليتما عجّل بى ما هو آت علنى ألقى حياتى فى الردى

فائزاً منه بأوفى النعم

ومن شعره قوله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

نبا نزار من ظباك الشبا أم سمرك اليوم غدت أكعبا

أم عقرت خيلك أم جزرت منها نواصيها فلن تركبا

ما كان عهدى بك أن تحملى الضيم وفى يمينك سيف الإبا

فهذه حربٌ وقد أنشبت فيكم على رغم العلى المخلبا

فأين عنكم يا ليوث الوغى مخالبا السمر وبيض الظبا

ما خدشت قضيبك من مقبل وجهاً ولا من مدبرٍ منكبا

ص: ١٤٣

وفى الوغى لم تنشرى رايه ولم تجلى خيلك الشزبا
فحربك اليوم خبت نارها ونار حربٍ لهبت فى الخبا
أتهتك الخدور من هاشم ولا يهز الهاشمين الإبا
وتسلب النساء منها ولا من سيفها البتار يدمى شبا
أدخل الخيل خباء الألى خباؤها فوق السما طنبا
لهفى لآل الله إذ أبرزت من خدرها ولم تجد مهربا
تؤم هذى ولها مشرق الشمس وهذى تقصد المغربا
وهذه تكبو على وجهها وتجزع الأخرى على من كبا
فآه والهفى على زينب والفاطميات قفت زينبا
وزينب تهتف بالمصطفى والمرضى والحسن المجتبى
تعاتب الأقوام من غالب والحرب أفنت قومها الغلبا
لكنها من عظم ما نالها تضج من حر حشا الهبا
وتندب المقتول ظلماً ولا تمهلها العبره أن تندبا
يا ثاويأ لم تبق منه الظبا إلا بقايا أمل خيبا
ترضى بأن اسلب بين العدى حاشاك أن ترضى بأن اسلبا
أو أننى أراك فيهم ضحى مبتضعاً تسفى عليك الصبا
كيف ترانى وعداك اعتدت على بالسلب ونهب الخبا
يا أيها الموت أرحنى فما أهنأك اليوم وما أطيبا

وله يمدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر يوم الغدير بقوله:

سرى البرق من نجدٍ فهاج بى الذكر ومن يشرب الصهبا يهيج به السكر

تذكرت حباً بالغوير ورامه وهل ينفع الذكرى إذا قضى الأمر

وهل يقرب التذكار ما أبعد النوى وهل يرجع الأيام ما أسلف الدهر

تذكرت أياماً بأنديه الحمى وعصراً تقضى حبذا ذلك العصر

ليالٍ قضيناها ولم يقض ذكرها ولا عيب فيها غير أن بها قصر

فبتنا برغم الدهر نختلس الصبا بإنسان عين الدهر إذ رقد الدهر

ص: ١٤٤

ومالى وللذكري وبينى وبينها فيافٍ وأطلالٍ وأوديه قفر

ومالى وللأيتام لا درّ درّها بكت دونها عينٌ إذا ضحكت ثغر

وما العمر إلا بين آتٍ وفاتٍ سيمضى لها شطرٌ إذا ما مضى شطر

وما العيش إلا بين بؤسٍ ونعمه فأونه حلوٌ وأونه مرّ

كفانى من الدنيا مديح اولى النهى وحبّ ذوى القربى هو الفخر والذخر

فسارت مسير الشمس شرقاً ومغرباً قصائدى الغراء وأشعارى الغرّ

وقد جاءنا يوم الغدير مبشراً يطالعه البشرى ويقدمه البشر

فهاك قصيداً من مطالعه ذكاً وهاك مديحاً من محاسنه البدر

تجلى ضمير الغيب وانتهك الستر وبالغ أمر الله وانقطع العذر

فقل لأولى الألباب بشرى فقد أتى أوان به تم الهدايه والبشر

وقل لذوى الأحقاد تعساً فقد قضى زمانٌ به عمّ الضلاله والنكر

فقد هدم الإسلام ما شيد الردى وقد نقض الإيمان ما أبرم الكفر

وقد جدّ جدّ الرشد وانطمس العمى وقد صدّق التبليغ ما أسلف الذكر

وقد بلغ الحقّ القويم نصابه وأكمل دين الله وأتضح الأمر

وسمى أميراً من غداً لنبينه وزيراً وقدماً شدّ منه به الأزر

ومنها يقول:

وما نقموا من حيدرٍ غير أنّه يشدّ إذا هدّوا يكرّ إذا فزوا

فسل إن جهلت الناس عن غزو خيبرٍ وأحدٍ وقد يغنى عن الخبر الخبر

فلولم يكن فى كفه السيف قائماً لما قام للإسلام ركزٌ ولا ذكر

ولم تنصب الرايات فى فتح مكّه ولم يك للأصنام فى نصبها كسر

هو المثل الأعلى الذى كان سجّداً له الملائة الأعلى وما خلق الذرّ
وطينه تقدیس بها قد تمیز ال - ردى والهدى فى الخلق والخیر والشرّ
كتاب مبین فیہ بشرى ورحمه وذكرى لأهل العلم والزجر والنذر
ومصحف قدس فی معانیه للورى بطون من الأسرار من دونها ظهر
هو النقطة الأولى التى حول ذاته يدور رحى الأفلاك والقطب والقطر

ص: ١٤٥

هو الغايه القصوى التى لوجودها تكوّنت الأملاك والبعث والنشر
هو الصحف الأولى التى فى سطورها تجمّعت الآيات والسور العزّ
هو الباسل الضرعام فى حومه الوغى هو الأسد القمقام والسيد الحبر
هو الذكر ذكر الله لكنّهم عموا وصمّوا وفى آذانهم أبداً وقر
أفى والد السبطين أم فى فضيلهم تنزل ايتاء القرابه والطهر
هبوا أنه ما قال أن ليس لى سوى محبّه ذى القربى على أمركم أجر
فهل كان فى آل النبى وصايه ال - عداوه والتشريد والقتل والأسر
وما نشرت نحو الوغى لبنى الوغى بنود ورايات وألويه حمر
وما سلّ فى الهيجا ولا سنّ فى الوغى مهنده بيض مثقّفه سمر
فأين اسود دأبها الحرب والوغى لها السمر أنياب وأسيافها الظفر
وأين وجوه كالدنانير تجتلى كما تجتلى فوق الثرى أنجم الزهر
فصبراً بنى الزهرا وإن طال صبركم فكم من عويصٍ حلّ مفتاحه الصبر
إلى أن يديل الأمر فى أخذ ثاركم إمام همامٍ لا يضاع له أمر
يؤيده ربّ البرايا على الورى وتقدمه الأملاك والفتح والنصر
فيا زائراً أرض الغريين قاصداً محجّب قدسٍ شاقه البيت والحجر
وفى ومضيه من بارق الغيب بدّت ال - سما ولها تعنو الكواكب والبدر
فديناه من مثنوى ومن فيه قد نوى فديناه من قبرٍ ومن ضمّه القبر
رويدك من قلبٍ خفوقٍ على النوى ومدمع عينٍ ليس يرقى لها قطر
مشوقٌ له فى كلّ جارحه هوىّ وصبّ له فى كلّ خاطره ذكر
رجعت إلى الأوطان بالخير سالماً وطاب بك المغنى وطال لك العمر

بلغت المنى بَلِّغْ إِلَيْهِ سَلَامَنَا بِسَفْحِ دَمَوَعٍ كَالْعَقِيقِ لَهَا نَثْرٌ

وَقُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرَ مَنْ مَشَى فَوْقَ أَطْبَاقِ الْبَسِيطِ وَلَا فَخْرَ

فَكَمْ لَكَ مِنْ سِرٍّ عَظِيمٍ لَقَدْ رَقَى مَقَامًا مِنَ الْعُلِيَاءِ مِنْ دُونِهَا النَّسْرَ

فَأَنْتَ السَّمَا وَالْخَلْقِ كُلِّهِمُ الثَّرَى وَأَنْتَ الْغَنَى وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ فَقْرَ

لَكَ اللَّهُ مِنْ صَدْرٍ تَجَمَّعَ قَلْبُهُ سِرَائِرَ غَيْبٍ لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرَ

ص: ١٦٦

لك الله من لاهوت سرّ تسربت هياكل قدس حار من دونها الفكر

لك الله من لبّ تقدس سرّه عقول اولى الألباب من دونه قشر

لك الله من صدرٍ رحيبٍ لقد جرى ضمائر غيبٍ ضاق عن وسعها السرّ

فديتك من قلبٍ وما ضمّه الحشى فديتك من صدرٍ وما ضمّه الصدر

وكفّ له سيبٌ من الجود واكف على الخلق يجرى من أناملها البحر

ثمّ ذكر من شعره يرثى الشيخ محمّدرضا كاشف الغطاء والد الشيخ على صاحب الحصون المنيعه(١).

وذكره السيد الأمين فى الأعيان(٢).

أقول: وأعقب من ولديه، وهما: السيد الميرزا عبدالحسين المتوفّى سنة (١٣٦٥) والفقيه الورع التقى السيد الميرزا عبدالهادهى الشيرازى المتوفّى سنة (١٣٨٢).

٨٣ – أبوإبراهيم إسماعيل علم الدين بن على بن أبى عبدالله ابن الأقساسى

العلوى الفقيه.

قال ابن الفوطى: قدم مراغه وصعد الرصد فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائه، وذكرتته فى كتاب من قصد الرصد، وكان عارفاً بأحوال علماء بغداد. وذكر لى أنّه اشتغل على الفقيه نجم الدين أبى القاسم جعفر بن سعيد الحلّى، وأنشدنى:

فضل أبى تحديده لن يمكننا أنا دون من يثنى عليه ومن أنا

لله ذاك الخلق منه فإننى لأراه من نيل الأمانى أحسنا

خلقٌ تحيرنا لطافته إلى أنّا نقول من النسيم تكوّنا(٣).

٨٤ – السيد أبوالحسن إسماعيل الأمير بن أبى يحيى محمّد بن الحسن بن

إشاره

أبى محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن الرشيد بن

أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن

- ١- (١) شعراء الغرى ١: ٣١٨-٣٢٧.
- ٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ٣٢٤-٣٢٥.
- ٣- (٣) مجمع الآداب ١: ٥٠٩-٥١٠ برقم: ٨٢٦.

ابن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمني.

قال الصنعاني: فاضل جلّ همّه النظم، إمّا للقلوب في الحرب العبوس، أو للثغور من أشعاره في حدود الطروس، جمع من البأس
والندى بين البرق والمطر، ومن العلم والأدب بين الغدير والزهر، يخل من تشبيهه بالشمس المنيره للعوالم، ولولا احتقار الأسد
شبهتها به ولكّنها معدوده في البهائم.

وله ديوان شعر حسن في أكثره (١)، وله كتاب سمط اللآل في شعراء الآل (٢). سمعت أنّ المتوكل أنكر عليه اشتهاه بالشعر،
فألف الكتاب المذكور، وذكر فيه من شعر من أعيان الطالبين، فإذا هم أئمه الزيدية، حجج لم يخل منهم داع عن شعر حسن أو
متوسّط، كثير أو قليل، فكان كالجواب على المتوكل، وجعل الكتاب شرحاً لقصيدته له عارض بها قصيدته الخطيب أبي زكريا
الحصكفي، وأول قصيدته:

هل تجدون في الهواء ما أجد أو هل أرى في الحبّ لي من يسعد
وهو كتاب لا بأس به، وكان أميراً بعد والده علي بعض بلاده.

وأما والده فكان بيده جميع ناحيه اليمن الأسفل، وكان حليماً سائساً عالماً لما يضع الشيء في موضعه، جارياً على منهاج العقل،
وارتضاه المؤيد لما مات أبوه الحسن خليفه له لوفور علمه.

ومن شعر السيد أبي الحسن المذكور أيضاً:

لما دنا منّي بيد الدجى وعوّض الوصل عن الصّدّ

عانقته ضمّاً وقبّلته من شغفى في الثغر والخدّ

ولاح لي عند عناقى له وناز قلبى منه في وقد

ص: ١٦٨

١- (١) عنوانه مشرقات الدرّ الثمين في شعر إسماعيل بن محمّد بن الحسن الطالبى نسخه منه في مصلحه الآثار العامه بصنعاء
اليمن، كتبها سنة (١٠٨٩).

٢- (٢) نسخه منه بخط المؤلف في مصلحه الآثار العامه بصنعاء اليمن، كتبها سنة (١٠٧٣).

رشح على ورد حدود حكي لآلئماً ينثرن عن عقد
وهكذا عاده جمر الغضى تستخرج الرشح من الورد
وقال أيضاً:

إذا تغيبت ميلاً عن ناظري فهو فرسخ
ولست عن ربع قلبي تنأى وإن حال برزخ
ومسمعى ليس يصغى للآيم فيك ويخ
ففلك حبك أرسى من الملام وأرسخ
ومحكم الحبّ عندي آياته ليس تنسخ
وله:

يا عربياً مذناً وأقطعوا بسيوف الهجر أوصالى
كلّ قلبٍ من فراقكم محرقٌ بالنار أوصالى
مذناً يتم طاب لى قلقي ضاق من هجرانكم حالى
كيف شئتم عذبوا أبدأً فعذابي فيكم حالى
طول هذا الهجر أنحلنى منه جسمى قد غدا بالى
لست أسلو حبكم أبدأً لا ولا يمضى على بالى
وله أيضاً:

وشادن يسألنى ما بارقٌ وما النقا
فقلت إن شئت فسل تثرأً وخدأً مشرقاً
وله أيضاً:

غطى على خده بكمّ فأشبه الورد فى الكمائم

وقال لى ناطقاً بصوتٍ كأنه ساجع الحمائم

أخشى من العين قلت مهلاً عيناك يا منيتى توائم

ومن شعره:

وحقّ خدّ بدیعٍ بالبهـا حالى ومقله ضاق إذ ضاقت بها حالى

وحسن خالٍ بغير المسك حلّ على صدغٍ غدا وهو عن عيبٍ به خالى

ص: ١٦٩

لصدك الضعف عند الصبّ موقعه أشدّ من سهرٍ في شهرٍ شوال

وقد عكس هذا المعنى فأجاد فيه كالأول، فقال:

يا شادناً ما زال قلبي به بحرّ نيران الهوى صالى

لأنت فى عيني وفى خاطرى ألدّ من نومه شوال

ورأيت فى ديوانه له:

قلت لما أكثر ال - هجر حبيبي وأطالا

وتمادى فى جفاهٍ حسبي الله تعالى

ومن شعر أبى الحسن إسماعيل بن محمّد:

هذا اللوى والبان والشعب ما دونهنّ لسائل إرب

فمقيلها رحب وموردها عذب وروح نسيمها رطب

فسقى الحيا تلك الربوع ولا حامت بحول حمائها الجذب

ورعى فريقاً حلّها زمناً رحلوا ولا بان ولا شعب

رحلوا فروح الصبّ مرتهن فى قبضهم قد ضمّه الركب

فاعجب لروح ضامنٍ وله حبّ مقيم للأسى نصب

مذ ختموا فى قلب مغرمهم فالكلّ ودُّ بأنه قلب

يا جيرةً قطعوا نزيلهم ما هكذا يتعاشر الصحب

إن كان عن ذنبٍ فليس له غير الوداد وحبكم ذنب

لكن هذا الدهر شيمته عكس القياس وصدقه كذب

وله وفيه عقد للحديث النبوى:

إياك أن تكون لل - بخيل ذا نبات

تحسده إن كان ذا مال كثير لاث

فإنه مبشّرٌ بحادثٍ أو وارث

ورأيت له أيضاً هذه الأبيات كتبها إلى بعض إخوانه يدعوهم في يوم غيم:

سيدي ماترى الغيوم إلى الروض ساريه

عدت الأرض من مطا رفاها الخضر كاسيه

ص: ١٧٠

برقها ضاحك وأج - فانها الوطف باكيه
وسواقى العيون فى حلل الروض جاريه
وأزاهير العليل مفت - حه قيع زاهيه
والنسيم العليل يس - رح من كل ناحيه
عيشه لا تزال وال - حمد لله راضيه
نعمه غير أنها من تدانيك عاريه
والمسرات عند من أمعن الفكر عاديه
ولدينا لطائف عنك ليست بخافيه
فتفضل بزوره هى للقلب شافيه
فاغنم ساعه السرور فما تلك باقيه
لا تضع فيه فرصه فهى لا شك ماضيه
واطرح قول حاسد يك واش واشيه
لا تراقب واخل عى - ن معاديك داميه
لن تنال الذى ترم بنفس مداجيه
فاز باللذه الجسور ولاقى أمانيه

وتوفى السيد أبو الحسن المذكور بالعدد (١)، ودفن بالمذيخره سنه ثمانين وألف، وله إجازات فى فنون العلم من مشايخ عصره (٢).

٨٥ - أبوطاهر إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيدالله

المهدى ابن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر
الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدى

قال الصنعانى: كان فاضلاً فصيحاً، يرتجل الخطبه على المنبر، أديباً، ولم يرو له شعر،

ص: ١٧١

١- (١) العدين: مخلاف مشهور باليمن.

٢- (٢) نسمة السحر فى ذكر من تشيع وشعر ١: ٣٥٧-٣٦٢ برقم: ٣٠.

بويح بالخلافه بعد وفاه أبيه القائم، ثم أورد كلام ابن خلكان في الوفيات (١).

٨٦ – إسماعيل فخر الدين بن محمد بن محمد العلوي الجرجاني النسابة.

قال الفوطي: كان خطيباً مفوّهًا، أديباً عالماً، كتب إلى بعض أكابر زمانه:

أسيدنا مازال فعلك مذهباً وعن مذهب الاحسان غيرك عادل

لئن فعل الناس الجميل تكلفاً فإنك للمعروف بالطبع فاعل (٢)

٨٧ – أبو هاشم الأشرف تاج العلي بن الأغر بن هاشم بن القاسم بن

إشاره

(٣)

أبي جعفر محمد بن أبي الرجاء سعد الله بن أبي طالب أحمد الأزرق بن محمد بن

عبيد الله بن محمد الأدرع بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر

الخطيب بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي الحسن الحلبى

الرملى النسابة الشيعى.

قال الذهبى: توفى بحلب سنة (٦١٠) وكان قد اجتمع هو وأبو الخطاب ابن دحيد، فقال له: إن دحيه لم يعقب، فتكلم فيه ابن دحيه ورماه بالكذب، وهو كذلك.

ذكره يحيى بن أبى طى فى تاريخه، فقال: هو شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قدم علينا وصحبه وقرأت عليه نهج البلاغه وكثيراً من شعره.

وأخبرنى أنه ولد بالرملة فى غره المحرم سنة ثمانين وأربعمائة، وعاش مائه وثمانياً وعشرين سنة، قال لى: واستهلت على سنة إحدى وعشرين وخمسائة بعسقلان، وفيها اجتمعت بالقاضى أبى الحسن على بن عبدالعزيز الصورى الكنانى، وسمعت عليه مجمل اللغة وعمره يومئذ خمس وتسعون سنة، قال: قدم علينا مدينه صور أبو الفتح سليم الرازى سنة أربعين وأربعمائة، ونزل عندنا.

وسمعت عليه جميع المجمل بقراءته على مصنفه. قال: واستهلت على هلال المحرم سنة إحدى وثلاثين وخمسائة بالإسكندريه، ولقى ابن الفحام، وقرأ عليه بالسبع بكتابه

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وسحر ١: ٤٠٠-٤٠٤ برقم: ٣٢.

٢- (٢) مجمع الآداب ٢: ٥٦٤ برقم: ١٩٩٨.

٣- (٣) فى الوافى وتاريخ الاسلام: الأعز.

الذي صنّفه، قال: وكنت هذه السنه بالبصره، وسمعت من لفظ ابن الحريري خطبه المقامات التي صنّفها.

ثم ذكر أنّه دخل المغرب، وأنّه سمع سنه سبع وأربعين من الكروخي كتاب الترمذي، ودخل دمشق والجزيره، واستقرّ بحلب في سنه ستّ وستمائيه بعد أن أخذه ابن شيخ السلاميه وزير صاحب آمد، وبني في وجهه حائطاً، ثمّ خلص بشفاعه الظاهر صاحب حلب، لأنّه هجا ابن شيخ السلاميه، وأقام بحلب، وجعل له صاحبها كلّ يوم ديناراً صورياً، وفي الشهر عشره مكاكي حنطه ولحم.

وأخبرني أنّه صنّف كتاب نكت الأنبياء في مجلّدين، وكتاب جنّه الناظر وجنّه المناظر خمس مجلّدات في تفسير مائه آيه ومائه حديث، وكتاباً في تحقيق غيبه المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمّه عليهم السلام، ووجوب الإيمان بها، وشرح القصيده البائيه للسيد الحميري، وغير ذلك. فسألته أن يأذن لي في نسخ هذه الكتب وقراءتها، فاعتذر بالتقيه، وأنّه مسترزق من طائفه النصب.

قال: وكان هذا الأشرف من نوادر الدهر علماً وحفظاً وأدباً وظرفاً ونادره وكرماً، كان يعطى ويهب ويخلع، قدح عينيه ثلاث مرّات، وحكى لي أنّه لا يطيق ترك النكاح، ورزق بنتاً في سنه تسع قبل موته بسنه، ولم يفقد شيئاً من أعضائه لكن قلّ بصره، وأنشدني لنفسه كثيراً، مات بحلب في تاسع وعشرين صفر سنه (٦١٠) وقد كانت العامّه تطعن عليه عند السلطان، ولا يزداد فيه إلاّ رغبه، فلمّا مات قال: هاتوا مثله ولا تجدونه أبداً (١).

وقال ابن فضل الله العمري: ولد بين الحرمين في ربيع الثاني سنه سبع وتسعين وأربعمائيه، وتوفّي في صفر سنه عشر وستمائيه، وكان عمره مائه وثلاث عشره سنه.

وكان نسابه، وكان ينكر نسب ابن دحيه إلى دحيه الكلبي، وكان شخص من ادباء النصارى يتعصّب لابن دحيه، ويزعم أنّه نسب صحيح، فقال تاج العلا:

يا أيّها العيسى ماذا الذي تروم أن تثبته في الضريح

إنّ أبا الخطّاب من دحيه شبه الذي نذكره في المسيح

ص: ١٧٣

ما فيه من كلبٍ سوى أنه ينبح طول الدهر لا يستريح

أحرق لا يهدى إلى رشده كالنار شراً وكلامٍ كريح

فردّه الله إلى غربه أو هاهنا يستره في الضريح

فقال ابن دحية:

ياذا الذى يعزى إلى هاشمٍ دمّك عندى فى البرايا نبيح

ألت أعلى الناس فى حفظ ما يسند عن جدّكم فى الصحيح

يكون حظى منكم طعنكم فى نسبٍ زاكٍ على صريح

وأعجب الأمر شقائى بكم وأننى احمى بقوم المسيح

وجرت له فى آمد كائنه أوجبت اشهاره وحبسه بسعى قوم من بنى الشمر، فقال:

وأفجعه الدين والدنيا بما حكمت فينا بنو الشمر بعد العزّ والشرف

أحيوا بآمد يوم الطفّ وارتكبوا منّا الذى ارتكبه قبل فى السلف

أضحوا يسومونا خسفاً بأمتنا يا أرض ويحك مات الحقّ فانخسفى

إن يشهرونى فإننى النار فى علمٍ أو يحبسونى فإننى الدرّ فى الصدف

ثمّ كان من أمره أنه كتب شعراً إلى الظاهر صاحب حلب، يستشفع به، فشفع فيه، وأقدمه إليه (1).

وقال الصنفدى: سمع بمكّه جامع الترمذى من أبى الفتح الكروّجى.

قال ابن النجّار: وأخرج لنا فرعاً لا يعتمد عليه، فلم أقرأ منه شيئاً، وكان أديباً فاضلاً، حفظه للأخبار والآثار، ولم يكن موثقاً به

فيما يقوله ويرويه عفى الله عنه، وأورد له من الوسيط:

تعزّ عن كلّ شيء بالحياه فقد يهون عند بقاء الجوهر العرض

سيخلف الله مالاً أنت متلفه وما عن النفس إن أتلفتها عوض

وأورد له:

وإذا العدو علا على - ك بفضل ثروته وداره

ص: ١٧٤

١- (١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٣: ٥٣٥-٥٣٦.

فامزج له كأس السكوت ولن لفورته وداره(١)

وقال فى موضع آخر أيضاً: كان بآمد، وتوفى بحلب سنة عشر وستمائه، اجتمع هو وابن دحيه فقال له: إن دحيه لم يعقب، فتكلم فيه ابن دحيه ورماه بالكذب فى مسائله الموصليه.

وذكره يحيى بن أبى طى فى تاريخه، فقال: شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر، قرأت عليه نهج البلاغه وكثيراً من شعره، أخبرنى أنه ولد بالرملة غره المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائه، وعاش مائه وثمانياً وعشرين سنة، وقال: إنه لقى ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع فى كتابه الذى صنّفه، قال: وكنت بالبصره وسمعت من الحريرى خطبه المقامات.

ثم أخبرنى أنه دخل الغرب وسمع من الكروجى كتاب الترمذى، ودخل دمشق والجزيره وحلب، وأخذ ابن شيخ السلاميه وزير صاحب آمد وبنى فى وجهه حائطاً، ثم خلى بشفاعه الطاهر؛ لأنه هجا ابن شيخ السلاميه، وجعل له الطاهر كل يوم ديناراً صورياً وعشره مكاكى حنطه ولحمًا.

وله كتاب نكت الأنبياء فى مجلدين، وجّه الناظر وجّه المناظر خمس مجلّدات فى تفسير مائه آيه ومائه حديث، وكتاب فى تحقيق غيبه المنتظر وما جاء فيها عن النبى صلى الله عليه وآله وعن الأئمه ووجوب الايمان بها، وشرح القصيده البائيه التى للسيد الحميرى، وقدح عينيه ثلاث مرّات، وكانت العامه تطعن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبه(٢).

وقال ابن حجر: من أهل حلب، ذكر أنه سمع جامع أبى عيسى الترمذى من الكروجى.

قال ابن النجار: ولم يكن موثقاً به فيما يقوله، اجتمعت به بحلب وأنشدنى من شعره. وقال أبو الخطاب بن دحيه: كان كذاباً. وقال يحيى بن أبى طى: أخبرنى هذا الشريف ولقبه تاج العلى، ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائه.

ص: ١٧٥

١- (١) الوافى بالوفيات ٢٤٨:٩ برقم: ٤١٩٠.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ٣٧٣:١٠ برقم: ٤٨٦٧، ونحوه تاريخ الاسلام ص ٣٦٢-٣٦٤ برقم: ٥٠٤ وفيات سنة عشر وستمائه.

قال: وقال: اجتمعت بالقاضى على بن عبدالعزيز الصورى، فسمعت عليه مجمل اللغه لابن فارس، وعمره يومئذ خمس وتسعون سنه، وهو يفهم صحيح السمع والبصر مع تضعع فى أعضائه.

قال: وذكر لى حال القراءه عليه أنّ ابن فارس قدم عليه صور سنه أربع وأربعين، فأفرد له الشيخ الشافعى أبو الفتح سليم الرازى داراً، وسمع عليه المجمل من أوله إلى آخره.

وقال لى تاج العلى: اجتمعت بالحريرى صاحب المقامات سنه احدى وعشرين وخمسائه بالبصره، وهذه جرأه عظيمه وغباوه، كيف صدقه ابن أبى طى على ذلك؟! والحريرى قد مات قبل هذا التاريخ بمده.

قال: وصنّف كتباً كثيره، منها كتاب فى تحقيق غيبه المنتظر، وشرح القصيده التائيه للسيد الحميرى، وكان رافضياً. مات سنه عشر وستائه، وهو بزعمه قد بلغ مائه وثمانيه وعشرين عاماً.

ونقلت من مصنّف لابن دحيه أنّه لقيه بالرملة، فيقول: دخلت المغرب الأقصى، وسكنت القيروان، وأردت المشى منها إلى مراکش، فوصلت إليه فى ستّه أيام، فقلت له:

أفى اليقظه؟ قال: نعم على جمل، فقلت له: بين القيروان ومراكش ثلاثه أشهر، قال: وجعل يذكر بأسماء الصحابه، إلى أن قال: كان لدحيه بن خليفه أخ يقال له على، وله عقب كثير بالمغرب والشام.

قال ابن دحيه: وقد قيّد أهل حلب عن هذا الرملى أحاديث فى النسب والحديث، وكان يزعم أنّ البخارى مجهول، ما روى عنه إلا الفربرى (١).

٨٨ – السيد محمد أمين بن السيد رضا آل فضل الله الحسنى العاملى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، له نظم كثير جيد ينم عن براعه وخبره (٢).

٨٩ – السيد أمين بن على بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبى الحسن

موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على

ص: ١٧٦

١- (١) لسان الميزان ١: ٥٠٢، رقم: ١٤٠٧.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ١٧٩، رقم: ٣٩٠.

الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن

الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العاملى الشقرايى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، كان من تلاميذ العلّامتين الشيخ محمدعلى آل عزّالدين، والشيخ عبدالله آل نعمه وغيرهما، وله نظم فى اللغتين الفصحى والعاميه، اشتغل أواخر عمره بالتجاره إلى أن توفّى عن عمر طويل حدود سنه (١٣٣٠) (١).

حرف الباء

٩٠ – السيد باقر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن

رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمدعلى بن عطيفه بن
رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمد بن حميظه الأمير بن أبي ندى
محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن
عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن
عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى
الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى
النجفى.

قال الخاقانى: أديب معروف، وشاعر مجيد.

ذكره صاحب الطليعه، فقال: كان فاضلاً أديباً مشاركاً، وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم وبقى بها مدّة، ومدح علماءها،
كالشيخ موسى والشيخ على أولاد الشيخ جعفر، توفّى عام (١٢٣٥) هـ ودفن فى النجف.

وذكره صاحب الروض النضير، فقال: كان من أهل العلم والأدب والتقوى، وكانت وفاته فى حدود (١٢٤٠) هـ، وله شعر فى أنواع
شتى.

ومن شعره قصيده فى رثاء الامام الحسين عليه السلام:

إلى الله أشكو وقع دهياء معضلٍ يشبّ لظى نيرانها بالضمائر

١- (١) نقباء البشر ١: ١٨٠ برقم: ٣٩٣.

يعزّ على الإسلام أنّ حماته تئنّ لهم حزناً قلوب المنابر

يعزّ على الدين الحنيفى أن غدت معارفه مطموسه بالمناكر

يعزّ على الأشراف أنّ عميدها يغيب بعين الله عن كلّ ناظر

يعزّ على المختار أنّ اميه رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر

يعزّ على الكرّار أنّ رجاله أبيدوا بأطراف القنا والبواتر

عجبت لشمسٍ كوّرت من بروجها وبدرٍ علا قد غاب بين الحفائر

عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت وغيب من آفاقها كلّ زاهر

ومن عجب أن يمنع السبط ورده وفيض يديه كالبحور الزواخر

وذكر من شعره قوله يستنجد الشيخ موسى بن الشيخ جعفر في أداء مهر زواج وعده به، ويشير إلى قتل الميرزا محمّد الأخبارى، وقد تضمّن بعض أعجاز قصيده ابن الفارض، وله يرثى الشيخ أسد الله بن الحاج إسماعيل ويتخلّص بمدح الشيخ موسى بن الشيخ جعفر وتعزيتة ويؤرّخ عام الوفاة سنة (١٢٣٤) وله يرثى الشيخ على بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء ويؤرّخ عام الوفاة وذلك (١٢٣٥) هـ وقد بعثها للأسره من بلده الكاظميه، وله مهنتاً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء بقران ولده الشيخ على ومؤرّخاً عام القران وذلك سنة (١٢٣٣) (١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (٢)، والشيخ الطهرانى فى طبقاته (٣).

٩١ – السيد باقر الشهير ب (حاج آغا) بن أسدالله بن محمّد باقر ويعرف ب «حجه

اشاره

الاسلام» الرشتى الاصفهانى بن محمّد نقى بن محمّد زكى بن محمّد تقى بن شاه

قاسم بن شاه هدايت بن الأمير هاشم بن على القاضى السلطان بن على بن محمّد

ابن على بن محمّد بن موسى بن جعفر بن إسماعيل بن أحمد بن محمّد المجدور بن

أحمد المجدور بن محمّد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن حمزه بن موسى الكاظم

١- (١) شعراء الغرى ١: ٣٥١-٣٥٥.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٢٨.

٣- (٣) الكرام البرره ١: ١٦٧ برقم: ٣٥٥.

قال حرزالدين: هاجر من اصفهان إلى بلد الهجره النجف الأشرف بعد وفاه والده لدراسه العلوم الدينيه والمعارف الاسلاميه والأدب، وحصل على علم جمّ وفضل جزيل، وأدب واسع جميل، وحضر على جملة من علماء النجف، كما وحضر عندنا الفقه والأصول والكلام عدّه سنين، وكان وجهاً من وجوه النجف، وداره حافله بالعلماء والأدباء والشعراء.

وصار له ولع في نظم الشعر، وكان ينظم الشعر الفارسي والعربي الجيّد في بعض المناسبات، وله مقاطيع مع ادباء عصره في النجف، كالسيد جعفر الحلّي صديقه ونظائره، ورجع إلى اصفهان بعياله أبان حركة حزب المشروطه في ايران، فكان هناك مطاعاً مبعجلاً إماماً، ولما قوى واشتدّ النضال بين المشروطه والمستبدّه في اصفهان بل في ايران عامّه عاد إلى دار الهجره النجف الأشرف، فمكث فيها قليلاً، ثم عاد إلى وطنه الأصلي اصفهان.

وتوفّي في اصفهان سنة (١٣٣٣) ودفن مع والده وجدّه في محلّه بيدآباد(١).

وقال الخاقاني: أمّه ابنه المرحوم الحاج ملاّ علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد في اصفهان، ثم هاجر مع أمّه بعد وفاه أبيه إلى النجف، وبقي فيها مجدداً في تحصيل العلوم الشرعيه، إلى أن نال منها حظاً وافياً، فنشأ فيها شاباً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً، وكانت له مع ادبائها مطارحات، ومدحه شعراؤها بما هو مسطور في دواوينهم، منهم السيد جعفر الحلّي وغيره.

وكان حسن المعاشره، لذيد المحاوره، شهماً سخياً ذكياً، مع كرم أخلاق، وطيب أعراق، ومكث برهه في النجف، ثم رجع إلى اصفهان، فنال فيها القبول التام لدى الخاصّ والعامّ، وعنايه زائده من الحكّام، فجعل يروج الأحكام من شريعته جدّه سيد الأنام، وحينما حصل الانقلاب في ايران وصدرت بعض التشاويش في اصفهان، رحل منها قافلاً إلى النجف، فتوقّف مدّه مديده فيها إلى أن وقع الحرب العامّ بين الدول وصدر الهرج والمرج في العراق، وانسدّ طريق الزائرين والمتردّدين من ايران، رجع إلى اصفهان، وبعد

وروده إليها بمدّه يسيره مرض مرضاً خفيفاً، فتوفّي فيها سنه (١٣٣٣) هـ ودفن في مقبرتهم المعدّه لهم بجنب مسجدهم في محلّه بيدآباد مع جدّه وعمومته، وخلف عدّه أولاد، وكان له زوجات متكثّره.

وله في مدح الامام على عليه السلام قوله:

يا بن عمّ النبي أيّ معالٍ لك في أرفع المدائح تذكر

بعد ما أنزل الإله كتاباً فيك لا يستطاع للقوم ينكر

وثناه التبي فيك فأبدى يوم خمّ ثناً أناب وبكر

هو في مطعم المعادين صاب ويطعم الذي يوذك سكر(١)

أيّ فضل يزويه عنك معاد أو تزوى شمس الضحى لو تفكر

كذب العادلون فيك وقالوا قول زور بهم يحاط ويمكر

قد أتوا منكراً فحسبهم الله تعالى يوم اللقاء ومنكر(٢)

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته(٣)، والسيد الأمين في أعيانه(٤).

٩٢ – السيد باقر بن إسماعيل الكاشاني الملقّب في شعره بالمهري.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في قرية أردهال من نواحي كاشان في سنه (١٢٩٢) ونزل إلى المدرسه السلطانيه بكاشان وله من العمر ثمانيه عشر عاماً، فاشتغل هناك بالعلوم سبعة عشر سنه، ولما بلغ عمره خمسّه وثلاثين سنه حجّ البيت، وبعد مدّه هاجر إلى قم، له تصانيف ومنظومات ذكرها ابنه الشهير بآل يس، منها گلستان حسيني في المراثي، وروضه السعادات في الأخلاق(٥).

٩٣ – السيد محمّد باقر بن السيد حسين المعروف بالمجتهد بن أبي تراب

اشاره

ص: ١٨٠

١- (١) في الأعيان: وهو في مطعم الموالين سكر.

٢- (٢) شعراء الغرى ١: ٣٢٨ و ٣٩٢-٣٩٤.

٣- (٣) نقيب البشر ١: ١٩٥ برقم: ٤٣٣

٤- (٤) أعيان الشيعة ٣: ٥٢٩-٥٣٠.

قال الشيخ الطهرانى: عالم مصنف، وخطيب أديب، كان من بنى أعمام العالم الشهير السيد أبى الحسن الاصفهانى المتوفى سنة (١٣٦٥) وكان من علماء كنجه ومراجع الأمور بها، إلى أن توفى سنة (١٣٣٥) عن حدود الثمانين، وكانت ولادته بها أيضاً، وله تصانيف كثيرة، طبع منها روض الجنان فى مواعظ شهر رمضان، ومزامير الأولياء فى المواعظ أيضاً، ومرقاه الايقان، ومرقاه الصبيان، وتبيان الأحوال فى الرجال، ومنظومه كبيره فى الغيبه، وتخلصه فى شعره «غيبى» وكان والده من المعمرين إلى المائه والعشرين توفى حدود سنة (١٣٣٠)(١).

٩٤ - السيد باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن على العطار بن سيف

الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد على بن

عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميظه الأمير بن

أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن

ابن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب

ابن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الكاظمى.

قال حرزالدين: كان من العلماء الأتقياء، والأفاضل الأمناء، وكان فقيهاً أصولياً، وله حوزة طلاب فى بلد الكاظميه يدرّسها الفقه والأصول وعلم المنطق والعقائد، وله سمعه ووجهه فى بلده وقد عاصرناه.

وقرأ العلوم فى الكاظميه على الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمى، والشيخ محمد على بن الملا مقصود على المازندراني نزيل بلده الكاظميه، وممن تتلمذ عليه أولاً السيد حسن الصدر الكاظمى المتوفى سنة (١٢٥٤). وله كتابه فى الفقه بعنوان استدلالى، ورساله فى علم المنطق، وأرجوزه فيه أيضاً، ومنظومه فى علم النحو كامله، وتعاليق على

ص: ١٨١

بعض الكتب، وله الألباز. وتوفى في اليوم التاسع من شهر رجب سنة (١٢٩٠) (١).

وقال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، كان السيد حسن الصدر من تلاميذه قرأ عليه العربية والمنطق، وترجمه في التكملة، فقال: كان عالماً فاضلاً، قرأ الأصول والفقه على الفقيه الشيخ محمد علي بن مقصود على المازندراني الكاظمي، والعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين.

وله تصانيف نظماً ونثراً، منها: نزهه الطلاب فيما يتعلّق بألباز علم الأعراب، ورساله أخرى في النحو نظير الصمدية، ومنظومه في تمام النحو في مائه بيت مرتّب على اثنتي عشرة حديقه سمّاها الخلاصه، ونظم قطر الندى، وله رسائل في المنطق نظماً ونثراً، وتعليقات وكتابات في الفقه والأصول وغيرهما، توفى في (٩ - رجب - ١٢٩٠) (٢).

٩٥ - السيد باقر بن الرضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن الشهير بمير حكيم

الطالقاني الحسيني النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في النجف في سنة (١٢١٤) ونشأ بها على أفاضل بني عمّه، فتعلّم المبادئ، وأخذ مقدّمات العلوم، وحضر على الشيخ المرتضى الأنصاري، وعلى والده السيد رضا وعمّه السيد عبدالله وغيرهم، حتّى حاز رتبة عاليه.

وكان ميّالاً بطبيعته إلى علوم الأدب وقرض الشعر، وكانت يومذاك في اسرته نخبه ممتازه من أعلام الأدب، كالسيد موسى الطالقاني الشهير، والسيد أحمد بن السيد عبدالله، والسيد مهدي بن السيد الرضا شقيق المترجم وغيرهم، فكان المترجم يجالس هؤلاء ويطارحهم، ويختلف معهم إلى نوادي الشعر حتّى أصاب خبره، ونظم الشعر فأجاد فيه، وكان مكثراً، سريع البديهة، كثير الانتاج، لم يمدح أحداً حتّى أقاربه.

وكان ناسكاً صالحاً تقياً وجيهاً محترماً، محبوباً لدى الجميع، وكان ممّن أغناه الله، فقد كانت له في بدره أملاك ونخيل يستفيد من وارداتها، ولم تزل بيد أحفاده، توفى في النجف في الخميس (٢٩ - ج ٢ - ١٢٩٤) ودفن في وادي السلام، وتلف ديوانه وباقي آثاره في

ص: ١٨٢

١- (١) معارف الرجال ١: ١٣٨-١٣٩. وراجع: الكرام البرره ١: ١٧٩.

٢- (٢) الكرام البرره ١: ١٧٩ برقم: ٣٧١.

طاعون سنة (١٢٩٨) إلا أنّ السيد محمّد حسن آل الطالقاني جمع مقداراً من شعره من مجاميع أخيه السيد مهدي الموجوده الآن عند ابن اخته الشيخ جواد الشرقي وغيرها، فصار ديواناً صغيراً (١).

٩٦ - السيد محمّد باقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن إبراهيم بن

علي بن محمّد بن أحمد بن علي وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدني بن محمّد شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائي الشهير بالشخص.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وورع تقي، ولد في القاره من قرى الأحساء في سنة (١٣١٦) وترعرع بها ونمى فأتى به إلى النجف في سنة (١٣٢١) فاشتغل بتحصيل العلم وأخذ المقدمات والسطوح عن جمع من الأفاضل، وحضر على العلماء الأجلاء الميرزا محمّد حسين النائيني، والشيخ محمّد حسين الاصفهاني، والشيخ محمّد رضا آل يس، حتى اجيز من بعضهم في الروايه وسائر الأمور (٢).

وقال الخاقاني: عالم كبير، وفاضل معروف، وأديب مقبول. ولد في القاره من قرى الأحساء عام (١٣١٦) هـ ونشأ بها، وفي عام (١٣٢١) هـ هاجر إلى النجف، فتلقّى دروسه على أفاضل العلماء، وبعد أن أتمّ المقدمات اتّصل بالإمام الميرزا حسين النائيني، والشيخ محمّد حسين الاصفهاني، وأخيراً لازم حلقة الحجّه الشيخ محمّد رضا آل يس، حتى أجازته الاجتهاد كما أجازته غيره، وهو اليوم من الأعلام والمدرّسين الذين تعقد لهم حلقة مثمره.

ص: ١٨٣

١- (١) الكرام البرره ١: ١٨٠ برقم: ٣٧٣.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٢١٣ برقم: ٤٦٢.

وهو من الشخصيات العلمية الفدّه، الهادءه بطبعها، المميّزه بسلوكها، المعروفه بورعها وتقاهها، له سلوك متين، وسيره مثلى، وأخلاق فاضله. عاشرته زمناً فوجدته ورعاً تقياً نقياً لا يستسيغ غيب الناس، ولا يرغب فى مزاحمه الغير والتحرّب المزرى الذى يقلع العقيده عن النفس، فقد آثر العزله، ورضى باليسير من العيش، وله شعر لم يدوّن ولم يعتن بجمعه بل تفرّق هنا وهناك.

ثمّ قال: ومن شعره يمدح السيّد محمّد ابن الامام الهادى عليه السلام المعروف بسبع الدجيل:

إن كنت طالب حاجهٍ ومراد فانخ بقبر محمّد بن الهادى

ذاك الذى ما أمّه ذو حاجهٍ إلا وعاد بمنيه المرتاد

ذاك الذى لم يستجر أحدٌ به إلا وفاز بنيل كلّ مراد

لك يابن خير المرسلين مناقب جلت عن الإحصاء والتعداد

لك فى عظيم الذكر آى فضائل تتلى مدى الأيام والآباد

وضريح قدسٍ دون أدنى مجده هام السهى والكوكب الوقاد

أضحى ملاذ اللاجئين ومأمناً للخائفين وكعبه الوقاد

يكفيك فضلاً إن أتى بك معلناً خبر البداء متسلسل الأسناد

وسرى حديثك فى الورى متأزجاً يذكو بعرف الندّ منه الفادى

ونمتك للعلياء هاشم فالأب ال - كزار والحبر النبى الهادى

والأمّ فاطمه فهذا العنبر ال - فياح متّصل بذاك الوادى

بكم اهتدى كلّ الأنام وفيكم للحقّ قد سلکوا طريق سداد

أنتم نجاه الخلق طراً فى غدٍ وأمان خائفهم ورى الصادى

هذى رجال الحمد خاشعه لدى علياكم من حاضرٍ أو بادى

عطفاً على مولىّ لكم متمسكاً بولائكم ذخرأ ليوم معاد(1)

أقول: توفى فى النجف فى شهر رمضان سنه (١٣٨١).

١- (١) شعراء الغرى ٣٠٤:٧-٣٠٧.

قال الأحسائي: عالم أديب، وصفه التاجر في منتظمه بالعالم الفقيه، ذو النسب الطاهر، والحسب الباهر، والأدب الزاخر، أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه، له عدّه مسائل إلى العلّامة الشيخ أحمد بن صالح آل طّعان البحراني، كتب في جوابها رساله (١).

٩٨ – السيد باقر بن محمّد بن السيد فضل الكاظمي.

قال الشيخ الطهراني: أديب شاعر، وفاضل ماهر، أدركته في الكاظميه بعد سنه (١٣٣٣) (٢).

٩٩ – السيّد أبوصادق باقر بن محمّد بن هاشم بن السيد شجاععلي الهندي

الموسوي النقي الرضوي النجفي، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي عليه السلام.

قال الشيخ الطهراني: عالم نحري، وشاعر شهير، ولد في النجف سنه (١٢٨٤) ونشأ بها على أبيه، وسافر معه في سنه (١٢٩٨) إلى سامراء، وكان يحضر والده هناك بحث المجدّد الشيرازي، فبقى معه إلى أن عاد سنه (١٣١١) وكان أخذ بها مقدّمات العلوم وشيئاً من الفقه والأصول على الأساتذّه المشاهير، وحضر في النجف على الشيخ محمّد طه نجف، والميرزا إبراهيم الشيرازي المحلّاتي أو ان رجوعه من سامراء إلى النجف وقبله، وغيرهم، توفّي غزّه محرّم سنه (١٣٢٩) وله شعر كثير في اللغتين الفصحى والعاميه (٣).

قال السيّد الأمين: عالم فاضل، أديب شاعر، ظريف حسن الأخلاق، حسن المعاشره، ذكي الفؤاد، أخذ عن والده وعن الشيخ محمّد طه نجف، وله شعر كثير في اللغه الفصحى والعاميه، ومن شعره قوله:

بزغت فلاح البشر من طلعاتها والسعد مكتوبٌ على جبهاتها

بيضٌ كواعب في شتيت ثغورها قد كان للعشّاء جمع شتاتها

وافت كأمثال الطباء وبينها ذات الدلال دلالتها من ذاتها

ص: ١٨٥

١- (١) مطلع البدرين ٣١٧:١ برقم: ٢١٣.

٢- (٢) نقيب البشر ٢٢١:١ برقم: ٤٧٦.

٣- (٣) نقيب البشر ٢٢٢:١ برقم: ٤٧٩.

نجديةً بدويةً أجفانها سرقت من الآرام لحظ مهاتها

نشرت على أكتافها وفراتها شمس سمات الحسن دون سماتها

كالبيض في سطواتها والسمر في وخزاتها والريم في لفتاتها

سلت صفيحه مقله وسنانه حتى رأينا الحتف في صفحاتها

وقوله:

ورق الهنا صدحت على أغصانها وتجاوبت بالبشر في ألعانها

والروض من نعمان باكره الحيا وسرى النسيم الغض في نعمانها

فطفقت أقطف من ورود رياضها وأشم نشر الشيخ من كئبانها

ولقد مررت على ملاعب رامه فتشوقت نفسي إلى جيرانها

وبعثت طرفي في رياض المنحنى فرأى فنون الغنج من غزلانها

ومطاعه فينا الفؤاد يجيها لو أنها أومت له بينانها

قد أرسلت فوق المتون غدائراً لله في العشاق من ثعبانها

وقوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو يا ابن عم النبي إلا الله

ممكناً واجباً قديماً حديثاً (١) عنك تُنفى الأنداد والأشباه

لك معني أجلى من الشمس لكن حَبَط العارفون فيه وتاهوا

أنت في منتهى الظهور خفيٌّ جلٌّ معنى علاك ما أخفاه

صَعَدُوا نحو أوجه خطرات الوهم وهماً فضلاً (٢) دون مداه

قلت للقائلين في أنك الل - ه استقيموا (٣) فالله قد سواه

هو مشكاه نوره والتجلى سرُّ قدس جهلتهموا معناه

١- (١) فى الشعراء الغربى: حءىء قءىم.

٢- (٢) فى الأءىان: فكلّ.

٣- (٣) فى الرىاض: أفىقوا.

قد يرأه من نوره يوم (١) خلق الخ - لُق طُرّاً وباسمه سَمَاه

وَحَبَاه بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمٍ وَبِمَقْدَارِ مَا حَبَاهُ ابْتِلَاهُ

أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ بَعْلِيَّ أَيْنَ لَا أَيْنَ دِينُهُ لَوْلَاهُ

كَانَتِ النَّاسُ قَبْلَهُ تَعْبُدُ الطَّاعُونَ رَبًّا وَالْجَبْتِ فِيهِمْ (٢) إِلَهَ

وَنَبِيَّ الْهُدَى إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُمْ وَلَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ نِدَاهُ (٣)

سَلَهُ لَمَّا هَاجَتْ عَلَيْهِ (٤) قَرِيْشٌ مَن وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنْ فِدَاةِ

مِنْ جَلَا كَرْبِهِ وَمَنْ رَدَّ عَنْهُ يَوْمَ فَرَّ الْأَصْحَابُ عَنْهُ عِدَاهُ

مِنْ سِوَاهُ لِكُلِّ وَجْهِ شَدِيدٍ عَنْهُ مِنْ رَدِّ نَاكِلًا (٥) مَنْ سِوَاهُ

لَوْ رَأَى مِثْلَهُ النَّبِيُّ لَمَا وَآخَاهُ حَيًّا وَبَعْدَهُ وَصَاهُ

قَامَ يَوْمَ الْغَدِيرِ يَدْعُو أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَى لَهُ فَذَا مَوْلَاهُ

مَا ارْتَضَاهُ النَّبِيُّ مِنْ قَبْلِ النَّفْسِ - سَ وَلَكِنَّمَا الْإِلَهَ ارْتَضَاهُ

غَيْرَ أَنَّ النَّفْسَ مَرَضِيًّا وَيَأْبَى ذُو السَّقَامِ الدَّوَا فِيهِ شِفَاهُ

أَنْكَرُوهُ وَكَيْفَ يُنْكِرُ عَيْنَ الشَّ - مَسَ مِنْ أَرْمَضَتْ بِهَا عَيْنَاهُ

أَحْرَقُوا بَابَ دَارِهِ وَهُوَ بَابُ اللَّ - هَ لِلنَّاسِ مِنْ أَتَاهُ أَتَاهُ

ثُمَّ قَادُوهُ بِالْحَمَائِلِ قَسْرًا وَهُوَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي قَدْ نَضَاهُ

هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ وَبِالْحَبِّ - لَ عِنَادًا يُقَادُ وَاغُوثَاهُ

أَخَذُوهُ لِيَبْعَهُ عَقْدُوهَا لِمُضِلٍّ لِلْغَيِّ يُبْدِي هُدَاهُ

فَأَبَى أَنْ يُمَدَّ كَفًّا إِلَى هَدْمِ رَشَادٍ بِكَفِّهِ قَدْ بَنَاهُ

فَدَعُوهُ بَايَعُ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَحَامِي مِنْ دُونِهِ وَكَدَاهُ

- ١- (١) فى الرياض: قبل.
- ٢- (٢) فى الرياض: فيه.
- ٣- (٣) فى الشعراء والرياض: دعاه.
- ٤- (٤) فى الرياض: طغاه.
- ٥- (٥) فى الأعيان والرياض: قد ردّ ناكلاً.

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ لَا يُؤَثِّرُ الْبَاطِلَ يَوْمًا وَلَوْ أَطَلَّتْ دِمَاهُ

أَغْلَقُوا بَابَهُ عَلَيْهِ وَبَزَّوْا مَا لَدَيْهِ قَسْرًا وَحَلَّوْا حُبَاهُ

تَرَكَوهُ وَهُوَ الْأَمِيرُ جَلِيسَ الدَّارِ وَالْأَمْرُ صَارَ أَمْرُ عِدَاهُ

يَجْمَعُ الْوَحْيَ وَهُوَ أَعْرَفُ خَلْقِ اللَّيْلِ - هـ بِالْوَحْيِ وَالَّذِي أَوْحَاهُ

قَدْ زَوَّوهُ وَهُوَ الْإِمَامُ وَقَامُوا بِضَلَالٍ وَخَبَطَ عَشْوَاءَ تَاهُوا

ثُمَّ لَمَّا دَجَى الضَّلَالُ (١) عَلَى الْعَالَمِ وَاسْتَوْعَبَ الْأَنْامُ دُجَاهَهُ

وَرَأَى غَارِسُ النِّفَاقِ وَبِالْأَغْصَصِ فِيمَا جَنَّتَهُ مِنْهُ يَدَاهُ (٢)

بَعْدَ لَايٍ تَتَبَهُ الْعَقْلُ لِلْحَقِّ وَلِلْعَقْلِ رَقْدَةٌ وَانْتَبَاهُ

فَأَتَوْهُ وَبَايَعُوهُ وَقَالُوا الْآنَ نَالَ الدِّينَ الْحَنِيفُ مِنْهُ

فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِفِصْلِ قِضَاءِ اللَّيْلِ - هـ وَاللَّهُ لَا يُرَدُّ قِضَاءَهُ

قَسَمَ الْفِيءَ بِالسُّوْيَةِ فِي النَّاسِ (٣) وَسَاوَى بَسِيْدَ مَوْلَاهُ

وَهُوَ حُكْمٌ صَعِبٌ عَلَى غَيْرِ مَنْ رَاضَ هَوَاهُ بِعَقْلِهِ وَهُدَاهُ

وَبِهِمْ مُؤَثِّرٌ لَطَاعَهُ إِبْلَى - س وَمَهْمَا دَعَا بِهِ لُبَاهُ

فَدَعَاهُ لِنَكْثِ بَيْعِهِ مَوْلَاهُ فَلَبَّى وَحَادَ عَنْ مَوْلَاهُ

وَأَتَى أُمَّهُ وَلِلْبَغْيِ عُقْبَى سَلْهُمَا كَيْفَ صَادَفَا عُقْبَاهُ

قَلَّ لَهَا إِذْ تَبَرَّجَتْ مِنْ حِجَابٍ كَانَ طَهُ الْمَخْتَارُ قَدْ أَرْخَاهُ

نَسِيَتْ آيَةَ التَّبَرُّجِ أَمْ لَمْ تَعْتَقِدْهَا وَالْإِبْنُ يَقْفُو أَبَاهُ

جَنَّدَتْ جُنْدَهَا عَلَى الْجَمَلِ الْأَعْسِ - ر وَالنَّاسُ تَابِعُونَ رُغَاهُ

فَأَتَى الْمَرْتَضَى بِأَجْنَادِ بَدْرِ صُحْبَ طَهُ وَرَفَّ فِيهِمْ لَوَاهُ

وَأَرَاهِمُ وَبَالَ مَا قَدْ جَنَوَهُ وَاصْطَلَى بِالضَّرَامِ مِنْ أَوْرَاهُ

وهمّ الناكثون والمصطفى من قبل هذا بقتلهم أوصاه

ص: ١٨٨

١- (١) في الرياض: الظلام.

٢- (٢) في الرياض: غصّ في مرّ ما جنّته يداه.

٣- (٣) في الرياض: بالسويه للناس.

ثمّ للقاسطين سار حثيثاً ورأى من جهادهم ما رآه
كم عظيمٍ كمثل عمّار أردوهُ وسالت لفقده مُقلّناه
ونحى المارقين بالسيف يفرى ال - هامَ حتّى أبادهم بشباه
لم يزل طول عمره فى عَناءٍ ولحفظ الإسلام كان عَناه
ذا ابتداه مع النبى يعانى(1) حرب أعدائه وذا منتهاه
قد لقى من خلاف أصحابه أضعاف ما من أعدائه لاقاه
كم تمّنى الموت المُريح وما ظنُّ - ك فى من بالموت دركُ مناه
قال ما يمنعُ الشقىّ أما حان شقاه يا ربّ عَجِّل شقاه
وغدا للصلاه للمسجد الأ عظم والليل مُستَجِنٌ دُجاه
وأقام الصلاه للسجده الأولى وكان ابن ملجم يرعاه
فعلاه بالسيف فأعجب لسيف اللّ - ه بالسيف كيف فُلّ شباه
فهوى قائلاً لقد فزت واللّ - ه وسالت على المصلى دماه
فبكته الأملاك وارتجت الأفلاك حُزناً وجبرئيلُ نعاه
الهُدى هُدّ رُكنه والتقى قد فُصمت بالمصاب وُثقى عُراه
وسرى يقصد الشامَ بشيرُ القوم يُبدي السرور واخزناه
قام عيدٌ بالشام أبعدها اللّ - ه وقزت من شامتِ عيناه
كبر اللّهُ وهو لم يعرف اللّ - ه سُوراً ونال أقصى مُناه
كان لم يهته كراهه جداراً من عليّ واليوم طاب كراه
كان لا يستطيع أن يهدم الدين فقد راح عنه حامى حماه
غير أنّ السبطين والغلبُ من أبنائه والوجوه من أولياه

قد أحاطوا به وقد يئسوا من - ه وهانت نفوسهم في فِداه

وجرى السَّم في المفاصل والتأط بأحشائه وأوهى قُواه

نشجوا عنده نشيجاً خفياً يتركُّ القلبَ دامياً بشجاه

ص: ١٨٩

١- (١) في الرياض: مبتداه مع النبي يقاسى.

بنفوسٍ كادت تطيرُ مع الأنفاس غيظاً والغيظُ في مُنتهاه

أنا أبكى (١) عليه مُلقى يُدير الع - ين فيهم والوجدُ ملءُ حشاه

أم عليهم يرونه مددً للموت يديه وعُمّضت عيناه

أم لبشر الأعداء إذ شتموا في قتله أم لما لقي سبطاه

كلّ هذا يُجرى دموعى ويورى بضلوعى عن الغليل لظاه

غير أن البكاء للحسن السب - ط وما قد لقي وما يلقاه

إذ إليه أمرُ الخَلافه قد صار بنصّ الوصى إذ وصّاه

قال هذا وثيكم فأطيعوه فإنّ الإله قد ولّاه

ثم أدّى الشهادتين فكانت منتهى نطقه وأطبق فاه

وقضى نجه فلم يبقَ شيءٌ غيرَ ربِّ السماء إلا بكاه

وله شعر كثير (٢).

وقال الخاقاني: شاعر شهير، وأديب كبير، وعالم مرموق. ولد في النجف عام (١٢٨٤) وقيل: (١٢٨٥) هـ، ونشأ بها على أبيه، فبقى معه حتّى عام (١٢٩٨) حيث سافر والده إلى سامراء للحضور في حلقة الإمام الشيرازي، فكان مصاحباً له، واستمرّ بها مع أبيه حتّى رجع إلى النجف عام (١٣١١) هـ فرجع معه، وعندما كان في سامراء اختلف على بعض الأساتذة المشتهرين، فأخذ عنهم الأصول والفقه.

ذكره فريق من الأعلام، منهم صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً منشئاً شاعراً ماهراً، حضر وتلّى على الشيخ محمّد طه نجف فقهياً، وجمله من علماء عصره، منهم الأصول على الميرزا إبراهيم الشيرازي المحلّاتى في سامراء، وعلى الميرزا الشيرازي الكبير، وله شعر كثير وقصائد عديده في رثاء أهل البيت عليهم السلام، ولو يجمع شعره لصار ديواناً كبيراً.

توفّى في النجف بمرض ذات الجنب قبل طلوع الشمس من يوم الثلاثاء غرّه محرّم

ص: ١٩٠

١- (١) في الرياض: أفأبكى.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣: ٥٣٨-٥٣٩.

(١٣٢٩) ه عن عمر (٤٥) عاماً، ودفن مع أبيه في دارهم التي في محلّه الحويش، وأمّه بنت الشيخ طالب البلاغى الشاعر المشهور، خلف من الأولاد ثلاثه أكبرهم السيّد صادق والسيّد حسين وهما موجودان.

وقال أيضاً: كان ذكياً لودعياً، حسن المعاشره، لطيف المحاوره، وشاعراً كثيراً، وشعره متفرّق لم يجمع فى الغزل والمديح والمراثى ومدائح الأئمّه عليهم السلام، وله شعر محفوظ فى صدور القراء، توفى عام (١٣٢٨) ه عن عمر يقارب الخمسين فى النجف.

وذكره السماوى فى الطليعه، فقال: كان هذا السيّد فاضلاً فى جملة من العلوم، أديباً حسن المنثور والمنظوم، ذكياً حسن المعاشره مع طبقات الناس، لطيف المحاضره، عاشرته فرأيته رجلاً لا يملّ جلسه، وسافرت معه فأبصرت منه أحوذياً، وكان لا يكاد يذكر له شيء من المعارف إلاّ وبانت به معرفه، ولا تكاد تذكر صناعه إلاّ وظهر له فيها فكر، وكان أبوه السيّد محمّد من أفاضل العلماء المصنّفين توفى قبله بنو ستّ سنين أعنى (١٣٢٣) وبقي هذا يعانى مشاقّ دنياه، وله شعر متفرّق.

ثمّ قال: والمترجم له كاتب مبدع، وأديب مرهف الحسّ، يقظ النفس، مشرق الديباجه، قوى التعبير عن قصده، له رساله بينه وبي ابن خاله الشيخ جواد البلاغى ضمّنها العتاب والشوق وقد فقدت، ثمّ ذكر من رسائله التى بعثها إلى صديقه الشاعر السيّد أحمد القزوينى وهى خاليه من الحروف المعجمه، وله موشحات منها يهنئ السيّد محمّد بحر العلوم بقران ولده السيّد عبّاس.

ثمّ قال عند ذكر نماذج من شعره: والسيّد باقر أديب كبير شاعر، عرفه أخذانه من معاصريه، مفوّهاً لبقاً منطيقاً، يفرع إليه فى الحلبات، وينتدب فى المساجلات الحادّه، وكان مدرسه تخرج منها مجموعه من الأدباء الناشئين، فإذا ما قرأ شعر رصين لشاعر لم يعرف عنه المقدره فى النظم قيل له: أحسنت فقد ذرّ عليه لفل فلندى، وشعره تقرأ من الرصانه، وقوّه التركيب، وحسن الديباجه، وجمال الأسلوب، وجزاله اللفظ، وله فرائد فى النظم حازت على إعجاب أكابر الأدباء ممّن عاصروه.

وله يرثى الشهيد مسلم بن عقيل قوله:

لحيّكم مهجتى جانحه ونحوكم مقلتى طامحه

واستنشق الريح إن نسمت فبالأنف من نشركم نافحه
وكم لى على حنككم وقفه وعينى فى دمعها سافحه
تعاین أشباح تلك الوجوه فلا برحت نحوكم شابهه
وكم ظبيات بها قد رعت بقيصوم قلبى غدت سارحه
تقصت ومن لى بها لو تعود فكيف وقد ذهبت رائحه
وعدت غريباً بتلك الديار أرى صفقتى لم تكن رابحه
لما عاد مسلم بين العدى غريباً وكابدها جائحه
رسول حسينٍ ونعم الرسول إليهم من العتره الصالحه
لقد بايعوا رغبهً منهم فىا بؤس للبيعه الكاشحه
وقد خذلوه وقد أسلموه وغدرتهم لم تزل واضحه
فيا بن عقيل فدتك النفوس لعظم رزيتك الفادحه
لنبيك لها بمذاب القلوب فما قدر أدمعنا المالحه
ثم أتمها أخوه السيد رضا الهندى.

أقول: وفى كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم، أنّ هذه الأبيات للشيخ قاسم الملاً، والتّممه للسيد باقر الهندى صاحب الترجمه،
وهى:

بكتك دماً يابن عمّ الحسين مدامع شيعتك السافحه
ولا برحت هاطلات العيون تحييك غايه رائحه
لأنك لم ترو من شربه ثناياك فيها غدت طائحه
رموك من القصر إذ أوثقوك فهل سلمت فيك من جارحه
وسحباً تجرّ بأسوافهم ألسنت أميرهم البارحه

أَتَقْضَى وَلَمْ تَبْكِكِ الْبَاكِيَاتِ أَمَا لَكَ فِي الْمَصْرِ مِنْ نَائِحِهِ

لِئِنْ تَقْضَى نَجْباً فَكَمْ فِي زُرُودِ عَلِيكَ الْعَشِيهِ مِنْ صَائِحِهِ (١)

ثُمَّ قَالَ الْخَاقَانِي: وَلَهُ قَصِيدَةٌ يَهْتَى بِهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ سَعِيدُ الْحُبُوبِيِّ بَقْرَانُ وَلَدِهِ، وَلَهُ

ص: ١٩٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢١٠.

مداعباً بعض الأدباء وكان كبير الأنف، وله من قصيده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لولم تكن جمعت كلّ العلى فينا لكان ما كان يوم الطفّ يكفينا

يومٌ نهضنا كأمثال الأسود به وأقبلت كالديبي زحفاً أعادينا

جأؤوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم هل قابلونا وقد جئنا بسبعينا(1)

وقال البحراني: وله أيضاً قدّس سرّه وتور قبره:

كلُّ غدرٍ وقولٍ إفكٍ وزورٍ هو فرعٌ عن جحد نصّ الغدير

فتبصّر تبصّر هداك إلى الح - ق فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى العيونُ لكنّما تعم - ي القلوب التي انطوت في الصدور

يومٌ أوحى الجليلُ يأمرُ طه وهو سارٍ أن مُر بترك المسير

حُطّ رحل السرى على غير ماءٍ وكلاً في الفلا وحرّ الهجير

ثمّ بلّغهم وإلا فما بل - غت وحيّاً عن اللطيف الخبير

أقم المرتضى إماماً على الخل - ق ونوراً يجلو دُجى الديجور

فرقى آخذاً بكفّ عليّ منبراً كان من حُدوجٍ وكور

ودعا والملا حضورٌ جميعاً غيّب الله رُشدهم من حضور

إنّ هذا أميركم وولى الأمر بعدى ووارثى ووزيرى

هو مولىّ لكلّ من كنت مولا ه من الله فى جميع الأمور

فأجابوا بالسنّ تظهر الطاعه والغدرُ مُضمّرٌ فى الصدور

بايعوه وبعدها طلبوا البى - عه منه لله ربّ الدهور

أسرعوا حين غاب أحمدٌ للغدر وخافوا عواقب التأخير

نبدوا العهد والكتاب وما جاء به والوصى خلف الظهور

خالفوا كل ما به جاء طه وهو إذ ذاك ليس بالمقبور
عدلوا عن أبي الهداه الميامين إلى بيعه الأثيم الكفور
قدّموا الرجس بالولاية للأمر على أهل آية التطهير

ص: ١٩٣

١- (١) شعراء الغرى ١: ٣٧٥-٣٩٠.

لست تدري لِمَ أحرقوا بالنار أرادوا إطفاء ذاك النور
لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العي - ن وما بال قرطها المنثور
دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى من علي ذاك الأبى الغيور
واستداروا بغياً على أسد الل - ه فأضحى يقاد قود البعير
والبتولُ الزهراء فى إثرهم تع - ثر فى ذيل بُردها المجرور
بأنين أورى القلوب ضراماً وحينئذ أذاب صم الصخور
ودعتهم خلوا ابن عمى علياً أو لأشكو إلى السميع البصير
ما رعوها بل رعوها ومروا بعلي ملبياً كالأسير
بعض هذا يُريك ممن تولى بارز الكفر ليس بالمستور
كيف حق البتول ضاع عناداً مثلما ضاع قبرها فى القبور
قابلوا حَقَّها المبين بتزوير وهل عندهم سوى التزوير
وروا عن محمّد خيراً لم يك فيه محمّد بخير
وعلى يرى ويسمع والسى - ف رهيئ والباع غير قصير
قيدته وصيه من أخيه حملته ما ليس بالمقدور
أفصبراً يا صاحب الأمر والخط - ب جليل يُذيب قلب الصبور
كم مُصاب يطول فيه بياني قد عرى الطهر فى الزمان القصير
كيف من بعد حمرة العين منها يا ابن طه تهنى بطرفٍ قرير
فابك وأزفر لها فإن عداها منعوها من البكا والزفير
وكأنى به يقول ويبكى بسلو نزرٍ ودمع غزير

لا ترانى اتخذتُ لا وعُلاها بعدَ بيت الأُحزان بيت السرور
فمتى يا ابن فاطمٍ تنشرُ الطاغوتَ والجبت قبل يوم النشور
فقدارك منّا بقايا نُفوسٍ قد اذيت بنار غيظ الصدور(١)

ص: ١٩٤

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٢٧٥-٢٨٢.

أقول: أعقب من ولديه الأديبين: السيد محمّد صادق، والسيد حسين.

١٠٠ – السيد باقر بن هادي بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني

ابن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن

علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن

أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّاني الشاعر بن محمّد بن

جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الشيخ الطهراني: من أفاضل ادباء اسرته، ولد في الحله سنة (١٣٠٤) ونشأ بها على أعلام اسرته، وبعد إكماله المبادئ هاجر إلى النجف، فحضر على أفاضل النجف، واتّجه إلى الأدب، وقرض الشعر، فنال الحظّ الوافر، وكانت له مكانه ساميه، له شعر كثير، وتوفّي في الحله سنة (١٣٣٢) ونقل إلى النجف فدفن في مقبره اسرته (١).

وقال الخاقاني: ثالث أنجال أبيه، ومن الأدباء الذين اشتهروا في وسطهم. ولد في طويرج الهنديه في آخر عام (١٣٠٤) وأمّه ابنه الميرزا جعفر، فنشأ على أبيه، ومنذ نعومه أظفاره ظهرت علائمه الذكاء المفرط عليه، فعنى بتربيته، وغداه بأخلاقه، وورثه أكثر صفاته.

وما إن بلغ العاشره حتّى أكمل القراءه والكتابه، وأنذاك هيأه لدراسه العرييه، فكان يلتهم الدرس، ويتلقّف الإملاء ما لفت نظر أخذانه من المترعرعين، ولمّا بلغ الثانيه عشره أرسله والده إلى النجف وذلك عام (١٣١٦) هـ، فالتحق بأخويه الجواد ومحي الدين حيث كانا يتلقّيان دروسهما على عمّهما السيد أحمد، فتولّى تدريسه والعنايه به، فقرأ عليه مقدّمات العلوم، وظهرت فيه قوه البدايه لنظم الشعر.

وكان رقيق الطبع، حادّ الذكاء، واسع الذهنيه، حسّاساً لأبعد حدّ، قد أشبه عمّه السيد أحمد في كثير من صفاته الأدبيه، مترف الجسم.

أمّا شاعريته وأدبه، فقد نال الحظّ الأوفى منهما، وآثاره دلّت على ذلك، ومساجلاته برهنت على سعه المواهب عنده.

ص: ١٩٥

وللمترجم له آثار، منها: أرجوزه فى المنطق، ومختصر فى المعانى والبيان، وأرجوزه فى الصرف مع شرحها، وديوان شعره ويحتوى على أكثر من أربعمائه بيت.

وذكر نبذه من أشعاره الأدبية، وبنوده، ونثره، منها: أرجوزه نظم بها نسبة الشريف بقوله:

قال الفقير باقر بن الهادى وفقه الرحمن للرشاد

أحمد من قد اصطفى الكراما محمداً وآله الأعلاما

شرفهم على قبائل البشر إذ منهم اجتبى له اثنى عشر

واتبع الحمد بفيضٍ مستمد من فيضه فليس يحصيه أحد

وانثنى مصلياً مسلماً عليهم معظماً مكرماً

فإنهم علّة إيجاد الأمم مظاهر الحقّ معادن الحكم

قامت بهم جواهر الأشياء تقوّم الضوء بذى الضياء

هم اليمين وهم الكتاب هم الصراط وهم الحساب

وهم منى والمشعر الحرام والبيت والكعبة والمقام

هم حجج الله بهم يثاب كما بهم قد شرع العقاب

هم يده وعينه ونعمته وسيفه وبطشه ونقمته

والحمد لله على اتّصالي بهم من الأعمام والأخوال

وبعد فالناس على أقسامٍ مرتبين صنعه العلام

فالأوّل الذى عن العلياء قصر كالأجداد والآباء

فذاك كالحمار ذاتاً ونسب قد نزلت عن نوعه به الرتب

والثانى من بالسعى نال الشرفا وما له أبُّ بذاك عرفا

فهو الفتى الفائق من كمثلته قد أسس الفخر لنسل نسله

وثالثاً قد حاز منتهى العُلى آباؤه وعنهم ذا نزلاً

فذاك نحس الحظَّ إن لم يتَّصل بالمصطفى الطاهر سيد الرسل

ورابعاً فالمجد كلُّ المجد لحازمٍ يسعى كسعى الجدِّ

يبني على أساس عليا من بنى عليه قبله أبوه أزمننا

فذا لعمري معظم الفخار وجلّه إن كان من نزار

ص: ١٩٤

ومنتهى الغايه للمتصل بالمصطفى الطهر إمام الرسل
فذاك من قد حاز فخراً وشرفاً إذا علم السعد على كتفيه رف
فأحمد المولى مزيداً شكره كلّ عشيه وكلّ بكره
إذ خصنا بثالث الأخير وعمنا بفضله الخطير
فاسمع فدتك النفس يا معيرى سمع علا جلّ عن النظر
إنّ على بن الحسين بن على من سته أعقب نسلهم على
ونحن من زيدٍ فإنّ والدى آمنه الرحمن فى الشدائد
نجل عميد العلم رأس المجد السيد الصالح نجل المهدي
ذاك أبو جعفر ذى الكفّ الندى قد خصّ باسم جدّه محمّد
لقبه المهدي معزّ الدين خصّ به من عالم التكوين
فهو الذى قد ملأ الصحف بما حرّ ما أبهر جلّ العلما
حاوى فروع الدين والأصول وجامع المعقول والمنقول
والعلم الشامخ للشريعة عزّ امام علماء الشيعة
نجل الوحيد الحسن بن أحمد العارف العلّامه الممجد
من نقلته أنمل الملائك إلى نعيم الخلد والأرائك
من أرض قزوين إلى الغرى فى ليله لتربه الوصى
قد شاهدوه أهل تلك الأزمن من بعد أطياف برأى الأعين
بحر العلوم كشف الحجابا عن قبره وأطلع الأحبابا
قد خصّه الله بتلك المنقبه كما لقبره الوصى قرّبه
نجل محمّد ريب العلم نجل الحسين ذى الندى والحلم

نجل عميد الدين والرئاسه من شاد للدين علا أساسه

قد خصّه الرحمن بالإماره على حجيج بيته واختاره

ذاك الأمير القاسم ابن العالم محمّد الباقر ذو المكارم

نجل الآغا جعفر ذو المفاخر نجل أبي الحسين ذى المآثر

نجل محمّد بن زيد بن علي وبالغراب قد دعى وهو جلى

ص: ١٩٧

وذاك نجل من دعى بالعنبر يحيى لطيب خلقه والعنصر

نجل على بن محمّد وقد دعى أبّ للبركات فانفرد

نجل أبى جعفر أحمد العلى نجل محمّد بن زيد بن على

الشاعر المعروف بالحماني والعالم العلامة الربّاني

ناب عن الإمام فى امّ القرى كما به بين عداه افتخر

نجل محمّد الخطيب الطاهر وليد جعفر البليغ الشاعر

نجل محمّد الكريم المفضل نجل محمّد بن زيد بن على

زين العباد وهو الإمام وللإمام ينتهى الكلام

عن مدحه يكلّ كلّ ناشر فكيف يحصيه نظام شاعر

وكيف يحصى مدحه والله لمنصب الإمامه اجتباه

فهؤلاء أيّها المفآخر آباؤنا الأعظم الأكابر

فجىء بمثلهم إذا انتظما بمجلس الفخار واحتبينا

وإن تنحهم فدونك الحسب فإنّه يشرق إشراق النسب

عليهم من غرّه الفخر عمد ومن جبين الشمس نوره اتّقد

ويكمل السابق إنّ خالى من نسل موسى أخو الإنفصال

وليد جعفر خدين المجد رضيع ثدى العلم نجل المهدي

كذاك خال والدى من ذى النسب وهو الشريف طاهر زاهى الحسب

نجل الشجاع جعفر الضرغام العالم المهذب الهمام

نجل الغريق فى بحار المعرفة من حاز فى العلياء أكمل الصفه

أخو الهدى علامه الدهور على بن أحمد المذكور

كذاك خال خالى الممجد على بن جعفر ابن الأوحى

البافر العلم ونجل أحمى من شادى بن جده مضمء

إلى هنا قد تمّت المنظومه وقد أتت بنظمها منظومه

الحمى لله على الدوام إذ خصنا بذلك الإنعام

ثم على النبى والكرام من آله أطائب السلام

ص: ١٩٨

ومن قصيدته يندب الحجة المنتظر عليه السلام، ويتخلص في رثاء جدّه الحسين عليه السلام بقوله:

يسألني عن صدّكم وأسائله فؤاد مشوقٍ أسلمته عواذله

يروح ويغدو في هواكم معذباً وقد ملئت شوقاً وحباً معاقله

يسألني وجداً بما حكم القضا ورحت بأدواء الوصال اسائله

أقول له والدمع أكثره دمٌ أتدرى عداك البين ما أنت واغله

وقائله والحزن يخطف لونها ومن مقلتها سحّ بالدمع وابله

أما آن للسرداب في سرّ من رأى يضيء لنا منه من العدل آفله

ويملؤها عدلاً أبو صالحٍ كما بنا ملئت جوراً وفاضت منايله

يجرّد سيف العدل والحقّ والهدى ويضحى بنا المعروف قد شقّ بازله

فقلت وفي قلبي منازل للجوى فما أدري هل هذا القعود معادله

أجبتنا وحاشا آل بيت محمّدٍ وخوفاً وقد سلّت لديه منايله

لعمرك هل ينسى فعال اميّه وعند يزيد مذ وقفن حلائله

وسبى بنات الوحي في كلّ بلدهٍ فقلب الهدى تغلى عليه مراجله

إمام الهدى عنهم سلّ الطفّ باكياً دماً لكم منه تعفّت منازله

أتدرى وقد جاء الحسين بجحفلٍ أواخره في عزّه وأوائله

تراسله أهل النفاق لإمره فلما أتى قامت عليه تقاتله

فجاء يقود الفاطميين للوغى كأنّ المنيا ويلهنّ تراسله

فوارس لا غير الوغى منهلّ لهم ولا سيفهم إلا الرقاب منايله

فلما تفانوا حلّ بين جموعها وحيداً عداه حوله وخواذله

تدانّت له الأعداء من كلّ جانبٍ بأسيافهم فانهد ويلاه كاهله

فخّر على الغبراء واملأها دماً كما ملأ الغبرا عطاءه ونائله

فلم يكتفوا ما فى عليه بسلبهم لخاتمه ظلماً قطعن أنامله

رواحله بالطفّ حلّت ضحىّ وقد رحلن إلى الفردوس عصراً رواحله

وأعظم شىء يدهش العقل بعده على العجف سبياً قد حملن أرامله

وسلب بنات الوحى حتّى خمارها فهل أنت يا مولى الخليفة قابله

ص: ١٩٩

ويؤلمنى يا صاحب العصر أن أرى أميه فيكم أدركت ما تحاوله
حرامٌ عليك الماء ما دامت العدى ورمحك فى كفيك مادام عامله
أتغضى وفهزّ جرّدت لك سيفها وسحّ لأشجى رزئها الدمع وابله
أباصالحٍ فانهض وثر وانتدب لها بنى غالبٍ هاهم قيامٌ تغازله
وقلبهم قد راح من فوت ثارهم ملثن دماً غيظاً وحقدًا معاقله
فإن لم تجرّد سيفك اليوم للوغى ألا فقدت سيف الرشاد حمائله(1)

١٠١ - السيد محمد باقر بن هاشم بن محمد الهندي.

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد فى النجف عام (١٣٣٢) ونشأ بها نشأه مضطربه، قد فقد الرعايه القويه والعنايه المثلّى، وبقى يختلف على عمّه المرحوم السيد رضا وأولاد عمّه، حضر على الشيخ محمدرضا فرج الله، والسيد صادق ياسين، ودرس الكفايه على الشيخ عبدالنبي العراقي الذى صاهره على ابنته.

وشعره يوقفك على بعض روحه، ويعرب عن ميوله وثورته النفسيه، مصوراً فيه الجوّ الذى يعيش فيه، أخبرنى أنّ له من المؤلّفات كتاباً أسماه صور من الحياه، وله مجموعه قصص، كما له مجموعه شعر.

ثمّ قال فى ذكر نماذج من رباعياته: وهو فى هذا اللون كاد أن يتحرّر من قيود الروحيه التى تلبس بها والذى رأى منها ما لم يتفق وميوله قوله وعنوانها «دروس»:

أغرّيت قلبى والمها بدلالها للقلب تغرى

فقدت أنسج للعواذل فى الهوى العذرى عذرى

قدّرت ربحى مذ عشقت وإن أضع الناس قدرى

لو كنت أدرى ما وردت حياضه لو كنت أدرى

آثرت حبك والهوى فى السالكين له أثر

وخبرت كلّ فروعه ولكم رويت به خبر

وجعلت قلبي معهداً للباحثين ومختبر

لم أجن منه سوى الأسي وجنى سواى به ثمر

أفدى فتاهً أرسلت من طرفها رسل المنيه

عاصيتها فوهت قواى بموجه الحبّ القويه

أهديت قلبي طايحاً وقد استخفّت بالهديه

هذا جزائى إذ صبوت على المشيب إلى صبيه

يا مى درسنى الهوى درساً سما عن كلّ درس

منه سأمت أحبّتى ونفرت من أبناء جنسى

حرّيتى فى وحدتى وبمجمع الأحباب حبسى

وبكلّ ما يصبى الورى نفسى تضيق فيا لنفسى

ولقد ازيل الستر عن عيني فشهدت العجب

فرأيت ألقاباً ولم أر من يمثله اللقب

حامى العدالة كم بها ظلم الأنام وكم غضب

ومعلّم الآداب لا يدرى لعمر ك ما الأدب

والعدل إسم لا وجود إذا فحصت لشكله

كم صوروه مشوّهاً ومحزّفاً عن أصله

قد قاطعوه وادّعوا إفكاً عليه بوصله

فبكى كما يبكى اليتيم إذا اضميم لأهله

كم هاتفٍ باسم الشريعة قد شكّت منه الشريعة

سبّ الضلال وأهله وتراه منه فى الطليعه

ص: ٢٠١

خدع الأنام بزهده فأجاد فى طرق الخديعه

أترى تجيء فجيعة بأمض من تلك الفجيعة

ثم ذكر عدّه أبيات من غزل وغيره(١).

١٠٢ – أبو محمد بركات بن الأمير زين الدين بن أبى زهير الحسن بن الأمير

بدرالدين أبى المعالى عجلان بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى محمد سعدالدين

الحسن بن على بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن

الحسين بن سليمان بن على بن عبدالله القود بن محمد بن محمد الحرانى الثائر بن

موسى الأبرش بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى

ابن الحسن المجتبى بن على بن أبى طالب الحسنى المكى أمير مكه شرفها الله

تعالى وبلاد الحجاز.

قال الصنعانى: فاضل يهتز عطفه بين السمر والبيض من المشرفيه والمران، ويطر به فى أوتار آجام أعاديه سماع العيدان، ما لاح فى الموكب حساساً له إلا- استباح حمى كليب، ولا لحق سيفه إلا فلوله من قراع الكتائب عيب، فهو ضيف ما برح نزلاً من العداه على القمم، مقرون بخطى خطت المنيه فى محرضه خط القلم، إلى أدب أوضح معجزات محمد، وركم حكى جدّه عجلان غير مجدد.

قال ابن فهد فى معجمه: إنّه ولد سنة احدى وثمانمائه أو سنة اثنتين بالحشافه بلد قريب من جدّه، ونشأ بمكه فى كنف والده، وقرأ القرآن وكتب الخط الحسن، وأجاز له سنة خمس وثمانمائه وما بعدها البرهان بن صديق، والقاضى زين الدين المراغى، وعائشه بنت محمد بن عبدالهادى، والحفاظ الثمانيه: زين الدين العراقى، ووالده أبوزرعه، ونورالدين الهيثمى، والشهاب ابن حجر، وسر بقيتهم، وغيرهم، وحدّث بالقاهره ثم مكّه بالاجازه، وولى إمرة مكّه شريكاً لوالده فى شعبان سنة تسع وثمانمائه.

وفى سنة احدى وعشرين نزل الأمير أبوزهير الحسن عن إمرة مكّه لولده بركات المذكور.

ص: ٢٠٢

ولما مات الملك المؤيد شيخ صاحب مصر والشام والحجاز سنة أربع وعشرين كتب إلى خليفته يطلب إشراك أخيه إبراهيم معه في ولايه مکه ولم يتم ذلك، ثم طلبه السلطان إلى مصر سنة تسع وعشرين بعد وفاه والده، فقدمها والتزم بحمله وهو في كل سنة عشره آلاف دينار، وأن يكون مكس جدّه وما تجدد من مراكب الهند يكون للسلطان، فولى وقدم مکه ودخل إلى القاهره المعزیه ثلاث مرّات، وكان ثالثها بسبب طلب السلطان حمق له سنة احدى وخمسين، واهتزت القاهره لدخوله، وخرج السلطان بعسكره إلى لقائه، وبلغ إلى مطعم الطين بالزندانية، ولم يبق من لم يخرج حتّى المخدّرات، وبالغ السلطان في إكرامه، ومشى له خطوات واحتضنه وأجلسه إلى جانبه، وخلع عليه، وقدم له فرساً بسرج ذهب مزركش، ولما عاد من مصر أميراً استولى على حلى.

قال ابن فهد: وكان شهماً عارفاً بالأمر، فيه خير كثير واحتمال زائد، وجاه ومرّوه ظاهره، وكان حسن الشكل والسياسه، مفرط الشجاعه، ذا سكينه ووقار وثروه زائده، وكانت وفاته يوم الاثنين عصاراً، تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائه بأرض خالد من وادي مرّ، وحمله الرجال إلى مکه وطيف به حول الكعبه سبعاً، ودفن بالمعلاّـ بالقرب من قبر جدّه، وعمرت عليه قبه، ورثاه جماعه.

قال: وأنشدني الأمير الشريف بركات لنفسه من قصيده طويله:

يا من بذكراهم قد زاد وسواسي ومن شغلت بهم عن سائر الناس

ومن تقرّر في قلبي محبتهم وجنتهم طايحاً أسعى على راسي

سألتكم رشفة لي من مشاربكم تغني عن الراح مهما لاح في الكاس

ومنها:

إن قلّ درّ البكار المزمّرات ترى سوحى كمشهد أعيادٍ وأعراس

ومنها في عتاب أخيه أبي القاسم:

قد جئت ما جا كليب في عشيرته لو أنّ فينا غلاماً مثل جسّاس

ولأبي محمّد بركات موشح لم أستحسنه(١).

ص: ٢٠٣

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وسحر ١: ٤٣١-٤٣٥ برقم: ٣٥.

١٠٣ - السيد المير تقى الحسينى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب كبير، ومصنّف بارع مجيد، كان يتخلّص فى شعره ب «خيال» وله آثار منها: بوستان خيال فى الحكايات والقصص والتاريخ، فارسى مطبوع كبير فى عدّه مجلّدات(١).

١٠٤ - السيد محمّد تقى بن موسى بن جعفر بن على بن الحسين بن السيد حسن

الشهير بمير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب بارع، ولد فى النجف الأشرف فى ٢٩ شوّال سنة (١٢٨٧) ونشأ بها فى حجر العلم، فقد تولّى والده العلّامة تربيته بنفسه ولقنه المبادئ، ولمّا توفّى والده سنة (١٢٩٨) لازم العلّامة الفقيه السيد ميرزا الطالقانى، وحضر أيضاً بعد وفاته فى سنة (١٣١٥) على العالمين الجليلين الميرزا حسين الخليلى والشيخ محمّد الجواهرى، ولازمهما سنين كثيره حتّى عدّ من المبرزين فى الفضل، وله شعر جمع بعضه السيد محمّد حسن آل الطالقانى، وتوفّى فى جمادى الثانى سنة (١٣٥٥)(٢).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد باقر، والسيد سعيد، والسيد عبدالصاحب.

١٠٥ - أبو على تميم بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيدالله المهدي بن

محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

ذكره الثعالبي، وأورد له عدّه أبيات ومقاطع من دون ترجمه له(٣).

وقال ابن فضل الله العمري: تشبّه بابن عمّه ابن المعتزّ، وتشبّث بذيله فما قدر أن يبتزّ، وظهر بما نقض به قصائده الغرّ، وفرائده الدرّ، كامن بين البيتين من قديم سوائف الإحن، وعظيم خوارق المحن، إلاّ أنّه ما استطاع مطار ذلك القشعم، ولا دخل مضيق ذلك الأرقم،

ص: ٢٠٤

١- (١) الكرام البرره ١: ٢٠٢-٢٠٣ برقم: ٤١٥.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٢٧٠ برقم: ٥٧٢.

٣- (٣) يتيمه الدهر ١: ٥٢٥-٥٣٤ برقم: ٧٩.

ولا- أتى بمثل تلك الأوابد التي سارت، واللوائد التي ثارت، ولا كان معه إلا كما يجيب القائل الصدى، ويجول المقرف مع السابق في المدى، هذا مع كونه المعرق الجواد، والمغدق العهد، والمستشرق نوراً تجلّى غيبه، وكان به مثل فلق الصباح مغربه، والمطلق العنان في التشبيه والأوصاف، والمورق البيان في التسويه والإنصاف، وهو وإن لم يزاحم ابن المعتز، فإنه لا- يقع دون مطاره، ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره، على أنّهما سقيا من جرثومه، واستقيا من أرومه، واشتقا طينه بالمسك مختومه.

ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائقة، منها: قوله:

أما والذي لا يملك الأمر غيره ومن هو بالسرّ المكتّم أعلم

لئن كان كتمان المصائب مؤلماً لأعدتها عندي أشدّ وألم

وبى كلّ ما يبكي العيون أقله وما زلت منه دائماً أتبسّم

وقوله:

فتى ليس بين المال يوماً وبينه ذمامٌ إذا ما زاره الحمد والشكر

إذا زاره وفدٌ غدوا وطريفه وتالده عند الذي لم يزر وفر

وقوله:

ألا هل لألفاظي طريقٌ إلى العذر فدون التي أوليتني رتبه الشكر

وما الشعر في قدر الأئمة رائدٌ ولكنّ نظم الدرّ أشهى من النثر

وقوله يرثي أخاه:

كلّ حيٍّ إلى الفناء يصير والليالي تعلّهُ وسرورٌ

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ إنّ طول الحياه نزرٌ حقير

كيف لم تسقط السماء على الأرض ولم تهو شمسها والبدور

يوم مات الأمير بل يوم مات الصبر بل يوم مات السرور

يوم أبكى العيون حتّى بكاه الأسد الورد والغزال الغرير

وسمعت الزفير وهو صراخٌ ورأيت الدموع وهي هجير

قبروا شخصه وواروا سناه وتولّوا والفائز المقبور

كم نصير له هناك ولكن ليس من سوره الحمام نصير

ص: ٢٠٥

لو تركنا إلى الفداء فداه من يد الموت عالمون كثير

وسيوفٌ ومثلهنَّ عبيدٌ ورماحٌ ومثلهنَّ عشير

فالصباح الأغرّ ليلٌ بهيمٌ عند فقديك والديار قبور

إلى غيرها، فراجع (١).

وقال ابن خلكان: كان أبوه صاحب الديار المصريه والمغرب، وهو الذى بنى القاهره المعزّيه. وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً، ولم يل المملكة لأنّ ولايه العهد كانت لأخيه العزيز، فوليها بعد أبيه، وللعزيز أيضاً أشعار جيده، وقد ذكرهما أبو منصور الثعالبي فى اليتيمه، وأورد لهما كثيراً من المقاطيع. ثم ذكر جملة من مقاطيعه، ثم قال: وأشعاره كلّها حسنه.

وكانت وفاته فى ذى القعدة سنه أربع وسبعين وثلاثمائه بمصر رحمه الله تعالى، هكذا قال صاحب الدول المنقطعه.

وزاد العقيقى فى تاريخه أنّه توفى يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشره ليله خلت من الشهر المذكور، وأنّ أخاه العزيز نزار بن المعزّ حضر الصلاه عليه فى بستانه، وغسّله القاضى محمّد بن النعمان، وكفّنه فى ستين ثوباً، وأخرجه من البستان مع المغرب، وصلى عليه بالقرافه، وحمله إلى القصر، فدفنه بالحجره التى فيها قبر أبيه المعزّ.

وقال محمّد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سمّاه المعارف المتأخّره: إنّهُ توفى سنه خمس وسبعين، والله أعلم.

وقال غيرهما: إنّهُ ولد سنه سبع وثلاثين وثلاثمائه (٢).

وقال الصنعانى: فاضل طلع بدرأً، وفاض بحرأً، ونظم جمائاً، ورصّع جنائاً، أحاطت به الفضائل الشمس إحاطه الهاله بالشمس، وفاح شعره كالعنبر والعبير وكغدائر الطيبى الغرير، وكأنّ ذهنه الجمر، ومعانيه الياقوتيه السحاره هاروت، ثم انطفى الجمر ليماته والياقوت ياقوت، ولما مات والده المعزّ بمصر وكان عهد بالخلافه لأخيه نزار بن المعزّ بقى الأمير

ص: ٢٠٦

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ١٨: ١١-٢٠.

٢- (٢) وفيات الأعيان ١: ٣٠١-٣٠٣ برقم: ١٢٥.

تميم في ظلّ أخيه العزيز، وافر الحرمة، جسيم النعمة، كثير الأقطاع كأكابر الملوّك، تتألف به شوارد الأدب، وتطرّز أكمّام الروض بوشى فكرته العذب، وكان للفاطمية بمصر كابن المعتزّ للعبّاسيه ببغداد، إلا أنّها لم تدركه - كما قال ابن بسّام - حرفه الأدب، وشعره كثير الافتتان في الروضيات والنيليات وذكر المديارات وآثار مصر، والغزل ووصف العلويات ومدح أبيه وأخيه المعزّ والعزيز، فمنه:

ما بان عذرى فيه حتّى عذرا ومشى الدجى فى خده فتحيّرا

همتّ تقبله عقارب صدغه فاستلّ ناظرةً عليها خنجرا

والله لولا أن يقال تغيرا وصبا وإن كان التصابى أجدرا

لأعدت تفّاح الخدود بنفسجاً لثماً وكافور الترائب عنبرا

لله درّ هذه القطعه، ما أجودها وأنداها على الأكباد، ولولا الايهام لقلت ما أبردها وما أدلّها بالعنيين، على أنّها ربيبه ملك و بنت ملك لمراعاته فيها بين النفائس الذى اعتذر بعد بها ابن الرومى من التفّاح الذى هو خدّ الروض، والبنفسج الذى صفر جداليها، فما بقى له خوض قبل الغضّ للغضّ، وبعد قضى ذلك الغرض، وتشبيه الترائب بالكافور قبل اللثم، وبعده بالعنبر الأشهب وهو حياه الشّم، وطرح أداه التشبيه وهو أبلغ، وتصريح البيت الثالث والجناس فى الأوّل والثانى والاستعاره وحسن التخيل، وقد جمع النبات الرائحة الذكيه تتأمله بفضنه مثلها. قال الثعالبي: أنشدنى المصيصى للأمير تميم:

شربنا على نوح المطوّقه الورق وأرديه الروض المفوّقه البلق

معتّقه أفنى الزمان وجودها فجاءت كفوت اللحظ أو رّفه العشق

كأنّ السحاب الغرّ أصبحن أكؤساً لنا وكأنّ الراح فيها سنا البرق

فتبتنا نحثّ الكأس حثّاً وإنّا لنشربها بالحثّ صرفاً ونستسقى

إلى أن رأيت النجم وهو مغرّب وأقبلن رايات الصباح من الشرق

كأنّ سواد الليل والفجر طالع بقيه لطح الكحل فى العين الزرق

ومن شعره الحرّ فى صفه يوم بالنيل تمتّع بأرادفه وسروره، وحصل منه فى جنّه ولا نار إلا ما لاح بخمره موشوره، والحباب يحكى ما تبسّم به من القواطع، وقد رفعه النيل على صوته وأشار للسلام عليه بالأصابع، فقال:

يومٌ لنا بالنيل مختصر ولكلِّ يومٍ مسرّه قصر

والسفن تصعد كالخيول بنا في موجه والماء ينحدر

فكأنما أمواجه عكن وكأنما داراته سرر

وله من قصيده في التشيع:

وما امّ خشفٍ ظلّ يوماً وليله ببلقعه بيداء ظمان صاديا

تهيم فلا تدرى إلى أين تنتهى مولهه حزى تجوب الفيافيا

أضرب بها حرّ الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا

فلما دنت من خشفها انعطفت له فألفته ملهوف الجوانح طاويا

بأوجع منى يوم شدت حملهم ونادى منادى الحى أن لا تلاقيا

وله أيضاً:

وردّ الخدود أرقّ من ورد الرياض وأنعم

هذا تنشّفه الأنوف وذا يقبله الفم

فإذا عدلت فأفضل ال - وردين ورد يلثم

سبحان من خلق الخدود شقائقاً تنسّم

وأعارها الأصداغ فه - ي بها شقيق معلم

واستنطق الأجفان فه - ي بلحظها تتكلم

وتبين للمحجوب عن سرّ المحبّ فيفهم

ونشير إن رأت الرقى - ب بلحظها فتسلم

وأعارها مرضاً به تصحوا القلوب وتسقم

فتن العيون أجلّ من فتن الخدود وأعظم

وله أيضاً:

فديت من أَلحاضه جذوه تذكى ومن مبسمه بارد

أرسل فى تَفّاحه خدّه إلى كيلا يفتن الحاسد

لما تشكّيت إليه الهوى والشوق نام والجوى زائد

فلونه فى لونها ظاهر وريقه فى طعمها جامد

ص: ٢٠٨

وله أيضاً:

يا يوماً اسعفنا بكلّ سرور طيباً فنلنا منه كلّ حبور
فيه شربنا جوهرًا من قهوهٍ فدعت في جوهر البلور
في جنّه قد ذلّت ثمراتها وتسربت بغلائل من نور
وجرى النسيم على ثمار غصونها فتضوّعت بالمسك والكافور
ينساب في الأكتاف منها جدول كالنصل أو كالحية المدعور
ما بين اترج يلوح كأنه كبرى الندى الصفر فوق صدور
وكان نرجسه إذا استقبلته يرنو بأجفان العيون الحور
وكانما النارنج في أغصانه أكثر تروّت من دم اليعفور
وكانما نشر الربيع ملاحظاً فيها مريشه من المنثور
وكان سوسنها خدودٌ قد بدت للثم فيها رقه التأثير
ويزيدها حسناً إلى تحسينها ملك العزيز لها أبى المنصور
وله أيضاً في وصف الديارات:

أيا دير مرحناً سقتك رعود من الغيث تهيم مرّه وتعود
فكم وصلتنا من رباك اوانس يطفن علينا بالمدامه غيد
وكم ناب عن شمس الضحى فيك مبسم ونابت عن الورد الجنى خدود
وماست على الكثبان قضبان فضّه وأثقلها من حملهنّ نهود
ليالى أغدو بين ثوبى صبابه ولهو وأيام الزمان هجود
وإذ لمتى لم يوقظ الشيب ليلها وإذ أثرى في الغانيات حميد
وله في الشمعه:

وحالقه ظلمه الحندس إذا نعس الناس لم تنعس
متوجه فوق يافوخها بتاج من اللهب المشمس
إذا أوقدت نثرت أدمعها عليه من الذهب الأملس
وإن نام جلاّسها لم تنم وإن جلس الغيد لم تجلس
ولم أر أكرم من طبعها تجود على الشرب بالأنفس

ص: ٢٠٩

وللأمير تميم في التشكى:

صبرت عن الشكوى حياءً وعفءً وهل يشتكى سم الأرقام أرقم

وبى كل ما تبكى العيون أقله وإن كنت منه دائماً أتبسم

وله في مدح قصيده له وأظن أن مدح بها العزيز أخاه:

وسار بمدحى فيك كل مهجّر وغنى به فى السهل والوعر من يحدو

وضاعت له عليك حسناً وزينهً وحيك لها من لحي أفاظها برد

وليس لكل الناس يستحسن الثنا كما ليس فى كل الطلا يحسن العقد

وله أيضاً:

أدر فللك المدام وخلّ عتبي ودونك فاسقنيها واسق صحبى

فإنّ اليوم يوم ندى وطلّ ويوم حياً وتو كاف وسكب

كأنّ الغيم بان له حبيب فأقبل باكياً بجفون صبّ

وقد نضح النسيم بماء ورد ومدّ على الهواء رداءً سحب

وله من اخرى مدح فيها العزيز:

ألا فاسقيانى قهوةً ذهبيةً وقد ألبس الآفاق جنح الدجى دعج

كأنّ الثريا والظلام يحقّها فصوص لجينٍ قد أحاط بها سبج

كأنّ ظلام الليل تحت نجومه إذا جنّ زنجى تبسم عن فلج

كأنّ رقيق الغيم والبدر تحته زجاج على كف من الصبح منتسج

كأنّ عمود الصبح فى غير الدجى صفيحه سيفٍ قد تصدّا من المهج

فقم وأدر أقداح خمرٍ كأنها إذا برزت يحكى أوائلها سرج

كأنّ عليها من صفاء أديمها خلال العزيز الغرّ أو نشر الأرج

وتحسبها فى الكأس رقه فهمه وإن لم يكن فى أنه غيرها خلج

وشعره كثير، وقد ذكرت منه روضه ونمير.

وقال المقريزى: كان الأمير تميم فى أيام زياده النيل، وهبوب نسيمه البكيل، يمتطى الجوارى المنشآت فى البحر، ويغتنى بحبابه عن درر النحر، ولا ينفك فى الأنس منادماً الظبا الأنس، ينتقل على الشراب بالرضاب، ويرقص عطف البحر بالرباب، وكان يقف

ص: ٢١٠

على زرافات الناس، الذين جمعهم ذلك الموسم البهي اللباس، فيأمر لهم بما يزيدهم من الفرح، ويجانسه ما يهبه ما دار لهم من القدح، لكثرة ما تعتريه تلك الليالي من النشوة، وما براحيه من الفتوة والصبوه.

قلت: ذكر المقرئ معنى هذا وسببته أنا في قالب السجع.

وذكر الصفي أنّ الأمير تميم توفى يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ذي القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائه رحمه الله تعالى، وأنّ الخليفة حضر الصلاة عليه في بستانه بالقاهرة، وغسله القاضي محمد بن النعمان، وكفنه في ستين ثوباً، وأخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافه، وحمله إلى القصر فدفنه بالحجره التي فيها قبر أبيه المعز (١).

وقال السيد الأمين: أديب شاعر من بيت الملك في إبان عزه ومجده، إلى أن قال: من قصائده قوله ردّاً على عبدالله بن المعتز في تفضيله للعباسيين على العلويين في قصيدته التي أولها «أى ربع لآل هندٍ ودار» وهى هذه:

يا بنى هاشم ولسنا سواء في صغارٍ من العلى أو كبار

إن نكن ننتمى لجدِّ فأنا قد سبقناكم لكلِّ فخار

ليس عبّاسكم كمثل على هل تقاس النجوم بالأقمار

من له الفضل والتقدّم فى الإسلام والناس شيعه الكفّار

من له الصهر والمواساه والنص - ره والحرب ترتى بالشرار

من دعاه النبى خدناً وسّماه أخاً فى الخفاء والإظهار

من له قال لا فتى كعلى لا ولا منصل سوى ذى الفقار

وبمن باهل النبى أنتم جهلاء بواضح الأخبار

أبعبد الإله أم بحسينٍ وأخيه سلاله الأطهار

يا بنى عمنا ظلمتم وطرتم عن سبيل الإنصاف كلّ مطار

كيف تحوون بالأكفّ مكاناً لم تنالوا رؤياه بالأبصار

ص: ٢١١

من توطى الفراش يخلف فيه أحمداً وهو نحو يثرب سارى

أين كان العباس إذ ذاك فى الهج - ره أم فى الفراش أم فى الغار

ألكم مثل هذه يا بنى العباس مأثوره من الآثار

ألكم حرمة بعم رسول الل - ه ليست فيكم بذات بوار

ولنا حرمة الولاده والأعمام والسبق والهدى والمنار

ولنا هجره المهاجر قدماً ولنا نصره من الأنصار

ولنا الصوم والصلاه وبذل العرف فى يسرنا وفى الإعسار

نحن أهل الكساء سادسنا الروح أمين المهيمن الجبار

نحن أهل التقى وأهل المواساه وأهل النوال والايثار

فدعوا خطه العلى لذويها من بنى بيت أحمد الأبرار

أو فلو موالله فى أن برانا فوقكم واغضبوا على المقدار

أجعلتم سقى الحجيج كمن آ من بالله مؤمناً لا يدارى

أو جعلتم نداء عباس فى الحرب لمن فر عن لقاء الشفار

كوقوف الوصى فى غمره الموت لضرب الرؤوس تحت الغبار

حين ولّى صحب النبى فراراً وهو يحمى النبى عند الفرار

واسألوا يوم خيبر واسألوا م - كه عن كره على الفجار

واسألوا يوم بدر من فارس الاسلام فيه وطالب الأوتار

واسألوا كل غزوه لرسول الل - ه عمّن أغار كل مغار

يا بنى هاشم أليس على كاشف الكرب والرزايا الكبار

فبماذا ملكتم دوننا إرث نبى الهدى بلا استظهار

أقربى فنحن أقرب للموروث منكم ومن مكان الشعار

أم يارثٍ ورثتموه فإننا نحن أهل الآثار والأخطار

لا تغطوا بحيفكم واضح الح - ق فيقضى بكم لكل دمار

وأصيخوا لوقعه تملأ الأرض عليكم بجحفلٍ جرّار

تحت أعلامه من الفاطميين - ن أسود ترمى شبا الأظفار

ص: ٢١٢

فاصدورا عن موارد الملك إننا نحن أهل الإيراد والاصدار

ولنا العزّ والسموّ عليكم والمساعى وقطب كلّ مدار

يا بنى فاطم إلى كم أفيكم بلسانى ومنصلى وانتصارى

وله يرثى أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله:

نأت بعد ما بان العزاء سعاد فحشو جفون المقلتين سهاد

فليت فؤادى للظعائن مربع وليت دموعى للخليط مزاد

نأوا بعدما ألتت مكائدها النوى وقوّت بهم وصحّ دار وداد

وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى ويبعد نجح الأمر حين يراد

أعاذل لى عن فسحه الصبر مذهب وللهو غيرى مألّف ومصاد

ثوت لى أسلاف كرام بكر بلا هم لثغور المسلمين سداد

أصابتهم من عبد شمس عداوةً وعاجلهم بالناكثين حصاد

فكيف بلذّ العيش عفواً وقد سطا وجار على آل النبى زياد

وقتلهم بغياً عبيد وكادهم يزيد بأنواع الشقاق فبادوا

بثارات بدرٍ قاتلوهم ومكّه وكادوهم والحقّ ليس يكاد

فحكمت الأسياف فيهم وسلّطت عليهم رماح للنفاق حداد

فكم كربه فى كربلاء شديده دهاهم بها للناكثين كباد

تحكّم فيهم كلّ أنوك جاهل ويغزون غزواً ليس فيه محاد

كأنّهم ارتدّوا ارتداد اميه وحادوا كما حادت ثمود وعاد

ألم تعظوا يا قوم رهط نبيكم أما لكم يوم النشور معاد

تداس بأقدام العصاه جسومهم وتدرسههم جرّد هناك جباد

تضميمهم بالقتل امه جدهم سفاهاً وعن ماء الفرات تذاذ

فماتوا عطاشى صابرين على الغوى ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا

ولم يقبلوا حكم الدعى لأنهم تساموا وسادوا فى المهود وقادوا

ولكنهم ماتوا كراماً أعزّة وعاش بهم قبل الممات عباد

وكم بأعالى كربلا من حفائر بها جث الأبرار ليس تعاد

ص: ٢١٣

بها من بنى الزهراء كلّ سميدعٍ جوادٍ إذا أعيأ الأنام جواد
معفراً في ذلك التراب منهم وجوهٌ بها كان النجاح يفاد
فلهفى على قتل الحسين ومسلم وخزى لمن عاداهما وبعاد
ولهفى على زيدٍ وبثاً مردداً إذا حان من بثّ الكئيت نفاذ
ألا كبد تفنى عليهم صبابه فيقطر حزناً أو يذوب فؤاد
ألا مقله تهمة ألا اذن تعى أكل قلوب العالمين جماد
تقاد دماء المارقين ولا أرى دماء بنى بيت النبي تقاد
أليس هم الهادين والعترة التي بها انجاب شركٍ واضمحلّ فساد
تساق على الأرقام قسراً نساؤهم سبايا إلى أرض الشأم تقاد
يسقن إلى دار اللعين صواغراً كما سيق في عصف الرياح جراد
كانّهم فيء المجوس وأنّهم لأكرم من قد عزّ عنه قياد
يعزّ على الزهراء ذلّه زينب وقتل حسين والقلوب شداد
وقرع يزيدٍ بالقضيب لسنّه لقد مجسوا أهل الشأم وهادوا
قتلتم بنى الإيمان والوحي والهدى متى صحّ منكم في الإله مراد
ولم تقتلوهم بل قتلتم هداكم بهم ونقصتم عند ذاك وازادوا
اميه ما زلتم لأبناء هاشم عدى فاملأوا طرق النفاق وعادوا
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم عليكم نفاً منهم وعناد
متى قطّ أضحى عبدشمسٍ كهاشم لقد قلّ انصاف وطلال شراد
متى وزنت صمّ الحجار بجوهرٍ متى شارفت شمّ الجبال وهاد
متى بعث الرحمن منكم كجدّهم نبياً علت للحقّ منه زناد

متى كان يوماً صخركم كعليهم إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد
متى أصبحت هنأ كفاطمه الرضا متى قيس بالصبح المنير سواد
آل رسول الله سؤتم وكدم ستجنى عليكم ذله وكساد
أليس رسول الله فيهم خصيمكم إذا اشتدّ أبعاد وأرمل زاد
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً بكم أم بهم دين الإله يشاد

ص: ٢١٤

سأبكيكم يا سادتي بمدامع غزارٍ وحزنٍ ليس عنه رقاد
وإن لم أعاد عبدشمس عليكم فلا اتسعت بي ما حيت بلاد
وأطلبهم حتى يروحوا ومالهم على الأرض من طول الفرار مهاد
سقى حفراً وارتمكم وحوتمكم من المستهلات العذاب عهد
ثم ذكر عدّه أبيات اخر(١).

وذكره المقرئ في كتابه المقفّي(٢).

حرف الجيم

١٠٦ – أبو عبدالله جتار علم الدين بن عبدالله بن علي العلوي الموسوي نائب

النقابه.

قال ابن الفوطي: كان من السادات الموسويه، قرأت بخط بعض الأفاضل أنشدنا علم الدين:

لا تسأل الناس واسأل رازق الناس فالأأس منهم غنى فاستغن بالياس

واسترزق الله ممّا في خزائنه فإنّ ربك ذو فضلٍ على الناس(٣).

وذكره السيد الأمين واكتفى بما ذكره ابن الفوطي(٤).

١٠٧ – السيد الميرزا جعفر بن أبي الحسن بن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم

شرف الدين بن زين العابدين بن نورالدين علي الموسوي العاملي النجفي.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ في النجف على الفقيه الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر النجفي، ثم سافر إلى طهران وسكنها، وحسنت أحوال دنياه، وصار من أهل الثروه والخيل والعبيد، وله عقب بكرمانشاه(٥).

ص: ٢١٥

١- (١) أعيان الشيعة ٣: ٦٤٠-٦٤٤.

٢- (٢) المقفّي الكبير ٢: ٥٨٨-٦٠٠ برقم: ١٠٢٧.

٣- (٣) مجمع الآداب ١: ٥١٣ برقم: ٨٣٤.

٧٦:٤-٤) أعيان الشيعة

٨٠:٤-٥) أعيان الشيعة

وقال الخاقاني: ذكره صاحب الحصون، فقال: كان شاعراً بليغاً أديباً فاضلاً كاملاً، عالي الهمة، سخيّاً جواداً. ولد يوم الغدير يوم الخميس بين الزوالين في النجف عام (١٢٤٦) هـ، وكان ينتاب بلده طهران عاصمه إيران مادحاً لسلطانها ناصرالدين شاه وأمراء دولته ووزرائه.

وكانت له الوجاهه التامه عندهم، وكانوا يكرمونه غايه الإكرام، وينعمون عليه أشدّ الإنعام، وكلّما كان يصله يصرفه عليهم وعلى غيرهم، وكان جيّد القريحه، سريع البديهة، حاضر الجواب، حسن المعشر.

وقد توقّف مدّه كثيره تنيف على العشرين سنه في طهران، وقد رجع إلى النجف في حدود سنه (١٢٩٥) هـ، ومكث برهه قليله، فشاهدته واجتمعت معه، فوجدته سيّداً شهماً غيوراً، ذا همّه عاليه يتطلّب صنوف المعالي، ثمّ رجع إلى محلّ إقامته طهران، وتوفى فيها في أواسط شهر رمضان المبارك عام (١٢٩٧) عن عمر إحدى وخمسين سنه، وخلف عدّه أولاد، أكبرهم السيّد موسى.

وذكر من شعره مطلعاه:

زها نجم السعود لمجتلية وراق جنى السرور لمجتنية (١)

١٠٨ – جعفر بن أحمد العلوي الأديب المصري.

قال الصفدي: نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي، قال: أنشدني الشريف المذكور لنفسه في مهندس جميل الصورة:

وذى هيئته يزهى بحسنٍ وصنعه أموت به في كلّ يوم وأبعث

محيط بأشكال الملاحه وجهه كأنّ به اقليدساً يتحدّث

فعارضه خطّ استواءٍ وخاله به نقطه والصدغ شكل مثلث

قال: وادّعاها النفيس أبوالبّاس القطرسي لنفسه، وذكرها الشريف جعفر في ديوانه، قال: وأنشدني لنفسه في تشبيهه طار بيد مغنّ:

غنّي بطارٍ طار قلبيه له بأنملي كالأنجم الخمس

ص: ٢١٦

كأنّه والطار في كفه بدر الدجى يلعب بالشمس

قال: وأنشدني لنفسه:

وافيت نحوكم لأرفع مبتدا شعري وأنصب خفق عيش أغبرا

حاشاكم أن تقطعوا صله الذي أو تصرفوا من غير شيء جعفرا

قال: وأنشدني لنفسه في طفاه القناديل:

طفاه تنفث في وسط القناديل الهبا

كأنها نعامه تلقط منها لهبا(١)

١٠٩ – السيد جعفر خراسان بن أحمد بن درويش بن المحسن بن شكر بن

إشاره

مسعود العيشي بن إبراهيم بن الحسن بن شرف الدين بن المرتضى بن زين

العابدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد شمس الدين الفقيه النبيه

ابن أحمد بن علي بن محمد بن أبي الفتح الأخرس بن أبي محمد بن إبراهيم بن

أبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن برکه بن أبي الطيب أحمد بن

(٢)(٣)

الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم

الموسوي النجفي الشهير بالخرسان.

قال حرزالدين: ولد في ذي الحجة سنة (١٢١٦) في النجف، وكان فاضلاً تقياً خفيف الطبع، أديباً شاعراً، يحسن الشعر، قليل النظم، اتصل بمشاهير الأدباء والشعراء، وحضر ندوه الشعراء وأهل الكمال في النجف ويومئذ كان سوقها عامراً، حتى صار له ولع كامل بالشعر والأدب على طعنه في السن، حيث عاصرناه في سنيته الأخيرة.

وكان أيضاً متصلاً بمروّجي سوق الأدب والفضل والكمال في الحلّه الفيحاء الساده الأماثل أنجال الحجة السيد مهدي القزويني المتوفّي سنة (١٣٠٠) وله مطارحات

-
- ١- (١) الوافى بالوفيات ٩٧:١١ برقم: ١٥٥.
 - ٢- (٢) فى المعارف والتحفة: أبى الغنائم.
 - ٣- (٣) أقول: فى مشجره آل خرسان وتحفه الأزهار: الحسن برکه بن معصوم بن أبى الطيب أحمد الخ.

ومراسلات مع سمّيه السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني.

وكان المترجم له السيد أحمد الخرسان متّصلاً بالشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر اتّصلاً عميقاً، ولازمه في الحضر والسفر. وتوفّي في النجف ٢ رجب سنة (١٣٠٣) (١).

وقال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وأديب كامل، ولد في النجف ١٧ ذى الحِجّه سنة (١٢١٦) ونشأ بها، فأخذ الأوّليات ومقدّمات العلوم عن الفضلاء، ثم درس الفقه والأصول، ومالت نفسه إلى الأدب، فقرض الشعر ونبغ فيه، وله مراسلات ومطارحات مع أفاضل ادباء عصره، وكان قليل النظم متينه، شأن كثير من الشعراء المقلّين، توفّي في النجف يوم الأربعاء ٢ رجب سنة (١٣٠٣) وخلف آثاراً أدبيه (٢).

وقال السيد الأمين: نشأ السيّد جعفر منشأً حسناً، فعاشر الأدباء والفضلاء، واقتبس منهم، وكان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً، له مراسلات مع ادباء عصره وفضلائهم، وكان مقلّاً في النظم (٣).

وقال الخاقاني: من مشاهير شعراء عصره، وبارزي الرجال في وسطه. ولد في النجف في السابع من ذى الحِجّه وقيل: في السابع عشر منه عام (١٢١٦) هـ (١٨٠١) م، ونشأ بها على عمّه السيّد محسن، فعنى بتوجيهه ولقنه مبادئ العلوم، وبصّيره بمبادئ الفقه والأصول، واختلف بعده على حلقة الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفّي سنة (١٢٨١) هـ، فحضر فيها مدّة طويله نال خلالها ما استطاع من علم الشيخ ودرايته.

ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد عام (١٢١٦) هـ بالنجف، ونشأ بها محبّاً للفضل والأدب، فعاشر الأدباء والشعراء، واقتبس من آدابهم، فحصلت له ملكة النظم، وبذلك صار شاعراً أديباً مؤرّخاً منطقياً، لكنّه كان مقلّاً في النظم، وله مراسلات مع ادباء وشعراء وأشراف عصره، منهم الميرزا جعفر القزويني، وقد طعن في السنّ، وآخر عمره اعتراه

ص: ٢١٨

١- (١) معارف الرجال ١: ١٦٧-١٦٩.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٢٧٧-٢٧٨ برقم: ٥٨٧.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٤: ٨١.

السكوت، فكان إذا رأى أحداً من أرحامه أو أحبائه وهو لا يقدر على التكلّم معه يبكي إلى أن أدركته المنية.

والحقّ أنّ المترجم له عند فحصنا لآثاره وسماعنا عن سيرته يبدو أنّه كان مليح النكته، رقيق الطبع، حادّ الذهن، دؤوباً في التحدّث عن سير الأدباء والملوك والعلماء، وقد ولع من جراء ذلك بمجالسه الجميع، وأحبّه القريب والبعيد.

وقد امتزج بكثير من الشخصيات الكبيره أمثال الولاة ومشايخ آل السعدون، ولشعوره بقبليته فقد كان طموح النفس كبيرها لا يرضخ للذلّ ولا يرضى الهوان، وهذا ما يظهر في شعره الذي لا كم فيه، وهجا مجموعه من الولاة والعلماء دون خشيه أو ريب.

وفى شعره صور أعتقد أنّها صادقه ارتسمت فيها نفسيته وإباؤه، وأفهمنا أنّه من الذوات التي موجت مجتمعتها، فقد خلق أجواء واسعة كان صوته المدوى فيها، ومراسلاته للأمرء ومساجلاته مع الشعراء تعرب لنا عن ذلك، وتفهمنا أنّه من ذوى الارادات والقابليات، وكانت داره منتدى الأدباء والشعراء تقام فيها الحلبات.

توفّي في النجف يوم الأربعاء في الثاني من رجب عام (١٣٠٣) هـ، ودفن بمقبره اسرته الخاصه في الصحن الشريف، وقد خلف عدّه أولاد، رثاه فريق من شعراء عصره، وخلف من الآثار الأدبيه ستّه مجاميع ضخمة مخطوطه، وقد سجل فيها كثيراً من الأدب المنسى، وتحدّث عن تراجم الكثير من رجال العلم والأدب خلال الفتره المظلمه، وضياعها خساره على الأدب وتاريخه.

ثمّ ذكر نماذج من رسائله الأدبيه إلى بعض أحبائه.

ثمّ ذكر أيضاً نماذج من شعره، منها: قوله وقد أهدى له أحد السادات منديلاً من الابريسم، وله واصفاً بعض أبناء امرء المنتفك يوم أن كان يتردّد على عهد أميرها الشيخ عيسى وفهد آل السعدون، وله يصف صديقاً أساء إليه، وله معاتباً، وله في هلال عيد الفطر، وله مراسلاً والى بغداد وشاكياً له الوضع الصّحّي في كربلاء.

وله مهنتاً الشيخ محمّد حسن صاحب جواهر الكلام بقران حفيده الشيخ عبدالحسين، وله مهنتاً الشاعر السيّد إبراهيم الطباطبائي بقرانه سنه (١٢٨٣) وله مهنتاً بعرس أحد أصدقائه، وله يرثي شقيقه السيّد موسى بقصيده، وله مراسلاً السيّد ميرزا جعفر القزويني،

وله مرتجلاً عندما شاهد صديقاً له من ذوى اليسار وقد شاد داراً له فخمه واعتزل الناس، وله معرضاً بحاجب لأحد العلماء.

وله مخاطباً ناصر باشا السعدون، وله مخاطباً عيسى وفهد من مشايخ السعدون، وله فى مطلق بن كرىدى بن ذرب بن مغماس شيخ خزاعه عندما سجنه شبلى باشا، وله معرضاً ببعض الأعلام، وله يخاطب الشيخ صالح التيمى الشاعر المشهور.

وله مؤرخاً وفاه الشيخ فضل بن الشيخ جعفر شرع الاسلام وذلك عام (١٢٨٥) هـ، وله مؤرخاً وليداً عام (١٢٥٧) وله يستنهض شبلى باشا فى تأديب عشيره قريط القاطنه فى قضاء الهنديه.

ومن شعره قوله:

إذا كنت أرضى من الدهر أنى أنال كفافاً وعيشاً سدادا

فإن الأمير وإن الوزير وإن البخيل وإن الجوادا

لدى سواءً فما لى أذل لمن لا ينيل وأعطى القيادا

فمن قلّ ذلّ ومن جاد ساد ومن ساد ذاد ومن ذاد قادا

ومن طلب النجاح عند اللئيم أدام الركوب وأحفى الجيادا

أعاد الكتاب وأفنى الخطاب وأفنى قراطيسه والمدادا

وأقرب من كان فى نجحه كأبعد من كان منه ابتعادا

ومن لم يكن منصفاً فى الإخاء إن زرت زار وإن عدت عادا

أبيت عليه أشدّ الإباء وإن كان أعلى قریش عمادا

وقارضته الودّ وزناً بوزنٍ وكياً بكيلٍ على ما أزاذا(١)

١١٠ - السيد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمد الحسينى القزوينى.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً جليلاً، ذكره صاحب اليتيمه الصغيره، وكان من مشاهير علماء النجف.

وكان مجموع شعره تلف معه فى سفره هذا، ولم نقرأ فى المجاميع القديمه المخطوطه

ص: ٢٢٠

من نظمه سوى بعض مقاطع قالها في الفخر والحماسه ودم. الزمان، ومطارحات الاخوان، منها هذه القصيده:

أتعلم سلمى أئى حرّ تعاتبه وأئى عزيزٍ للهوان تجاذبه

تحذرنى عذر الزمان وما درت بأئى الذى ما لان للدهر جانبه

تقول تغزّب للثراء فلم تضق على الحرّ إلا بالثواء مذاهبه

ألسـت ترى أنّ المقلّ من الورى تضيع معاليه وتبدو معايبه

وإنّ قليل المال ما بين أهله سواءً له أعداؤه وأقاربه

فلا تخلدن للعجز يوماً فإنّما أخو العجز ما زالت تدمّ عواقبه

فشمرّ وسر شرقاً وغرباً فقلّما أصاب الغنى من لم تشمّر ركائبه

وقم واختبط جوّ الفلا بطمره لديها سواءً قفره وسبابه

ألسـت من البيت الذى فخرت به قريش وسارت فى معدّ مناقبه

فقلت لها أسرفت فى لوم ماجد وتأنيب قرم لا تنال مراتبه

ألا فاقصرى عئى فما الذى شيمتى ولا كسب عندى فوق ما أنا كاسبه

فما المال يا سلمى سوى الحظّ فاعدلى عن العذل أنّ العذل تؤذى عقاربه(1)

وقال الخاقانى: من مشاهير شعراء وأدباء عصره. ولد فى النجف، ونشأ بها نشأه عاليه، حيث أخذ معلوماته على مشاهير عصره فى العلم والأدب، وما أن أجتاز العقد الثانى إلّا وأصبح علماً يشار إليه بالبنان.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً بليغاً شاعراً ماهراً جواداً سخياً ذا همّه عاليه، وقد ترك الاشتغال فى طلب العلم وتحصيل مراتب آبائه وأجداده من التبخر فى العلوم ونيل ملكه الاجتهاد.

وأقبل على نظم الشعر وحضور مجالس الأدباء، إلى أن نبا به الدهر الخؤون، وتراكت عليه الديون، فلم يسعه المكث فى النجف مسقط رأسه، فارتحل عنها متوجّهاً إلى مسقط عاصمه عمّان قاصداً سلطانها السعيد وقد أنشأ له أبياتاً، وتوجّه إلى مسقط ومعه عبده

نصيب، فأدر كته منيته هناك، فمات فيها سنه (١٢٦٥) هـ، فكانت جائزته وصلته أن جهّز جنازته وأرسلها مع عبده فجاء بها، ودفن مع أبيه في مقبرتهم المعدّه لهم تجاه مقبره صاحب الجواهر، ورثاه فريق من الشعراء.

ولم يعقب سوى ولده السيد على وابنته زوجه الميرزا جعفر القزويني، وماتا بعده بمدّه طويله.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، قال: وشعره كثير سلسل لم يجمع ولم نقف منه إلاّ على قصائد معدوده، ومن شعره: قصيده في رثاء الامام الحسين عليه السلام، وله مادحاً ومعاتباً المرحوم الشيخ على بن الشيخ جعفر، وله قصيده هنيّ بها الشيخ موسى الخمايسي في قران ولده، وله مخاطباً سلطان مسقط عندما قصده، وله يهنئ الشيخ مهدي كاشف الغطاء بقرانه، وله يرثي الشيخ على بن الشيخ جعفر.

ومن شعره:

ليت عين العذول تنظر ما بي من سقامٍ أباد شرح الشباب

عاذلي قد وهت عظامي وهذا ما براه خيال ظلّ ثيابي

رقّ لي عاذلي فليست معنيّ حلف وجدٍ وليس دابك دابي

أنا حتّى الصباح أرعى الدياجي بين وجدٍ وصبوهٍ واكتتابي

يا خليلي بالنقا فالمصلّي فلوى الجزع فالغضا فاخرجا بي

انّ تلك الطلول حقّ عليها ظلّ دمعى بعبره وانسكاب

إنّها أربّع عفت بعد ما قد كان منها مرابع الأحباب

كم تقضى لنا زمان رغيدي بين تلك الربى وتلك الشعاب

نتعاطى المدام صرفاً وطوراً يمزجوها سقاتنا بالرضاب(١)

١١١ - السيد جعفر بن السيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان.

قال الخاقاني: شابّ فاضل، وأديب شاعر. ولد في النجف في شهر صفر عام (١٣٢٢) هـ، ونشأ بها على أبيه، وكان من أعلام عصره في العلم والأدب، وتوفّي في زهره

ص: ٢٢٢

شبابه فى شؤال من عام (١٣٤٧) فى النجف ودفن فىها.

ومن شعره: قصيده قالها فى تهنته الشيخ إبراهيم الدجلى بقران ولده الشيخ هادى (١).

١١٢ - السيد جعفر زوين بن الحسين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي

ابن محمّد بن عبدالعلى بن زين الدين بن رمضان بن صافى بن عوّاد بن محمّد بن

عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن على بن

الحسين بن عمران الهاشمى بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب طريش بن

عمّار بن المفضّل بن محمّد الصالح أحمد بن محمّد الأشر بن أبى على عبيدالله

الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد

ابن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس

ابن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال حرز الدين: فاضل كامل أديب لامع، وشاعر أبدع فى شعره، معاصر سريع البديهة والارتجال، نظم فى المديح والرثاء والغزل، وكان متّصلاً بالشعراء والأدباء فى النجف الأشرف، وصحب الشاعر الشهير الشيخ عباس الأعمس المتوفى سنة (١٣١٣) واستفاد من ملازمته له أدباً وكمالاً، وكانت بيننا وبينه صحبه أكيدة ورابطه مع أسرته السيادة آل زوين الأجله، وتوفى سنة (١٣٠٥) فى الحيره ونقل إلى النجف ودفن فى مقبرتهم بحجره من الصحن الغروى (٢).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، ولد فى النجف سنة (١٢٦٥) ونشأ بها على أبيه، فكان أديباً كاملاً، وشاعراً ماهراً، يجيد النظم بالفصحى والعامية، وله فيهما شعر جيد ونظم مطبوع، وكان مشهوراً بحسن الأخلاق وحنده الذهن، وكان يكثر التردد إلى بنى عمّه فى الجعارة ويطلب المكث بينهم، وتوفى فيها سنة (١٣٠٧) ونقل إلى النجف فدفن فى

ص: ٢٢٣

١- (١) شعراء الغرى ٢: ١٣٣-١٣٤.

٢- (٢) معارف الرجال ١: ١٦٩-١٧١.

الحجره التي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة(١).

وقال السيد الأمين: توفي سنة (١٣٠٥) في حضره العباس بن علي عليه السلام بكر بلاء فجأه بعد فراغه من أداء مراسم الزيارة وعمره ٤٥ سنة، ورثاه جماعه منهم الشيخ طاهر الدجيلي، والشيخ عبود قفطان وغيرهما. كان شاعراً أديباً، كريم النفس، تخرّج في الأدب على الشيخ عباس الأعسم، وكان مقلاً في نظم الشعر، توجد من شعره مجموعه متوسطه الحجم عند حفيده السيد علي، وفيها طائفه من قصائده ومقاطيعه ومفرداته، وجلّها في أهل البيت عليهم السلام ومديح اسرته ومطارحات أصدقائه:
من شعره قال:

أنا من كرامٍ لم تزل بالمجد خافقه العلم

عاشت بوكف أكفهم سكان طيبه والحرم

ملكوا بحدّ سيوفهم عرب المفاوز والعجم

فتحوا بمفتاح الكرامه كل بابٍ للكرم

قاموا بأعباء النبوه والخلافه في الأمم

وقال:

لنا الشرف السامي الرفيع رواقه يكاد علا يسمو السهى بالتسّم

لنا النسب الصافي الذي ينتمى بنا إلى خير جدٍّ من فصيحٍ وأعجم

ونحن وأكتاف السدير كأننا سماء المعالي الغرّ صينت بأنجم

إذا ما ردّ يدنو إليها تساقطت مفاصله في كلّ أبيض مخدّم

محزّمه أن يسحب الضيم ذيله عليها وهل ضيمت عرينه ضيغم

بنينا بها مجدداً رفيعاً ومفخرّاً غنمنا به والفخر أكبر مغنم

فتسقيه أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلم

ولولم تكن تمشي النائم بيننا لكننا بهذا الدهر غزه أدهم

وقال من قصيده:

١- (١) نقباء البشر ١: ٢٨٧-٢٨٨ برقم: ٦٠٢.

ذرينى عن ملامك واعذرينى وعن أثلاث نجدِ خبّرينى

يحقّ علىّ إن بخلت عليها عيون السحب أمطرها جفونى

فلا قرّت بى الأحلام يوماً ولا أسرجن لى ملس المتون

ولا نظرت حسان الغيد عيني ولا هدأت يطيب كرى جفونى

لعمر أبى الذى للضيف أبدى لسان النار فى الغسق الدجين

تؤمّ به الوفود خفافٍ ثقلٍ فترجع وهى مثقله المتون

لئن أضحت تسابقنى رجال لنيل المجد لا هدأت عيونى

وله فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

شمر لنيل العلا عن همّه شمخت وعزمه جاز أدناها ذرى الشهب

لا تسأم العضب الممدوح عاقبه قد جاء إنّ لذيد العيش بالنصب

خض لجه الحرب لا تحجم فإنّ بها مجدٌ لكلّ شريفٍ واضح النسب

واصبر على السيف إنّ العمر منصرم والفخر باقٍ بقاء الدهر والكتب

أما سمعت بيوم الطفّ إذ فخرت به بنو هاشم البطحا على العرب

لما أبوا أن يحلّ الضيم ساحتهم تنمّروا للقاء الموت والنوب

كم لّمّه للمنايا شاب مفرقها قد خضّبوها دمّاً لا بالدم الكذب

وغمره أحجمت من دونها أسد جثوا بلجّتها غضبى على الركب

حتّى حموا بمواضيعهم رواق على قد ضمّ بنت نبى أو وصى نبى

سل عنهم الطفّ هل زلت لهم قدم عند الطعان بخطى القنا السلب

فاستقبلوا الموت زحفاً لم يكن لهم إلاّ المنيه والعلياء من أرب

لله تلك الوجوه المسفرات بها يستدفع الخطب قد باتت على الترب

لم أنس مذعوره كانوا الحجاب لها ما بين أعدائها مهتوكه الحجب
نادت ويا ليت إذ نادتهم سمعوا من عتبها ما رمى الأحشاء بالعطب
أيا حماه رواق العزّ نسوتكم تطوى السباسب فوق الهزل النجب
عتبت لو أنّ غير الموت خان بكم لكنّما ليس بعد الموت من عتب
وله من حسنيه اخرى:

ص: ٢٢٥

حماء الحمى يا بنى هاشم إذا الخيل شنت عليه المغارا

وأسد الكريهه إن أضرمت بها شفرات المواضى شرارا

خباؤكم فى عراس الطفوف به أسعرت آل سفيان نارا

ونسوتكم فوق عجف المطا تؤم دياراً وتطوى قفارا

وتدعوكم حيث لا سامع يجيب نداء النساء الحيارى(١)

وقال الخاقاني: شخصيه أدبيه اجتماعيه معروفه. ولد فى النجف عام (١٢٦٥) هـ تقريباً، ونشأ بها على أبيه.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان سيداً شهماً هماماً سخياً مقدماً، حسن الأخلاق، حلو الشمائل، هشاً بشاً، أديباً كاملاً، شاعراً ماهراً، جيد النظم بالقريض، وكان أيضاً يجيد النظم باللغه العاميه، كالمواليات والأبوذيه والميمر، وكانت بينه وبين شعراء عصره مراسلات ومراجعات باللغتين، وكان ذا ذهن وقاد، حادّ الفهم والحدس، ونظمه جيد مطبوع، وكان أغلب توقّفه مكتبه فى عقارهم المسمّى بالجعاره.

ولم يزل يتردّد إلى النجف ويجتمع مع شعرائها ويكتسب من فوائدهم، وتوفّى فى سنّ الكهوله عام (١٣٠٧) فى الحيره، ونقلت جنازته إلى النجف ودفن مع أجداده فى الحجره التى عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، وخلف عدّه أولاد أكبرهم السيّد عبود.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها: ما كتب إلى الشيخ محسن الخضرى على إثر هروبه من النجف وقت الطاعون، وله ما كتب للشيخ محسن الخضرى على إثر تلاشى الطاعون وانقراضه على روى قصيدته التى أجاب بها السيّد محمّد القزوينى، وله راثياً الميرزا جعفر القزوينى(٢).

١١٣ – السيد أبويحيى جعفر الحلى بن أبى الحسين حمد بن أبى محمّد حسن

اشاره

(٣)

ص: ٢٢٦

١- (١) أعيان الشيعة ٩٤:٤-٩٥.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣٩-٣٥:٢.

٣- (٣) فى الشعراء: محمّد حسن.

ابن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن

منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن

أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي

ابن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن

عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي الشاعر.

قال الشيخ الطهراني: أحد أعلام الأدب المشاهير في عصره، ولد في قرية الساده إحدى قرى الحلة في النصف من شعبان سنة (١٢٧٧) وانتقل في أيام شبابه إلى النجف الأشرف، فدرس مقدمات العلوم، واتصل بجماعه من فحول الشعراء، وقرض الشعر فنبغ فيه، وهو أحد الشعراء العشره المعروفين في الأدب، ونظم في أبواب الشعر، واتصل بالأمراء والحكام ومدح وهجا.

وكان صريح القول، قوى الجنان، حضر في الفقه والأصول على العلامتين الشيخ آغا رضا الهمداني والميرزا حسين الخليلي، واختص بالفاضل الشراياني، توفي في النجف ٢٣ شعبان سنة (١٣١٥) ودفن في وادي السلام قريباً من مقام الإمام المهدي عليه السلام عند قبر والده(١).

وقال السيد الأمين: ولد يوم النصف من شعبان سنة (١٢٧٧) في قرية من قرى العذار تعرف بقرية الساده، وتوفي فجأة في النجف الأشرف في شعبان لسبع بقين منه سنة (١٣١٥) ودفن هناك.

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآليه والدينيه، أديباً محاضراً شاعراً، قوى البدييه، حسن العشره، رقيق القشره، صافى السريره، حسن السيره، مدح السلاطين والعلماء فمن دونهم ونال جوائزهم.

وله ديوان شعر مطبوع اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم، وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البدييه من الأبيات القليله، رأيناه

ص: ٢٢٧

فى النجف؁ وكان شريكنا فى الءرس عنء الفقيه الشيخ محمء ءطه نجف؁ وقرأ أفضاً على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل؁ ووفى ونحن فى النجف؁ ورثاه الشعراء.

إلى أن قال: وأرسل هذه الأبياء إلى إمام اليمن المتوكل على الله يحيى حميدالدين؁ ثم جعلها فى مءح الميرزا الشيرازى؁ وزاء عليها أبياءاً كما فعل فى كثير من غيرها وهى هذه:

مروانه وأحكم فأنت اليوم مممثل والأمر أمرك لا ما تأمر الءول

عنك الملوكة انشوا وما علموا أنت زءت علواً أم هم سفلوا

نجاه ذى التاج أن يعطيك مقوءه لأمه أن عصاك الشكل والهبل

من كان فى حكمه بالله منتصراً فلا تقابله الأنصار والخول

فعش فريءاً بلا مثل تقاس به لكن بطشك فيه يضرب المثل

إن كان للناس أقوال بلا عمل فأنت أسبق من أقوالك العمل

يمناك قد خصها البارى بأربعة لها الءعا والندى والبطش والقبل

هى السحاب فنهنه بعض صيبها تخشى إذا اتصت أن تقطع السبل

ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمه ولا كملته الأءيان والملل

فكم له من يء فى العين يشكرها بها تحدت الركبان والإبل

الءولة اليوم فى أبناء فاطمه بشراً فقد رجعت أيامنا الأول

قء جانب البخل حتى ما توهمه كأن عقيدته لم يخلق البخل

لم تمحل الناس ما ءامت مواهبه وكيف يجتمع الوسمى والمحل

يهزنا أن سمعنا مءحه طرب كأنما مءحه فى سمعنا غزل

فأجاب إمام اليمن بما صورته: الأخ الأءيب العالم العلامة النحرير السيد جعفر الحللى النجفى؁ نفعنا الله تعالى بعلموه وتقواه وحفظه من فوءه وقءامه ووراه؁ نعم يا أخى قء وصلت أبياءكم الرايعه المشتمله على المعانى الفائقه؁ لله ءرّ قريحه نظمت وىء صاغت والتواصى بتقوى الله والءعاء إلى الله؁ والعلم الخالص لوجه الله ممّا يشوبه من التخليط؁ لاسيما علم اصول الءين؁ والله يجمع القلوب على رضاه؁ والسلام عليكم ورحمه الله؁ وفيها يقول:

بيض الظبا وصدور الخيل والأسل يصلحن ما أفسد الأوغاد والسفل

هبت لنا نسيمات الشوق من نجف حنت لها صافنات الخيل والإبل

يا ناظماً من بنى الزهراء هيج من شوقى إلى نصر ما جاءت به الرسل

نظماً يطأطىء سحبان لرقته ويحتذى ما احتذاه المسك لا الجعل

ويتثنى عنه عجزاً أن يماثله كما النعامه لا طير ولا جمل

ذكرتنا من بنى الزهراء أنهم قوم لهم نصره الإسلام والدول

لكنهم قعدوا عنها وما اجتهدوا وطالما رقدوا فاعتاقهم دخل

وضيعوا سنن الآباء وادرعوا درع السلامه وهو الحتف لو عقلوا

وشاركوهم على ظلم الحقير وطرد المستجير وعن حكم الحجى غفلوا

ما كل ذى محلبٍ صقرٍ ولا سبعٍ كلاً ولا رجل يعتاضه رجل

لذاك واخيت وحش القفر منتصراً بالله والجيش أثر الجيش متصل

يا غاره الله حتى السير مسرعهً لحلّ ما عقد الأوباش والسفل

وعن قريبٍ وقد زال الصداء عن القلوب وانبعثت أيماننا الأول

وأسلم ودم فى نعيم لا يقاومه شرٌّ ولا عاقه فى نحسه زحل(١)

وقال الخاقاني: ذكره الشيخ جعفر النقدي فى كتابه الروض النضير، فقال: ولد فى قرية الساده إحدى قرى الحله فى النصف من شعبان عام (١٢٧٧) هـ، ونشأ بها فى ظلّ والده، وانتقل إلى النجف فى إبان شببته وشرح صباه، بعد أن فرغ من دراسه مقدمات العلوم، فظهر فى النجف ظهوراً عالياً، فحضر حلقات أشهر زعماء الفقه والأصول، كالشيخ عباس ابن الشيخ على كاشف الغطاء، والشيخ محمّد الشرياني، والحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل، والشيخ محمّد طه نجف، وأمثالهم من المراجع.

وأحبّه الجميع لعبقريته ونبوغته، فقد مّوج المجالس العلميه والأدبيه ولا كم الكثير من فحول الشعراء، أمثال السيد حيدر الحلّي، والسيد مهدي البغدادي، والشيخ آغا رضا الأصفهاني، وأخذانهم من أعضاء العشره المبشّره، وكانت أنديه النجف تحترمه وتفتقده،

اتّصل بالملوك والأمراء كالسلطان عبدالحميد العثماني، وآل رشيد في جبل حائل في الحجاز، ونادم العلماء الأعلام، وساجل فريقاً من الشعراء البارزين.

وذكره الإمام الهادي من آل كاشف الغطاء في كشكوله، فقال: السيد الكامل الشريف، والعلم المستغنى بكماله عن التعريف، ربيع الفضل أبو يحيى جعفر الحلّي، فاضل والفضائل ملء برديه، وكامل والكمالات منه وإليه، لم تعرف مكرمه إلا وقد حازها، ولا غايه شرف إلا انتهى إليها وجازها، يقطر ظرافه ولطافه، وتكاد تعتصر من أخلاقه حمياً السلافه، بلغ في الفقاهه الشوط البعيد، وأخذ من العلم بالطارف والتليد.

فهو عالم وإن صار الشعر شعاره، وشاعر وإن صرف في العلم ليله ونهاره، وكان مقداماً جريئاً، وهماماً هاشمياً، له ديوان سارت به الركبان، لم تكتحل بمثله عيون ادباء الزمان، وكان من الملازمين لدرس الوالد في ليله ونهاره، والنازلين بساحه جواره، وقد جاورنا منه روضه محاسن، تسقى بنمير خلق غير آسن، وقد أجاب داعي الحقّ المبين، ولم يبلغ سنّه الأربعين، وذلك في شهر شعبان، وبينه وبين وفاه الوالد سنّه أشهر.

وذكره الحجّه الأكبر كاشف الغطاء في مقدّمته التي وضعها لديوانه، فقال بعد كلام طويل: نعم نشأ السيد جعفر في هذا العصر القاتم وعنده تلك النفس البراقه، والقريحه الوقاده، فاستطرف قدر حاجته من المبادئ، النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافله في الفقه.

وهو في كلّ ذلك حلو المحاضره، سريع البدهاه، حسن الجواب، نبيه خاطر، متوقّد القريحه، مصغ القلب، جرىء اللسان، قوى الهاجس، فهو يسير إلى النباهه والاشتهار بسرعه، ويتقدّم إلى النبوغ والظهور بقوّه، وبيننا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسنح على خاطره، فيجرى دفعاً على لسانه، من دون إعمال فكر، ومراجعه رويه البيتان والثلاث، والتنف والمقاطع حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الموضوع، فيتلوها على الحضور أيّاً كانوا، قلّه أو كثره، ضعه أو رفعه، غير هيّاب ولا نكل، فتستحسن منه وتستجاد وتستزاد وتستعاد.

وقال أيضاً: إنّه كان ينظم الشعر وكأنّه يتكلّم الكلام الدارج، من غير اتعاب ولا رويه، ولا إعمال فكر، ولا كظه خاطر، ولا عصره جبين، ولسهوله قول الشعر عليه، كان لا

يجلس ولا يقوم على الأكثر إلا وقد قال الأبيات أو البيتين وما فوقها، حسبما سنع في تلك المحاضره أو المحادثه من الدواعى، وربما طلب ماءً أو قهوه أو دخاناً، أو داعب جليساً أو غير ذلك، فيورد غرضه بيتين من الشعر هما أجلى في مراده من الكلام المألوف، والقول المتعارف، حتى للعامه من الناس، والسواد من الدهماء، وربما كان يأتي إلى دار من يريد فلا يجد ربّه، فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه شعراً ويذهب الخ(1).

وقال البحرانى: وله في رثاء الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

لبس الإسلام أبراد السواد يوم أردى المرتضى سيف المرادى

ليلة ما أصبحت إلا وقد غلب الغي على أمر الرشاد

والصلاح انخفضت أعلامه وغدت ترفع أعلام الفساد

إن تقوض خيم الدين فقد فقدت خير دعاء وعماد

ما رعى الغادر شهر الله في حجه الله على كل العباد

وبيت الله قد جدله ساجداً ينشج من خوف المعاد

يا ليال أنزل الله بها سور الذكر على أكرم هاد

محيث فيك على رغم الهدى آية في فضلها الذكر ينادى

قد لعمري منذ مات المرتضى فجع الدين بدهياء ناد

قتلوه وهو في محرابه طاوى الأحشاء عن ماء وزاد

سل بعينه الدجى هل جفتا من بكاء أو ذاقنا طعم الرقاد

وسل الأنجم هل أبصرته ليله مضطجعا فوق الوساد

وسل الصبح أهل صادفه مل من نوح مذيب للجمام

سيد مثلت الأخرى له فجفا النوم على لين المهاد

هو للمحراب والحرب أخ جاهد ما بين نفل وجهاد

نفسه الحره قد عرضها للظبا البيض وللشمر الصعاد

سامها بذلاً فهابوا سوماها فهي كالجوهر في سوق الكساد

ص: ٢٣١

١- (١) شعراء الحلة ١: ٢١٠-٢٤٦.

طالما أقدم لا فى صنعه من لبوس يتقى بأس الأعدى

فتحامتها وجوه تنجلي غبره الهيجاء عنها بسواد

سلبوها وهو فى عزته حيث لا حرب ولا قرع جلال

قسماً لو تبهوه لرأوا دون أن يدنوا له خرط القتاد

عاقرة الناقه مع شقوته ليس بالأشقى من الرجس المرادى

فلقد عمم بالسيف فتى عم خلق الله طراً بالأيدى

فبكته الإنس والجنّ معاً وطيور الجوّ مع وحش البوادرى

وبكاه الملاء الأعلى دماً وغدا جريل بالويل ينادى

هدمت والله أركان الهدى حيث لا من مُنذرٍ فينا وهادى

وله نور الله ضريحه:

أدرىك تراتك أيها الموتور فلكم بكل يدٍ دمٌ مهدورٌ

عذبت دماؤكم لشارب علها وصفت فلا رنق ولا تكدير

ولسانها بك يابن أحمد هاتف أفهكذا تغضى وأنت غيور

ما صارم إلا وفى شفراته نحر لآل محمدٍ منحور

أنت الولى لمن بظلم قتلوا وعلى العدى سلطانك المنصور

ولو أنك استأصلت كل قبيله قتلاً فلا سرف ولا تبذير

خذهم فسنة جدكم ما بينهم منسيه وكتابكم مهجور

إن تحتقر قدر العدى فلربما قد قارف الذنب الجليل حقير

أو إنهم صغروا بجنبك همّة فالقوم جرّمهم عليك كبير

غضبوا الخلافه من أبيك وأعلنوا أنّ النبوه سحرها مأثور

والبضعة الزهراء امك قد قضت قرحى الفؤاد وضلعتها مكسور

وأبوا على الحسن الزكى بأن يرى مثواه حيث محمّد مقبور

واسأل بيوم الطفّ سيفك إنّه قد كَلّم الأبطال فهو خير

يوم أبوك السبطُ شمّر غيره للدين لَمّا أن عفاه دثور

وقد استغاثت فيه ملّة جدّه لَمّا تداعى بيتها المعمور

ص: ٢٣٢

وبغير أمر الله قام مُحَكَّمًا بالمسلمين يزيد وهو أمير
نفسى الفداءٍ لثائرٍ فى حقِّه كالليث ذى الوثبات حين يثور
أضحى يُقيم الدين وهو مُهدِّمٌ ويُجَبِّرُ الإسلام وهو كسير
ويذكُرُ الأعداء بطشه ربِّهم لو كان ثمَّه ينفع التذكير
وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا لا الوعظُ يبلُغها ولا التحذير
فرضا ابن أحمد صارمًا ما سلَّه إلا وسلن من الدماء بُحور
فكأنَّ عزرائيلَ حَطَّ فرندُه وبه أحاديثُ الحمام سطور
دارت حماليقُ الكماه لخوفه فيدورُ شخص الموت حيث يدور
واستيقن القوم البوار كأنَّ إسرا فيل جاء وفى يديه الصُور
فهوى عليهم مثل صاعه السما فالروسُ تسقط والنفوس تطير
لم تشنَّ عامِلَه المسدَّدُ جَنَّتْه كالموت لم يحجزه يوماً سور
شاكى السلاح لدى ابن حيدر أعزلٌ واللابس الدرع الدلاص حسير
غيران ينفضُ لبدتيه كأنَّه أسدٌ بآجام الرماح هصور
ولصوته زجلُ الرعود تطير بالألباب دمدمة له وهدير
قد طاح قلبُ الجيش خيفه بأسه وانهاض منه جناحه المكسور
بأبى أبى الضيم صال وماله إلا المُتَّقِف والحسام نصير
وبقلبه الهَمُّ الذى لم بعضه بشير لم يثبت عليه ثبير
حُزنٌ على الدين الحنيف وعُربُه وظمًا وفقدُ أحبِّه وهجير
حتى إذا نفذ القضاء وقُدِّر المح - تومٌ فيه وحتم المقذور
زجَّت له الأقدار سهمٌ متيه فهوى لقيٌّ فاندكَّ ذاك الطور

وتعطل الفلك المدار كأنما هو قطبه وعليه كان يدور
وهوين ألويهُ الشريبعه نُكصاً وتعطل التهليل والتكبير
والشمس ناشره الذوائب ثاكل والأرض ترجف والسما تمور
بأبي القتيل وغسله علق الدما وعليه من أرج الثنا كافور
ظمان يعتلج الغليل بصدوره وتبل للخطى منه صدور

ص: ٢٣٣

وتحكمت بيضُ السيوف بجسمه ويح السيوف فحكمتُ يجور
وغدت تدوس الخيل منه أضالِعاً سرَّ النبي بطيها مستور
فى فتيه قد أرخصوا لفدائه أرواحٍ قُدسٍ سوْمُهِنَّ خطير
ثاوينَ قد زهتِ الرُّبى بدمائهم فكأَنَّها نَوَّارُها الممطور
رقدوا وقد سَقوا الثرى فكأَنَّهم نِدْمَانُ شربِ والدماءِ حُمور
هم فتيه خطبوا العلى بسيوفهم ولها النفوسُ الغاليات مُهور
فرحوا وقد نُعت نفوسهم لهم فكأنَّ لهم ناعى النفوس بشير
فاستنشقوا النقع المثار كأنه نُدُّ المجامر منه فاح عبير
واستيقنوا بالموت نيلُ مرامهم فالكلُّ منهم ضاحكٌ مسرور
فكأَنَّما بيض الحدود بواسمًا بيض الخدود لها ابتسمن ثغور
وكأَنَّما سُمُ الرماح مَوائلاً سمر الملاح يُزينهنَّ سُفور
كسروا جُفون سيوفهم وتفتحوا بالخيال حيث تراكم الجمهور
من كلِّ شهم ليس يحذر قتله إن لم يكن بنجاته المحذور
عاشوا بآل اميه فكأَنَّهم سربُ البغاث يعثن فيه صقور
حتى إذا شاء المهيمن قُربهم لجواره وجرى القضا المسطور
ركضوا بأرجلهم إلى شَرَك الردى وسعوا وكلَّ سعيه مشكور
فزهت بهم تلك العراض كأَنَّما فيها رَكَدَن أهله وبدور
عارين طرّزت الدماء عليهم حُمَر البرود كأَنَّهن حرير
وثواكلٌ يُشجى الغيور حينها لو كان ما بين العداه غيور
حُرْمٌ لأحمد قد هتكن ستورها فهتكن من حرم الإله ستور

كم حُرِّه لَمَّا أَحاطَ بِها العدى هربت تَخِفُّ العَدُوَّ وهى وقور
والشمس تُوقد بالهواجر نارها والأرض يعلَى رملُها ويفور
هتفت غداه الروح باسمِ كفيها وكفيها بثرى الطفوف عفير
كانت بحيث سجاها بينى على نهر المجزّه ما لهنَّ عبور
يُحمين بالبيض البواتر والقنّال - سمر الشواجر والحماه حضور

ص: ٢٣٤

ما لاحظت عين الهلال خيالها والشهب تخطف دونها وتغور
حتى النسيم إذا تخطى نحوها ألقاه في ظل الرماح عُثور
فبدا بيوم الغاضريه وجهها كالشمس يسترها السنا والنور
فيعود عنها الوهم وهو مقتيد ويرد عنها الطرف وهو حسير
فغدت تود لو أنّها نُعيت ولم ينظر إليها شامت وكفور
وسرت بهن إلى يزيد نجائب بالبيد تنجد تارة وتغور
حتت طلائح العيس مسعدة لها وبكى الغبيط لها وناح الكور
وله رحمه الله:

يا قمر التّم إلى م السراز ذاب مُحَبّوك من الانتظار
لنا قلوب لك مُشتاقه كالنبت إذ يشتاق صوب القطار
فيا قريباً شَفْنَا هجره والهجر صعب من قريب المزار
دجا ظلام الغي فلتجله يا مرشد الناس بذات القفار
يستنصر الدين ولا ناصرٌ وليس إلا بكم الانتصار
متى نرى بيضك مشحوده كالماء صافٍ لونها وهي نار
متى نرى خيلك موسومه بالنصر تعدو فتثير العُبار
متى نرى الأعلام منشوره على كُماهٍ لم تسعها القفار
متى نرى وجهك ما بيننا كالشمس ضاءت بعد طول استتار
متى نرى غلب بني غالب يدعون للحرب البدار البدار
كلُّ يرى مُقتعداً مُهزه لا يسأل الصاحب أين المُغار
اولئك الأكفاء أرجو بهم أن لا يفوت الهاشميين ثار

هم أيدلُ الناس إذا ما دُعوا نفساً ولكن أمنع الناس جار
يُطربهم لحنٌ صليلِ الضبا كالصَّبِّ إذ يسمع لحن الهزار
وعندهم نَقعُ الوغى إن دجا ليلُ زَفافٍ والرؤوس النثار
تلاوه الذكر لهم شيمه وطاعه الله عليهم شعار
إن تَدِرِ الحرب كدور الرّحى فمنهم القُطب وفيهم تُدار

ص: ٢٣٥

وليس منهم فى الورى نسه من لم يسد من قبل شد الإزار
رياسه الدين لهم فصلت أبرادها والناس عنها قصار
أن يسلبوها اليوم عاريه ففى غدٍ سوف يردّ المعار
زعيمنا حُجّب عَنَّا فما أقرب أن يبدو فيحمى الذمار
إن صحن بالطف نساء لنا سندخل الصيحه فى كلّ دار
أو تبكى أطفال صغاراً لنا سنأخذ القوم بذلّ الصغار
أو قتل السبّ فلا بدّ أن ندرّك ما فات بيض الشفار
تلك دماء قد اطلّت ولا والله لا تذهب منّا جبار
يا وقعه الطفّ ولم ننسها ما أظلم الليل وضاء النهار
مثل بنات الوحي بين العدى يسار فيهنّ يمينا يسار
لم تدر فى السير لما راعها أنجد حاديها بها أم أغار
حرائر يُجلبن جلب الإما ظلماً وفى الأمصار فيها يُدار
كم تاكلٍ ناحت على كورها نوحاً تكاد الأرض منه تُمار
تُمسك باليسرى حشى قلبها وتعقد اليمنى مكان الخمار
ولهانّه تهتف فى قومها من شبيه الحمد وعلياً نزار
قوموا فقد أدرك أعداؤكم ما هدر الإسلام ثاراً بثار
قد غادروا بالطفّ فتياكم تدرى عليها الريح سافى الغبار
وله عطر الله مرقده:

ألا لا سقت كفى عطاشى العواسيل إذا أنا لم أنهض بثار الأوائل
وإن أنا لم اوقد لظى الحرب بالظبا فلا رجعت باسمى حُده القوافل

تفرّسن في المرضعات مهابةً وأرحبن لي باعاً أكفّ القوابل
وُلدتُ فقلن الهاشمياتُ مرحباً فما حدّتهنّ الظنون بباطل
رأين على وجهي حمايه ضيغمٍ وجرأه مقدامٍ وسطوه باسل
سأقتادها بالهاشميين ضمراً يجلن فيملأن الفلا بالصواهل
إذا صيح يا للثار فوق ظهورها زفنن إلى الهيجا زفيف الأجادل

ص: ٢٣٦

تخالُ نعاماً تحت اسدٍ ضراغِمٍ وما هي إلا الخيلُ تحت البواسل
أغضى وما غاب المثقف عن يدي وذو الشفرات البيض طوع أناملي
أيذهب ثار الهاشميين في العدى ويُصبح ذاك الحقّ اكله باطل
كراماً بأرض الغاضريه عرسوا فطابت بهم أرجاء تلك المنازل
أقاموا بها كالمزّن فاخضرّ عودها وأعشب من أكنافها كلّ ما حل
زهت أرضها من بشر كلّ شمردلٍ طويلٍ نجاد السيف حلّو الشمائل
يسرُّ إذا قامت على ساقها الوغى وجالت ببيض الهند لا بالخلاخل
يكرّ بدرع الصبر حتّى تخالّه بدرعٍ دلاصٍ وهو بادي المقاتل
يفرّق شمل الجيش تفريق جائرٍ ويقسم بالبتار قسمه عادل
كانّ لعزرائيل قد قال سيفه لك السلم موفورٌ ويوم الكفاح لى
حموا بالظبا دين النبي وطاعنوا ثباتاً وخاضت جردهم بالجحافل
إلى أن أحالوا الجوّ نقعاً وصبغوا بما استحلبته اللدن وجه الجنادل
وقد أنهلوا هنديه البيض بالدماء وراحت جياغ الطير ملأى الحواصل
ولما دنت آجالهم رحبوا بها كأنّ لهم بالموت بلغهُ آمِل
فماتوا وهم أركى الأنام نقيبه وأكرم من يُبكي له بالمحافل
عطاشى بجنب النهر والماء حولهم مباحٌ إلى الوراد عذب المناهل
أبا حسنٍ إنّ الذين عهدتهم ثقال الخطى إلا لكسب الفضائل
اعزّيك فيهم يا لك الخير إنهم مشوا لورود الموت مشيه عاجل
أرادت بنو سفيان فيهم مدلّه وذلك من أبنائك صعب التناول
متى ذلّ قومٌ أنت خلّفت فيهم إباءً له يندقُّ أنفُ المُجادل

نَعِمَت بِهِمْ عَيْنًا فَقَدْ سَارَ ذَكَرَهُمْ كَمَا قَدْ فَشَا مَعْرُوفُهُمْ فِي الْقِبَائِلِ
أَعَادُوكَ يَوْمَ الْبَطْنِ حَيًّا وَجَدُّدُوا لَعَلِيَّاكَ ذِكْرًا قَبْلَ ذَا غَيْرِ خَامِلِ
فَلَمْ تَفْجَعْ الْأَيَّامَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِهِمْ بِأَكْرَمِ مَقْتُولٍ لِأَلْتُمْ قَاتِلِ
رَعَى اللَّهُ خِدْرًا كَانَ مِنْ خَوْفِ أَهْلِهِ يَمُرُّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَرَّةً وَاجِلِ
تَزُورُ الْوَرَى وَادِيَهُ وَهُوَ مُقَدَّسٌ فَيُخْلَعُ تَعْظِيمًا لَهُ كُلُّ نَاعِلِ

ص: ٢٣٧

فَعَادَ كَأَنَّ الْبَيْضَ لَمْ تُنَضَّ حَوْلَهُ وَلَا رُكِّزَتْ فِيهِ طَوَالَ الذُّوَابِلِ

تَفَرَّقَ أَهْلُوهُ فَأَصْبَحَ مَغْنَمًا تَنَاهَبُ مِنْهُ الثَّقَلُ أَيْدَى الْأَرَادِلِ

وَلَهُ نَوْرُ اللَّهِ ضَرِيحِهِ:

اللَّهُ أَيُّ دَمٍ فِي كَرْبَلَا سُفِكََا لَمْ يَجْرُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَوْقَفَ الْفَلَكَا

وَأَيُّ خَيْلٍ ضَلَالٍ بِالطُّفُوفِ غَدَتِ عَلَى حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ فَانْتَهَكَا

يَوْمَ بِحَامِيهِ الْإِسْلَامِ قَدْ نَهَضَتْ لَهُ حَمِيَهُ دِينَ اللَّهِ إِذْ تُرَكَا

رَأَى بَأْنَ سَبِيلِ الْغَىِّ مُتَّعٍ وَالرُّشْدِ لَمْ تَدْرِ قَوْمٌ أَيَّهَ سَلَكَا

وَالنَّاسُ عَادَتْ إِلَيْهِمْ جَاهِلِيَّتُهُمْ كَأَنَّ مِنْ شَرِّعِ الْإِسْلَامِ قَدْ أَفَكَا

وَقَدْ تَحَكَّمُوا بِالْإِسْلَامِ طَاغِيَةً يُمَسِي وَيُصْبِحُ بِالْفَحْشَاءِ مِنْهُمْ كَا

لَمْ أَدْرِ أَيْنَ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ مَضُوا وَكَيْفَ صَارَ بَيْنَهُمْ مَلَكَا

الْعَاصِرُ الْخَمْرُ مِنْ لَوْمٍ بَعُنْصَرِهِ وَمِنْ خَسَاسِهِ طَبَعٍ يَعْصِرُ الْوَدَكَا

هَلْ كَيْفَ يَسْلَمُ مِنْ شِرْكٍ وَوَالِدِهِ مَا نَزَّهَتْ حَمَلَهُ هِنْدٌ عَنِ الشُّرَكَا

لِئِنْ جَرَتْ لَفِظَةُ التَّوْحِيدِ فِي فَمِهِ فَسَيْفُهُ بِسُورِ التَّوْحِيدِ مَا فَتَكَا

قَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مِنْهُ يَشْتَكِي سَقَمًا وَمَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ الْحُسَيْنِ شَكَا

فَمَا رَأَى السَّبْطَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ شِفَاءً إِلَّا إِذَا دَمُهُ فِي كَرْبَلَا سُفِكََا

وَمَا سَمِعْنَا عَلِيًّا لَا عِلَاجَ لَهُ إِلَّا بِنَفْسِ مَدَاوِيهِ إِذَا هَلَكَا

بِقَتْلِهِ فَاحِ لِلْإِسْلَامِ نَشْرُ هُدًى فَكَلَّمَا ذَكَرْتَهُ الْمُسْلِمُونَ ذَكََا

وَصَانَ سِتْرَ الْهَدْيِ مِنْ كُلِّ خَائِنَةٍ سِتْرَ الْفَوَاطِمِ يَوْمَ الطُّفِّ إِذْ هُتَكَا

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَادِ شَرِّعِ وَالِدِهِ بِنَفْسِهِ وَبِأَهْلِيهِ وَمَا مَلَكَا

وَشَبَّهَا بِذُبَابِ السَّيْفِ نَائِرَةً شِعْوَاءَ قَدْ أوردت أعداءه الدركا

وأنجم الظهر للأعداء قد ظهرت نصبَ العيون وغطى النقع وجه ذُكا

أحال أرض العدى نقعاً بحملته وللسماء سماً من قسطلٍ سمكا

فأنقص الأرضين السبع واحدهً منها وزاد إلى أفلاكها فلكا

كسى النهار ثيابُ النقع حالكةً لكن مُحياه يجلو ذلك الحلكا

فى فتيه كصقور الجوّ تحملها أمثالها تنقضُ الأشراك والشبكا

ص: ٢٣٨

لو أطلقوها وراء البرق آونه ليمسكوه أتت والبرق قد مسكا
الصائدون سباع الصيد إن عندت وما سوى سمرهم مدوا لها شركا
لم تمس أعداؤهم إلا على درك وجارهم يأمن الأهوال والدركا
ضاق الفضاء على حرب بحربهم حتى رأت كل رحب ضيقاً ضنكا
يا ويح دهر جنى بالطف بين بنى محمد وبني سفيان معتركا
حاشا بنى فاطم ما القوم كفؤهم شجاعه لا ولا جوداً ولا نسكا
لكنها وقعه كانت مؤسسهُ من الألى غصبوا من فاطم فدكا
ما ينقم الناس منهم غير أنهم ينهون أن تُعبد الأوثان والشركا
شل الإله يدى شمر غداه على صدر ابن فاطمه بالسيف قد بركا
فكان ما طبق الأدوار قاطبه من يومه للتلقى مأتماً وبكا
ولم يغادر جماداً لا ولا بشراً إلا بكاه ولا جنّاً ولا ملكا
فإن تجد ضاحكاً منا فلا عجب فزبما بسم المغبون أو ضحكا
فى كل عام لنا بالعرش واعيه تطبق الدور والأرجاء والسككا
وكل مسلمه ترمى بزيتها حتى السماء رمت عن وجهها الحُبكا
يا ميتاً ترك الألباب حائرة وبالعراء ثلاثاً جسمه تركا
تأتى الوحوش له ليلاً مسلمة والقوم تجرى نهراً فوقه الرمكا
ويل لهم ما اهدوا منه بموعظه كالدّر منتظماً والتبر منسبكا
لم ينقطع قط من إرسال خطبته حتى بها رأسه فوق السنان حكى
وا لهفتاه لزين العابدين لقي من طول علته والسقم قد نُهكا
كانت عيادته منهم سياطهم وفى كعوب القنا قالوا البقاء لكا

جَزَّوه فَاتْتَهَبُوا النِّطْعَ المَعْدَّةَ لَهُ وَأَوْطَأُوا جِسمَهُ السَّعْدَانَ وَالحَسَكَا

وله رضى الله عنه من جملة قصيده:

لَا خَبْتُ مُرَهَفَاتُ آلِ عَلِيٍّ فِيهِ النَّارُ وَالأَعَادَى وَقَوْدُ

عَقَدُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَنِيَا وَدَعَا هَاهُنَا تُوفَّى العُقُودُ

مَلَأُوا بِالعِدَى جَهَنَّمَ حَتَّى قَنَعَتْ مَا تَقُولُ هَلْ لِي مَزِيدُ

ص: ٢٣٩

ومدَّ اللهُ جِلَّ نادى هَلِّمُوا وهم المسرعون مهما نودوا
نزلوا عن خيولهم للمنايا وقصارى هذا النزول صُعودا
فقدوا والصدور منهم تلظى بضرامٍ وما ابيح الورود
سلبوهم برودهم وعليهم يوم ماتوا من الحفظ بُرودا
تركوهم على الصعيد ثلاثاً يا بنفسى ماذا يُقلُّ الصعيد
فوقه لو درى هياكل قدسٍ هو للحشر فيهم محسود
تُربه تعكف الملائك فيها فركوع لهم بها وسجود
وعلى العيس من بنات علي نُوح كل لفظها تعديد
سلبتها أيدي الجفاه حلاها فخلا معصم وعطل جيد
وعليها السياط لما تلوت خلفتها أساورٌ وعقود
وعليها كم غردت الركب حدوا للثرى فوك أيها الغريد
أُتجد السرى وهن نساء ليس يدرين ما السرى ما البيد
وله رحمه الله من جملة قصيده:

يا آل فهرٍ بأعفائكم قد ظفرت بالطف آل الخنا
فاستعبدوا أحراركم معشرٌ ملكتموها قبل ذا أزمنة
فى معركٍ قد ضاق فى أهله واتسع الخرق ولاح الفنا
أفصح بالموت لسان الوغى ومصقع القوم غدا ألكنا
كان أبناء علي بها آساد حربٍ تحت غاب القنا
نادوا فأما أن نبى العدى أو أننا نبعث من هاهنا
كل فتى تلقاه مستبشراً إذا نادى الموت قد أعلننا

قد تخذ السيف له صاحباً وصهوه المهر له مسكنا
وفى الوغى تكفيه عن سيفه كرات عينيه إذا ما رنى
بشرى بنى فهر فبناؤكم ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
لا تلموا الأيدى وحق لكم أن تعقدوا أندية للهنا
إن الألى فى كربلا صرعوا نالوا بذاك اليوم أقصى المنى

ص: ٢٤٠

باعوا نفوساً لهم قد غلت وأرخصوا من سعرها المثلثنا

واشتروا العلياء نقداً بها ومُشترى العلياء لن يُغبنا

واجتنوا العزّ بأسيافهم والعزّ من أطيب ما يُجتنى

وكافحت أعداءها فتيهً تمنعها الأحساب أن تجبنا

وقاتلت من هاشم غلمه ترى المنايا هي خير المنى

لكن رأوا أنّ بدار البقا نيل الأمانى لا بدار الفنا

فاستسلموا للموت من بعدما أسلمهم فى جريه الأرسنا

تلك الجُسوم الغرّ لهفى لها باتت على البوغاء لن تُدفا

طوبى لهاتيك الربى إذ حوت مثل نجوم الأفق بل أحسنا

باتوا فرادى ووحوش الفلا تُبدى النياحات لهم أُلحنا

ورُحِنَ فى الأسر بنات الهدى تطوى الفيافى موطناً موطننا

يدعين والعيس تجدّ السرى يا حادى العيس ألا ارقق بنا

يا حادى العيس أتدرى بنا ربّاتُ خدرٍ لا نطيق العنا

ماذا عليكم لو مررتم على سادات فهيرٍ قبل أن نظعنا

وله رحمه الله:

يُغزّ الفتى بالدهر والدهرُ خائن ويُصبح فى أمنٍ وما هو آمنٌ

ويُحكّم أسّ الدار من فرط جهله وما نفعه فى داره وهو ظاعن

وإنّ أمام المرء موتاً محتملاً فلا يغترر إنّ المُحتمّم كائن

إذا الناصعات البيض لاحت بمفرقٍ فتلك لمحتوم الفناء قرائن

وأى فتى لم تُستبح إبل عمره ولو كان ينميه من القوم مازن

وما حلت الأيام يوماً لواحدٍ وهل كيف يحلُّ مأوها وهو آجن
ستحملها والموت غايه قصدها هجان الليالى لا المطايا الهجائن
إذا حاربت لم تشن عنك حرابها وإن سالمت فهي العدو المداهن
سل الدهر عن تلك الملوكة التى مضت فأين مبانيها وأين المساكن
وسل عن بنى الزهرا مواطن عزهم متى أقفرت من ساكنيها المواطن

ص: ٢٤١

ضغائنُ شركٍ أظهرتها أميةً وكم من عليٍّ في الصدور ضغائن
وخانوا حسيناً في العهود ولا تَنخل ينال سبيل الرشد من هو خائن
أثاروه من غابِ الرسالة مُلبداً وليث الشرى لم يقترب وهو كامن
وخافوا على دنياهم منه فاغتدت بتدييره أسرارهم والعلائن
فوافقهم من بعد ما أرسلوا له ظواهر صُحفٍ خالفتها البواطن
هو البدرُ قد حاطته هاله أنجمٌ بيهجتها وجه البسيطة زائن
هم القوم أمّا ضدّهم فهو خائفٌ لديهم وأمّا جارّهم فهو آمن
تضمّ ضوافى السرد منهم معاطفاً مياسرهم محمودةً والميامن
ضراعُهم من أدراعهم وسيوفهم لهم لبدٌ مرهوبةٌ وبرائن
وتنفثُ سُمّاً لدنهم فكأنّها إذا اعتقلوها للطعان ثعابين
وكم فجروا ماءَ الطلى بسيوفهم فسالت بطاح بالدماء وأماكن
ولولا العوادي أغرقتهم من الدماء بحارٌ ولكنّ الخيول سفائن
أبوهم عليٌّ ليثٌ كلّ بساله له وقفاتٌ شوهدت ومواطن
ومن يرههم في الطعن مثل أبيهم تيقن أنّ المكرمات معادن
يقودهم للحرب أصيدٌ أشوسٌ لبيضه دين الله حامٍ وصائن
دعى آل حربٍ للهدى يوم كربلا فأبدى مكنونٌ وحرك ساكن
ولمّا نبا عن سمعهم سيف وعظه ولم ينب لولا ما على القلب رائن
نضا مُرهفاً ماضى المضارب أبيضاً ولكن به سُود المنايا كوامن
جرى الماء في حافاته وهو عاطشٌ ولم تروه إلاّ الطلى والجنان
بكفّ ابن خوّاض العجاجة من عنت له الناس وانقاد الطغاة الفراعن

ولولا قضاء الله لم يبق من بنى أميه فى أرض البسيطه قاطن
وما حجت عنه يد الله نصرها لهونٍ ولكنَّ المُحْتَمَّ كائن
ولمَّا دعاه الله لئى لأمره مطيعاً رحيب الصدر والجأش طامن
فبات وأبناء الرسالة حوله مُعَفَّرَةٌ فى التُّرب منها المحاسن
جسومٌ برغم المجد عفرها الثرى وجالت عليها العاديات الصوافن

ص: ٢٤٢

وكم حُرِّه بعد التحجِّب ابرزت وأدمعها كالمعصرات هواتن
فهنَّ على أكفائهنَّ هواتفُ كما هتفت فوق الغصون الوراشن
أحببتنا من للظعائن بعدكم فليت فداكم يا كرام الظعائن
نونا ظعنًا فينا المضلّون غُدوَه أيجمل مسرانا وأنتم رهائن
مضيتم بحيث الحرب تشهد أنكم كُفاهُ وما فيكم من القول شائن
وما طعنت فيكم سوى ألسن القنا ولولا القنا لم تُلف فيكم مطاعن
ومرضعهُ حامت بجنب رضيعها مؤلّهة والوجدُ بادٍ وكامن
تقول وقد هاجت جويّ امّ شادنٍ تعلق منها بالجباله شادن
رأته وما بلّت حشاشه صدره ثديّ ولا أحت عليه الحواضن
فودّت بأن تقفى له ماء عينها ليورى ولكن ذلك الماء آجن
تجرّع من قبل اللبا دم نحره ومن قبل أن يجنى له الحين حائن
كأنّ هلالاً تمّ وهو ابن ليله ففاجأه بالرغم خسفٌ مُقارن
وله رائيًا العباس الشهيد بن على بن أبى طالب عليه السلام:
وجهُ الصباح على ليلٍ مُظلمٍ وربيعُ أيامى على مُحرّمٍ
والليل يشهد لى بأننى ساهرٌ إن طاب للناس الرقاد فهوّوا
بى قرحة لو أنّها ييلملم نُسفت جوائبه وساخ يلملم
قلقًا تُقلبنى الهموم بمضجعى ويغور فكرى فى الزمان ويّتهم
من لى بيوم وغى يشبُّ ضرائمه ويشيب فؤدُ الطفل منه فيهرم
يلقى العجاجُ به الجران كأنه ليلٌ وأطراف الأسنه أنجم
فعسى أنال من الترات مواضياً تُسدى عليهنّ الدهور وتلحم

أو مَوْتَهُ بَيْنَ الصَّفُوفِ أَحَبُّهَا هِيَ دِينَ مَعْشَرِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
مَا خَلَّتْ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ عَادَاتِهِ تُرَوَى الْكِلَابَ بِهِ وَيُظْمَى الضَّيْغَمَ
وَيُقَدِّمُ الْأُمُوِيَّ وَهُوَ مُؤَخَّرٌ وَيُؤَخَّرُ الْعَلُوِيَّ وَهُوَ مُقَدَّمٌ
مِثْلَ ابْنِ فَاطِمَةَ بَيْتِ مُشَرَّدًا وَيَزِيدَ فِي لَذَاتِهِ مُتَنَعِّمٌ
يُرْقَى مَنَابِرَ أَحْمَدٍ مُتَأَمِّرًا فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ يُنْكِرُ مُسْلِمًا

ص: ٢٤٣

وَيُضَيِّقُ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَقَازِفَهُ الْفُضَاءُ الْأَعْظَمُ
خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًا يَتَكْتَمُ
وَقَدْ انْجَلَى عَنِ مَكَّةٍ وَهُوَ ابْنُهَا وَبِهِ تَشَرَّفَتِ الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ
لَمْ يَدْرَ أَيْنَ يَرِيحُ بُدْنَ رِكَابِهِ فَكَانَتْهَا الْمَأْوَى عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ
فَمَضَتْ تَوْمٌ بِهِ الْعِرَاقُ نَجَائِبٌ مِثْلَ النِّعَامِ بِهِ تَخْبٌ وَتَرْسَمُ
مَتَعَطِّفَاتٌ كَالْقَيْسَى مَوَائِلًا وَإِذَا ارْتَمَتْ فَكَانَتْهَا هِيَ أَسْهَمُ
حَفَّتْ خَيْرَ عَصَابِهِ مُضْرِيهِ كَالْبَدْرِ حِينَ تَحْفَ فِيهِ الْأَنْجَمُ
رَكِبُ حِجَازِيُونَ بَيْنَ رِحَالِهِمْ تَسْرَى الْمَنَايَا أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهَمُوا
يَحْدُونَ فِي هَرْجِ التَّلَاوَةِ عَيْسِهِمْ وَالْكَلِّ فِي تَسِيحِهِ يَتَرَنَّمُ
مُتَقَلِّدِينَ صَوَارِمًا هِنْدِيَّةً مِنْ عَزْمِهِمْ طُبَعَتْ فَلَيْسَ تَكْهَمُ
بِيضِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهِنَّ صَحَائِفٌ فِيهَا الْجِمَامُ مُعْنُونَ وَمُتَرْجِمُ
إِنْ أْبْرَقَتْ رَعْدَتْ فَرَائِصُ كُلِّ ذِي بَأْسٍ وَأَمْطَرَ مِنْ جَوَانِبِهِ الدَّمُ
وَيَقْوَمُونَ عَوَالِيًا خَطِيئَةً تَتَقَاعِدُ الْأَبْطَالُ حِينَ تُقَوِّمُ
أَطْرَافُهَا حَمْرٌ تُزِينُ بِهَا كَمَا قَدْ زِينَ بِالْكَفِّ الْحَضِييَةَ مَعْصَمُ
إِنْ هَزَّ كُلُّ مِنْهُمْ يَزِيئُهُ بِيَدِيهِ سَابَ كَمَا يَسِيبُ الْأَرْقَمُ
وَتَقَمَّصُوا زَرَدَ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُ مَاءٌ بِهِ غَصُّ الصَّبَا يُتَنَسَّمُ
وَلَصَبْرُ أَيُّوبَ الَّذِي أَدْرَعُوا بِهِ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَشَدُّ وَأَحْكَمُ
نَزَلُوا بِحَوْمِهِ كَرَبَلَا فَتَطَلَّبَتْ مِنْهُمْ عَوَائِدُهَا الطُّيُورُ الْحَوْمُ
وَتَبَاشَرَ الْوَحْشُ الْمَثَارُ أَمَامَهُمْ أَنْ سَوْفَ يَكْثُرُ شَرْبُهُ وَالْمَطْعَمُ
طَمَعَتْ أَمِيَّهُ حِينَ قَلَّ عَدِيدُهُمْ لَطَلِيقِهِمْ فِي الْفَتْحِ أَنْ يَسْتَسْلَمُوا

وَرَجُوا مَذَلَّتَهُمْ فَقُلْنَ رَمَاهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ أَنْ تُنَالِ الْأَنْجُمَ
حَتَّى إِذَا اشْتَبَكَ النَّزَالُ وَصَرَاحَتْ صَيْدُ الرِّجَالِ بِمَا تُجِنُّ وَتَكْتُمُ
وَقَعَ الْعَذَابُ عَلَى جِيُوشِ أَمِيهِ مِنْ بَاسِلٍ هُوَ فِي الْوَقَائِعِ مُعَلِّمٌ
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا تَقُحُّمِ ضَيْغَمٍ غَيْرَانِ يُعْجِمُ لَفْظُهُ وَيَدْمِدِمُ
عَبَسَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَال - عَبَّاسٌ فِيهِمْ ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمٌ

ص: ٢٤٤

قَلَبَ اليمِينِ عَلَى الشَّمَالِ وَغَاصَ فِي الأَوْسَاطِ يَحْصِدُ للرُّؤُوسِ وَيَحِطُّمُ

وثنى أبو الفضل الفوارس نُكَّاصاً فرأوا أشدَّ ثباتهم أن يُهزَموا

ما كثر ذو بأسٍ له مُتَقَدِّماً إِلَّا وَفَرَ ورأسه المتقدِّم

صَبَغَ الخيولَ بِرَمَحِهِ حَتَّى غَدَا سَيَّانَ أَشَقَرُّ لونها والأدهم

ما شدَّ غضباناً على مَلْمُومِهِ إِلَّا وَحَلَّ بها البلاءُ المبرم

وله إلى الإقدام سُرْعُهُ هَارِبٍ فَكأنَّما هو بالتقدِّم يسلم

بطلٌ توَرَّثَ من أبيه شجاعَةً فيها انوفُ بنى الضلاله تُرغَمُ

يلقى السلاحَ بِشِدَّةٍ من بأسه فالبيضُ تُثَلِّمُ والرماحُ تُحَطِّمُ

عرف المواعظ لا تُفِيدُ بمعشرٍ صُمِّمُوا عن النبأ العظيم كما عموا

فانصاعَ يخطبُ بالجماحمِ والكلبي فالسيفُ ينثرُ والمُتَّقِفُ ينظمُ

أو تشتكى العطشَ الفواطمُ عنده وبصدره صعدهته الفراتُ المُفْعَمُ

لو سدَّ ذى القرنين دون وروده نَسَفْتَهُ هَمَّتَهُ بما هو أعظم

ولو استقى نهرَ المَجْرَه لارتقى وطويلُ ذابله إليها سَلَّمَ

حامى الظعينة أين منه ربيعه أم أين من عليا أبيه مُكَدَّمُ

فى كَفِّهِ اليسرى السقاءُ يُقَلُّه وبكفِّهِ اليمنى الحُسامُ المِخْدَمُ

مثل السحابه للفواطم صوبه ويصيب حاصبه العدوُّ فيرجم

بطلٌ إذا ركب المطهَّمُ خِلْتَهُ جبلاً أشمَّ يَخِفُّ فيه مُطَهَّمُ

قسماً بصارمه الصقيل وإننى فى غير صاعقه السما لا اقسام

لولا القضا لمحى الوجودَ بسيفه والله يقضى ما يشاء ويحكم

حسَمَتْ يديه المُرَهَفَاتُ وإِنَّهُ وحُسامُهُ من حدَّهِنَّ لأحسَمُ

فغدا يهيم بأن يصول فلم يطق كالليث إذ أظفاره تتقلم

أمن الردى من كان يحذر بطشه أمن البغاث إذا أصيب القشعم

وهوى بجنب العلقى فليته للشاربين به يداف العلقم

فمشى لمصرعه الحسين وطرفه بين الخيام وبينه متقسم

ألفاه محجوب الجمال كأنه بدر بمنحطم الوشيح ملثم

ص: ٢٤٥

فَأَكْبَ مَنْحِيًّا عَلَيْهِ وَدَمَعُهُ صَبِغَ الْبَسِيطِ كَأَنَّمَا هُوَ عِنْدَمِ
قَدْرَامٍ يَلْتَمُهُ فَلَمْ يَرِ مَوْضِعًا لَمْ يُدْمِهِ عَضُّ السِّلَاحِ فَيَلْتَمِ
نَادَى وَقَدْ مَلَأَ الْبَوَادِي صَبِيحَهُ صَمَّ الصُّخُورِ لَهْوَلِهَا تَتَأَلَّمُ
أَخِي يُهْنِيكَ النِّعِيمُ وَلَمْ أَخْلِ تَرْضَى بِأَنْ ارْزَى وَأَنْتَ مَنْعَمٌ
أَخِي مِنْ يَحْمِي بَنَاتِ مُحَمَّدٍ إِنْ صِرْنَ يَسْتَرْحِمْنَ مِنْ لَا يَرْحَمُ
مَا خِلْتُ بَعْدَكَ أَنْ تُشَلَّ سَوَاعِدِي وَتُكْفَّ بِاصْرَتِي وَظَهْرِي يُقْصَمُ
لِسَوَاكِ يُلْطَمُ بِالْأَكْفِ وَهَذِهِ بِيضُ الظُّبَا لَكَ فِي جَبِينِي تَلْطِمُ
مَا بَيْنَ مَصْرَعِكَ الْفَضِيعِ وَمَصْرَعِي إِلَّا كَمَا أَدْعُوكَ قَبْلَ وَتُنْعِمُ
هَذَا حُسَامُكَ مِنْ يَذِبُ بِهِ الْعِدَى وَلِوَاكِ هَذَا مِنْ بِهِ يَتَقَدَّمُ
هَوْنَتِ يَابْنَ أَبِي مَصَارِعَ فَتِيَّتِي وَالْجُرْحُ يُسَكِّنُهُ الَّذِي هُوَ آلَمُ
يَا مَالِكًا صَدْرَ الشَّرِيعَةِ إِنِّي لَقَلِيلُ عَمْرِي فِي بُكََاكِ مُتَمِّمٌ (١)

١١٤ – أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدِ النَّاصِرِ بْنِ يَحْيَى الْهَادِي

ابن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامي المكي.

قال الصفدي: دخل بغداد ومدح بها، وروى عنه ابن السمعاني، وقال: كان شاعراً يمدح الأكابر إلا أنه كان في رأسه دعاوى
عريضة خارجه عن الحد، فجرى يوماً حديث ثعلب النحوى وتبحره في اللغه، فقال: ومن ثعلب؟ أنا أفضل منه وأنشدني لنفسه:

مَالِي بَمَنْ جَرَّ حَتْفِي طَرَفَهُ قَبْلَ كَانَتْ غَرَامًا لِقَلْبِي نَظَرَهُ قَبْلَ

مَا دَلَّ نَاسِكٌ شَوْقِي دَلَّ غَانِيَهُ وَلَا أَقَادَتِ فُؤَادِي الْأَعْيُنَ النَّجْلَ

وَلَا دَعَانِي إِلَى لَمِيَاءِ كَتَمَ لَمِيٍّ وَلَا أَطَالَ وَقُوفِي بَاكِيًّا طَلَّ

وَإِنَّمَا الْحَيْنَ أَعْرَاضَ إِذَا عَرَضْتَ لِعَاقِلٍ عَاقَهُ عَنِ لَبِّهِ خَبَلٍ

وأشدني لنفسه أيضاً:

أما لظلام ليلي من صباح أما للنجم فيه من براح

ص: ٢٤٦

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ٢١٩-٢٤٦.

كَأَنَّ الْأَفْقَ سَدَّ فليس يرجى له نهجٌ إلى كلِّ النواحي
كَأَنَّ الشَّمْسَ قد مسخت نجومًا تسير مسير أذواد كلاح
كَأَنَّ الليلَ منقُيٌّ طريد كأنَّ الليلَ بات صريع راح
كَأَنَّ بنات نعشٍ متن حزنًا كأنَّ النسْر مكسور الجناح
خلوت ببثِّ بثِّي فيه أشكو إلى من لا يبلغني اقتراحي
وكيف أكفَّ عن نزوات دهرى وقد هبَّت رياح الارتياح
وإنَّ بعيد ما أرجو قريب سيأتي في غدوى أو رواحي

قلت: رأيت بعض الأفاضل قد كتب على هامش النسخة أنَّ هذه الأبيات لأبي نصر بن أبي الخرجين الحلبي، والظاهر أنَّ ذلك صحيح؛ لأنَّ هذا النفس غير النفس الذي في الأبيات الأولى، فإنَّ هذه أرفع وتلك أخطَّ وأرك (١).

وقال الفاسي: هكذا ذكره صاحب الخريدة، وذكر ابن السمعاني نسبه في تاريخه هكذا، وقال: كان عارفاً بالنحو واللغة، شاعراً، مدح الأكابر لحصول البلغة، يصحب وفدهم، ويطلب رفدهم، وكان لا يرى أحداً في العالم فوقه. ويعتقد أنه ما وجد عالم في العلم دونه، في رأسه دعاوٍ عريضه تدلُّ على أنها بالوساوس مريضه.

قال ابن السمعاني: جرى يوماً حديث ثعلب وتبحره في العلم، فقال: ومن ثعلب؟ أنا أفضل منه. ودخل خراسان وأقام بها، وعاد إلى بغداد، وورد واسطاً، هكذا قول ابن السمعاني، وتوجه إلى البصرة على عزم خوزستان وبلاد فارس، ولا أدري ما فعل الله به، وذلك في سنة ثيف وثلاثين وخمسائه انتهى (٢).

وقال ابن شدقم: كان سيِّداً جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، رئيساً فصيحاً بليغاً، له اطلاع على علم العربيَّة واللغة، نديماً مصاحباً للرؤساء والكبار والأعيان، لحصول البلغة، ونيل المرام، فينتظر وفدهم، وطلب رفدهم، وكان متعاضماً في ذاته، لا يرى في العالم قطُّ أحداً سواه، بل يزعم أنَّ كلَّ الناس دونه في الفصاحة والبلاغة، في رأسه

ص: ٢٤٧

١- (١) الوافي بالوفيات ١١: ١٣٦-١٣٧ برقم: ٢١٦.

٢- (٢) العقد الثمين ٣: ٢٧٩ برقم: ٨٩٩.

رغامه دالّه على تعاضمه، فمنها: أنّه ذات يوم جرى ذكر حديث ثعلب وقصائده المشهوره، وغازته في العلوم الغزيره، فقال: ومن يكون ثعلب، ليس له ولا لغيره اتّصال بي، وأنا أفضل منه ومن غيره، سافر إلى خراسان، ثمّ إلى بغداد وواسط والبصره وخوزستان وفارس سنه (٥٣٢) (١).

وقال القفطي: كان عارفاً بالنحو واللغه، شاعراً يمتدح الأكابر، طالباً لرفدهم، وكان في رأسه دعاوى وخبوط (٢) خارجه عن الحدّ. رحل من الحجاز إلى العراق، وجاب الآفاق، وجرى يوماً وهو حاضر في بعض محافل الأدب والمذاكره حديث أحمد بن يحيى ثعلب النحوى وتبحّره في اللغه، فقال: ومن ثعلب؟! أنا أفضل من ثعلب. دخل خراسان وأقام بها مدّه، ثمّ عاد إلى العراق، ودخل واسط، وسار عنها إلى أرض فارس، ولم يعلم له خبر بعد ذلك، فمن شعره:

أما لظلام ليلي من صباح أمان للنجم فيه من براح

كأنّ الافق سدّ فليس يرجي له نهجٌ إلى كلّ النواحي

كأنّ الشمس قد مسخت نجوماً تسير مسير أذواد طلاح

كأنّ الليل منفي طريد كأنّ النسر مكسور الجناح

خلوت بيت بئى فيه أشكو إلى من لا يبلغنى اقتراحي

وكيف أكفّ عن نزوات دهرى وقد هبت رياح الارتياح

وإنّ بعيد ما أرجو قريب سيأتي في غدوى أو رواحي (٣)

١١٥ – أبو عبدالله جعفر الشاعر بن محمّد النقيب بن الحسن الزكى الثالث

اشاره

النقيب بن محمّد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأوّل بن محمّد أو أحمد بن

الحسن بن الحسين القصرى بن محمّد بن الحسين الفيومى بن على بن الحسين

الخطيب بن على معيّه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن

ص: ٢٤٨

١- (١) تحفه الأزهار ١: ٢٧٥.

٢- (٢) كذا، ولعلّ الصحيح: خبوط.

٣- (٣) إنباه الرواه على أنباه النجاه ١: ٢٦٦-٢٦٧ برقم: ١٦٨.

قال ابن الطقطقي: كان سيِّداً أديباً شاعراً مترسِّلاً وجيهاً، أمه علويه زيديه من بنى كتيله، كان يسكن الحله المزيديه، وله وجاهه وتقدّم وراثسه وصيت. اضرّ في آخر عمره فانقطع بداره، وتردّد الناس إليه، وكاتب الناس بالأشعار، وكان على من يكتب بين يديه رقاع، وكتبه مسجّعه مطبوعه، وأشعاره حسنه، فمنها وقد جاء إلى بعض الأكابر فحجب، فكتب إليه:

الحجّ لما ردّ من لينه تأثر العالم للردّ

والعبد قد ردّ بلا لينه وكان محسوباً من الوفد(١)

وقال ابن عنبه: حدّثني الشيخ تاج الدين محمّد، قال: حدّثني أبي عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور أنّه حدّثه قال: لهجت بقول الشعر وأنا صبي، فسمع والدي بذلك، فاستدعاني وقال: يا جعفر قد سمعت أنّك تهذى بالشعر، فقل في هذه الشجره حتّى أسمع، فقلت ارتجالاً:

ودوحه تدهش الأبصار ناضره تريك في كلّ غصن جذوه النار

كأنّما فضّلت بالتبر في حلل خضر تميمس بها قامات أبكار

فاستدناني(٢) وقيل ما بين عيني، وأمر لي بفرس وثياب نفيسه ودراهم أمر بإحضارها في الحال، ووهب لي ضيعة من خاصّيه ضياعه، وقال: يا بني استكثر من هذا، فإنّنا نقصد دار الخلافة ومعنا الخيل وغيرها وأنواع التكلّفات ومما لا يتمكّن منه، ويجيء ابن عامر بدواته وقلمه، فيقضى حوائجه قبلنا، ويرجع إلى الكوفه ونحن مقيمون بدار الخلافة لم يقض لنا بعد حاجه.

وكان للنقيب جعفر وظائف على ديوان بغداد تحمل إليه في كلّ سنه، وكان قد اضرّ وبني موضعاً سمّاه الزاويه، واعتكف فيه دائماً، فأرسلوا إليه بعض السنين - وحاكم بغداد يومئذ صاحب علاء الدين عظاملك الجويني - بفرس كبير السنّ أعور، فكتب إلى

ص: ٢٤٩

١- (١) الأصيلي ص ١١٥.

٢- (٢) فاستدعاني - خ.

صاحب الديوان بهذين البيتين:

أهديتم الجنس إلى جنسه بزرك كور لبزرك وكور

ومالكم في ذاك من حيله سبحان من قدّر هذا الأمور

فركب صاحب الديوان إليه وقاد إليه فرساً آخر واعتذر منه.

ومن حكاياته: أنّ شاعراً مدحه، فلم يعطه شيئاً، فهجاه بقوله:

أعرق والأعراق دساسة إلى خؤول كخليع الدلا

مدحته والنفس أماره بالسوء إلا ما وقى ذو العلى

فكنت كالمودع بطيخه من عنبر حقه بيت الخلا(١)

فلما بلغته هذه الأبيات أمر للشاعر بجائزه، فجاءه الشاعر معتذراً، وقال: كيف أجازني النقيب على الهجو ولم يجزني على المدح؟ فقال النقيب: أنا لا- أعرف ما تقول، ولكنك لَمَّا قلت شعراً أثبتك عليه، فعرف الشاعر أنه إنما لم يجزه لاستبدال القصيده وركاكه الشعر(٢).

وقال الصفدي: الأديب العلامة المترسل، المعروف بابن معبته بفتح الميم والعين المهملة والباء ثانياً الحروف المشدده وبعدها هاء. توفي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمائه وقد كفّ بصره(٣).

أقول: والصحيح «ابن معبته» بالياء المثناة من تحت بعد العين المهملة.

وقال الصنعاني: فاضل نهض به في النسب والأدب الجدّ، ومضى سيف قريحته في المعاني حتى جاوز الحدّ، فنظمه بدر محفوف بالهاله، وأحسب أنه نظم الكواكب ولم تنفعل الآله.

وقال ابن عنبه في عمده الطالب: وكان تاج الدين وجيهاً مقدماً عند الخلفاء والسلاطين، قال: وهو خال السيّد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن زكي الدين

ص: ٢٥٠

١- (١) من عنبر حقه بيت الخلا - خ.

٢- (٢) عمده الطالب ص ١٨٢-١٨٤.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ١١: ١٥٠ برقم: ٢٣٤.

محمّد، وكان لسان بنى حسن بالعراق، ورسائله مدوّنه، وأشعاره مشهوره.

قال: وحكى لى شيخى العلامه تاج الدين أبو عبدالله محمّد ابن معيه الحسنى، أنّه اجتمع ذات ليله عند الوزير مؤيدالدين محمّد ابن العلقمى جماعه من الفضلاء، فأفضت بهم المفاوضه إلى أن ذكروا قول الحريرى:

سم سمه تحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمة

والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتنى السؤدد والمكرمه

وتعجبوا من تحكّمه فى قوله:

اسكبا كلّ نافث ولسنا أن يفوز بثالث

وكان فى المجلس الشيخ عزّالدين بن أبى الحديد، وأخوه موقّق الدين، والسيد فخّار بن معد، والشيخ رضى الدين الصاغانى، والسيد تاج الدين المذكور، فقال لهم الوزير: ها أنتم فرسان البلاغه وأعيان البراعة، فأتوا لهما بثالث وإلا فاعذروه فيما قاله، ولا تهجنوا أفعاله، فأحجم القوم وانتدب السيد تاج الدين، فخاطب الوزير بهذا الكلام: البيان إذا تفتّحت أكام خمائله، وسمحت عزالى وابله، وماست أعطافه شرفاً وفخاراً، يقبل الأرض بين يدى مولانا صغاراً، وحيث أجرى فى ذكر أبيات الجناس، وترفّعهما عن المماثله والقياس، نظم العبد هذين البيتين مع فرقه بين الانك واللين، وإن كان أبو محمّد لم يلحق به ولم يسمّ إلى مماثله سمه، ثمّ أنشد:

قدّمه المجد إلى أن غدا يقول للماضى ولو قدّمه

كم كمه جلى بها نطقه من غير ما عى ولا كمكمه (١)

١١٦ – جعفر بن محمّد بن عبدالعزيز بن أبى القاسم بن عمر بن سليمان بن

إدريس المتأيد بن أبى زكريا يحيى المعتلى بن على الناصر بن أحمد حمّود بن

أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الإدريسى الحسنى.

ص: ٢٥١

قال الصفدى: ووصل الشيخ أثيرالدين نسبه إلى الحسين (١). بن على بن أبى طالب عليه السلام. وأنشدنى من لفظه شيخنا المذكور، قال: أنشدنى المذكور لنفسه:

لا تلمنا إن رقصنا طرباً لنسيم هبّ من ذاك الخبا
طبّق الأرض بنشرٍ عاطرٍ فيه للعشاق سرٌّ ونبا
يا أهيل الحى من كاظمه قد لقينا من هواكم نصبا
قلتم جز لترانا بالحمى وملأتم حيكم بالرقبا
لست أخشى الموت فى حيكم ليس قتلى فى هواكم عجبا
إنما أخشى على عرضكم أن يقول الناس قولاً كذبا
استحلّوا دمه فى حبهّم فاجعلوا وصلى لقتلى سببا

قلت: شعر عذب متوسّط. توفّى المذكور بالقاهرة سنة ستّ وتسعين وستمائى، ومولده بها سنة احدى عشره وستمائى (٢).

وقال ابن فضل الله العمري: هو من ولد إدريس المتأيد بن يحيى المعتلى الحسنى، قمر له أدب يكاد غصنع يهتصر، ومزنه يعتصر، طال باع قصائده فما منها قصر، ولا جفف بلل فيها حصر، لمحاسن لو نشرت كحلت كلّ بصر، ولجلت أن تدع للزال ما فضل من حصر، على أنّها لم يخل من كالم بها يتتصر، وحكم لها طريق إلى القلوب مختصر، ينمى فرعه إلى ملك كان لا يحرم نائله، ولا يعظم إلاّ البحر ونائله، نكّست له رؤوس أعدائه الصعر، وأمنت رعيته من الذعر، وغلّت مهابته أيدى الطغاه فلم تمتدّ، وألانت حصاه تألبهم فلم تشتدّ، ولقد كان أمله يستقبل العمر جديداً، ويستقبل النجوم عديداً، ويستقرّ حيث رأى المرعى خصباً والظلّ مديداً، وممّا على ذكرى من شعره ممّا أنشده شيخنا أبوحيان قوله:

يا أهيل الحى من كاظمه قد لقينا من هواكم نصبا

قلتم جز لترانا بالحمى وملأتم حيكم بالرقبا (٣)

ص: ٢٥٢

١- (١) والصحيح: الحسن.

٢- (٢) أعيان العصر وأعوان النصر ١: ٥٥٤-٥٥٥، فوات الوفيات ١: ٢٩٤ برقم: ١٠٦.

٣- (٣) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ١٧: ٣٥٩-٣٦٠.

١١٧ - السيد جعفر ضياء الدين بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن

محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن

المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم

ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن

الحسين ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبى بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرmozى اليمنى.

قال الصنعانى: فاضل نشر أعلام الأدب وموّه بحسن ما صاغه سابق، حلى القريض حتى ذهب.

وكان نظام الجواهر الفرد، والقائم المهدي لمعرض المجد، فهو لا يرضى له صاحباً فى النثر والنظم غير الصابى، وإن كان يأتى بالعسل والخمر غير كاب ذكاه ولا نابى، والفضل فى جعفر كثير.

وكان أديباً رئيساً، وله الشعر الكثير، والسجع الذى لا تخلو الحمامة إلا به الهدير، ولم يرث الفضل عن كلاله.

بل كان أبوه المطهر أحد أعيان الامام المنصور والمؤيد والمؤلف لسيرتهما، وكان عاملاً لهما ببلاد عتمه، وله شعر وحرب معهما لعسكر الروم.

وأما ابنه المذكور، فإنّ المتوكل بن المنصور استعمله على بلاد العدين لما أخذها بعد وفاه أبى الحسن إسماعيل بن محمد، ولم يزل بها حتى تغلب عليها الأمير السيد فخرالدين عبدالله بن يحيى بن محمد بن الحسن فى أوائل دوله المؤيد بن المتوكل لأسباب اقتضت ذلك.

وكان السيد جعفر كاتباً وله شهره وخطّ.

وكان يحبّ التشبه بالصاحب الكافى وأبى إسحاق الصابى، ويرتاح بذكرهما ارتياح البحرى بذكر المتوكل والفتح بن خاقان.

فمن شعره الذى هو أشهره وفيه الإشارة إلى ميله إليهما:

تعانقت أغصان بان النقى فشابهت أعطاف أحبابى

ومذ صبا قلبى صبا صاحبى آهاً على الصاحب والصابى

وفيه رقة ولطافه وتوريه، وله وفيه مجون:

تشابه ذقنى حين شبت وبغلتى فكلتاها فى اللون أشيب أشهب

فوالله ما أدرى على ما أتيتكم على لحيتى أم بلغتى كنت أركب

وله أيضاً:

قالت وقد أفنت جميع تبصرى ونفت لذيد النوم من أجفانى

إن رمت منى زوره فى ليله فاصبر وليس لى صبر ثانى

ومن شعر السيد جعفر:

بعينك حدثنى عن البان هل سرى به الركب أم مالوا إليه وخيموا

فلى أبدأ شوق إليهم مبرح ولى أبدأ قلب عليهم متيم

وله أيضاً:

لى أحمر الوجنه مشروطها لدن التنى ناعس المقتلين

لولم تكن عيناه مكسوره ما جعلوا من تحتها نقطتين

الظاهر أنه أراد أن العينين فى حال التنيه والكسر بالجرّ أو النصب تعجم بنقطتين، وروايه خفضتين والإشكال باق لجواز أن يكون من المبنيات، إلا أن يخصّص الخفض بالمعرب على مذهب بعض النحاه.

وله يهنىء العلامة ضياء الدين أبامحمد زيد بن محمد بن الحسن بعيد الغدير وهو بالعدين:

خليلى إماً سرتما فازجرا بنا المطى وسيرا حيث سار الجنائب

ولا يشعر الواشون إننى فيكما حليف جوى قد أضمرتني الحقائق

إلى الحى لا مستأنسين بقاطن بريب وأهل الحى آتٍ وذاهب

فإن شمتما برقاً من الحى لائحاً متى بيد منه حاجبٌ يخف حاجب

فلا تحسباه بارقاً لاح بالحمى متى طلعت بين البيوت السحائب

ولكنه نَعَزَّ تَأَلَّقَ جَوَّهَ مِنَ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يَثْقِبْهُ ثَاقِبٌ

وَتَأْتِيكُمَا لَبْنِي وَأَقْصَى لِبَانْتِي أَرَاهَا فَقَدْ أَوَدَتْ بِقَلْبِي السَّبَاسِبُ

بَعِيدَهُ مَهْوَى الْقَرْطِ مِنْ حَوْمَةِ السَّرِيِّ هَضِيمَهُ مَا بَيْنَ الْوَشَا حِينَ كَاعَبَ

ص: ٢٥٤

ومنها:

وعيشكما لو شتتما ذلك السنا وغالتكما ألاحظها والحواجب
لشاركتما في الصباية والأسى وجارت بأعناق المطى المذاهب
اعلل فيك النفس يا لبن ذاكرأ خليلي ومالى غير حبك صاحب
وبى منك ما لو كان بالنجم ما سرى وبالبدر ما التقت عليه الغياهب
هوىً دونه ضرب الرقاب وعزمة تشاكل عزمات الضبا وتصاقب
إمام براه الله من طينه العلى همامً له نهج من المجد لازب
له الشرف الأعلى له نقطه السما هو البدر والآل الكرام الكواكب
بهم قام دين الله فى الأرض واعتلت لأمه خير المرسلين المذاهب
ليهنك ذا العيد الذى أنت عيده وعيدى ومن تحنو عليه الأقارب
ويوماً أقام الله للال حقهم به ورسول الله فى القوم خاطب
به قلد الله الخلافه أهلها وزحزح عنها الأبعدون الأجانب
فكان أميرالمؤمنين على ال - وصى بنص الله فالأمر واجب
وحسبك نفس المصطفى ووليّه وهارونه الندب الهمام المحارب
ومن شعر السيّد جعفر بن المطهر:

عابتهم حين حال ودّهم عند انعكاس الزمان ممتحناً

قالوا فمن ذا تراه فلم يك يستحى - ل بالانعكاس قلت أنا

وله فى ذمّ بغله:

وقائل لى بغله إن سعت فى ربوه أزرت بأجناسها

وقال من أوصافها أنّها واقعه قلت على رأسها

وأجاد وأحسن، وتوفّي ببلد العدين سنة ستّ وسبعين وألف تقريباً (١).

وذكره الشيخ الأميني في كتابه الغدير (٢).

ص: ٢٥٥

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٤٧٥-٤٨١ برقم: ٤١.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣١٧-٣١٨.

القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد باقر بن جعفر بن

أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني

الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلبي.

قال حرز الدين: ولد في الحلة سنة (١٢٥٣) من كريمه الشيخ علي نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي.

كان من العلماء ووجوه أهل الفضل، وكان والده الحجّة يثنى عليه في المجالس العلمية والأدبية لغزاره علمه وأدبه.

وفي حياته والده كان يتولّى حسم الدعاوى بين الناس والأمور الاصلاحية، وصار رئيساً مطاعاً في العريفات في الحلة الفيحاء، هاجر إلى النجف وقرأ العلوم الدينية بعد ما أكمل مقدماته على والده في الحلة المزيدية.

وتتلمذ على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي الفقيه المشهور الفقه، وحضر أيضاً على خاله الشيخ جعفر الصغير، وعلى الشيخ المرتضى الأنصاري الأصول، والشيخ الأستاذ ملا محمّد الايرواني، وعلى والده في النجف والحلة مدّة من الزمن حتّى أجازته إجازته اجتهداً.

وله من المؤلفات التلويحات الغرويه في الأصول، فرغ منها سنة (١٢٩٦) والاشرافات في المنطق.

وله مراسلات أدبيه مع الأدباء والشعراء وأهل الفضل والكمال، وشعر كثير مدوّن، ثمّ ذكر نبذه من مراسلاته.

ثمّ قال: ومريض في الحلة وتوفّي بها غزه محرّم الحرام سنة (١٢٩٨) في حياته والده الحجّة، وحمل نعشه إلى النجف ودفن بمقبره تحت السباط في الصحن الشريف (١).

ص: ٢٥٦

وقال السيد الأمين: توفّي فجأه في الحله في حياه أبيه عزّه المحرّم سنه (١٢٩٨) وقيل: (١٢٩٧) وحمل إلى النجف على الرؤوس، فدفن في الصحن الشريف عند الرأس الشريف، ورثاه الشعراء كالسيد حيدر الحلّي، والسيد محمّد سعيد الحيوبي، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والسيد جعفر الحلّي وغيرهم، ورثي بشعر كثير جمعه السيد حيدر الحلّي في كتاب أسماه الأحزان في خير انسان.

كان عالماً أديباً، وجيهاً، رأس في الحله، وتقدّم عند الولاة، ومشى في مصالح الناس، وطار ذكره وانتشر فضله.

ومدحه شعراء عصره، وخاصّه شعراء الحله، وكثير من ديوان السيد حيدر الحلّي فيه وفي أقربائه.

ويظهر من رسائله أنّه كان أديباً كاتباً بليغاً شاعراً ضليعاً بالآداب واللغه، ملماً ببعض أجزاء الحكمة، كثير النظر في الكتب، وله شعر ونثر ومطارحات ومراسلات كثيره.

وفي الطليعه: كان فاضلاً مصنفّاً أديباً شهماً غيوراً رئيساً مطعاً، محترم الجانب عند الحكّام، بلغه أنّ بعض الجند ضرب أحد طلبه العلم في النجف على وجهه، فغضب ثمّ مضى إلى دار الحكومه فدعا بالجندي وبالطالب، فأمره أن يقتصّ منه بمثل ضربته.

وكان شاعراً يجمع شعره الرقه والتمتانه والسهوله والانسجام.

ومن شعره قوله في حسينيّه:

هي الدار ما بين اللوى فالنوائح سقتها مصونات الدموع السوافح

وقفت بها صحبي أسائل ربعها متى عهده من شاحط الدار نازح

فمن بائح في حبه غير كاتم ومن كاتم من شوقه غير بائح

خبير بها أن لا جواب لسائل ولكن وجداً هاج بين الجوانح

فيا دارهم أين استقلت يد النوى بهم فغدوا ما بين غادٍ ورائح

فمالي والدنيا ينال بها الغنى دنى وكدحى عندها غير رابح

وينعم فيها كلّ أرعن جاهل وأمنع منها بعد طيّ الصحاح

تمرّ الليالي ليس أمرى بنافذ ولا مطلبى يوماً لديها بناجح

ولازمني عزٌّ ولا العيش لى به أنيق ولا ما أرتحيه بصالح

ولم أر من صحبى بها غير حاسد ولم ألف لى من خلّتى غير كاشح
سأمضى وما بالموت عارٌّ على الفتى إذا جدّ فى نيل العلا والمدائح
واقتاذاها ظمأى النفوس إلى العلا على سابح بحر الوغى أثر سابح
فلا رمت أسباب المعالى ولا رقا بى الشرف الأقصى على كلّ طامح
إذا لم أقف مرمى الأسنّه مثلما غدا ابن على بين بيض الصفائح
يصول بعزم ما الحسام ببالغ مداه ولا سمر القنا بملامح
وأبيض مثل البرق لو شاهد الردى لأرداه واجتاحته أيدي الجوانح
وقوله من اخرى:

سل عن أهيل الحىّ سكّان النقى أمغرباً قد يّمموا أم مشرقا
يقدح زند الشوق فى قلبى إذا ذكرت فى زرود ما قد سبقا
ما أومض البرق بأكناف الحمى بأرضهم إلّا وقلبى خفقا
ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم إلّا شممت من شذاها عبقا
من ناشد لى بالركاب مهجّه قد تبعث يوم الرحيل الأينقا
أبقيتم مضناكم لا يرتجى له الشفا ولا تسليه الرقا
لو يحمد الدمع على غير بنى أحمد منه الدمع حزناً مارقا
الباذلين فى الإله أنفساً لأجلها ما فى الوجود خلقا
إذا ذكرت كرب يوم كربلا تكاد نفسى حزناً أن تزهقا
جلّ فهان كلّ رزء بعده يأتى وأنسى كلّ رزء سبقا
ما سئمو ورد الردى ولا اتّقوا بأس العدا ولا تولّوا فرقا
غصّ بهم فم الردى من بعدما كان بهم وجه الزمان مشرقا

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بكر الخليلط عن الديار فودّعا ودعا به داعى الفراق فأسرعا

سرعان ما هجروا فؤادك بغتةً واستبدلوا بعراض أرضك أربعا

فارسل فؤادك بالبكا أو فاستعر ببكاء أيام الأحبه أدمعا

أعلمتما من قد رمى سهم القضا فدعته أرواح الخلائق مذ نعى

ص: ٢٥٨

خير الورى شرفاً وأكرم سيد كاس الردى يوم الطفوف تجرّعا

فهوى بمستنّ النزال على الثرى ظامٍ وغلّه صدره لم تنقعا

بأبى سراه بنى لوى أقدموا لا يطلبون عن المنيه مدفعا

والصبح مختبئ الجوانب مظلم والنقع يمنع شمسه أن تطلعا

فجلا ظلام دجى القتام بأوجهٍ فى الحرب تحسبها بدوراً طلعا

وسرى بعزمٍ لو يصادف وقعه جبلاً لأصبح خاشعاً متصدّعا

حتى إذا شاء الإله لقاءه وافاه داعيه فلبى مسرعا

يا مدرّك الأوتار طال بك المدى فالأمّ نبقى فى انتظارك خشعا

اترك رقاب القوم نهباً للظبا حتى تعود الأرض منهم بلقعا

ثم ذكر عدّه أبيات اخر(١).

وقال الخاقانى: أشهر مشاهير أعلام عصره، وأحد زعماء الحركة العلميه والأديبه فى عهد والده. ولد فى الحله، فقد حدّثنا المرحوم الحاج عبدالرضا العطار أنّ عمره يوم توفّى كان ستّاً وأربعين سنه، وعلى هذا التقدير تكون ولادته (١٢٥٢) هـ.

غير أنّ الشيخ قاسم الملاً ذكر أنّه يوم توفّى كان عمره خمساً وأربعين سنه، فتكون ولادته (١٢٥٣) هـ.

نشأ على والده فعنى بتربيته، ووجهه أحسن توجيه، فقد غداه بأخلاقه وطبعه الكريم، ولقنه مبادئ العلوم تلقيناً كان يعرب عن فنّ وحسن ذوق.

وهاجر إلى النجف فاتّصل بأحواله الأعلام من آل كاشف الغطاء، ومنهم العلامه الشيخ مهدي نجل الشيخ على، وهو الذى تبادل معه الرسائل البليغه التى دلّت على بالغ المحبّه والاحترام له، قرأ عليه كثيراً من العلوم.

وحضر حلقات درسه فى الفقه الإسلامى، وقرأ الأصول على الشيخ مرتضى الأنصارى، وعلى الملاً محمّد الايروانى.

هاجر إلى الحله بعد أن أشعر أساتذته وأعلام عصره أنّه بلغ مرتبه الكمال، وحصل

ص: ٢٥٩

على الغايه المنشوده من طلب العلم، وأصبح أهلاً لأن يرجع إليه الناس بالرأى والدين، وشعر والده أنه بحاجة إلى ممثل وسفير يشاطره العمل، ويعرب عن مقاصده وقضاء حوائج الناس، فقد اتّجهت الزعامه الدينيه فى الحلّه وما والاها إلى والده اتّجهاً قوياً، حتّى عظمه الناس، ورأوا فيه أنه الإمام الثالث عشر، وعند وصوله الحلّه هرع الجماهير وزحف الكبير والصغير، فاستقبلوه من منتصف الطريق، فكان يوماً مشهوداً عمّت به الأفراح ذلك القطر وأهله.

تولّى كما أراد والده والناس الزعامه الاجتماعيه والدينيه التى كانت تفتقر إلى مثله، وبذلك قام بإداره أبيه وأهالى مدينته، فكان القائد المحنّك، والزعيم المحبوب، والخطيب المفوّه، والشاعر المطبوع، وكان رجال الحكم ينظرونه بأكثر ما ينظره الناس من تجلّه واحترام، وإطاعه مشفوعه بمحبّه، وكان ولاه آل عثمان وأمراؤهم يلتون دعوته، ويجيبون اقتراحه، وكان السلطان يخصّيه بالسؤال عنه عند المناسبات حتّى بلغ أن جعل له كرسيّاً فى دار الخلافه باسمه.

ويظهر من مقامه الاجتماعى والدينى أنّ الشعراء على مختلف عناصرهم وبيئاتهم قصدوه ومدحوه، وسجّلوا كثيراً من الخواطر الودّيه والعواطف الرقيقه التى برهنت على خالص الولاء، ومزيد المودّه والاحترام له، ولقد عثرنا على مجلّدات ضخمة تكفل ما مدحه به مشاهير شعراء عصره، وفى طليعه من مدحه وأكثر صديقه الشاعر الخالد السيد حيدر، فقد ملأ ديوانه بحبّه وولائه لهذا العلم الفرد.

وقال الشيخ على كاشف الغطاء فى الحصون المنيعه ما نصّه: كان عالماً اصولياً بليغاً رئيساً جليلاً، مهاباً مطاعاً لدى أهالى الحلّه، مسموع الكلمه عند حكامها وأمرائها، ولما هاجر أبوه إلى النجف فى أواخر حياته استقلّ هو بأعباء الرئاسه فى الحلّه وأطرافها، فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء، تأوى إلى داره الألوف من الضيوف من أهل الحاضره والباديه التى مرجعها لواء الحلّه لأجل حوائجهم، وهو يقضيها لدى الحكّام وولاه بغداد غير باخل بجاهه، وكان ثبت الجنان، طلق اللسان، يتكلم باللغات الثلاث العربيه والتركيه والفارسيه، ودرس العلوم اللسانيه فى الحلّه، وحضر مده مكثه فى النجف على خاله الشيخ مهدي ابن الشيخ على فى بحوثه الفقيه، وفى الأصول على الشيخ مرتضى

الأنصاري والملا محمد الايرواني، وبعد رجوعه إلى الحلّه حضر عند والده، كما حضر عنده جماعه من أفاضل الحلّه.

له من المؤلّفات: التلوّيات الغرويه في الأصول، وكتاب الاشراقات في المنطق وغيرهما، وكان أغلب اشتغاله في حسم الخصومات وقضاء حوائج الناس، ممّا ترك ألسن الخاصّه والعامّه تلهج بالثناء عليه إلى اليوم، وكانت الدنيا زاخره في أيامه، وعيون أحبابه قريره في حياته. انتهى.

وعندما تقرأ سيره المترجم له وأخباره يتّضح لك ما كان يتمتّع به من حسن إداره وذكاء مفرط، وسياسه اجتماعيه واسعه، جمع بين الأضداد، ووفّق للاستيلاء على عقليه الجماهير، وامتلك مشاعر الساسه حتّى أطاعوه، ومنحوه آلاف الأفدنه والضياح، وهيمن على الموسرين حتّى كادوا أن يهبونه قلوبهم وأفئدتهم، وكان كلّ ذلك يهبه لمن يجد فيه القابليه والاستعداد، ولمن يوليه أقلّ عاطفه من الحبّ والولاء، ولمن يشعر أنّه بحاجة إلى المساعده والمسانده، فكان كريماً سخياً قلّ أن شوهد في عصره من يمثله ويمثّل إخوانه الثلاث.

أمّا علمه فقد أبرزه في حياته، ونشره في مجالسه ومجسياته، وأذاعه بين الخاصّ والعامّ، ولقد دلّت على ذلك آثاره الباقية. وأمّا أدبه الذي ستقرؤه يغنيننا عن التذليل والبرهان، فأنّا تراه ناثراً بليغاً، وطوراً شاعراً مجيداً، قد أتقن الصناعتين، وأجاد في البضاعتين، وسما على الأقران والأخذان، في كلّ ما حرّر وسطر، فلقد كان مجلسه مدرسه علميه أدبيه، تخرّج عليها كثير من العلماء الأدباء، ومساجلاته التي كانت تدور فيه، ومحاضراته التي تلقى على الحضور صقلت كثيراً من الذهنيات، ووسعت كثيراً من الآفاق الأدبيه الضيقه، فقد سعى كلّ السعي لترسيخ دوله الأدب، وتقويتها بتنميتها لكثير من مواهب الأدباء بالمساعدات والتشجيع والجوائز.

توفى رحمه الله فجأه في الحلّه في حياه أبيه، وذلك أوّل المحرّم من عام (١٢٩٨) هـ، ونقل جثمانه على الأكتاف إلى النجف، وكان يومه عظيماً في منطقه الفرات الأوسط وفي البقاع الإسلاميه، فقد ازدحمت الجماهير على حمله وماج الناس حول نعشه كالبحر المتلاطم، فما تسمع إلاّ تهليلاً وتكبيراً، ودفن في الصحن الحيدري ممّا يلي الرأس الشريف،

وأقيمت له الفواتح في كل مكان، تسابق فيها الشعراء على رثائه من النجف والحله، فكانت حلبة أديبه واسعه، ثم ذكر أسماء بعضهم.

وذكر أيضاً جملة من رسائله ونثره الأدبي، وقال: لعل من يقرأ رسائل المترجم له يتصور أنّ البديع ظهر في عصره، والخوارزمي بعث من جديد، في حين أنّ من يدرس الظرف الذي عاش فيه، يستغرب منه هذا الأسلوب العربي الرصين، والنثر البليغ المحكم، مما دلّ على سعة اطلاعه وتضلّعه في الحكمه والكلام والتاريخ واللغه والأدب.

ثمّ ذكر جملة وافيه من نماذج شعره الأدبي، إلى أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

سأمضي لنيل المعالي بدارا وأطلب فوق السماكين دارا

يطالبنى حسبي بالنهوض وأن لا أقرّ بدارٍ قرارا

تقول لى النفس شمّر وسر سيرقى همائم عن الضيم سارا

فما أنت باغ بهذا القعود تظمى مراراً وتروى مرارا

فقلت سأخلع ثوب الهوان وأدمى الأكفّ دماءً غزارا

وأجلبها كلّ طلق اليمين يؤجج في داره الحرب نارا

وأنصب نفسي مرمى الحتوف إذا ما تنادى الرجال الفرارا

كيوم ابن أحمد والعاديات تشير بأرجلهنّ الغبارا

غداه حسينٍ بأرض الطفوف وبحر المنايا عليه استدارا

أتت نحوه مثل مجرى السيول حرب بخيلٍ ملأنّ القفارا

تحاوله الضيم في حكمها ويأبى له السيف إلاّ الفخارا

فأقسم إمّا لقاء الحمام أو لا يرى للأعداى ديارا

بأساد ملحمه لا تكاد تعرف يوم الهياج الحذارا

وغلب إذا انتفضوا للوغى أباحوا رقاب الأعداى الشفارا

بكل كميّ تسير النفوس على صفحتى سيفه حيث سارا

وذى عزماتٍ يخال الردى إذا سحر الحرب كأساً عقارا

فدى لسراه بنى غالبٍ حمام العدو إذا النقع ثارا

حماه النزيل كرام القبيل إذا صوح العام أرضاً بوارا

ص: ٢٤٢

تداعوا صباحاً لورد المنون فانتشروا فى الصعيد انتشارا
بنفسى بحور ندى غيضة و كان يمد نداها البحارا
بنفسى بدور هدى غيبت ومنها هلال السماء استنارا
بنفسى جسوماً بحرّ الهجير ثلاث ليالٍ غدت لا توارى
بنفسى رؤوساً بسمر القنا يطاف بهنّ يميناً يسارا
وطفلاً يكابد حرّ الأوام و آخر يلقي المواضى حرارا
وحسرى تصعد أنفاسها فتعرب عمّا أسرت جهارا
ترى قومها جسماً فى العراء فينهمر منها الدمع انهما را
فيا راكباً ظهر غيدافه طوت قطع البيد داراً فدارا
بأخفافها تترامى الحصى فتقذح كالزند منها شرارا
أنخها صباحاً يجنب البقيع و ناد حماه المعالى نزارا
بأنّ دماء بنى الوحى قد أطلت لذي آل حربٍ جبارا
وأنّ ابن أحمد منه العدى تبلّ سناناً وتروى غرارا
ونسوته فوق عجف النياق تحملن الأعادى أسارى
يطفن بها فدفداً فدفداً ويقطنن فيها دياراً ديارا
تقول وقد خلّفت فى الثرى جسوماً لأكفانها لا توارى
ألا أين هاشم أحمى الورى ذماراً وأزكى البرايا نجارا
لتنظر ما نال منّا العدى فتعدو على آل حربٍ غيارى
وتروى صدا بيضها من دما عداها و تطلب بالثار ثارا
ألا يا بنى الطهر يا من بهم يغاث الأنام إذا الدهر جارا

إليكم بنى الوحي من جعفر بديعه فكرٍ بكم لا تجارى

مهاة من الشعر من مدنّف حزينٌ له الدمع أمسى شعارا

تبارى النجوم بألفاظها وإن هي قد أصبحت لا تبارى

وصلّى عليكم إله السماء ما فلك الكائنات استدارا

وقوله أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام ويندب الحجة المهدى المنتظر عليه السلام:

ص: ٢٤٣

أثنتك عمّا رمته الأقدار أم فلّ صارم عزمك الأخطار

أم حال عمّا كنت تأمل وقعه فلك القضا أنى وفيك يدار

يا مدرك الأوتار طال بك المدى قضت الحقوق وضاعت الأوتار

يا غيره الرحمن حتّى مَ النوى غار التصبّر واستخفّ الثار

فمتى أراك بفيلقٍ من دونه تهوى النفوس وتخطف الأعمار

فى حجفلٍ إن لاح بارق بيضه ماجت له الأقطار والأمصار

وفوارس خطبت نفوسهم العلى فلها رؤوس الدارعين نثار

فالأرض خيلٌ والسماء فوارس والشهبل بيضٌ والفضاء غبار

ورحى المنون تديرها أسد الشرى ودقيقها ما يحصد البّثار

ولقد أقول وأنت أعلم بالذى قد قلت لكنّ القلوب حرار

إنّ المقام على الهوان مذلّةً والموت فيه عزّةٌ وفخار

لله كم تغضى وأتّك عالمٌ قد هتّكت عن دينك الأستار

ولكم تغضّ على القذى جفناً وتع - لم أنّ ذلك ذلّةٌ وصغار

أدعتك داعيه القضا كلاً وهل يجرى بداره غيرك الدوّار

أم لم تطعك البيض فى أغمادها أم لم يجبك الأسمر الخطار

أم أنت لم تعلم بما قد نابنا أنى وقد ضاقت بنا الأقطار

أم لم تكن بالمؤمنين أبرّ من يعقوب حتّى نالها الأشرار

أم لم تكن أنت المعدّ لكلّ ما هو واقعٌ إن زاغت الأبصار

يا ليت شعرى أين طاب لك الثوى أم أىّ وادٍ أنت فيه تزار

آه لها من حسرهٍ لا تنقضى أو تنقضى منّا بها الأعمار

أن لا نراك وأنت أول قادمٍ قد حفّ فيك الفيلق الجرار
وعليك للفتح العظيم سحابه نشرت فلاح لنا بها استبشار
هذى اميه لم ترع يوماً ولم تحلل بساحه عيشها الأكدار
قرت وقد نالت نهايه قصدها يوم ابن فاطمه وليس قرار
فانهض فدتك نفوسنا وارو صدى البيض الرقاق فأنهنّ حرار

ص: ٢٤٤

من عصبه تركت دم ابن محمّد وبنيه يوم الطفّ وهو جبار
شكت حشا الدين الحنيف بطعنه لا يستطيع بلوغها المسبار
طحنت جناجن عزّكم من بعدما جعلت عليه رحي المنون تدار
وسرت بنسوتكم على عجب المطى أسرى بهنّ إلى الشّام يسار
يابن الغطارفه الألى من هاشم بلغت بهم هام السماء نزار
ماذا القعود على الهوان وفيك ما بين البرايا تدرّك الأوتار
فمتى أراك بأرض مكّه قائماً تزهو بعزّه نورك الأقطار
وسقى سحاب القدس داره مربع فيه لطلعتك الشريفه دار
وعليكم صلّى إله العرش ما جلّى دجى الليل البهيم نهار
وله أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

هجرت الغوانى وأطلالها غداه أحال النوى حالها
ولم أحف عن حال سلمى السؤال ولم أسأل الأمر سؤالها
ولم أتبع الحى طرف الشجى وقد قوض البين أحمالها
لرزه الذين بهم فى الطفوف قد بلغت حرب آمالها
وأمست ديار الهدى بعدها برغم الإمامه تنعى لها
ألا دع قريشاً وتركاضها بليل الضلال وتجوّالها
ودع عنك ما فعل الأوّلون وإن زلزل الأرض زلزالها
هم منعوا فاطماً إرثها وحازوا عن الفرض أنفالها
وهم نقضوا عهد يوم الغدير لمن فى المواقف أوفى لها
وقد جعل الله فى حفظه لشرعه أحمد إكمالها

وهم أضرّمو النار في بيت من بهم يقبل الله أعمالها

وقطع الأراكه ظلماً أبان من آل قيله أضلالها

وقود على بمرأى العيون أعاد من القوم أذحاله

فما وتر ضبّه في هاشمٍ لتطلب في كربلا آله

وما ذنب فاطمه عندها لتحمل في الأسر أطفالها

ص: ٢٦٥

غداه على حرب بدر الهدى غدت حرب تجمع ضلّالها
وتطلب من هاشم في الطفوف في يوم بدرٍ بما نالها
وتزعم أنّ من الدين ذاك لتغوى بذلك جهّالها
وهل عُرّف الدين إلّا بها وهل أسس الدين إلّا لها
فهبت بنو مضر للكفاح كالأسد تمنع أشبالها
وعادت به طرباً للغناء تسبق للموت آجالها
فأروت دم القوم بتّارها به وسقت منه عسّالها
ولو هي كانت تشاء البقاء أرت هائل الموت أهوالها
ولم تبق من نافخِ ضرمةٍ إلّا وغول الردى غالها
ولكن رأّت حيث شاء الإله يرى بين أيدي العدى آلهـا
فآثرت الموت كي لا ترى بأسر اميه أطفالها
تجلّى الجليل لها إذ أراد بحلى الشهاده إجلالها
فخرت هناك تطيل السجود شكراً لما فيه قد نالها
لقد أجهدت حرب في حربها وأبدت لدى الطفّ أغلالها
وما نالت الأمر إلّا وساقّت لها بشبا البيض آجالها
وما أبردت من حشاها الغليل فلا برّد الله إغلالها
ألا إنّ يومك يا بن النبي أجرى من العين هطّالها
وقطع من كبر الدين سرّاً بتقطيع شلوك أوصالها
وأذكى بقلب الهدى جذوه يزيد إذا كثر إشعالها
فكم فيه صابرت من محنهٍ قد استعظم الصبر أهوالها

فَقَمَتِ بِأَعْبَائِهَا صَابِرًا وَحَمَلَتْ فِي الدِّينِ أَثْقَالَهَا

فَمَا شَابَهَتْ مَحَنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ جَعَلَ فِي اللَّهِ مَا نَالَهَا

فَأَيُّوبَ يَغْدُو بِهَا جَازِعًا إِذَا مَا تَصَوَّرَ إِجْمَالَهَا

بِهَا مَسَّكَ الضَّرَّ لَكِنَّهُ رَأَى هَمَّهُ لَيْسَ بِقَوَى لَهَا

وَيَحْيَى وَإِنْ قَدْ بَكَتَهُ السَّمَاءُ بِشِنْعَاءِ قَاسِيَتِ أَمْثَالِهَا

ص: ٢٦٦

فلم تغد أهلوه فوق الجمال تكابد في الأسر جمالها

بحالٍ من الضّرّ يشجى العدو إذا ما رأى في السرى حالها

وقد أعول الكون مذ أبرزت تطيل من الرزء إعوالها

تناهب أيدي الأسي صبرها وتنتهب القوم أرحالها

فيالك من فادح معولٍ له زلزل الأرض زلزالها

وغادر من عظمه الكائنات ترى العدم المحض أولى لها(١)

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته(٢).

١١٩ – السيد جمال الدين بن عبدالقادر الحسيني البخراني.

(٣)

قال الحرّ العاملي: فاضل صالح شاعر أديب ماهر معاصر، ومن شعره ما كتبه إليّ من أبيات:

أمولاي ها أنا ذا عبدكم ومن بأياديك طوّفته

وأغنيته بجزيل العطاء وللبرّ واللطف عودته

وأعلنت من فضله كامناً وأعليت قدراً ووقّرته

وعدت جميلاً وأنجزته وأوليت برّاً وواليته

فكيف بك الآن أبعده وقد كنت من قبل قرّبتته(٤)

وذكره الزنوزي في رياضه، واكتفى بما ذكره الحرّ العاملي(٥).

١٢٠ – السيد جمال الدين بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين بن

إشاره

علي بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن

- ١- (١) شعراء الحله ١: ٤٠٤-٤٥٣.
- ٢- (٢) الكرام البرره ١: ٢٦٩-٢٧١ برقم: ٥٣٣.
- ٣- (٣) كذا في أمل الآمل ورياض العلماء، وفي موسوعه شعراء البحرين: السيد جمال الدين بن محمّد بن علي بن أحمد بن طريح بن عبدالقادر الحسيني.
- ٤- (٤) أمل الآمل ٢: ٥٧ برقم: ١٤٨.
- ٥- (٥) رياض الجنّه ٢: ٣٢٦ برقم: ٢٢٦.

سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن

عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن

إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الموسوي العاملي الجبعي.

قال الحرّ العاملي: عالم فاضل محقق مدقق ماهر أديب شاعر، كان شريكنا في الدرس عند جماعه من مشايخنا، سافر إلى مكّه وجاور بها، ثمّ إلى مشهد الرضا عليه السلام، ثمّ إلى حيدرآباد، وهو الآن ساكن بها، مرجع فضلائها وأكابرها، وله شعر كثير من معميات وغيرها، وله حواش وفوائد كثيره، ومن شعره قوله:

قد نالني فرط التعب وحالتي من العجب

فمن أليم الوجد في جوانحي نار تشب

ودمع عيني قد جرى على الخدود وانسكب

وبان عن عيني الحمى وحكمت يد النوب

يا ليت شعري هل ترى يعود ما كان ذهب

يفدى فؤادي شاذناً مهفهفاً عذب الشنب

بقامه كأسمرٍ بها النفوس قد سلب

ووجنه كأنها جمر الغضا إذا التهب

وقوله من قصيده يمدح بها الشيخ محمد الحرّ:

سوى حرّ تملك رقبتي هواي به منوط والضمير

وباب القول فيه ذو اتّساع تضيق لعدّ أيسره السطور

فتي كهف الأنام وخير مولى له فضل تقلّ له البحور

وقوله من قصيده يمدحه أيضاً:

فتي أضحي لكلّ الناس ركناً لدفع ملّمه الخطب المهول

شديد البأس ذو عزمٍ شديد جبان الكلب مهزول الفصيل

هو الحرّ الذي أضحت لديه ذوو الإعسار في ظلّ ظليل

وقوله من أبيات كتب إليّ بها في مكاتبه:

ص: ٢٤٨

سلامٌ كمثل الشمس في رونق الضحى تؤمّ علاكم في مغيبٍ ومطلع

فأوله نورٌ لديكم مشعشع وآخره نارٌ بقلبي وأضلعي

سرى وهو ظمآنٌ لعذب حديثكم ولكنّه ريانٌ من فيض أدمعي

وأودعت في طيِّ السلام وديعه وقد بتّ من سكر المحبّه لا أعي

فرققاً بها رفقاً فإنّي أظنّها فؤادي لأنّي لا أرى مهجتي معي

وقوله من أبيات كتب بها إليّ في مكاتبه اخرى:

إلى حضره المولى الهمام الممجد سليل العلي الحرّ التقى محمّد

أبتّ من الأشواق ما لو تجسّمت لضاق بأدنى بعضها كلّ فدغد

وأهدى سلاماً قد تناثر عقده فأصبح يزرى بالجمان المنصّد

وأصفي تحيات صفت من كدوره تؤمّ علاكم في مغيب ومشهد

فيا أيّها المولى الذي بحر مجده إليه تناهى كلّ فخرٍ وسؤدد

إليك الورى ألقّت مقاليد أمرها فأبل الليالي والأيام وجدّد

ودم سالمًا في طيب عيشٍ ونعمه مطاعاً معافى طيب اليوم والغد

وإن تسألوا عنّا فإنّا بنعمه وعافيه فيها نروح ونغتدي

ونرجو من الله المهيمن أنكم تكونون في خيرٍ وعزٍّ مؤيد

ثمّ ذكر مكاتبته المنظومه إليه في اثنين وأربعين بيتاً (1).

وقال ابن شدقم: رأيتّه بالشام في شهر ربيع الأوّل سنة (١٠٧٩) فتوجّهنا معاً إلى العراق بقصد زياره الأئمّه عليهم السلام، ثمّ توجه

إلى زياره الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام، وتزوّج ابنه السيّد حسين ابن عمّه السيّد محمّد، ثمّ توجه بها إلى مكّه

المشرفه سنة (١٠٨٠).

فهو سيّد جليل، عظيم الشأن، جمّ المحاسن، لطيف ظريف، عذب اللسان، ذو فصاحه وبلاغه وأدب وبراعه، له شعر حسن.

ثمّ ذكر نبذه يسيره من أشعاره، منها ما قاله لوالده بمكّه المشرفه يشكو إليه بعض امور

١- (١) أمل الآمل ١: ٤٥-٤٩ برقم: ٤٠.

ملتصماً منه انجاحها، ومنها يرثى والده طاب ثراه(١).

وقال ابن أخيه السيد عتيّاس المكي: درّه تاج الساده الأماثل، عين ذوى البلاغه واللسن، صاحب الذكر الجميل والثناء الحسن، فاضل له فى سائر العلوم الباع الأطول، وهمام عليه فى كلّ المهتمات المعوّل، إن تكلم فى سائر العلوم شنف بلذيد كلامه المسامع وأحيا القلوب، أو لفظ إلى ساحله جواهر الألفاظ، شهد له بأنّه بحر البلاغه الجوهري، وأقرّ له ابن يعقوب. وأما فى النظم والشتر، فإليه يشار بالأكفّ بين بلغاء العصر، تغرّب رحمه الله تعالى عن وطنه مكّه المشرفه إلى الهند، حيث لا ليلى ولا سعاد ولا هند.

ثمّ إنّه أقام بالدكن، واختارها مقرّاً وسكن، وما زال بها مقيماً بعزّ وسؤدد وجاه ومكان مكين، فى جانب سلطانه أبى الحسن قطبشاه، يقصده العفاه من كلّ مكان، فيعمّمهم بالفضل والاحسان، كأنّه فى عصره سليمان، وما برح فى دوله وراثسه وإكرام، وكرم يخجل قطر الغمام، إلى أن دعاه إلى قربه ربّ العباد، فنقله إلى الجنّه من حيدرآباد، قدّس الله روحه الطاهره، وأفاض عليه شآبيب رحمت متواتره.

وله النظم الجيد الفريد، الفائق على نظم جرير ولييد، فمن كلامه اللطيف، ونظمه الرائق الظريف، الذى أقرّ له بالفصاحه الشابّ الظريف، قوله متغزلاً على روى قصيده الفاضل العلامه الحبر الفهّامه الشيخ بهاءالدين محمّد العاملى، عامله الله بفضله وأحلّه دار المقامه، ومطلعها:

يا نديمى بمهجتي أفديك قم وهات الكؤوس من هاتيك

إسقينها ممزوجهً من فيك بالذى أودع المحاسن فيك

وأجل كاساتها علىّ وقل يا نديمى بمهجتي أفديك

وانتهز فرصه الزمان بها واغتنم صفوها فما يدريك

فهى راحى وراحتى وإلى حانها رحلتى بلا تشكيك

إن أكن مغرماً بها فلقد فتنت كلّ عابد نسيك

ربّ شمسٍ فى الليل طالعه بسنا نور كاسها تهديك

ص: ٢٧٠

غاب في الشعر جرمها فغدت في سما خدّها الشعاع تريك

لست أنسى ليالياً سلفت نلت فيها المنى بغير شريك

وسميرى مهفهفٌ غنج أحور الطرف للحسان مليك

غصن بانٍ إذا بدا وإذا ما شدا عن حمامها يغنيك

يتثنى كأنه ألفٌ عجباً وهو رائد التحريك

إنّ يمنای واليسار معاً أحكما عند ضمّه التشييك

يا مليكاً قد عزّ جانبه صل دليلاً قد حلّ في ناديك

إن بدر الدجى ولا عجب كاد لولا مغيبه يحكيك

كيف ما شئت كن فلا حرج أنا راضٍ بكلّ ما يرضيك

لست أصغى إلى الملام ولو شنّ غارات حربه شانيك

هاكها هاكها منظمه كل بيتٍ منها بألف ركيك

واجعلن مهرها القبول لها بالذى أودع المحاسن فيك

وقوله مخمّساً:

وشادنٌ لا يزال يوعدني بوصله تارةً ويعدني

مذ وفا باللقاء وأسعدني أرشفتني ريقه ووعدني

يمينه والتحفّت يسراه

وبات من لطفه يخاطبني خطاب أنسٍ بما يناسبني

ثمّ انثنى هازلاً يعاتبني وقال لي مازحاً يداعبني

وهو على فيّ واضع فاه

لم لا تذق من فمي مقبله أعفّه ذاك قلت بل وله

قال إذا بالذى تؤمله تحبني صادقاً فقلت له

أى والذى لا إله إلا هو

ثم ذكر من نثره الدرر، ولفظه الذى هو فى جباه الدهر غرر(١).

ص: ٢٧١

١- (١) نزهة الجليس ١: ٧٨-٨١.

وقال الصدر: ذكره فى أمل الآمل، وذكر ارتحاله إلى حيدرآباد، قال: وهو الآن سكن بها مرجع فضلائها وأكابرها انتهى.

ثم قال: روى عن أبيه، وجدّه لأمه الشيخ نجيب الدين، أقام مدّه بدمشق يحضر على مجلس السيد العلامة محمد بن حمزه نقيب الأشراف، ثم ارتحل إلى مكّه عند والده حيث كان ساكناً بها، ثم بعد مدّه ارتحل إلى اليمن أيام أحمد ابن الامام الحسن، وبعد مدّه ارتحل إلى حيدرآباد الهند، وكان المرجع العامّ هناك، وعظّمه الملك أبو الحسن، ولما نكب الملك سنة (١٠٨٣) تقلّبت الأمور، وتوفّى السيد سنة ألف وثمان وتسعين.

ثم ذكر كلام ابن أخيه فى النزّه المتقدّم (١).

١٢١ – السيد ميرزا جهانكير خان بن محبّ على الحسينى المرندي المقلّب

ناظم الملك، ولقبه فى الشعر ضيائى.

قال السيد الأمين: توفّى بقم أوّل رجب سنة (١٣٥٢) من فضلاء وشعراء الفرس، له ترجمه خطب أمير المؤمنين عليه السلام التى أوردتها الشريف الرضى فى نهج البلاغه إلى الفارسيه، وله تفسير سوره العصر بالفارسيه، وله نظم عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشر ووصيته إلى ولده الحسن بالفارسيه مطبوع (٢).

١٢٢ – السيد جواد بن الحسن بن محمد بن الجواد العالمى صاحب مفتاح

الكرامه بن محمد الأمين العالمى بن محمد الطاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر

ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم

ابن محمد بن على بن المظفر بن محمد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمد بن

عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العالمى النجفى.

قال السيد الأمين: ولد بالنجف الأشرف سنة (١٢٨٢) وتوفّى بالنجف فى ذى القعدة الحرام سنة (١٣١٨) بالحمى التى فتكت بالناس فتكاً ذريعاً فى ذلك العام حتى بلغت

ص: ٢٧٢

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ١٢١-١٢٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٤٩.

الجنائز في اليوم الواحد الأربعين من أهل النجف، وله من العمر ٣٦ سنة، وشيع جنازته جمع عظيم، ودفن في الصحن الشريف في الحجرة المدفون بها أبوه وجدّه وأبو جدّه، وأقيم له مجلس الفاتحة والترحيم في النجف، قام به عمّه السيد حسين، ورثاه الشعراء، ولما ورد نعيه إلى جبل عامل رثاه الشعراء العالميون.

كان من أهل العلم والفضل، فرغ من النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة، واشتغل بالأصول والفقه.

وكان حاذقاً فطناً لبيباً لساناً فصيحاً تقياً سخياً شجاعاً مقداماً، عالي النفس أبيضها، رفيع الهمة، كريم الطبع، جامعاً لسنوف الكمالات، متميزاً من بين أبناء زمانه بمحاسن الصفات.

جمع بالتماس بعض الفضلاء رساله في أحوال جدّه سماها «مرآة الفضل والاستقامه في أحوال مصنف مفتاح الكرامه» واستوفى فيها جميع أحواله مع تمام التثبت في النقل، وكنت اساعده على جمعها، وتخلّف بنت واحده.

ثم ذكر جمع ممن رثاه بعد وفاته، وهم: السيد عبدالحسين آل نورالدين العاملى النباطى يرثيه ويعزى عنه عمّه السيد حسين والسيد الأمين صاحب الأعيان. والسيد محمّد ابن السيد رضا آل فضل الله العاملى العينائى يرثيه ويعزى عنه عمّه وصاحب الأعيان. والسيد أمين ابن السيد على أحمد الحسينى العاملى يرثيه ويعزى عنه عمّه والفاضل السيد عبدالهادى ابن السيد كاظم العاملى وصاحب الأعيان. والشيخ محمّد حسين ابن الشيخ محسن آل شمس الدين العاملى يرثيه ويعزى عنه عمّه المذكور والسيد محمّد والسيد على أبناء السيد محمود عمّ صاحب الأعيان. وغيرهم (١).

وقال الصدر: كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً لغوياً نحوياً، قرأ على الآخوند الخراسانى، وابتلى بمرض الحراره وتوفى شاباً ولم يبلغ ثلاثين سنه، فافتجع لموته كل أهل النجف لفضله وكماله، كان يرجى أن يكون مثل جدّه صاحب مفتاح الكرامه (٢).

وقال الخاقانى: ذكره النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: كان من المعروفين

ص: ٢٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ٤: ٢٦٢-٢٦٦.

٢- (٢) تكمله أمل الآمل ص ١٢٤-١٢٥ و ١٥٦.

بالفضل والتقوى، أخذ العلم في النجف على جماعه، ففي الأصول على الشيخ حسن ابن صاحب الجواهر، وفي الفقه على الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني، توفى سنة (١٣١٨)، ثم ذكر من شعره يهنيء به السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي بقران ولده السيد محمد باقر (١).

وقال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولغوى شاعر، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٨٢) ونشأ بها، فأخذ المقدمات عن فضلاء عصره، وحضر على شيخنا المولى محمد كاظم الخراساني وغيره، وكان حاذقاً فطناً ذكياً، وشاعراً أديباً لودعياً، توفى في النجف في ذي القعدة سنة (١٣١٨) (٢).

١٢٣ - السيد جواد بن الحسين بن حيدر بن المرتضى بن محمد بن حيدر بن

محمد بن المرتضى بن حيدر بن علي بن حيدر بن محمد بن يوسف بن محمد بن

القاسم الحسيني العاملي العيثاوي ينتهي نسبه الشريف إلى زيد الشهيد.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه وأديب جليل، ولد في قرية عيثة سنة (١٢٦٦) وتعلم القرآن والمبادئ من والده، وأخذ المقدمات عن فضلاء العاملين، ثم هاجر مع أخيه السيد حيدر إلى النجف لطلب العلم وذلك حدود سنة (١٢٨٨) فرباهما الشيخ موسى شراره، وبقيا مشتغلين على علمائها إلى سنة (١٢٩٧) فعادا إلى عيثة، واشتغل المترجم بتدريس جماعه هناك، فأفاد نحو أربع سنين، ثم عاد إلى النجف حدود سنة (١٣٠١) فحضر على العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والمولى محمد كاظم الخراساني، والفقيه الشيخ محمد طه نجف.

وتزوج بابنه الشيخ العصامي وعاد إلى عامله، فاشتغل بالمدرسه الحيدريه التي أسسها أخوه السيد حيدر، ثم دعاه أهل بعلبك فأجابهم وصار مقبولاً لديهم، وسامى المكانه عندهم، فاستفاد أهل العلم من تدريسه وعوام الناس من وعظه وإشاداته، وبنى هناك مسجداً ومدرسه، ثم عاد إلى عيثة وبقى فيها إلى أن توفى في جمادى الأولى سنة

ص: ٢٧٤

١- (١) شعراء الغري ٢: ١٦٢-١٦٣.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٣٢٦ برقم: ٦٦٤.

(١٣٤١) ودفن بها، ورثاه جماعه من علماء عامله وأدبائها.

وله تصانيف، منها: مفتاح الجنّات فى الحثّ على الصلوات، وشمس النهار فى الردّ على المنار، رساله فى الأخلاق وغيرها، وله شعر كثير أغلبه من الجيد (١).

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٦٦) فى قرية عيثة الزطّ الواقعه جنوبى تبين على مقربه منها، وتوفّى ٢ أو ٤ جمادى الأولى سنة (١٣٤١) فى القرية المذكوره ودفن فيها.

كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً، حسن الأخلاق، طيب النفس، سليم الصدر، شاعراً أديباً، تعلّم القرآن الكريم والكتابه على والده بعد ما بلغ السبع، ثمّ تعلّم النحو والصرف على الشيخ موسى ابن الشيخ حسن مروه فى قرية حدائثا، وانتقل إلى شقرا، فقرأ على عمنا السيد عبدالله علوم العربية، ثمّ إلى مجدل سلم فأكمل بها العلوم العربية وبعض المنطق على الشيخ مهدي شمس الدين.

ثمّ هاجر مع أخيه السيد حيدر إلى النجف الأشرف لطلب العلم حوالى سنة (١٢٨٨) هـ، فبقى فى النجف مع أخيه نحو تسع سنين يقرأ فيها على علمائها يفيد ويستفيد، ثمّ عاد إلى جبل عامل وبقى أخوه فى النجف، وذلك حوالى سنة (١٢٩٧) هـ، فاجتمع عنده عدد وافر من الطلبة على العاده المألوفه فى تلك الأعصار من كثره طلاب العلوم الدينيه، واجتماعهم عند كلّ عالم يحضر من العراق، فيجتمع إليه طلاب القرى القريبه، فأقام فى قرية عيثة الزطّ نحو أربع سنين.

ثمّ عاد إلى العراق حوالى سنة (١٣٠١) هـ، فأقام فى النجف نحو ٩ سنين، وقرأ على علمائها، كالشيخ محمّد حسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف التبريزي النجفي.

ثمّ عاد إلى جبل عامله سنة (١٣١٠) وأقام فى وطنه ودرّس فى المدرسه الحيدريه التى كان أنشأها أخوه السيد حيدر المتوفّى سنة (١٣٣٦) هـ.

ثمّ سكن مدينه بعلبك بطلب من أهلها نحو ٢٠ سنة، وصار له عندهم قبول بما طبع عليه من مكارم أخلاق، وسلامه الصدر، ودرّس بها واستفاد من علمه جماعه استفاد منهم الناس، واستفادت العامّه من مواعظه وتعليمه، وبنى بمسعاها جامع النهر ومدرسه بالقرب

ص: ٢٧٥

منه. ثم عاد إلى جبل عامل.

وبعد خروجه بمده نشبت الحرب العامه الأولى، وتوفى أثناء الحرب بالتاريخ المتقدم فى القريه المذكوره، ودفن فيها إلى جنب أخيه.

ثم قال: ومن شعره يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

حتام من سكر الهوى أبدا فؤادك غير صاحي

فنى الزمان ولا أرى لقديم غيك من براح

يمم قلو صك للسرى واشدد ركابك للروح

ما الدهر إلا ليله ولسوف تسفر عن صباح

قم واغتنمها فرصه كادت تطير بلا جناح

مت قبل موتك حسره فعساك تظفر بالنجاح

أوما سمعت بحادث ملاً العوالم بالنياح

حيث الحسين بكر بلا بين الأسنه والرماح

يغشى الوغى بفوارس شوس تهيج لدى الكفاح

متقلدين عزائماً أمضى من البيض الصفاح

وصل المنيه عندهم أحلى من الخود الرдах

يتدافعون إلى الوغى فكأنهم سيل البطاح

هتفت منيتهم بهم فتقدموا نحو الصياح

وثووا على وجه الصعى - د كأنهم جزر الأضحاح

قد غسلوا بدم الطلا بدلاً عن الماء القراح

أمست جسومهم لقي ورؤوسهم فوق الرماح

لا تنشء يا سحب غى - ثأ ترتوى منه النواحي

فلقد قضى سبط النب - ي بكر بلا صديان ضاحى

أدمى المدامع رزؤه ورمى الأضالع بالبراح

فلتلطم الأقوام حزناً حزاً أوجهها براح

ولتدرع حلل الأسى أبداً ولا تصغى للاحي

ص: ٢٧٦

ساموه إمّا الموت تح - ت البيض أو خفض الجناح

عدمت اميه رشدھا وتنكبت نهج الفلاح

فمتى درت أنّ الحسى - ن تقوده سلس الجماح

وقال: يرثى الإمام الحسين عليه السلام أيضاً:

أيدرى الدهر أى دم أصابا وأى فؤاد مولهه أذا

فهلاً قطعت أيدى الأعدى فكم أردت لفاطمه شبابا

وكم خدر لفاطمه مصون أباحته وكم هتكت حجابا

وكم رزء تهون له الرزايا ألمّ فألبس الدنيا مصابا

وهيچ فى الحشى مكنون وجد له العبرات تنسكب انسكابا

وأرسل من أكفّ البغى سهماً أصاب من الهدايه ما أصابا

أصاب حشى البتول فلهف نفسى لظام لم يذق يوماً شرابا

قضى فالشمس كاسفه عليه وبدر التّم فى مثواه غابا

وكم من موقفٍ جمّ الرزايا لو أنّ الطفل شاهده لشابا

به وقف الحسين ربيط جأشٍ وشوس الحرب تضطرب اضطرابا

يصول بأسمر لدن سناه كومض البرق يلتهب التهابا

وبارقه يلوح الموت منها إذا ما هزّها مطرت عذابا

وقال فى أهل البيت عليهم السلام:

آل النبى محمّد سفن النجاه الجاربه

سكن الذى والاهم غرف الجنان العالیه

وهوى الذى عاداهم وثوى بأقصى الهاويه

يسقى الرحيق وليهم من ماء عينٍ جاريه

وعدوهم يسقى الحمى - م ويكتوى بالحاميه

وقال يمدح السيده زينب بنت الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في دمشق سنه (١٣٣٠) هـ:

حرم لزينب مشرق الأعلام سام حباه الله بالإعظام

حرم عليه من الجلال مهابه تدع الرؤوس مواضع الأقدام

ص: ٢٧٧

فى طيه سرّ الإله محجّب عن كلّ رائده من الأوهام
بأدى السنا كالبدر فى افق السما متجلياً يزهو بأرض الشام
فإذا حللت بذلك النادى فقم لله مبتهلاً بخير مقام
فى روضه ضربت عليها قبه كبرت عن التشبيه بالأعلام
يحوى من الدرّ الثمين جمانه لّماعه تعزى لخير إمام
صنو النبى المصطفى ووصيه وأبو الهداه القاده الأعلام
أسنى السلام عليه ما هبت صبا وشدا على الأغصان ورق حمام
وعلى بنيه الغرّ أعلام الهدى ما انهلّ قطر من متون غمام
ومن شعره قوله مفتخراً:

خطبت المعالى وهى بكرٌ فنلتها وما كلّ من رام المعالى ينالها
خلوت بها والناس فى رقدته الكرى هجود ولم يطرق إليهم خيالها
فكنت لها بعلاً وكانت حليله ولا يخطب الحسنة إلا رجالها(١)

وقال الخاقانى: عالم جليل، وشاعر مقبول، وله شعر مقبول وجيد معظمه، ثمّ أورد جملة من كلام صاحب الأعيان كما مرّ(٢).

١٢٤ – السيد محمّد جواد بن عبدالرؤوف فضل الله الحسنى.

قال السيد الأمين: ولد فى النجف الأشرف سنة (١٣٥٧) أثناء إقامه والده فيها، وتوفّى فى بيروت فى ٢٣ رجب سنة (١٣٩٥) ودفن فى بيت جيبيل من جبل عامل.

مارس التدريس فى الحوزه العلميه فى النجف الأشرف ثمّ فى بيروت، وقد توفّر على الأبحاث الاسلاميه الاجتماعيه والتاريخيه التحليله، كما كان شاعراً مجيداً.

ومن شعره ما قاله بمناسبة ذكرى ميلاد السيده فاطمه الزهراء عليها السلام نقتبس من قصيدته هذه المقاطع:

يا ابنه الطهر وما أروعها ذكر منك تزين المهرجانا

١- (١) أعيان الشيعة ٤: ٢٦٦-٢٧٠.

٢- (٢) شعراء الغرى ٢: ١٦٩-١٧٩.

أنت تاريخ رسالاتٍ بها يشرق للواقع مجداً وكيانا
عزّه الايمان فى دعوتها شرعهُ منها هدى الله استباننا
قد حملناها وإن أزرى بنا شانىءٌ يعرف حقداً ولحانا
فهى منّا رعهه فى دمننا وهى فىنا خفقه تحىى الجنانا
دوحه من أحمد مطلعها باسق أعظم به مجداً مصانا
حسبها أن رضاه مددٌ من رضاها ورضاها مبتغانا

إنّها الذكرى انفتاحٌ للسرى وانطلاقٌ للذرى يغرى سرانا
دعوه الحق على صفحتها أحرفٌ علويه خطت علانا
يشرق الإيمان فيها أملاً باسمًا يحتضن الروح احتضاننا
فتعود الأنفس الحيرى به حيه تورق بالنعمى حنانا
وعبير الخير يذكى حسها بعطاياه فتحويه افتنانا
لو وعينا روحه لانصهرت لمنانا هذه الأرض جنانا
ولكننا غير ما نحن به قلقٌ يلهب بالشكوى ندانا
وصداعٌ مثقلٌ يحفزه مطمعٌ غرٌ كما شاء هوانا
وانفلاتٌ من مقاييس صفت نظماً تزرع فى الدرب هدانا
وانصهارٌ بميولٍ مزقت بالأباطيل على الدرب أخانا
يا لذلّ الفكر أن تسحقه صرعه التجديد من وحى عدانا
قد حملنا العبء من آلامها ومشينا يلحس الشوك خطانا
تثقل المحنه منّا مطمحاً للسرى أغنى به المجد وزانا

قد شربناها كؤوساً أترعت علقماً والليل غافٍ في ذرانا

واقفنا والشجا يسحقنا نرقب الأطلال ذلاً وهوانا

هاهو المجد الذي عشنا له عاد شلوأ في يدي الغازي مهانا

يا لذلّ المجد أن تحرسه أعينٌ تعشى إذا ما الصبح بانا

يظماً النور على أحداقها والضحي يخطر زهواً في سمانا

ص: ٢٧٩

تحسب الليل صباحاً مشرقاً وهي لا تعرف للصبح مكانا
والسراب الجذب ورداً مائجاً كذب الأحلام فيه يتداني
والمدى صحواً ليحلو صفوها وهو بالإعصار يريد احتقانا
سوف يصحو المجد من غفوته ويعود الفتح زهواً في حمانا
ويصاد الذئب في مكمنه بعد أن شلّ على الدرب الأمانا
ليعود الصحو ضاحٍ في المدى يمسح الجرح ويروى من ظمانا
لا نعي إلا الصدى من أمسنا ساخراً يخنق بالجلي صدانا
عيننا أنا على الدرب إذا غرب الحادي فغربي هوانا
وإذا شرّق فالشرق لنا مطلعٌ يغمر بالنور ربانا
عاطفيون فأنتى التفتت وجهه السادر نسديه العنانا
نحسب الصرخه من أشداقه متقدماً من سرف الجلى أتانا
ويرفّ الفتح في أجفاننا حلماً نرشف نعماه دنانا
وليمت أمس ويحيا لغدٍ مطلعٌ يركز في الشمس لوانا
سوف نسقى الأرض من أشلائهم سوف لن يحتضن الفتح سوانا
وهنا تنفجر الساح بنا وإذا نحن كما كُنّا وكانا
يا أساه الجرح إنّا هاهنا لم يزل يعرف بالبلوى حمانا
قد طوينا سنيناً حملت بالمآسى والذي كان كفانا
فليكن ماضى أسانا عبره تبلغ الغايه فيها بسرانا
خلّ ما قلنا وما قالوا فقد ملّت الأسماع منّا الهديانا
وارمق الواقع يا رائده كيف شقّت بالضلالات عصانا

وعرى الأُمَّه من فرقها فتلاشى عزمها الصلدا وهانا

أنها الردّه شلّت عزمها وأبادت بالأعاصير قوانا

كلّ حزبٍ فى المدى مملكةٌ حلمها أن تستحلّ الصولجانا

هذه الصرعه فى واقعنا كم شكا الحرّ مآسيها وعانى

السجوت السود يا لوعتها ظلمّ تصطكّ رعباً بأسانا

ص: ٢٨٠

وإذا شئناه نصرًا شافيًا من لظى الجرح وإن عرّ شفاننا

فإلى الإسلام يا قادتنا فهو للداء كما كان دوانا

ومن قصيده في الإمام الحسن عليه السلام:

يا سيدي ذكراك سرّ ملهم يوحى بقلبي المخاطر ويلهب

أنا في بياني حيره هل أننى أطرى رؤى الميلاد فيك وأسهب

أم أعرض المأساه يذكى نارها عذرٌ ويحكم مدها متقلّب

مد أفلتت كفّ الخيانه زينها بغياً تخدش من هداك وتشجب

وتعيق مجدك عن سراه وقد بدا للنصر ركبك شامخاً يتأهب

عفت ضمائر حاقدين تلمسوا بك حتفهم إن سدتهم فتألّبوا

وتفرّقوا شيعاً يبتون الشجا في الدرب كي يكبو لعزك موكب

بالأمس يجرعها أبوك مرارة من حقدهم ويضيق فيه المهرب

واليوم يأترون فيك تحزباً للبغي وهو لهم مجال أرحب

ما أفجع المأساه حين تثيرها كفّ لروحك من نصيرك أقرب

شلت يد أورت عليك شرارة من غدرها تضنى السرى وتذبذب

جرعتها غصصاً وكانت محنه للحق أنك عن ترائك تحجب

فمددتها للصلح كفّاً تبتغى أن لا يراق دم يطل ويذهب

ولكى يبين لخابطين مصيرهم فى ظلّ حكم زائف يتقلّب

ولكى تمزق عن وجوه شوّهت بالغي أقنعه بها تتحجب

حتى إذا طفح الضلال وأتلعت برقاً بها للجاهليه أذؤب

وتنكرت للحق تبغى محوه حقداً لثارات هنالك تطلب

هزّ الحسين كيانه بشاره منه تفتت مجدها وتشطّب

حمى المآسى لا تزال تثيرنا نكباتها فلنا بها متقلب (١)

١٢٥ - السيد جواد بن محمد علي الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي.

ص: ٢٨١

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٢٠٩-٢١١.

قال الشاهرودى: كان من مشاهير الذاكرين فى مصاب الشهيد بكرىلاء، وعرف بمقدرته الخطاييه العظيمه، وبأنه استاذ فن الخطابه المنبريه، كما كانت له موهبه شعريه مكنته من نظم قصائد عديده فى رثاء ومدح الأئمه الأطهار عليهم السلام، توفى سنه (١٣٣٣) هـ وخلفه نجله السيد كاظم، وكان بدوره من خطباء المنبر الحسينى المعروفين فى كرىلاء.

ومن شعره فى رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام وأصحابه ما يلى:

أقاسى من الدهر الخؤون الدواهيا ولم ترنى يوماً من الدهر شاكيا

لمن أظهر الشكوى ولم أر فى الورى صديقاً يواسى أو حميماً محاميا

وإنى لأن أغض الجفون عن القذى وأمسى وجيش الهم يغزو فؤاديا

لأجدر من أن أشكى الدهر ضارِعاً لقوم بهم يشتد فى القلب دائيا

ويا ليت شعرى أى يوميه أشكى أيوماً مضى أم ما يكون أمايا

تغالبنى أيامه بصروفها وسوف أرى أيامه واللياليا

إباءً به أسمو على كل شاهقٍ وعزماً يدك الشامخات الرواسيا

أباه أبوا للضيم تلوى رقابهم وقد صافحوا بيض الطبا والعواليا

غداه حسين حاربه عبيده ورب عبيدٍ قد أعقت مواليا

لقد سيرتها آل حربٍ كثناباً بقسطلها تحكى الليالى الدياتيا

فناجزها حلف المنايا بفتيه كرام يعدون المنايا أمايا

فثاروا لهم شم الأنوف تخالهم غداه جثوا للموت شماً رواسيا

ولفوا صفوفاً للعدو بمثلها بحدّ ظبى تشى الخيول العواديا

بحيث غدت بيض الطبا فى أكفهم بقانى دم الأبطال حمراً قوانيا

وأعطوا رماح الخط ما تستحقه فتشكر حتى الحشر منهم مساعيا

إلى أن ثووا صرعى ملتين داعياً من الله فى حرّ الهجير أضحيا

وعافوا ضحى دون الحسين نفوسهم ألا أفتدى تلك النفوس الزواكيا

وماتوا كراماً بالطفوف وخلصوا مكارم ترويهها الورى ومعاليا
وراح أخو الهيجا وقطب رجائها بأبيض ماضى الحد يلقى الأعدايا
وصال عليهم ثابت الجأش ظامياً كما صال ليث في البهائم ضاريا

ص: ٢٨٢

فردت على أعقابها منه خيفةً وقد بلغت منها النفوس التراقيا
وأورد في ماء الطلى حدّ سيفه وأحشاه من حرّ الظماء كماهايا
إلى أن رُمى سهماً فأضمي فؤاده ويا ليت ذاك السهم أضمي فؤاديا
فرّ على وجه الصعيد لوجهه تريب المحيّا للإله مناجيا
وكادت له الأفلاك تهوى على الثرى بأملاكها إذ خرّ في الأرض هاويا
تنازع فيه السمر هنديه الظبا ومن حوله تجرى الخيول عواديا
وما زال يستسقى ويشكو غليله إلى أن قضى في جانب النهر ضاميا
قضى وانثنى جبريل ينعاه معولاً ألا قد قضى من كان للدين حاميا
فلهفي عليه دامى النحر قد ثوى ثلاث ليالٍ في البسيطة عاريا
وقد عاد منه الرأس في ذروه القنا منيراً كبدر النجم يجلو الدياجيا(١)

١٢٦ – السيد جواد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن السيد عبدالله

الشهير بشبر.

قال الخاقاني: خطيب شهير، وشاعر مطبوع، وأديب متضلع. ولد في النجف ١٣ جمادى الآخرة من عام (١٣٢٢) ونشأ بها على أبيه، فدرس العلوم العربيّة عليه وعلى نخبه من الأفاضل، وكان منذ الصغر يتذوّق فنّ الخطابه، وسرد قصّه الامام الحسين عليه السلام. وهو شاعر حسّاس، تأثّر بالحياه الجديده، وشاهد أجواءً مفرحه، وفي شعره صور حيّه، ثمّ ذكر نماذج من شعره الراقق(٢).

١٢٧ – السيد جواد بن محمد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن

اشاره

رضاءالدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاءالدين بن محمدعلي بن عطيفه بن
رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن أبي نمي
محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن
عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٢٨-٣١.

٢- (٢) شعراء الغرى ٢: ٤٧٢-٤٨٤.

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي،

الشهير ب «سياه بوش» ويعرف أيضاً ب «الأمير سجاعي».

قال حرز الدين: كان عالماً جامعاً محققاً في علم التفسير والحديث أديباً شاعراً، وكان من أهل الفضيله والتحقيق والأدب الواسع، وكان شاعراً لامعاً، له مراسلات أدبيه، ومطارات مع شعراء عصره، وكان محدثاً على طريقه الأخباريين، يناضل كل من لا يرى طريقه الأخباريه، وينتصر لطريقه التصوف أيضاً في بعض المقامات، هكذا روى عنه، وأثر ذلك عن خطه.

وتتلمذ على الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري حامل لواء طريقه الأخباريه قتل الكرخ سنه (١٢٣٣) وأجازه استاذه أن يروى عنه، والمعروف أنه قرأ عليه أيضاً كتاب دوائر العلوم لأستاذه هذا.

وألف دوحه الأنوار، جمع فيه الرائق من الأشعار والمراسلات والحكايات يقع في أجزاء، ومعراج الأسرار في التصوف وبعض الشبه المضلل، وله مجموع جمع فيه الكثير من شعره وشعر أصحابه ونبذ من معاصريه.

وقد هجا بشعره رئيس الطائفة الحقه الشيخ الأ-كبر شيخ مشايخ الأصوليين الشيخ جعفر النجفي. وتوفي في الطاعون سنه (١٢٤٧)(١).

وقال السيد الأمين: الشاعر الأديب، كان أخبارياً صلباً في مذهبه، أخذ ذلك عن استاذه الميرزا محمد الأخباري، وقد جفى من الفرقة الأصوليه، له كتاب بمنزله المجموعه وكان هجاءً، وله قصيده في هجو أهل بغداد، ثم ذكر نبذه من شعره (٢).

وقال الخاقاني: ولد بالنجف عام (١١٧٥) هـ، ونشأ على أبيه، وكان من مشاهير ادباء عصره، فعنى بتربيته وأحسن توجيهه.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً أخبارياً متصلباً، تلمذ وتخرج

ص: ٢٨٤

١- (١) معارف الرجال ١: ١٩٣-١٩٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٨٠-٢٨١.

على الميرزا محمد الأخباري القتييل في الكاظميه، ولذا ساءت عقيدته، وكم له من قصائد هجاء في علماء عصره من فرقه الاماميه الأصوليه، فهو من الطالحين الذين يفوض أمره إلى جدّه سيّد المرسلين، بموجب الخبر الصحيح اليقين، وله من المنّفات دوحه الأفكار في الأدب، وقفت عليه قد جمع فيها بعض أشعار شعراء عصره، توفّي سنة الطاعون سنة (١٢٤٧) هـ، وله مطارحات ومراسلات ومدايح.

وذكره النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: كان من فضلاء أواسط القرن الثالث عشر، وكانت له في الأدب اليد غير القصيره، وله كتاب دوحه الأفكار.

وله شعر بمكان من المتان، وذكر له شعراً كثيراً.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها: قوله وهو يمدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أما وليالٍ قد شجاني انصرامها لقد سخّ من عيني عليها سجامها

تولّت فما حالفت في الدهر بعدها سوى لوعه أودى بقلبي كلامها

وصرت امتي النفس والقلب عالم بأنّ الأمانى مخطيات سهامها

فلا حالفت قدر المعالي ولا رعت ذمامي إن لم يرع عندى ذمامها

ليالٍ بأكناف الغرى تصرّمت فيا ليتها بالروح يشرى دوامها

سقى الله أكناف الغرى عهداه وحيّاه من غرّ الغواذى ركامها

ربوع إذا ما الأرض أمست ركوبه فما هي إلا أنفها وسنامها

نباهى درارى الشهب حصباء درّها ويزرى بنثر المسك طيباً رغامها

بها جيره قد أرفف النفس وصلهم فأودى بها بعد الرضاع فظامها

سأرعى لهم ما عشت محكم صحبه مدى العمر لا ينفض منها ختامها

إذا شاق صبّاً ذكر سلعٍ وحاجرٍ فنفسى إليهم شوقها وهيامها

فكم غازلتني في حماهم غزاله بليق عواذاً للنحور كلامها

أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها هل البدر إلا ما حواه لثامها

أو الليل إلا من غدائر فرعها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها

وما المشرفى العضب إلا لحاظها ولا السمهرى اللدن إلا قوامها

فيا ليتها لما ألّمت تيقنت بأنّ سويداء الفؤاد مقامها

ص: ٢٨٥

فوالله مالي عن هوى الغيد سلوةً وإن جار في قلب الشجي احتكامها

ولله نفسي كيف تبلى وفي الحشى تباريح وجدٍ لا يطاق اكتامها

وأنا لها تسلو الهوى وغريمها إذا أزمعت نحو السلو غرامها

ألا ليس ينجي النفس من غمره الهوى ولا ركن يرجى فى هواه اعتصامها

سوى حبها مولى البريه من غدا بحق هو الهادى لها وإمامها

على أمير المؤمنين ومن به تقوض من أهل الضلال خيامها

هو العروه الوثقى فمستمسكٌ بها لعمري لا يخشى عليه انفصامها

وصى النبي المصطفى ونصيره إذا اشتد من نار الهياج احتدامها

له الهمة القعساء والرتبه التي تطلع في أعلا السماكين هامها

ومنها:

ألا إنما الأحكام دين محمدٍ بحيدر أضحى مستقيماً قوامها

له معجزاتٌ يعجز الحصر ذكرها ويسجع بالحق المبين حمامها(1)

١٢٨ - السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه بن محمد الأمين بن محمد الطاهر

ابن أبى الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن

علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن على بن المظفر بن محمد بن

على بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العاملى النجفى.

قال الخاقانى: فقيه شهير، وأديب معروف، ولد فى قريه شقراء من قري جبل عامل عام (١١٦٤) وقيل: (١١٥٢) هـ، ونشأ بها مجدداً

فى التحصيل واكتساب العلوم والمعارف، حتى استفرغ وسعه فى الأحكام الشرعيه، ولما حاز فى قطره فضل السباق، وبزغت

شمس فضيلته فى سائر الآفاق.

هاجر وحده دون أن يحمل معه عياله إلى العراق، طالباً ما عند الأساطين من علماء النجف من التحقيقات والتدقيقات الفائقه، فلما

وصل إلى كربلاء صادف فيها الآغا

ص: ٢٨٦

١- (١) شعراء الغرى ٢: ١٤٨-١٦١.

محمّد باقر البهبهاني، وكانت الرئاسة العلميه قد انتهت إليه آثر البقاء عنده، وعدل عن النجف، فحضر عليه وعلى السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض، وبقي مده من الزمان مشغولاً بالبحث والتلمذ والمذاكره.

ولما علا قدره توجه إلى النجف، وفيها المبرز بحر العلوم، فحضر عنده وعند الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف، وبقي ملازماً لهم، إلى أن توفي السيد، وسافر الشيخ إلى ايران استقل بالتدريس.

وتوفي في النجف عام (١٢٢٦) هـ، ودفن في احدى غرف الصحن الشريف في الجانب الجنوبي منه، وقد أعقب محمّداً ومنه العقب.

إلى أن قال: يتجلّى لمن يقف على شعر المترجم له أنه كان من الأدباء الذين ظفروا بقسم كبير من الإحاطه بعلوم الأدب والشعر، ونظمه مقبول، وقد يعجب بالنظر إلى اختصاصه في علم كالفقه، فتراه مسبوكاً رصين التعبير مليح الديباجه.

وذكر من شعره: مادحاً السيد مهدي بحر العلوم وملتمساً منه ملاحظه كتاب مفتاح الكرامه، وله عندما سافر السيد مهدي الطباطبائي وهو مريض إلى زياره الامامين الكاظمين.

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاه السيد مهدي الطباطبائي، وله وقد أرسلها إلى السيد مهدي الطباطبائي عندما كان في كربلاء، وله يرثي السيد مهدي بحر العلوم.

وله من الأبيات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

الله أكبر والعجائب جمّه أيكون ما قد كان أو يتوقع

رأس ابن بنت محمّدٍ ووصيّه كالبدر في افق الأسنه يطلع

رأس به خلق السماء وأرضها للناظرين على قناه يرفع

والمسلمون بمنظرٍ وبمسمع فكأنهم لم ينظروا أو يسمعوا

يتنعمون ويمرحون غوايه لا جازع منهم ولا متوجّع

كهلت بمنظر ك العيون عمايه و جرت بمحمر النجيع الأدمع

وأعاد يومك كلّ السنّ أبكما وأصمّ رزوك كلّ اذنٍ تسمع

عينٌ علاها الكحل فيك تفرقت ومعاطس شمخت تجدّ وتجدع

وفمّ تبسّم بالسيوف مخدّم ويدّ تصافح في البريه تقطع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرىً وأهجت لاجع لوعه لا تقلع
وأمت قلباً كنت عين حياته وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضه إلاّ تمّت أنّها لك موطىء ولترب نعلك موقع
والعرش والأفلاك ودّت أنّها لك تربه ولخطّ قبرك موضع (١)
وذكره السيد الأمين في أعيانه مفصلاً (٢).

١٢٩ – السيد جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي بن

الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن
جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن
أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي
الحمّاني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني الحلّي.

قال الخاقاني: عالم كبير، وأديب بارع، وشاعر مقبول. ولد في الهنديه أحد أقضيه لواء الحله عام (١٢٩٦) هـ، ونشأ بها علي أبيه
الهادي حتّى إذا بلغ السابعة من عمره، تعلّم القراءة والكتابه.

وأخذ يتدرّج في دراسته مقدّمات العلوم علي عمّه السيد أحمد، وبعد أن نال حظّاً وافراً منها بعث به والده إلى النجف مهد العلم
ومتمدى الأدب لإكمال دراسته والاضطلاع بجمله من العلوم، والوصول إلى التخصّص في الفقه الإسلامى، وذلك عام (١٣١٧) هـ
جريباً علي سيره الآباء والأجداد، فاختلف علي أنديه العلماء.

وتتلمذ في الفقه والأصول علي الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل، وعلي أبي الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني، وعلي الشيخ
مهدي المازندراني.

ولما شبّت نيران الحرب العظمى عام (١٣٣٢) هـ ترك النجف ورجع إلى مسقط رأسه

١- (١) شعراء الغرى ٢: ١٣٦-١٤٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٨٨-٢٩٥.

فى أواخر هذا العام، فالتحق بحلقه والده ومجلسه ومحاضراته، والتزم بالقراءة والتتبع، وولع بدرس التاريخ والوقوف على أسرار واقعه الطفّ، فأخذ يوجّه كثيراً من الخطباء والأدباء إلى الاحاطه بهذا الموضوع الذى ارتبك على أيدي اناس بعدوا عن الفنّ فى محيطه.

وكان موضع ثقة العلماء، فقد أجازوه ومنحوه صلاحيات دينيه عامّه كانت تعرب عن إكبارهم لشخصه وثقتهم به، وكان يتمنّع فى محيطه بهيمنه وقوّه ورثها عن أبيه، كما كان يحتفظ بسجايا أبيه الهادى التى يتحدّث عنها إلى اليوم من هيبه وصرامه ورحمه ورأفه وكرم طبع.

توفّى رحمه الله فى أوائل شعبان من عام (١٣٥٨) ه فى مسقط رأسه الهنديه، فكان يوماً عظيماً، ونقل جثمانه على الأكتاف إلى مسافه ميلين من المدينه متّجهاً إلى النجف، ودفن إلى جنب جدّه السيد مهدي الكبير، وأقيمت له المآتم، ورثاه فريق من الشعراء.

خلف من الآثار: كتاب لواعج الزفره لمصائب العتره، جمع فيه بين التاريخ والأدب، والفوادح المؤلمه فى مصائب الأئمّه، وديوان شعر معظمه فى رثاء الإمام الحسين وآل البيت عليهم السلام. وأمّا شعره، فكان سريع البديهه، قوى الخاطر، وشعره يبدو لك أنّه من النوع المقبول وهو فيه مترسّل غير متكلّف.

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه:

هلاً تعود بوادى لعلع وقبا مرابع عهدا فى القلب قد وقبا

أيام لهو مضت فى من أحبّ وقد أبقت معنى إلى تلك العهود صبا

زمت بهم نجب تطوى الحزوم وقد توقّدت نارهم فى القلب والتهبا

راحوا وقد هجروا خلا بحبّهم قد بات فيهم يحاكي دمع السحبا

تعذّبت مهجتى يوم الرحيل بهم كأنّ طعم عذابى عندهم عذبا

بالله ربّكم عودوا لربّكم وجنّبوا الهجر صبّاً فيكم رغبا

لا يألّف الغمض جفنى بعد بينهم بل عاد يألّف التسهيد والوصبا

لا تحسبوا أعينى تجرى مدامعها عليكم بل لا آل المصطفى النجبا

أبكيهم يوم حلّوا بالطفوف ضحىّ وشيدوا فى محانى كربلا الطنبا

وأقبلت آل حربٍ في كئائبها تجر حرباً لحرب السبط واحرابا
وحلّ بدر الهدى في برج ساحتها فأشرعت نحوه الأرماح فالتضبا
ساموه أما كؤوس الحتف يجرعها أو أن يذلّ ومنه العزّ قد نسبا
فاختار أن يتلظى بينهم عطشاً ولا يبايع طوعاً فالإباء أبي
تأبى الحميه أن يلقي القياد لهم فكيف وهو لأهل المجد سنّ إبا
نفسى الفداء لظامى القلب منفردٌ وغير صارمه فى الحرب ما صحبا
قد حلّوه عن الماء المباح وقد نال الظماء به ما أورث العطبا
لهفى له مذ أحاطت فيه محدقه أهل الضلال وفيه نالت الأربا
رموا عناداً محياه فسال دمّ من جبهه المجد منه شبيه اختضبا
وقد تناول ثوباً كى يزيل به عنه الدماء بوجه عاد مختضبا
فبان ناصع صدر العلم منه على بعدٍ فهموا بأمرٍ فيه قد صعبا
رموه فى سهم حقدٍ من عداوتهم مثلاً فى شظايا قلبه نشبا
فخرّ للأرض مغشياً عليه وقد وافاه شمرٌ على صدرٍ له ركبا
فلا يطيق لسانى شرح ما صنعوا عن شرح ما صنعوه فاللسان كبا
هلاً هوى العرش والأفلاك حين هوى فوق البسيطه بدر المجد إذ غربا
من بعده هجمت خيل الضلال على خدر النبوه يا لله فانتها
أبدوا عقائل آل الوحي حاسره لم يتركوا فوقها سترًا ولا حجا
الله كم قطعت لابن النبى حشا فى كربلاء وكم رحل بها نهبا
وكم دمٍ قد أراقوا فوق تربتها وكم يتيمٍ بكعب الرمح قد ضربا
سروا بهنّ على الأقتاب حاسره إلى ابن هندٍ تقاسى الوخد والنصبا

وأوقفوها وعين الرجس تنظرها وقد رأت من عداها موقفاً صعباً
فَعِنْدَهَا بضعه الكِزَّار قد هدرت بكلِّ ما في شظاياها قد احتجبا
ففاوضته كلاماً فيه قد نشبت بقلبه أسهماً عن كلِّ ما ارتكبا
نفسى الفداء لزين العابدين لما قاساه من قيده أو من وثاق سبا
يرى نجوم السما فى الأرض قد نثرت ونسوة أركبها فى السبا نجبا

ص: ٢٩٠

كان الجواب لعمرى فوق منبره بسببها ويسب المرتضى خطبا
رأى بعينه رأس السبط يقرعه بالخيزرانه ذاك الرجس واعجبا
حلّت به خطبٌ لو كان تحملها شمّ الهضاب لأوهت بعضها الهضبا
وله أيضاً يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

هلاً دروا بمحبّ عندما ذهبوا تجرى مدامعه دمعاً وتنسكب
الله ما سمحوا يوماً بوصلهم لذي فؤادٍ بفرط الحبّ ينشعب
راحوا وقد خلفوا قلبي بحبهم يوم الفراق بنار الشوق يلتهب
أتبعتهم ناظري مذ بان ركبهم يوم الوداع وبات القلب يضطرب
دع عنك يا سعد ذكراهم فلي كبدٌ محزونهُ وبذكر الطفّ تلتهب
يومٌ به بات خير الرسل منفعجاً والبضعة الطهر أضحت فيه تتحب
يومٌ به السبط أضحى فيه منجدلاً على الثرى وزّعته السمر والقضب
الله كم قطعت من فاطمٍ كبداً يوم الطفوف بنو حربٍ وكم نهبوا
وكم دمٍ لرسول الله قد شربت منه سيوفهم قهراً وكم سلبوا
وكم أباحوا حريماً للنبي وكم بالسوط رأس بنات المرتضى ضربوا
ما أعظم الخطب من يومٍ حللن به بمجلسٍ قد علاه اللهو والطرب
مذ أدخلوها وزين العابدين معاً قد أنحلت جسمه الأمراض والنوب
بحاله لو رأته الشامتون بها لحلّ فيهم لما قد ناله العطب
من خلفه آل بيت الوحي حاسرةً بالكفّ عن أعين النصارٍ تحتجب
يسبها ويسب المرتضى علناً فوق المنابر والسجّاد ينتحب
الله آل لويّ في حرائركم عنهنّ قد هتكت في كربلا حجب

فما لكم قد قعدتم فى مساكنكم وقد سرت تقطع البيدا بها النجب

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

أحباى لا أصغى للومه لائم ولا أنثنى عن ودكم باللوائم

ألم تعلموا أنى معنى بحبكم قريح جفونٍ بالدموع السواجم

لقد كان يوم الوصل ممن أحبّه لغير المعنى مثل أحلام نائم

ص: ٢٩١

معالمهم قد أوحشت يوم بينهم أهلاً يعيدون الهنا في المعالم
فبت اعانى بعدهم حرق الجوى وأسكب دمع العين سكب الغمام
أحباى هل من عوده يرتجى بها شفاء عليل ناكل الجسم هائم
وبعدهم مذ شطّ عنى مزارهم أنوح عليهم مثل نوح الحمام
فلا تحسبوا أنى أنوح عليهم ولكن لركب من سلالة هاشم
بدوّر بأرض الطفّ غابت وقد قضوا على قلبه منهم حقوق المكارم
حماء حموا دين النبى وقد سمو الأوج المعالى فى فعال الأكارم
وقد أرخصت منها النفوس لما رأت بأنّ حسيناً للعدى لم يسالم
تداعوا إلى لقياء المنون بأنفسٍ تهون عليه بالأمر العظام
قضوا للعلى حقاً وباتوا على الثرى ضحايا ولكن بالسيوف الصوارم
وإنى لا أنسى الحسين وقد عدوا على جسمه بالصافنات الصلادم
وقد سلبوا جثمانه بعد قتله فلم تبق من ثوبٍ عليه وخاتم
وسارا بآل الله أسرى مع العدى على هزلٍ محجوبه بالمعاصم
وأعظم ما يجرى المدامع عندما ويترك ركن الصبر واهى الدعائم
ركوب بنات المصطفى فوق هزلٍ تجدد السرى فيها إلى شرّ ظالم
فأوقفها الطاغى مقاماً له غدت تنوح له الأفلاك فى كلّ عالم
فأضحّت ولا من هاشمٍ قام دونها يردّ العدى قسراً برمحٍ وصارم
فليت أباهما يرسل اليوم نظرةً لشقّ على الكترار سبى الفواطم
ونال شجى منها لما حلّ ما بها وأجرى دموعاً كالغيوث السواجم
أباحسنٍ أنت الذى قام سمكها بأسمائك الأطهار لا بالطلاسم

فلولاك لم يخلق أبو الخلق آدم ولا غفرت من زلّه لابن آدم
ولولاك لم ترفع قواعد شرعنا ولا ثبتت للدين بعض القوائم
أترضى بأن يمسى يزيد مخاطباً عقيله آل الله فى زى شاتم
يقول لها لما رآها بمجلسٍ به جمعت آل الخنا والجرائم
أبوك من الدين الحنيفى خارج فيا لاجتراءٍ من دعيٍ وغاشم

ص: ٢٩٢

فقلت لها من ثكلها أنت أمر فتشتمنا بالقهر شتمه ظالم

وإني فقدت الأهل والصحب كلهم فلا من حميم مسعد لي وراحم

وقوله راثياً الإمام الحسين عليه السلام:

ما للأحبه لا يأوون خلانا هلاً دروا إتنا حانت منايانا

فها بدا من محبب يوم فرقتهم ذنب لذاك استحقوا فيه هجرانا

أتبعتهم ناظري يوم الرحيل وقد جدّ المسير وفاض الدمع غدراننا

وبت في كمد من بعد بينهم فلا ألفت بعيد الخل سلوانا

دع الملام عدولى إن لي كبداً أضحت تكابد طول العمر أشجانا

ما هاجنى حبههم يوماً ولا ذرفت عيناى من بعدهم دمعاً وعقيانا

لكن سمعت بشهر فيه قد لبست آل الرسول ثياب الحزن ألوانا

شهر به آل بيت الوحي قد سهرت عيونهم لمصاب فيه قد بانا

هيجت يا شهر ما فى القلب من شجن إذ فيك أضحى رسول الله ثكلانا

وفيك أجرى عليه دمع مقلته من قلبه فغدا فى الأرض غدراننا

والبضعة الطهر أضحت فيك ثاكله تردّد الشجو ألحاناً فألحاننا

بل فيك أضحى أبو السجاد منعراً بعرضه الطف فوق التراب عطشاننا

أبكى الحسين وحيداً لا نصير له إلا المهند والخطى أعوانا

أبكيه منعفر الجثمان قد رفعوا فوق القناه محياً منه إعلاننا

يتلو من الكهف آيات يرتلها أبدى بها للورى آياً وبرهاننا

وحزمت آل حرب عل مهجته حتى قضى بفؤاد منه ظماننا

وقد سروا بنات الوحي حاسرة يطاف قسراً بها سهلاً وأحزاننا

مرّوا بهنّ عليه في العراء وقد رأينه في عراض الطفّ عريانا

رامت لترمي فوق السبط مهجتها لَمّا رأت جسمه للخيل ميدانا

يا راكباً في الفلا يطوى الفيا في خذ غرب العتاب وحيّ فيه عدنانا

واجر الدموع ونادى في مضاربها بني لوي لقد كان الذي كانا

ترضى حميتكم تسبي حرائركم ولم تسلوا بصدر القوم قضباننا

ص: ٢٩٣

بكم لكم من بنات الوحي نادبه تردّد الوجد أشجاناً فأشجانا

وأدخلوها على عالجٍ بلا حجبٍ هلاً نهضتم لها شيباً وشباناً

وله أيضاً:

مضوا وقد خلّفوني ناحل البدن هلاً تعود ليالى الوصل فى الزمن

مضوا وقد أخذوا قلبى بظعنهم فعدت من بعدهم فى غايه الشجن

وقفت فى ربعمهم من بعد بينهم أجرى الدموع على الأطلال والدمن

هلاً يرقون للعانى بحبهم وقد علاه رداء الهّم والحزن

وبات من بعدهم صبّ تقلّبه كفّ الهموم ولم يكحل من الوسن

دع عنك يا قلب ذكراهم ونح جزعاً لابن النبى غريب الدار والوطن

أبكى الحسين غريباً لا معين له معفراً بين أهل الغدر والإحن

أمّ العراق بفتيانٍ ذوى شرفٍ مذ كاتبته ذوو الأحقاد والضغن

مذ حلّ فيهم أذاقوه الحتوف وقد دارت عليه بنو عباده الوثن

لقتله هدّ ركن المجد وانبجست عين الشريعة تجرى الدمع كالمزن

فالبدر حزناً عليه عاد منخسفاً والشمس من أجله غابت فلم تبين

لهفى عليه رأى العباس منعفراً فوق البسيطة دامى الوجه والبدن

فقام منحنياً يجرى الدموع أسى نادى عليه أيا كهفى ومؤتمن

كنت السواد لعينى يا أخى وقد بقيت بعدك بالأزراء والمحن

قد أوقفوه قريح القلب منحنياً على ضريح أخيه المجتبى الحسن

بكى فأنشد فيه الشعر وانبجست عيناه تهمنى دماً كالعارض الهتن

هذا وما أوقفوه موقفاً صعباً على الشريعة يجرى الدمع كالمزن

رأى أباالفضل مقطوع اليدين وقد رموه فى عينه سهماً من الضغن

ورأسه بعمودٍ عاد منقسماً فمذ رآه تردى برده الشجن

كسرت ظهري ينادى يا أخى ولقد أوقفتنى موقفاً لم يجر فى الزمن [\(١\)](#)

ص: ٢٩٤

١- (١) شعراء الحلة ١: ٢٧١-٣٠٣.

١٣٠ - السيد حاتم بن السيد أحمد الأهدل الحسيني.

قال المدني: قطب دائره الشرف، وعماد بيت المجد العالى الشرف، وبحر العرفان الخضم، وصدر المكارم الذى جمع شملها وضمم، سالك مسالك الشريعه والحقيقه، ومالك ممالك الفضل الذى أظهر حقه وتحقيقه، ذو الكرامات الظاهره، والمقامات الساميه الباهره، الجامع بين الفرع والأصل، والعارف بمواقع الفصل والوصل، المتحلّى من حلى الأدب بما أبان تفضيله، والحائز من محاسنه ما تحكّم له شواهدة بالسبق وتقضى له، إن نثر فما زهر الربيع، تختال فى وشيه البديع، أو توصل إلى النظم وتوصل، فما عقد الثريا متعرّض تعرّض أثناء الوشاح المفصل، ثم ذكر من نثره.

ثم قال: ومن شعره قوله مذيلاً بيت أبى ذهيل:

وأبرزتها بطحاء مكّه بعد ما أصات المنادى بالصلاه فأعتما

وسرحت عيني فى رياض خدودها فشاهدت روضاً كالربيع منمنما

سقته مياه الحسن فازداد بهجّه وغادر قلبى بالحطيم محطّما

حسينيه حسناء لمياء نحوها توجّه قلبى بالغرام وأحرما

سعيت إليها بالصفاء مسلماً لروحي وقلبي طاف سبعاً وزمما

غزالٌ تعير الظبي لفته جيدها وعن قدّها المياس سلّ بانه الحمى

فتاءً تعير الشمس بهجه وجهها سناها بغير الحسن لن يتثلما

عدى خصرها جسمى سقاها وجفنها تعدّى على جفنى وللنوم حرّما

إليها ثنت قلبى الثنايا صبابهً فيا ما احيلا ذلك الثغر واللما

إذا حدّث فاح الاناي وأظهرت برمزتها منى الحديث المكتّما(١)

١٣١ - حازم بن شميله بن أبى نمى محمّد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن

قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى

ابن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى

١- (١) سلافه العصر ص ٤٤٣-٤٤٦.

الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبى طالب الحسنى.

قال الفاسى: كان شاعراً، رأيت له شعراً كتبه للبهاء الخطيب الطبرى المكى، فى قضيه اتفقت بينهما، رأيتها بخطّ البهاء الخطيب، وفيها بخطّ حازم بن شميله شعره، ونصّ المكتوب:

كان فى مكّه قصار اسكندرى، أخذ لى عرضياً ليقصّره، وأكله وأكل اجرتّه، واستصبرنى إلى مدّه، فوجد بعد ذلك، فدخل على السيد حازم بن شميله بن أبى نمى أدام الله عزّه، واحتمى به من الحقّ، فحبسته فى ذلك، فغضب السيد حازم، وكتب إلى مستشفعاً، وإسماعيل بن علما نزيل القصار فى ذلك، فكتب إلى السيد:

من غصّ داوى بشرب الماء غصّته فكيف يصنع من قد غصّ بالماء

أقلّ العبيد المحبّ محمّد بن عبدالله بن أحمد:

أيا سلطان يا زين التوالى ويا حامى المعالى بالعوالى

إلى أن قال: جواب السيد حازم بيده اليسار:

بهاء الدين وفقت المعالى عليك ظباه بيضك والعوالى

وفخرّ فيك من أب وجدّ بطال بهم ومن عمّ وخال

أبوك أبى وأنت أخى ومنى وآلك فى الحقيقه حزب آلى

ويعرف فى المواضى الودّ منكم وتصريح التوالى فى النوال

ولكن إننى أحسنت ظناً بكم فأشبت فى ولم ترا لى

قديم صداقهٍ وصريح ودّ أحافظه على طول الليالى

فلولا أنّ لى شوقاً بعيداً عزيزاً من مسام الدون على

لأصبح همز عودى غير لدنّ لهامزه وطعمى غير حالى

ولكن قد فعلت ولم تبالى فيها أنا قد صبرت ولم ابال

فكتب جوابه إليه أدام الله عزّه:

أيا سلطان يا مولى الموالى وقاك الله من عين الكمال

ص: ٢٩٦

إلى أن قال: فاستعذر السيد عند ذلك، وتركت الحبس لأجله (١).

١٣٢ - السيد الميرزا حبيب الله بن الميرزا هاشم بن الميرزا هدايه الله ابن

الشهيد الميرزا محمد مهدي المشهدي.

قال الشيخ الطهراني: عالم متبحر، وفقه فاضل، وأديب جليل، هاجر من المشهد الرضوي إلى سامراء، فتلمذ على المجدد الشيرازي سنيًا، وألف في أيام مجاورته بسامراء من تقرير استاذة المذكور كتابيه التعادل والتراجيح، واللباس المشكوك، وعرضهما على المجدد، فرجحهما الأستاذ على ما كتبه غيره من تلاميذه، وصرح بذلك على منبر درسه.

رجع إلى المشهد قبل سنة (١٣٠٠) فقام بالوظائف الشرعيه وانتهت إليه الرئاسة والزعامه، وقد أدركته وتشرفت بخدمته في سفرتي الأولى إلى زياره الإمام الرضا عليه السلام حدود سنة (١٣١٠) فرأيته موجهاً موثقاً به عند العامه والخاصه، توفي رحمه الله بعد سنة (١٣٢٠) وله تصانيف جليله، وديوان شعر مرتب على الحروف فارسي، فقد كانت له قريحه وقاده، ونظم جميل، ويعجبني من شعره هذه الرباعيه:

بنده ام بنده ولي بي خردم خواجه با بي خردى مى خردم

خواجه ام دید و پسندید و خرید بود آگاه زهر نیک و بدم (٢).

١٣٣ - السيد حسن الكزازی.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، آبه في الذكاء، ودقه النظر، وسرعه الفهم، وتطبيق موارد الألفاظ بعضها مع بعض بالزبر والبيئات، وله فيه رسائل ومنظومات ومقاطع تبلغ عشرين ألف بيت، وشعر رائق، ونثره فائق، توفي بكرمانشاه يوم الثلاثاء (٣) - ذى الحجه - (١٣٢٨) وكانت ولادته في سنة (١٢٥٣) (٣).

١٣٤ - السيد حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر

اشاره

ص: ٢٩٧

١- (١) العقد الثمين ٣: ٣٢٠-٣٢١ برقم: ٩٥٢.

٢- (٢) نقيب البشر ١: ٣٩٣-٣٩٤ برقم: ٧٢٤.

٣- (٣) نقيب البشر ١: ٣٧٤ برقم: ٧٥٣.

أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن
إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه
ابن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا
ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الطباطبائي.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، ولد في النجف سنة (١٢٨٢) ونشأ في حجر العلم والفضل علي والده الجليل، فأخذ الأوليات
والمقدمات عن بعض الأساتذة، وحضر عند أعلام عصره، منهم شيخ الشريعة الاصفهاني، والسيد محمد كاظم اليزدي، وغيرهما،
وقرض الشعر فنبغ فيه، وولع بأدب التأريخ فأجاد فيه، له التأريخ المنظوم فيما يقرب من ألف بيت فيه تواريخ وفيات بعض العلماء
المشاهير والحوادث المهمه وغير ذلك، وتوفي (١٩ - ج ١-١٣٥٥) ودفن في مقبره اسرته، وله ديوان شعر(١).

وقال الخاقاني: أديب معروف، ومؤرخ بارع، وعالم جليل. ولد في النجف في أواخر ذى الحجه من عام (١٢٨٢) هـ، ونشأ بها
برعايه والده الذي عرف في وسطه واشتهر بعلمه وأدبه الجم، فقد عنى بتوجيهه وتدريبه علي الفضيله وحب العلم والأدب، فنال
قسماً وافراً منهما، وتخطى ببراعته وذكائه فاجتاز الحدود التي قصر أقرانه عن الوصول إليها، ورمقه الكثير من فضلاء عصره، وبرع
في النظم، فاخص بأدب التاريخ وأجاد، وخلف أثراً قيماً في ذلك تجاوز الألف بيت، كما خلف ديوان شعر ملئ بالصور
الأدبيه المشرقه.

توفي في النجف في ١٩ جمادى الأولى من عام (١٣٥٥) هـ ودفن بها في مقبره الأسره الخاصه.

وخلف من الأولاد ثلاثة: أكبرهم وهو السيد محمد باقر توفي في عهده ولم يعقب، والثاني السيد محمد صادق بحر العلوم وهو
عالم جليل ولد عام (١٣١٦) هـ، والثالث العلامة الجليل الحجه السيد محمد تقى بحر العلوم حاز على مرتبه الاجتهاد.

ثم ذكر نماذج من شعره، منها مؤرخاً عام ولاده سبطه محمد بن الرضا وذلك سنة (١٣٤٧) وله في تأريخ وفاه جده لأمه السيد على صاحب البرهان، وله يرثي الشيخ مهدي بن الشيخ محسن كاشف الغطاء ويؤرخ عام وفاته وذلك سنة (١٣٤٢) وله يهنئ السيد هادي بحر العلوم ويؤرخ ولاده نجله السيد على وذلك عام (١٣١٢) وله يرثي الشيخ أحمد كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٣٤٤) وله مؤرخاً ولاده بعض أصدقائه وذلك عام (١٣٤٨) وله مؤرخاً عام تتويج الملك فيصل الأول وذلك سنة (١٣٣٩) وله يرثي جده السيد حسين بحر العلوم وقد خرّ من السطح إلى الأرض فمات وذلك عام (١٣٠٦).

ومن شعره: مشطراً بيتين في مدح الإمام على عليه السلام وقد ذيله بقصيده على الروي والقافية في الإطراء على آل البيت وراثتهم، وختمها في رثاء جده الإمام الحسين عليه السلام:

«قل لمن والى على المرتضى» نلت في الخلد رفيع الدرجات

أيها المذنب إن لذت به «لا تخافنّ عظيم السيئات»

«حبه الاكسير لو ذرّ على» رمم رفّ بها روح الحياه

وإذا ما شملت أطفاه «سيئات الخلق صارت حسنات»

يده البيضاء لو مسّ بها ال - شجر البالي زها بالثمرات

حبه فرض على كلّ الوري وهو في الحشر أمان ونجات

كلّ من والاه ينجو في غد من لظى النار وهول العقبات

فهو الغيث عطاءً وهبات وهو الليث وثوباً وثبات

وهو نور الشمس في رآد الضحى وهو نبراس الهدى في الظلمات

وهو للمظلوم كهف مانع وإلى الداعي سريع الخطوات

وإلى اللاجى أسمى ملجأ وعلى الباغي شديد السطوات

وإلى الأيتام أحنى والدٍ وكفيل للنساء المثكلات

وهو القوام في جنح الدجى وهو الصوام في وقت الغداه

قد أبان الشرع في أحكامه وقضى الدهر صلوات وصلاه

كم بوحي الذكر في تفضيله صدعت آيات فضل بينات

آيه التصديق من آياته حين أعطى فى الركوع الصدقات

ص: ٢٩٩

هل أتى فى من سواه هل أتى أو أتت فى غيره والعاديات

هذه الآيات بعض من مئات كم له آيات فضلٍ اخريات

ما وجدنا آيةً مادحةً لسواه إن تجد فيهم فهات

إنه حقاً وصى المصطفى وأبو الغرّ الميامين الهداه

أوصياء كلهم من بعده أصفياء امناء وثقات

كل من والاهم فاز غداً والمعادى مات رهن الحسرات

هو سيفٌ من سيوف الله إن سلّ فى وجه العدى كانوا رفات

أسد الله وقل حيدر له لا يهاب الموت إن لاقى الكماه

كلما صالوا على حزب العمى بالمواضى طعنوا الجمع شتات

ولدى الأحزاب يهوى مرحب بحسام المرتضى حتف الطغاه

فانبرى الشرك بماضى حيدر لعلى الايمان وافى الجبهات

وحنين حين فرّ المسلمون لم يكن إلا على ذو ثبات

بأخيه السيف يحمى المصطفى ليزيل الكفر عنه والشقات

وبقلع الباب فى خبير كم ظهرت للناس منه المعجزات

وبليل الغار كم يحمى أخاه بات فى مضجعه حتى الغداه

وبصقّين له كم شوهدت فى الوغى من حملات باهرات

فإذا صال على أعدائه لا يبالي بالوفٍ ومئات

فرّت الأبطال عنه وانجلت كفرار الطير من خوف البزاه

ولواء النصر فى قبضته ظلّ الدهر بتلك الخفقات

ضاق جيش الشام ذرعاً إذ بدا النصر يبدى للعراق البشرات

فاستغاثوا بكتاب الله مذ رفعوه حيله فوق القناه
وأقاموا حكماً زور فلم يحكما إلا بوحي الشهوات
خلعاً حقداً وصى المصطفى وأقرأ والصفات السيئات
عجباً هل وجدا من جهه أوجبت خلع أمير الغزوات
من لدى المعراج قد شاهده خاتم الرسل بأعلى الطبقات

ص: ٣٠٠

من له الأفلاك والأملاك وال - عالم العلوى أضحت خاضعات

والذى ردت له شمس السما دفعات لأداء الصلوات

والذى ميلاده الطهر اغتدى وسط بيت الله منشى الكائنات

والذى كان أخاً للمصطفى وعضيداً فى جميع المعضلات

وأقراً صاحب الشام الذى يعبد الأصنام عند الخلوات

وابن من كان عدو المصطفى أخبث الكفار ذاتاً وصفات

والذى كان يسب المرتضى وبنه فى قنوت الصلوات

أنكروا ما خص فى يوم الغدير لأبى السبطين قوم نكرات

حين قام المصطفى بين الورى خاطباً تسمعه ست الجهات

قائلاً من كنت مولاه فقد صار مولاه أبو الغر الهداه

حيدر فهو وزيرى فى الوغى ووصىي فيكم بعد الممات

أسفاً من بعد ما قد أخذ ال - مصطفى منهم عهداً وثقات

أن يوالوا بعده أبناءه بالتوالى لتهون الكربات

جحدوا ما فرض الله لهم فى مزايا فضلهم فى المحكمات

قتلوا حيدر فى محرابه بحسام البغى فى وقت الصلاة

وسقوا كأس الحمام المجتبى فقضى رهن الأسى والحسرات

ويوم الطف أبداوا كلما أضمره من عداً وهنات

وقعه قد صغرت فى جنبها من عظيم الخطب كل الوقعات

وقعه قد صدعت قلب الهدى بالأسى حتى ترامى زفرات

وقعه شاب لها الطفل وقد أصبحت ثكلى جميع المرضعات

بالألى قد قتلوا فى كربلا كبدورٍ ونجومٍ زاهرات
من رجالٍ كلٌّ فردٍ منهم قد حكى لىث الشرى فى العدوات
إن دعوا للحرب خفّوا وهم فى مجالى الحلم هضب راسيات
جاهدوا بين ىدى سىدهم رغبه منهم فنالوا الدرجات
بارك الله بهم قد تركوا زهره الدنيا وقد ملّوا الحياه

ص: ٣٠١

فثبوا فوق الثرى من بعد ما أخذوا الثار من القوم الشقات
فبرغم الدين قد ماتوا ظمأً فى سبيل الدين فى جنب الفرات
ذخر الرحمن فى الخلد لهم جنّه محفوظه بالنيرات
فغدا السبط فريداً بعدهم ويحيل الطرف فى كلّ الجهات
لم يجد للدين من ينصره غير سمرٍ وسيوفٍ مرهفات
فأبت همته العليا بأن يدع الدين سدًى بين العتاه
فغدا يسطو عليهم مفرداً وهم سبعون ألفاً ومئات
جال فيهم جوله الليث فلو شاء أن يقتلهم أضحوا رفات
ومشى فى ساحه الحرب سطا فزت الشجعان منه فى الفلات
سيفه الماضى إذا جرّده وجلت من بأسه كلّ الكماه
لهف نفسى حينما استسقاهم جرّعوه من أنابيب القناه
ورموه أسهم البغى فىا ليت شلت يد هاتيك الرماه
فدعاه بارىء الخلق إلى قربه الأسنى لنيل الدرجات
خزّ للموت على وجه الثرى عينه ترعى النساء الخفرات
فغدت زينب تدعو يا أخى وعصيدي إن دهنتى النائبات
لبس الدهر له ثوبٌ أسى دائم العمر وطول السنوات
وبكى شجواً لمن كان النبى طالماً يلثم منه الوجنات
بأبى أفدى رجالاً قد قضوا عطشاً من غير جرمٍ وترات
جزروهم كالأضاحى وجرت فوقهم خيل الأعادى العاريات
ثم رضوا حنقاً صدر الذى فيه أسرار الهدى منظويات

بأبى ملقى ثلاثاً بالعرأ عارياً تسفى عليه الذاريات
ووجوهاً مشرقاً تيرات قد غدت تحت الثرى مخبئات
وجسوماً بالدماء مزملات ورؤوساً بالقنا مرتفعات
ورضيعاً يلتظى عطشاً قد رمى منحره أشقى الرماه
لهف نفسى لربيبات الإبا أصبحت بعد حماها تاكلات

ص: ٣٠٢

هجم القوم عليهمّ الخبا فغدت بين الأعادي حاسرات

كم رزايا سكنت فورتها وخبث نيرانها المشتعلات

ورزايا كربلا قد أودعت جمرات في الحشى متقدات

فإذا ما رمّت عنها سلوه لم تزل في القلب إلاّ زفرات(١)

وذكره السيد الأمين في أعيانه(٢).

أقول: أعقب من ولديه، وهما: السيد محمّد صادق، والسيد محمّد تقى.

١٣٥ – السيد محمّد حسن بن أحمد بن على بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن

إبراهيم بن على بن محمّد بن أحمد بن على وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن

أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدنى بن محمّد

شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن

حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن

محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب الأحسائى الشهير بالشخص.

قال الأحسائى: الشاعر الأديب، والخطيب المشهور، المولود فى النجف الأشرف سنة (١٣٣٦) هـ، والمتوفى فى المدينه المنوره فى

اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٤٠٨) ودفن فى البقيع، له مؤلفات، منها: كتاب ذكرى السيد ناصر الأحسائى، وكتاب

ذكرى السيد ماجد العوامى القطيفى، كتاب وقائع الأيام، وله شعر منه هذه القصيده فى مولد السيده فاطمه الزهراء عليها السلام،

وهى هذه:

هللّ السعد بيوم المولد فازهجى يا نفس بشراً واسعدى

واخطرى زهواً لأعراس الهنا وابنى فوق الشمس مجد المحتدى

وتعالى نغزف للحن على مولد الطهر وطهر المولد

١- (١) شعراء الغرى ٣: ١٢٤-١٣٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٤: ٦٢٦.

فاطمٌ أشرقت الدنيا بها فسناها قبسٌ من أحمد
إنه يوم تعالی صرحه فتسامى فوق هام الفرقد
وازدهى الحفل بذكرها وقد عمنا البشر بلطف المولد
وتمشّت فيه أنفاس الهدى تنعش الغلّه من ظام صدى
مولدٌ فاخرت الدنيا به نوره مزق عين الحسد
هذه فاطمهٌ قد ولدت وبها أبيض وجه المهتدى
من أبوها ذرع الأرض منى فنمت خيراً بكفّ المحتدى
من أبوها أنقذ الناس من الجهل والظلم وسوط المعتدى
من أبوها رفع الدنيا علماً وشموخاً فازدهت في سؤدد
من أبوها نشر العدل على أمّه ماجت بظلم مجهد
من أبوها وحد الناس فلا فارق في أبيض أو أسود
يا ابنه الطهر وهدى ليله شرفت فيك وأعلت مقصدي
وإذ طرز شعري ذكر كم وسمت آياته في مورد
حبّ آل البيت عنوان الهدى ولقد غدّيته من مولدي
وهي طويله، وله أشعار اخر(1).

أقول: أعقب من سبعة رجال، وهم: السيد هاشم، والسيد نزار، والسيد زهير، والسيد علي، والسيد لوى، والسيد قصي، والسيد أحمد.

١٣٦ - السيد حسن بن الباقر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن

إشاره

رضاء الدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن

رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد
أبي نمي الأول بن الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم
ابن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود
ابن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن

ص: ٣٠٤

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٤٨٦-٤٨٩ برقم: ٣١٤.

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادي المعروف

بالأصمّ والشهير بالعطار.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وشاعر مجيد، كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مجيداً، له ديوان شعر من الراقى، وكان يعرف بالأصمّ، ذكره عصام الدين عثمان الموصلي العمري في الروض النضر في تراجم ادباء العصر، فأثنى عليه، توفى في سنه (١٢٤١)(١).

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً.

ثم قال ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

من لصبّ أغرق الطرف بكاه وعراه من هواكم ما عراه

مسّه الضرّ وأمسى شبحاً ما له ظلُّ إذ الشوق براه

قوّض السفر وما نال من النف - ر الماضين في جمع مناه

يا أهيل الحى هل من نظره ينجلي فيها من الطرف قذاه

أوعدونى بوصالٍ منكم فعسى يشفى من القلب ضناه

وارحموا حال معنى مغرمٍ مستهامٍ شمتت فيه عداه

يا رعى الله زماناً معكم فيه قد ألبسنا الأسّ رداه

نجتنى من قربكم عند اللقا ثمر الوصل وقد طاب جناه

قد تقضى وانقضت أيامه ومحيا الوصل قد زال بهاه

شابته ضيفاً بطيفٍ زارنا ثم ولى حيث لم نخش قراه

وله:

وخريده حسناء قد ضحكت وبدت قلائدها من النحر

فحسبت ما فى الثغر فى النحر وحسبت ما فى النحر فى الثغر

وله:

لا تكنى إلى صُدودٍ وهجر وملال وجفوه لا تكنى

ص: ٣٠٥

١- (١) الكرام البرره ١:٣٠٩-٣١٠ برقم: ٦٣١.

أمن العدل أن أروح بوجد تتشقى به العواذل منى

قال لى كيف أنت قلت بخير أن تحقق ببذل وصلك ظنى

قال ماذا دهاك قلت حبيبي لا تسلنى وسل فؤادك عنى (١)

وقال الخاقانى: أديب مشهور، وشاعر لامع الذكر فى عصره. ذكره فريق من أرباب التراجم، منهم الشيخ محمد الغلامى الموصلى فى كتابه شمامه العنبر، فقال: له شعر منسجم انسجام الماء، تنسأ به غصه أهل الأدب وقت الهَم، كما ينسأ الطعام بالماء وقت النهَم، هذا الشاعر رأته فى شعره ينظم المعانى كائنه ما كانت، ويفرغ ابريزها فى قوالب الألفاظ ولا يبالى أصعبت أم لانت. تربى شعره فى حاضره الزوراء فأكسبه نعيم الحضر رقه، واقتبس من علومهم كما يقتبس البدر من نور الشمس شرقه.

وذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير، فأطراه كثيراً، وقال: من أفاضل الأدباء فى أواسط القرن الماضى، وكانت وفاته فى حدود عام (١٢٦٥) هـ تقريباً.

أقول: وللأصم شعر جزل الألفاظ، قوى التركيب، متين القافيه، مليح السبك، وقد جلل بالمرونه، ثم ذكر نماذج من شعره، منها: وله يهنىء الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بقرانه بابنه السيد عبدالله شبر ويؤرخ عام القران وذلك سنه (١٢٣٤)، وله يهنىء الشيخ محمد بن الشيخ على آل كاشف الغطاء بزواجه بابنه عمه الشيخ موسى ويؤرخ عام القران وذلك سنه (١٢٤٥) وله يهنىء الشيخ موسى كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ على ويؤرخ عام القران وذلك سنه (١٢٣٣) إلى غيره (٢).

١٣٧ - السيد حسن بن باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن على

اشاره

العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن

محمد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن

حميظه الأمير بن أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن

إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن

ص: ٣٠٦

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٢٦-٢٧.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ٤٠-٥٠.

عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني

ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني البغدادي.

قال الطهراني: كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مجيداً، له ديوان شعر من الراقي، وكان يعرف بالأصم، توفي سنة (١٢٤١) (١).

أقول: ولعله المتقدم آنفاً.

١٣٨ – أبو الفتح الحسن بن جعفر النقيب بن محمد بن الحسين بن محمد

الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي أمير مکه.

قال الباخري من شعره:

وصلتني الهموم وصل هواك وجفاني الرقاد مثل جفاك

وحكى لي الرسول أنك غضبي يا كفى الله شر ما هو حاك (٢)

١٣٩ – الحسن مجد الدين بن الحسين بن أبي محمد الحسن الشاعر بن علي بن

حمزه بن محمد بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم

الحسن النقيب بن محمد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمد الأصغر الأقساسي بن

يحيى ابن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب.

قال ابن الطقطقي: كان ذا الجاه والمنزله عند الخلفاء، وكان سيّداً جليلاً محتشماً فاضلاً شاعراً، مكثراً مجيداً. ولد بالكوفه في سنه احدى وسبعين وخمسائه، وتنقل في الخدمات إلى أن بلغ ما بلغ. وله أشعار كثيره مدوّنه في مجلّدات كثيره، فمنها ما كتب به إلى المستنصر عند تكامل بناء المستنصريه وفتحها:

سمعاً أمير المؤمنين لمدحتي وثنائها

١- (١) الكرام البرره ١: ٣١٠.

٢- (٢) دميه القصر وعصره أهل العصر ص ١٥.

لكم مكة وجميع ما يأوى إلى بطحائها

بسقت بفرعك هاشم فسموت في عليائها

إذ ذاك خير رجالها شرفاً وخير نساءها

وعمرت مدرسه أمرت بسمكها وبنائها

أسرت عيون الناظرين بحسنها وبهائها

ليست مدارس من مضى في الحسن من نظرائها

ووسمت بالمستنصر به منتهى أسمائها

سمه مقدسه لما ضمنت حروف هجائها

فخلدت مثل خلودها وبقيت مثل بقائها

وله من قصيده أولها:

للورد حق فاقضوا منه وجبا واستعملوا الراح واللذات والطربا

الحال لا يقضى متى مراقبه الروض غضّ نضير والنسيم صبا

تولّى نقابه الطالبين في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائه، ومات في المحرم سنة خمس وأربعين وستمائه، ودفن في الكوفة بالسهلة، وكانت وفاته ببغداد(١).

وذكره ابن أبي الحديد، وهو من مشايخه، وعبر عنه بنقيب الطالبين(٢).

وقال ابن الفوطى: ذكره الحافظ محمّد بن النجّار في تاريخه، وقال: دخل قطب الدين بغداد مع والده لمّا ولى النقابه على الطالبين وهو شاب، وعاد إلى الكوفة، ولمّا ولى الإمام الظاهر قدم بغداد، ولمّا استخلف المستنصر بالله ولّاه النقابه على الطالبين بعد عزل قوام الدين الحسن بن معدّ الموسوى.

وفي جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وستمائه تقدّم للنقيب قطب الدين بمشاهره على الديوان، مضافاً إلى مشاهره عن النقابه، وهذا شيء خصّ به ولم تجر عاده من تقدّمه، وللنقيب قطب الدين شعر كثير، ولم يزل على أجمل قواعده إلى أن توفّى في شهر

١- (١) الأصيلي ص ٢٧٢-٢٧٣.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه ٦: ١٢٤.

ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائه، وحمل الى الكوفة، فدفن بمقبره السهله بوصيه منه لذلك (١).

وقال أيضاً: وفي سنة خمس وأربعين وستمائه توفي النقيب قطب الدين أبو عبد الله الحسين بن حسن بن علي المعروف بابن الأقساسي العلوي ببغداد.

وكان أديباً فاضلاً يقول شعراً جيداً، بدرت منه كلمه في أيام الخليفه الناصر على وجه التصحيف، وهي أردنا خليفه جديد، فبلغت الناصر، فقال: لا يكفى حلقه لكن حلقتين، وأمر بتقييده، وحمله إلى الكوفه، فحمل وسجن فيها.

فلم يزل محبوباً إلى أن استخلف الظاهر فأمر باطلاقه، فلما استخلف المستنصر بالله رفق عليه، فقرّبه وأدناه ورّبه نقيباً، وجعله من ندمائه، وكان ظريفاً خليعاً، طيب الفكاهه، حاضر الجواب (٢).

وقال الصفدي: ولأه المستنصر بالله نقابه الطالبين سنة أربع وعشرين وستمائه وأضيف إليه الاشراف على المخزن، ثم عزل عن الاشراف وبقي على النقابه. وكان صدرراً كاملاً، أديباً فاضلاً، له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق، ومن شعره:

لجّ بي الشوق إلى شادن مهفهف كالقمر الطالع

يميس كالنشوان من عجه وينثنى كالغصن اليانع

ويرشق القلب إذا ما بدا بأسهم من طرفه الرائع

قد كنت أبكى قبل حبّي له بأدمع من جفني الهامع

حتّى رسا الحبّ بقلبي فما أبكى بغير العلق الناصع

أغضّ أجفاني لا من كرى تشبّها بالراقد الوادع

لعلّ طيفاً منك يأتي إذا أبصرني في صوره الهاجع

اعللّ النفس بزور المنى علّه لا راج ولا طامع

ص: ٣٠٩

١- (١) مجمع الآداب ٣: ٣٧١-٣٧٢ برقم: ٢٧٨٢.

٢- (٢) الحوادث الجامعه ص ٢٢٠.

قناعه منى بما لا أرى وتلك عندى غايه القانع (١).

وقال أيضاً: الرئيس الأديب النديم النقيب، كان من ظرفاء وقته، بدت منه كلمه وهى «نريد حليقه حديد» يعنى: خليفه جديد، فبلغت الناصر، فقال، لا يكفيه حليقه بل حليقتان، وقيده وحمله إلى الكوفه، فلما تولّى ابنه الظاهر أطلقه، وكان نديماً للمستنصر بالله، وتوفى سنه خمس وأربعين وستمائه (٢).

١٤٠ – السيد أبو الحسين الحسن بن الحسين بن أبى محمد القاسم المنصور بالله

ابن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن

يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى بن

المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن

على بن أبى طالب الحسنى اليمنى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل سلك غيره المجاز، وسلك وحده الحقيقه، وتمسكوا بالهشيم من القرار، وتمسك بالطيب من الخميله الورديه الوريقه، ينسى عند نير معتقده مذهب ابن أدهم، وليس لسع عقارب الخطوب إلا درياق دعائه الهادى أن دعا أوهم، أين ابن الفارض إذا سنّ صقيل فكرته وشعر، واليافعى إذا عاد شباب مجالس الذكر بالتوحيد وذكر، لو رآه ابن الجوزى لندى بخديه حبّ الزمان خجلاً، أو ترك النجم بن إسرائيل لترك طريقه ابن عربى.

قال المحمّدى: الحسن أولى بالنبلاء، وهو المعلم الأول فى المنطق لى، وكم طفقت أشرب وسمى معارفه وأقول هذا الولى، وكذلك علم الحساب والجبر، ولم أقصد المقابله بل جلّ همى البركه بتلك المعاوده التى هى كالعسل والصبر، وببركته إذا استنشقت نسيم الفتح.

وكانت ولادته كما كتب لى بخطه: بحصن ضوران سنه أربع وأربعين وألف بالدار التى

ص: ٣١٠

١- (١) الوافى بالوفيات ١٢: ٣٥٥-٣٥٦ برقم: ٣٣٧.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١١: ٤١٩-٤٢٠ برقم: ٦٠٢.

دفن المتوكل على الله إسماعيل إلى جانبها. وارتحل إلى ذمار سنة احدى وخمسين بعد موت والده العلامة بها، وأخذ العلم بها عن السيد الهادي الجلال، وكان متصوفاً، وعن غيره.

ثم ارتحل إلى صنعاء فاستوطنها، وأخذ عنه الناس وانتفعوا به، وهو المتفرد هذا الزمان بعلم الحكمة، خاصه المنطق والحساب والإلهيات على اصطلاح الأوائل، ويعرف مذهب الأشعري، وقد اتهم به وليس كذلك، وله إمام قوى بعلم الحرف والسيمياء والكيمياء مع الزهد فى الدنيا، والانقطاع عن الناس فى بيته بالكليه، ومعرفة أقاويل الصوفيه والسير فى طريقهم، وهو مع الاعتزال لا يرضى به.

وألف الكتب النافعه: كالمزن الهتون بقطرات الثلاثه الفنون، وهى المعانى والبيان والبديع، سمعته منه وكتبته سنة عشر ومائه وألف، وله فى المنطق جمال الجلال وهو معروف، وله آله الحكمة الرسميه فى شرح الأبيات الميميه، وهى أبيات له ذكر فيها قسمى التصور والتصديق ثم شرحها، ومن مؤلفاته شرح الورقات للجوينى فى اصول الفقه، ومقالات الصايه والحنفاء، وله فى علم الحرف مؤلف اشتهر بمكّه، وفى النحو قصيده هو الآن يشرحها، وشرح بعض قصائد العفيف التلمسانى فى الوحده على اصطلاحهم المعروف.

وهو شاعر مجيد كثير الشعر، سريع البديهة، ومن مشهور شعره هذه القصيده العينيه فى اصطلاح العارفين، عارض الشيخ أباعلى ابن سينا:

لجمال ذاتك فى الوجود تطلعى ولنيل وصلك فى الحياه تطمعى

ولو جهك الزاهى بحسن جماله حجبى وتطوافى بذاك المربع

وإذا استلمت الركن كنت مسلماً قلبى المتيماً للمليك الأرفع

وإذا سعيت فللصفا نحو الصفا وإذا اعتمرت فللجناب الأمتع

يا من تمنع أن أراه حقيقه الله لى من حسنه المتمنع

أرخى الحجاب ولو تجلى مسفراً لاندكّ طور القلب عند المطلع

ومحت وجودى ساطعات جماله وجه بغير النور لم يتبرقع

لولاه ما ظهر الأنام ووصفهم فوجودهم من جوده فافهم وع

واعلم بأن الكون معدوم إذا لم يرتبط بوجوده المترقِّع

إنَّ الكريم له التفرد والبقا والإنعدام لحادث متشعِّع

فإليك أشكو منك فاجعل بغيتي كشف الطغاء بغير أمر مفزع

فالنفس قد حبست بسجنٍ مظلم ترجو من السجن الخلاص فأسرع

والبعد أضرم في الحشا جمر الغضى والعين تسقيه بفيض الأدمع

لله أيام اللوا اللاتي مضت ما كان أطيها بوادي لعلع

حيث الحصى درّ وترب مسيله مسك يفوح بنشره المتضوع

فتبدلت تلك المسره ترحه لَمَا تناءى عن حماها موضعي

يا كعبه الشرف التي طافت بها تلك النفوس لسرها المستودع

جودى على روحى بلطف إفاضه لتعود سامعه بما لم تسمع

فالنفس تطلب عطفه تحيي بها أبداً ولا تصغى لروع مروع(١)

١٤١ - الحسن بن زيد العلوى.

قال الزمخشري: ومن شعره:

قالوا عقيماً فلم يولد له ولدٌ والمرء يخلفه فى قومه الولد

فقلت من علقت بالربِّ همته عاف النساء فلم يكثر له عدد(٢)

١٤٢ - السيد محمد حسن بن عبدالرسول بن مشكور بن محمود بن عبدالله بن

أحمد بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم بن عبدالحسين بن القاضى

السيد جلال الدين الحسينى الطالقانى النجفى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب بارع متتبع، وشاعر مجيد مبدع، ولد فى النجف يوم الجمعة (١١ - شهر رمضان - ١٣٥٠) من كريمه

العلامة المقدّس سيد مشايخنا السيد المرتضى الكشميرى، نشأ على والده العالم نشأ طيبه، فتعلّم المبادئ، وقرأ المقدمات على

الأفاضل، وانصرف إلى دراسته الفقه والأصول على يد العلامتين السيد جمال الدين

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٥٠٦-٥١٥ برقم: ٤٥.

٢- (٢) ربيع الأبرار ٤: ٢٧٠ برقم: ٧٧.

وتطلع إلى الأدب، فنال منه قسطاً، وقرض الشعر فأجاد فيه وأبدع، إلا أنه مقل بالنسبة إلى أقرانه، كما أنه لا يحب إذاعته وروايته في النوادي، وله ولع بأدب التأريخ، فقد نظمه وأبدع فيه، وله رغبة ملحة في التأليف والتنقيب، فمن تصانيفه أعيان الشيعة في الهند، وغايه الأمانى فى أحوال آل الطالقانى، وسحر الأديب فى شواهد المغنى، والروض الزاهى مجموع فى متفرقات، وتذكره العلماء، وديوان شعر صغير(١).

١٤٣ - السيد حسن بن عبدالله بن المهدي بن القاسم بن عبدالله... بن يحيى بن

أحمد بن الحسين بن الناصر بن على بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الإمام حمزه بن أبى هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين ابن القاسم الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب الحسنى الحمزى الصنعانى الكبسى.

قال الصنعانى: سيد رقى بأدبه كما رقى بنسبه، ينظم من لآلىء الشعر اليتيم ما لو حكوه من العله شبّهناه بالنسيم، فلو تشبّه بشعره ابن نباته لصيّره فى كلّ واد يهيم، ولكان حظّه منه كما قال هاء وميم، من مقاطيع وصلها بالإحسان، ومواويل يسبح لفصاحتها سبحان، مع ذكا يشتعل قبسه، ويعبق بعبير الإجاده نفسه، وحفظ لما وعى من الشذرات، ينسى حفظ البلابل للنغمات على الشجرات، ووفاء للصحبه لم يشبه تغيير، ولا يتبّتك مثل خبير، وله حظّ فى الخطّ، وقدره على صعاب الحروف الهجان بالضبط، تحير أهل هذا الباب، أنّه لم يغلقه ابن البوّاب.

وهو من بيت كبير من الساده الحسنيه باليمن، وكان والده حاكماً بصنعاء، وهو أحد الصلحاء الأعيان، وتوفى صادراً عن لحج ببحر جدّه فى صدر دوله المهدي أحمد بن الحسن سنه تسع وثمانين وألف، قال ولده المذكور: إنّ ابن عمّ والده السيد مهدي بن الحسين الكبسى الحاكم الآن بمدينه صنعاء روى عن المؤيد بالله محمد بن المتوكل، أنّ السيد عبدالله بن مهدي والده كان يسأل الله أن يتوفاه فى البحر، وذلك لما يتوقاه من هول

وقرأ الحسن المذكور عليّ طرفاً من كتب النحو، وذلك ملحه الشيخ لأبى محمّد الحريري، وأوائل الحاجبيه، وقد تنقّل بأيّام يناعه الدوله فى الأعمال، ولم يتعدّ فعله الماضى فى الأعمال، وأنشدنى من لفظه لنفسه فى محبوب له افتصد وأجاد:

قد قلت فى فصد الحبيب ووجهه كالبدر يزهو سافراً بالنور

والدم يجرى أحمرأ فى أبيض هذا لعقيق يسيل من بلور

وأنشدنى له فى أخ له تولّى الروس من عمل صنعاء:

وأخ تولّى الروس رمّت نواله وزعمت يجير ما مضى من بوس

لما تولّى تاه مفتخرأ بها وغدا يعربد شاربأ بكؤوس

لكنتى أخشى الصداع يضربّه إنّ الصداع محلّه فى الروس(١)

١٤٤ - السيد محمّد حسن بن عدنان بن شبر بن على بن بن محمّد الغياث بن

على بن أحمد المقدّس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبى محمّد الحسين

الغريفى بن أبى الحسين الحسن بن أبى الحسين أحمد بن أبى أحمد عبد الله بن

أبى عيسى خميس بن أحمد بن الناصر ابن على بن سليمان بن أبى سليمان جعفر بن

موسى الصالح بن محمّد بن على بن على الضخم بن الحسن بن محمّد الحائرى بن

إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن

الحسين ابن على بن أبى طالب الحسينى الموسوى الغريفى البحرانى المتوطن فى

المحمّره.

قال الأحسائى: ولد سنة (١٣٢٤) وتوفّى فى حدود سنة (١٣٦٠) أخذ العلم عن وصى والده العلامة الشيخ عيسى بن الشيخ صالح الجزائرى الخاقانى المحمّرى المتوفّى سنة (١٣٥٢) ثمّ هاجر إلى بلد العلم والمجاهدين النجف الأشرف وأخذ عن أعلامها، له بعض المؤلّفات وبعض الشعر. وصفه التاجر فى منتظمه، فقال ما نصّه: العالم الفقيه الفاضل الأديب الكامل الثقة المؤتمن السيد حسن... أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه وفى النجف

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٥٧٢-٥٧٨ برقم: ٥٤.

الأشرف، وهو ممدوح الشيخ كاظم بن محمّد صالح المطر الأحسائي.

فمن شعر المترجم هذه القصيده في مدح الإمام الثاني عشر عليه السلام، وهي:

تجنّبت مذ أبصرت حبّ الغوانيا ونزّهت من ذكرى لهنّ القوافيا

وكم حاولت صيد الفؤاد غزاله أليفه خدرٍ ما رأت قطّ واديا

وبالكفّ كم حازت عن الوجه برقعاً وسلّت من الأجنان عضباً يمانيا

وأبدت من البلّور جيداً ومعصماً ومدّت إلى لسعي أفاع ثمانيا

فطوراً تريني البدر في حالك الدجي وطوراً إلى نحري تمدّ العواليا

عسى أنّها تصطاد قلبي فيهما وقد أخطأت فيما تروم المراميا

وهيهات أصبو نحوها بعد أن رأت بمن قد مضى عيناى ما كان جاريا

فإن أنس لا أنسى ولست لما جرى على ابن ذريحٍ أو حزامٍ بناسيا

وها يا عدولى بين عيني حديثهم أهذا جزاء المستهام ابن ليا(١)

١٤٥ - السيد الآغا حسن بن عزيز الله بن الحسن بن المير أبي الفتح الرضوي

القمّي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، وأديب جليل، كان في طهران من حضّار بحث العلّامه السيد عبدالكريم اللاهيجي، وتشرف إلى النجف فتلميذ على شيخ الشريعة الاصفهاني، واختصّ ببحث شيخنا المولى محمّد كاظم الخراساني، ورجع إلى قم حدود سنه (١٣٢٦) وتشرف للحجّ في سنه (١٣٣١) فهبط طهران وكان قائماً فيها بالوظائف الشرعيه.

له تقاريرات دروس أساتذته المذكورين في الفقه والأصول مع تصرّفات وتحقيقات، وله شعر كثير جيد، توفّي في سنه (١٣٥٢) وكانت ولادته حدود سنه (١٢٨٣) وكان شاعراً ماهراً، له ديوان شعر عامر تخلّصه في غزلياته «قدرت»(٢).

١٤٦ - السيد أبوالمكارم حسن بدرالدين بن علي نورالدين بن الحسن بن

إشاره

علي بن شدقم بن ضامن بن محمّد شمس الدين بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٥٢٩-٥٣٠ برقم: ٣٣٤.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٤١٢-٤١٣ برقم: ٨٢٣.

شبابه بن أبي عماره حمزه بن علي بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين

ابن المهنا الأكبر بن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن أبي القاسم

طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجّ بن عبيدالله الأول بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المدني.

قال المدني: واحد الساده، وأوحد الساسه، وثاني الوساده، في دست الرئاسه، القدر عليّ، والحسب سني، والخلق كالاسم حسن، والنسب حسيني، جمع إلى شرف العلم عزّ الجاه، ونال من خيرى الدنيا والآخره مرتجاه، كان قد دخل الديار الهنديه فى عنفوان شبابه، فصدره الشرف فى مجالس أهله وأربابه، وما زال يورق فى رياض الإقبال عوده، حتّى أسفر فى سماء الإسعاد سعوده، فأملكه أحد ملوكها ابنته، ورفع فى مراتب العليا رتبته، فاجتلى عرائس آماله فى منصّات نيلها، واستطلع أقمار سعده فى نواشى ليلها، واقتعد الرتبه القعسا، وأصبح وهو رئيس الرؤسا.

وكان من أحسن ما قدّره من حزمه ودبّره، وحزّره فى صفحات عزمه وحبّره، إرساله فى كلّ عام إلى بلده، جملة وافره من طريف ماله وقلده، فاصطفيت له به الحدائق الزاهيه، وشيّدت له القصور العاليه، ولمّا هلك الملك أبو زوجه، وخوى قمر حياته من أوجه، انقلب بأهله إلى وطنه مسروراً، وتقلّب فى تلك الحدائق والقصور بهجه وسروراً، إلّا أنّ الرئاسه التى انتشى فى تلك الديار بكؤوسها، والمكانه التى تميّز بعلوّها بين رئيسها ومرؤوسها، لم يجد عنهما فى وطنه خلفاً، ولم ترض أنفته أن يرى فى وجه جلالته كلفاً، فانثى عاطفاً عنانه وثانيه، ودخل الديار الهنديه مرّه ثانيه، فعاد إلى أبهه عظمته الفاخره، وبها انتقل من دار الدنيا إلى دار الآخره.

وله شعر بديع فائق كأنما اقتطفه من أزهار تلك الحدائق، فمنه قوله حين أنف عن مقامه فى وطنه بين أهله وأقوامه، بعد عوده من الديار الهنديه، والانتقال من اطلال عزّه النديه:

وليس غريبٌ من نأى عن دياره إذا كان ذا مالٍ وينسب للفضل

وإنّى غريبٌ بين سكّان طيبه وإن كنت ذا علمٍ ومالٍ وفى أهلى

وليس رهاب الروح يوماً منيته ولكن ذهاب الروح فى عدم الشكل

إلى أن قال: ومن شعر السيد المذكور قوله:

لابد للإنسان من صاحب يبدى له المكنون من سرّه

فاصحب كريم الأصل ذا عَفِّه تأمن وإن عادك من شرّه (١)

وقال الحرّ العاملي: فاضل عالم جليل محدّث، شاعر أديب، له كتاب الجواهر النظاميه من حديث خير البريه، ألفه لأجل نظام شاه سلطان حيدرآباد، يروى عن الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي، وعن الشيخ العلامة نعمه الله بن أحمد بن خاتون العاملي، جميعاً عن الشهيد الثاني (٢).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٣).

١٤٧ - الحسن الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشراف بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الصفدي: خرج بالديلم أيام أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان، فهزمهم واستولى على طبرستان. وكان شاعراً، ومن شعره:

لهفان جمّ بلابل الصدر بين الغياض بساحل البحر

يدعو العباد لرشدهم وكان (٤) ضربوا علي الأذقان (٥) بالوقر

كيف الاجابه للرشاد وهم أعداؤه في السرّ والجهر

متبرّم بحياته قلق قد ملّ صحبه أهل ذا الدهر

دفعوا الإمامه عن أسنّهم أهل التقى والنهى والأمر

وبنوا معالمها على جرف هارٍ وعقدتها على غدر

جعلوا الضرير يقود مبصرهم وأخا الضلال دليل ذى الخبر

ص: ٣١٧

١- (١) سلافه العصر ص ٢٤٩-٢٥٠.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ٧٠ برقم: ١٩٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٥: ١٧٥-١٧٩.

٤- (٤) فى الأعيان: وهم.

٥- (٥) فى الأعيان: الآذان.

ولى النصارى حكم دينهم والترك أهل الشرك والكفر

أو مسرف باد ضلأته حلف المجون معافر الخمر

تهدى رؤوس بنى النبى وهم جذلون من مصر إلى مصر

فخشيت أن ألقى الإله وما أبليت فى أعدائه عذرى

فى فتيه باعوا نفوسهم لله بالعالى من الأجر

صبروا على غير الزمان وما لاقوا من البأساء والضمر

صبروا ولو شأؤوا نجوا فأبوا إلا جميل عواقب الذكر

فجميع ما يأتيه امتنا غضباً على الاسلام للكفر

ومن شعره:

عهود الصبا سقياً لكنّ عهودا وإن كان اسعافى لهنّ زهيدا

لقد حلّ مغنى كلّ حلم وشبيه يرى هديه من هديكنّ بعيدا

فتيّ غادرت منه الخطوب وصرّفها طبيياً لأدواء الخطوب جليدا

أمخترمى ريب الزمان ولم أقد خيولاً إلى أعدائنا وجنودا

ولم أخضب المران من علق الكلى وأترك منه فى القلوب قصيدا

بكلّ فتى كالسيف يفسد فى العدى وإن كان فى دين الإله مجيدا

إلى أن أرى أثر المحلّين قد عفا وقائم زرع الظالمين حصيدا

وكان خروج الأطروش سنة احدى وثلاثمائه، فغلب على طبرستان وأخرج منها محمّد بن إبراهيم صلوكاً، صاحب إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان، وتلقّب بالناصر، ثمّ إنّه توفى بأمل سنة أربع وثلاثمائه، فبايع ولده وأصحابه بعده الحسن بن القاسم بن الحسن بن على بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على (١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (٢).

١- (١) الوافى بالوفيات ١١١:١٢-١١٢ برقم: ٩٣.

٢- (٢) أعيان الشيعة ١٧٩:٥-١٨٤.

ابن أبي القاسم الحسن الأديب بن أبي الحسن محمد النقيب بن أبي القاسم الحسن

النقيب بن محمد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمد الأصغر الأقساسي بن يحيى

ابن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

العلوي الحسيني يعرف بابن الأقساسي.

قال ابن الديبشي: منسوب إلى موضع بين الحلّه المزيديه والكوفه يعرف بالأقساس.

نقيب فاضل، من بيت مشهور بالتقدم والفضل، تولّى نقابه العلويين بالكوفه مدّه، وقدم بغداد غير مرّه، وسمع بها الحديث من أبي المعالي الفضل بن سهل الإسفراييني المعروف بالأثير الحلبي.

وله شعر حسن، مدح الخليفه الناصر لدين الله بقصائد كثيره.

تولّى نقابه الطالبين في صفر سنه تسع وثمانين وخمسائه، وخلع عليه من الديوان العزيز، وخطب بالظاهر، واستوطن بغداد، ولم يزل على ولايته إلى أن عزل يوم الجمعة ثامن شعبان سنه تسعين وخمسائه، فلزم بيته إلى أن توفى يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنه ثلاث وتسعين وخمسائه ببغداد، وقد كتب الناس عنه شيئاً من شعره (١).

وقال أيضاً: ولي نقابه العلويين ببغداد سنه ونصفاً، وله شعر حسن، مدح الناصر أمير المؤمنين، توفى سنه ثلاث وتسعين وخمسائه في عشر السبعين (٢).

وقال ابن الطقطقي: كان شيخاً مهيباً وقوراً، فاضلاً شاعراً مجيداً كثيراً، قدم بغداد ومدح المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر، وله ديوان شعر محتو على أشعار كثيره.

قلّمه الناصر نقابه الطالبين بمدينة السلام، في سنه تسع وثمانين وخمسائه، ولم يزل على ولايته إلى أن عزل في سنه ثلاث وتسعين وخمسائه، فلازم منزله إلى أن مات في السنه المذكوره بعد عزله بعشرين يوماً، ودفن بمقبره عبدالله، ظاهر سور بغداد.

قال ابن أنجب: أخبرني ولده النقيب الطاهر قطب الدين، أنّ مولد أبيه الطاهر علم الدين في سنه تسع وخمسائه، ومن شعره ما كتب به إلى المستضيء ابن المستنجد:

ص: ٣١٩

١- (١) ذيل تاريخ مدينة السلام ١١٣:٣-١١٤ برقم: ١٢١٣.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديبشي المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ١٥:١٦٤.

لهو الهوى أعرضت أو لم تعرض ونقضت عهد الودّ أو لم تنقض
قضى الغرام على محبّك والجوى أبداً وإن ترضى عليه بما قضى
رحل الشباب وكان من شيع الهوى وعلقت منه بغيه المتبرّض
ولقد سئمت العيش لولا أنّه أفضى إلى مدح الإمام المستضى
ومن شعره:

أشكو إلى الليل التمام صبايتى ومدامعى وتصاعد الأنفاس
وأودّ لو أنّ الظلام يدوم لى فبذاك أنسى لا ببقيا الناس
يا حَبذا الشكوى إليه فإنّه من أكتم الندماء والجلّاس
وللظاهر أيضاً:

إصبر على كيد الزمان فما يدوم على طريقه
سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقه
كم قد تقلّب مرّه وأراك من سعه وضيقه
ما زال فى اولاه و الأخرى على هذه الخليقه

ومن شعره يمدح عزّالدين نجاح الشرايى الناصرى(1):

من مبلغ عنّى الأمير أبا اليمن نجاحاً ذا الجود والكرم
والمتصدّى لكلّ مكرمه والمتحلّى بأحسن الشيم
والأريحي الذى شمائله تدعو إليه النبأ عن الأمم
والحافظ العهد للولى وإن طال المدى والوفى بالذمم
وفارس الخيل للهيّاج وحا ميها إذا ما فرط الهيّاج حمم
والثابت الجأش حين ترعد من خوف المنايا فرائص الهمم

والصائب الرأى والقلوب بلا لبّ ومبدى غرائب الحكم

والواهب السابقات والخرد البيض حساناً ومانح النعم

ص: ٣٢٠

١- (١) ذكره فى مجمع الآداب ١: ٥٣٤، قال: كان عالى الهمة، وكان فى داره خزانه كتب، وتوفى سنة خمس عشره وستمائه.

إليك عزّ الوري اشتكائي من الدهر لقد كاد أن يسوط دمي

وقد رمانى بكلّ مولمه من حادثات شديده الألم

وغادرتني خطوبه بأذى البأساء والصبر ظاهر العدم

وكنت أرجو في جنب ملككم أنّي أحظى بأوفر النعم

فانشر هداك الله ما طوت الأيام عند الأنام من حرم

فلى حقوق الولاء وهو الذي يبنى عليه وحرمة الرحم(١)

وقال ابن الفوطى: ذكره عماد الدين الكاتب فى الخريده، وقال: شاعر مجيد، حسن الأسلوب، ينطق شعره بحسبه وشرف نسبه، وتعبّر ألفاظه عن غزاره علمه وكمال نسبه، وأنشد له:

جاد الكرام فلولا ما ابتدأت به كُنّا حسبنا الذى جاؤوا هو الكرم

حتى أتيت بمعنى غير منتحل فى الجود لم تأته عرب ولا عجم

لولا افتقارك فيما جئت من كرم لما علمنا المعالى كيف تنتظم

وذكره شيخنا جمال الدين أحمد بن مهنا فى المشجر، وقال: ولى نقابه الكوفه فى ذى القعدة سنه ثمان وستين وخمسائه، ثم ولى نقابه بغداد، وعزل عنها سنه ثلاث وتسعين وخمسائه، ولزم منزله إلى أن مات(٢).

وقال أبوشامه: وفى سنه (٥٩٣) توفى الحسن بن على بن حمزه أبو محمد ابن الأقساسى النقيب الطاهر نقيب العلويين ببغداد، كان فاضلاً أديباً، وقال: نمت ليله عن صلاتي، فرأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فى جامع الكوفه وحواله جماعه، فسلمت عليه، فلم يرد علىّ ودفعتى بيده، فخطر لى أنه بسبب نومى عن الصلاه(٣).

وقال الذهبى: أحد الرؤساء، وسانن صعده البلغاء، ونجم افق الأدباء، له النظم والنثر.

سمع من الفضل بن سهل الاسفرائينى الأثير، وحدّث. وولى نقابه العلويين بالكوفه مدّه،

ص: ٣٢١

١- (١) الأصيلى ص ٢٧٤-٢٧٦.

٢- (٢) مجمع الآداب ١: ٥١٥-٥١٦ برقم: ٨٣٨.

٣- (٣) الذيل على كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين ٥: ١٦.

ثمَّ بيغداد. وقد مدح الناصر لدين الله. والأقساس: قريه بالكوفه. فمن شعره:

لو أننى من سحر لحظك سالم لم أعص فيك وقد ألح اللائم

لكنه ناجي فؤاداً هائماً ولقلماً أصغى فؤاد هائم

أين الشجى من الخلى فخلنى لبلابلى اليقظى فسرك نائم

وشعره متوسط. توفى فى شعبان. وكان مولده سنه تسع وخمسائه(١).

وقال الصفدى: ولى نقابه الطالبين مدّه، وقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفى سنه ثلاث وتسعين وخمسائه. وكان تولّى النقابه بالحضره سنه تسع وثمانين، إلى أن عزل عنها سنه تسعين وخمسائه. وكان شيخاً نبيلاً جليلاً أديباً مهيباً فاضلاً، مدح الخلفاء والوزير ابن هبيرة، ومن شعره:

ما حاجه الحسن فى جيد إلى سخب لولا مظاهره فى الدرّ والذهب

وما تقلدها مرصوفه لحتى سنى الزجاجة أبدى روتق الحجب

والبدر فى التّم لم تعلم فضائله حتى تقلد للنظار بالشهب

ولو محاها سناه حين يشملها لفاتنا نظر فى منظر عجب

والدرّ فى عنق الحسناء من شرف درّ وفى عنق الأخرى كمخشلب

والحسن يكسب منه الحلى منقبه والقبح أوضح مسلوب من السلب(٢).

أقول: روى عنه: على بن نما(٣).

قال ابن كثير: كان شاعراً مطلقاً، امتدح الخلفاء والوزراء، وهو من بيت مشهور بالأدب والرئاسه والمروءه، قدم بغداد فامتدح المقتفى والمستنجد وابنه المستضىء وابنه الناصر، فولاه النقابه، كان شيخاً مهيباً، جاوز الثمانين، وقد أورد له ابن الساعى قصائد كثيره، منها:

اصبر على كيد الزمان فما يدوم على طريقه

ص: ٣٢٢

١- (١) تاريخ الاسلام ص ١٢٥-١٢٦ برقم: ١٢٣. وفيات سنه ٥٩٣.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١٢: ١٢٨-١٢٩ برقم: ١٠٥.

٣- (٣) تنبيه الخواطر ونزهه النواظر ٢:٣٠٣-٣٠٥، بحار الأنوار ٥٢:٥٥-٥٦ ح ٣٩، المحدثون من آل أبي طالب ١:٣٠٥-٣٠٦ برقام:

سبق القضاء فكن به راضٍ ولا تطلب حقيقه

كم قد تغلب مرّة وأراك من سعه وضيقه

ما زال في أولاده يجرى على هذى الطريقه

توفى سنه (٥٩٣) (١).

وقال الأندلسي: السيد أبو محمد الحسن بن علي بن حمزه بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين زين العابدين الحسيني العلوي الأقساسي الكوفي المعروف بابن الأقساسي الشاعر، كان من أجله السادات والشرفاء والعلماء والأدباء والشعراء بكوفه، وكان يروى عنه الشيخ علي بن علي بن نما، كما يظهر من مجموعته ورام. وهذا السيد لعله كان والد السيد أبي الحسن محمد بن السيد أبي محمد الحسن بن علي بن حمزه الذي كان نائب السيد المرتضى في أماره الحاج في عدّه سنين.

وقال السيد القاضي نورالله في مجالس المؤمنين ما معناه: إنّ أبا محمد الحسن بن علي ابن حمزه بن محمد بن الحسن الحسيني المعروف بابن الأقساسي، قال ابن الكثير الشامي في تاريخه: إنّ مولده ومنشأه بالكوفه، وكان شاعراً ماهراً، ومن أهل بيت الأدب والرئاسه والمروءه، جاء إلى بغداد وقال قصائد في مدح المقتفى والمستنجد وابنه المستضىء وابنه الناصر، وقد قلده الناصر نقابه سادات العراق وفوضها إليه، وكان شيخاً مهيباً وجاوز عمره الثمانين، وتوفى في سنه ثلاث وتسعين وخمسمائه.

أقول: وفي تاريخ وفاته إشكال؛ لأنه إذا كان هذا السيد والد السيد أبي الحسن محمد ابن السيد أبي محمد الحسن هذا، وقد كان السيد أبو الحسن محمد في زمن السيد المرتضى، وكان نائباً عن السيد المرتضى في أماره الحاج عدّه سنين، وقد توفى السيد المرتضى سنه ست وثلاثين وأربعمائه، فكيف يكون وفاه والد ذلك السيد - أعني: السيد أبو محمد الحسن - في سنه ثلاث وتسعين وخمسمائه؟ فتأمل. فالظاهر أنّهما اثنان، ولذلك لم يتعرّض القاضي نورالله في المجالس في ترجمه السيد أبو محمد الحسن هذا بأنّه والد

ص: ٣٢٣

السيد أبي الحسن محمد، ولا في ترجمه السيد أبي الحسن محمد بأنه ولد السيد أبي محمد الحسن، فتأمل ولاحظ. نعم الحقّ عندى اتحاد السيد أبي محمد الحسن هذا مع السيد الأجلّ عزّالدين ابن الأقساسى الكوفى، وإن ظنّ القاضى نورالله فى المجالس تغايرهما، فلاحظ. وفى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: سألت قطب الدين نقيب الطالبين أباعبدالله الحسين ابن الأقساسى رحمه الله (١).

١٤٩ - السيد حسن بن على بن المصطفى بن الحسين بن محمد بن على بن

سميع بن مير عبدالمجيد الأسترابادى ينتهى نسبه إلى زيد الشهيد.

قال السيد سلمان طعمه: كان فاضلاً جليلاً بليغاً فى الوعظ والإرشاد، له قريحه وقّاده وبديهة سريعة فى النظم، ولد سنه (١٢٨٣) وتوفى يوم ٢٥ ربيع الأول سنه (١٣٦٦) (٢).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد محمد على المتوفى سنه (١٣٧٥) والسيد محمد مهدى، والسيد محمد.

١٥٠ - السيد أبوعلى محمد حسن بن على بن الهادى بن فخرالدين بن على بن

يوسف بن محمد بن فضل الله الحسى.

قال الخاقانى: عالم جليل، وأديب معروف، ولد فى قرية عيناثا من قرى جبل عامل عام (١٣١٠) هـ وقبل العاشره تاقت نفسه إلى تلقى العلوم الأديبيه، فقرأ النحو والصرف على الشيخ موسى مغنيه، والمنطق والبيان ومعالم الأصول والشرايع على السيد نجيب فضل الله، والقوانين على السيد عبدالرسول آل إبراهيم، والرياض والرسائل على السيد مصطفى نورالدين، وتلقى على جدّه لأّمه الشيخ مهدى شمس الدين علم النفس والتفسير والحديث مع كثير من أبواب الفقه.

وبعد أن انتهل من نمير هؤلاء الأعلام المشاهير هاجر إلى النجف عام (١٣٣٨) هـ فأخذ يختلف على حلقات المشاهير كالحجّه السيد حسين الحمامى، والشيخ كاظم الشيرازى، ثمّ اختلف فى الدرس الخارجى على الإمام النائينى، والشيخ أحمد كاشف

ص: ٣٢٤

١- (١) رياض العلماء ١: ٢٤٧-٢٤٨.

٢- (٢) تراث كربلاء ص ١٣٤.

الغطاء فى الفقه، وآغا ضياء الدين العراقى فى الأصول، وقد أجازته الجميع بعد أن طلب منه رجال بلده الرجوع إليهم وتمثيل الدين عندهم.

وهو بالإضافه إلى علمه الجَمّ أديب من الطراز الفاخر، واسع الخيال، معتدل الذوق، زاول القريض منذ صباه، ولمقامه الدينى فقد حفل به جمع من الأدباء، ومدحوه عند توطنه بيروت فأقاموا له مهرجاناً خالداً، وله شعر كثير، ثم ذكر نماذج من شعره، منها قوله:

إذا جارت الأيام يوماً على امرئٍ وبات لها حربٌ يكون لها الغلب

فكن رجلاً إن حاربتك مسالماً لها وتصبر إن ألم بك الكرب

فما عذبت فيها الموارد لا مرئياً بأيامه إلا وقد حنضل العذب

فصبراً على حلو الليالى ومرّها وإن كان حمل الصبر مركبه صعب

أبت لى أخلاقى وطيب ارومتى وصارم عزّاً لا يكَل ولا ينبو

بأن أعتدى والذلّ منها يقودنى إليها وتصينى ومثلى لا يصبو

وقوله:

وما زلت للأشجان خلاً وصاحباً ولا زال جيش الهَمّ خلى وصاحبى

ولا نلت من دهرى سروراً ولذّةً ولكننى جرّعت مرّ النوائب

تعاندى الأيام ظلماً وقسوةً علىّ وتسقيني سموم العقارب

وله من قصيده قوله:

أبى الله إلا أن أكون معدّباً صريع همومٍ دائم الحسرات

أقضى نهارى بالتلهّف والأسى وأسقى الثرى من صيب العبرات

إذا جنّ ليلى بتّ فيه مسهّداً وأجريت دمع العين بالوجنات

ولولا مقامى كنت أوّل هائم على وجهه يا ليل بالفلوات

وقد ضقت ذرعاً بالحياه وأننى مللت وربّ الراقصات حياتى

ويتخلّص فيها إلى مدح آل البيت عليهم السلام بقوله:

فيا آل طه اننى بولائكم تمسكت أرجو الأمن يوم وفاتى

بكم نهتدى يا آل طه فأنتم بدورٌ لأهل الأرض فى الظلمات

فأنتم رجائى آل طه وأنتم مناجيد للعافين فى الأزمان

ص: ٣٢٥

فيا سادتي مالي سواكم من الوري فأنتم بحور الخير والبركات

متى ينجلي الجحود عن الوري ويقفر ربع الكفر والشبهات

متى ينجد الدين الحنيف فإنه لقد عاد منبوذاً ورهن شتات

وله في الوعظ والإرشاد قوله:

تزود ما استطعت لدار خلد فخير الزاد زاد المتقين

ولا يغررك في الدنيا ثراء هناك ترى اجور العاملين

تصبر يا هداك الله إنا نسير على طريق السابقينا

فإن الموت غايه كل حي وبطن الأرض مثوى العالمينا

ألم تعلم بأن اللاء كانوا ملوكاً في القرون الغابرينا

أضاعوا العمر في لهو وظلم وحادوا عن طريق المتقين

ولم يجدوا لدفع الموت عنهم سبيلاً فاستكانوا صاغرينا

نعيم الخلد لا يفنى فسارع لأعمال العباد الصالحينا(١)

١٥١ – أبو الكرم الحسن عز الدين بن عيسى بن الحسن الحسني المصري

الأديب.

قال ابن الفوطي: رأيت له مصنفاً قد وسمه بكتاب الروض الزاهر، قد أتى فيه بكل معنى نادر، لكل فاضل وشاعر، ذكر فيه باسناد

له: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل خمولاً أنه

يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه، وأنشد في معناه:

كفى شرفاً بالعلم دعواه جاهل ويفرح إن أمسى إلى العلم ينسب

ويكفى خمولاً بالجهالة أنني أراع متى أعزى إليها وأغضب(٢)

١٥٢ – السيد حسن بن ماجد البحراني.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله قصيده في الإمام الحسين عليه السلام، وهي:

- ١- (١) شعراء الغرى ٧: ٥٣٩-٥٤٤.
- ٢- (٢) مجمع الأداب ١: ١٣٨ برقم: ١١١.

هجر الكرى وجفا لطيب المضطجع صبُّ لبين أحبّه عن مربع
وجرت بوادر دمه أسفاً على زمنٍ تصرّم بالعقيق ولعلع
وغدا يهيم لذكر سلعٍ والنقا والمنحنى وظباء وادى الأجرع
ويذوب إن سجعت حمائم أيكه فوق الغصون بنغمه وترجع
لا يستفيق أسىً وعظم صبابه حيناً ولا لملام ذى لوم يعى
فكأنما منه المسامع أوقرت وقرأ عن الرزء المهول الأشنع
رزؤ الحسين سليل بضعه أحمد خير الورى وابن الإمام الأروع
رزؤ به حطم الحطيم وأصبح الدين القويم بذله وتخصّع
وعرى عرى الإسلام منه قاصمٌ ورمى الهدى جهراً بخطبٍ مفضع
لم أنسه فى فتيه من قومه من كل طعينٍ وقرمٍ سلفع
خاضوا بحارٍ وغى لجيش ضلاله فى نصره وتسايقوا للمصرع
حتى قضوا ما بين أبيضٍ باترٍ يوم النزال وبين لدنٍ مشرع
وبقى البقيه من سلاله حيدرٍ يلج الهياج بغله لم تنقع
ثبت الجنان تخاله مهما سطا يوم النزال كليث غابٍ أدرع
لا يختشى وقع المهتده الطبا كلاً ولا طعن الرماح الشرع
فلكم سقى من حاسرٍ كاس الردى من بأسه يوم الوغى ومدرع
حتى اتيح بسهمٍ بغى فى الحشا فهوى هوى الشامخ المتصدع
فتزعزت أركان أطواد العلى جزعاً لمصرعه العظيم المفضع
يا للرجال له مصاباً ألبس الإسلام ثوب مذله لم يخلع
يا يوم عاشوراء كم صدعت من طودٍ لأحمد قبل لم يتصدع

لله يومك ما أمر مذاقه يوم مهولٌ مثله لم يسمع

لهفى وقد آب الجواد وظهره عارٌ من الندب الجواد الأروع

يشكو الظليمه قاصداً خيم النسا ملقى العنان يسح قانى الأدمع

فخرجن ربّات الخدور نوادباً لهفى لتلك النادبات الجزع

أسفى وقد أبصرنه متلفعاً حمر الثياب لقي بقفر بلقع

ص: ٣٢٧

فوقعن من عظم المصيبه والبلا سكرى بكاس مدام خطبٍ أفضع
وارحمتهاه لهنّ ما بين العدى تدعو النصير ولم تجد من مفزع
كم كابدت كرباً بعرضه كربلا من كلّ رجسٍ من اميه الكع
لم أنس زينب بين هاتيك النساء تدعو بفرط تألمٍ وتوجّع
أأخى رزؤك فلّ عرش تصبّرى وأتاح طود تجملى بترزع
أأخى رزؤك بالطفوف أطاف بي حزناً على أمد المدى لم يقطع
كيف العزاء وأنت ثاوٍ بالعرى عارٍ ورأسك فى سنانٍ أرفع
وتقول والزفرات حشو حشائها يوم الطفوف بلوعهٍ وتوجّع
يا راكباً إن جزت طيبه قف بها وانخ قلو صك فى تراها واربع
واستصرخ الشوس الكماه اولى الحجى شمّ الأنوف ونجعه المستنجع
وأولى البساله من لوى وغالبٍ حامى الذمار ذوى الجناب الأمتع
وانع الحسين لهم وقل خلّفته بالطفّ مرضوض القرى والأظلع
عارٍ بلا دفنٍ أقام ثلاثه ما بين سيدان الفلا والأضبع
ما نال من غسلٍ ولا كفنٍ سوى جارى الوريد ونسج ريح زعزع
يا للغطارفه الحماه لثار سبط المصطفى وابن البطين الأتزع
وإذا وصلت إلى مقام مهابط الأملاك من أسنى محلّ أرفع
حرم الرسول وخير من وطأ الثرى فابلغه خير تحيه بتخشّع
واذكر له خبر الطفوف وما لقي السبط الشهيد من اللثام الرضّع
إلى أن قال:

أنا نجلكم حسن بن ماجد ليس لى إلاّ كُثمّ يا سادتى من مطمع

فلى اشفعوا ولوالدى وإخوتى ولنجل أحمد ماجدٍ فى المرجح (١)

١٥٣ - السيد حسن بن السيد محسن بن السيد هاشم أبى الورد.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، ولد فى الكاظميه سنه (١٣١٠) وتوفى بها عصر

ص: ٣٢٨

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ٢٣٧-٢٤١.

يوم الجمعة (١١ - ع ١-١٣٥٩) وله آثار أدبيه (١).

أقول: أعقب من ولده: السيد أحمد.

١٥٤ - السيد أبو محمد الحسن المنصور بالله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن

يحيى بن يحيى الهادى إلى الحق بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن

أبى طالب اليمنى.

قال الأمينى: ومن شعراء القرن السابع أبو محمد المنصور بالله، ولد سنة (٥٩٦) وتوفى سنة (٦٧٠) ومن شعره:

الحمد للمهيمن الجبار مكور الليل على النهار

ومنشىء الغمام والأمطار على جميع النعم الغزار

ثم صلاه الله خصت أحمدا أبا البتول وأخاه السيدا

وفاطمأ وابنيهما سم العدى وآلهم سفن النجاه والهدى

يا سائلى عمّن له الإمامه بعد رسول الله والزعامه

ومن أقام بعده مقامه ومن له الأمر إلى القيامة

خذ نفثاتى عن فؤاد منصدع يكاد من بثّ وحرزٍ ينقطع

لحدثٍ بعد النبى متسع شئت شمل المسلمين المجتمع

الأمر من بعد النبى المرسل من غير فصل لابن عمه على

كان بنصّ الواحد الفرد العلى وحكمه على العدو والولى

والأمر فيه ظاهر مشهور فى الناس لا ملغى ولا مستور

وكيف يخفى من صباح نور لكن يزل الخطل المحسور

ويقول فيها:

وكان في البيت العتيق مولده وأمه إذ دخلت لا تقصده

وإنما إلهه مؤيده فمن تلاه فالجحيم موعده

ص: ٣٢٩

١- (١) نقيب البشر ١: ٤٣٠ برقم: ٨٥٣.

ثم أبوه كافل الرسول ومؤمن بالله والتنزيل
في قول أهل العلم والتحصيل فهات في آبائهم كفيلى
وأمه ربّت أخاه أحمدا وأتبعته إذ دعا إلى الهدى
فكم دعاها أمه عند النداء وقام في جهازها ممجدا
ألبسها قميصه إكراماً ونام في حفيرها إعظاما
ومدّ للملائك القياما حتى قضوا صلاتها تماما
وهو الذى كان أخاً للمصطفى بحكم ربّ العالمين وكفى
واقسما نورهما المشرفا فاعدد لهم كمثل هذا شرفا
وزوجه سيّده النساء خامسه الخمسه فى الكساء
أنكحها الصديق فى السماء فهل لهم كهذه العلياء
الله فى إنكاحها هو الولى وجبرئيل مستنابّ عن على
والشهداء حاملوا العرش العلى فهل لهم كمثل ذا فاقصصه لى
حوريه إنسيه سباحه خلقها الله من التفاحه
وأكرم الأصل بها لقاحه فهل ترى إنكاحهم إنكاحه
وابناه منها سيّدا الشباب وابنا رسول الله عن صواب
مرتضعا السنّه والكتاب فهل لهم كهذه الأسباب
هما إمامان بنصّ أحمدا إذ قال قاما هكذا أو قعدا
وخصّ فى نسلهما أهل الهدى أئمّه الحقّ إلى يوم النداء
ثم أخوه جعفر الطيار إخوانه الملائك الأبرار
وعمه المرابط الصبار حمزه سيف المله البّار

وربنا شقَّ اسمه من اسمه فمن له سهمٌ كمثل سهمه
وهو اختيار الله دون خصمه وهو أذان ربنا في حكمه
بلغ عن رب السما براءه واختير للتبليغ والقراءه
وكان للإسلام كالمراءه فاجعل هديت خصمه وراءه
إختار ذو العرش علياً نفسه جهراً وخلقى جنّه وإنسه

ص: ٣٣٠

فرفضوا اختياره لا لبسه وبدلوه باختيار خمسه

وهو الولي أي هذا السامع مؤتي الزكاه المرء وهو راع

والشاهد التالي فأين الجامع للقوم هل ثم دليل قاطع

وهو ولي الحل والإبرام والأمر والنهي على الأنام

بحكم ذي الجلال والإكرام وما قضاه في اولي الأرحام

وآية قاضيه بالطاعة لله والرسول ذي الشفاعة

ثم اولي الأمر من الجماعه فهي له قد فاز من أطاعه

والمصطفى المنذر وهو الهادي وهو له الفادي ونعم الفادي

في ليله الغار من الأعدى تحت ظلال القضب الحداد

يرمونه في الليل بالحجاره لعلها تبدو لهم إماره

فاتخذ الصبر لها دثاره والموت إذ ذاك يشب نار

حتى بدا وجه الصباح طالعا وقام فيهم ضيغماً مسارعا

فانهزموا يمعر كل راجعا فاستقبل الأزواج والودايعا

فأنزل الرحمن يشري نفسه لما ابتغى رضاه و قدسه

أما يزيل مثل هذا لبسه وقد أراه جته وإنسه

ويقول فيها:

ألم يقل فيه النبي المنتجب قولاً صريحاً أنت فارس العرب

وكم وكم جلا به الله الكرب فاعجب ومهما عشت عاينت العجب

واسمع أحاديث بلفظ الباب في العلم والحكمه والصواب

ولا تلمنى بعد في الإطناب في حب مولاي أبي تراب

وقال أيضاً فيه أقضاكم على ومثله أعلمكم عن النبي

ومثله عيبه علمى والملى أنى يكون هكذا غير الوصى

ألم يكن فوق الرجال حججه نيرة واضحة المحججه

وعلمهم فى علمه كالمججه فما تكون مججه فى لجه

أحاط بالتوراه والإنجيل وبالزبور يا ذوى التفضيل

ص: ٣٣١

علماً وبالقرآن ذى التنزيل فى قوله المصدق المقبول
بل أيهم قال له الحقّ معه وهو مع الحقّ الذى قد شرعه
هل جمع القوم الذى قد جمعه من علمه بخ له ما أوسعه
وهل علمت مثله خطيباً أو ناثراً أو ناظماً غريباً
أو بادياً فى العلم أو مجيباً أو واعظاً عن خشية منيباً
وهو يقول علم التنزيلاً منى وفيما نزلت نزولاً
آياته إذ فصلت تفصيلاً يا حَبذا سبيله سيلاً
وعلم المجمل والمفصلاً ومحكم الآيات حيث نزلاً
وما تشابه وكيف أوّلاً وناسخاً منها ومنسوخاً خلى
وهو الذى نأمن منه الباطن فما يعدّ فى الأمور خائناً
وغيره لا نأمن الباطن منه بحالٍ فانظر التباين
ويقول فيها:

وفيه أوحى ذو الجلال هل أتى وزوجه إذ نذراً فأخبتنا
فأطعما وأوفيا ما أثبتنا يا حَبذا هما وعوداً أثبتنا
وفيه جاءت آية الإنفاق فى الليل والنهار عن إطلاق
سراً وإعلاناً من الخلاق حيث ابتغى تجارةً فى الباقي
وآية القنوت فى السجود فى الليل والقيام للمعبود
فى حذر العقاب والوقود وفى رجاء ربّه الحميد
وهو المناجى بعد دفع الصدقه ثم غدت أبوابها مغلقه
فكانت التوبه عنهم ملحقه فأبهم كان على الحقّ ثقه

وحسبنا الله فتلك فيه وآيه الإيمان والتنزيه

والفسق للوليد ذى التمويه فأى ذم بعد ذا يأتيه

وآيه الوقوف للسؤال فى المرتضى حقاً أبى الأشبال

وهو لسان الصدق شيخ الآل كم فيه من آيات ذى الجلال

وقيل جاءت آيه الإيذاء فيه بلا شك ولا امتراء

ص: ٣٣٢

ولم يعاتب أبداً في الآي لا بل له التشريف في البداء
وقيل جاءت آيه السقايه وآيه الإيمان والهدايه
فيه فأكرم ببداه آيه ليس له في الفضل من نهايه
وآيه واردة في الأذن فإنها في السيد المؤتمن
قولاً أتى من صادقٍ لم يمن حكماً من الله الحميد المحسن
وكم وكم من آيه منزله فيه من الله أتت مفضله
شاهده على الورى بالفضل له فليعل من قدمه وفضله
كآيه الود من الرحمن وهكذا كرايم القرآن
فيه كما قد جاء في البيان عن أحمد عن ربه المنان
وآيه التطهير في الجماعه أهل الكسا المرتدين الطاعه
الآمنين من خطوب الساعه يا حنذا حنهم بضاعه
والأمر بالصلاه فيهم نزلا خير البريات الأولى جاروا العلا
سفن النجاه الشهداء في الملا بورك علماً علمهم مفضلاً
وقيل هم في الذكر أهل الذكر نزل فيهم فاسألوا هل تدري
نعم اناساً أهل بيت الطهر أهل المقامات وأهل الفخر
وفيهم الدعاء للمباهله حيث أتى الكفار للمجادله
أكرم بهم من دعوه مقابله بالنصر لكن هربوا معاجله
هذا على هاهنا نفس النبي وولده ابنا الرسول اليربى
يا حنذا من شرفٍ مستعجب يضىء في المجد ضياء الكوكب
ويقول فيها:

وقال فيه المصطفى أنت الولي ومثله أنت الوزير والوصي

وكم وكم قال له أنت أخي فأَيُّهم قال له مثل علي

وهل سمعت بحديث مولى يوم الغدير والصحيح أولى

ألم يقل فيه الرسول قولاً لم يبق للمخالفين حولا

وهل سمعت بحديث المنزله يجعل هارون النبلى مثله

ص: ٣٣٣

وثبت الطهر له ما كان له من صنوه موسى فصار مدخله

من حيث لو لم يذكر النبوه كانت له من بعده مرجوه

فاستثيت ونال ذو الفتوه عموم ما للمصطفى من قوه

إلى أن قال:

إنّ الكتاب للوصى قد حكم بأنّه الإمام فى خير الأمم

فمن يكن مخالفاً فقد ظلم وقد أساء الفعل حقاً واجترم

قال فلى دلائل فى الآثار تواترت وانتشرت فى الأقطار

على إمامه الرجال الأخيار فأى قول بعد تلك الأخبار

فقلت إن كان حديث المنزله فيها وأخبار الغدير مدخله

فإنها معلومه مفصله أو لا فدعها لعلى فهى له

لا تجعلنّ خبيراً عن واحد أو قول كل كاذب معاند

مثل أحاديث الإمام الماجد يوم الغدير فى ذوى المشاهد

تلك التى تواترت فى الخلق وانتشرت أخبارها عن صدق

ونطقت فى الناس أى نطق إنّ علياً لإمام الحقّ

أخذناها من اجوزه لشاعرنا المنصور فى الإمامه، وهى قيمه جدّاً تشتمل على ٧٠٨ بيتاً.

ثم قال فى ترجمته: هو أحد أئمه الزيديه فى الديار اليمنيه، وأوحدى من أعلامها الفطاحل، له فى علم الحديث وفنونه أشواط بعيده، وفى الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، وفى قوه العارضه جانب هام، وفى الحجاج والمناظره يد غير قصيره، يعرب عن هذه كلّها كتابه الضخم الفخم أنوار اليقين فى شرح ارجوزته الغراء المذكوره فى الإمامه، وهى آيه محكمه تدلّ على فضله الكثار وعلمه المتدقّ، كما أنّها برهنه واضحه عن تضلّعه فى الأدب، وتقدمه فى صناعه القريض.

كان فى أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين يعدّ من جله العلماء، وله فيه مدائح.

ثمّ قال: ولد الإمام المترجم سنه (٥٩٦) وبويع له بالإمامه بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين، وكانت دعوته سنه (٦٥٧) وتوفّى فى

مدینه رغافه من مدن صعده فی شهر

ص: ۳۳۴

١٥٥ - السيد حسن بن محمد بن عبود بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن

السيد أحمد الموسوي النجفي المعروف بالصافي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فقيه، كان من تلاميذ المجدد الشيرازي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، وغيرهم، توفي سنة (١٣١١) وله شعر جيد (٢).

قال السيد الأمين: كان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ على الميرزا الشيرازي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، ولم يقع إلينا شيء من شعره (٣).

وقال الخاقاني: شخصيه معروفه في وسطها. توفي سنة (١٣١١) هـ (٤).

١٥٦ - أبو المعالي الحسن كمال الدين بن محمد بهاء الدين بن علي يعرف

بالزباره العلوي البيهقي الصدر الأديب الحسيني.

قال ابن الفوطي: ذكره الإمام شرف الدين البيهقي في تاريخ بيهق، وقال: كان السيد كمال الدين أبو محمد أديباً، له أشعار كثيره فصيحہ بالفارسيه والعربيہ، وأنشد له:

اللہ يعلم أنا معشر نجب حلت بعقوتنا العلياء والكرم

ما ضرنا أننا قلت دراهمنا والبيت منزلنا والحجر والحرم

ومنها:

فقل لمعتسفٍ يرجو للحاق بنا تسعى كثيراً وعقبى سعيك الندم (٥)

١٥٧ - أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء العلوي الحسيني نقيب

المشهد بباب التبن ببغداد.

ص: ٣٣٥

١- (١) الغدير ٥: ٤١٨-٤٢٤.

٢- (٢) نقباء البشر ١: ٤٣٣ برقم: ٨٥٧.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٥: ٢٥٩.

٤- (٤) شعراء الغرى ٣: ١٣٩.

٥- (٥) مجمع الآداب ٤: ١٤١ برقم: ٣٥٣٧.

قال الصفدى: روى عنه أبو سعد السمعاني. وتوفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائه. ومن شعره:

من لى بايناس الرقاد النافر فأبيت أنعم بالخيال الزائر

ولقد أبيت النوم لولا أنه سبب إلى وصل الحبيب الهاجر

أشفاق علوه أن يمرّ خيالها بالعين بعض مروره بالخاطر

نذرت دمي فوفت ولم أعلم به إنّ الوفاء سجيّه من غادر(١)

وقال الكاتب: نقيب مشهد باب التبن، فاضل ظريف، له حظّ من العرييه، وله شعر، ووفاته بيغداد سنة سبع وثلاثين وخمسمائه، له فى مرثيه النقيب الطاهر(٢) والد عبدالله:

قربانى إن لم يكن لكما عق - ر إلى عقر قبره فاعقرانى

وانضحنا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

وله فى مدح الطاهر النقيب:

من لى بايناس الرقاد النافر فأبيت أنعم بالخيال الزائر

ولقد أبيت النوم لولا أنه سبب إلى وصل الحبيب الهاجر

أشفاق علوه أن يمرّ خيالها بالعين بعض مروره بالخاطر

نذرت دمي فوفت ولم أعلم به أنّ الوفاء سجيّه من غادر

برزت فلم آخذ هناك بعاذل ولقد ارانى لا اعان بعاذر

فوقفت أجنح بين دمع واقع إثر الخليط وبين لبّ طائر

حيران لا الكمد العنيف بغائب عنى ولا الجلد الضعيف بحاضر

أشكو اهتضام الغانيات تجلدى بصدودهنّ وليس لى من ناصر

ولو أنّ ضيماً كان غير صبابه للجأت منه إلى جناب الطاهر(٣)

١- (١) الوافى بالوفيات ٢٣٤:١٢ برقم: ٢١٢.

٢- (٢) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي الحسن على بن أبي الغنائم المعمر العلوى الحسينى نقيب الطالبين ببغداد الملقب بالنقيب الطاهر، توفى فى سنه (٥٦٩) هـ.

٣- (٣) خريده القصر وجريده العصر ٢٨٤:٤-٢٨٦.

١٥٨ - أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن

زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي الكوفي الأقساسي.

قال ابن عساكر: قدم دمشق، وكان أديباً شاعراً.

قرأت بخطّ عبدالوهاب بن جعفر بن علي الميداني في يوم الجمعة لثلاث وعشرين خلت من المحرم من هذه السنه - يعني: سنه سبع وأربعين وثلاثمائة - دخل إلى دمشق أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، ونزل في الحرّيين، وكان شيخاً هيباً نبيلاً، حسن الوجه والشبيه، بصيراً بالشعر واللغه، يقول الشعر، من أجود آل أبي طالب حظاً، وأحسنهم خلقاً، وكان يعرف بالأقساسي. والأقساس موضع نحو الكوفه (١).

١٥٩ - أبو محمد الحسن بن محمد بن محمد العلوي الفقيه نائب

النقابه.

قال ابن الفوطي: كان أديباً، رأيت بخطه:

إن جاز أن توجد العنقاء في زمنٍ جازت مناصفه الإخوان في الزمن

تقاطع الناس حتى لا اتصال لهم كما تواصلوا بترك الفرض والسنن (٢).

١٦٠ - أبو علي الحسن بن محمد بن أبي الرضا هبه الله بن محمد بن الحسن بن

محمد بن أبي عبدالله محمد النقيب بن محمد بن الحسن بن زيد المراقد بن أبي علي

الحسن النيلي بن محمد بن الحسن النيلي بن يحيى الصوفي بن عبدالله بن محمد

ابن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحلّي الأديب.

قال ابن الفوطي: ذكره شيخنا جمال الدين أحمد بن مهنا الحسيني في مشجّره، ومن شعره يرثي السيّد جمال الدين أحمد ابن طاووس الحسنّي:

رحلت جمال الدين فارتحل المجد وفاض الندى والعلم والحلم والزهد

١- (١) تاريخ دمشق الكبير ١٥:٢٠٧ برقم: ١٧٣٤.

٢- (٢) مجمع الآداب ١:١٥١ برقم: ١٢٧.

١٦١ - السيد حسن بن محمود بن على بن محمد الأمين العاملى بن محمد

الطاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن

علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن على بن المظفر بن محمد بن

على بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى

الشقراىى العاملى المعروف بقشاقش والشهير بالأمين.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً فقيهاً بارعاً محققاً مدققاً، حادّ الفهم، سريع الانتقال، ذكياً، مسلّم الفضيله والفقاهاه، مرجوعاً إليه فى فصل القضايا والأحكام، وكان أديباً شاعراً متميزاً فى حسن نظمه ورسانه شعره وقوته وانسجامه ظاهر التميز ليس فيه ليت ولا لو، يميل كثيراً إلى مجالس الشعر والأدب.

قرأ أولاً فى شقراء فى مدرسه أخيه السيد على ابن السيد محمود نحواً من ستّ سنين، ثم هاجر إلى العراق سنه (١٣١٦) فقرأ فيها على هذا العاجز فى علمى الأصول والفقه فى السطوح، وبقى يقرأ علىّ فيهما حتى خرجت من النجف سنه (١٣١٩) وقرأ أيضاً على الشيخ أحمد ابن الشيخ على من آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وعلى الشيخ على ابن الشيخ باقر حفيد صاحب الجواهر.

ثم سافرت إلى الشام سنه (١٣١٩) وبقى هو فى النجف نحواً من عشر سنين، يحضر دروس الخارج، ويقرأ عليه الطلاب، وجلّ قراءته فى هذه المدّه على الشيخ على الجواهرى، والشيخ ملا كاظم الخراسانى، والسيد كاظم اليزدى وغيرهم.

وعاد إلى جبل عامل سنه (١٣٣٠) وأراد السكنى فى مسقط رأسه عيرون، فذهب إليها فلم تستقرّ به الدار، ثم وقعت فتنه فخرج منها إلى شقراء وبقى فيها عدّه سنين قرأ عليه فيها جماعه واستفادوا من علمه، ثم انتقل إلى خربه سلم بطلب من أهلها، فأكرموا وفادته وقاموا بما وجب عليهم من حقّه حياً وميتاً، وتوطنها إلى حين وفاته.

ثم قال: أما شعره ففي الطبقة العاليه، إلى أن قال: ومن شعره قال في مدح النبي صلى الله عليه و آله:

طلبوا شأوه فعادوا حيارى وسكارى وما هم بسكارى

لمعت من سناه لمعه قدسٍ غشيتهم فأغشت الأبصارا

واستطالت فسدت الأفق حتى ضربت دون مجده الأستارا

كيف لا يعجز الورى نعت مولى طبقت معجزاته الأمصارا

فهى شهبٌ بل دونها الشهب حصراً ومقاماً ورفعاً وفخارا

وهى كالصبح كلما ازددت منه نظراً زاد فى الفضاء انتشارا

للنبي الأُمى أسرار فضلٍ أظهرت باحتجاجها(١) الأسرارا

لم يطر لاقتناصها الفكر إلا قد رأيناه واقعاً حيث طارا

لو زفنا إليه(٢) شمس المعالى وجعلنا شهب السماء نثارا

وسبكنا من النضار مقالاً أو سكبنا من المقال نضارا

وأصبنا بمدحه كل مرمى ما أصبنا من مدحه المعشارا

وقال فى مدح أميرالمؤمنين على عليه السلام:

فرقان مدحك يجلو ظلمه الريب وآيه الصدق تمحو آيه الكذب

تأبى على القوافى إن أردت سوى ثناك لكن له ينقاد كل أبى

كالشمس مجدك يرنو وهو مرتفع عن المنال لو أن الشمس لم تغب

فما سناك عن النائى بمبتعدٍ ولا علاك من الدانى بمقترب

ما رام طائر فكرٍ نحوه صعدا إلا هوى واقعاً عنه إلى صيب

لو جال ما جال فكر المرء مرتقباً إليك من سببٍ عالٍ إلى سبب

وجاء بالشعر دراً واستعان على تبيان فضلك بالأنباء والكتب

ستنطق الخرس من أقلامه فأتت بالمعجزين بديع النظم والخطب
ورام داني علاك ارتدّ منقلباً نكساً على الرأس أو نكساً على العقب

ص: ٣٣٩

١- (١) في الشعراء: باحتجابها.

٢- (٢) في الشعراء: إليك.

مناقب لك قد سارت شواردها في كل أفقٍ مسير الأنجم الشهب
لم يحرز القوم ما أحرزت من قصب ولم ينالوا وإن وجدوا سوى النصب
ما القوم كفؤك في علمٍ ولا عملٍ ولا فخارٍ ولا مجدٍ ولا حسب
ولدت في البيت بيت الله فارتفعت أركانه بك فوق السبعه الحجب
وتلك منزله لم يؤتها بشر بلى ومرتبته طالت على الرتب
ورحت تدرج في حجرى ندا وعلا ما بين أكرم أم في الورى وأب
صحبت أحمد قبل الناس كلهم ولم تكن عنه في حالٍ بمنقلب
صحبتة وهو مغلوبٌ فكنت له في كل حادثه كالعين والهدب
كأول الناس بالكّرار أخرهم فخراً وبدؤهم بالفخر كالعقب
أضاف مجداً إلى مجد أبيه به إضافه الذهب الأبريز للذهب
ولم تزل عين خير الرسل ناظرةً إليه تلكوةً من أعين النوب
ومذ ترعرع أدناه وقربه منه أنزله بالمتزل الخصب
بحجره ضمّه في يوم مسغبةً مخففاً عن أبيه وطأه السغب
وكان يقطف من أزهار حكمته ما شاء من أثر غضٍّ ومن أدب
قد طهرته يد البارى فلا دنس به يلم ولا ريب من الريب
ما عفرت تربه الأصنام جبهته كغيره لا ولم يذبح على النصب
ساوى النبي وواساه بمحتته ولم يكن حبله عنده بمنجذب
ما عدّ من سنّه إلا كأنمله حتى أصاب الذى بالعدّ لم يصب
ونال أعلى المراقى الفضل وارتفعت عليه أعلامه خفاقه العذب
وحيثما صدع الهادى بدعوته للناس لباه قبل الناس للطلب

أعطاه من نفسه ما لم يكن أحدٌ يعطاه من أحدٍ في سالف الحقب
وراح يكشف عنه كلَّ داجيه من الخطوب ويجلو قسطل الكرب
وقام من دونه بالسيف مصطلياً نار الوغى غير هيابٍ ولا نكب
ويوم ندب ذوى القربى لنصرته هل غيره من ذوى القربى بمنتدب
لم يحفلوا بوعيدٍ لا ولا عده لشَرِّ منقلبٍ أو خير منقلب

ص: ٣٤٠

شَتَانِ بَيْنَ مَجِيبٍ لِلنَّدَاءِ وَمَنْ أَصَمَّهُ الْغَيِّ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَجِبْ
وَيَوْمَ ضَجَّتْ ثَنَائِيَا مَكَّةَ وَدَوَّتْ شَعَابُهَا بِصَدَى الضُّوْضَاءِ وَالشَّغْبِ
وَبَاتَ كُلُّ قَبِيلٍ مِنْ قِبَائِلِهَا يِرَاقِبُ الصَّبْحَ أَنْ يَبْصُرَ سَنَا يَثِبُ
وَأَجْمَعَ الْقَوْمُ أَنْ يَلْقَوْا نَبِيَّهُمْ عِنْدَ انْبِسَاطِ السَّنَا فِي هَوَاهُ الْعَطْبِ
مَنْ فِي فَرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ بَاتَ وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ الرَّامِينَ عَنِ كَتَبِ
رَامَتِ قَرِيْشٍ بِهِ كَيْدًا فَكَادَهُمْ بِالْمَرْتَضَى وَبِهِ أَنْ يَرْمَهُمْ يَصْبُ
وَقَاهُ بِالنَّفْسِ وَالْأَعْدَاءِ رَاصِدَةً تَسْتَنْهَضُ الْمَوْتَ بَيْنَ السَّمْرِ وَالْقَضْبِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَنْ يَشْرِي بِمَدْحَتِهِ وَمَنْ شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ لَمْ يَخْبُ
مَنْ مَثَلَهُ وَبِهِ بَاهِي مَلَائِكَةٌ وَمَنْ لَهُ مِثْلُ ذَاكَ الْمَوْقِفِ الْعَجَبِ
كَمْ غَمْرِهِ خَاضَ يَوْمَ الشَّعْبِ دُونَهُمْ وَكَمْ أَنَالَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَرْبِ
وَكَمَ لَهُ مِنْ يَدٍ بِيضَاءٍ أَخْرَجَهَا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَلَمْ تَضْمَمِ مِنَ الرَّهْبِ
غَرْمًا وَجَدَكَ مِنْ أَدَى أَمَانَتِهِ وَمَنْ تَحَمَّلَ عَنْهُ مَغْرَمَ الطَّلَبِ
أَمْ مِنْ بَاطِعَانِهِ قَدْ سَارَ مَنْفَرِدًا وَلَمْ يَكُنْ لِسَوَى الْمَاضِي بِمِصْطَحِبِ
قَدْ حَاطَهُنَّ بَعْزَمٍ غَيْرِ مِثْلِهِمْ لَدَى الْكِفَاحِ وَبِأَسٍ غَيْرِ مِثْلِهِ
كَفَاهُ فَخْرًا مَوْأَخَاهُ النَّبِيُّ لَهُ يَوْمَ الْمَوْأَخَاهُ بَيْنَ الصَّحْبَةِ النَّجْبِ
لَوْلَمْ يَكُنْ خَيْرَهُمْ مَا كَانَ دُونَهُمْ لِذَلِكَ الشَّرْفِ الْأَعْلَى بِمِنتَخِبِ
عَلَى عَلَى رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةً وَهَلْ تَدُورُ رَحَى إِلَّا عَلَى قُطْبِ
كَمْ كَرَبِهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فَزَجَّهَا بِمَقُولِ ذَرْبٍ أَوْ صَارِمٍ دَرْبِ
سَائِلِ عَتَاهُ قَرِيْشٍ يَوْمَ نَفَرَهُمْ لِلْحَرْبِ مِنْ رَدِّهِمْ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
خَفُوا لِبَدْرِ سَرَاعًا غَيْرَ أَنَّهُمْ نَاوُوا بِثِقَلِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا السَّلْبِ

مالت بهم خيلاء طالما ظهرت عليهم فى ظهور الخيل والنجب

أغراهم أنّهم جمّ عديدهم عند التصادم جمّ المال والأهب

سرعان ما ضربوا فيها قبايهم حتّى هوت نكس الأعماد والطنب

ريعوا بأغلب نظارٍ على شوس رفّت عليه بنود النصر والغلب

تقسّموا فغداً للسيف بعضهم حظاً وبعضهم للأسر والهرب

ص: ٣٤١

من آب منهم فبالخسران أوبته ومن علا هامه الصمصام لم يؤب
لا تعجبن إذا أردى الكمي ولم يسلبه فالليث لا يلوى على السلب
قد احصيت عدّه القتلى فكان له نصف ونصف لباقي الذاده الغلب
واسأل بأحد سراياهم وقد نسلت إلى الكفاح كمن ينحط من حذب
ودار كأس الردى والسمر قد خطرت والبيض غنت على الأذراع واليلب
وفرّ من فرّ عن نصر النبي وقد ضاق الحناق وشدت عقده اللب
من غيره فزق الجيش اللهم ومن سواه أودى بكبش الفيلق اللجب
قد ضارب القوم حتى عاد صارمه كضده رافلاً في برده الشجب
وآب كالأعزل الشاكي فقلده بمصلت غير ناب الحدّ خير نبي
لم يدخر لسواه ذو الفقار ولم تحمد بغير شباه جمرة العرب
تراه عند اشتداد الأمر مبهجاً لم تذهب الحلم منه سورة الغصب
واسأل بعزور والرهط الذين سعوا من حوله في ظلام الحال كالأشب
راموا على غزه قتل النبي وما راموا سوى قتل وحى الله والكتب
من حال من دون ما راموا وصدّهم عن قصدهم غير ذلك الباسل الحرب
أذاق عزور كأس الحتف مترعه والجأ النفر الباقي للهرب
وكرّ ثانيه في صحبه فقضى عليهم بشبا عزم وذى شطب
ألقي على حصنهم والملتجين له قذائفاً من شظايا الخوف والرعب
آل النضير وإن شيدت حصونهم ليسوا من النبع إن عدّوا ولا الغرب
واسأل به فارس الأحزاب يوم سرا وحوله عصب تأوى إلى عصب
تقحم الخندق المشهور وهو على مطهم يعقد الآذان بالذنب

كالطير مرتقباً والسيل منحدرأً يعلو على الهضب أو يهوى عن الهضب

سّون عاماً قضاها في الحروب ولم توجس حشاشته خوفاً ولم تجب

إن شبّ عن طوقه عمرو وشاب ولم يشب عن طوقه عمرو ولم يشب

قد جال إذ جال والأبطال محجمه كأنهم وهم الأشهداء في الغيب

كم قد دعا معلناً في المسلمين إلا مبارز منكم يلقي المنيه بي

ص: ٣٤٢

فلم يكن بينهم إلا أبو حسنٍ وهم ثلاثة آلاف بمنتدب
هناك قد وقف الإسلام أجمعه والكفر أجمعه في موقفٍ عجب
ليثان كزاً وصالا والعجاج بنى عليهما قيباً مسدوله الحجب
والناس من عسكرى هذا وذاك رنت إليهما وأدارت طرف مرتقب
فلم يكن غير ردّ الطرف ناظره حتّى بدت لعلى آيه الغلب
أقام عمراً على ساقٍ و أثكله بأختها فمشى زحفاً على الركب
وافاه عند اللقا كالطود منتصباً فخر كالطود لكن غير منتصب
لوقع صارمه في الخافقين صدى يمشى مع الدهر من حقبٍ إلى حقب
هبت عليه من الكزار عاصفه ذرته ذرو سوافى الريح للكثب
بقتله نال دين الله بغيته وأحرز السبق واستولى على القصب
واستوسق الأمر للإسلام وانقلبت عساكر الشرك عنه أى منقلب
وقال في أنصار الإمام الحسين عليه السلام:
وردوا على الهيجا ورود الهيم ورأوا عظيم الخطب غير عظيم
وتنازعوا كأس المنيه بينهم في غير ما لغو ولا تأثيم
يتسابقون إلى الهجوم كأنهم خلقوا ليوم تسابقٍ وهجوم
وكانهم والحرب تزفر نارها من شرهم في جنّهِ ونعيم
وكانما بيض الظبا بيض الدمى لاقتهم برحيقها المختوم
تروى حديث الموت عن عزماتهم بيض الصفاح على القضا المحتوم
من كلّ أصيد قد نماه أصيدٍ وكريم قومٍ ينتمى لكريم
في بأسهم حطّ وفي أموالهم للسائل العافى وللمحروم

يستعجلون البذل قبل أوانه ويسارعون لدعوه المظلوم

نثروا كما نظموا الجماجم والطللى فتشابه المنثور بالمنظوم

وجدوا الحياه مع الهوان ذميمهً والموت فى العلياء غير ذميم

ص: ٣٤٣

وتقدّموا للموت قبل إمامهم ولقد يجوز تقدّم المأموم (١).

وقال الخاقاني: ولد عام (١٢٩٩) هـ في قرية عيثرون التي انتقل إليها أبوه من شقراء، ونشأ بها، وتوفّي بمدينة بيروت في جمادى الآخرة عام (١٣٦٨) ودفن في قرية خربه سلم وشيخ بموكب مهيب، ورثاه جمع من الشعراء.

والمترجم له أجاد في فنّ الرجز وأكثر، وله عدّه منظومات في الفقه والأصول، ثم ذكر منظومته المسّماه فصيله اليراع في مسائل الرضاع، وله في الربيع والشيب والشباب، وله كتب إلى ابن عمّه السيّد الأمين من النجف بأبيات إثر نهيّه إياه عن القراءة على من لا- ترتضى أخلاقه، وله يشكو من الزمان، وله يتشوّق إلى أهله ووطنه عند توجّهه إلى العراق عام (١٣١٦) وله يصف الحرب والطياره (٢).

١٦٢ – السيّد أبو أحمد الحسن بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن

محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن

المفضّل بن منصور بن المفضّل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم

ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن

الحسين ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرموزى.

قال الصنعاني: فاضل أدرك ما أعيأ الشمس بالدوران، واشتهر اشتهاها لكن بالميزان، لم تعقد الأصابع إلا على علمه إذا فاض نيلاً، ولم يحل الحبا لغير جلاله عقيراً أو جليلاً، عانقته السعادة على شماسها، وكادت الشمس أن تضعه على عينها، والجوزاء على رأسها، لو أدرك ابن الخياط سعادته شعره لما قال أين المشتري، والذي يلوح أنّ الوليد كان يتناول إليه، فلمّا قصر لقب بالبحترى.

قال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن فيما جمعه من فضائل أهله في حقّ والده المذكور: وكان ممّن برع في العلوم، ومهر في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق

ص: ٣٤٤

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٢٨٣-٣٠٤.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ٩٥-١٢١.

والفقه، وقرأ الحديث والتفسير.

ومشايخه: القاضي محمّد بن إبراهيم السحولى الخطيب، والقاضى الحافظ عبدالرحمن بن محمّد الحيمى واحد عصره فى علم العربيه والكلام والحديث، والقاضى على الطبرى المعروف بالوحش، وغيرهم من علماء صنعاء. وبعد أن اتّصل بالإمام المتوكّل لم يبرح ملازمه القراءه عليه وعلى قاضى حضرته أحمد بن سعدالدين المسورى، ثمّ تنقّل فى الولايات، كحزّان أولاً، والمخا آخراً، وهبّت عليه ریح الإقبال.

وله مؤلّفات، منها: نظم الكافل فى اصول الفقه، وشرح نهج البلاغه خطب على عليه السلام ولم يتمّ. وكانت ولادته بعتمه سنه أربع وأربعين وألف.

قال: وله نظم أرقّ من النسيم، وأبهى من العقد النظيم، فى قلائده التى تتجلّى بها لُبّه الزمان، وخرائده التى جرت ذبول التيه على حسان ما كتبه إلى القاضى محمّد بن إبراهيم السحولى:

حتام تنهّل المحاجر وإلى م اغدوا الدهر ساهر

ويصدّنى ريم الفلاه أما لذاك الصدّ آخر

لا تعجبوا من فتنى بمملكك فى الحبّ جائر

فالجفن منه والقوام اللدن فنان وساحر

أو ما ترون خدوده بدمى أقرت وهو ظاهر

وترون فى الثغر الأنى - يق سموط درّ بل جواهر

يهدين كالمصباح مه - ما جرت فى ظلم الدياجر

وتبين أسرار البلاغه فى البيان لكلّ ناظر

فعلمت أنّ دلائل الإعجاز من تلك المحاجر

مذ صدّنى جرت الدموع على الخدود من النواظر

فبوجتى غدرانها وعلى الخدود له غداير

وحكت دموعى المعصرات فدمعها هام وهامر

والجمر فى كبدى وفى وجناته زاهٍ وزاهر

وهى طويلة اختصرناه، وفيها رقه وإحاطه، فإنه لازم لا يتعدى إلا بعن، فاستعمله فيها

ص: ٣٤٥

متّعدياً بنفسه. وله قصيده على روى فائيه ابن قاضى ميله المشهوره التى مدح فيها يوسف ملك صقليه، وهذه التى للمذكور مدح فيها مخدومه المتوكّل على الله، وأولها:

لك الخير دعنى أيّهذا المعنّف ونفسى فمنك النصح قول مزخرف

بسمعى عن العذال وقر فلم يصخ وقلبي عصى عنهم متأنّف

إن شمتنى ذا لوعه وصابه ودمعى على الخدين هام يكفكف

حسبت بأنى هائم القلب بالدماء ثكلت وإنى بالخرائد أكلف

ومنها: فى المديح:

إذا قال فالدرّ الثمين جنادل وإن صال فالشمّ الشواحق ترجف

قرا اقتربت أعداؤه فتلا لهم إذا جاء نصر الله والفتح مرهف

وكم صنعوا من إفك أسحارهم له وألقوه لما جمعوه وألقوا

فألقى إليهم عزمه متوكلاً فكان عصى موسى له تتلقّف

وهى مشهوره. ومن شعره فى الزئبق:

أنظر إلى الزئبق الأنيق وقد أبدع فى شكله وفى نمطه

كمثل قنديل فضّه غرست شموع تبر تضىء فى وسطه

ومدحه أيام ولايته المخا جماعه من أعيان الشعراء، منهم الشيخ إبراهيم الهندى، وجماعه من شعراء البحرين وعمّان، وتولّى المخا سنه احدى وثمانين وألف بعد عزل السيّد زيد بن على بن جحاف، وكان فيه مساك مع اتّساح المجال فى ذلك الزمان للعمال وعدم التقضى من الدوله.

وقال ولده شمس الدين أحمد بن الحسن: وفى أيام ولايه أبيه للمخا اجتاز به عالم المدينه الشريفه السيّد محمّد بن عبدالرسول بن عبدالسيّد الموسوى الحسنى الرزنجى الشافعى رسولاً من أمير مكّه الشريف سعيد بن بركات، أرسله إلى صاحب الهند محمّد أورتق زيب بن شاه خان بسبب أنّ السلطان محمّد أرسل صدقه لأهل الحرمين، فأخذها الشريف ولم يفترّقها، فغضب السلطان، ولما بلغ الشريف أرسله لاستعطافه، فلم يأذن له بالوصول إلى حضرته، فعاد خائباً وشفّع له بعض الأمراء فلم ينجع، وذلك فى سنه أربع وتسعين وألف، واجتمع بالسيّد الحسن بن المطهر فى ذهابه وإيابه، ودارت بينهما

مراسلات ومشاعره، وألّف الرزنجى برسمه رساله سمّاه الإهداء فى الجمع بين أحاديث الابتداء.

وكانت وفاه السيّد أبى أحمد المذكور يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة مائه وألف بصنعاء ودفن بخزيمه(١).

١٦٣ - الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب.

قال الزمخشري: ومن شعره:

أتعجب من جارى دموى ومن ضوى فأنتك لم تسمع بقاصمه الظهر

ولم تأتتك الأنباء عن يوم كربلا وقتل حسين فيه والفتيه الزهر

فلا تعجب منى ومن فيض عبرتى فأعجب منه عند ذكرهم صبرى(٢).

١٦٤ - السيد حسن بن يحيى بن أحمد بن على بن عيد بن فرج الله بن شرف

الدين بن أبى طالب على مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن على

جلال الدين بن أبى الفوارس محمّد مجدالدين بن أبى الحسن على فخرالدين بن

محمّد ابن أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبى البركات محمّد بن أبى الأعز

محمّد بن أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى محمّد الحسن بن محمّد الأعز بن

أبى محمّد أحمد الزائر بن أبى أحمد على بن أبى الحسين يحيى النسّابه بن

أبى الحسن جعفر الحجّه بن أبى على عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على

بن الحسين بن على بن أبى طالب الأعرجى الحلّى.

قال السيد الأمين: كان حياً سنة (١٠٧٨) ذكره السيد ضامن بن شدم بن على الحسينى المدنى فى كتابه، ووصفه بالسيد الجليل

النبيل، وقال: إنّه اجتمع به فى شهر رجب سنة (١٠٧٨) بحائر الحسين عليه السلام(٣) انتهى.

وذكره صاحب نشوه السلافه ومحلّ الإضافه، فقال بعد ذكر والده الذى ذكر فى بابه ما

ص: ٣٤٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ١: ٥٦٠-٥٦٧ برقم: ٥٣.

٢- (٢) ربيع الأبرار ٤: ١٦٨ برقم: ٦٥.

لفظه: ولده السيد حسن قام مقامه، وحفظ ذمامه، وسد مسده، حيث نثر ونظم، ومن يشابه أبه فما ظلم، وقد اجتمعت معه لما ورد العراق، وأنشدني من نظمه ما رقّ وراق، فمن جيد شعره هذه القصيدة يمدح بها الإمام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو يومئذ في أصفهان، وأولها:

بكت جزعاً والليل داجى الذوائب وحتت إلى تلك الربى والملاعب

وتاقت إلى حىّ بفيحاء بابل سقى الله ذاك الحىّ درّ السحاب

ولا زال منهالاً بجرعائه الحيا يفوف من أكنافه كلّ جانب

فله مغنىّ قد نعمت بظله أروح وأغدو لاهياً بالكواعب

حسان التثنى آنسات خرائد بعيدات مهوى القرط سود الذوائب

نواعم أطراف مريضات أعين مصيبات سهم الطرف زجّ الحواجب

وظالمه الأرداف مظلومه الحشى مورده الخدين عذراء كاعب

تجاذبنى فضل الرداء وتنشئ تخوفنى الأخطار عن ظنّ كاذب

وقد عاينت رحلى تشدّ نسوعه عجلاً وقد زمت لبين نجائبى

فالت وأذرت مقلتيها مدامعاً على خدّها مثل انهمار السواكب

أفى كلّ يوم لوعه وتفزق وضرّ فقد ضاقت علىّ مذاهبى

أروح بعين من فراقك ثرةً وأغدو بقلب من أذى البين واجب

أما آن لى أن تنقضى لوعه النوى ويأمن قلبى من زمان موارب

فقلت لها واستعجلتنى بوادى جرت من جفونٍ بالدموع السوارب

أقلّى العنا واستشعري الخير إننى إلى نحو خير الخلق أزجى ركائبى

وللموت خير من مقام ببلده يحطّ بها قدرى وتعلو مآربى

دعيني أجشمها إلى كلّ مجهل يسفّ بها الخريت ترب المراقب

سواهم تفرى كلّ فقر تنوفه وليس بها إلا الصدى من مجاوب

صوادی غرثی لا تملّ من السرى وقطع الفيافى نحو نيل المطالب

إلى أن ترى أعلام طوسٍ وبقعه حوت جسدًا للطيب ابن الأطنب

ص: ٣٤٨

على بن موسى حجّه الله في الوري بعيد مدى العلياء(1) زاكى المناسب

إمام الوري هادى الأنام بلا مرا عظيم القرى ربّ التقى والمناسب

هو البحر بحر العلم والحلم والحجى وبحر العطايا والندى والمواهب

فتى الحرب إن هاجت وجاشت حماتها رضاها بمسنون الغرارين قاضب

نماه إلى العلياء سراه أماجيد من عليا لؤي وغالب

علومهم تهدي الوري من دجى العمى وآراؤهم مثل النجوم الثواقب

صناديد ورّادون فى كلّ ماقطٍ يطير له لبّ الكمى المحارب

إذا استعرت نار الهياج وأرعدت فوارسها من كلّ قوم موائب

وقد عقدت أيدي المذاكى عجاجة من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب

يروون أطراف الأسنّه والظبا نجيعاً عبيطاً من نخور الكتائب

بضربٍ يقدّ الهام عن مقعد الطلى وطعن يردّ السمر حمر الذوائب

هم آل بيت المصطفى معدن الوفا غيوث سما الجدوى ليوث المقانب

بهم نهتدى من ظلمه الجهل والعمى ورجوهم عند اشتداد النوائب

فيا خير من سارت إليه بنو الرجا فراحت بجدواه ثقال الحقائق

إليك حدود الأرحبيات شزباً على بعد مرماها وطى السباب

أتت تتهادى من ديار بعيدة تجوب الموامى داميات العراق

وقد ساءنى الدهر الخؤون بصرفه ومزقن قلبى فادحات المصائب

وشردنى عن عقر دارى ومنزلى وكلفنى بالرغم حمل المتاعب

أيحسن يا كهف النزيل بأننى وقد ضمنت عليك نجح المآرب

أروح بظنّ من رجائك كاذبٍ وأغدو بكفّ من عطائك خائب

وأنت رجائي عند كلِّ ملِّمةٍ وأنت غيائي في معادى وصاحبي

فخذها سليل المصطفى بنت فكره أبت غير غالي مدحك كلِّ خاطب

يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها نجاه من البلوى وسوء العواقب

ص: ٣٤٩

١- (١) في الشعراء: بعيد مناط الفخر.

فكن شافعي يا سيدي يوم فاقتي إذا نشرت صحفى وعدت معائبي

عليك سلام الله ما عسعس الدجى وما هزم الإصباح جيش الغياهب(١)

وذكره الخاقاني في كتابه(٢).

١٦٥ – السيد حسين نصيرالدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين

ابن محمد صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن

إبراهيم شرف الدين بن محمد صدرالدين بن إسحاق عزالدين بن علي

ضياءالدين بن عريشاه فخرالدين بن أنبه عزالدين بن أميري بن الحسن بن

الحسين العزيزي بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمد بن

علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣)(٤)(٥)

قال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً، ذكره صاحب السلافة، وذكر أنه جدّه وأثنى عليه كثيراً، توفّي سنة (١٠٢٣)(٦).

وقال الأفيدي: كان من أكابر مشاهير السادات والعلماء والمتورّعين في زمان السلطان شاه عباس الماضي الصفوي، بل طهماسب

الصفوي، وقد تزوّج في زمن

ص: ٣٥٠

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٣٩١-٣٩٢.

٢- (٢) شعراء الحلة ٢: ١٢٧-١٣٠.

٣- (٣) في رياض السالكين: شرف المله.

٤- (٤) في رياض السالكين: زين الدين.

٥- (٥) جاء نسبه في تحفه الأزهار ٢: ٥٢٢ هكذا: الأمير خطير الدين بن أبي علي الحسن شرف الدين بن أبي جعفر الحسين

العزيزي بن أبي سعيد علي النصيبي بن زيد الأعشم بن إبراهيم بن علي بن أبي شجاع الحسين الزاهد بن أبي جعفر محمد بن

علي بن الحسين بن أبي عبدالله جعفر بن أحمد السكين نصيرالدين النقيب بن أبي عبدالله جعفر الشاعر بن أبي جعفر محمد بن

زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين عليه السلام.

٦- (٦) أمل الآمل ٢:٨٦. وراجع: رياض العلماء ٢:٣٥.

السلطان شاه عباس المذكور بنت السلطان إبراهيم ميرزا ابن أخى السلطان شاه طهماسب المذكور، وكانت زوجته أيضاً فاضله عالمة متورّعه (١).

١٦٦ - السيد حسين بن جعفر الموسوى اليزدى.

قال السيد الأمين: له كتاب مجموع فى أشعار عشره من أهل البيت عليهم السلام، قال فى أوله: يقول المذنب الجانى حسين بن جعفر الموسوى اليزدى، هذا كتاب لم يسبقنى أحد بمثله فى أشعار عشره من أهل العصمه عليهم السلام ابتدأت بسيدتى فاطمه عليها السلام، ثم بسيدنا الحسن إلى آخر الأئمه، ثم مولانا على بن محمّد والعسكرى عليهم السلام، فإنى كلما تتبعت لم أظفر بشعرٍ منسوب إليهما، وما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار مجموع فى ديوان، وقال فى آخره: تمّت الأشعار فى يوم الجمعة رابع شعبان سنه (١٣٣٠) (٢).

١٦٧ - السيد حسين بن محمّد تقى بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا

ابن محمّد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائى بن عبدالكريم بن

المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن

قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبى المكارم بن عبّاد بن أبى المجد بن عبّاد بن

على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن

على بن أبى طالب الطباطبائى الشهير ببحر العلوم.

قال الخاقانى: أديب فاضل، وشاعر مطبوع. ولد فى النجف عام (١٣٤٧) نشأ على والده المعروف بالعلم والتقى، واشتغل فى طلب العلم، واختلف على كثير من الحلقات فى الفقه والأصول، قرض الشعر جرياً على سلوك آباءه الذين ملؤوا الطوامير بشعرهم، فنظم ما يزيد على الألف بيت وكلّها من الشعر الجيّد، وأكثر من قراءه الكتب الحديثيه فى الأدب والفنّ وتأثر بها، وحصل على استعداد أدبي وأسلوب مشرق أخاذ، ثم ذكر نبذه من

ص: ٣٥١

١- (١) رياض العلماء ٢: ٩٥-٩٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٥: ٤٦٧.

١٦٨ - السيد حسين أبوسعيد بن السيد حسن الموسوي البعلبي آل المرتضى

المعروف بالحسيني.

قال السيد الأمين: توفّي بدمشق سنة (١٢٥٨) ودفن بمقبره باب الصغير. شاعر أديب من سادات بعلبك آل المرتضى الكرام، كان يتردّد كثيراً إلى جدنا السيد علي بن محمّد الأمين ويمدحه، ويمدح الأمير الشيخ محمّد الناصيف. ورأينا له مجموعته شعريه في بعلبك فيها مديح جدنا المذكور، ومديح آل نصّار من امراء جبل عامل وآل حرفوش، وبعض امراء دمشق.

ثمّ قال: وكان الجدّ أرسل إليه كتاباً وقصيدهً من جبل عامل، فأجابه عن الكتاب واستمهله بجواب القصيده لاشتغاله بمهمات سفر الحجّ، فلمّا عاد من الحجّ إلى الشام كتب إليه هذه القصيده:

سلامٌ كنشر الروض أو عاطر الندّ على ماجدٍ في الفضل منقطع الندّ

ففى صاغه البارى من الفضل والنهى وحلّى به الآداب تحليه العقد

وألبسه برداً من الفضل لم يزل يزّر على التقوى ويطوى على الزهد

أخو راحهٍ وطفاء أندى من الحيا وذو همّه أمضى من الصارم الهندى

وذو طلعه أبهى من البدر كاملاً وذو مقولٍ أحلى وأشهى من الشهد

به افتخرت شقرا على أرض عامل وأضحت به تزهو على جنّه الخلد

أتانى قريضٌ منه ما حلّ دونه لبيد ولا منه دنا طرفه العبدى

وطيد المبانى يسلب اللبّ رقه فريد المعانى يؤذن الهمّ بالطرد

هو الروض حياها فتفتحت كمامته عن أقحوانٍ وعن ورد

وما كان تأخيري لردّ جوابه جفاءً ولا ميلاً إلى جانب الصدّ

وكيف اجارى سيداً أحرز العلى وغدّى من ألبانها وهو فى المهد

لذلك أغفلت الجواب ولم أزل أعلّله بالمطل طوراً وبالوعد

إليه الوفا ينمى إذا خفر الورى ذمام الوفا غدرأ ومالوا عن العهد
به جمع الله العلوم وخصه بكل كمال منه كالسيد المهدي
نماه إلى المختار من آل هاشم كرام سمت أبياتهم فى ذرى المجد
هم القوم ما منهم وسل عنهم الورى سوى عالم يهدى إلى منهج الرشد
وكل كريم الراحين نواله شبيهه الغوادى يعجل الوفد بالرفد
مساعيمهم فى الناس بيضٌ وأنها كمثل النجوم الزهر تأبى على العد
وجدنا العلى عقداً وآل قشاقش كما انعقد الاجماع واسطه العقد
على لقد حزت المعالى فقل لمن يحاولها أقصر عن الكدح والكد
فإن العلى حظى وائى ورثتها بأجمعها عن خير هذا الورى جدى
على وأيم الله إن صبايتى لرؤياك فى الأحشاء دائمه الوقد
فما شوق يعقوب ليوסף إذ نأى كشوقى لكم كلاً ولا وجده وجدى
فلست أرى يطفى لهيب جوانحى ويرمى فؤادى غير قربك بالبرد
إذا جاد لى هذا الزمان بقربكم غفرت له من كان من ذنبه عندى
وإنى فى مدحى علاكم مقصّر وإن كنت قد أفرغت فى مدحكم جهدى
فأنت فتى الدنيا وسيد أهلها وأولى بنى الأيام بالمدح والحمد
وأصبحت ذا يسرٍ فإن كان عندكم قريضٌ فإنى الآن أبتاع بالنقد
ولا زلت فى عيشٍ هنىءٍ ونعمه على الرغم من أنفى حسودك والضد
عليك سلام الله يابن نبيه وبالرغم منى أن أسلم من بعد(1)

١٦٩ – السيد أبو محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسينى

الغريفى البحرانى.

قال المدنى: ذو نسب يضاهى الصبح عموده، وحسب أورك بالمكرمات(٢) عوده، وناهىك بمن ينتهى إلى النبى فى الائتماء،
وغصن شجره أصلها ثابت وفرعها فى السماء،

ص: ٣٥٣

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٤٨٦-٤٨٨.

٢- (٢) فى الرياض: أوراق الكرامات.

وهو بحر علم تدفقت منه العلوم أنهاراً، وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهاراً، شب في العلم، واكتهل وهمى صيب فضله واستهل، فجرى في ميدانه طلق عنانه، وجنا من رياض فنونه أزهار افتنانه، إلا أن الفقه كان أشهر علومه، وأكثر مفهومه ومعلومه، عنه تقتبس أنواره، ومنه يقتطف ثمره ونوره.

وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار، وهمامها الذي يصدق خبره الاختبار، مع سجايا تستمد منها المكارم، ومزايا تستهدى محاسنها الأكارم، وله نظم كثير ما يمدّه بالفخر، وكأنما يقده من الصخر، فمنه قوله رحمه الله:

قل للذي غاب مغاب الذي قلت وقلت النبر(١) منى ضروس

لا تمتحنها تمتحن أنّها دليّه قد دليت من مروس(٢)

بل وقناتي صعده صعبه تخبر أنّي الهبرزي الشموس

وكانت وفاته في سنة احدى وألف رحمه الله تعالى، ثم ذكر رثاء الشيخ داود بن شافير البحراني، والشيخ جعفر بن محمد البحراني الخطي في وفاته(٣).

وقال الحرّ العاملي: كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً، وقد ذكره السيد علي في سلافه العصر، وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب والنظم، ونقل نبذه من شعره، وذكر أنّ الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني رثاه بقصيده وذكرها، وأنه توفي سنة (١٠٠١) (٤).

وذكره الزنوزي في رياضه واكتفى بالنقل عن السلافه(٥).

وقال السيد الأمين بعد ما أورد كلام المدني والحرّ العاملي، قال: ومن شعره المذكور في غير السلافه قوله:

ألا من لصب قلبه عنه واجب حرام عليه النوم والندب واجب

ص: ٣٥٤

١- (١) في الأعيان: السنّ.

٢- (٢) في الأعيان: ضروس.

٣- (٣) سلافه العصر ص ٤٩٦-٤٩٧.

٤- (٤) أمل الآمل ٢: ٩١ برقم: ٢٤٣.

٥- (٥) رياض الجنّه ١: ٥٣٧-٥٤٠ برقم: ١١٠.

لواعج أحشاه استعرن توقّداً ومن دمع عينيه استعرن السحائب

بيت على حرّ الكآبه ساهداً تسامره حتّى الصباح الكواكب

وقوله:

سرى الظعن من قبل الوداع بأهلينا فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا

أيا حادى العيس المجدّ برحله رويداً رعاك الله لم لا تراعيننا

عسى وقفه تطفى غليل قلوبنا فنقضى قبل الموت بعض أمانينا

لنا مع حمام الأيك نوح متيم ودمعه محزونٍ ولوعه شاكينا

فكم ليد البرجاء فينا رزيه بها من عظيم الحزن شابت نواصينا

ولا مثل رزءٍ أثكل الدين والعلى وأضحت عليه ساده الخلق باكينا

مصاب سليل المصطفى ووصيه وفاطمه الغرّ الهداه الميامينا

فلهفى لمقتولٍ بعرضه كربلا لدى فئه ظلماً على الشطّ ظامينا

سقوا كملاً كأس المنون فأصبحوا نشاوى بلا خميرٍ على الأرض ثاويننا

كأنهم فوق البسيطة أنجم زواهر خرّوا من على الأفق هاويننا

فيا حسرةً كيف السلو وما العزا على ساده كانوا مصاييح نادينا

أيفرح قلبى والحسين مجدّلاً على الأرض مقتولٌ ونيف وسبعونا

أيا آخذ الثار انهض الآن وانتدب لأجدادك الغرّ الكرام موالينا

أغشنا فقد ضاقت بنا الأرض سيدي وأنت المحامى يابن طه وياسينا

أنظماً وأنت العذب فى كلّ منهلٍ ونظلم فى الدنيا وأنت محامينا

قال: وهى طويله (1).

وقال البحرانى: ومن رثائه فى الإمام الحسين عليه السلام:

أَمْرِيْعُ الطَّفِّ ذَا أُمِّ جَانِبِ الطُّورِ حَيَّا الْحَيَا مِنْكَ رَبِّعًا غَيْرَ مَمْطُورِ
كَمْ فِيكَ رَوْضُهُ قُدْسٍ أَعْبَقَتْ أَرْجَا كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْوَالِدَانِ وَالْحُورِ
وَكَمْ ثَوَى بِكَ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا قَمَرٌ غَشَاهُ بَعْدَ كَمَالٍ صَرَفٌ تَكْوِيرِ

ص: ٣٥٥

١- (١) أعيان الشيعة ٥: ٤٧٠-٤٧١.

يا كربلا حُزبتِ شأناً دونَه زَحِلُّ وفُزَّتِ بالساده العُزُّ المغاوير
أيجملُ الصبرُ في آل الرسولِ وهُم جمعُ قَضوا بين مسمومٍ ومنحور
قومٌ بهم قد اقيمَ الدينُ وانطَمست للشركِ ألويه الطغيانِ والجور
قومٌ بمدحِهِم كتبُ السما نزلتِ أكرمٍ بمدحِ بكتبِ اللهِ المذكور
لهم سِهَامٌ مصيباتٌ إذا غَشِيَتْ دُجى الوَغا وفنى سودِ الدياتير
ولا لهم في ظلامِ الليلِ من فُرْشٍ إلا محارِبُ تهليلٍ وتكبير
ولا يُتاغى لهم طفلٌ بغيرِ صدى رَهجِ الوغى وصهيلٍ فى المضامير
ولا على جسمه قُمطٌ يُشُدُّ سوى طولِ النجادِ على البيضِ المباتير
ولا لصبيتهم مهدٌ يُهزُّ سوى هزِّ السروجِ على الجُردِ المحاضير
ولا لسنوتهم جيبٌ يُزُرُّ على فعلِ الخناءِ ولا ذيلٌ بمجرور
وليس تأوى العلى إلا منازلهم كالنومِ لم يأوِ إلا فى المحاجير
ما فوقَ فضلِهِم فضلٌ فمدحُهُم فى الذكرِ ما بينَ مطوىٍّ ومنشور
فمنِ عناءُ بأهلِ البيتِ غيرَهُم فأذهبَ الرجسَ عنهم ربُّ تطهير
وهل أتى هل أتى فى غيرِهِم فهُم الموفون خنفاً من البارى بمنذور
والمطعمون لوجهِ اللهِ لا لجزىِّ سوى يتيمٍ ومسكينٍ ومأسور
قد صحَّحَ البينُ فيهِم قسمةً فغدى كلُّ له سهمٍ حتفٍ غيرِ مكسور
يحقُّ لو أن بكتُهُم كلُّ جارحِهِ حُزناً بأعينِ دَمعٍ غيرِ منزور
فأئى عينٍ عليهم غيرُ باكيهِ وأئى قلبٍ عليهم غيرُ مفطور
فأنتِ يا حسرتى اوبى ويا حُرَقى صُوبى ويا مُهجتى ذُوبى بتزفير
إئى غريقٌ بدمعى من لظى حُزنى فأعجبِ لشخصٍ غريقٍ فى تساعير

فالنارُ من زفرتى لولم تكن خَمدت والبحرُ من غير دمعى غير مسجور

ولا بَصرتُ ولا اذنتى سامعه رزيه كرزايا يوم عاشور

يومُ حدى فى بنى الزهراء مُزدَجراً حادى المنايا بترويحٍ وتبكير

يومُ به ثلَّ عرشُ الله وانصدعت من عالم القدس أفلاكُ التداوير

يومُ به أضحيتِ الزهراءُ تاكله بشوق قلبِ بنارِ الحُزن مسعور

ص: ٣٥٦

يومٌ به أصبح الإسلامُ مُكْتَباً وقد اصيبَ بعُجْرٍ غيرِ مسبور
يومٌ به أصبح الطاغوتُ مُرتقياً على المنابرِ بالبُهتانِ والزور
يومٌ به صارَ سبطُ المصطفى غرضاً لأسهمِ البغي من قوسِ المحاجير
رزِيَهُ لبسَ الدينِ القويمُ لها سودَ الحدادِ بتذليلٍ وتحقير
يكادُ في مدمعى عيني تسيلُ ولم تَمْسُهُ نازُها نورٌ على نور
وكاد من زفرتي يَنحَلُّ من أسفى من مُهجتى مدمع منها بتقطير
لو أنّ فى كلِّ عضوٍ من قوى جَسدى عينٌ تَصُبُّ لما جاوزت تقصير
يا ذُلَّةَ الدينِ من بعد الحسينِ فما من بعد ناصرهِ كسرٌ بمجبور
أضحى يحثُّ السرى والسيرَ مُجتهداً لأمرِ عُرفٍ ونهْيٍ عن مناكير
كأنه الشمسُ والأصحابُ شُهْبٌ دُجى لمُستقرِّ لها تجرى بتقدير
يسرى بيهم ومناياهم تسيّرُ بهم إلى عناقِ نحورِ الخُرَدِ الحور
يمشون تحتَ ظلالِ الشمرِ يومهم وليلهم فى سنا نورِ الأساوير
حتى إلى كربلا صاروا فما انبعثت لهم جياذٌ بتقديمٍ وتأخير
فحلَّ من حولهم جيش الضلالِ ضحىً كعارضٍ مُمطرٍ فى جُنجِ ديجور
وحرَّموا دون وردِ الماءِ موردهم وحلّوه على كلبٍ وختزير
وأصبحت فتيةُ الطهرِ الحسينِ على وجه الثرى بين مطعونٍ ومنحور
قد دار كأسُ المنايا بينهم فسقوا من كأسها ليس من كأسات مخمور
ما مرَّكَزُ السمِّ إلا فى الصدورِ ولا مغامدُ البيضِ إلا فى المناحير
والناسُ فى وجلٍ والخيلُ فى زجلٍ قد أشبه اليومَ فيهم نفخةَ الصور
وظلَّ سبطُ رسولِ الله بعدهم يلقى الجيوشِ بقلبٍ غيرِ مدعور

يَكْثُرُ فَرْدًا وَهَمٌّ مِنْ بَأْسِهِ يَتَسَوَّأُ مِنَ السَّلَامَةِ جَمْعًا بَعْدَ تَكْسِيرِ
وَأَسْهُمِ الْمَوْتِ تَدْعُو نَحْوَهُ عَجَلًا مُحَدَّدَاتٍ بِمَحْتَوَمِ الْمَقَادِيرِ
وَالْبَيْضُ كَالْبَيْضِ صَارَتْ فَوْقَ هَامَتِهِ وَالنَّبْلُ مِنْهُ مَكَانَ الرِّيشِ لِلطَّيْرِ
وَالسَّيْفُ يَرَكُّ فِيهِمُ وَالرُّؤُوسُ بِلَا أَجْسَادِهَا سُجْدًا تَهْوَى بِتَعْفِيرِ
حَتَّى إِذَا أَتَخَنَوْهُ خَرَّ مَنْعِرًا لِلَّهِ عَنْ سَرَجِهِ يَدْعُو بِتَضْوِيرِ

ص: ٣٥٧

مثل ابن عمران موسى إذ هوى صعقاً لَمَّا تجلَّى إلهُ العرش للطور
يلقى الدماء بكفِّيه ويرفعه إلى السما شاكياً من بعد تزفير
وجاء مستقبلاً شمراً وفي يده ماضٍ على الحال في جدٍ وتشمير
فاحتزَّ رأساً له السبعُ الشدادُ بكت دماً عبيطاً بتفطيرٍ وتقطير
واسودَّت الأرضُ والآفاقُ من جزعٍ كأنَّها طُلبت من حالِك القير
لله ريحانهُ يَجثُّها شمراً وطالما شمَّها الهادي بتوقير
لله زينهُ عرش الله يخسفُها من غير سابق ذنبٍ شرُّ مأزور
لله خدُّ على الرمضاء قد ذهب بعد النضاره منه وردهُ الجورى
لله رأساً رفيعُ الشأن منتصبٌ بعاملٍ خافضٍ للدين مطرور
كأنَّهُ فى الدجى من فوق عامله يضىءُ متقدماً نوراً على الطور
وأنه حين يغشاؤه الدجى قمرٌ تغشاهُ حمرةُ فجرٍ صادقِ النور
قد بآء من شمسهِ لَمَّا له كسفت بمثل جوهرها النورى والصورى
فيا سماءُ عليه بالدِّما مورى ويا جبالُ عليه بالأسى سبرى
نامت عيونُ بنى الزرقاء آمنهً واستيقظت أعينُ الصيدِ المجاسير
وأصبحت عبرهُ الإسلام باكيهً والشركُ يفتزُّ عن أسنان مسرور
من مُبلغِ المصطفى أنَّ الحسينَ لُقِيَ سقته أيدى المنيا كأسَ تكدير
من مُبلغِ المصطفى والطهرِ فاطمهً أنَّ الحسينَ طريحٌ غير مقبور
وصدره وهو مطروحٌ تُكسِّره سنابكُ الخيل تكسيرِ القوارير
ومن ترابِ الرُّبى حاكت لُجثته ريحُ الصبا كفنًا من غير تقدير
ومن صبيغِ المواضى ألبسوا حُللاً مثل العقيق على أجسام بلور

مثل الأضاحى فلا تلقى لهم جسداً عليه رأسٌ ورأسٌ غيرٌ مبتور
صرعى على الترب لا شيئاً يُستترُّهم إلا السناكبك أو سافى اليعافير
رضوا بجارى الدما غُسلًا لفقدهم ماء الخليطين من سدرٍ وكافور
وكلَّ سيفٍ بأيدى الآل أصبحَ فى أعناقهم بين مغمودٍ ومشهور
وانَّ أعظمَ شىءٍ سوقُ نسوته أسرى يُسارُ بها من غيرِ تسيير

ص: ٣٥٨

وبينهنَّ على بن الحسين إذا ما يسأل الرفق يغدو أى منهور
ذا غُلَّةٍ وهو يرنو رأس والده بناظرٍ من سخين الدمع مَهمور
يقول يا جدُّ قد جدَّ الزمان بنا إلى الردى وسقانا كأس تكدير
يا جدُّ قد صَيرونا بينهم هدفاً لنبل قوسِ بكفِّ الكفر مورتور
يا جدُّ ليثك أضحي وهو مُنجدلٌ تَعَلُّ من دمه مَرضى اليعافير
مُلقي ثلاثاً بلا غُسلٍ ولا كفنٍ ولا سريرٍ ولا قبرٍ بمحفور
ورأسه فوق رأس الرمح مُشتهراً والجسمُ فى التُّرب أضحي غير مقبور
ورُبَّ طاهره فى الذيل عاثره شريفه من شريفات العناصر
مضت على وجهها خوفاً فقابلها ضربٌ وسحبٌ فأضحت ذات تشهير
وكم ربيبه خدر كالهلال على عُجف الجمال كأسرى يوم سابور
وزينب ذات أشجانٍ ومدمُعها فى الخدِّ ما بين منظومٍ ومنثور
لها حنينٌ لو الخنسا تحنُّ به لم يبق صخرٌ لها من غير تفجير
تبكى وتُظهرُ ممَّا فى ضمائرِها من الأسى فى رثاها كلَّ مستور
تقول يا قمراً حاقَّ المحاقُّ به وشمسٍ عزُّ عراها صرفٌ تكوير
ونجمٍ سعدٍ تجلَّى عن منازلِه قد غالَه ذابحٌ من نحسٍ مغرور
وقطبَ علمٍ به يهدى الورى علماً معروفه فى البرايا غير منكور
سؤلى غياثى مُعيشى غايتى أملى رُكنى عمادى عميدى عصمتى سورى
فاليومَ منزلُ دمعى عامرٌ بهجٍّ وربُّعٍ عزى وبشرى غيرٍ معمور
واليومَ لا غُللى تُطفى ولا عِللى تُشفى وقد طال تزييرى وتحسيرى
واليومَ آلُ زيادٍ فى القصور على نمارق البشر فى عزٍّ وتخفير

بنى اميه جازيتم نبيكم خيراً بشرّاً وتعظيماً بتحقيق

ما ذنبُ عترته فيكم كأنّهم جنوا على الله ذنباً غيرَ مغفور

هلاً صفحتهم عن الأسرى كما صفحوا في يوم بدرٍ لكم عن قتل مأسور

أنعمه فيكم دامت فواضلها قابلتموها بإنكارٍ وتكفير

سيظهر القائم المهدى مُنتقماً لآل منكم بجيشٍ أئى منصور

ص: ٣٥٩

ويملاً الأرض عدلاً مثلما ملئت من قبل مخرجه بالظلم والجور(١)

أقول: ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بكيت وفي الخطب البكاء جميل ولو أنّ عيني بالدموع تسيل

ولو أنّى أتلفت نفسي كآبهُ فذاك لعمرى في المصاب قليل

إلى الله نشكو صرف دهرٍ كأنّما له عندنا دون الأنام دحول

أبى أن يرينا وجه يومٍ وما لنا به رنّة تبدو لنا وعويل

فلله أقمارٌ بعرضه كربلا ثوت وعراها في التراب افول

وأغصان قاماتٍ تروق نضارة لها عند ريعان النمو ذبول

إلى أن قال:

خذوا سادتي من نجلكم وعبيدكم حسين عروساً والصدّاق قبول

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

دمعٌ يصوب وزفرةٌ تتصعد ولهيها وسط الحشا يتوقد

لمصيبه تنسى المصائب عندها ما مثلها في الدهر خطبٌ يوجد

قتل الحسين فيا لها من فادحٍ من قبل موقعه بكاه محمّد

فلقد أثارت آل حربٍ ويلهم حرباً عليه ونارها قد أوقدوا

مالوا عليه بجمعهم بقواضبٍ وأسنّه والطهر ثمّه مفرد

إلى أن قال:

خذ من حسينٍ يا حسين خريدهً في جيدها عقد الولاء منضد

فسلامتي والوالدان وأسرتي يوم المعاد صداقها والمقصد

لاسيما من عمّنى إحسانه علوى الصنو الأبرّ المسعد(٢)

اشاره

ابن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن

ص: ٣٦٠

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٦٩٢-٦٩٧.

٢- (٢) موسوعه شعراء البحرين ١: ٢٦٩-٢٧١.

أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن

شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد

ابن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد

المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الخاقاني: شاعر أديب، نبغ بعد وفاه أبيه، وترفع عن مدح الناس، ومرثيته لأبيه تدلّك على أدب مقبول. ولد في الحلّه، ونشأ بها على أبيه، فأخذ عليه مقدّمات العلوم، وانتهل من نميره العذب، حدّثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملائم الحلّي، فقال:

كان كريم الطبع، سخي النفس، رحب الصدر، دمث الأخلاق، كثير الأضياف، اشتغل على إثر وفاه أبيه بالزراعة، وساند المرحوم الحاج مصطفى كبه عند هجرته للحلّه هو والحاج عبود مرجان بالتزامه أراضي الشوملي.

وقد ذهب شعره في وقعه عاكف السفاح التركي حين احترق داره ودار السيد عبدالمطلب، وبذلك ذهب كثير من التراث الأدبي ممّا أحدث ثغره في صرح مجد الأدب الحلّي. توفّي صباح الليله التي توفّي فيها السيد عبدالمطلب وذلك عام (١٣٣٩) عن عمر ناهز السّتين عاماً، ودفن في النجف الأشرف (١).

وذكره أيضاً في كتابه شعراء الحلّه، وذكر نماذج من شعره، منها: قوله يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي:

شاق لها فاطرحت ثواءها قصدٌ به قد حققت رجاءها

وانبعثت تقطع أعراض الفلا مثل السهام فارقت نجاءها

تشقّ للبيد بها مفاوزاً رجع الصدى كآبه حذاءها

تمتدّ للال بها لوامع تخدع في تلك الفلا ظلماءها

تهتّر مثل الأيم في تنوقه أعدت بسّم حرّها رقصاءها

كأنّها نارٌ ومنهار النقا يقدح منها حرّه ابراءها

ص: ٣٤١

فقلت للوجناء حين انبعثت تطوى بنا طي الردى بيداها
أيه نعمى لك عندي لم يكن شكري وإن ضاعفه كفاءها
بالعسكريين سمت لغايه عنها العقول انحسرت وراءها
وحلقت بصاحب الأمر لما طاولت الأرض به خضراءها
حتى لو دت شهبها من شرق لو أنها قد أصبحت حصباءها
داره قدس للهدى كم أشرقت فيها بدور زينت سماءها
أقمار رشد صدعت بنورها من مدلهمات العمى ظلماءها
يا جادها الغيث ملثاً غدقاً ولا طفت ريح الصبا أرجاءها
والبرق لا زال به عشيه يرضع أخلاف الحيا كباءها
ونسجت أيدي الربيع حلاً للروض تكسو زهرها جرعاءها
فكم بها للحسن الفعل يد كل بني الدهر ارتدت نعماءها
يستقبل الوفد بوجه بشره منه الرياض اكتسبت بهاءها
ما اسود ليل الخطب إلا وله بنوره أبصرت اهتداءها
وخابطين جنبتهم قصدهم ظلماء قد غشتهم رداءها
في ليله ليلاء لو تسرى بها شمس النهار خبطت عشواءها
هداهم ضوء محياه الذي منذ اكتست شهب السما لألاءها
فحطت الرحل بخير من له بنو الرجاء رحلت أنضاءها
يبتكر المعروف في عصر به حتى الغواصي أنكرت سخاءها
ما فاته من عدّه فريضه وإن تكن نفلأ رأى قضاءها
من دوحه القدس التي قد وحدث قدحاً بسلسال الهدى نماءها

يا محرزاً للعلم أقصى غايه ما بلغت أهل النهى ابتداءها

صقلت مرآه العقول فرأت بآبن جلا فى هديك انجلاءها

نصرت دين الله فى صوارم للقول لا تمضى الظبا مضاءها

لا برحت فواصلاً تزهب من حاميه الزينغ بها حوباءها

يا صاح خذ حظك منها نعماً لله قد جلبنا آلاءها

ص: ٣٦٢

واهتف وإن قد حنقت معاشر فأتبعت لغيها أهواءها
يا فته الغي إليكم عن علا مولى له رب السما أفاءها
فهو بنا بقيه الله التي قدماً تلقى آدم أسماءها
بل هو فينا آيه الله التي هاشم فيها ألجمت أعداءها
خير قريشٍ حسباً ومنصباً وخير من سادت به بطحاءها
من شرفت فيه إلى أن ضربت فخراً على هام السهى خباءها
من كان من دين الهدى يمينه وكان من مقلته ضياءها
ما أشكلت عمياء إلا وجلاً بواضح من قوله عماءها
يكشف غير مترو أمرها إذا الرجال أتعبت آراءها
فلتردهى اليوم شريعه الهدى فيه وتسمو شرفاً جوزاءها
ولتسأل الله امتداد عمره فإن فى بقائه بقاءها
وذكر له أيضاً مدائح ومراثى، فراجع (١).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: ١ - السيد عباس المتوفى سنة (١٣٦٣) وهو شاعر أديب له شعر فى رثاء جدّه الحسين والأئمّه عليهم السلام، وأعقب من ولديه، وهما: السيد محمّد على، والحسين. ٢ - السيد محمّد الأديب المتوفى سنة (١٣٦٧) وليس له عقب.

٣ - السيد حيدر، وأعقب من ولده السيد حسين.

١٧١ - السيد حسين بن الرضى بن الجواد بن الحسين بن أحمد القزوينى.

قال الخاقانى: شاعر مطبوع، وأديب مرموق. ذكره صاحب الحصون، فقال: كان فاضلاً أديباً شاعراً ظريفاً لبيباً، خفيف الروح، ذا نسك وعفه، رقيق الشعر، دقيق الفكر، حسن النظم، له شعر كثير. توفى عام (١٣٣٠) ه تقريباً، ودفن فى النجف فى مقبرتهم المعدّه لهم مع جدّه وأخواله.

ثم قال: وشعره كما يبدو رصيناً، محكم السبك، مليح القول، ضخّم اللفظ، فمن شعره قوله فى الحجّه المنتظر:

أيا قمر الحقّ حتّى متى فشمل التصبّر قد شتتا

هلّم وأنت القريب الخبير لتنظر ما مرّ أو ما أتى

فديتك عجل فإنّ الضلال لعمر ك أو شك أن يثبنا

وبذر النفاق الذى فى القلوب سقته الغوايه كى يثبنا

تدارك أحبّتك المخلصين فحبل بقائهم بتتا(١)

وذكره السيد الأمين فى أعيانه(٢).

١٧٢- السيد الأمير حسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحسينى النقوى

الرضوى نسباً الهندى أصلاً النجفى ثمّ الحائرى مسكناً ومدفنناً المنتهى نسبه إلى

الإمام على بن محمّد النقى عليهما السلام.

قال السيد الأمين: توفى بكرىلاء بعد سنه (١١٥٦) وقبل سنه (١١٦٠) وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، أحد شعراء العراق فى القرن الثانى عشر الهجرى، له بديعيه على وزن وقافيه البرده، وعلى غرار بديعيه الصفى الحلّى وأمثالها.

وفى نشوه السلافه ومحلّ الإضافه: الأديب السيد حسين بن رشيد الحسينى الرضوى، حاز الأدب على صغر سنّه، وأدرك غوره، فهو الشاعر الذى عزّ له المماثل، وقصر عن مباراته المناضل.

وفى الطليعه: توفى سنه (١١٥٦) وكان فاضلاً جَمّ المعارف، جاء به أبوه إلى النجف، فاشتغل بها مدّة بطلب العلم، ثمّ رافقها إلى كرىلاء، وقرأ على السيد نصرالله الحائرى، واختصّ به، ثمّ عاد إلى النجف وتجوّل بالعراق، وكان شاعراً أديباً، رقيق النظم، منسجمه سهله ممتعه، وله ديوان صغير.

وله ديوان كبير اسمه ذخائر المآل فى مدح النبى المصطفى والآل، جمعه فى حياته، وقسمه على خمس فصول، افتتحها بمدح النبى صلى الله عليه وآله فيه بديعيه عدد أبياتها مائه وخمسون بيتاً خاليه عن تسميه الأنواع البديعيه، أولها:

ص: ٣٦٤

١- (١) شعراء الغرى ٣: ٢٤١-٢٤٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦: ١٤.

حيًا الحيا ربع أحبابٍ بذى سلم وملعب الحى بين البان والعلم

وقصائد فى مدح السيد صفى الدين أبى الفتح نصرالله الحائرى، وسائر أساتيده كالسيد صدرالدين القمى شارح الوافيه، والشيخ أحمد النحوى.

ومن شعره فى الغزل قوله كما فى ديوانه المخطوط:

جيره الحى أين ذاك الوفاء ليت شعرى وكيف هذا الجفاء

لى فؤادٌ أذابه لاعج الشوق وجفنٌ تفيض منه الدماء

كلّما لاح بارقٌ من حماكم أو تغنّت فى دوحها الورقاء

فاض دمعى وحنّ قلبى لعصرٍ قد تقصّى وعزّ عنه العزاء

يا عدولى دعنى ووجدى وكربى إنّ لؤمى فى حبههم إغراء

هم رجائى إن واصلوا أو تناؤوا وموالى أحسنوا أم أسأؤوا

هم جلوا لى من حضره القدس قدماً راح عشق كؤوسها الأهواء

خمرة فى الكؤوس كانت ولا كرم ولا نشوة ولا صهباء

ما تجلّت فى الكاس إلا ودانت سجّداً باحتسائها الندماء

ثم مالوا قبل المذاق سكارى من شذاها فنطقهم إيماء

ثم باتوا وقد فنوا فى فناها إن عين البقاء ذاك الفناء

سادتى سادتى وهل ينفع الصبّ على نازح المزار النداء

كنت جاراً لهم فأبعدنى الدهر فمن لى وهل يردّ القضاء

أترونى نأيت عنكم ملائلاً لا ومن شرفت به البطحاء

سرّ خلق الأفلاك آيه مجدّ صدرت من وجوده الأشياء

من مزايه غالبت أنجم الأفق فكان السنا لها والسناء

رتبّ دونها العقول حيارى حيث أدنى غاياتها الإسراء

محتدّ طاهرٌ وخلقٌ عظيمٌ ومقامٌ دانت له الأصفياء

خصّ بالوحي والكتاب ونا هيكك كتاباً فيه الهدى والضياء

يا أبا القاسم المؤمل يا من خضعت لاقتداره العظماء

قاب قوسين قد رقيت علاءً كيف ترقى رقيك الأنبياء

ص: ٣٦٥

ولك البدر شقّ نصفين جهراً يا سماء ما طاولتها سماء
ودعوت الشمس المنيره ردت لعلّي تمدّها الأضواء
أنت نورٌ علا على كلّ نورٍ ذى شروقٍ بهديه يستضاء
لم تزل في بواطن الحجب تسرى حيث لا آدم ولا حواء
فاطفاك الإله خير نبيّ شأنه النصيح والتقى والوفاء
داعياً قومه إلى الشرعه السمحاء يا لئله ذاك الدعاء
وغزا المعتدين بالبيض والسمر فردت بغيضها الأعداء
وله الآل خير آل كرام علماء أئمة أتقياء
هم رياض الندى ودوح فخارٍ وسماخٍ ثمارها العلياء
يبتغي الخير عندهم والعطايا كلّ حينٍ ويستجاب الدعاء
سادتي أنتم هداتي وأنتم عدّتي إن ألمت البأساء
وإلى مجدكم رفعت نظاماً كلالياً قد تمّ منها الصفاء
خاطري بحرهما وغوّاصها الفك - ر ونظام عقدهنّ الولاء
وعليكم صلّي المهيمن ما لاح صباح وانجابت الظلماء
أوشدا مغرماً بلحن أنيقٍ جيره الحيّ أين ذاك الوفاء
وقوله في أمير المؤمنين عليه السلام كما في النشوه:
ألمّ وقد هجع السامر وعطلّ عن سيره السائر
خيالٌ لعلوى أتى زائراً وقيت الردى أيها الزائر
طرقت فجليت ليل العنا وقرّ بك القلب والناظر
نشدتك بالله كيف اهتديت إلى مضجعي والدجى ساتر

وكيف عثرت بجفنى وقد غدا وهو طول المدى ساهر

فقال هدانى إليك الحنين ونار جوى شبهها الهاجر

سقى ربع علوى وذاك الخيال وليل الوصال حيا هامر

ملثٌ يحاكى نوال الأمير ومن روض أطفاه زاهر

على أبو الحسن المرتضى على الذرى الطيب الطاهر

ص: ٣٦٦

إمام هدىً فضله كامل وبحر ندى بذله وافر

وصى النبي بنصّ الإله عليه وبرهانه الباهر

فتى راجح الحلم لا وجهه قطوبٌ ولا صدره واغر

له الشرف الضخم والسؤدد المفخّم والنسب الطاهر

وبيتٌ على شاد أركانه قنا الخطّ والأبلغ الباتر

إلى حيث لا ملكٌ سابقٌ هناك ولا فلكٌ دائر

إذا ساجل الناس في رتبته فكلُّ لدى عزّه صاغر

وإن صال فالحتف من جنده وربّ السماء له ناصر

كأنّ قلوب العدى إن بدا من الرعب يهفو بها طائر

أيا جدّ إن لسان البليغ عن حصر أوصافكم قاصر

فأى مزاياك يحصى المديح وأيتها يذكر الذاکر

كفاكم على أنّ ربّ السماء في الذكر سعيكم شاكر

فجاد ربوعك من لطفه سحبٌ برضوانه ماطر

مدى الدهر ما قد طوى سبباً لتقيل أعتابكم زائر(1)

وذكره الشيخ الأمينى فى شعراء القرن الثانى عشر، وقال من شعره:

حىّ الحيا عهد أحبابٍ بذى سلم وملعب الحىّ بين البان والعلم

وجاد أعلام جمعٍ والعقيق فكم فزقن جمع همومٍ باجتماعهم

يا صاح عجبٌ بى قليلاً فى معاهدهم تشفى عليل محبّ ذاب من ألم

هذه بديعته ذات ١٤٣ بيتاً يمدح بها النبى الأعظم صلى الله عليه وآله إلى أن يقول فيها:

صنو النبى أمير المؤمنين أبوالسبطين باب العلوم المرتضى الشيم

فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ سَاوَاهُ وَكَانَ لَهُ رَدٌّ يَصَدِّقُهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحُكْمِ

وَفِيهِ جَاءَ عَنِ الْمَخْتَارِ مَنْقِبُهُ مِنْ كُنْتِ مَوْلَاهُ فَهُوَ الْحَقُّ فَاعْتَصِمْ

ثُمَّ قَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ: وَهُوَ أَوْحَدِي ثَنَّى عِلْمُهُ الْفَائِقُ بِأَدْبِهِ الرَّائِقُ، وَعَبْقَرِيٌّ زَانَ حَسْبَهُ

ص: ٣٦٧

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ١٥-١٨.

الزكى بفضلته الجَمِّ، وقريضة المزرى بعقود الدرر ومنتور الدرارى، فهو عالم بارع، وأديب ناقد، لم تشغله فضيله عن فضيله، ولا تثته مأثره عن مفخره. جاء به أبوه من الهند إلى النجف الأشرف، فاشتغل بها وبعد لاي غادرها إلى جوار الإمام السبط الشهيد الحائر المقدّس، وتخرّج بها على السيد المدرّس الأوحّد السيد نصرالله الحائري، وله قصائد عدّه يمدح بها استاده المدرّس، ولأستاده يمدحه أيضاً.

ومن أساتذته السيد صدرالدين القمّي شارح الوافيه، والشيخ عبدالواحد الكعبي النجفي المتوفّي (١١٥٠) والشيخ أحمد النحوي، وكان جيد الخطّ، وقفت على ديوان استاذة السيد المدرّس الحائري بخطّه، توفّي بكربلاء المشرفه بعد سنه (١١٥٦) وقبل الستين، برّد الله مضجعه. خلف شاعرنا الرضوي ديواناً مفعماً بالغرر والدرر.

إلى أن قال: ومن شعره قوله:

يا مخجلاً حدق المها أوقعت قلبي بالمهالك

ومعيد صبحي كالمسا ضاقت عليّ به المسالك

يا منيتي دون الملا أنحلت جسمي في ملالك

هب لي رقادي إنّه مذ بنت أبخل من خيالك

لله كم لك هالك بشبا اللواحظ إثر هالك

يا موقف التوديع كم دمّع نثرت على رمالك

هل لي مقيلٌ من ضلالي أم مقيلٌ في ظلالك

لهفي على عصرٍ مضى لي بالخبيب على تلالك

بالله أين غزالك الفتان ويلي من غزالك

لم أنسه ويد النوى تستلّ أنفسنا هنالك

أومي يسائل كيف حالك قلت داجي اللون حالك

فافتّر من عجبٍ وقال بنو الهدى طراً كذلك

فأجبتّه لو كنت تعلم قدر من أصبحت مالك

لعلمت أنّي عاشقٌ ما إن يقصّر عن منالك

أنا كاتبٌ أظهرت أسرار الكتابه من جمالك

ص: ٣٤٨

ألف حلت فكأنها من حسن قدك واعتدالك
ميم كمبسمك الشهى ختامه من مسك خالك
صاّد كغدرانٍ جرت من أدمعى يوم ارتحالك
سينّ كطرّتك التى ألفت فؤادى فى حبالك
دال كصدغك شوّشت بيد الدلال وغير ذلك
ومقطّعاتٌ قد حكت قلبى المروّع من ذىالك
ومرّباتٌ كالعقود تزين أجياد الممالك
وإذا تناسقت السطور سوافراً كنا كمالك
ياقوت أصبح قائلاً فى الجمع ما أنا من رجالك
قسماً بها لولا الهوى ما كنت من جرحى نبالك(١)

١٧٣ - السيد حسين بن السيد رضا الحسينى البروجردى.

قال السيد الأمين: ولد فى ٢١٣ شوال سنة (١٢٢٨) وقيل: (١٢٣٨) وتوفى سنة (١٢٧٦) أو (١٢٧٧) عالم فاضل جليل فقيه متكلم مفسر، له زبده المقال أو نخبه المقال فى علم الرجال منظومه فى ١٣١٣ بيتاً فرغ منها سنة (١٢٦٠) أو (١٢٧٠)(٢).

قال الخاقانى: عالم جليل نبيل، شاعر فاضل، مفسر ماهر، قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وعلى صاحب الفصول، له من المؤلفات نخبه المقال فى منظومه فى الرجال، تفسير سورة البقره كبير جداً، وله مدائح فى أمير المؤمنين عليه السلام.

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً اصولياً لبيباً شاعراً رجالياً، ومنظومته نخبه المقال فرغ منها عام (١٢٦٠) وعدد أبياتها (١٣١٣)(٣).

١٧٤ - السيد حسين بن الرضا بن السيد مهدي بحر العلوم بن المرتضى بن

اشاره

محمد الطباطبائى بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير

١- (١) الغدير ١١: ٣٩٠-٣٩٤.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦: ١٨.

٣- (٣) شعراء الغرى ٣: ١٧٨-١٧٩.

ابن الحسن بن علي مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم

ابن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد
الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن
إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي.

قال حرز الدين: ولد سنة (١٢٣١) في النجف ونشأ فيها، وقرأ مقدمات العلوم على أفاضل عصره، وعاصرناه في النجف، وهو عالم فاضل فقيه أديب شاعر، وكان وجيهاً في النجف، نافذ الكلمة مطاعاً عند رؤساء القبائل النجفية، وقد أصيب بفقد بصره سنين، ثم سافر إلى إيران بعد اليأس من معالجه بصره وكان سفره في سنة (١٢٨٤) ثم ذهب إلى خراسان لزياره الامام الرضا عليه السلام مستجيراً به، وهناك عاد إليه بصره بمباشره بسيطه، وقفل راجعاً إلى النجف، وكان وصوله إليها سنة (١٢٨٧).

وتتلمذ على عدّه من العلماء، منهم الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وهو شيخ إجازة روايته، وقد أجاز أن يروى عنه السيد جعفر بن السيد علي نقى الطباطبائي الحائري. وتوفى في النجف سنة (١٣٠٦) ودفن بمقبره جدّه بحر العلوم (١).

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته (٢).

وقال السيد الأمين: ولد بالنجف سنة (١٢٣١) وتوفى سنة (١٣٠٦) أراد النزول من سطح داره، فزلت رجله وسقط من الدرج، وبقي من الفجر إلى الزوال، وتوفى ودفن بالنجف في مقبره جدّه بجانب قبه الشيخ الطوسي.

كان فقيهاً ماهراً أصولياً أديباً شاعراً جليلاً نبيلاً زاهداً ورعاً، عرضت عليه الأموال الهنديه المعروفه فلم يقبلها، بل خرج من النجف وسكن كربلاء مدّه فراراً من الرئاسه، وانزوى وكان لا يأذن لأحد بالدخول عليه، أخذ العلم عن جماعه، منهم الملام مقصود علي، والشيخ شريف العلماء المازندراني، والشيخ حسن كاشف الغطاء، واختصّ أخيراً بالشيخ صاحب الجواهر وأجازه.

ص: ٣٧٠

١- (١) معارف الرجال ١: ٢٨٨-٢٨٩.

٢- (٢) نقباء البشر ٢: ٥٨١-٥٨٢ برقم: ١٠٠٤.

له شرح منظومه جدّه بحر العلوم نظماً بطريق الاستدلال، وديوان شعره أكثره في أهل البيت عليهم السلام، وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

هاتها صهباء تحكى للندامى لون خديك لهيباً وضراما
قام يجلوها ويسقيني من الث - غر حاماً ومن الصهباء جاما
فحباني بحميا ريقه وانثنى يسقى ندامى المداما
أنس الصبّ المعنى بالهوى من سنا وجنته ناراً فهاما
جلّ من قد جعل النار بها آيةً للحسنه برداً وسلاما
إن بدا ذاك المحيّا في دجى بسنا طلعتة يجلو الظلاما
طلعه يشبهها البدر إذا ما حوى البدر كمالاً وتاماً
عبقت في الحى من أنفاسه نفحةً تترى بأنفاس الخزامى
مفرّد في حسنه مهما انثنى أخجل الأغصان عطفاً وقواما
أفأسلوه وفي قلبى هوى ألبس الجسم نحولاً وسقاما
لا وعينيه ولو أفضى أسى لست أسلوه فدع عنك الملاما
رحت تلحو في ملامى جاهداً أو يجدى اللوم صبياً مستهما
يا خليلي إذا ما جئتما أهل ودى فاقراء عني السلاما
ألبسوا جسمى سقاماً بعدما سلبوا بالهجر من عيني المناما
واسألا بدر ثمّ غاب عن ناظري هل حلّ هاتيك الخياما
عجباً أشكو نواه ولقد حلّ في أكناف قلبى وأقاما
حبذا أيام انسٍ سلفت بالحمى أذكرها عاماً فعاما
طال شجوى يا منى النفس فكم ذا التجنى وإلى ما وعلى ما

كَلِّمًا اَزْدَدْتِ صِدْوَدًا وَقَلِيَّ زِدْتِ فِي حَبِّكَ شَوْقًا وَهِيَامًا

أَفْهَلُ مِنْ نَظَرِهِ تَحِيْبِي حَشِي مَدْنَفٌ أَمْ رَشْفُهُ تَشْفِي الْأَوَامَا

ذَابَ قَلْبِي مِنْ شَجِي فِيكَ فَجَدَ لِي بِوَصْلِ قَبْلَمَا أَلْقَى الْحَمَامَا

وَتَرَفَّقَ بِمَعْنَى طَالَمَا نَاحَ حَتَّى عِلْمِ النَّوْحِ الْحَمَامَا

فَالِي مِنْ أَشْتَكِي جُورَ رِشَا لَا يِرَاعِي لِي عَهْدًا وَذَمَامَا

ص: ٣٧١

ويرى سفك دمي حلاً له ووصال الوامق العاني حراما
فاتر اللحظ متى نحوى رنا سل من أجفان عينيه حساما
فاق أرام الحمى جيداً كما فقت أهل الحبّ وجداً وغراما
وسما البدر سناءً مثلما قد سما خير الوصيين الأناما
ذاك صنو المصطفى الهادي ومن شرف الله به البيت الحراما
العلی المرتقى فی عزّه وعلاه مرتقى عزّ مراما
خصّه الله بعلم وعُلى واصطفاه للورى طراً إماما
وحباه بمزايا لم تنل أبد الدهر وجلّت أن تراما
اسمها المشتق من أسمائه ينعش الأرواح بل يحيى العظاما
وولاه العروه الوثقى التى لا ترى فيها انفصاماً وانفصالا
معدن الأسرار والعلم فكم كشف الأستار عنه والثاما
آيه الله ولولاه لما عرف الله ولا الدين استقاما
حيدر الكرار حامى الجار والقاسم الجنّه والنار سهاماما
قوله الحقّ إذا قال وإن صال يوماً صدم الجيش اللهما
طلّق الدنيا ثلاثاً عفّه ورأى تطليقها ضرباً لزاما
يا إماماً شاد أعلام الهدى وغدا للدين والدنيا قواما
لم تنزل للخلق ملجا ورجا وثملاً للأيامى واليتامى
وحمى يستدفع الخطب به إن دهى الخطب وللكون نظاما
جلّته قبه حفّت بها زمر الأملاك عزّاً واحتراما
كعبه الوفاة لم تبرح على بابها الناس عكوفاً وقياما

وإلى نحو حماه لم تذلل بهم أيدي المهاري تترامي
أخجل البحر صلاتاً وندى وقضى الدهر صلاةً وصياماً
ظاهرٌ من نسل طهرٍ طاهرٍ والد الأطهار من سادوا الأناما
يا هداةً بدأ الله بهم وبهم قد جعل الله الختاماً
بكم استمسكت للعفو ومن بكم استمسك لم يلق أثاماً

ص: ٣٧٢

ذخر البارى لمن والاكم غرباً فيها يلقون سلاما

ولمن عاداكم نازٍ لظى إنَّها ساءت مقراً وسقاما

أهل بيتٍ قد علا بيتهم ركن بيت الله قدراً واحتراما

وبه تزدهم الأملاك والمورد العذب ترى فيه ازدحاما

حجج الله على الخلق ومن بهم فى الجذب تستسقى الغماما

ولكم فى محكم الذكر لهم مدح فاقت على العقد انتظاما

أعرضوا عن كل لغوٍ وزكوا فإذا مروا به مروا كراما

ومشوا فى الأرض هوناً وإذا جاهلٌ خاطبهم قالوا سلاما

وسيصلى الله من خالفهم لهب النار وإن صلى وصاما

صاح إن جئت إلى أبوابهم فالزم الأعتاب لثماً واستلاما(١)

وقال الخاقانى: شاعر كبير، وعالم جهيد، وهو والد السيد إبراهيم الطباطبائى.

ولد فى النجف عام (١٢٢١) هـ، ونشأ بها، وقد حضر فى الفقه والأصول على الشيخ صاحب الجواهر، وكان على حادثته من عيون تلامذته، وكان يعتنى به ويكثر من الكلام معه فى ساعه الإلقاء، حتى خيل إلى كثير من أخذانه أنه سيخلف الشيخ بالتدريس، وقد عرف بزهده عن الرئاسة وطلب الزعامه.

ذكره السيد الصدر فى التكملة، فقال: كان من أكابر فقهاء عصرهم وأعلمهم، وأحد أركان الطائفة، تفقه على صاحب الجواهر وصار من صدر تلامذته مرشداً للتدريس العام، هاجر من النجف وسكن كربلاء حتى اصيب ببصره ثمان سنين لم ينفعه علاج الأطباء، ثم ذهب إلى ايران عام (١٢٨٤) هـ للعلاج، فلما استياس من علاج الأطباء قصد الامام الرضا عليه السلام فى خراسان للتبرك، ونظم قصيدته الرائيه يتوسل بها إليه، ويستغيث مما حل به، وبقي أياماً يكتحل بتلك التربه حتى برأ ورجع إلى النجف مبصراً عام (١٢٨٧).

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان علاّمه زمانه، وفهامه أوانه، محققاً مدققاً فقيهاً اصولياً لغوياً أدبياً لبيباً شاعراً ماهراً، حسن النظم والنثر، تلمذ فى الأصول على الملام

مقصود على، وفي الفقه على الشيخ صاحب الجواهر، واستقل في التدريس بعد استاذته، وحضر عنده جم غفير من الفضلاء، وبقي برهه على ذلك، ثم ترك وسافر إلى بروجرد وبقي فيها مدّة، ثم غادرها إلى طهران، ثم رجع إلى كربلاء وأقام فيها عدّة من السنين، وهو في أثناء ذلك لم يفتر عن المطالعة والتصحيح والكتابة ونظم الشعر.

وله شعر كثير، لم يتصدّد أحد في وقته إلى جمعه، فذهب أكثره إلا ما كان محفوظاً على الألسنة، أو وجد في المجاميع المخطوطة. وذكره السماوي في الطليعه، فقال: كان أحد مجتهدى الزمن الذين انتهى إليهم أمر التقليد، وكان مشاركاً في أغلب العلوم، ناسكاً ورعاً، خفيف الروح، رقيق الحاشية، نضيف القلب واللسان، صبيح الوجه، بهي الشكل، أديباً شاعراً، وله ديوان شعر، مراسلات وإخوانيات ومدائح جمعه بنفسه.

وذكره الشيبى في بعض مجاميعه، فقال: الفقيه الأديب، أخذ الفقه عن صاحب الجواهر، وانفرد بالتدريس بعده، وأخذ عنه جماعه، وكان خاصاً بالشيخ عباس مقصود على صاهره على اخته.

وذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه الروض النضير، فقال: العالم العلم، والأديب الأريب النبيه، وكانت له اليد الطولى في النظم، غزير العلم، حسن المجالسه، جيد التقرير، وكان له استعداد كبير في ترويح الدين، إلا أنه طاب ثراه اصيب ببصره، فصار جليس بيته لذلك سنين عديده، وعالجه جمله من الأطيباء حتى اعترفوا بالعجز عن علاجه، وأشار عليه الناس بالمسير إلى إيران والمعالجه عند أطيائه، فتوجه إليها عام (١٢٨٤) هـ، فأيسه أطيباء تلك النواحي أيضاً، فغادروهم قاصداً زياره الامام الرضا عليه السلام، فلما شارف الحضرة الشريفه أنشر قصيدته الرائيه، فانجلى بصره قبل خروجه من الحضرة المباركه.

وبعد ما قضى وطراً من زياره ذلك الامام المعصوم كثر راجعاً إلى النجف عام (١٢٨٧) هـ، وأقام في بيت مجده مقبلاً على عباده البارى عزوجلّ معرضاً عن الناس.

توفى في النجف ٢٥ ذى الحجه عام (١٣٠٦) هـ، ودفن بها في مقبره الأسره.

ومن شعره: قصيدته التي يمدح بها الامام الرضا عليه السلام على إثر شفائه، وهى:

كم أنحلتك على رغم يد الغير فلم تدع لك من رسم ولا أثر

أراك من عظم ما تحويه من كرب تجوب قفر الفيافي البيد في خطر
أحشاك من لوعه الأحزان مشعله ودمع عينيك يحكى جدولى نهر
لا غرو أن لا يطيق الصبر ذو وصب مضنى الفؤاد قريح الجفن من سهر
الصبر يحمد كلّ الحمد جارعه لكن بشرب مراد الهَم غير مرى
ما زلت من ألم الأسقام فى غصصٍ لم تخل يوماً أخوا البلوى من الكدر
ولم يخلف دواهى الدهر منك غدا زفير وجه يضاهى لفحه الشرر
فلست تنفك كلاً عن شداؤها لا والمقام وركن البيت والحجر
ولا ينجيك من ضرّ تكابده سوى على بن موسى خيره الخير
ذاك الهمام الذى إن صال يوم وغى حكى أباالحسن الكرار خير سرى
سامى مقام أقام الدين فى حججٍ لم تبق غياً لغاؤٍ لا ولم تذر
من أمه وهو يشكو الكرب من عسر أخنى عليه أحال العسر باليسر
إن خانك الدهر أو أصمتك أسهمه فالجأ إليه لكى تنجى من الدهر
من قاس كفيه بالبحر المحيط فقد أطرى بأبلغ إطراءٍ على البحر
لو أنّ لى ألسناً تثنى عليه لما أحصت غرائب ما يحويه من غرر
وفقت يا طوس آفاق السما علا مذ حلّ فيك سليل الطاهر الطهر
يا آيه الحق بل يا معدن الدرر يا أشرف الخلق يابن الصيد من مضر
قد حزت فضلاً عن الصيد الكرام كما فى الفضل حازت ليالى القدر عن اخر
وكم بدت لك من آيٍ ومعجزه يصفو لها كلّ ذى قدرٍ ومقتدر
ومنها يقول:

واسيت جدك فى أشجان غربته حتى قضيت بفتك الغادر الأشر

لهفى لذاك الأبى الضيم حين هوى عن سرجه دامى الخدين والنحر

لم أنسه وهو عازٍ بالعرا جدلاً أفديه من جدل بالترب منعفر

هل كيفما حرموه الماء وهو غدا لأمه فاطم من جملة المهر

إنى لكم يا بنى المختار فى ندبٍ أذرى المدامع من شجوٍ مدى عمرى

أشكو إلى الله من دهرٍ أبادكم بالسّمّ طوراً وطوراً بالقنا السمر

ص: ٣٧٥

يا تيراً فاق كلّ التّيرات سنّاً فمن سناه ضياء الشمس والقمر

قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا يخيب تالله راجي قبرك العطر

رجوت منك شفا عيني وصحّتها فامنن عليّ بها واكشف قذى بصرى

حتام أشكو سليل الأكرمين أذى أذاب جسمى وأوهى ركن مصطبرى

صلّى الإله عليك الدهر متّصلاً ما أن يسح سحاب المزن بالمطر

وذكر من شعره يرثى الإمام الحسين عليه السلام، وله يمدح الإمام علياً عليه السلام، وله قصيده فى النسيب وقد فاخر بها أحد أئدانه من الشعراء، وله من قصيده مادحاً بها بعض أرحامه، وله مراسلاً بعض أصدقائه، وله يمدح تلميذه الشيخ عباس الملاً على البغدادى، وله من قصيده مهناً بها أحد أعلام اسرته(١).

١٧٥ - السيد حسين بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن

شهاب بن على بن محمّد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن

على بن شكر ابن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن

أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد بن أبى على عمر

الشريف بن يحيى ابن أبى عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبى على

عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على

ابن أبى طالب الحسينى الحلى الشهير بالحكيم، عمّ والد السيد حيدر الحلى

الشهير.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، كان أكبر أنجال والده الجليل وأفضلهم، ولذلك نهض بأعباء الزعامه والمرجعيه فى مقام أبيه، وكانت له رئاسه تامه، ونفوذ ممتدّ، وكان مطاعاً عند الحكّام وغيرهم من الخاصّه والعامّه، وكان مع جلاله قدره فى العلم والأدب وبراعته فى الشعر والنظم ذا يد طولى فى علوم الطبّ والحكمه والنجوم، ولشعراء عصره وأعلامه فيه مدائح جيده، توفّى فى سنه (١٢٣٦) ونقل إلى النجف فدفن بها(٢).

ص: ٣٧٦

وقال الخاقاني: عالم فاضل، وشاعر مطبوع، وطبيب ماهر.

ولد بالنجف عام (١١٦٢) هـ تقريباً، ونشأ على أبيه، وهو أكبر أولاده، فعنى بتربيته، ولقنه كثيراً من مبادئ العلوم، ولما هاجر أبوه من النجف إلى الحلة صحبه، ثم عاد إليها وبقي فيها ردهاً من الزمن، وقد ولع بدراسه علم الطب والاختلاف على أعلامه من رجال فارس، حتى إذا برع فيه غادرها قاصداً وطنه الجديد، وفي خلال مكثه في النجف اتصل بجماعه من أعلامها، كآل أبي جامع، وآل الأعمش، وآل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم، وقد دارت بينه وبين شعرائهم مطارحات ومساجلات حفظ أكثرها وسجل في مختلف المجاميع.

كان ذا شخصيه مرموقه في الأوساط، مهاباً جليل القدر، ممتدّ النفوذ، له هيبه عند ولاة آل عثمان، وله معهم صحبه وصدّاقه، وكان من البواعث التي دعتّه إلى الاقتراب منهم والتودّد لهم حرصه على اسرته، وحفظه لها من فتكهم والتعرّض بها، وكان امراء الحله يتودّدون إليه ويختلفون عليه بالزياره في كثير من المناسبات.

وفي شعره يتجلّى أنه شاعر مجيد، وأديب متفوق، ومرح خفيف الروح والظّل.

توفّي بالحله في ١١ ذى الحجه من عام (١٢٣٦) هـ، وحمل جثمانه إلى النجف ودفن فيها، ورثاه معظم شعراء البلدين النجف والحله، ثم ذكرهم.

وذكر أيضاً نماذج من شعره في عدّه وريقات، فراجع (١).

١٧٦ - السيد حسين بن شبر بن علي بن كاظم الموسوي التنبلي.

كان عالماً أديباً شاعراً مجيداً، ولد سنه (١٣١٩) هـ، وله أشعار جيده، منها: أشعاره في عيد الغدير، قوله:

يا عيد أنت لكل يوم عيد ولكل أنديه الهني توريد

يا عيد أنت لكل عيد سيد وسواك ما أعيادنا فمسود

يا عيد أنت لكل عيد أصله فبك انتمى وإليك فهو يعيد

بك غرّدت ورق الهنا بفنونها طرباً وطاب لها بك التغريد

ص: ٣٧٧

إن تفخر الأعياد كان فخارها لفخارك التكرار والترديد
لا فخر إلا منك حيث الدين قد أمسى بيومك كامل ومشيد
وبه أتمّ الربّ نعمته على كلّ البريه شيخها ووليد
بخلافه الكرار نصّ المصطفى إذ جاءه من ربّه التهديد
إن لم يبلغها فليس مبلغٌ أمر الرساله فى الورى ومشيد
فهناك قام مبلغاً ما جاءه من ربّه المعبود وهو شهيد
من كنت مولاه فحيدرُهُ له مولىٌ ومن والاه فهو رشيد
فهو الإمام كذا الأمير عليكم حكمٌ من الله العلى أكيد
فله أطيعوا واسمعوا وبه اقتدوا فولاه حقاً للجنان يقود
إياكم تتقدّموه فتمرقوا وعن الصراط المستقيم تحيدوا
فليلغنّ مقاتلى هذى لمن قد غاب منكم حاضرٌ وشهيد
فتبادروا كلّ إليه مبايعٌ ومؤكّدٌ ببخ ومزيد
قد حقّ أن يسموا الغدير فإنّه قد تمّ فيه الدين والتوحيد
فاذاً لك البشراء شيعه حيدرٍ بولاه فزتى إذ يخيب عنيد
إنى اهنيك بهذا اليوم إذ قد صار من دون الورى لك عيد
وعلى الخصوص بنى على إنهم هم أهله ولهم به التفريد
طوبى لمن والاك حيدر فى الورى ويل لمن عاداك فهو مرید
مولاي ما عدّدت من عملٍ به أرجو النجاه لدى الحساب يفيد
إلا ولاءك فهو حصن الله من يدخله فهو من الجحيم بعيد
ربّاه ثبتنى وأحبنى والسامعين على ولاء نعود

ثم الصلاة على النبي وآله ما إن ترنم طائر غريد

وله من غديره اخرى أيضاً:

بزغت شمس يوم عيد الغدير فزهي الكون بالبهى والسرور

ضمخ الخافقين رياه صيباً فائقاً نشر ندها والعبير

هو عيد سما على كل عيد بمزاياه فى مرور الدهور

ص: ٣٧٨

أخذ الله موثق الناس طراً فيه من قبل عالم التصوير
بولاء النبي أحمد والطهر عليّ مولى الورى والأمير
وبنيه الغرّ الميامين جمعاً عتره المصطفى البشير النذير
فاز من قد أجاب والخلد مثواه ومن قد أبى فانار السعير
هو يومٌ قد أكمل الله فيه الدين حقاً من غير مينٍ وزور
حيث قال الإله اليوم أكملت لكم دينكم بذكرٍ منير
قام فيه النبي حين أتاه الأمر من ربّه السميع البصير
بلّغ اليوم ما تنزل من ربك في المرتضى بلا تأخير
إنّه قائم مقامك من بعدك وهو الأولى بكلّ الأمور
فهناك النبي قام خطيباً بين ذاك الجمّ العظيم الغفير
أيها الناس إنّ من كنت مولاه عليّ مولاه يا ذا الحضور
أيها الناس ليس ذا القول متى بل أتى من ربّ عظيمٍ قدير
قدّموه فالله قدّمه ليس سواه عليكم من أمير
فاسمعوا أمر ربكم وأطيعوا تهتدوا من عمى الضلال الكبير
وهلمّوا وبايعوه جميعاً فهو فيكم خليفتي ونظيري
فأجاب الجميع سمعاً أطعنا ما به جئت من إليه خبير
فهناك انثالوا عليه جميعاً بايعوه طراً على التأشير
فاذاً شيعه الوصى أهنيكم جميعاً بيوم عيد الغدير
فابشروا إنكم سعدتم وطبتم بولاه وحبّه الأكسير
يا إلهي وسيدى كم مجيرى بعليّ من العذاب السعير

وأجر من لظى مواليه طراً غائباً منهم ومن فى الحضور

ومن غدرياتة أيضاً قوله:

لاح صبح الغدير بالأفراح حبذا حبذا به من صباح

بزغت شمسه بنيل الأمانى وأماطت غياهب الأتراح

فغدى الكون زاهياً بسرورٍ مستنيراً ببهجهٍ وانسراح

ص: ٣٧٩

ولقد هبت النسيم بالند وعمت بريحتها الفياح
مرحباً مرحباً بعيد سعيدٍ ساد كلّ الأعياد والأفراح
هو بين الأعياد يشرق نوراً كعروسٍ فاقت جميع الملاح
هو يومٌ حوى الفضائل قدماً لمزايا قد أوردت في الصحاح
يوم أخذ الميثاق في عالم الذرّ بتوحيد خالق الأرواح
واعترافٍ على نبوّه طه وولا المرتضى أبى الأشباح
هو يومٌ به المهيمن حقاً أكمل الدين بالمقال الصراح
في الكتاب المبين اليوم أكملت لكم دينكم بكلّ اتّصاح
فيه قد قام أحمد مذ أتاه أمر ربّ السما وداحى البطاح
خاطباً في الجموع تفرع أسمع الورى في مقاله الوضاح
من يرانى مولئى له فعلئى هو مولاه من جميع النواحي
إنّ ذا الأمر من إله البرايا ليس منى ولا به من فساح
قدّموه عليكم وأطيعوا أمره فهو مرشّدٌ للصلاص
فهلّموا سرعاً بغير توانٍ بايعوه بالصدق والارتياح
وأطيعوا أمر المهيمن فيه ليس عن أمره لكم من براح
سَلّموا تسلّموا فقالوا أطعنا أمر ربّ السما بغير مراح
بايعوه على الإمارة طرّاً فاز من قد وفا له بالفلاح
شيعه الحقّ فزتم بولاه وسلكتم به سبيل النجاح
وأهنيكم بذا اليوم جمعاً حبّذا حبّذا به من صباح
يا إلهى على الولايه ثبت نافداك المنى وأقصى الطماح

والنعيم المسؤول عنه والأكسير الذي للخطا وللذنب ماحي

أو نخشى جهنماً لا وربّي مع ولاه ونخشى من جناح

حيدرٌ سيدى تقبل مقالى يا قسيم الجنان ربّ السماح

واشفعن لى والمؤمنين جميعاً ومن الكوثر اسقنا بالقداح

وعلى المصطفى وعترته صلّوا جميعاً بيكره ورواح

ص: ٣٨٠

وله فى مولد الإمام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

أيا سعاد إلى مَ الهجر يا أملى طالت ليالى النوى ما آن أن تصلى

كم ذا اعلل نفسى بالوصال وكم أبقى حليف الضنى والشوق والأمل

الشوق يدفعنى والصدّ يمنعنى ما حيلتى عيل صبرى وانتهت حيلى

قالت أيا مدّعٍ للحبّ هل لك فى دعوى الهوى من شهودٍ قطّ لم تمل

فقلت عندى شهودٌ لا تُردّ ولا تُنقى بجرحٍ لظنّ الكذب والدغل

جسمٌ نحيلٌ وقلبٌ خافقٌ أبداً ومدمّعٌ لم يزل يهمنى من المقل

ورعشه ثمّ آماقٌ مقرّحه من السهاد وهذا الليل يشهد لى

قالت ألم تدر أنّ الحبّ مركبه صعبٌ ومسلكه من أوعر السبل

فلا ينال المنى فيه سوى رجلٌ باع الحياه وإلا فهو لم ينل

فقلت ها أنا ذا أطوى مراحلهُ إمّا بلوغ المنى أو ينتهى أجلى

قالت رويدك بان الصدق واقترب الوصال من غير تسويفٍ ولا هزل

زارت وقد رقدت عين الرقيب دجى تمحوا بصبح المحيا ظلمه الدجل

فقلت يا مرحباً أهلاً بزائره ما كنت أحسبها بالوصل تسمح لى

قالت فمن لم تجرع طعم علقمها فليس يعرف قدر الشهد والعسل

بتنا وللعتب أسفارٌ منشّرةٌ والشوق غطّى عليها برده الخجل

يا حبّذا ليله ما كان أحسنها عيشاً وأطيبها لكن لم تطل

ومذ جلى الصبح ستر الليل فرقتنا يا ليث ستر الدجى بالليل لم يحل

دع عنك يا صاح حبّ الغيد ليس به إلا الهوان وصرف العمر فى خبل

واعدل إلى حبّ من ترجو النجاه به أعنى الوصى أميرالمؤمنين على

ذاك الذى فرض البارى ولايته ومن أبها فلم ينفعه من عمل

ومن به شرف الرحمن كعبته إذ كان مولده فيها بلا جدل

مد أقبلت فاطم والطف شاملها تسعى إلى جنب بيت الله فى عجل

فانشق عن ظهره حتى إذا دخلت فيه فعاد بأمر القادر الأزلى

هنالكم وضعت فوق الرخامه بالكزار يا نعم مولودٍ وخير ولى

ص: ٣٨١

فتلك منقبه تختص حيدرہ دون البريه من ماضٍ ومقبل
وقد أقامت ثلاثاً فيه فاكهه يهدى لها من جنان الخلد بالأكل
نادى بها هاتفٌ إذ ذاك تسمعه عند الخروج بصوتٍ واضحٍ وجلى
من اسمه إسمًا إله العرش شقّ له فهو العلى وقد سمى له بعلی
فأقبلت بولى الله تحمله ونوره فاق الشمس فى الحمل
أمتّ به لرسول الله قاصده فبشّ لما دنا من سيد الرسل
وبالسلام عليه بالرساله قد بدا فردّ عليه خاتم الرسل
ثمّ ابتدا تاليًا ما جاء من صحفٍ والكتب ثمّ تلى القرآن عن كمل
وخطب المصطفى الهادى الرسول بما تخاطب الأوصياء للأنبياء الرسل
بعد التكلم والإعجاز عاد إلى عهد الطفوله شيئاً بعد لم يقل
قرّت عيون محبيه بمولده يا مرحباً بالإمام الفارس البطل
ثمّ الصلاه على المختار سيدنا والمرضى وبنيه الساده النبلى
وله من قصيده فى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وهى:
البدر بجنح دجى أسفر أم صبح محياك الأزهر
وقضيب البان تننى أم ذا القدّ المياس الأسمر
ووميض البرق تشعشع أم ذا ضوء ثغورك إذ تفتت
وثناياك من فيك بدت تزهو أم ذا عقد الجوهر
قد قلت لمرتشفٍ فيك حقاً هو ذا ماء الكوثر
ذى وجنتك بياض الخدّ بدت أم ذا الورد الأحمر
والخال بوسط الوجنه أم مسكٌ قد ذرّ على مجمر

عجباً من لاهب قدّك كيف به لا يحترق العنبر

جمع الضدّان بلا عدوان بعارضك القمر الأنور

لا بدع ولا عجباً من صنعه خلاقٍ لهما قدّر

والحاجب منك لدى الأحشا كم سهم منونٍ قد أوتر

فسلى كم أردى من بطلٍ ولكم من قسورهٍ غادر

ص: ٣٨٢

وبمقلتناك ولاحظها الفتان بدى سحرٍ يؤثر
وجعودك كم قيدت بها وأسرت بها أسداً أخدر
الحسن قد اجتمعت فى غصن قوامك والمنظر
مرآك وحسن قوامك فى عشاق هو الموت الأحمر
بحران وكم ذا الصدد وذا التعذيب وكم ذا الضرب
هل كان لدى العشاق بأن جزا من يهوى أن يهجر
إن غم القلب بهجر ك سوف بمولد قائمنا يستر
قد عطر مولده الأكوان بطيب شذاه بحرأ بر
وتشرفت الدنيا بطلعته وبمولده الأطهر
بشراك مواليه طراً وليهنك ذا اليوم الأزهر
قرى عيناً فيه حقاً قد أوعدنا طه الأطهر
أن سوف برغم أعاديه من بعد الغيبه أن يظهر
ويطهر هذى الأرض من الأرجاس ومن فعل المنكر
ويعيد الدين كما قد كان ويحيى الشرع وينفى الشر
وسيملاًها عدلاً ويزيل الجور من الدنيا والضر
وسيكشف عنا العار بصارمه البتار بيوم الكر
قد ضاق الصدر بجور الدهر متى يا مرشدنا تظهر
قد عم الجور على الدنيا فانهض وأغننا يا قسور
فالمنكر أصبح معروفاً وغدى المعروف هو المنكر
والعدل تبدل بالعدوان فذاك يلفّ وذا ينشر

وكذاك الفسق مع الإيمان فذا قد قرّ وذا قد فر
لم يبق من الإسلام سوى إسمٍ قد أوشك أن يدثر
عجل يا ربّ لنا بظهور وليك إنك بالمنظر
ضقتنا ذرعاً بصروف الدهر وبالأساء ومسّ الضرّ
سهل يا ربّي مخرجه ليكون لنا العيد الأكبر

ص: ٣٨٣

وَفَقَّ يَا رَبِّ مَوَالِيهِ مِنْ غَابٍ وَمَنْ هُوَ فِي الْمَحْضَرِ
لِلنَّصْرِهِ إِذْ يَدْعُو الدَّاعِيَ وَالذَّبَّ لَدَيْهِ بِيَوْمِ الْكُرِّ
يَا حُجَّهَ رَبِّ الْعَرْشِ وَيَا مَوْلَايَ وَذَخْرِي يَا أَطْهَرَ
وَاقْبَلَ نَظْمِي وَاكْشَفْ غَمِّي فَأَنَا الْمَسْكِينُ فَتَى شَبْرٍ
يَا مَعْتَمِدِي أَمْسِكِي بِيَدِي وَاشْفَعِي لِي فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ
وَكَذَا أَبُوِّي وَإِخْوَانِي وَلَمَنْ بَوْلَايَتِكُمْ قَدْ قَرَّ
وَصَلَاةَ اللَّهِ عَلَى الْمَخْتَارِ وَعَتْرَتِهِ حَتَّى الْمَحْشَرِ
وَلَهُ أَيْضاً مِنْ قَصِيدِهِ فِي مَوْلِدِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ:

أَمْحِيّاً لَاحَ أُمِّ الْبَدْرِ تُغَزُّ يَفْتَرُ أُمُّ الْفَجْرِ
قَدْ يَتَشَّى أُمُّ غَصْنٍ يَتَمَايَلُ مَا هَبَّ الْمَرْ
أُمُّ ذَاتِ دَلَالٍ قَدْ خَطَرَتْ بِشَذَا شَامَلْنَا السُّكْرَ
أَحْسَامٍ رَدِيٌّ أُمُّ ذِي مَقْلٍ بِأَمَاقِيهَا كَمَنْ السُّحْرَ
وَلِحَاطِظٍ كَمْ فَتَكْتِ مَا لَمْ تَفْتَكِهِ الْبَيْضُ وَلَا السَّمْرَ
إِلَى أَنْ قَالَ:

لَا بَدَّ تَقْوَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَهْدِمُ مَا شَادَ الْكُفْرَ
وَأَمَامَكَ شَهراً يَسْرِي الرَّعْبُ وَفَوْقَكَ قَدْ رَفَّ النَّصْرُ
عَجَّلْ تَفْدِيكَ جَمِيهِ النَّاسِ فَلَيسَ سِوَاكَ لَنَا الذَّخْرُ
عَجَّلْ فَبِعَيْنِكَ مَا نَلْقَاهُ وَلَا يَخْفَى عَنْكَ الْأَمْرُ
وَاسْتَنْقِذْ شَرْعَهُ جَدِّكَ وَالْإِسْلَامَ فَقَدْ أَعْيَى الصَّبْرُ
هَذَا الْقُرْآنَ إِلَيْكَ يَنْوَحُ حُدُوداً عَطَّلَهَا الْكُفْرُ

صَلَّى الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ كَذَا آبَائِكَ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدِهِ فِي الْمَبْعَثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهِيَ:

يَا مَتَلَفْتِي فِي طَوْلِ الصَّدِّ رَفَقًا بِحَشَى الصَّبِّ الْمَكْمَدِ

فَسَوَى جَدِيرٌ بِالسَّلْوَانِ يَرُدُّ عَنَانَ هَوَاهِ الصَّدِّ

وَسَوَى يَخُونُ بَعْدَ الْحَبِّ وَيَنْقُضُ مِيثَاقًا مَوْكِدِ

ص: ٣٨٤

قد أفتننى فيك حسنٌ كم قدت به أسداً أصيد
من يوسف حزت بديع الحسن ومن داود النغمة قد
إن رمن برؤيه منظر ك أطفى لهب القلب الموقد
فجوارحك الفتاكه لى كلُّ منها حتفاً مهّد
فالحجاب سدّد لى سهماً واللاحظ سيف ردئى جرّد
ويدبّ ليلسعنس عدواً من صدغك عقربه الأسود
والخذّ ووجنتك الحمراء لجين طرّز بالعسجد
لو شاهد وجنتك عباد النار لها خرّوا سجّد
أو يرنُ محياك الوثنى لقال حقيقاً أن يعبد
ما آن لهجرك أن يقضى ولجمر فؤادى أن يخمد
قد شفّ الجسم ورقّ العظم فكم أبقى قلقاً مكمد
كم يحتمل القلب المضنى صدّاً وغراماً لا ينفد
فدعى ذا الجور وذا العد وان فإنّ الله لبالمرصد
فدعى التسويف وبالتنفيس صلى الميعاد فذا أحمد
إن كنت أبيت الوصل ورمتى البعد فشوقى لا ينفد
لم أسل هواك ولم أر فى قلبى بدلاً عنك يوجد
إلا بولا المبعوث وخير الرسل وخاتمهم أحمد
من شرف البارى بالبعثه والمعراج وبالسؤدد
وبه أسرى من مكّه فوق براقٍ جاز به الفدقد
حتّى وافى البيت الأقصى وإذا المعراج به ممتد

فرقى نحو الصفح الأعلأ وأملاك البارى يعضد

فأجتاز السبع و؁اوزها لمقام خصّ به مفرد

وإذا بالرفرف قد دُلى ونداء الخالق يا أحمد

فادنو من ربك سوف ترى ذا اليوم عطاء لا ينفد

فسرى فى الرفرف مخترقاً للحجب إلى العرش الأمجد

ص: ٣٨٥

وإذا ببناء القدره قد وافاه من الأحد السرمد
شرف بالنعل بساط القدره تكريماً لك يا أحمد
فأنا الله الفرد الصمد الح - ي القيوم فلا ترعد
فدنى لمقام القاب وقوسيه أو أدنى من ذا الحد
إلى أن قال:

وعلى داس على كتفٍ وضعت لله عليه يد
لما المختار لتكسير الأصنام بمنكبه أصد
محمد خصص بالتبليغ وحيدر أجرى ما أورد
هذا قد بلغ دين الحق وذاك بصارمه شيد
ومحمد خص بشقّ البدر وشمس الأفق على رد
ومحمد خصص بالكوثر وعلى ساقيه فى غد
فمناقب أحمد والكرار على لا تحصى بالعد
عجزت عنها الأقلام فمن ذا يقدر فضلها يجحد
وصلاه الله على الهادى والعتره ما طير غرد(1)

١٧٧ - السيد حسين بن السيد صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد

القزوينى بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن
أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم
على بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحماني
الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب الحسينى القزوينى النجفى البغدادي المعروف بالسيد حسون.

قال الشيخ الطهراني: من الأدباء، ولد في حدود سنة (١٢٨٠) وتوفي في حدود سنة (١٣٣٥) (٢).

ص: ٣٨٦

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ٢٨٠-٢٩٥.

٢- (٢) نقباء البشر ٢: ٥٨٨ برقم: ١٠١٤.

وقال السيد الأمين: وأبوه صاحب القصائد المشهورة في أهل البيت عليهم السلام. ولد في حدود سنة (١٢٨٠) وتوفي في المائة الرابعة بعد الألف. في الطليعة: أديب شاعر سليقي لا نحوي، ومن شعره في الإمام الحسين عليه السلام قوله:

مالي أرى الدمن الخوالي صمّ المسامع عن سؤالي

إنّي عهدت ربوعها كانت محطّاً للرحال

وفناءها مأوى الضيوف ومركز السمر العوالي

ما بالها حكم البلى بعراضها فغدت خوالي

ومحا الجديد رسومها فغدت مسارح للرنال

واستبدلت وحش الفلا سكناً من البيض الحوالي

ورياضها قد صوّحت بعد الغضاره والجمال

شجوا لخطبٍ قد جرى في آل أحمد خير آل

أهل المناقب والفضائل والفواضل والمعالي

وذوو الفصاحه والسجاحه والسماحه والنوال

قد غالهم ريب الزمان فصرّعوا بشبا النصال

من كلّ أشوس باسلٍ جمّ العلى سامى المنال

وأشمّ أغلب أروع شهّمّ لنار الحرب صالي

تلقاه في ليل القتال كأنّه بدر الكمال

فإذا الجموع تكاثرت ردّ الرعال على الرعال

وقفوا لعمري وقفه أرسى من الشمّ الجبال

حتّى قضوا في كربلاء عطشاً على الماء الزلال

وقوله من اخرى:

مضى اليوم من عليا نزار عميدها وقوض عنها فخرها وسعودها

فيا أيها الغلب الجحاجحه الأولى على هامه الجوزا تسامى صعودها

دهاك من الأرزاء أعظم فادح له اسودت الأيام واييض فودها

فتلك بنو حربٍ بعرضه كربلا أحاطت على سبط النبي جنودها

ص: ٣٨٧

لقد حشدت من كل فجّ لحربه جيوش ضلالٍ ليس يحصى عددها(١).

١٧٨ - السيد الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالربّ بن علي بن شمس

الدين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي بن أحمد بن يحيى المرتضى

ابن المفصل بن المنصور بن محمد العفيف بن المفصل بن الحجّاج بن عبدالله بن

علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن

يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل

الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنی

الكوکبانی.

قال الصنعاني: فاضل جدّد الأدب في اليمن وقد خلق، وأبرزه من صدق الخمول لؤلؤاً متسق، وحمل لواء الأدب وبيض وجهه وأظهر قناه، وما سعف بغير أسود الطرس وأسمر القناه، فإذا نظم الجوهر الفرد أخجل النظام، وإذا فاخر هشم به، فهو أبوهاشم عند علماء هذا الكلام مع إمامه بالعلوم، وخوفه للملك القيوم، وكما له بالسياسة واجتذابه لطرّه الرئاسة، رأى كوكبان منه شمساً فما شمس، وقرأ سورة النصر في مصحف عزمه فعوّذه بالفجر ولغير عبس، ولم يزل بعد أبيه عمد ذلك البلاد.

ثم بعد وفاه المؤيد محمد بن المتوكل طلب الامامه بالدعوه، وتمت له خطوب، وتنقل في الحبس والإطلاق المشبهه حتى علقت به شعوب، فتوفى يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة ومائه وألف بحده، وحمل منها إلى شبام بوصيه منه.

وكان كامل الفضائل، إماماً من أئمة الأدب، وكتب الخط الحسن، وشارك في غير علم، وكان له إمام بعلم الطب، ولأهل ولايته فيه اعتقاد بعد ارتفاع يده عنها لحسن قديم سيرته فيهم وعدله.

وشعره كثير مشهور، وجمع ديوانه أخوه محمّد بن عبدالقادر بعد موته، وسمعت أنه أوصاه أن لا يثبت له إلا أشياء عيناها له ويسكت عن البقيه لغرض له، فلا يدون إلا القليل، ومن شعره:

ص: ٣٨٨

خَفَّفَ على ذى لوعه وشجون واحفظ فؤادك من عيون العين
فلکم فؤاد واجب من سهمها الم - سموم أو من سيفها المسنون
واترك ملامه مغرم فى حبّ من أغنت محاسنه عن التحسين
رشاً أغن غضيض طرف لم يزل يسطو بسحر من رناه مبین
ستر الضحى من شعره بدجى كما كشف الدجى من بصبح جبين
وتراه منتصب القوام ولم يزل عن ضمّه ينهى بكسر جفون
وإذا مشى مرّ النسيم بعطفه فيكاد يلويه لفرط اللين
نابت عن الصهبا سلافه ريقه وخطوده أغنت عن النسرین
ما مال كالنشوان تيهاً عطفه إلاّ وفى فيه ابنه الزرجون
وترى العميد بصارم من لحظه يحيى برشف رضا به فى الحين
فلحاظه فيها الممات وريقه ماء الحياه لمغرم مفتون
يا شادناً شاد الغرام كناسه فى مهجتى لا فى ربي جيرون
لك فى فؤادى مربع وحشاشتى لك مرتع والورد ماء جفونى
يا من له الخدّ الأصيل ومن له ال - طرف الكحيل وحاجب كالنون
ما زلت مغرئاً بالخلاف لشافعى وتقول لا يا مالكى تردينى
ويلاه منلا فى الجواب وكربها يا كريلا أرضيت قتل حسين
لما تحمّلت الغرام أقام فى جسمى السقام وسال ماء شؤونى
يا من يدوم على البعاد أما ترى قد حلّ بى من ذاك ما يضيئى
زفرات مشتاق ولوعه عاشق وحنين تدكار ودمع حزين
ورضيت ظلمى فى هواك ولم أقل أكذا يجازى ودّ كلّ قرين (1)

السقاف بن محمد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على

ابن محمد صاحب مرباط بن على خالغ قسم بن علوى بن محمد صاحب الصومعه

ص: ٣٨٩

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٣-٥٢ برقم: ٦٠.

العريضى بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

باعلوى العلوى الحسينى.

قال العيدروس: وفى سادس عشر المحرم سنة سبع عشره بعد التسعمائه توفى السيد الشريف البارع فى العلم والعمل والجود والكرم، الشيخ الحسين بن عبدالله العيدروس بترميم، ودفن بها عند أبيه، وكان مولده سنة إحدى وستين وثمانمائه، وكان عالماً بالكتاب والسنة، حافظاً لكتاب الله، مواظباً على تلاوته ليلاً ونهاراً، قائماً بما جرى عليه سلفه من الأوراد والأذكار، وإكرام الوافدين والفقراء والمساكين، وبذل الجاه فى الشفاعات للمسلمين وإصلاح ذات بينهم، وروى عن الشيخ عبدالله العيدروس أنه كان يقول: كنت كثير الدعاء فى سجودى أن يرزقنى الله ولدأً عالماً سنياً، وأرجو أن يكون هو الحسين.

وروى عن أخيه الشيخ أبى بكر بن عبدالله العيدروس أنه كان يقول: الشيخ الحسين أكرم منى، فقيل له فى ذلك، فقال: ينفق عن ضيق لكونه بحضرموت، ونحن ننفق عن سعه، فهو بذلك أكرم منى.

وكان مشاركاً فى جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم، ومن مشايخه: الفقيه عبدالله بن أحمد باكثر، والقاضى إبراهيم بن ظهره، والفقيه محمد بن عبدالرحيم الأسقع، والفقيه العلامة عبدالهادى السورى، وكانت له اليد الطولى فى علم الفلك، وكان يحقق قراءة الشيخين، وكان الشيخ عبدالله بن أحمد بامخرمه يقول: ما رأيت أعقل منه، وجاور بمكة المشرفة ستين، وزار قبر جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله مرتين.

ومن شعره هذه الأبيات الحسان التى أشار فيها إلى التعرض لنفحات الرحمن:

ترجّ فضلاً بدا فى الوقت وارتقب فربّما نفحات الله تقترب

وكن من العالم القدسى منقطعاً وغب عن الكون والأغيار واستلب

واشهد محياً جمال والجلال وقل حسبى وقسمك فى المطلوب والطلب

وانظر إلى وجهه الواضح بلا حجبٍ يأتيك من فضله منأً بلا تعب

وامعن إلى حسنه السارى مكافحاً وانظره نظر ابتهاجٍ غير مضطرب

واعكف على الغايه المطلوب منه وقل هذا هو الحق والمعنى بلا ريب

وعش وطب وبشرب الذكر ذوق له من لا يطيب بذكر الله لم يطب
هذا صفا العيش إن كنت اللبيب به سرّاً تقرّب فهو من أفضل القرب
واسلك سبيل طريق الله أجمعها محبّه وتأدّب غايه الأدب

واعمل إلى عالم اللاهوت منطقياً على الفرار من الآفات واللعب
وجاهد النفس واعمل ما يخلصها وانظر لما قال أهل العلم والكتب
فإن عزّ اولي الدارين قد جمعت في طاعه الله لا في المال والنسب
ثمّ الصلاه على المحمود مرتقياً مقام قوسين عالٍ عالى الرتب (١).

١٨٠ – السيد محمد حسين بن عبدالله العاملي ابن عمّ صاحب أعيان الشيعة.

قال السيد الأمين: توفّي سنة (١٣٣٤) في أثناء الحرب العامه في قريه اليهوديه، كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً ثقة صالحاً شهماً أياً
أديباً شاعراً، قرأ على أبيه وعلى الشيخ مهدي شمس الدين، وقرأنا عليه في أوائل الطلب، سكن قريه اليهوديه إلى أن توفّي،
تخلّف بولده السيد موسى، ثمّ ذكر من شعره قوله يهنّئ المرحوم السيد علي بن السيد محمود، وقوله يرثي أخاه السيد أحمد
وقد توفّي بطريق العراق سنة (١٣٠٥)، وقوله يرثي عمّه السيد علي المتوفّي سنة (١٣١٥) (٢).

١٨١ – السيد حسين بن علي الحسيني الغريفي الشاخوري.

قال الأحسائي: الأديب الشاعر، له شعر كثير متفرّق في المجاميع الخطيه، لم أقف على أحواله، وكلّ ما وقفت عليه قصائد متفرّقه
في مدح وثناء أهل البيت عليهم السلام منها ما أورده العلامة الشيخ محمّد بن الشيخ أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني
المتوفّي سنة (١١٨٢) هـ في كتابه المناقب والمصائب في شهادته علي بن أبي طالب، فقد أورد له قصيده في رثاء أمير المؤمنين
عليه السلام، منها هذه الأبيات:

سحاب جفوني بالدموع هوامى لرزء أمير المؤمنين إمامي

إذا هلّ شهر الصوم هلّت مدامعي وقلّ اصطباري واستزاد غرامي

ص: ٣٩١

١- (١) النور السافر ص ١٤٠-١٤٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٦٠-٢٦١.

فلا زانى فيه السرور ولا اكتسى محيا الهنا إلا اصفرار سقامى

فشربى من فرط الأسى فيض أدمعى وأما فنون الحزن فهى طعامى

وجمر الغضا فرشى وشكواى ظلمتى ولم يكتحل جفنى بطيب منامى

أنسى أمير المؤمنين ورأسه خطيب مشيب بالمهئد دامى

جزاه المرادى اللعين ابن ملجم جزاء سنمار لأجل قظام

فيا له من خاسر باع دينه ودنياه واستصلى بذات ضرام

وشلت يده هل درى أى ضربه بها هد من أوج العلاء سوامى

وله أيضاً هذه المرثيه قالها وهو فى كربلاء:

أمرع الطف طافت بي مرازيك سقيا لروضه قدس فى محانيك

لا زال فيك عهد المزن منسجماً على ضريح لسبط المصطفى فيك

وهب عاطر معتل النسيم على تلك المعاهد واخضرت روايبك

ودر من سحب الأجفان سائلها على القليل المعرى فى بواديك

يا سيداً سناً قد ظل منفرداً لهفى عليك غريباً مع أهاليك

أفديك تشكى الظما والماء تشربه وحش الفلا ولم ترحم شوايك

إلى أن قال فى آخرها:

سمعاً من الجانى سميك يا ذخرى ونجلك نظماً فى مرثييك

فى كربلا كان منشأها لذاك أتت ثكلى تبكى الذى ما قط يبكيك

وزناً لما قاله السيد السند الفتى محمّد السامى مواليك

قصيده قد علت شأناً ومطلعها من أدمعى شرب ظامى الطف أسقيك

وله أيضاً فى الإمام الحسين عليه السلام:

حَتَامُ تَنْدُبُ فِي مَحَانِي الْأَرْبَعِ طَلَلًا عَفَتْ بِالذَّارِيَاتِ الْأَرْبَعِ
وَتَنَاوَحُ الْوَرَقَا إِذَا جَنَّ الدَّجَا شَوْقًا لِمَرَأَى مِنْ سَعَادٍ وَمَسْمَعِ
وَالشَّيْبِ أَقْبَلَ مِنْذِرًا عَجَلًا وَقَدْ ذَهَبَ الشَّبَابُ ذَهَابًا مِنْ لَا يَرْجِعُ
فَأَنْبِ إِلَى اللَّهِ الْمَهِيْمِنِ سَائِلًا مِنْهُ النِّجَاهَ وَفَوْزَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ

ص: ٣٩٢

واذكر مصاب محمد في آله بتوَجِّعٍ وتفَجِّعٍ وترَجِّعٍ (١)

أقول: ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

الصبر يجمل والإزراء تحتل إلا على فتيه في الطفّ قد قتلوا

كيف السلو لصبّ قد قضت ظمأ ساداته ونمير الماء مبتدل

وكيف يهنّي عيشٌ وطيب كرى والعين منه بميل البشر تكتحل

وكيف يلتدّ جسمٌ بالمهاد وجثمان الحسين على البوغاء منجدل

لهفى له يشتكى حرّ الأوام وما قد بلّ مهجته قبل الفنا بلل

إلا رؤوس نصالٍ أجمت لهباً في قلبه وسيوف الهند والأسل

لاقاه في كربلا جيشٌ يشيب له رأس الوليد وفيه يضرب المثل

مع ثلّة مثل آساد العرين فلا يروعهم في الوغى قرمٌ ولا بطل

ينازلون له الأعداء على ظمأً بالبيض حتى بها فوق الثرى نزلوا

صرعى بأكناف أرض الطفّ تحسبهم على التراب نشاوى غالهم ثمل

وظلّ ريحانه المختار منفرداً يلقي الجيوش بقلب ليس يندهل

يكرّ فيهم فينتالون عنه وفي قلوبهم من ملاقاه الردى وجل

فمركز الرمح صادات الصدور بهم وغمد صارمه الأعناق والقلل

حتى سنان سنانٍ غاله فهوى على الرغام صريعاً وهو يبتهل

يلقى دماه بكفّيه ويمسحها بوجهه شاكياً والدمع ينهمل

وأدبر المهر غربال الإهاب إلى نحو القباب له في ندبه زجل

فعاينته النساء والسرّج منتكسٌ ومن منير المحيا حاسرٌ عطل

وجذنه عاثرات في الذبول وقد ألقّت قناع العزا والشعر مرتسل

فشفنه حافصاً فى الترب منعفرأ يعالج الموت لا حول ولا حول

والشمر جاثٍ على أعلى جناجه بباتر غاله التكسير والفلل

محكمأ حدّه بغياً يحزّ به رأساً له بكت الأملاك والرسل

ص: ٣٩٣

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٦٢٠-٦٢٢ برقم: ٤١٤.

أشمز هل أنت تدرى أى ذى شرفٍ تبرى لأوداجه قد غالك الشلل

علوت صدر إمامٍ سيدٍ سندٍ تنحط عن كعبه الجوزاء والحمل

لأمك الويل هل لم تدر أن له أباً وجداً وأماً سادةً نبيل

يا نكبة لبس الدين القويم لها سود الحداد وغاز العلم والعمل

وقرحه أورثت فى قلب فاطمه رزءً عظيماً وجرحاً ليس يندمل

وحرقة فى حشاها لا انطفاء لها تكاد من قبسات الحزن تشتعل

وإن أعظم رزءٍ للخيول على جثمانه فى الفلا حلٌ ومرتحل

واحسرتاه على ناوٍ جريحٍ حشاً تسفى على جسمه النكباء والشمل

واحسرتاه على عارٍ لقد نسجت عليه بالطف من ريح الصبا حلل

واحسرتاه على ظامٍ قضى أسفاً ما ناله غير تجريع الردى وشل

ملقى ثلاثاً بلا غسلٍ ولا كفنٍ ترب الفلا والدماء الأكفان والغسل

عفير جسمٍ ومنه الرأس منقطعٌ يشيله من لدان الخط معتدل

يسرى بنسوته أسرى بلا وطأٍ فوق المطى ولم يضرب لها كلل

مسيهٍ مثل سبى الترك قد سلبت منها القلائد والأسوار والحجل

سواجعاً كحمام الأيك نادبهً ينهد من شجوهن الصخر والجبل

من كل باديهٍ وجهاً كبدر دجى يبدو لشمس الضحى من نوره الخجل

والسيد الفاضل السجاد قد نهكت جثمانه فى السرا الأغلال والعلل

يرنو بنات رسول الله صاغرةً من خلفها لليتامى فى البكا زجل

هذى تقنع من نسج القطيع وذى بالرغم ينزع منها الحلى والحلل

وزينب بين ذاك السبى حاسرةً لها على نديها ندبٌ ومرتجل

تقول يا شمس أيامي ويا قمرى إذا اكفهر على الحادث الجلل

قد غير الحزن حالى والضنا جسدى وجداً وهاج بى التبريح والشكل

يا غائباً يرجى عوده أبداً ولا به بعد هذا الفصل متّصل

ويا طريحاً جريحاً لا دواء له كيف الدواء ومنه الرأس منفصل

ظننت أنك حصنٌ أستجير به عن الزمان فخاب الظنّ والأمل

ص: ٣٩٤

وتشتكى عظم ما لاقته من كمدٍ إلى البتول وقد أودى بها النبل
والقلب منذهلٌ والجسم منتحلٌ والرأس منسدلٌ والدمع منسبل
أما بناتك يا أمّاه قد حملت أسرى وأمّا بنوك الغرّ قد قتلوا
يا أمّ قومي إلى ليث غدا دمه تعلوه وحش الفلا فيه وتنتهل
وباشق ظفرت سرب البغاث به وانشبّ الظفر في جثمانه الحجل
فأين ليث بنى عدنان والده زين العشائر أين الساده الأول
أما دروا أنّ جسماً كان يحمله خير البريه فوق الترب منجدل
أضحى لقيّ بمحاني الطفّ ليس على جثمانه في الوغى درعٌ ولا سمل
أما دروا أنّ نحرًا كان يلثمه فم الرسول بسيف الشمر يعتزل
وهل دروا أنّ رأساً قد علا شرفاً على سنان أصمّ الكعب قد جعلوا
وأنّ نسوته أسرى بلا وطأٍ ولا قناعٍ على الأقتاب قد حملوا
من الطفوف لأرض الشام حاسره يسوقهنّ عرايا سائق عجل
فحين احضر رأس السبط بين يدي يزيد زاد به الطغان والجذل
وظلّ ينكث منه الثغر معتجياً لأمه في المعاد الويل والهبل
لمثل ذى النكبه العظمى تصبّ لها دون الدموع وإهراق الدما المقل
لله كم بدر سعدٍ في التراب ثوى وأنجمّ في عراص الطفّ قد أفلوا
وكم شفاةً لقد أبلى محاسنها حرّ الظما وهجير الشمس والذبل
وكم رؤوسٌ على الأرماع قد رفعت ومن نجيع دماها شبيها خضل
سيظهر القائم المهدي يأخذ ثار الآل من ظالميهم غبّ ما فعلوا
ويملاً الأرض عدلاً مثل ما ملأت ظلماً وجوراً إلى أن يبلغ الأجل

فحين ينجز هذا تشتفى عللٌ وتنطفى لحسينٍ عبدكم غلل
وفرعكم ناظم الشعر البديع لكم أبى على له فى ذاك يتصل
فهاكم حرّه تبدى الثناء بكم كأنّ ألفاظها من ذكركم عسل
أرجو بكم سادتى عفواً ومغفرةً وليس لى غيركم يا سادتى أمل
والصفح عن زلل الآباء ومنشدها والسامعين وإخوانى ومن نسلوا

ص: ٣٩٥

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا الْغَمَامُ عَلَى قُبُورِكُمْ جَادَ مِنْهَا السَّاكِبُ الْهَاطِلُ

وَلَهُ أَيْضاً فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَلَّ جِيرَهُ الدَّارَ عَنْ تَرْحَالِ أَهْلِهَا هَلْ أَزْمَعُ الْعُودَ بِالْإِضْعَانِ حَادِيهَا

وَأَنْزَلَ لَكَ الْخَيْرَ وَاسْتَمَطَرَ بِهَا جِزْعاً سَحَابِ دَمْعِكَ بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا

دَمْعٌ يَذِيبُ أَدِيمَ الْخَدِّ سَائِلُهُ وَزَفْرُهُ يَحْرِقُ الْأَحْشَاءَ وَارِيهَا

بَعْدَ لِيَوْمِ النَّوَى عَنْ سَاحَتِي فَلَقَدْ أَقْوَى مَعَالِمَ صَبْرِي مِنْ مَقَاوِيهَا

سَارُوا وَمَا خَلَفُوا رَغْماً عَلَيَّ سِوَى رَعَى النُّجُومِ لِعَيْنِي فِي دِيَاجِيهَا

وَلَا عَلَى الْعَيْسِ قَدْ شَدَّتْ حَمُولَهُمْ إِلَّا بَبِغْيَةِ نَفْسِي مِنْ تَسْلِيهَا

حَلَفْتُ لَمْ أَسْتَمِعْ نَدْباً لثَاكَلَهُ كَلًّا وَلَا حَزَنِي تَرْجِيْعِ حَنَاعِيهَا

وَلَا بِكَيْتٍ لَذَكَرِي رُبِعٍ كَاطْمِهِ وَلَا شَجَانِي مِنَ الْإِطْلَالِ عَافِيهَا

حَتَّى ذَكَرْتُ قَتِيلَ الطِّفْلِ فَانْبَعَثَتْ كَالسَّحْبِ حَمْرُ دَمُوعِي مِنْ أَمَاقِيهَا

مِنْ حَوْلِهِ فَتِيَّةٌ صَرَخِي كَأَنَّهُمْ بَدُورٌ تَمَّ تَهَاوَتْ مِنْ مَعَالِيهَا

فَاعْتَضَتْ بِالْبَشْرِ حَزْناً وَالنَّعِيمَ شَقًّا وَالْأَهْلَ وَحِشًّا وَعَنْ دَارِي تَقَاصِيهَا

فَالدَّمْعُ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمُنْتَشِرٍ وَالرُّزْؤُ يَنْشُرُ أَحْزَانِي وَيَطْوِيهَا

وَاحْسَرْتَاهُ لِقَتْلَى الطِّفْلِ قَدْ نَسَجَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ قِمَصاً مِنْ سَوَافِيهَا

يَبِلُّ أَجْسَادَهُمْ طَلَّ الرِّبَا بَدَلاً عَنِ الْخُلَّصِينَ مِنْ أَدْنَى مِثَاوِيهَا

وَالْوَحْشُ تَرْتَاعُ أَنْ تَدْنُوا لِمَصْرَعِهِمْ كَمَا تَرَاعُ ظَبَاها مِنْ ضَوَارِيهَا

قَدْ أَلْبَسُوا مِنْ نَجِيْعِ الطَّعْنِ بَرْدَهُمْ قَدْ نَمَّقْتَهُ الْأَعَادَى مِنْ عَوَالِيهَا

وَجَزَّعُوا مِنْ حُدُودِ الْبَيْضِ كَأْسَ رَدِي وَفِي الْمَعَادِ رَحِيقَ الْخَلْدِ يَرُويهَا

كَأَنَّ فَيْضَ دِمَاهِمُ مِنْ مَنَاحِرِهِمْ لِي الْبَسِيطَةَ نَشَرْتُ مِنْ غَوَالِيهَا

صرعى على الترب ما أيد تقلبهم إلا يد الريح أو أيدى عواديهما

للّه كم لهم فى نينوى جثثٌ من غير غسلٍ ولا لحدٍ يواريهما

وكم لهم فى رؤوس السمر والهفى من شبيه خضبت من حمر قانيها

وكم لهم من أسيرٍ لا يضرّ له يشكو عظيم صباباتٍ يقاسيهما

يا قاصداً كربلا مهلاً بنا فعسى نلقى بها البضعة الزهرا نعزيها

ص: ٣٩٤

قف ساعةً تبك من ذكرى الحسين وما أصابه من مصيبتٍ بواديها

لهفى لها حينما جاءت لمصرعه مع حور عينٍ حزينا تباكيها

قد ضمخت جيبيها من فيض منحره وخضبت شيبها حزناً وكفيها

تقول والدمع فوق الخدّ منطلقٌ واحسرتا لصريعٍ فى بواديها

يرنوا إلى الشطّ موقود الحشا ظمأً ما بله من قليل الماء تطفئها

والوحش منقعه الأحشاء تكرع فى نمرها لم تخف غابات ضاريها

يا عارى الطفّ ما حاكت لجنته إلا الصبا حللاً من نسج داريها

أفديك تهوى طعناً آه واحزنى من ذا لطعتك النجلا يداويها

كيف الدواء لمجروح الحشا وقد مضت أنابيب أرماع العدا فيها

أفديك شلواً على الرمضاء منعراً قطع رأسٍ وحيداً فى محانيها

أفديك ظمآن ممنوع الورود ولا تسقى بغير نجيع من مواضيها

أفديك يا طود عزّ بعده انهدمت أطواد عزّى من أعلا رواسيها

خابت ظنوني وأخطأ فيك صائبها لم ألق غير المنيا من أمانها

ما كنت أحسب أن ألقاك منجدلاً ترض جثتك العليا مداكيها

ليت الجياد التى رضت سناكبها جثمانه عقرت فى الركض أيديها

أما درت أنه فى شأو حلبتها يوم الرهان وفى الهيجا مجليها

ذابت من الحزن أحشائي عليك وقد شابت دوائب رأسى بعد داجيها

وألبستنى يد البرحاء ثوب ضنا وجرعتنى كؤوساً من مرازيها

وأظلمت بهجه الأيام بعدك يا شمس المسره بدرى فى لياليها

آه من البين بعد الاجتماع فهل لنا اجتماعٌ بأيامٍ نقضيها

ويلاه من ذا إلى الأيتام يجمعها ومن لنسوتك الثكلى يسليها

ومن لأُمك يا من عزّ ناصره على رزيتها الشنعا يعزيها

ويلاه ما رحمتك القوم يا ولدي ألم تكن نجل داعيها وساقها

كفى بأُمك حزناً حزّ رأسك من قفاك يا فجعاً جلت مراثيها

كفى بها حزناً أن يتركوك بلا سترٍ لجثتك الغزا يغيثها

ص: ٣٩٧

ولهف نفسي لزين العابدين له نوحُ كَنوحِ الشكالي في نواعيها
يطوى الفلا كاياً ذا غلِّه وضنا على الطوى باكياً لهفى لطاويها
ينواح الورق شجواً من جواه إذا جنَّ الظلام عليه في فيافيها
إذا رنته النساء حنَّت عليه أسى يسرى بها حسراً أسرى لطاغيها
ورأس والده مع روس فتيته يجرى على سمرها قانى تراقبيها
يتلو أمامهم الآيات لا عجباً من سيدٍ فيه قد أثنت مثانيها
يا نكبةً عندها الزهرا قد انتكبت وهدمت من ذرا التقوى سواميها
يمسى الحسين غريب الدار منعفراً وتعل حربٌ على أعلا مبانيها
وآل أحمد... الخدر سافرةً وجوهها نادباتٌ فى صحاريها
وآل سفيان مضروبٌ أكلتها تناط ستراً عليها فى مغانيها
يا امه فسقت فى دينها فسقت آل الرسول كؤوساً من دواهيها
يا ويلها كفرت فى دينها قعرت أعناق آل رسول الله هاديها
دارت عليهم وما دارت وما رقت إلا ولا ذمةً فى جنب واليها
فى كلِّ يومٍ ذبيحٌ من مواضيها للآل أو بنقيع السم تردبيها
ألم يكونوا ذوى القربى أما نزلت فى ودِّهم آيه من عند باربيها
وهل أتى هل أتى فى غير فضلهم ألم تكن آيه التطهير تكفيها
متى نرى بهجهً يجلى بطلعتها عن غزه الحقَّ جهراً جور مخفيها
قم واملا الأرض عدلاً مثل ما ملئت جوراً فإنك هاديها وحاميها
يا آل أحمد يا من دوح حبهم وفضلهم أثمرت عفواً لجانيها
غرست حبكم فى مهجتي فعسى فى جنِّه الخلد أجنى قطف دانيها

ودونكم من حليف الحزن مرثيه رقت فراقت بكم حسناً معانيها

يرجو حسينُ بها عفواً لداً أجلٍ به تنشر صحفاً من مطاويها

والوالدان وأولادى ومن نسلوا والسامعون وإخوانى وراويها

وزن لما قاله الشيخ الأجلُّ أخى محمّداً وأبى زانت قوافيها

قصائداً شرقت حسناً مطالعها مثل الشموس وقد جاءت مباريها

ص: ٣٩٨

أين الشفيق على الزهرا يواسيها قوموا إلى فاطم الزهرا نباكيها
سل جيره الدار عنها فهي عالمه بها فقد طوقت من جود أهلها
كان المجلى أحيى فى شأوها وله كان المصلّى أبى والقرنّ تاليها
والحمد لله ربّ العالمين كما نالتكم صلوات من مصلّيها
وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

فنون الأسى للضاعين جنون ومحض ضلالٍ والجنون فنون(١)

١٨٢ - السيّد أبو محمد الحسين بن علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل على الله

ابن أبى محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد
ابن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن
يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين
ابن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن
المثنى بن الحسن بن علي بن أبى طالب الحسنى اليمنى.

قال الصنعانى: فاضل لمعت بروق الإحسان من فكرته وراحته، ونزه الشائم بين النقيضين من خلقه وحماسته، وله طريقه فى النظم
عرفها وعرفها وارتدى غيره سادجها، وارتدى هو مفوّقها، فربائب فكرته بإحسانه غوانى تلوح بين بنات الأفكار كمغانى الشعب
طيباً فى المعانى.

واستخلفه والده حين وفاته على ولايته لغالب اليمن الأسفل، ورضى ذلك أخوه المؤيّد، ثم لم يلبث أميراً إلاّ يسيراً ومات
المؤيّد، فتبدّد عقد ولايته، ورضى به الدهر بعد خفوق الألويه بكفاءته، لمّا وثب أسد المعافر، فترك كلّ قرن بمخالبه الحمر
مصنّف الأظافر، وكانت له حروب على عقيله تلك البلاد، ويأبى ربّنا إلاّ ما أراد.

وفيه فضائل، وله أدب وذكاء وقّاد، وحسن خلق، وأشعار رقيقه حرّه، وهى سائره مشهوره، وأنشدنى من شعره:

حلّ الجفا ورسائل العتب واسمح لصبّ دامى القلب

يمسى ويصبح فيك ذا قلق لا بالحمى والجانب الغربى
سالت محاجره عليك دماً حتى أسال محاجر الشعب
عذبتة بهوى شرارته عذبت لديه كريقك العذب
وسقيته كأس الهوى عللاً فغداً عليلاً ذاهل اللب
سكران من راح الغرام فلا تصحبه خير روائح القرب
يا ساجعاً فوق الأراك ضحىً مالى أراك موّله اللب
أشبهتنى إذ كنت ذا شجن مثلى معنّى دائم الكرب
لكن غناك بحبه قمريه وغناى من قمريه تسبى
هيفاء إن هزّت معاطفها هزّت بلين معاطف القضب
حسناً كأنّ بثغرها شففاً من تحته درر من الشهب
يا صاحبى ولم أقل أبداً يا صاحبى من قلّه الصحب
هات الحديث عن الحمى الغربى سلسله متّصلاً على الصب
عزّض بذكر الشطّ فيه لنا واذكر به من شطّ فى الشعب
وعليك إملاء الحديث لنا نثر كثر اللؤلؤ الرطب
وعلى أن أبكى وأنظم فى خدى عقود المدمع الصب
يا بارقاً قد لاح مبتسماً فوق النقى وملاعب السرب
قل للذى نزلوا بذى سلم يا برق حسبى حبّهم حسبى
لا أرتضى بسواهم أبداً غير الفخار فإنّها تبرى

هذا الوزن عذب المذاق، وأرقّ من قلوب العشاق. ومن مقاصده الصالحه فى التوجيه بأسماء الكتب:

ما على البرق من وراء الثنيه لو أتى من أحبّتنى بتحيه

وقرئ للمشوق تلخيص سرّ أعلنته الحواشي الشليه

الشلبى: إسم فارسى تعبّر عنه العامّه عن الشىء اللطيف. وله فى من اسمها سلامه:

يا بروحى غيداء تدعى سلامه ذات حسن وبهجه ووسامه

واصلتنى فى غفله ثمّ قالت هات قل لى فما عليك ملامه

ص: ٤٠٠

قد جمعت الجمال أيّه جمع هو قل لي فقلت جمع سلامه

وله في غاليه:

بأبي وبى فتّانه فوق الغوانى عاليه

قالت مخاطب وقد بدأت بردّ سلاميه

إن شئت تعرف قيمتى واسمى فأنى عاليه

وله:

عبارتى عن صبايتى العبره مالى على النطق بالهوى قدره

فتور جفن الحبيب حين رنا أورث جسمى جميعه الفتره

أسخن عينى بهجره قمر كان لها لا عدمته قمره

صبراً جميلاً على مهفهفه قد وضعت فى حينها صبره

زهراء قد قرظت سوافها وطرقت بالهلال والزهرة

النجم والبدر والصبح وللشم - س جميعاً بحسنا ضرّه

مرفوعه الحسن فى ذوائبها جرّ ولكن بعينها كسره

ممزوجه اللون لا بياض بها ناقٍ ولا حمره ولا صفره

فى وجهها مسكه تذوب على ياقوت خدّ كأنه جمره

ومرسل الشعر يا تبارك من أرسله والعيون فى فتره

مالى على هجرها وجفوتها عنى وطول احتجاجها قدره

يا ليتنى فى الحياه أنظرها بكره عدّالها ولو مرّه

وله أيضاً:

يا اهيل السفح رفقا بفتى أنحل الشوق إليكم بدنه

كَلَّمَا رَامَ سَلْوًا عَنْكُمْ لَمْ تَطْعَهُ مَهْجَهُ مَرْتَهَنَهُ

أَحْسَنُوا الْوَصْلَ لَهُ يَا سَادَتِي فَلَكُمْ فِي كَلِّ وَصَلٍ حَسَنِهِ

أَوْ فَمَنَّا بِخِيَالٍ فِي الْكُرَى إِنْ سَمَحْتُمْ لِي بِنَوْمٍ أَوْ سَنَهُ (١)

ص: ٤٠١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٥٢-٥٦ برقم: ٦١.

أقول: ولد السيد حسين هذا سنة (١٠٧٢) وتوفى سنة (١١٤٩).

١٨٣ - السيد حسين بن محمد علي بن الجواد الموسوي الحائري المعروف

بالعلوي.

قال الشاهرودي: كان أحد شعراء كربلاء المطبوعين، وله قصائد بالفصحى والعامية تتميز بسلاسه الألفاظ، وعمق المعاني، والأصالة الفنيّة، وقوّه التعبير، وتوجد مجموعته منسقة من قصائده وأشعاره في بعض المکتبات الخاصّة بكربلاء، توفى سنة (١٣٦٤) هـ، خصّص معظم أشعاره في مديح ورتاء آل بيت النبوة الأظهر عليهم السلام، وكان له شرف خدمه روضه أبي الفضل العباس عليه السلام، ومن إحدى قصائده الحسينيه اخترنا الأبيات التاليه:

نهضت وما للدين حامٍ ومنجدٍ فأنقذته بالسيف والله يشهد

فشدت له صرحاً مدى الدهر ثابتاً إلى الحق يدعو كل حين ويرشد

وما هو إلا ذاك قبرك قد سما إلى الفلك الدوار صرحاً يشيد

يظنّ ابن هندٍ حان بالدين فتكه وليس لديه في البريه منجد

لك الله من سار لإنقاذ دينه وعن نهجه جند الضلال تبددوا

نزلت بوادي كربلاء غير واجلٍ ولم تنثنى عمّا تروم وتقصد

وللطف حربٌ أقبلت عدد الحصى وللحرب من كل الجهات تحشد

ونادتك فاخضع للأمير وحكمه وإلا ستلقى اليوم ما ليس يحمد

فقلت لها كفى مقالك واخسنى أبالقتل مثلي والقتال يهدد

فوالله لا يلوي على الضيم جيدنا وليس على ذلٍّ تمد له يد

بني الغدر إن لم تعدلوا عن مرامكم ولم تهتدوا والغى فيكم يؤيد

ستلقون ما لاقت بيدرٍ سراتكم بسيف أبي لَمّا سيوفى تجرّد

وقمت لنهج الحق تدعو مبلغاً لعلّ بهم فمن يجيد فيسعد

أجابوك رمياً بالسهم تعنّداً ونادوك خذها نارها تنوقد

فناديت قومي للنزال أحبتي وللحرب في وجه الكتائب سودوا

فقاموا ولكن كيف قاموا إلى اللقا وكلُّ يميناه يشع المهند

ينادون بشرى يا اميه فاثبتى لضرب به تصلى قلوبٌ وأكبد

ص: ٤٠٢

فجالوا بها والخيـل ردّت عوارياً على جثث القتلى من القوم تطرد

ولكن تهاووا كالنجوم على الثرى وأدوا بما لله فيه تعهدوا(١)

١٨٤ – السيد الحسين بن علي بن الحسن بدرالدين بن علي نورالدين بن

اشاره

(٢)

الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمّد بن عرمه بن ثويه بن نكيثه بن

أبي عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر

ابن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن

الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الحسيني المدني.

قال ابن شذقم: ولد في الساعه التاسعه من يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة (١٠٢٦) بالمدينه المنوره، وبها قد نشأ، فعن له السفر شاباً سنة (١٠٤٧) وعمره يومئذ اثنان وعشرون سنة، فطوى الأرض براً وبحراً وسهلاً ووعراً، فدخل الهند ونال بها عزاً وفخراً، فاتّجه بميرزا محمود الطوسي الخراساني أحد كبار امرائها ووزير أرتق بن خرمشاه جهان سلطانها، فزوّجه بأحد بناته لرؤيه رآها في منامه، كأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله يقول له: يا محمود أتريد أن تناسبنا ما أحسن من ذلك، فالتمس محمود من عمّي حسين، فلم يقبل، فقصّ رؤياه على ولي نعمته أرتق زيب، والتمس منه إتمام الأمر، فكلف حسين بذلك.

فسلك حسين نهج آبائه الكرام، واصطحب بالأمرء العظام، وامتزج بالعلماء والفضلاء الأكابر، وجدّد بجده في اكتساب المآثر، واجتبي أنوار الفضائل والكمال، وحاز بسعده العزّ والاقبال، فسمما ذروه الفخر والمجد، وعرج معارج الفضل كالأب والجدود، ورقى بهجه العليا من المكارم أعلاها، وتمسك بمحامد الفخر بأوثق عراها، وملك زمام كلّ المراسن، وتجلّى بأحسن المحاسن، فجمع أزهار أنوار الآداب، وحاز غرر الفضائل، وأجاد أحسن الاكتساب، فسطعت أنواره بأعلى المجالس، وناف برئاسته على كلّ مجد مجالس، فهو

ص: ٤٠٣

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٣٦-٣٨.

٢- (٢) وفي الأمل: الحسين، وهو تحريف.

إمام الأدب الذى بهرت فوائده، وصدع بجده منتجع فرائده.

وله أشعار حسنه غزّه داله على غزاره ذكائه وجود فضله، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرائعه(1).

وقال المدنى: سيد رقى من المكارم ذراها، وتمسيك من المحامد بأوثق عراها، دأب فى كسب المآثر وكهلا، وسلوك من مسالكها حزناً وسهلاً، فملك جوامحها ذلك المراسن، واجتلا أحاسنها مسفره المحاسن، وهو ممّن دخل الديار الهنديه فسطع بها بدره، وعلا صيته وارتفع قدره، ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبّه، وألقت كلّ منهما طائر صاحبه فى فحّ مودّته حبّه، فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباطاً واصطباحاً، وتجاذبا أهداب الاصطحاب مساءً وصباحاً.

ومن نوادره الحسنه، ونكته المستحسنه، ما جرى له مع الوالد فى بعض الأيام، والدنيا إذ ذاك فتاه والدهر غلام، وذلك أنّ الوالد كان ممّن يفضل أباتمام على المتبى، ويكشف قناع الترجيح ولا يغبى، وإذا عدله فى ذلك أديب، قال: أنا لا أسمع عدلاً فى حبيب، وكان السيد المذكور ممّن لا يرى لأبى الطيب الفضل، والمنطق الفصل فى الجدّ والهزل، غير أنّه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح، ويمسك القول به عند المنازعه ولا يسرح، حتّى اتّفق أنّ الوالد ركب يوماً متنزّهاً إلى بعض الحدائق، وفى صحبته السيد المذكور وجمع من حماه الحقائق.

ولما استقرّ بهم الجلوس، فى ذلك المجلس المأنوس، أرسل الوالد يدعونى إلى الحضور، لذلك المحفل المحفوف بالسرور، فركبت إليه فى جحفل من العساكر، وسرت مسرعاً لأصابع طلعتته الشريفه وأبا كر، فلما قربت من المكان أثارى سنابك الخيل، من الغبار ما ساوى النهار بالليل، فسأل الوالد رافع الاخبار، عن السبب المثير لذلك الغبار، فأنهى إليه الخبر، فقال السيد مبادراً: صدق المتبى وبر، فالتفت الوالد إليه عند ذلك المقال، وقال له: ما عنى مولانا بهذا المقال؟ فقال: إنّ سيدنا لا يزال يفضل أباتمام، ويرى لأبى الطيب نقضاً وله التمام، وأبو الطيب مدح مولانا وولده قبل هذا بنحو من خمسمائه عام،

ص: ٤٠٤

ووصف موكبه هذا وصفاً يعرفه الخاصّ والعام، حيث قال كأنه شاهد هذا المقام:

يشرق الجوّ بالغبار إذا سا ر على بن أحمد القمقام

فأَيُّ الشاعرين أحقّ بالترفضيل؟ وأيُّهما أشعر على الجملة والتفصيل؟ فاستحسن الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادره، وأحمد وافى الأدب موارده ومصادره، وله الأدب الذى بهرت فرائده، وصدق منتجعه رائده، على أنه لم يتعاط نظم الشعر إلا بعد ما اكتهل، وجاءت فرسان القريض جاهده وجاء على مجليهم على مهل، فمن شعره قوله مادحاً الجناب النبوى عليه وآله أفضل الصلاة والسلام:

أقيما على الجرعاء فى دومتى سعد وقولا لحادى العيس عيسك لا تحدى

فإنّ بذاك الحىّ الفأ ألفته قديماً ولم أبلغ برؤيته قصدى

عسى نظره منه أبلّ بها الصدى ويسكن ما ألقاه من لاجع الوجد

وإلا فقولاً يا اميه أننا تركنا قتيلاً من صدودك بالهند

يحنّ إلى مغناك بالطلح والفضا ويصبو إلى تلك الأثيلات والرند

قفا نندب الاطلال اطلال عامرٍ ونبكي بها شوقاً لعلّ البكا يجدى

إلى ذات دلّ يخجل البدر حسنها مرّحه الاعطاف مياسه القدّ

جهنّم والفردوس قلبى ووجهها من الشوق والحسن البديع بلا حدّ

سقاها الحيا ما كان أطيب يومنا بموردها والحىّ ورداً على ورد

وقد نشرت أيدي الغمام مطارفاً كستها أديم الأرض برداً على برد

وقد رفعت فوق الحزوم سرادقاً من الشعر والأضياف وفداً على وفد

بدوت لحبيها وإلا فأننى من الساكنين المدن طفلاً على مهد

وملت إلى ماء البشام لأجلها وأعرضت عن ماءٍ مضافٍ إلى الورد

وغادرت نخلاً بالمدينه يانعاً وملت إلى السرحات من عارضى نجد

وحاربت أقوامى وصادقت قومها وبالغت فى صدق الوداد لهم جهدى

فلا اثم فى حبى لها ولقومها وإن يك إن الله يغفر للعبد

ولا سيما أن جئته متوسلاً بمرسله خير النبيين ذى المجد

أبى القاسم المبعوث من آل هاشم نبياً لإرشاد الخلائق بالرشد

ص: ٤٠٥

دنى فتدلى من مليك مهيم كما القلب أو أدنى من الواحد الفرد
ألا يا رسول الله يا أشرف الورى ويا بحر فضل سيبه دائم المد
لأنت الذى فقت النبيين زلفه من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبداً من عبيدك نازح عن الدار والأوطان بالأهل والولد
ويسأل قرباً من حماك فجد له بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلثم أعتاباً لمسجدك الذى به الروضه الفيحاء من جنه الخلد
فإن له سبعاً وعشرين حجّه غريباً بأرض الهند يصبو إلى هند
إذا الليل وارانى أهيم صبابه إلى طيبه الفراء طيبه الند
وأسبل من عيني دمعاً كأنه عقيق غدا وادى العقيق له خدى
سميراه فى ليل غرام وزفره تقطع أفلاذ الحشاشه كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق وما لاح فى الخضراء من كوكب يهدى
كذا الآل أصحاب الكرامه حيدر وبضعتك الزهراء زاكيه الجد
وسبطاك من حاز الفضائل كلها وسجّادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم كذاك على ذو المناقب والزهد
كذا العسكرى الطهر ذو الفضل والتقى وقائمهم غوث الورى الحجّه المهدى
وقوله مادحاً الوالد:

هواى لربّات الخدور العواتق وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم ومصباحهم لمع السيوف البوارق
غطاريف كم بلّ النجيع ثيابهم كماه غداه الروع حاموا الحقائق
اسود إذا ما زارهم ذو تهوّر تولى بقلب بين جنبيه خافق

بصمّ القنا تدرى جسوم عداتها وتشفى تراها من دماء المفارق
إذا أدلجت نحو العدو خيولهم تبات ليوث الغاب شبه الحرائق
منازلهم ما بين نجدٍ ويشرب جنوباً وشاماً فى رؤوس الشواهد
غيوثٌ إذا حلّ النزيل بأرضهم وإن أمها الباغى فهم كالصواعق
كرامٌ يجازون الجميل بمثله ويرعون ودّاً للحميم المصادق

ص: ٤٠٦

منيعون إن لاذ المخاف بظلمهم كسوه بسربالٍ من الأمن فائق

وودّتهم إذا شبّهوا بفعالهم فعال كريم طاهر الأصل صادق

أخو الجود جمّ الفضل أحمد من سما على الناس محموداً حميد الخلائق

تناهت إليه المكرمات فلا فتى يجاريه في ريعانها والسماق

تراه إذا ما جنته متيقظاً لإسعاد مخلوقٍ وطاعه خالق

فحمداً لرّبّي إذ حبانى بوّده وصيّرنى من حزبه والأصدق

حدانى على نظم القريض صفاته وشكر أياديه الغوال العواقب

أحبّ نظام الدين كونك سالماً وأعداك غرقى فى بحار البوائق

وهذا دعاءً من صديقٍ مصدّقٍ بحبل متينٍ من ولائك واثق

وودّك يا ذا القرم والله شاهد بقلب سليمٍ من نفاق المنافق

وكلّ وداٍ كان لله خالصاً أتى بشهودٍ مدّعيه صوادق

فديتك ما فى الناس مثلك عارف وإن كان فيهم من ذكى وحاذق

خصصت بأسرار المروءه دونهم فلا عجب إذ ذاك منجه رازق

وأكثر أهل الدهر غدرٌ بصحبهم تراهم كسهمٍ مارقٍ إثر مارق

صحبتهم دهرأ فلم أر فيهم سوى غادرٍ أو كاشحٍ أو مماذق

لك الفضل كلّ الفضل يا خير مفضل على الخلق طرّاً لاحقاً بعد سابق

وإن قابلت نعماك قومٌ لجهلهم بكفرٍ فهم لا شكّ مرّ الذوابق

بها تمّ لا ترعى عهودٍ مودّه ولكنّها ترعى وفور العلاتق

فلاقوا لباس الجوع والخوف والعنا بما صنعوا والعذر شرّ الطرابق

فخذها ابن معصومٍ إليك قصيدهً أتتك كعقدٍ فى مقلد عاتق

تهنئى بنىروز جديد تجددت سعودك فيه شامخات السراق
قضيت بها فرضاً لشكرك فائتاً وشكرك مفروضاً على كل ناظر
وأبرزتها من بحر فكرى عند ما تذكرت ما بين العذيب وبارق

ص: ٤٠٧

ودم راعياً نرعى بأكناف ظلّه ونأمن فيه من شرور الطوارق(١)

وقال الحرّ العاملي: فاضل جليل شاعر معاصر، سكن في الهند(٢).

وقال الصنعاني: أحد شعراء السلافه، ذكره السيّد جمال الدين فيها، فقال: سيّد رقي من المكارم ذراها، وتمسك من المحامد بأوثق عراها، دأب في كسب المكارم فتى وكهلاً، وسلك من مسالكها حزناً وسهلاً، فملك جوامعها ذلك المراسن، واجتلى محاسنها مسفره المحاسن، ودخل الديار الهنديه فسطع بها بدره، وعلا صيته، وارتفع قدره، وله الأدب الذي بهرت فرائده، وصدق منتجعه رائده، على أنّه لم يتعاط نظم الشعر إلاّ بعد ما اكتهل، وجاءت فرسان القريض جاهده، وجاء هو على مهل، ثمّ ذكر من شعره ما يمتدح رسول الله صلى الله عليه وآله المتقدّم.

ثمّ قال: أجاد فيها بحسب بلاد الهند، فليست من معادن الأدب، بل من معادن الذهب، وينبغي أن تكون المخالصة النبويه على هذا النمط. ولم أقف من أخبار المذكور على أكثر من القصيده، وفيها معرفه لبّته في الهند(٣).

١٨٥ - السيّد الميرزا حسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني

الشهير بالشولستاني الغروي.

قال السيّد الأمين: ذكره صاحب نشوه السلافه، ووصفه بالأديب الكامل، ثمّ قال:

فاضل تحلى بجميع الأوصاف، وتهدلت فروعه من دوحه هاشم وعبدمناف، بعيد الخنا وطيب المجتنى، أشعاره أرق من نسيمات السحر، وأشهى إلى النفوس من المفاكهه والسمر.

فمن محاسن نظمه ما أرسله من الهند إلى بعض أصحابه في المشهد الغروي، متأشيفاً على خروجه من النجف، ومادحاً فيها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

يا ليتني كنت لم أخرج من النجف ولا ابذل ذاك الدرّ بالصدف

ولا أطيع هوى نفسي وشهوتها ولا أبيع جنان الخلد بالجيف

ص: ٤٠٨

١- (١) سلافه العصر ص ٢٥٣-٢٥٦.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ٩٧ برقم: ٢٦٢.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٣٤-٣٧ برقم: ٥٨.

ما كنت أرغب في هندٍ وبهجتها فكيف صرت بحبِّ الهند ذا شغف
حرمت تلك المعانى الغرّ مذ كلفت نفسى بهذا الذى أوهى من الكلف
نفسى لأئى اعتزازٍ حسنت سفرى حتّى ابتليت بهذا الذلّ والأسفى
ضيّعت عمرى بها من غير فائدهٍ عليه يا حسرتى الطولى ويا لهفى
أشكوك يا نفس إن لم ترعوى وتعى مقاله البطل المغموس فى الشرف
هذا الذى جاءت التوراه ناطقهً بفضله بل جميع الكتب والصحف
شقّ الإله له من اسمه علماً وزين العرش فيه وهو غير خفى
متى اقبل أعتاب الوصى متى حتّى يكون مع الأملاك مختلفى
متى اعانق أحبابى الأولى سكنوا بربعه كاعتناق اللام والألف
صنعت يا خالقى من درّه جسدى فكيف ترضى حلولى بين ذى الخزف
خذها محرّبهً بكرّاً مخدّرهً إليك مرسلهً من مغرمٍ دنف
يرجو الحسين بها يوم الجزاء غداً تنجيه من زلّه الأقدام والتلف
عليك منى سلام الله ما سجعت قمريه الأيك فى الأسحار والزلف (١)

وقال الخاقانى: نزيل النجف فى أواسط القرن الثانى عشر الهجرى، ثم ذكر كلام النشوه المتقدّم (٢).

١٨٦ – السيّد حسين بن على بن السيّد مرى المعروف بالنبى.

قال الخاقانى: نسبه إلى الأسره المعروفه بآل النبى فى سوق الشيوخ والنجف بهذا الاسم. فاضل أديب. ولد فى ناحيه كميت من لواء العماره ٨ جمادى الأولى عام (١٣٠٢)، ونشأ بها ودرس هناك المبادئ على العلامه السيّد ياسر بن السيّد رحم من أفاضل الأسره، وقدم النجف فتلمذ على العلامه السيّد على النبى، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، وتوفى فى ربيع الثانى من عام (١٣٥٠) هـ. وقد ولع بالنظم غير أنّه كان لا يعتنى به نظراً لتوجهه وانصرافه إلى العلم، وقد نظم الكثير إلا أنّه ذهب ولم يجمع، ثم ذكر من شعره

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ١٢١.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ١٧٣-١٧٥.

الرابع يعاتب أحد زعماء العشائر في لواء العماره(١).

١٨٧ - السيد حسين بن عيسى بن حمد المعروف بكمال الدين.

قال الخاقاني: شخصيه فذّه، وعالم مطلع، وشاعر مطبوع. ولد في النجف مهد الأحرار عام (١٣١٤) هـ تقريباً، ونشأ بها على والده الذي عرف بسعه الفكر وسموّ الروح، فوجهه وأحسن تأديبه، واختلف على الأعلام بعد فراغه من المقدمات، فاقتبس منهم كثيراً من علمي الفقه والأصول، وفي طليعتهم عمّه العلامة الكبير السيد صالح كمال الدين، وصحب فريقاً من أعلام الشعراء، ففرض الشعر وتسابق في مختلف الحلبات والنودي، فكان فارساً سابقاً، ثم ذكر نماذج من شعره الأدبي(٢).

١٨٨ - السيد محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد بن

المهدي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمد بن الحسين المجنون بن موسى بن

هاشم العابد البصري بن جعفر الفقيه الزاهد بن علي بن إدريس بن أحمد بن صالح

ابن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى محمد بن حمدان بن راشد بن ثامر بن

موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم بن هشيمه بن فاتك بن علي

ابن سالم بن علي بن صبره بن موسى العصيم بن علي الخوارى بن الحسن بن

جعفر الخوارى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الموسوي القزويني الشهير بالkishوان النجفي.

قال حرزالدين: ولد في النجف سنة (١٢٩٥) على الأشهر، وكان من أهل الفضل والتحقيق، ذو نظر صائب وذهن وقاد وفكر دقيق، أديب شاعر ثقه ورع، له مكانه ساميه عند العلماء وأهل الدين، وكان مدرّساً حضر عليه جماعه من أفاضل الطلبة العرب العراقيين والعاملين، كتب الفقه والأصول، وقرأ على الشيخ محمد بن الشيخ عبدالحسين آل عبدالرسول العبسي النجفي، وله قصيده في رثاء الزهراء عليها السلام.

ومن آثاره تحفه الخليل ارجوزه في العروض فرغ منها سنة (١٣٢٧) ومجموع

ص: ٤١٠

١- (١) شعراء الغري ٣: ٢٤٨-٢٥٠.

٢- (٢) شعراء الغري ٣: ٢٥٠-٢٥٤.

يحتوى على أغلب شعره مخطوط، ومجموعه الأصول الأربعة عشر.

وتوفى ليله الأحد ٢٨ ذى القعدة سنة (١٣٥٦) ودفن فى الصحن الغرورى فى الجهه الغربيه الشماليه(١).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم جليل، وأديب كبير، كان من أعلام الأدب فى عصره، ومن رجال القريض المشاهير، مهر فى صناعته النظم والنثر، فقد كان مبدعاً فى كتابته، ومجيداً فى نظمه، لكنّه مقلّ، وشعره رقيق منسجم، وكان حسن الخطّ، ذا خبره وإحاطه بالعلوم الرياضيه، جماعاً للكاتب كثير الشغف بها والاعتناء منها، وكان سريع الانتباه، متوقّداً الذكاء، تقياً صالحاً وورعاً ناسكاً، حسن النيه، سالم الطويه، وتوفى فى ليله الأحد (٢٨ - ذى القعدة - ١٣٥٦) ودفن بغربى الصحن الشريف من طرف الشمال، وكانت ولادته فى النجف أيضاً فى سنه (١٢٩٥) وله تصانيف نظماً ونثراً، منها ارجوزه فى العروض والقوافى، وهى فى (٢٩٥) بيتاً(٢).

وقال الخاقانى: عالم كبير، وكاتب مبدع، وشاعر مشهور. ولد فى النجف عام (١٢٩٥) هـ. ذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل مشارك فى العلوم، سابق فى المثور والمنظوم، له فكره تخرق الحجب، وهمّه دونها الشهب، وشعره يسيل رقه، وخطّ يشبه العذار دقه، إلى حسن أخلاق، وطيب أعراق، وحلو محاضره مع الرفاق، ونسك وتقى بعيد عن الرياء والنفاق، وله شعر كثير بديع التركيب.

وذكره الشيخ النقدي فى الروض النضير، فقال: من فضلاء العصر، وشيوخ الأدب، له إلمام تامّ بجمله العلوم، وله تأليف فى بعضها، ولد فى النجف ونشأ بها، ونظم الشعر ففاق أقرانه، وشعره يجمع بين المتانه والرقه والانسجام، ومعظمه فى مدح وثناء أجداده المعصومين.

وتوفى فى النجف عام (١٣٥٦) هـ ودفن بها، وخلف ولدين، هما: صادق، ونورى.

ثم ذكر نماذج من رسائله الأديبيه، ونثره الفنّى، وموشحاته، وشعره.

ص: ٤١١

١- (١) معارف الرجال ٢: ٢٦١-٢٦٣.

٢- (٢) نباء البشر ٢: ٦٣٦-٦٣٧ برقم: ١٠٦٨.

ومن شعره يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

لا صبر أو تجرى على عاداتها خيلٌ تشنّ على العدى غاراتها
وتقودُها شعث الرؤوس شوائلاً قبّ البطون تضحج في سهلاتها
وتثيرها شهباء تملأ جوّها نفعاً يحطّ الطيرُ من وكناتها
فإلى مَ يقتدح العدوّ بزنده نار الهوان فتصطلى جمراتها(1)
أو ما دريت بأن آل اميه ثارت لتدرك منكم ثاراتها
وأنت كتائبهم يضيق بها الفضا حشداً تسدّ الأنق في راياتها
جاءت ودون مرامها شوك القنا كى ما تسود بجهلها ساداتها
عثرت بمدرجه الهوان فأقلعت نهضاً بعبء الحقد عن عثراتها
وخطت بمستنّ الضلال على عمى تقفو بريد الغى في خطواتها
فهناك أقبل والحفاظ بفتيه ما خطّ خطّ الشيب في وقراتها
بمدرّبين على الكفاح إذا خبت للحرب نارٌ أوقدوا جمراتها
وثبت بمزدلف الهياج كأنّها الآساد في وثباتها وثباتها
هيجت بمخمصه الطوى ولطا ماتخذت أنايب القنا أجماتها
يومٌ به الأبطال تعثر بالقنا والموت منتصبٌ بسّت جهاتها
برقت به بيض السيوف فأمطرت بدم الكماه يفيض من هاماتها
فكانّ فيها العاديات جاذرٌ تختال من مرحٍ على تلعاتها
وكانّ فيه البارقات كواكبٌ للرجل تهوى في دجى ظلماتها
وكانّ فيه الذابلات أراقمٌ تنساب من ظمياً على هضباتها
وكانّ فيه السابغات جداولٌ أضحى تخوض الموت في غمراتها

عَنَّتْ لَهُمْ سُودُ الْمُنَايَا فِي الْوَعْيِ وَصَلِيلُ بَيْضِ الْهِنْدِ مِنْ نَعْمَاتِهَا
فَتَدَافَعَتْ مَشَى النِّزِيفِ إِلَى الرَّدَى حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ مِنْ نَشْوَاتِهَا
وَتَطَلَّعَتْ بِدَجَى الْقِتَامِ أَهْلَةً لَكِنْ ظَهُورِ الْخَيْلِ مِنْ هَالَاتِهَا

ص: ٤١٢

١- (١) فِي الرِّيَاضِ: جَدَوَاتِهَا.

تجرى الطلاقه في بهاء وجوههم إن قطبت فرقا وجوه كماتها
نزلت بقارعه المنون بموقف يستوقف الأفلاك عن حركاتها
غرست به شجر الرماح وإنما قطفت نفوس الشوس من ثمراتها
حتى إذا نفذ القضاء وأقبلت زمر العدى تستن في عدواتها
نشرت ذوائب عزها وتخايلت تطوى على حرّ الظما مهجاتها
وتفياآت ظلل القنا وكأنها شجر الأراك تفياآت عذباتها
وتعانقت هي والسيوف وبعد ذا ملكت عناق الحور في جنّاتها
وتناهبت أشلاءهم قصد القناو رؤوسهم رفعت على أسلاتها
وانصاع حاميه الشريعة ضامنا ما بل غلته بعذب فراتها
أضحى وقد جعلته آل اميه شبح السهام رميه لرماتها
حتى قضى عطشا بمعترك الوغى والسمر تصدر منه في نهلاتها
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه عدوا تجول عليه في حلباتها
ومخدرات من عقائل أحمد هجمت عليها الخيل في أبياتها
من ثاكل حرّى الفؤاد مروعه أضحت تجاذبها العدى حبراتها
ويتميه فزعت لجسم كفيها حسرى القناع تعج في أصواتها
أهوت على جسم الحسين وقلبها المصدوع كاد يذوب من حسراتها
وقعت عليه تشم موضع نحره وعيونها تنهل في عبراتها
ترتاع من ضرب السياط فتنشى تدعو سرايا قومها وحّماتها
أين الحفاظ وفي الطفوف دماؤكم سفكت بأيدي اميه وقناتها
أين الحفاظ وهذه أشلاؤكم بقيت ثلاثا في هجير فلاتها

أين الحفاظ وهذه أبنائكم قتلى تناهبت السيوف طلاتها

أين الحفاظ وهذه أطفالكم ذبحت عطاشى فى ثرى عرصاتها

أين الحفاظ وهذه فتياتكم حملت على الأفتاب بين عداتها

حملت برغم الدين وهى ثواكلٌ عبرى تُردّد بالشجا زفراتها

ص: ٤١٣

فمن المعزى بعد أحمد فاطماً فى قتل أبناها وسبى بناتها(١)

وذكره السيد الأمين، وأورد له عدّه قصائد وأبيات رايه(٢).

وقال البحرانى: من شعره فى رثاء البتول الزهراء عليها السلام:

مالك لا العين تصوب أدمعا منك ولا القلب يذوب جزعا

فأئما قلب أتاه نبأ الشورى فما ذاب ولا تصدعا

أما وعى سمعك ما جرى بها فأى سمع فاته وما وعى

وما دريت باللذين استنهضا جائيه الغى فهبت سرعا

سلا من الأحقاد سيف فتنه عاد بها أنف الرشاد أجدعا

وألقها فتنه تحمل فى نتاجها من الضلال البدعا

وانتهزاها فرصة فاحتلبا من ضرعها كاس النفاق مُترعا

واتبعا نهج الهوى وخالفا من الرسول شرعه المتبعا

فليت شعرى أى عذر لهما وقد أساء بعده ما صنعا

وأى قربى وصلا منه وعن عترته جبل الولا قد قطعنا

فقل لتيم لا هديت بعد ما طاف أخوك بالضلال وسعى

خف لداعى الكفر نهضاً فائسى بثقل أعباء الشقا مضطلعا

فقام وهو يستقيل عثره كبا على الغى بها فلا لعا

درى بأن فاطماً بضعته فما رأى حرمتها ولا رعى

كيف يطيب شيمه وعنصرأ وعن أروم البغى قد تفرعا

واجتمع الناس عليه ضلّه ففرقوا من الهدى ما اجتمعا

وأظهروا باطنه الكفر عمى مذ أبصروها فرصة ومطمعا

وخالفوا نصّ الولاء بعدما أَمَاطَ عن وجه الرشاد برقعا

وغادروا حقّ البتول نهله تجرّعوها بالضلال جرّعا

ص: ٤١٤

١- (١) شعراء الغرى ٨: ٣-٨٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٢٧٧-٢٨٠.

وافتننوا من ولع بسوره الدنيا فهموا بالدنيا ولعا
وأودع الثقلين فيهم فأبوا أن يحفظوا لأحمد ما استودعا
وجمّعوا النار ليحرقوا بها البي - ت الذي به الهدى تجمعا
بيت علا سمك الصراح رفعه وكان أعلا شرفاً وأرفعا
أعزه الله فما تهبط في كعبته الأملاك إلا خضعا
بيت من القدس وناهيك به محط أسرار الهدى وموضعا
وكان مأوى المرتجى والملجئ فما أعز شأنه وأمنعا
فعاد بعد المصطفى منتهكاً حريمه وفيه موزعا
وأخرجوا منه علياً بعدما أبيح منه حقه وانتزعا
قادوه قهراً بنجاد سيفه فكيف وهو الصعب يمسي طيعا
فعاد إلا أنه عن حقه صدد وعن مقامه قد دفعا
ما نعموا منه سوى أن له سابقه الإسلام والقربى معا
وأقبلت فاطم تعدو خلفه والعين منها تستهل أدمعا
فانتهروها بسياط قنفذ وكسروا بالضرب منها أضلعا
فانعطفت تدعو أباهما بحشى تساقطت مع الدموع قطعاً
يا أبتا هذا على أعرضوا عنه ضلالاً وابن تيم تبعاً
أهتف فيه لا أرى واعية تعي ندائي لا ولا مستمعا
أمسى تراثي فيهم مغتصباً منى وحقى بينهم مضيعاً
وانكفأت إلى علي بعد ما تجرعت بالغيط سماً منقعا
قالت أتغضى والنفاق صارح حتى استعاذ الدين منه فرعا

ونمت عن ظلامتى عفواً وأن - ت الموقظ العزم إذا الداعى دعا
أحجمت والذئاب عدواً وثبت فافتحمت منك العرين المسبعا
ولنت أخدميك فى الضيم وما عهدت منك أن تلين أخدمعا
وكيف أضرعت على الذلّ لهم خدك وهو للعدى ما ضرعا
عزّ عليك أن ترى تسومنى من بعد عزّى قبيلة أن أخضعا

ص: ٤١٥

تهَضَّمْتَنِي بِالْأَذَى وَلَمْ أَجِدْ مَأْوَى إِلَيْهِ أَلْتَجِي وَمَفْزَعَا
أَلْفَيْتَهَا مَعْرُضَةً عَنِّي وَمَا أَبْقَتْ بِقَوْسِ الصَّبْرِ مَنِّي مَفْزَعَا
فَقَالَ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ احْتَسِبِي حَقِّكَ فِي اللَّهِ وَخَلِّي الْجَزْعَا
وَإِحْمَلِي صَبْرًا فَمَا وَنَيْتَ عَنِ دِينِي وَلَا أَخْطَأُ سَهْمِي مَوْقَعَا
فَاسْتَرْجَعْتَ كَاظِمَةً لَغِيظِهَا مَبْدِيَةً حَيْنِهَا الْمَرْجَعَا
حَتَّى قَضْتَ مِنْ كَمَدٍ وَقَلْبِهَا كَادَ بِفِرْطِ الْحَزَنِ أَنْ يَنْصَدَعَا
قَضْتَ وَلَكِنْ مَسْقَطًا جَنِينِهَا مَوْلَعًا فَوَادَهَا مَرْوَعًا
قَضْتَ وَمَنْ ضَرَبَ السِّيَاطَ جَنِبِهَا مَا مَهَّدْتَ لَهُ الرِّزَايَا مُضْجَعَا
قَضْتَ عَلَيَّ رَغْمَ الْعَدَى مَقْهُورَةً مَا طَمَعْتَ أَعْيُنَهَا أَنْ تَهْجَعَا
قَضْتَ وَمَا بَيْنَ الضُّلُوعِ زَفْرَةٌ مِنَ الشَّجَا غَلِيلِهَا لَنْ يَنْقَعَا
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
أَتْرَى يَسُوعُ عَلَى الظَّمَا لِي مَشْرَعٌ وَأَرَى أَنَايِبَ الْقَنَا لَا تُشْرَعُ
مَا آنَ أَنْ تَقْتَادَهَا عَرَبِيَّةً لَا يَسْتَمِيلُ بِهَا الرُّوْيَ وَالْمَرْتَعُ
تَعْلُو عَلَيْهَا فَتِيَّةً مِنْ هَاشِمٍ بِالصَّبْرِ لَا بِالسَّابِغَاتِ تَدْرَعُوا
فَلَقَدْ رَمْتَنَا النَّائِبَاتِ فَلَمْ تَدْعِ قَلْبًا تَقِيهِ أَدْرَعُ أَوْ أَدْرِعُ
فَالِي مَ لَا الْهَدَى مَنْصَلٌ وَلَا الْخَطُّ - يَ فِي رَهْجِ الْعَجَاكِ مَزْعَزَعُ
وَمَتَى نَرَى لَكَ نَهْضَةً مِنْ دُونِهَا الْهَامَاتِ تَسْجِدُ لِلْمُنُونِ وَتَرْكِعُ
يَابِنِ الْأَلَى شَجَّتْ بِرَابِيهِ الْعُلَى كَرَمًا عُرُوقِ أَصُولِهِمْ فَتَفَرَّعُوا
جَحَدَتْ وَجُودَكَ عَصَبَةٌ فَتَتَابَعَتْ فَرَقًا بِهَا شَمْلُ الضَّلَالِ مَجْمَعُ
جَهْلَتِكَ فَانْبَعَثَتْ وَرَائِدُ جَهْلِهَا أَضْحَى عَلَى سَفِهِ يَبُوعِ وَيَذْرَعُ

تاهت عن النهج القويم فطالَّع لا يستقيم وعائثر لا يقلع

فأنر بطلعتك الوجود فقد دجى والبدر عادته يغيب ويطلع

متطلباً أوتاركم من أمه خفوا لداعيه النفاق وأسرعوا

خانوا بعتره أحمدٍ من بعده ظلماً وما حفظوا بهم ما استودعوا

فكأنما أوصى النبي بثقله أن لا يصابن فما رعوه وضيعوا

ص: ٤١٤

جحدوا ولاء المرتضى ولكم وعى منهم له قلبٌ وأصغى مسمع
وبما جرى من حقدهم ونفاقهم فى بيته كسرت لفاطم أضلع
وعدوا على الحسن الزكى بسالف الأحقاد حين تألّبول وتجمّعوا
وتنكبّوا سنن الطريق وإنّما هاموا بغاشيه العمى وتولّعوا
نبدوا كتاب الله خلف ظهورهم وسعوا لداعيه الشقا لما دُعوا
وتحكّموا فى المسلمين وطالما مرقوا عن الدين الحنيف وأبدعوا
أضحى يؤلّب لابن هندٍ حربه بغياً وسرب ابن النبى مدعذع
غدروا به بعد العهود فغودرت أثقاله بين اللثام توزّع
الله أى فتى يُكابد محنّه يشجى لها الصخر الأصمّ ويجزع
ورزيه جرّت لقلب محمّدٍ حزناً تكاد له السما تتزعزع
كيف ابن وحى الله وهو به الهدى أرسى فقام له العماد الأرفع
أضحى يسالم عصبه أمويه من دونها كفراً ثمودٌ وتبع
ساموه قهراً أن يضام وما لوى لولا القضاء به عنان طيع
أمسى مضاماً يُستباح حريمه هتكاً وجانبه الأعزّ الأمتع
ويرى بنى حربٍ على أعوادها جهراً تنال من الوصى ويسمع
ما زال مضطهداً يقاسى منهم غصصاً بها كاس الردى يتجرّع
حتى إذا نفذ القضاء محتمماً أضحى يُدسّ إليه سُمّ منقع
وغدا برغم الدين وهو مكابدٌ بالصبر عله مكمدٍ لا تنقع
وتفتتت بالسّم من أحشائه كبدٌ لها حتى الصفا يتصدّع
وقضى بعين الله يقذف قلبه قطعاً غدت ممّا بها تتقطع

وسرى به نعى؁ ءوء بناته لو ىرتقى للفرقدين ويرفع

نعش له الروح الأمين مشيع وله الكتاب المستين مودع

نعش أعز الله جانب قدسه فعدت له زمر الملائك تخضع

نعش به قلب البتول ومهجه الها دى الرسول وثقله المستودع

نتلوا له حقد الصدور فما ىرى منها لقوس بالكنانه منزع

ص: ٤١٧

ورموا جنازته فعاد وجسمه غرض لراميه السهام وموقع
لم ترم نعيشك إذ رمتك عصابة نهضت بها أضغانها تتسرع
شكوه حتى أصبحت من نعشه تُستلّ غاشيه النبال وتنزع
لكنها علمت بأنك مهجه الزهراء فابتدرت لحربك تهرع
ورمتك كي تُصمى حشاشه فاطم حتى تبيت وقلبها متوجع
ما أنت إلا هيكل القدس الذي بضميره سرّ النبوه مودع
جلبت عليه بنو الدعي حقودها وأتته تمرح بالضلال وتتلع
منعته عن حرم النبي ضلاله وهو ابنه فلائى أمر يُمنع
فكأنه روح النبي وقد رأت بالبعد بينهما العلائق تقطع
فلذا قضت أن لا يخط لجسمه بالقرب من حرم النبوه مضجع
لله أى رزيه كادت لها أركان شامخه الهدى تتضعضع
رزء بكت عين الحسين له ومن ذوب الحشى عبراته تتدفع
يوم اثنى يدعو ولكن قلبه وار ومقلته تفيض وتدمع
أترى يطيف بى السلو وناظرى من بعد فقدك بالكرى لا يهجع
أخى لا عيشى يجوس خلاله رغد ولا يصفو لوردى مشرع
خلفتنى مرمى النوائب ليس لى عضد أرد به لاخطوب وأدفع
وتركتنى أسفاً أردد بالشجا نفساً تصعده الدموع الهُمع
أبكيك يا رى القلوب لو أنه يجدى البكاء لظامىء أو ينفع
وله أيضاً فى رثائه عليه السلام:

لعلّ الحيا حيا ببرقه ثمهد معاهد رسم المنزل المتأبد

مشى الدهر فى أطرافهنّ فأخلقت حوادثه من ربعا المتجدد

ألم بها فابتز بهجه حسنها وصوح فيها ريق الورق الندى

مربع ضلّ الركب فى جنباتها وكان بها بالأنجم الزهر يهتدى

معاهد الأفي ومألف صبوتى ومسرح لذاتى ومنهل موردى

وقفت بها والعين ينهل دمعها على صحن خدى كالجمان المبدد

ص: ٤١٨

وقائله صبراً فما جزع الفتى بمجدٍ ولا رجع الحنين بمسعد
أقول لها والوجد ملء جوانحي لقد عزّ بعد الظاعنين تجلّدى
سروا يطلبون العزّ بالبيض والقنا ضحىً والمنايا السود منهم بمرصد
يزجون أعناق الجياد لوأغباً تجوب الموامى فدفداً بعد فدفد(1)
قصدن بهم أرض الطفوف فعزّسوا على منهج كالمهريّ المقصد
بكلّ شديد الساعدين مشجّع لدى الروع مشبوح الأشاجع مُلبد
وأغلب مفتول الذراعين باسلٍ طويل نجاد السيف رحب المقلد
يلوث على ابن الغاب فى حومه الوغى جلايب من نسج الدلاص المسرد
أغرّ على نهدٍ أغرّ محجّل حبيك القرا ضافى السبيبه أجرد
يخوض به فى المأزق الضنك سابقاً بلجّه بحرٍ من دم الهام مُزبد
هم عصمه اللاجى إذا هو يختشى وهم ديمه الراجى إذا هو يجتدى
إذا ما خبت نار الوغى شعشعوا لها سيوفهم جمراً وقالوا توقدى
ثقال الخطى لكن يخفون للوغى سراعاً بخرصان الوشيح المسدّد
إذا شرعوا سمر الرماح حسبتها كواكب فى ليلٍ من النقع أسود
أو اصطدمت تحت العجاج كئائب جرى أصيد منهم لها إثر أصيد
يكزون والأبطال طائشهُ الخطى وشخص المنايا بالعجاجة مرتدى
لووا جانباً عن مورد الضيم فانتثوا على الأرض صرعى سيّداً بعد سيد
هووا للثرى نهب السيوف جسومهم عوارٍ ولكن بالمكارم ترتدى
وأضحى يدير السبط عينيه لا يرى سوى جثثٍ منهم على الترب رُكد
أحاطت به سبعون ألفاً فردّها شوارد أمثال النعام المشرد

وقام عديم النصر بين جموعهم وحيداً يحامى عن شريعته أحمد
إلى أن هوى للأرض شلواً مبضعاً ولم يُرو من حرّ الظما قلبه الصدى
هوى فهوى التوحيد وانطمس الهدى وحلت عرى الدين الحنيف المشيد

ص: ٤١٩

١- (١) فداقد جمع فدفد: الفلاه.

له الله مفطور الفؤاد من الظما صريعاً على وجه الثرى المتوقد

ثوى فى هجير الشمس وهو معفرٌ تظللُه سمر القنا المتقصد

وأضحت عوادى الخيل من فوق صدره تروح إلى كثر الطراد وتغندى

وهاتفه من جانب الخدر ثاكل بدت وهى حسرى تلطم الخد باليد

يؤلّمها قرع السياط فتثنى تحن فيشجى صوتها كل جلمد

وسيقت على عجب النياق أسيرة يطاف بها فى مشهد بعد مشهد

سرت تتهادها علوج اميه فمن ملحد تهدى إلى شر ملحد

وله أيضاً فى رثائه عليه السلام:

هى الدار لا وردى بها ريق عمز ولا روض آمالى بها موتق نصر

إذا استمطرت وبل الغمام جادها من العين دمغ لا رشيح ولا نزر

لو أنك يوم البين تشهد موقفى بها مذ أقام الوجد وارتحل الصبر

تيفنتى الخنساء أرثى لما بها وأندبها شجواً على أنها صخر

وراء ك عنى لا تسل عن صبايتى فما هاجنى نأى ولا أرسم دثر

ولكن شجنتى وقعه الطف فانبى لها بالحشى وجد يضيق به الصدر

فما وقعه الطف التى بمصابها تزلزل ركن الدين واعتصم الكفر

لسودت وجه الدهر خزيًا وإنما أتيت لما لم يأت فى مثله الدهر

ملأت بها صدر الفضاء مرته فأصبحت الدنيا وفى سمعها وقر

مصائب أصاب المصطفى منه فادح بكت حزناً من رزئه فاطم الطهر

غداه عدت أبناء حرب فجلبت لها زمراً لا يستطيع لها حصر

وثارت بها أحقادها فتطلبت من المصطفى ثارات ما فعلت بدر

وجاءت على جهلٍ تُحاول إمرةً على من له من دونها النهى والأمر

وسامته أن ينقاد للسلم ضارعاً لديها ويأبى العزُّ أن يضرع الحُرُّ

فقال ردى يا نفس من سوره الردى فعند ورود الضيم يُستعذب المُمرُّ

وحفّت به من آله خيرٌ فتيهٍ لها ينتمى المجد المؤثّل والفخر

إذا هي سارت فى دُجى الليل أزهرت وباهت سوارى النجم أوجهها الزهر

ص: ٤٢٠

بكلِّ كَمِيٍّ فوقَ أُجْرَدٍ سَابِحٍ يَتِيهِ بِهِ فِي مَشِيهِ الدِّلِّ وَالْكَبِيرِ
إِذَا خَفَّ فِي الهَيْجَاءِ وَقَرَّ مَتْنَهُ بِنَجْدِهِ بِأَسِّ فَاطِمَتْنِ لَهُ ظَهْرٍ
وَيَلْطَمُ خَدَّ الأَرْضِ لِكَنِّ وَجْهَهَا بِنَضْحِ دَمِ الأَعْدَاءِ لا اللَّطْمِ يَحْمَرُّ
هَمُّ القَوْمِ مِنْ عَلِيَا لُويٍّ وَغَالِبٍ بِهِمْ تُكشِفُ الجَلِيَّ وَيُسْتَدْفِعُ الضُّرَّ
يُحْيِيونَ هِنْدِيَّ السِّيَوفِ بِأَوْجِهِ تَهَلَّلَ مِنْ لألاءِ طَلَعَتْهَا البَشْرُ
يَلْفُونُ آحَادَ الأَلُوفِ بِمِثْلِهَا إِذَا حَلَّ مِنْ مَعْقُودِ رَايَاتِهَا النَشْرُ
يَوْمٌ بِهِ وَجْهَ المَنُونِ مَقْطَبٌ وَحُدُّ المَوَاضِي بِاسْمِ الثَّغْرِ يَفْتَرُّ
إِذَا اسْوَدَّ يَوْمَ النَّقْعِ أَشْرَقْنَ بِالبِهَا لَهُمْ أَوْجُهُ والشُّوسِ أَلوانِهَا صَفْرُ
يَخُوضُونَ بَحْرَ الحَرْبِ حَشْدًا وَإِنَّمَا تُلاطِمُ مِنْ مَوْجِ السِّيَوفِ بِهِ غَمْرُ
وَمَا وَقَفُوا فِي الحَرْبِ إِلاَّ لِيَعْبُرُوا إِلى المَوْتِ وَالخَطِيئِ مِنْ دُونِهِ جَسْرُ
يَكْرُونَ وَالأَبْطالَ نَكْصًا تَقَاعَسَتْ مِنْ الخَوْفِ وَالآسَادِ شِيمَتُهَا الكَرُّ
إِلى أَنْ ثَوَّوا تَحْتَ العِجَاجِ بِمَعْرَكِهِ هُوَ الحِشْرُ لا بِلِ دُونَ مَوْقِفِهِ الحِشْرُ
وَمَاتُوا كِرَامًا تَشْهَدُ الحَرْبُ أَنَّهُمْ أباةٌ إِذَا لَوِيَ بِهِمْ حَادَتْ نَكَرُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الهِنْدِيَّ بِيضُ عَصَائِبِ تَرُوقُ وَمِنْ وَشَى الدِّمَا حُلُّ حُمْرُ
وَعَادَ أَبِيُّ الضِّيمِ بَيْنَ عِدَاتِهِ وَنَاصِرُهُ البَّتَّارِ وَالأَرِنِ المُّهْرُ
فَغَبَّرَ فِي يَوْمِ الكِفَاحِ بِأَوْجِهِ الكِتَابِ وَالآفاقِ شاحِبُهُ غُبْرُ
فَتَيَّ تَرَجَفَ السَّبْعِ الطَّباقِ إِذَا رَمَتْ بِصَاعِقِهِ الأَقْدارُ أَنْمَلُهُ العَشْرُ
إِذَا جَنَّ لَيْلِ النَّقْعِ جَرَّدَ سَيْفَهُ فَيَنْشِقُّ فِيهِ مِنْ سَنَا بَرْقِهِ فَجْرُ
وَيُورِدُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ بِهَامِهِمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا وَهُوَ مِنْ عَلَقِ تَبْرِ
إِذَا نَظَّمَتْ حَبَّ القُلُوبِ قَنَاتَهُ فَللسَيْفِ فِي أَعْنَاقِ أَعْدَائِهِ نَشْرُ

فلا الوتر وتتر حين تقترع الطبا ولا الشفع شفّع حين تشتبك السمر
ولو شاء أن يفنى الأعدى لزلزل الوجود بهم لكنما قضى الأمر
وآثر أن يسعى إلى الموت صابراً ونفس أبي الضيم شيمتها الصبر
فأضحى على الرمضاء شلواً تناهبت حشاه العوالى والمهندة البتر
قضى بين أطراف الأسنه ظامناً بحرّ حشّى من دون غلتها الجمر

ص: ٤٢١

فلهفى عليه فوق صاليه الثرى على جسمه تجرى المسومه الضمر
أباحسن شكوى إليك وأنها لواعج أشجانٍ يجيش بها الصدر
أتدرى بما لاقت من الكرب والبلا وما واجهت بالطفّ أبناؤك الغرّ
اعزّيك فيهم أنهم وردوا الردى بأفئده ما بلّ غلّتها قطر
وثاوين فى حرّ الهجيره بالعرأ عليهم سوافى الريح بالترب تنجرّ
متى أيها الموتور تبعث غاره تُعيد العدى والبرّ من دمهم بحرّ
أُغضى وأنت المدرك الثار عن دم برغم الهدى أضحى وليس له وتر
وتلك بجنب الطفّ فتیان هاشم ثوت تحت أطراف القنا دمهها هدر
فلا صبر حتّى ترفعوها ذوابلاً من الخطّ لا يلوى بخرصانها كزّ
وتقتدحوها بالصوارم جدوة من الحرب يصلّى جمرها الجحفل المجر
وتبتعثوها فى المغازى صواهاً من الخيل مقروناً بأعرافها النصر
فكم نكأت منكم اميه قرحه إلى الحشر لا يأتى على جرحها السبر
فمن صبيه قد أرضعتها اميه ضروع المنايا والدماء لها درّ
فها هى صرعى والسهام عواطف حنواً عليها والرمال لها حجر
ومن حرّه بعد المقاصير أصبحت بمقفره كالجمر يوقدها الحرّ
وزاكيه لم تلف فى النوح مسعداً سوى أنّها بالسوط يزجرها زجر
ومذوره أضحت وخفاق قلبها تكاد شظاياها يطير بها الذعر
ومذهوله من دهشه الخيل ابرزت عشيه لا كهفّ لديها ولا خدر
تُجاذبها أيدى العدو خمارها فتستر بالأيدى إذا أعوز الستر
سرت تتراماها العداة سوافراً يروح بها مصرّ ويغدو بها مصر

ربائبُ خدرٍ أين منهنَّ خطّه الموا مى ولا يدرين ما السهل والوعر

تطوف بها الأعداء فى كلِّ مَهْمَةٍ فيجذبها قفرٌ ويقذفها قفر(١)

أقول: أعقب من ولده: السيد نورى.

ص: ٤٢٢

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٩٩-١١٥.

قال المدني: سيّد ساد بالجدِّ والجدِّ، وجدّ في اكتساب المعالي، فقطع طمع اللاحق به وجد، وسعى إلى نيل غايات الفضائل ودأب، وأنشد لسان حاله:

وما سوّدتنى هاشمٌ عن ورائه أبي الله أن أسمو بأبٍ ولا أب

وهو في الأدب عمده أربابه، ومنار الأجنه ولجّه عبايه، وقفت له على رساله في علم البديع سمّاها درر الكلام ويواقيت النظام، وأثبت فيها من نثره في باب الملايمه قوله في من ألف الرساله باسمه، مكّي الحرم، برمكى الكرم، هاشمي الفصاحه، حاتمي السماحه، يوسفى الخلق، محمّدى الخلق، خلّد الله ملكه، وجرى في بحار الاقتدار فلكه، ولم أسمع من شعره غير قوله مديلاً لقول أبي الطيب:

أتى الزمان بنوه في شبيته فسرهم وأتيناه على الهرم

وهم على كلّ حالٍ أدركوا هرماً ونحن جيناه بعد الموت والعدم(١)

وقال الحرّ العاملي: عالم فقيه محدّث جليل شاعر معاصر، له كتب منها: كتاب الرجال، وكتاب في النحو، وغير ذلك. وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه وذكر له شعراً(٢).

وذكره الزنوزى في رياضه، واكتفى بما ذكره المدني والحرّ(٣).

وقال الخاقاني بعد ما ذكر كلام المدني الشيرازي: والعجب أنّ مثل الشيرازي الباحث القدير كيف خفى عليه الوقوف على شعر الأبرار رغم مقاربتة له في الزمن في حين أننا فتشنا الطوامير والمكتبات والأمكنه التي لا طريق للظنّ بها، وأخرجنا شعراً لأفراد عدم حتّى على أبنائهم.

ثمّ قال: وقد شارك المترجم له في الاسم واللقب وعاصره أديب آخر، هو السيد حسين بن كمال الدين الحسيني من بني حمزه نقيب الشام، وقد توفّي عام (١٠٧٢) ودفن بسفح قاسيون، فقد ذكره أمين الدين بن محبّ الدين الشامي المحبّي المعروف بالدبّاغ

ص: ٤٢٣

١- (١) سلافة العصر ص ٥٣٧-٥٣٨.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ٨٦ برقم: ٢٢٨ و ص ١٠٠.

٣- (٣) رياض الجنّه ٢: ٥٣٢-٥٣٣ برقم: ٢٧٣.

والمتوفى عام (١١١١) هـ فى الجزء الثانى من كتابه خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر المطبوع بمصر، وأورد له أشعاراً كثيرة (١).

١٩٠ – السيد حسين بن محمد بن الحسين بن أحمد الحسينى العاملى

الشقراى.

قال السيد الأمين: توفى حوالى سنه (١٣٤٠) فى شقراء، ودفن بجنب قبر جدنا السيد أبى الحسن موسى الكبير غربى الجامع الكبير. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ناثراً، قرأ أولاً فى جبل عامل، ثم هاجر إلى النجف ونحن هناك، وبقي مدّه فى طلب العلم، ثم عاد إلى وطنه شقراء، وسكن خربه سلم مدّه، وله مؤلف فى علم الأصول. ثم ذكر من نشره وشعره ما كتب به إلى السيد على بن السيد محمود الأمين من العراق إلى جبل عامل مهتئاً له بعوده من الحجّ سنه (١٣٢٠) هـ، وله يرثى السيد جواد بن السيد حسن بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه ويعزى السيد على المذكور (٢).

وقال الخاقانى: عالم جليل، وشاعر مقبول (٣).

١٩١ – السيد حسين بن محمد بن حسين بن محمد رضى الدين بن الحسين بن

الحسن اللاجوردى الكاشانى الحائرى، من أحفاد المير محمد بن مظفر الحسينى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم خبير، وأديب كبير، كان والده من أعظم كربلاء، ولد سنه (١٢٧٠) وتوفى (١٣٥٣) والمترجم من مفاخر العصر ونوابغ العلم، له يد طولى فى الفقه والأصول، وأشواط بعيدة فى الأدب العربى.

ولد فى سنه (١٣٠٠) وقضى مدّه بكربلاء بعد وفاه والده، لم يفتىء خلالها بين تدريس وتأليف وكتابه ونظم، ثم هاجر إلى طهران، فطابت له الإقامة بها، واغتنم جمع من أهل الفضل قدومه، فطفقوا للكرع من منهله، والاستضاءه بأنوار علومه، ولبراعته وعلوّ كعبه فى الفلسفه وعلوم الأدب عّين استاذاً للأدب العربى فى مدرسه سپهسالار.

ص: ٤٢٤

١- (١) شعراء الحله ٢: ٢٦٨-٢٦٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦: ١٤٧-١٤٨.

٣- (٣) شعراء الغرى ٣: ٢٤٤-٢٤٨.

وله آثار في النظم والنثر، منها ارجوزه ضوء الرشد، وله شعر كثير، منه قصيده جيده في مائه وستة وخمسين بيتاً سماها زئير ايران في حمايه فلسطين، استنهض بها الشعوب الاسلاميه وعلمائها وسائر ملوكها وأمرائها(١).

أقول: توفي في سنة (١٣٧٩).

١٩٢ – أبو عبدالله الحسين شهاب الدين بن محمد بن الحسين بن محمد بن

الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن المظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن

محمد بن عبدالله العوكلاني بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر.

قال الصفدي: القاضي السيد الإمام الفاضل الكاتب. باشر كتابه الانشاء بباب السلطان الملك الناصر وله عشرون حولاً. وخطب بالسلطان في جامع القلعه خطبه واحده، وحج إلى بيت الله الحرام.

وتوجه مع بشتاك إلى قطيا صحبه العسكر لَمَّا خرج للقبض على الأمير سيف الدين تنكز، وعاد إلى القاهره، وتوجه صحبه القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى الكرك لَمَّا توجه صحبه الملك الناصر أحمد، وأقام بها إلى أن عاد الجماعه.

ثم رسم له بالتوقيع في الدست وقدم النائب، ثم رسم له بالتوقيع قدام السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر في سنة ست وأربعين وسبعمائه عند خروج القاضي تاج الدين محمد بن الزين خضر إلى كتابه سر الشام.

اجتمعت به غير مره، وكاتبته وكاتبني، وأنشدني كثيراً من نظمه ونثره، ورأيت يكتب وينشئ وينشد، وهذا غريب.

وسألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وستمائه بالقاهره، في دار جدّه شمس الدين قاضي العسكر في سويقه الصاحب.

قال: وتوجهت إلى مكه صحبه والدي سنة احدى وسبعمائه، واستجاز لي من جماعه، وأجاز لي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد جميع ما يجوز له روايته، وأجاز لي الشيخ

ص: ٤٢٥

شرف الدين الدمياطي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي.

وفي سنة اثنتين وسبعمائه سمعت صحيح مسلم، وفي سنة أربع عشرة نظمت الشعر ونثرت، وأكملت التنبية حفظاً وبحثته. وفي هذه السنة اجتمعت بقاضي القضاة بدرالدين بن جماعه وأجاز لي. واجتمعت بالشيخ علاء الدين القونوي، وحضرت دروسهما وفيها باشرت الاعاده بمدرستي الإمام السيد الحسين، ومدرسه الأمير فخرالدين عثمان عند ابن المرحل زين الدين، وأقضى القضاة نجم الدين القمولى.

وفي هذه السنة خطبت بجامع أبي الجدد القاضي محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر.

وفي أوائل سنة خمس عشرة وسبعمائه كنت أنشأت خطباً وخطبت ببعضها. وفي سنة ست عشرة سمعت على الشيخه المعمره زينب ابنة أحمد المقدسى بقراءه ابن سيد الناس.

وفي سنة عشرين توجهت إلى مكه لأداء فريضه الحج، واجتمعت بقاضيهها نجم الدين وخطيبها بهاءالدين الطبريين، وفي سنة ثلاث وعشرين توجهت إلى مكه متطوعاً ونظمت بمنزله رابع:

لله لطف ساينغ شكراً فهذى رابع

بلغتموا ما ترتجون ففى المحامد بالغوا

وأنشدنى من لفظه لنفسه قصيدتيه اللتين مدح بها رسول الله صلى الله عليه و آله من أولهما إلى آخرهما، وأول الأولى:

بانث لعينى أعلام هى السول ومعهد برسول الله مأهول

وأول الثانيه وهى مائه وتسعون بيتاً:

يا حَبْذا طلل بالدمع مطلول خلا وقلبي بمن حلوه مأهول

وأنشدنى من لفظه لنفسه:

هى البانث الهيفاء تخطر أو تخطو أو الظيبه الوطفاء تنظر أو تعطو

بل الشمس والجوزا وشاح وقلبها هلال ومن نجم الثريا لها قرط

إذا اهترّ ذاك القدّ ارتجّ ردفها فيا حَبْذا تلك الأراكه والسقط

من الغيد تغدو بالقلوب أسيره وتحكم منّا فى القلوب فتشتطّ

إذا ذلّ مضناها تتيه تدلّلاً وإن جدّ بالصّبّ الهوى فلها بسط
وفى شرعها أنّ الوصال محرّم وأنّ الجفا والصدّ فى حبّها شرط
سبّتى غداه البين حين ترخّلت وأومت بتوديعى أناملها السبط
وأبدت دنوّاً والبعاد وراءه وربّ رضاً قد طال من بعده السخط
فما روضه صفتّ نمارق زهرها ومن سندسيات الربيع لها بسط
بأبهى وأذكى من سناها وعرفها ومما حوت تلك المطارف والنمط
ولمّا سرت ذاك الخليط تبادرت مدامع طرف بالدماء لها خلط
حكّت أدمعى لون الجمان بجيدها ولكن لذا نظم وهذا له فرط
بروحى التى فى القرب شحّت بنظره وبات ضجيعى طيفها والمدى شحط
رأى نار أشواقى فلم يخط موضعى وزار كلمح والصبح له وخط
ولو كنت أدرى أن يلمّ خيالها فرشت له خدى ومن لى بأن يخطو
وما برحت تشتطّ والشمل جامع فلم سمحت بالوصل والحىّ قد شطّوا
خليلىّ قد نمّت بوجدى عبرتى فلا تعذلانى واعذرا فالأسى فرط
فإن اخفه فالزند يكتّم ناره وإن ابده قهراً فقد يظهر السقط
فكم ذا أشيم البرق من أيمن الغضا دجى أوتبدي لى ذوائبه الشمط
وحتمّ أروعى أنجم الليل ساهراً كأنّ لعلياء الجفون بها ربط
تفرّق منها شملها وترجّلت وبالغرب قد أضحى لأرجلها حطّ
حكنتى وأحبابى افتراقاً وألفه فمنى لها رضى ومنى لها غبط
كأنّ بآفاق السماء قلائداً وفى كلّ قطر من كواكبها سمط
كأنّ صغار الشهب بين كبارها سطورٌ من البلّور زينّها النقط

كأنّ مرور السحب فوق نجومها رياض أقاح مرّ من فوقها مرط

كأنّ رقيق الغيم يحجب نورها خمار على حسناء يبدو وينحطّ

كأنّ كمون البرق ثمّ ظهوره بنان خضيب شانهُ القبض والبسط

كأنّ الدجا والزهر فرع مكّلل له الفجر فرق والثريا له مشط

كأنّ نجوم الأفق والصبح لائح أزاهر في نهر تلوح وتنعطّ

ص: ٤٢٧

كأن يد الامساء تنثر لؤلؤاً وتأتى يد الاصبح من دأبها اللقط

كأن انهمال الغيث والبرق مضمم أيادى على حين يسمح أو يسطو

غياث الورى المدعو إن جلّ حادث وغيث الورى المرجو إن شمل القحط

وأنشدنى من لفظه لنفسه:

حكم الرازق بالرزق فما هذا التهافت

لم يقل من كدّ وافه ولمن عنك التهافت

وكتب إلى العلامة شهاب الدين أبى الثناء محمود من القاهره: يقتيل الأرض لا أبعد الله عن الرواد ساحتها، ولا أفقد الورد ساحتها، ولا زالت محوطه بعنايه الله فى ظعنها وإقامتها، منوطه بامتداد النعم وإدامتها، مرفوعه إلى غايه يقصر النجم أن يساميتها، وتضحى الشمس دون وساميتها، ولا برحت رجال الرجاء تحطّ برحابها، وجنائب الثناء تحثّ إلى جنابها.

ونتائج الألباب تهدى لبابها، وينهى شوقه الذى تكاد حصاه القلب منه تذوب، إلى لثم تلك اليد التى تعلم منها الغيث كيف يصوب، والأنعم التى وسمت بها مغناى هو جديب، والمكارم التى تجفّ ضرورع المزن وهى حلوب، حيث وضوح محجّه الحجبى، واتساع أرجاء الرجا، ومهب رخاء الرخا، وانتظام سحاب السخاء، إذ ظلال الآداب وارفه، وشمس الافضال طالعه ليست بكاسفه.

فرعى الله وحيّ وسقى وصان وحمى ووقى، ولا عدمت أنديه الآداب أنداء ذلك السحاب، ولا غاب عن الأفلام بأس ذلك الضرغام، ما شوق العليل إلى الشفا، والحجيج إلى الصفا، والمشرّد إلى الوطن، والمسهد إلى الوسن، والظمان إلى الماء، والحرث إلى أسماء بأكثر كلفاً ولا أشدّ شغفاً من المملوك إلى اقتباس تلك الفوائد، والتماس تلك الفرائد.

قرب الله مغناها ما أسناها، ولا أبعد مسراها فما أسراها، إنّه العقائل الشريفه بشرف القائل، ولها من نفسها طرب كما فى ابنه العنب:

لا تخافى إن غبت أن نتانساك ولا إن واصلتنا أن نملاً

إن تغيبى عنّا فسقياً ورعياً أو تلمى لنا فأهلاً وسهلاً

أيها السيد وما خلت البقاع، والإمام الذي انعقد على فضله الاجماع، والماجد الذي محامده ملء الأبصار والأفواه والأسماع،
صفحاً عن قريحه ما أومضت حتى خبت، ولا مضت حتى كبت، ولا مضت حتى نبت، ولا امتد لها ظل العيش حتى تقلص، ولا
ساغ لها ورده حتى غصص وتنغص، ولا أطل سحابه حتى أقلع، ولا أطل حتى تقشع، ولا سلم بنان بيانها حتى ودع.

كزت عليها الكروب، وتخطت إليها الخطوب، وتوالت عليها الهموم، فلم تدع لها هم، ورمتها الحوادث بكل ملامه، تسود القلب
وتبيض اللمة، فلا غرو إن أصبحت كليله من الأفراح، ودمنه من الأتراح، تدعى ولا تجيب وما ذلك بعجيب، إن شاء المملوك
منها انشاءً أبت إلا إباءً.

وقال: النجاه النجاه، فبضاعتك مزجاء، عدّ عن هذا السيل، لست من هذا القبيل، فقلت لما أعطت منعها وأكثرت ردها وردعها،
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، إن الهدايا على مقدار مهديها، ولما شجع المملوك بهذه المقالة، شفع هذه الرسالة بأبيات تباريها
في الثناء وتجاريتها في حله الدعاء، وأقدم على هذا العرض الأدنى، على ذلك الجوهر الأسنى، وقابل ذلك المقام بهذا المقال
بعد أن استقال، وقال:

سلا قلبه إن كان عن حبكم سلا وهل مال يوماً عن هوى ذلك الملا

وهل زال من بعد البعاد وداده وهل حال عن تلك المعاطف والحلا

سقى الله أيام الوصال وعيشنا رقيق الحواشي لا ينغص بالقلبي

ليالتي روض الجزع فيهنّ ما ذوى ومعهد ليلي الأخيله ما خلا

سحبت بها ذيل المسره والصبا وحالفت لذاتٍ وخالفت عدلاً

لقد طال ليلي بعدهنّ كأنه بسود فروع الغايات توصلاً

فكم كلفٍ مثلي بمنعرج اللوى تكلف أنقال الهوى وتحملاً

له مقله عبري تجود بمائها وقلب من البين المجدد تجدلاً

وما كل جفنٍ مثل جفني مسهد ولا كل قلبٍ مثل قلبي مبتلى

منها:

ولما وقفنا بالمطايا عشيّة على الطلل البالي وقلنا له ألا

أذناً لأخلاف الدموع فأحلفت وفاضت إلى أن أنبت العشب والكلاب

منها:

وعاذله في سوء حظي جهاله ولا ذنب لي في سوء حظي لتعدلا
ولو يصلح الانسان بالجدّ حظّه لأوسعت في إصلاح حالي التحيلا
وقائله قد جلّ منصب جلق فقلت لها ما ذاك بدع وكيف لا؟!
ومحمود ذو الجود ابن سلمان حلّها فحلى من الآداب ما قد تعطلا
أعزّ الوري جاراً وأنفع نائلاً وأكثر إفضالاً وأعذب منها
وأوفاهم عهداً وأقربهم ندىً وأطولهم باعاً وأفصح مقولا
هو البدر خلقاً والنسيم خلائقاً هو البحر كفاً والجداول أنملا
فوبل الحيا من ذلك الكفّ يجتدى وشمس الضحى من ذلك الوجه تجتلى
محيّاً وسيم والوجوه عوابس وكفّ ياثراء العديم تكفلا
غدا لعفاه العصر مغنىً ومغنيا وأصبح للراجين مولىً وموثلا
فإن حلّ جذب كان كترًا ومزنةً وإن جلّ خطب كان حرزاً ومعقلا
منها:

أتاك قريضي قد تلعّف بالحيا وأمك للاغضاء منك مؤملا

وما هو إلا قول تلميذك الذي روى خبر الابداع عنك مسلسلا

فإن كان ذا عيب فلن تضمن الهدى وإن كان ذا حسن فعنك تأصلا

وهي تسعه وستون بيتاً وكلها جيّد. فكتب جوابه: يقبل الباسطه لا زالت قضب أقلامها بالمعاني مثمره، وليالى أنفاسها بالأمانى
مقمره، وأنواء فضائلها بماء النعماء ممطره.

حتى يرى كلّ طرسٍ من أناملها روضاً تقابل في أثنائها الثمر

وللمعاني على أنفاسه لمع كالليل أشرق في أرجائه القمر

فهي اليد التي شرف مقبلها، وتغنى مؤملها، وتبارى الغيث فيبين فضلها عليه، وتجارى البحر الذى يهدى الدر فيودّ لو أهدت درّها
إليه:

يد عهدتك للتقيل تبسطها فتستقلّ الثريا أن تكون فما

تقبيلاً يواليه حتى يكاد يثبت فيها قبله، ويتابعه إلى أن تروى منها غلله، فهو لا يطيق

ص: ٤٣٠

عن وردها صدرا، ولا يتعوّض من عين معينها أثرا.

ولا يملّ وروداً من مناهلها إلا إذا ملّ طرف الناظر النظرا

وينهى ورود المشرفه الكريمه، بل ديمه الفضل المربي دوامها على كلّ ديمه. فقّيل منها مواقع كرمه، وقابل منها مطالع نعمه، فشهد بها أقق فضلٍ، كلّما أفل نجم أطلع بدرأ.

ووقف منها على بحر علمٍ كلّما أبرز لؤلؤاً رطباً قذف بعده درأً. فتحير كيف يتخيّر. وتململ حين تأمل.

وقال: ما طائر هذا البيان ممّا يلج أوكار الأفكار. ولا درّ هذا الانسجام ممّا ينظم فى سخاب السحاب. إن هذا إلا سحر ولكنّه حلال، وما هذه المواد إلا بحر ولكنّه العذب الزلال.

ثمّ ثاب ذهنه فقال: بل هذا لفظ من اوتى ملك البراعه. وخطب بفضله على منابر الأنامل فى شعار السواد خطيب البراعه، فسيفه قلمه، وجنده كلمه، وذخائره المعانى التى تنمى على الانفاق وسراياه شوارد الأمثال التى تسرى بها رفاق الآفاق.

وعلم المملوك ما اشتمل عليه هذا الكتاب من احسانٍ عميم، وفضلٍ صدر عن كرم أصلٍ وشرفٍ جسيم، وودّ مثله من يرعاه ولا يرعى الودّ القديم إلاّ الكريم، وفضلٍ ما وصف إلاّ نفسه. فإنّه لا يشارك فى الفضل الجسيم، فشكر المملوك وأثنى وقبل فرائد سطوره مثنى مثنى، وعود محاسن مهديه بأسماء الله الحسنى.

وقال: إن قيل هذا الدرّ فالدرّ دونه، ولكنّه زهر الدرّ بل أسنى. وقرّظ ذلك الفضل الراسخ والبديع الذى إذا تعاطاه فهو المبدع، وإن تعاطاه غيره فإنّه الناسخ، وكلف فكره الاجابه فاستقال.

وعاوده فما زاد على أن قال: كنت تقدر على هذا والبيديه مطاوعه، والقريحه مسارعه، والخاطر نقّاد، والفكر منقاد، والمواد مجتمعه، والمسالك متّسعه، والشباب جامع لهذه الأسباب، والفراغ رداً عن الاحجام عن اقتحام هذا الباب. فأما الآن فخاطر ك مكدود، وباب نشاطك مسدود، وعوارض الكبر رداً، وهو اجس الفكر فى أمر معادك صاده صادعه.

فعلم المملوك صدق هذا الجواب، وكاد يوافق الخاطر على التوجّه صوب هذا

الصواب. لكن خشى أن ينسب إلى اهمال حق سيده، ومن يرجو بركه سلفه ليومه وغده.

فسطرها المملوك معذرةً عن قصوره، مقترنةً بنظم تتناول بيوته إلى مناره قصوره.

فما هو من أكفاء أبياتك التي سررت بها سرى وأعليت لى قدرى

وشتان ما بين الثريا إلى الثرى وأين السهى من طلعه القمر البدر

وهى

ذكرت ولم أنس الزمان الذى خلا فعاد غرامى مثلما كان أولاً

وعاودنى ذكرى حبيب ومنزل فوافقت من يبكى حبيباً ومنزلاً

أحنّ وما يجدى الحنين وبين من أحبّ وبينى الضعف والسنّ والفلا

إذا نهضت بى همّه الشوق أقعدت عوائق أدناهاً يذبلن يذبلأ

فواهاً لأيام الشباب التى مضت وأبقت حيناً بعدها ما انقضى ولا

ولله عيش مرّ فى مصر لم يرق لى نفسى عيش مذ تقضى ولا حلا

وإخوان صدق كنت منهم مجاوراً شمس الهدى سحب الندى شهب العلا

علوا شرفاً سادوا نهى كرموا ندى زكوا سلفاً طالوا علماً كملوا حلا

وعهدى بهم لا أبعدهم يداون داء الخطب أعيى وأعضلا

يفون بحق الجار والدهر غادر ويسخون إذ يلفى الغمام مبخلا

ويسرى إلى عافيتهم نشر جودهم فيهدى إليهم من أتاهم مؤملاً

إذا ذكروا فى مجلس خلت ذكرهم بأرجائه مسكاً ذكياً ومنذلا

وأقربهم عهداً على فإنه مضى وبه عقد العلى قد تكملاً

منها:

فقد كان برّاً بى أراه على الذى يرى أنّ فيه راحتى متطفلاً

وأورثني حبّ الشريف ابن اخته وحسبي بهذا منّه وتفضّلاً

شهاب علا فوق العلا بمناسب تطيل إليهنّ النجوم تأمّلاً

فلو فاضلته الشمس والبدر لاغتدى من الشمس أضوا أو من البدر أكملاً

هو ابن الأولى ما خاب في الحشر من بهم هناك إلى عفو الإله توسّلاً

توقّل في هضب السيادة ذروه رأى مرتقى في افقها فتنفّلاً

ص: ٤٣٢

ولم يقتنع بالأصل حتى غدا له بآدابه في الناس علماً مكملاً

فنظم إذا ما الدرّ قايسته به وأنصفته أضحى من الدرّ أفضلًا

شهى إلى الأسماع ألطف مسلكاً من الماء معسول المدامه سلسلا

وممتنع سهل بعيد مناله قريب المدى لا بتعب المتأملاً

وكتبت إليه من رحبه مالك بن طوق:

ما لقلبي عن حبكم قطّ سلوه كلّ حال منكم لدى الصبّ حلوه

إن بخلتم حاشاكم بوفاء أو تنتكم بعد التعطف قسوه

فلكم قد مضى وما نقض العه - د محبّ ولى بذلك اسوه

يا بن بنت النبي قل لي وقولي يا بن بنت النبي أفضل دعوه

هل بدا في الوفاء منّي نقص أو جرى في الحفاظ منّي هفوه

فعلام الاعراض والصدّ عمّن لم يجد في سوى معاليك صبوه

كيف أنت ساعات وصل تقضت وبعطفى منها بقيه نشوه

ما خلت حلوه ولم ألق فيها من عذارى حديثك العذب جلوه

حيث لي من فنون نظمك والنث - ر متي ما أردت كاسات قهوه

ومعان كالحور زفّ حلاها منطلق تشخص الأفاضل نحوه

كان في مصر لي بقربك انس عن اناس لهم عن الخير نبوه

وأرى رقه الحواشي التي عن - دك تغني عمّن غدا فيه جفوه

وإذا ما أتيت ألفت صدراً منك لي في حماه حظّ وحظوه

واقتعدت الفخار بين البرايا وتسّمت في السيادة ذروه

وأرى أنّ لي إذا زرت أرضاً أنت فيها الشريف في كلّ خطوه

كيف لا والولاء في قومك الغرّ أراه في الدين أوثق عروه
منيتى أن أرى حماك بعينى لا أراك الحمى ولا دار علوه
آه لو تنصف الليالى إذا ما حكمت بالبعد من غير عنوه
أو لو أن الفراق يقبل منى فى اقتراب اليدار من مصر رشوه
يا زماناً بمصر ولى حميداً هل يجيب الإله لى فيك دعوه

ص: ٤٣٣

فكتب إلى الجواب عنها تسعه وستين بيتاً في وزنها ورويها، وهي:

أنسيم الصبا على الروض غدوه سحبت ذيلها على كل ربوه

وسرى لطفها إلى الدوح فارتاح فكم رنحت معاطف سروه

أم سقيط الندى على الورد كاليا قوت إذ يجعل اللآلى حشوه

أم تثنى الغصون في حلل الزهر سقاها السحاب كاسات قهوه

أم مسيل المياه بين رياض بنضار الأصيل أمست تموه

أم غناء الحمام غرد في البان وأضحى به يرجع شدوه

أم نجوم السماء زهر أم البد ر منير أم مشرق الشمس ضحوه

أو وصال الحبيب بعد صدود فأتى ذا لذا فأسرع محوه

أم بشير الأمان من بعد خوف لخليع رأى الربيع وزهوه

أم حديث العذيب يعذب في ك - ل لاه لمن تذكر لهوه

أم كتاب قد جاءني من خليل بارع فالخليل لم ينح نحوه

رحب باع لرحبه الشام وافى ذا وفاء وعفه وفتوه

سامق فوق هضبه الجمد والع - ز سبوق لم يدرك الناس شأوه

ناظم ناثر بليغ بديع ماهر باهر المقاله أفوه

حيث ما حل في الممالك حلّى وغدا وارداً من الحمد صفوه

بعد حولين قد أتاني فأهلاً وحباني عذب الكلام وحلوه

وعناني من بعد دار ولكن غصبته أيدي الحواسد عنوه

وأرادوا خمول ذكرى فغاروا منه لئما أعلى بذكرى ونوه

حجبه عني فأظهره الل - ه لعيني أتحجب الشمس هبوه

قمت لله شاكرًا ثم حلّى - ت وقد حلّ ساحتى كلّ حبه

غير أنّى رأيت فيه عتاباً مضرماً ما بين الجوانح جذوه

قال إنّى بخلت بالودّ كلّاً ما تعمّدت إنّما هى سهوه

ورومى أسهماً تمزّق ثوب الص - بر منها ومنه أمّلت رفوه

ألزم الذنب قبل ذنب فأنصف وسل القلب هل نوى عنك سلوه

ص: ٤٣٤

لم يكن شأنى الصدود بلا جرم وحاشى لوجه ودى يشوه

ليس مثلى ممن يحول عن الود ولا يبدل المحبه جفوه

كيف يهفو ثبير حلمك ياذا الثبت لما ظننت منى هفوه

أذكرتنى أبياتك الغزأبيات الإمام المحمود أنفع قدوه

سابق قد هدى إلى النجع قصدى لم يطق من سعى هنالك خطوه

ومع البعد كان يدنى بى اللط - ف ويشكو له فؤادى شجوه

كان لى والداً وبراً شفوفاً فذووه لى فى المحبه إخوه

منها:

يا صلاح الدين البديع نظاماً والذى من انشائه لى نشوه

لا تلمنى على تأخر كتنى إذ ألمت بخدّ ذهنى نبوه

كنت فى شدّه وقد فرج الل - ه ونجى فصرت منها بنجوه

ونسيت الصناعتين لأننى حجج قد مضت ولم ألق حظوه

يرجع الحظّ القهقرى فإذا ما رمت أن يمشى عاجلته كبوه

كلّما قلت قد مضى الهمّ إذ م - رّ مساء أرى المساء غدوه

وأعادى ظلماً وأقهر ممن مهلى للفخار يسبق عدوه

أنا سبط النبى وابن على شرف شامخ لأرفع ذروه

وإذا ما اعترانى الدهر بالعدّ وإن أمسكت منهما أى عروه(1)

وقال أيضاً: إن نظم قلت البحر يلتطم، وإن نثر قلت السيل يحتد ويحتدم، كأنه يترسل، و مترسل يتوصّل بالبلاغه ويتوسّل، بديهته تسبق قلمه، ورويته تلحق بالدرّ كلمه، ذو نفس ممتدّ، وفكر محتد، وإنشاء معناه مبيضّ فى خلال السطر المسودّ، كم أنشأ من تقليد، وكتب من توقيع نسخ بين دفتى التجليد، وقضى لذكره بالتخليد، وراسل إخوانه بكتاب ألقى إليه البيان بالتلقيد، وولد معانيه الغامضه فتضرّج خدّ البلاغه من توريد ذلك التوليد.

وكان قد أنشأ شيئاً كثيراً، وخذ منه ما لا يعرف له نظيراً، وباشر كتابه السّر في حلب،

ص: ٤٣٥

١- (١) الوافي بالوفيات ١٣: ٥١-٦٢ برقم: ٥٨.

ولم تطل المدّة حتى انقلب، فرجع إلى وطنه باختياره، وفرحت مصر بازدياده، ولم يزل على حاله على وظيفته إلى أن تلاشى كيانه، وأودى بيانه، وسكنت الشقاشق، وقرطست تلك الأسهم الرواشق.

وتوفى رحمه الله تعالى في سابع عشر شعبان يوم الاثنين سنة اثنتين وستين وسبعمائه.

وسألته عن مولده، فذكر أنه في سنة ثمان وتسعين وستمائه بالقاهرة في سويقه الصباح.

اجتمعت به وراففته في ديوان الانشاء بقلعه الجبل وبدمشق لما قدم متوجّهاً لكتابه سرّ حلب، وأنشدني كثيراً من نظمه إلى الغايه، وأسمعني من إنشائه ما يزيد على الوصف، ورأيت يكتب وهو ينشئ ما يكتبه، وينشدي من شعره غير ما يكتبه، وكان منطقاً على فنى النظم والنثر له قدره تامه، كتب بديوان الانشاء من التقاليد والتواقيع شيئاً كثيراً إلى الغايه، وأجاز لي على ما ذكره من لفظه الشيخ شرف الدين الدمياطي، وقاضى القضاء تقي الدين بن دقيق العيد، والأبرقوهي.

قال: وحفظت التنبيه وبحثته، واشتغل على الشيخ علاء الدين القونوي، ورسم له بالتوقيع بين يدي السلطان الملك الكامل شعبان في سنة ست وأربعين وسبعمائه عوضاً عن القاضى زين الدين محمّد بن الحضر لما خرج لكتابه سرّ الشام، وكان بيده خطابه وتدريس فيما أظنّ. ثم ذكر نبذه من أشعاره الرابعه (1).

وقال المقرئى: ولد سنه ثمان وتسعين وستمائه، وبرع فى الأدب، وكتب الإنشاء مدّه مع نقابه الأشراف، وولى كتابه السرّ بحلب، وله ديوان خطب، ومن شعره:

وخلّ جاء يسأل عن قبيلى وضوء الشمس للرئى جلى

فقلت له ولم أفخر وإنّى إذا ذكر الفخار به ملّى

وقال:

محمّد خير خلق الله جدّى وأمى فاطم وأبى على

وقال:

ص: ٤٣٦

تلقّ الأمور بصبرٍ جميلٍ وصدرٍ رحيبٍ وخلّ الحرج

وسلمّ لرّبك في حكمه فإمّا الممات وإمّا الفرج

وتوفّي بالقاهره سنه اثنتين وستين (١).

وذكره ابن فضل الله العمري في كتابه، وذكر نبذه من غرر نثره ودرر قوله، إلى أن قال:

ومن شعره:

لا تقترح شيئاً على الأقدار واصبر لأحكام القضاء الجارى

ودع اختيار النفس في أفعالها وكل الأمور لفاعلٍ مختار

واصفح عن الأيام في هفواتها واشكر على الإعدام والإقتار

واطرح هموم النفس لا تحفل بها كلّ بتقدير العزيز البارى

واقصر عن الآمال في الدنيا التى كم أهلكت بسرابها الغدار

واسرح بعين الفكر هل أبقى الغنى أحداً يرى بفناء هذى الدار

لا تغبطن أحداً على الإيراد إلا بعد أمن عواقب الإصدار

وله أيضاً:

تلقّ الأمور بصبرٍ جميلٍ وصدرٍ رحيبٍ وخلّ الحرج

وسلمّ لرّبك في حكمه فإمّا الممات وإمّا الفرج

وله أيضاً:

حبانى من الدنيا الدنيه خالقي ولى خبأ الأخرى له الحمد والمنّ

وما كان لى فى علمه فهو كائنٌ ولو جدّ فى حرمانى الأنس والجنّ

وله:

أنا ابن فاطمهٍ وحيدر ما بمنعى مقتضى

لم يجر أجر الله إلا في صحيفه من رضى (٢)

١٩٣ - السيد حسين بن محمد بن شعبان الجحافى الجبورى الحسنى.

ص: ٤٣٧

١- (١) درر العقود الفريده ٢:٤٧ برقم: ٤٢٧.

٢- (٢) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ١٣: ٢٥٤-٢٥٨.

قال الصنعاني: فاضل شعره سلافه العصر، وريحانه الألباب، وزينه الدهر، حلى للسمع وانسجم فحكى الرباب، وكان أرق من خضر الحبيب، أو عصر الشباب، يشوق ويروق، ويبعد مناله بعد العيوق، ولم أعلم من حاله شيئاً غير الشعر، ويكفي من نفع المسك وجود العطر، فمنه:

هل عائد وقتنا الرقيق وعيشنا الناعم الأنيق

زمان جادت يد التلاقي يجمعنا واشتفى المشوق

إذ دهرنا أخضر الحواشي طلق المحيّا بنا رقيق

يدنى لنا كلما اقترحنا كأنه الوالد الشفيق

زمان لهو به ظفرنا ما العيش من بعده يروق

يا ذلك العيش إنّ قلبى لسلوه عنك لا يطيق

لقد نرت منك في فؤادي ذكرى لها في الحشا حريق

يشبها مرّ كل ريح لها الحمى نحونا طريق

سقى حمى المنحنى عريض لقطره وابل مريق

وجاد سفح العتيق ريثاً فحبذا السفح والعتيق

أحبابنا والنوى تعوق والدهر في صرفه عقوق

متى متى تجمع الليالي شملى بكم أيها الفريق

لا كان صبحٌ أنار فيه زمّت بكم للفراق نوق

لى بعدكم سكره بوجد يتلو صبحي بها الغبوق

سكره وجدٍ ثملت منها هيهات هيهات لا أفيق

وذات طوقٍ كأنما في لحاظها شعشع الرحيق

لها قميصٌ بنفسجي ما شابه الوشى والخلوق

رقت قضيباً زبرجدياً يقلها فوقه العتيق

غدت ضحاًءً عليه تشدو وما درت قلب من تشوق

حمامه الأيك لست مثلى وبيننا فى الهوى فروق

قد علم الله ما كتمنا وأئنا بالأسى خلىق

ص: ٤٣٨

يا برقه الأبرقين لولا أهلك لم تشجنى البروق

عليك من بعدهم يلام ختامه الأذفر السحيق

وله أيضاً:

ولم أنس إذ منت علي بزوره أراحت فؤادي من صدودٍ ومن بين

فعانقتها حتى وهي درّ عقدها فقالت لخيرٍ ليت ذا إلا مر أم حين

فقلت لها هذا نثارٌ مع اللقا وفي ساعه التوديع أقضيك من عيني

وله أيضاً:

رعى الله من ودعتهم وكأنما أودع نفسي من حجاب حشائي

أشرت إليهم ما تركتم لصببكم وقد صدّ نطقي كربتي وبكائي

فقالوا سهاداً واشتياقاً على المدى وسقماً إلى أن تشتفى بقاء

فقلت خذوا نومي جزاء وسلوتي ولذّه عيشي بعدكم وغنائى

وسيروا بحمد الله لا مسّكم ضئى ولا ساورتكم لوعتى وعنائى

ولم أر يوماً مثل يوم فراقنا ألاح لحتفى صبحه وشقائى

ومن شعره:

أفدى الذى قد زارنى فى ليله فأقرّ عيناً فى لقاءه ومسمعاً

لكنّها قصرت على بوصله فكأنّه وصباحها طلعاً معا

وكان مسكنه بريمه من جبال تهامه(١).

١٩٤ – السيد حسين عزّ الدين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن

أبى القاسم عيسى الحسينى الحائرى.

قال الحرّ العاملى: كان فاضلاً صالحاً، له كتاب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار حسن، وغير ذلك(٢).

وقال الأَفندي: من أَجلِّه العلماء وأكابر الفضلاء، وكان شاعراً ماهراً أيضاً.

ص: ٤٣٩

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشييع وشعر ٢: ٥٧-٥٩ برقم: ٦٢.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٠٢ برقم: ٢٨٢.

وفى حواشى المصباح للكفعمى كان فى وصفه هكذا: السيد النجيب الحسيب النسيب عين الاسلام والمسلمين، أبو الفضائل أسعد الله جدّه وأجدّ سعيه. انتهى. فهو من المعاصرين له.

وقال الأستاذ الاستناد ضوعف قدره فى بحار الأنوار: وكتاب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسينى الحائرى استاد الكفعمى، وأثنى عليه كثيراً فى كتبه. انتهى.

وقال فى الفصل الثانى: وكتاب التحفه كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادراً لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه. انتهى.

ويظهر من كتاب فرج الكرب للكفعمى أنّ بينه وبين هذا السيد مراسلات نظماً ونثراً (١).

وقال السيد الأمين: كان أديباً شاعراً، ومن شعره قوله فى مدح أهل البيت ورتاء الإمام الحسين عليه السلام:

لطى قريضى فى مديحك نشر ومنشور شعرى فى علاكم له نشر

فوصلكم روح وراخ وراحه وبعدكم موت وقربكم نشر

وظاهر شعرى فيكم المدح والثنا وباطنه يا سادتى الحمد والشكر

وطالعه كالشمس زهر ونوره تقاصر عنه فى مطالعه البدر

عرائسه تجلى فتجلى صوادىء الق - لوب ومن ألفاظها ينثر الدر

يقر لها حسن بالحسن إذ بدت وقال زهير إن أوجهها زهر

ألا أيها الغادون عنى وعلمهم أحاط بأتى ليس لى عنهم صبر

وانى كالخنساء فيكم وقد غدا مفارقها محبوب مهجتها صخر

وقفت على المغنى الذى كنتم به حلولا ومغناكم وقد بنتم قفر

وكادت تروح الروح منى تأسفاً بذكر مصاب كلما دونه نزر

مصاب رسول الله فى آله الأولى تقاصر زيد عن علاهم كذا عمرو

ص: ٤٤٠

أئمه هذا الخلق بعد نبههم بناه العلى قد طاب من ذكرهم ذكر
هم التين والزيتون هم شافعو الورى هم الساده الأطهار والشفع والوتر
هم مهبط الوحى الشريف وهم غدا سقاه الزلال العذب من ضمّه الحشر
هم إن ترد علماً وسيله آدم ونوح نبى الله حين طمى البحر
بهم سأل الله الخليل وناره تؤجج غيظاً فانطفى ذلك الجمر
ويعقوب لما أن توّسل سائلاً بهم جمعته مع أحبته مصر
وأيوب فى بلواه لما بهم دعا شفاه من البلوى وفارقه الضرّ
فدتهم نفوس الجاحدين فطالما هم جاهدوا حقاً فكروا وما فزوا
وكم قصرت أعمار قومٍ تسرّعوا إليهم وكم طالت بأقدامهم بتر
وكم أنجزوا وعداً وكم موعد وفوا وكم من وعيدٍ أصدقوه وكم برّوا
سيوفهم فى النقع تحسب أنّها تؤلف برقاً والدماء لها هم
وتحسب أنّ زجر الرجال زماجر الر عود ووجه الأرض أسود مغبر
قواضبهم مبيّضه يوردونها فتصدر حمراً بالنجيع لها غمر
وكم نصبوا صدرًا لرفع مهنّد وكم جزموا أمراً وكم ذابل جروا
أحاط بهم فى كربلاء عصابه يزيديه عن غدرها ما لها عذر
فقاموا بما قد أوجب الله ربّهم إلى أن تفانوا وانقضى ذلك العمر
فديتهم كم جالدوا دونه وكم أعدّ لهم فى يوم حشرهم أجر
إلى أن قضى الله العلى قضاءه وقد حان حين السبط واقترب الأمر
بكته السماوات الشداد فدمعها دمّ ظلّ منه وجهها وهو محمّر
سأبكيه مادام الدوام فإن أمنت بكاه لعمرى بعدى الشعر والنثر

فديتك ليت الدهر بعدك لم يكن ولا انعقدت سحبٌ ولا قطر القطر

ولا طلعت شمسٌ ولا ذرٌّ شارقٌ ولا اخضرَّ نوارٌ ولا انفجر الفجر

وانَّ سلوى للمصاب محرمٌ بعيدٌ إذا هلَّ المحرم والعشر

بنى أحمد سقت إليكم قصيدهً مهذبَةً ألفاظها الدرر الغر

حسينيةً تزهو بكم حائريةً منزّهةً عما يعاب به الشعر

ص: ٤٤١

وله:

قلبي لطول بعادكم يتفطر ومدامعي لفراقكم تتقطر
وإذا مررت على معاهدكم ولا ألقى بها من بعدكم من يخبر
هاجت بلايل خاطري ووقفت في أرجائها ودموع عيني تهمر
غدر الزمان بنا ففرّق شملنا والغدر طبع فيه لا يتغير
ردّوا الركاب لعلّ من يهواكم يوماً بقربكم يفوز ويظفر
قد كدت لَمّا غبتم عن ناظري لأليم هجركم أموت وأقبر
لكن مصاب محمّدٍ في آله أنسى سواه فغيره لا يذكر
الساده الأبرار أنوار الهدى قومٌ ما أثر فضلهم لا تنكر
أمر الخلافه ليس إلاّ فيهم فقد ارتدوا بردائها وتأزّروا
أهل المكارم والفوائد والندی وبذلك القرآن عنهم يخبر
الحافظون الشرع والهادون من أمسى بنور هداهم يتبصر
أفهل سمعت بهل أتى لسواهم مدحاً وذلك بيّن لا ينكر
فهم النجاه لمن غدا متمسكاً بهم وهم نورٌ لمن يتحير
فالعلم علم محمّدٍ مستودعٍ فيهم وعند سواهم لا يذخر
والرجس أذهب المهيمن عنهم من فضله فتقدّسوا وتطهّروا
كم مثل ميكالٍ وحقّ أبيهم بهم يسود وجبرئيل يفخر
وكفاهم فخراً بأنّ أباهم الم - تبتل المّزل المدثر
وبه تشرفت البسيطة واغتدى أيوان كسرى هيبه يتفطر
موليّ تظّله الغمامه سائراً وتقيه من حرّ الهجير وتستتر

وبكفّه نطق الحصى ولكم غدت منها المياه فضيلهً تتفجّر

قد كنت أهوى أن أراك غداه يوم الطفّ حياً في البريه ينظر

لترى الحسين بكربلاء وقد غدا لقتاله الجيش اللهم يسير

وغدا الحسين يقول في أصحابه قوموا لحرب عدوكم واستبشروا

من كلّ أشوس باسلٍ لا يثنى من فوق مهرٍ سابقٍ لا يدبر

ص: ٤٤٢

باعوا نفوسهم لأجل تجاره الأخرى فنعم جزاؤهم والمتجر

لله درّهم شروا دار الفناء ببقاء اخراهم ولم يتأخروا

جادوا أمام إمامهم بنفائس من أنفسٍ طهرت وطاب العنصر

واستعدّبوا مرّ الحتوف وجاهدوا حقّ الجهاد وجالدوا وتصبّروا

أفنوا جسومهم بكلّ مهنّدٍ وبقوا على مرّ الزمان وعمّروا

سلوا مواضيهم فسال من العدى فانّ على وجه البسيطة أحمر(1)

١٩٥ – السيّد أبو عبدالله الحسين بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن

محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن

المفضّل بن منصور بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم

ابن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن يحيى الهادي إلى الحقّ بن

الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرموزى الصنعانى.

قال المدنى: درّه من ذلك العقد الفريد، وغرّه أطلعها الشرف فى افقه كما يريد، سطر نور فضله وأشرق، وأغصّ الحساد بزلاله

وأشرق، فقامت به سوق الأدب على ساق، واقتاد حقائب البلاغه والبراعه وساق، بنثر يهزّ بالدرّ النثير، ونظم تحسده درارى الأثير.

ثم ذكر من نثره البديع البليغ ما كتبه إلى القاضى محمّد دراز.

ثم قال: ومن نظمه قوله:

عجّ بالمطى وحى الأثل والباناء واستنجد الصبر إنّ الحىّ قد بانا

واسفح دموعك فى سفح رعيت به غيد الطبا زرافاتٍ ووحدانا

وانشد فؤادك إذ زمت مطيهم هل سار فى إثرهم أم ضلّ حيرانا

من أين للصبّ صبرٌ بعد بعدهم إذا تذكّر أوطاراً وأوطانا

والشوق يرسل سحب الدمع ماطره والوجد يقدر في الأحشاء نيرانا

يا حادى العيس مرخاه أزمّتها بلغت خيراً إذا ما جزت نجرانا

ص: ٤٤٣

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ١٧١-١٧٣.

فقف على أربع أقوت معاهدھا وقل لا مثلھا اسأً وبنيانا

والله ما استبدل المشتاق منذ نأى بالأهل أهلاً وبالجيران جيرانا

وقوله من اخرى:

هذا العذيب وتلك برقه ثمهد مغنى الغوانى والظباء الخزد

لا غرو إن لعب الغرام بمهجتي وقضى على هوى الغزال الأعيد

وأطعت من أغرى فؤادى بالهوى وعصيت كل مؤنبٍ ومفند

وأنا الفداء لظبي انسٍ لم يصد بلحاظه غير الهزبر الأصيد

ريان من ماء النعيم يميمس فى إبراده كالغصن فى الورق الندى

لعب الصبا بقوامه لعب الصبا غبّ الهواطل بالغصون الميّد

ما لاح يثنى عطفه إلا أرى قمراً تجلّى فوق رمح أمد

وله أيضاً:

لله ما صنع الفراق بمهجتي وأحبنى ما للفراق ومالى

ما كنت أقنع بالتلاقي منهم واليوم أقنع منهم بخيال(1)

وقال الصنعانى: فاضل سما قدراً وشعراً، فأرانا السماك والشعراء، له فى الشعر منهج صوفى، يشفى العارف ويهديه كالهلال الموفى.

وقال ابن أخيه أحمد بن الحسن فى أخبار قرابته: كان ينبوع معين القريض، وروض الكرم الأريض، لم تسمح بمثله الأدوار، ولم يأت بنظيره الفلك الدوار، خلق مغماً بالفضل قبل أن يكون مضغه، وصنع من النشأ ماجداً، ومن أحسن من الله صبغه، وظهر ظهور الشمس، وبهر فلا ينكره إلا من تخبطه الشيطان من المس.

وله النظم الذى فضح مطالع الصباح، وسفر فى محاسن الوجوه الصباح، تولى بعد أبيه فتوقل تلك الغرف، وتبواً ذلك القطر الذى يحسده فى الشرف، وأورد له أشعاراً اخترت منها هذه القطعه، وذكر أنه كتبها إلى أخيه محمد بن المطهر:

أذوب إن ذكروا يوماً مسماً فكيف إن شهدت عيني محياه

١- (١) سلافه العصر ص ٤٤١-٤٤٣.

خشف فقدت اصطبارى مذ ولعت به فكيف صبر فؤاد كان يهواه

ظبى غرير ومن إفراط غرته يظل يحرق قلبى وهو مثواه

يفتر إن هملت عينى ويسأل ما هذا الذى قد أرى فى الخدّ بحراه

فقلت ذاب فؤادى من هواك به ففاض من زفرتى ما الوجد أبداه

لا يعرف النصح فى طول المطال ولا يصغى بسمع إلى من بات ينهاه

ولا يخاف قصاصاً قطّ من أحدٍ هذا وكم فتكت فى الناس عيناه

ما هكذا فعل وال فى رعيته يا من على الناس حكم الحسن ولآه

كتمت يا منيه القلب الهوى طمعاً أن نحتفى ودموع العين تأباه

وكيف يكتم وجداً أو يسرّ هوى الدمع فى خدى المصفرّ أدماه

لله أيام حسن صرت أحسبها من حسنها طيف نوم طاب مسراه

وكان يجمعنى والخلّ منزله ولا على رقيب كنت أخشاه

فى غرّه العمر والأيام مسعده والدهر يدنى لكلّ ما تمّاه

طاردت لذات قلبى إذ ظفرت بها وكلّ من طارد المطلوب أنضاه

فى حلبه اللهو أدركت المنى فعلى تلك الليالى من الوسمى أهناه

يا سارى البرق خصّ الحى من أضم بصيب من غزير المزن يغشاه

فإنّ لى فيهم قلباً يسائلهم عمّن دعاه إلى سلع فلباه

ويا نسيم الصبا إن جرت حثيم فالقلب فى سفحهم قد طال مثواه

فقل له هل أفادت طول غيبته عنى وهل رقّ قلباً حين ناداه

وهل تعطّف بعد البعد واتّضحت شكواه يا ليت أنّا ما عرفناه

وهى طويله اختصرتها، وقد قارب الإحسان فيها أو كاد(1).

الأمير.

قال ابن الفوطي: من أعيان الساده الأكابر، أنشدني في حاله حصلت له:

ص: ٤٤٥

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٥٩:٢-٦٣ برقم: ٦٣.

جار الزمان على ديار أحبتي جور الزمان على اولى الألباب

سلبت محاسنها تصارييف النوى سلب الخمول محاسن الآداب(١)

١٩٧ - أبوطالب الحسين كمال الشرف بن المهدي الحسيني السيلقي المقرئ

المحدّث.

قال ابن الفوطى: روى عن الشريف أبى طالب على بن الحسين الحسنى، روى عنه الفقيه أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن طحّال المقدادى بالمشهد الغروى، ومن انشاده:

لا تخدعنك اللحي ولا الصور تسعه أعشار من ترى بقر

تراهم كالسحاب منتشرأ وليس فيه لثائم مطر

فى شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر

وهذا البيت المفرد:

والحادثات وإن أصابك بؤسها فهو الذى أنباك كيف نعيمها(٢)

١٩٨ - السيّد حسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد بن

الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبى الحسين بن على بن زيد

ابن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمّد بن أحمد بن

محمّد بن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحمانى الشاعر بن محمّد بن جعفر

الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الحسينى الحلّى النجفى المعروف بالقزوينى.

قال حرزالدين: هو عالم فقيه جامع، وشاعر أديب لامع، يؤثر عنه نظم جيّد ونثر رائق، ومطائبات أدبيه مع أهل الفضل من الأدباء البارزين، وكانت له مكارم عريبه لا- تكون إلا- لمن منحه الله الفضل والسؤدد، وكثيراً ما عاشرناه معاشره الأخلاء فى الشده والرخاء، فوجدناه فوق ما قيل فيه أو يقال، وكان رحمه الله عطوفاً على الفقراء والمحتاجين وصولاً لهم،

- ١- (١) مجمع الآداب ١٧٧:١ برقم: ١٧٢.
- ٢- (٢) مجمع الآداب ١٤٨:٤-١٤٩ برقم: ٣٥٥٣.

وله مع حكومه الوقت العثمانيه فى المدافعه عن الفقراء وطلاب العلم وقضاء حوائج كل من شكى إليه من سائر الناس مشاهد معروفه.

وتخرج على والده العلامة الكبير الفقه والأصول والأدب، وعلى مشاهير العلماء منهم الأستاذ الملا محمد الايروانى، وأجازنا أن نروى عنه جميع ما يرويه إجازته عن والده السيد مهدي القزوينى عن مشايخه. وكان له رحمه الله ندوه يحضرها أهل الفضل وبعض العلماء وأدباء النجف والحلّه وشعرائهم وحضرنا مجلسه كثيراً.

وتوفى فى ليلة الأحد ٢١ ذى الحجه سنة (١٣٢٥) فجاءه، ودفن بمقبرتهم الشهيره فى النجف(١).

وقال الشيخ الطهرانى: من مشاهير علماء عصره، ولد فى الحلّه سنة (١٢٦٨) ونشأ على أبيه الجليل، وهو رابع أنجاله الأمجاد، قرأ مبادئ العلوم، ثم هاجر إلى النجف فتخرج على إخوته السيد محمد والسيد ميرزا صالح والسيد ميرزا جعفر فى المقدمات، كالعربيه والبلاغه وشطر من الفقه والأصول، ثم حضر فى الفقه والأصول على الميرزا حبيب الله الرشتى، والمولى محمد الايروانى، والميرزا لطف الله المازندرانى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى، وغيرهم، وأخذ الحكمة والعلوم العقلية عن مشاهير مدرّسى عصره، بلغ فى كل ذلك درجه ساميه ورتبه عاليه، ولما عاد أخوه السيد محمد إلى الحلّه فى سنة (١٣١٣) اشتغل بالتدريس، فكان يحضر عليه جمع من الطلاب والفضلاء.

وكان بالاضافه إلى تبخره فى العلوم الدينيه وخبرته بالفلسفه العاليه وغير ذلك أديباً شاعراً، وكاتباً بليغاً، وكانت داره فى النجف الأشرف مجمع أعلام الأدب تشد فيها الأشعار، وتلقى المحاضرات، وتجرى المناظرات والمطارحات والفكاهيات، وكان وقوراً جليلاً محترماً مبجلاً مهابةً حسن الأخلاق، كثير التواضع، توفى فجاءه سحر ليلة الأحد (٢١ - ذى الحجه - ١٣٢٥) ودفن مع أبيه وإخوته فى مقبرتهم الخاصه(٢).

وقال السيد الأمين: كان من أعيان عصره علماً وراثسه وجلاله وهيبه وخلقا، رأيناه

ص: ٤٤٧

١- (١) معارف الرجال ١: ٢٧٤-٢٧٥.

٢- (٢) نقباء البشر ٢: ٦٦١-٦٦٢ برقم: ١٠٩٥.

وعاصرناه بالنجف أيام إقامتنا هناك، وكانت داره مجمع الفضلاء والأدباء، تلقى فيها المحاضرات، وينشد فيها الشعر، ومجلسه ملتقط الفوائد والفرائد، وهو واسطه القلاده وموضع الإفاده، والمهابه تعلوه، والجلاله رداؤه، والرقه تتقاطر من ألفاظه. كان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً بليغاً، من الحفاظ، كريم الأخلاق، جهيداً مهيباً.

ثم أورد من نثره البديع، إلى أن قال: ومن شعره قوله:

نثرن نظيم الدمع لا اللؤلؤ الرطبا عيونٌ بغير النجم لم تعقد الهدبا

تؤنّبني حتّى تركزن جوانحي لتضعف عن خدش النسيم أذاها

وما خلت أنّ البين أظفار غدره تمزّق أحشائي وتستلب اللبا

إلى أن سرت خوص الركاب نوافحاً تؤمّ من الزوراء منهلها العذبا

تخبّ لفتان اللحاظ مدعج لو اعترضت للعضب كهمت العضبا

متى هتفت ذات الجناح بسحره تهيج مشوقاً لم يزل دنفاً صبنا

ربطت فؤادي بالدين وأنّه لينزو وراء الركب يتبع الركبا

فيا لا جرى طير الفراق بينكم ولا ذعر التوديع من حيكم سربا

فإنّ بأكناف الغريين ثاويّاً على رمقٍ قد كاد يقضى بكم نجبا

تقلبه أيدي الغرام وأنّه على مثل أطراف القنا يطرح الجنبا

يهيم بمهضوم المخضّر أهيّف ولكن بماضى العزم يقتحم الصعبا

وتضعف عن حمل الرداء متونه وبالهمّه القعساء يقتلع الهضبا

وقوله:

كلّما مرّ من صدودك يحلو صلّ معنّى فالحبّ قطع ووصل

لك في شرعه الهوى معجزات هنّ في فتره من الرسل رسل

آمنت فيك امه العشق لكن تحت داجٍ من ليل شعرك ضلّوا

قبله العاشقين أنت ولكن كلّ وجهٍ توجّهوا فليصلّوا

أنت معنى الجمال والكلّ وهم ومن الوهم قولهم لك مثل

شرع عاشقوك فيك ولكن أنا وحدي بعبئهم مستقلّ

لك في التّيرات أسنى ظهورٍ وهي لولاك نورها مضمحلّ

ص: ٤٤٨

لاح للناس من جبينك فى الأفق هلالٌ فكبروا واستهلّوا

سبقت فيك للمحبين دعوى حَققت مدعى الأوائل قبل

وحدهُ فى الجمال كلّ جمال عرض زائلٍ ومعناك أصل

أكثر العاذلون فيك ملامى لا ابالى إن أكثروا أو أقلوا

قد قرأنا صحف الجمال فصولاً ليس فيها لغير وصفك فصل

يا معافى من ابتلاء المعانى وطيّقاً وهو الأسير المغل

هل بتلك الربوع نهله ظام إن عداه وبلى الوصال فطلّ (١)

وقال الخاقانى: من أشهر مشاهير عصره فى العلم والأدب. ولد بالحلّه عام (١٢٦٩) هـ، وقيل: (١٢٦٨) هـ، ونشأ بها على أبيه، فقراً عليه جملة من العلوم الدينيه والعقليه.

وهاجر إلى النجف للإحاطه والاتساع بمعرفه العلوم، فاتّصل بأخيه السيد محمّد، فأخذ منه بقيه العرييه والصرف والمنطق والمعانى والبيان وشطراً من الأصول، واتّصل بأخيه السيد ميرزا صالح، فاقتبس من فيوضاته ومواهبه التى عرف بها، فأخذ عليه الأصول وشيئاً من الفقه، واختلف على أخيه الميرزا جعفر، والميرزا لطف اللّه المازندرانى، والملاّ محمّد الايروانى، والملاّ كاظم الخراسانى، فحضر حلقاتهم، وكان آخر من استفاد منه ولازمه الميرزا حبيب اللّه الرشتى.

وفى خلال هذا كلّه كان لا يفتأ من التردّد على والده للإحاطه بمعرفه الأخبار والروايه، والتمييز بين الأسانيد التى تساعد على الوصول إلى معرفه الأحكام، وكان معروفاً بين أخذانه بسعه المواهب، فقد وصل إلى دور المراهقه فى الاجتهاد وهو بعد فى سنّ الكهوله، ولذى يوع صيته وانتشار معرفته وإحاطته بعلمى الفقه والأصول حضر عنده الكثير من من أرباب الفضل للارتشاف من معلوماته النقيه.

ذكره جمع من الأعلام، منهم صاحب الحصون، فقد قال بعد كلام: وأما تبجّره فى علم الأدب من المنشور والمنظوم غنى عن البيان، وقد جمع بعض الفضلاء جملة من منظومه

ص: ٤٤٩

ومثوره، فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه.

وذكره صاحب الطليعه، فقال: كان هذا الفاضل موضع المثل، فقد كان أخفّ طبعاً من النسيم، وأرسى وقاراً من ثهلان، وأبسط وجهاً من الروض المطلول، وأطلق كفاً من السحاب الهتان، فقيهاً مشاركاً في أغلب العلوم، أديباً شاعراً ناثراً ظريفاً، أخبر عن هذا كله بالدرايه لا بالروايه، وبالمشاهده لا بالمسانده.

توفّي المترجم له فجأه بالنجف ليله الأحد ٢١ ذى الحجه - وقيل: يوم الغدير - من عام (١٣٢٥) هـ، ودفن في تربتهم المعدّه مع أجداده وأبيه وإخوته، وخلف ولدين هما، السيد محمّد علي، والسيد محسن.

ثم ذكر جملة من رسائله الأدبيه، ونماذج من شعره، منها: وله يمدح الإمامين موسى الكاظم ومحمّد الجواد عليهما السلام:

أيها الراكب المجدد بليلى فوق وجناء من بنات العيد
قد أخفأها السرى طول ما تف - لى بأخفأها نواصى اليد
فهى كالسهم أمكنته يد الرامى أو الريح هب بعد ركود
لم يعقها جذب البرى عن زماع لا ولا الشيخ من ثنايا زرود
ترامى ما بين أكتبه الرم - ل ترامى الصلال بين النجود
ترتمى كالقسي منعطفاتٍ أو كشطن من الطوى البعيد
لا تقم صدرها إذا ما تراءت نار موسى من فوق طور الوجود
تلك نار الكليم قد آنستها نفسه حين بالنبوه نودى
وتجلت له فأبهت حتى صعقاً خرّ فوق وجه الصعيد
وترجل فذاك مزدحم الرسل وهم بين ركع وسجود
كيف لا تعكف الملائك فيه وبه كنز عله الموجود
وهى لولاه لم ترد وأبيه صفو عذب من سلسل التوحيد
ملك قائم على كل نفس بهدى المهتدى وكفر العنيد
آيه تملأ العوالم حتى جاوزت بالصعود قوس الصعود

لم يحطه وهمٌ وهب يرتقى الوهم لأذنى طرفه الممدود

ص: ٤٥٠

من تعرّى عمّن سواه بسبقٍ كنه معناه جلّ عن تحديد

حيّ من مطلع الإمامه شمساً هي عين القذى لعين الحسود

بهج الكائنات لمع سناها ولقلب الجحود ذات الوقود

وانتشق من ثرى النبوه عطراً نشره ضاع في جنان الخلود

والثم للجواد كعبه جودٍ تعتصم عنده بركنٍ شديد

هو غيث البلاد إنّ قطب العام وغوث للخائف المطرود

هو سرّ الإله لولاه نوحُ فلكه ما استقرّ فوق الجودي

جنّه أتقن المهيمن منها محكم السرد لا يدا داود

لا نبالي إذا تحرّزت فيها برقيبٍ من زلّه أو عتيد

يا أميرى لا أرى لى سواكم أمراً ماسكاً بجبل وريدى

أنتم عصمتى إذا نفخ الصور وأمنى من هول يوم الوعيد

قد تغذيت حبكم وعليه شدّ عظمى وبيضّ بالرأس فودى

كيف أخشى من الجحيم حريقاً وبماء الولاء أورق عودى

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام قوله:

لقد نطقت منها الطفوف بعصبهٍ مقاديم للجلّى إذا الحرب سّعرا

كماه إذا ما الروع صبح جارهم كماه إذا ما أحجمت أسد الثرى

ضراغمه إن شبت الحرب نارها وطار بها قلب الهبوب تطيرا

خضارمه لا تعرف الفرّ فى الوغى إذا ما الجبان النكس ولى وأدبرا

هم الموقدون النار للحرب فى الضحى كما أوقدوها فى دجى الليل للقرى

فكم لهم من ضربه سبق القضا مداها وكم من طعنه قصمت عرا

وكم كتبوا سطر المنايا لفيلقٍ بأبيضٍ ماضٍ نقطوه بأسمرا
فلم شمت أرواح العدى حول بيضهم تبينت كلّ الصيد فى جانب الفرا
يقودهم ماضى العزيمه أصيد همائم تردى بالعلى وتأزرا
يخوض بهم والحرب موج عبايه تلاطم بالجرد المذاكى ومورا
وقد أصحرت أسد العرين وفوقه سهام المنايا واكتسى الأفق عثيرا

ص: ٤٥١

وطارت بعيش الذلّ عنقاء مغرب وحلّ عقاب الموت فيها ووكرًا

فلست تعي للبيض إلاّ تغمغمًا ولست ترى للسمر إلاّ تكسرا

يؤمّون ورد الموت حتّى كأنّه كؤوس حميًّا حتّها كفّ أحورا

إلى أن دهي ما أرغم الدين وقعه أسىّ وجرى حكم القضاء بما جرى

ونكس أعلام العدى بعد ما سمت وأضحت بيوت العزّ مخفوظه الذرى

تداعوا إلى ورد المنون كأنهم بدورٌ تغشّاهم الخسوف فغبرًا

بنفسى وآبائى نفوساً قضت على ظمًا ونداها مدّ مجراه أبحرا

بنفسى جسومًا جزّدت بعدما كست بما نسجت جسم الإباءه مفخرا

وقد لبس الدين الحنيف لفقدها نسائج ثكلٍ حاكها الذلّ متزرا

عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت ثلاث ليالٍ فوق مغبره الثرى

وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام قوله:

إذا ما سهام الدهر أغرق نزعها فلم تلف سهماً طائشاً غير مارق

وعاثت بحبّات القلوب نصالها وطاشت بها رعباً حلوم الخلائق

وسدّدها رامى الفضا عن قسيّه فلم يخط من فى غربها والمشارك

وتابع حتّى لا تراه مفنّداً وجاءتك تترى راشقاً إثر راشق

فلذ بأبى الفضل المنيع جواره فلم ينتشق ضيمًا به أنف ناشق

وإن خفت من صرف الزمان بوادراً تجد بحماه الأمن غضّ الحدائق

وإن تعتصم من جائرٍ أو مشاققٍ فنعم حمى اللاجى وحتف المشاقق

طويل نجاد السيف ليس يروقه إذا ازورّت الأبطال عند التعانق

وظلّت رحي الهيجاء تطحن شوسها سوى اسمرّ لدن الأنابيب شاهق

وليس له والحرب تغلى مراجلاً سميرٌ سوى قرع الظبا بالمفارق
وليس له والفيلق الجمّ زاحفٌ ظهيرٌ سوى عبل الذراعين لاحق
أخو نجهٍ إن صرّت الحرب نابها وفارقها من لم يكن بمفارق
وقد شمّرت عن ساقها مرجحته وغصّت لهاها في هدير الشفاشق
وألقت بها سيّاره الحتف ثقلها فأرجف قلب الجحفل المتضايق

ص: ٤٥٢

ونكب حتى رابط الجأش زحفها وخفت بها رعباً حلوم الخلائق
طواها ولا طى السجل بعزمه إذا زمجرت دكت متون الشواهد
ململة تستنكر الصيد وقعها إذا نشرت سدّت خلال الخوافق
وبارقه من بأسه مشرفيته تصوب بمنهل الدماء الدوافق
تلمض بالموت الكريه لقاءه إذا رعدت لم ترم غير الصواعق
تربى ولكن فى ظهور السوابق يعلل لا بالناهدات العوائق
وأن يغتدى شهد اللبان بنجده تغذى ولكن من نجيع الفيالق
ويضحى ولكن للرماح دريه يعارضها بالملتقى المتضايق
وإن ضللت أنباء نعى مضله يظلل لكن بالبنود الخوافق
أشم فلا الموت الزوام يروعه وكيف تروع الليث نعقه ناعق
وأنى يرد الموت صوله أصيد فلم تقطع الجلى له حبل عاتق
تراه كصل الرمل نضنض مطرقاً ونفتته قد اعطيت كل مارق
ومستسهل الأقدار دون ذماره إذا طرقت للضيم بعض الطوارق
رأى إن إعطاء المقاده عن يد يدنس أحساب الكرام الأصادق
وإن يغتدى لابن الدعى مسالماً شعار امرى عن مدرج العز زالق
لذاك أبى والشهم يلقى صغاره هو الموت لا ما كان فوق السوابق
وإن مصافات العدو بعرضه أمض جراحاً من حدود الذواتق
فقدّم نفساً تفتدى بنفائس ولو أنها كانت نفوس الخلائق
وراح على متن الأغر مجلياً وأحجم عن أن نعتدى غير سابق
وأحرى به دون الورى بذل نفسه وأن لا يرى أهليه فوق الأياتق

فأوردها حوض المنيه صابراً فداءً أخٍ ما خانته في البوائق
فما أجلت الهيجاء من مثله فتىً له ثلٌّ من عرش الهدى أئى شاهق
وأئى حسامٍ كههم الموت حدّه رهيف غرار العزم للهام فالق
سقى البيض محمّر النجيع وقد قضى قضى غير هيبٍ من الموت فارق

ص: ٤٥٣

فناحت عليه الذبل السمر مثلما بكته دماً بيض السيوف البوارق(١)

١٩٩ – السيد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن

القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العاملي الشقراي النجفي عمّ جدّ صاحب أعيان الشيعة.

قال الخاقاني: عالم أديب، عمّ والد صاحب مفتاح الكرامه(٢).

وقال السيد الأمين: كان عالماً محققاً مدققاً اصولياً فقيهاً شاعراً أديباً ثقه ورعاً، جليل القدر، عظيم الشأن، قرأ في جبل عامل على أبيه، وبعد وفاته سافر إلى العراق لطلب العلم ومعه ابن أخيه السيد علي وابن عمّه صاحب مفتاح الكرامه، فنزل كربلاء وتلمذ على الآقا محمّد باقر البهبهاني، وبعد وفاته ارتحل إلى النجف واتّجه إلى الدراسة، ففوى فيها حتّى فاق أقرانه.

وتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم وعلى غيره من فحول العلماء حتّى ظهر أمره واشتهر ذكره وعرف بالفضل والتحقيق، وصارت له اليد الطولى فى جميع العلوم لاسيّما اصول الفقه. وتلمّذ عليه الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وابن أخيه السيد علي ابن السيد محمّد الأمين.

وتوفّى بالنجف يوم الخميس ١٤ ذى الحجّه سنه (١٢٣٠) هـ، ودفن بداره، ورثاه فريق من الشعراء.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: مهتأ ومؤرخاً عام ولاده نجله السيد محمّد وذلك عام (١١٩٧) وله من قصيده يمدح بها الوالى أحمد باشا، وله يرثى آغا باقر البهبهاني زعيم الدين فى عصره ومعزياً أولاده وتلامذته وهو منهم والسيد مهدي بحر العلوم ويشير فيها إلى هجرته من كربلاء إلى النجف:

ص: ٤٥٤

١- (١) شعراء الحله ٢: ٢٧٦-٣٤٣.

٢- (٢) شعراء الغرى ٣: ١٥٧-١٦٢.

سقى دارهم من صيب الدمع وابل وإن جادها من ريق المزن هاطل

رساله مشتاقٍ وتلك تعلّه وهل تنفع العانى المشوق الرسائل

ألا ليت شعري هل إلى ذلك الحمى سبيلٌ فترجى اليعملات المراقل

ومن لى بالمام عليه ودونه سباسب بهم دونهنّ غوائل

سباريت لم تنسج بها الريح مطرفاً ولا وضعت فيها الغواذى الحوامل

يباب فلو وهم تخطى بدوها أصاب نكالاً وانثنى وهو ناكل

وما عذر مثلى لا يروض صعابها ولا يصطلى جمر الغضى وهو شاعل

فما سئمت نفس السرى من السرى ولا عاقها عمّا تروم الجبائل

لى الله كم أدلجت فيها تهزنى نوازع نفس فى العلى ومخائل

لى الشوق هادٍ والعزيمه مركب وحبى زاد والدموع مناهل

فلما انتهينا للحمى لا خلا الحمى إذ الدار قفرٌ والخليط مزائل

خليلى قوما واسعدانى فقد طحا بقلبي داءٌ من جوى البين قاتل

لعمري كما ما شبّ لاهب لوعتى كواعب من أحياء بكرٍ عقائل

تشى بإعطافٍ نشاوى من الصبا كما يتشّى الشارب المتمايل

ولكن شجانى ما شجانى وشفنى مصابٌ له فى الخافقين زلازل

فكم ثلّ عرشٌ منه وانهار شامخ وكم خرّ مصعوقٍ وألقت حوامل

قضى شمس دين الحقّ أكرم من قضى وناحت على الدين الحنيف الشواكل

قضى باقر العلم الذى سنّ للهدى طريقه حقٌّ لا يدانيه باطل

قضى باقر العلم الذى سنّ شرعاً عليها لرواد الرشاد دلائل

وخطّ لها رسماً وأرسى قواعداً لها فوق هام التيرت كلاكل

مراسم للبيت الحرام قواعد قواعد للدين الحنيف معاقل

تبسم منها الدهر والدهر عابس وأخصب منه القطر والقطر ماحل

وأشرق منها الصبح والليل سافع وأسفر منها العلم والجهل شامل

وعبقت الآفاق بالنشر والشذا وقد شعت بالنور تلك الخمائل

وسار على منهاجها كل عالم فما عالم إلا بها اليوم عامل

ص: ٤٥٥

تصرّم أعمار الليالى وتنطوى ولا تنطوى تلك العلى والفضائل
بنفسى حتى خالد وهو ميت مقيم على طول المدى وهو راحل
بنفسى من أمسى رهين جنادل ففاخرت الشهب الحصى والجنادل
بنفسى من لا أختشى بعده الردى ولست ابالى من تغول الغوائل
لئن أقفرت تلك الربوع فطالما أناخ من الهلاك فيها قبائل
فمن سائلٍ فضلاً ومن طالبٍ هدىً أبى الله فيها أن يخيب سائل
لقد أنعش الله الهدى بخلائف له فى العلى كلُّ لكلِّ يشاكل
فما غاض بحرٌّ من نداءه تهلّلت سحائب غرٌّ موجهها متواصل
وما صاح روضٌ فى ذراه ترنّحت فوارع للمجد الأثيل أمائل
وما غاب بدرٌ من سناه تألّقت نجومٌ بها للمهتدين دلائل
وليس يزول الهمّ إلا برحله إلى منزل من دونه النجم نازل
إلى روضه غنّاء قسّ وجرول وسحبان للإطراء فيها عنادل
إلى بلدٍ فيه الشريف ابن فاطم منيل الأمانى للبريه كافل
هو السيد المهدي من سار ذكره كما سار فى الكون الصبا والشمائل
هو البحر علماً والسحاب مواهباً وما الناس إلا سائلٌ ومسائل
جوادٌ جرى والغيث فى حلبه الندى فغبر فى وجه الحيا وهو هاطل
لئن كان قد وافى أخيراً فإنه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل (١)

٢٠٠ – السيد أبو عادل محمد حسين بن الهادى بن ميرزا صالح بن المهدي بن

الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن

أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم

علی بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زید الزاهد بن أبی الحسن علی الحمّانی

الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زید الشهيد بن علی بن الحسين بن

علی بن أبی طالب القزوينی النجفی الحلّی.

ص: ٤٥٦

١- (١) أعيان الشيعة ٦، ١٨٠-١٨٢.

قال الخاقاني: أديب شاعر، ووجه كبير. ولد في الهنديه طويرج عام (١٣١٨) هـ، ونشأ بها على أبيه نشأه ساميه، وبعد معرفته القراءه والكتابه أقرأه والده مبادئ العلوم، كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، ومن ثم بعثه إلى النجف للارتشاف من منهلها العذب مع إخوته الأعلام، فنال قسطاً من الفقه والأدب، ورجع إلى الحلّه بطلب أبيه الذي يتزعم أمر الدين والدنيا في بلده ليقوم بقسطه من قضاء الحوائج وتسيير أعماله الاجتماعيه والزراعيه.

وكانت علائم الذكاء تبدو على محياه، كإنسان أنجبه كرام عاهدوا الله على مواصله خدمه المجتمع والدين، فسار على هديهم لا يلوى على شيء سوى ما يصلح الناس وينعشهم من معسول القول وسخاء اليد، والسعى في سبيل تطمينهم وإسعادهم.

ثم ذكر نماذج من شعره، وقال: ومنه قوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

ما لليلي صبوت أو لسعاد أو ظبا حاجرٍ عقلن فؤادي
أو لآرام رامه رام قلبى أو بوادى العقيق كان مرادى
لا ولا راقنى لطافه راح عتقتها المجوس من عهد عاد
لا ولا نغمه تلذ بسمعى من غريب الألحان فى الأعواد
لا لهذا ولا لتلك طروباً لا وربى ومحشرى ومعادى
إلى أن قال:

وعلى الرمح رأسه يتهادى يا فداه يجوب كل بلاد
وخيول الأعداء تهجم لَمَا خلت الحرب من هزبر جلاذ
عند ذا فزت الحرائر رعباً هائماتُ بيا حمانا تنادى
ليته قد درى وعزّ عليه أن يرى شخصها لدى القوم باد
أو يراها بحاله الذلّ أسرى أركبوها النياق حزى بواد
هتكوا للرسول ربّات خدرٍ معشر الكفر امه الالحداد
رؤعوها وما رعوا لأبيها منه الدين فى رقاب العباد
أركبوها على النياق بمرءٍ من على السجاد زين العباد

كم مصابٍ أصاب قلب على يتلقاه صبره في جلال

ص: ٤٥٧

ساعد الله قلبه من صبورٍ في رزايا تذيب قلب الجماد

وأمرض المصاب عندي لَمَا قصد الشام بالظعون الحادى

وبنيات فاطمٍ صرن سبباً ليزيد الشقاء ركن الفساد

ودمشق الشام يوم السبايا جعلته كأفضل الأعياد(١)

٢٠١ - السيد حسين بن هاشم الحسينى البجرانى.

قال الأحسائي: وقفت له على قصيده في رثاء جدّه الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عارض بها قصيده لأبيه السيد هاشم نونيه، وأظنّ أنه ابن السيد هاشم السرى المعروف بالصياح، والله أعلم، ومطلع قصيده أبيه هو «أتبكي ربوعاً لأبكتك عيون» فقال رحمه الله:

فنون الأسى للظاعنين جنون ومحض ضلالٍ والجنون فنون

وليس بمجدٍ ذكر قامه بانهٍ تثنت لها بين الرياض غصون

فما فتنتني غاده ضربت لها بسقط اللوا أو بالعذيب سدون

ولا نكست أعلام بشرى رزيه ولا ساءنى صرف النوى ومنون

إلى أن ذكرت النازلين بكر بلا لهم نزلت بي لوعه وشجون

وهاج غرامى واستهلت مدامعى وفيه علت بي زفره وأنين

فلا زارنى طيب الكرى بعد بعدهم ولا افتترّ بي بعد الحسين سنون

ففى كلّ يومٍ لى يجدد ماتم وفى كلّ عضوٍ للبكاء عيون

وللجسم من حرّ الرزيه حرقه وللقلب منى رنّه ورنين

أناوح ورق الأيك شجواً فلى إذا شدت ولها تحت الظلام حنين

وقال فى آخرها:

فيا آل طه من أقرت بفضلهم ومدحهم أم الكتاب ونون

محبكم القنّ الحسينى يرتجى شفاعتكم يوم الجزاء حسين

ونجلكم الندب الممجد هاشم فذاك حرى بالرضى قمين

ص: ٤٥٨

١- (١) شعراء الحله ٥: ٤٨٠-٤٨٥.

لقد قلت فيكم مثل ما قال والدي أتبكي ربوعاً لأبكتك عيون

عليكم صلاه الله مادام ذكركم وما حنّ للإلف البعيد خدين(١)

٢٠٢ - السيد حسين بن يحيى بن محمد علي بن الميرزا محمد سعيد

ابن الميرزا محمد أمين الحسنى الحسينى اليزدى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وعارف كامل، كان جدّه السيد محمد علي من الأدباء الشعراء يلقّب في شعره ب «وامق» وهو من أحفاد الميرزا سعيد بن الميرزا محمد أمين الذى كان سبط الميرزا صدرالدين الطباطبائى، وكان والده السيد يحيى أديباً فاضلاً توفى سنة (١٢٨٢) وكان تخلّصه في شعره «فدائى» والمترجم من العلماء الأفاضل، والأدباء البارعين، كانت له يد طولى في العلوم والعرفان، وهو من أساتذته الحجّه المؤسس الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى، فقد تلمذ عليه في أوائل أمره، كان تخلّص المترجم أولاً «وامق زاده» وكان في الأواخر يتخلّص ب «وامق» توفى بيزد في سنة (١٣٠٧) ودفن في مقبره جوى هرهر، وله آثار، منها ميخانه في تذكره الشعراء(٢).

٢٠٣ - أبو يعلى حمزه العلوى القزوينى.

قال أبوحيان: وأنشد لأبى يعلى العلوى القزوينى، وكان داهيه، يقول في أخيه وكان جلفاً:

أبو ك أبى وأنت أخى ولكن أبى قد كان يزرع فى السباخ

تجارينى فلا تجرى كجربى وهل تجرى البياذق كالرخاخ(٣)

٢٠٤ - حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب.

قال ابن فضل الله العمري: كان شاعراً كثيراً، من شعراء المدينة، ذكره صاحب الكمائم، قال: وأحسن ما وقع إلى من شعره قوله:

أحنّ إلى منازلكم وأدرى بأنّى فى منازلكم أموت

ص: ٤٥٩

١- (١) مطلع البدرين ٢: ٦٧٩-٦٨٠ برقم: ٤٥٧.

٢- (٢) نقيب البشر ٢: ٦٧٠ برقم: ١١٠٦.

٣- (٣) البصائر والذخائر ٤: ٢١٩ برقم: ٧٩٨.

وإن أدركت يوماً من رضاكم فما آسى على شيء يفوت (١)

٢٠٥ - السيد أبو أحمد حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن

أحمد القزويني بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن

أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم

علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني

الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي القزويني.

قال الخاقاني: أديب مرهف الحسّ، وشاعر مقبول مطبوع. ولد في الهنديه (طويرج) عام (١٣٢٢) هـ، ونشأ بها علي عمه الهادي الذي كفله، وحنا عليه نحو الوالد الشفيق، فاعتنى بتربيته، ووجهه توجيهاً حسناً، وبعد أن أتقن القراءه والكتابه بعثه إلى النجف حيث اتصل بأفذاذ الأدباء والعلماء، فاستقى من ينبوعهم، وحضر حلقاتهم، واستفاد من مواهبهم، وكان لأبناء عمه الذين كثر عددهم في النجف والهنديه منتهى الرعايه والعنايه بشخصه، فقد تعهده الجمع تعهداً غريباً متخذين من شخصه خير ذكرى وسلوى، فكان من جراء ذلك أن أصبح إنساناً مليح الحديث والنكته، بارع القول، مشرق الأسلوب، حرّ الضمير والفكره، يستهدف اصول الفضائل، ويسعى إلى تحقيق الأمانى التى تحقق لمجمعه كل خير وصلاح.

عرفته منذ أعوام طويله، فإذا به يحكى رقه والده الذى أتصلت بروحه من طريق شعره وأخباره، وإذا به يحكى صرامه آبائه فى نصره الحقّ والركون إليهم، وإذا به يجهر بعقائده الوطنيه كأعنف شابّ تأثر بحبّ وطنه، يستهوى الجليس بحديثه، ويجتذب القلوب برقه اسلوبه ومرونته التى هى أجلى مظاهره وظواهره.

وقد يستغرب الكثير عندما يسمع بشعره لأنه لم يجهر به، ولم يكثر منه، ولم يتبجح به شأن معظم الشعراء الذين اعجبوا بأنفسهم، ولكنّه بعد أن يعرف أنه نتيجة وجود السيد

ص: ٤٦٠

أحمد القزويني الذي فاز في مختلف الحلقات الأدبية(١).

وأعقب من ولده: السيد أحمد صاحب كتاب النوادر في الأخبار والأشعار والطرف الأدبية المطبوع.

٢٠٦ - أبو علي حيدر عز الدين بن أحمد بن محمد الحسيني العريضي

الأصفهاني الأديب.

قال ابن الفوطي: أنشد:

من ذا يبشّر جفنًا في سرى السهر بطي ثوب الدجى في ساحه السحر

ومن يخبر جنونا(٢) كلما اضطجعت كانت على الفرش بين الشوك والابر

يا أهل حاجر ما أفسى قلوبكم من حاجر أنتم حقاً أم الحجر

حجبتكم عن عياني بدر أرضكم فبات يرعى أخاه في السما بصرى(٣)

٢٠٧ - أبو سليمان السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن

حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن

أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن

شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد

ابن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد

المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الشيخ الطهراني: أديب كبير، من مشاهير شعراء العراق في عصره، ولد في الحلة ليله النصف من شعبان سنة (١٢٤٦) وتوفي

والده في سنة (١٢٤٧) وهو طفل صغير، فكفّله عمّه السيد مهدي وعنى به، وشمله برعايته، ولم يكد يفرق بينه وبين أولاده، فنشأ

في ظلّه أرقى نشأه، وطفق يحفظ الشعر ويقرأ كتب الأدب، وعالج النظم في أوائل أمره

ص: ٤٦١

٢- (٢) فى الأعيان: يجير جنوباً.

٣- (٣) مجمع الآداب ١: ١٨٠ برقم: ١٧٩، أعيان الشيعة ٦: ٢٦٤ عنه.

فأجاد، ودرس المقدمات وغيرها على الشيخ حسن الفلوجي، وتخرّج على عمّه في الأدب، وأخذ عنه مدّه طويله.

وحاز استحسان ادباء عصره، ولاقى قبولاً تاماً، حيث نبغ في مضماري النظم والنثر، وغلبت عليه الفصاحة والبلاغه فيهما، وطار صيته في جوده الشعر والمهاره في فنونه، وأخذ اسمه يشتهر في الأوساط شيئاً فشيئاً حتّى احتلّ أسمى مكانه، وأصبح في طليعه شيوخ الأدب وأفاضل أعلامه، كما اعترف له بذلك كافه علماء عصره وأدبائه، فقد عدّ الإمام المقدّم والفارس الذي لا ينازل، والبارع الذي لا ينازع.

وكان تفوّق السيد حيدر على معاصريه في خصوص المراثي، لاسيما مراثي أهل البيت عليهم السلام، فقد ناح العتره الطاهره نوح الثكلي، وما هلّ محرّم الحرام إلّا- وهاجت أشجانه، وأطبقت عليه الهموم، وتمثّل واقعه الطفّ وما جرى فيها على الهاشميين والهاشميات وأخذ يصوغ ذلك نظماً، وكانت مراثي هذا الهاشمي تصدر عن قلب محزون وفؤاد مكلوم، ولذا بلغ حدّ الاعجاز في ذلك.

وقد أجمع أكثر صيارفه الشعر من معاصريه والمتأخرين عنه على أنه أشعر من رثا الحسين عليه السلام، وقد فضّله في الرثاء على الشريفين الرضى والمرضى، ومهيار الديلمي، وكشاجم الرملي، وأضرابهم من فحول شعراء الشيعة ونوابغهم، الذين تعاطوا رثاء الإمام، وقد خلّد مع واقعه الطفّ خلوداً لا يطرأ عليه النسيان، وليس أدلّ على ذلك من تلاوه مراثيه وإنشادها في مآت المحافل الشيعيه في سائر الديار، حتّى حفظها كثير من العامه والخاصه، وقلّ من لم يسمع باسم السيد حيدر من رواد تلك المجالس.

وقد حظت مراثيه بميزه خاصه أيضاً، وهي أنّها لم تمل من قبل المعتمّين على كثره تكرارها، فلا يزداد السمع إلّا اشتياقاً إليها، كأنّها بكر لم تسمع من قبل، ومجموع قصائده الحسينيه نيف وعشرون، لكن كلّ بيت منها بيت القصيد، وقد جمعت وطبعت مستقلّه غير مرّه، وهي محفوظه من قبل أكثر الذاكرين.

ولم تكن براعته مختصّه بالمراثي، وإنّما كان ذلك شأنه في مطلق الرثاء، وفي الحقيقه أنّه أدخل على هذا الفنّ ابتكاراً وبداعه اسلوب، فهو أمير فنّ الرثاء بغير منازع. لم يقصر المترجم عن معاصريه في بقيه فنون الشعر كما لم يتفوّق عليهم، وربما تفوّق عليه بعض

زملائه في بعض الفنون، ولم يكن رحمه الله يعترف بذلك، وإنما كان يشعر بالزعامه الأدبيه المطلقه، ويرى لنفسه التفوق على كافه معاصريه، وهذا ما دعا أعلام الشعر في النجف إلى منافسته وملاكمته، ولهم في ذلك قضايا أدبيه طريفه.

وكان شديد الذكاء، قوى الحافظه، متضلّعاً في اللغه وعلوم الأدب، عالماً بأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم، غزير المادّه واسع الأطلاع، كثير الحفظ للشوارد والفوائد والنوادر والطرائف، مستحضراً لجميع محفوظاته، عارفاً بأساليب النقد والمناظره. وكان المجدّد الشيرازى يحترم المترجم ويبالغ في تقديره، وكذا كان الشيخ محمّد حسن آل ياسين في الكاظميه، والسيد مهدي القزويني في الحله، فإنهما كانا يكبرانّه ويجلانّه أيضاً لإباء نفسه، وشده تقواه، وكثره ورعه.

وكان من أتقى أهل عصره وأشدهم صلاحاً، وأكثرهم زهداً، يقضى أكثر ليله بالعباده والتهجيد، توفّى ليله الأربعاء تاسع ربيع الأول سنه (١٣٠٤) فحمل إلى النجف الأشرف بتشييع مهيب، ودفن في الصحن الشريف في رأس الساباط من الجهه الشماليه.

وله آثار جليله، منها: دميه القصر في شعراء العصر، والعقد المفضل في قبيله المجد المؤتّل، والأشجان في مرثي خير انسان، وديوان شعره المسمّى بالدرّ اليتيم والعقد النظيم (١).

وقال السيد الأمين: ولد بالحلّه في شعبان سنه (١٢٤٠) أو (٤٢) أو (٤٦) وتوفّى فيها تاسع ربيع الثاني سنه (١٣٠٤) وحمل إلى النجف، فدفن في الصحن الشريف أمام الرأس الشريف. كان شاعراً مجيداً، من أشهر شعراء العراق، أديباً ناثراً، جيد الخط، نظم فأكثر، ولاسيما في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ومدائح ومرثي أهل البيت عليهم السلام، وله مدائح ومرثي وتهان كثيره في سادات آل القزويني الأعظم في الحله والنجف.

وفي الطليعه: كان شاعراً بارعاً غير منازع، وله إمام بالعريه، مصنفاً تقياً ناسكاً، ويتقرب الله تعالى من مدح أهل البيت عليهم السلام بالسبب الأقوى. قال: أخبرني السيد حسن ابن السيد هادي الكاظمي، قال: أخبرني السيد حيدر الحلّي، قال: رأيت في المنام فاطمه

ص: ٤٦٣

الزهاء عليها السلام، فأتيت إليها مسلماً عليها مقبلاً يديها، فالتفتت إليّ وقالت:

أناعى قتلى الطفّ لا زلت ناعياً تهيج على طول الليالى البواكيا

فجعلت أبكى وانتبهت وأنا اردّد هذا البيت، فجعلت أتمشى وأنا أبكى وأريد التتميم، ففتح الله عليّ أن قلت:

أعد ذكرهم فى كربلا إنّ ذكرهم طوى جزعاً طوى السجّل فؤاديا

إلى آخر القصيده، قال: ثم أوصى أن تكتب وتوضع معه فى كفنه.

وذكره الخاقانى فى كتابه شعراء الحله، فراجع (1).

أقول: وله ديوان شعر كبير مطبوع، ومن شعره مستنهضاً الحجه عليه السلام وراثياً الحسين عليه السلام:

إن لم أفق حيث جيش الموت يزدهم فلا مشى بي فى طرق العلى قدم

لابد أن أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادى كله ألم

عندى من العزم سرّاً أبوح به حتى تبوح به الهنديه الخنم

لا أرضعت لى العلى ابناً صفو درتها إن هكذا ظلّ رمحى وهو منظم

إليه بظبا قومى التى حمدت قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم

لأحلبن تدى الحرب وهى قناً لبانها من صدور الشوس وهو دم

مالى اسالم قوماً عندهم ترتى لا سالمتنى يد الأيام إن سلموا

من حامل لولى الأمر مألکه تطوى على نفات كلاًها ضرم

يابن الألى يقيدون (2) الموت إن نهضت بهم لدى الروع فى وجه الضبا الهمم

الخيال عندك ملتها مرابطها والبيض منها عرى أغمادها السأم

هذى الخدور لها الأعداء هاتكّه وذى الجباه ألا مشحوده تسم

لا تطهر الأرض من رجس العدى أبداً ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم

بحيث موضع كل منهم لك فى دماه تغسله الصمصامه الخدم

١- (١) شعراء الحلة ٢: ٤٢٠-٤٣٧.

٢- (٢) في الديوان: يقعدون.

أُعِيدُ سَيْفَكَ أَنْ تَصْدِي حَدِيدَتَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ تُجَلِي هَذِهِ الْغَمَمَ

قَدْ آتَى أَنْ يَمْطُرَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا دَمًا أَعْرَجَ عَلَيْهِ النَّقْعُ مَرْتَكَمَ

حَزَانَ تَدْمَغَ هَامَ الْقَوْمِ صَاعِقَةً مِنْ كَفِّهِ وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا

نَهْضًا فَمَنْ بَطْبَاكُمْ هَامَهُ فُلِقْتَ ضَرْبًا عَلَى الدِّينِ فِيهِ الْيَوْمَ يَحْتَكُمُ

وَتِلْكَ أَنْفَالَكُمْ فِي الْغَاصِبِينَ لَكُمْ مَقْسُومَةٌ وَبَعِينَ اللَّهُ تَقْتَسِمُ

جَرَائِمُ آذَنْتَهُمْ أَنْ تَعَاجِلَهُمْ بِالْإِنْتِقَامِ فَهَلَّا أَنْتَ مَنْتَقِمُ

وَإِنَّ أَعْجَبَ شَيْءٍ أَنْ أَبْتَكَّهَا كَأَنَّ قَلْبَكَ خَالٍ وَهُوَ مُحْتَدِمُ

مَا خَلْتَ تَقَعُدُ حَتَّى تَسْتَشَارَ لَهُمْ وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ فِيمَا جَنُوهُ هُمْ

لَمْ تَبْقُ أَسْيَافَهُمْ مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ تَقِيٍّ فَكَيْفَ تُبْقَى عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَهُمْ

فَلَا وَصَفْحَكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا صَفَحُوا وَلَا وَحَلْمَكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا حَلَمُوا

(فَحْمَلِ أَمَّكَ قَدَمًا أَسْقَطُوا حَنْقًا وَطِفْلَ جَدِّكَ فِي سَهْمِ الرَّدَى فَطَمُوا) (١)

لَا صَبْرَ أَوْ تَضَعُ الْهَيْجَاءَ مَا حَمَلْتَ بِطَلْقِهِ مَعَهَا مَاءَ الْمَخَاضِ دَمَ

هَذَا الْمَحْرَمِ قَدْ وَافَتَكَ صَارِخَةً مِمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ أَيَّامَهُ الْحَرَمِ

يَمْلَأَنَّ سَمْعَكَ مِنْ أَصْوَاتِ نَاعِيهِ فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ مِنْ إِعْوَالِهَا صَمَمَ

تَنْعَى إِلَيْكَ دَمَاءً غَابَ نَاصِرُهَا حَتَّى أَرِيقتَ وَلَمْ يَرْفَعْ لَكُمْ عِلْمَ

مَسْفُوحَةً لَمْ تَجِبْ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِهَا إِلَّا بِأَدْمَعِ ثَكْلِي شَفَّهَا الْأَلَمَ

حَتَّى وَبَيْنَ يَدَيْهَا فَتِيَّةٌ شَرِبَتْ مِنْ نَحْرِهَا نَصَبَ عَيْنَيْهَا الضُّبَا الْخِذْمَ

مَوْسِدِينَ عَلَى الرَّمْضَاءِ تَنْظُرُهُمْ حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى وَرْدِ الرَّدَى ازْدَحَمُوا

سَقِيًّا لثَاوِينَ لَمْ تَبْلَلْ مَضَاجِعَهُمْ إِلَّا الدَّمَاءَ وَإِلَّا الْأَدْمَعَ السَّجْمَ

أَفْنَاهُمْ صَبْرَهُمْ تَحْتَ الضُّبَا كَرَمًا حَتَّى قَضُوا (٢) وَرَدَاهُمْ مَلْؤُهُ كَرَمَ

وخائضين غمار الموت طافحةً أمواجهها البيض بالهجمات تلتطم

مشوا إلى الحرب مشى الضاريات لها فصارعوا الموت فيها والقنا اجم

ص: ٤٦٥

١- (١) هذا البيت أضفناه من الديوان.

٢- (٢) فى الرياض: مضوا.

ولا غضاذه يوم الطفّ إن قُتلوا صبراً بهيجاء لم تثبت لها قدم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
أبكيهم لعوادى الخيل إن ركبت رؤوسها لم تكفكف عزمها للجم
وللسيوف إذا الموت الزؤام غدا فى حدّها هو والأرواح يختصم
وحائراتٍ أطار القوم أعينها رعباً غداه عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت سرادقاً أرضه من عزمهم حرم
يكاد من هيبه أن لا يطوف به حتّى الملائك لولا أنّهم خدم
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة تُسبى وليس لها من فيه تعتصم
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفه بقومها وحشاها ملؤه ضرم
عجّت بهم مذ على أبرادها اختلفت أيدي العدو ولكن من لها بهم
نادت ويا بعدهم عنها معاتبه لهم ويا ليتهم من عتبا امم
قومى الألى عقدت قدماً ما زرهم على الحميه ما ضيموا ولا اهتضموا
عهدى بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون وللهيباه الهرم
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم قرّوا وقد حملتنا الأنيق الرسم
يا غادياً بمطايا العزم حمّلها همّاً تضيق به الأضلاع والحزم
عزّج على الحى من عمرو العلى وأرح منهم بحيث اطمأنّ البأس والكرم
وحيّ منهم حماه ليس بينهم من لا يرفّ عليه فى الوغى العلم
المشبعين قرى طير السما ولهم بمنعه الجار فيهم يشهد الحرم
والهاشمين وكلّ الناس قد علموا بأنّ للضيف أو للضيف ما هشموا
كماه حرب ترى فى كلّ باديه قتلى بأسيافها لم تحوها الرجم

كَأَنَّ كُلَّ فَلَا دَارٍ لَهُمْ وَبِهَا عِيَالُهَا الْوَحْشُ أَوْ أَضْيَافُهَا الرَّخْمُ
قَفَّ مِنْهُمْ مَوْقِفًا تَغْلَى الْقُلُوبُ بِهِ مِنْ فُورِهِ الْعَتَبُ وَاسْأَلْ مَا الَّذِي بِهِمْ
جَفَّتْ عِزَائِمُ فَهْرٍ أُمُّ تَرَى بَرْدَتَ مِنْهَا الْحَمِيهَ أُمُّ قَدِ مَاتَتِ الشِّيمُ
أُمُّ لَمْ تَجِدْ لِدَعِ عَتَبِي فِي حَشَاشَتِهَا فَقَدْ تَسَاقَطَ جَمْرًا مِنْ فَمِي الْكَلِمِ
أَيْنَ الشِّهَامِ أُمُّ أَيْنَ الْحِفَازِ أَمَا يَا بِي لَهَا شَرَفُ الْأَحْسَابِ وَالْكَرَمِ

ص: ٤٦٦

تسبى حرائرها فى الطفّ حاسره ولم تكن بغيار الموت تلتثم
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت عن موقفٍ هتكت منها به الحرم
فما اعتذارك يا فهزّ ولم تشبى بالبيض تثلّم أو بالسمر تنحطم
أجل نساؤك قد هزّتك عاتبه وأنت من رقدته تحت الثرى رمم
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبه فما غناؤك حالت دونك الرجم(1)
وقال فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لتلو لوىّ الجيد ناكسه الطرف فهاشمها بالطفّ مهشومه الأنف
وفى الأرض فلتنتل كنانه نبلها فلم يبق سهمٌ فى وفاضهم يشفى
ويا مضر الحمراء لا تنشرى اللوا فإنّ لواك اليوم أجدر باللفّ
ويا غالباً ردّى الجفون على القذا لمن أنت بعد اليوم ممدوده الطرف
لتنض نزار الشوس نثره زغفها فبعد أبى الضيم ما هى للزغف
بنى البيض أحساباً كراماً وأوجهاً وساماً وأسيفاً هى البرق فى الخطف
ألستم إذا عن ساقها الحرب شمّرت وعن نابها قد قلّصت شفه الحتف
سحبتم إليها ذيل كلّ مفاضه تردّ الضبا بالثلّم والسمر بالقصف
فكيف رضيتم من حراره وترها بماء الطلا منكم ضبا القوم تستشفى
ألم يأتكم أنّ الحسين تنازعت حشاه القنا حتّى ثوى بثرى الطفّ
بشمّ انوفٍ اكرهوا السمر فانتنت تكسّر غيضاً وهى راعفه الأنف
أبا حسنٍ أبنائك اليوم حلّقت بقادمه الأسياف عن خطّه الخسف
ثنت عطفها نحو المتبه إذ أبت بأن تغتدى للذلّ مثيه العطف
لقد حشدت حشد العطاش على الردى عطاشا وما بلّت حشاً بسوى اللهف

قضت (٢) حيث لم تدمم لها الحرب موقفاً ولا قبضت بالرغم (٣) منها على الكفّ

ص: ٤٦٧

١- (١) ديوان السيد الحميري ١: ١٠٣-١٠٧.

٢- (٢) في الديوان و الرياض: ثوت.

٣- (٣) في الديوان: بالرعب.

سل الطفّ عنهم أين بالأمس طنبوا وأين استقلّوا اليوم عن عرصه الطفّ
وهل زحف هذا اليوم أبقى لحيّهم عميداً وغىّ يستنهض الحيّ للزحف
فلا وأبيك الخير لم يبق منهم قريعٌ وغىّ يقرى القنا مُهَج الصّفّ
مشوا تحت ظلّ المرهفات جميعهم بأفندهٍ حرّى إلى مورد الحتف
فتلك على الرمضاء صرعى رجالهم(١) ونسوتهم هاتيك أسرى على العُجف
مضوا بالأنوف الشّمّ قدماً وبعدهم تخال نزاراً تنشق النقع فى أنف
وهل يملك الموتور قائم سيفه ليدفع عنه الضيم وهو بلا كفّ
خذى يا قلوب الطالبيين قرحةً تزول الليالى وهى داميه القرف
فإنّ التى لم تبرح الخدر ابرزت عشيه لا كهفٌ فتأوى إلى كهف
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها وكان صفيح الهند حاشيه السجف
وقد كان من فرط الخفاره صوتها يُغضّ فغضّ اليوم من شدّه الضعف
وهاتفه ناحت على فقد إلفها كما هتفت بالدوح فاقده الإلف
لقد فزعت من هجمه الخيل(٢) ولّها إلى ابن أبيها وهو فوق الثرى مغف
فنادت عليه حين ألفته عارياً على جسمه تسفى صبا الريح ما تسفى
حملت الرزايا قبل يومك كلّها فما أنقضت ظهري ولا أوهنت كتفى
ولاويت من دهرى جميع صروفه فلم يلو صبرى قبل يومك(٣) فى صرف
ثكلتك حين استعظل الخطب واحداً أرى كلّ عضوٍ منك يغنى عن الألف
بودى لو أنّ الردى كان مرقدى ولا ابن أبى تبّهت من رقدته الحتف
ويا لوعه لو ضمّنى اللحد قبلها ولم أبد بين القوم خاشعه الطرف(٤)

وله فى رثائه عليه السلام:

١- (١) فى الديوان و الرياض: جسومهم.

٢- (٢) فى الديوان و الرياض: القوم.

٣- (٣) فى الديوان و الرياض: فقدك.

٤- (٤) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٩٥-٩٧.

تركتُ حشاك وسلوانها فخلّ حشاي وأحزانها
أغصّ الشبيهه عني إليك ففضّ بزهو ك ريعانها
ودعني اصارع همّي وبت ضريع مدامك نشوانها
قد استوطن الهمّ قلبي فعفت لك الغانيات وأوطانها
عدوت ملاعب ذات الأراك فلست الاعب غزلانها
وعفت غدائر بيض الخدود فما أنشق الدهر ريعانها
أفق لست أول من لامني على وصل نفسي تحنانها
فكم لي قبلك لؤامة تشاغلت مطرحاً شانها
تريني بالعدل إشفاقها وفيه تلون ألوانها
تناشدني الصبر لكن تريد أن أعرف اللهو عرفانها
وما هي مني حتى تخاف عليّ الهموم وأشجانها
وما في ضلوعي لها مهجة عليها تحاذر نيرانها
ولا بين جفني عين لها من الكحل أغسل أجفانها
ولو ضمنت أضلعي قلبها سلوت النوائب سلوانها
ولو وجدت بعض ما قد وجدت لبلت من الدمع أردانها
خلا أنّها مذ رأتنى غدوت لهيف الحشاشه حرّانها
فقلت أجدك من ذي حشاً جوى الحزن لازم ايطانها
لمن حرق الوجد تذكى وراء حنايا ضلوعك نيرانها
وتشجيك كلّ هتوف العشيّ تردّد في الدوح ألحانها
تسلّ وبالله لما اغتنتم من جدّه اللهو إبانها

فقلت سلوت إذا مهجتي إذا أنا حاولت سلوانها

كفاني ضناً أن تُرى في الحسين شفت آل مروان أضغانها

فأغضبت الله في قتله وأرضت بذلك شيطانها

عشيه أنهضها بغيها فجاءته تركب طغيانها

بجمع من الأرض سدّ الفروج وغطّى النجود وغيطانها

ص: ٤٦٩

وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً ولازمت الطير أو كانها
وحقت بمن حيث يلقي الجموع يثنى بماضيه وحدانها
وسامته يركب احدى اثنتين وقد صرت الحرب أسنانها
فإما يرى مدعناً أو تموت نفس أبي العزّ إذعانها
فقال لها اعتصمي بالإباء فنفس الأبي وما زانها
إذا لم تجد غير لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانها
ترى القتل صبراً شعار الكرام وفخراً يُزين لها شانها
فشمر للحرب في معركٍ به عرك الموت فرسانها
وأضرمها لعنان السماء حمراء تلفح أعنانها
ركينٌ وللأرض تحت الكماه رجيْفٌ يزلزل ثهلاتها
أقرّ على الأرض من ظهرها إذا ململ الرعب أقرانها
تزيد الطلاقه في وجهه إذا غيّر الخوف ألوانها
ولمّا قضى للعلی حقّها وشيّد بالسيف بنيانها
ترجّل للموت عن سابقٍ له أخلت الخيل ميدانها
ثوى زائد البشر في صرعه له حبّ العزّ لقيانها
كأنّ المتيه كانت لديه فتاهٌ تواصل خالصانها
جلتها له البيض في موقفٍ به أثل السمر خرسانها
فبات بها تحت ليل الكفاح طروب النقيبه جدلانها
وأصبح مشتجراً للرماح تُحلّي الدما منه مُرانها
عفيراً متى عاينته الكماه يختطف الرعب ألوانها

فما أجلت الحرب عن مثله صريعاً يُجَبِّن شجعانها
تريب المُحَيَّا تظنّ السماء بأنّ على الأرض كيوانها
غريباً أرى يا غريب الطفوف توَسِّد خديك كئيبانها
وقتلِك صبراً بأيدي أبوك ثناها وكسّر أوثانها
أتقضى فداك حشا العالمين خميص الحشاشه ظمآنها

ص: ٤٧٠

أَلَسْتَ زَعِيمَ بَنِي غَالِبٍ وَمَطْعَامِ فَهْرٍ وَمَطْعَانِهَا
فَلِمَ أَغْفَلْتَ فِيكَ أَوْتَارَهَا وَلَيْسَتْ تُعَاجِلُ إِمَّكَانَهَا
وَهَذَى الْأَسِنَّةَ وَالْبَارِقَاتِ أَطَالَتْ يَدَ الْمُطَّلِ هَجْرَانِهَا
وَتَلَكِ الْمَطْهَمَةَ الْمُقْرَبَاتِ تَجَرَّ عَلَى الْأَرْضِ أَرْسَانِهَا
أَجْبَنًا عَلَى الْحَرْبِ يَا مَنْ غَدَا عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ أَخْدَانِهَا
أَتَرْضَى أَرَاقُمَكُمْ أَنْ تُعَدَّ بَنُو الْوَزْغِ الْيَوْمَ أَقْرَانِهَا
وَتَنْصَبُ أَعْنَاقَهَا مِثْلَهَا بِحَيْثُ تُطَاوِلُ ثَعْبَانِهَا
يَمِينًا لَنْ سَوِّفَ قَطْعُهَا فَلَا وَصَلَ السِّيفِ إِيمَانِهَا
وَإِنْ هِيَ نَامَتْ عَلَى وَتَرِهَا فَلَا خَالَطَ النَّوْمَ أَجْفَانِهَا
تَنَامُ وَبِالطَّفِّ عَلَيْهَا أُمِيَّةٌ تَنْقُضُ أَرْكَانَهَا
وَتَلَكِ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَخْدَمَتْ وَرَبَّ السَّمَاوَاتِ سَكَّانَهَا
ثَلَاثًا قَدْ انْتَبَذَتْ بِالْعِرَاءِ لَهَا تَنْسُجُ الرِّيحُ أَكْفَانَهَا
مِصَابُ أَطَاشِ عَقُولِ الْأَنَامِ جَمِيعًا وَحَيْرَ أَذْهَانِهَا
عَلَيْكُمْ بَنِي الْوَحْيِ صَلَّى إِلَهُ مَا هَزَّتْ الرِّيحُ أَفْنَانِهَا(١)

وله يرثيه عليه السلام:

أَنَاعَى قَتْلَى الطِّفِّ لَا زَلَّتْ نَاعِيًا تُهَيِّجُ عَلَى طَوْلِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا
أَعَدَّ ذَكَرَهُمْ فِي كَرْبَلَا إِنْ ذَكَرَهُمْ طَوَى جِزْعًا طَيَّ السَّجَلِ فُؤَادِيَا
وَدَعَّ مَقْلَتِي تَحْمَرَّ بَعْدَ ابْيَضَاضِهَا بَعْدَ رِزَايَا تَتْرَكَ الدَّمْعَ دَامِيَا(٢)
سَتَنْسَى الْكُرَى عَيْنٌ كَأَنَّ جَفُونَهَا حَلْفَنَ بَمَنْ تَنْعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَتَعْطَى الدَّمُوعَ الْمُسْتَهْلَاتِ حَقَّهَا مُحَاجِرَ تَبْكِي بِالْغَوَادِي غَوَادِيَا

وأعضاء مجدٍ ما توزعت الضبا بتوزيعها إلا الندى والمعاليا
لئن فرقتها آل حربٍ فلم تكن لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا

ص: ٤٧١

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١٠٨-١١١.

٢- (٢) في الرياض: هاميا.

ومما يزيل القلب عن مستقرّه ويترك زند الغيظ للحشر واريا
وقوف بنات الوحي عند طليقتها بحالٍ بها(١) يشجين حتّى الأعدايا
لقد ألزمت كفّ البتول فوادها خطوبٌ يشيح(٢) القلب منهنّ واهيا
وغودر منها ذلك الضلع لوعه على الجمر من هذى الرزيه حانيا
أبا حسنٍ حربٌ تقاضتك دينها إلى أن أساءت فى بنيك التقاضيا
مضوا عطرى الأبراد يارج ذكرهم عيبراً تهاده الليالى غواليا
غذاه ابن امّ الموت أجرى فرنده بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
وأسرى بهم نحو العراق مباحياً بأوجههم تحت الظلام الدراريا
تناذرت الأعداء منه ابن غابه على نشرات الغيل أصحر طاويا
تساوره أفعى من الهمم لم تجد لسورتها شيئاً سوى السيف شافيا(٣)
وأظماه شوقٌ إلى العزّ لم يزل لورد حياض الموت بالصيد حاديا
فصمم لا مستعدياً غير همّه تفلّ له العضل(٤) الجراز اليمانيا
وأقدم لا مستسقياً غير عزمه تعيد غرار السيف بالدم راويا
بيوم صبغن البيض وجه نهاره على لابسى هيجاه أحمر قانيا
ترقت به عن خطه الضيم هاشمٌ وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
لقد وقفوا فى ذلك اليوم موقفاً إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا
هم الراضعون الحرب أول درّها ولا حلم يرضعن إلا العواليا
بكلّ ابن هيجاءٍ تربى بحجرها عليه أبوه السيف لا زال حانيا
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن ليلسه إلا من الصبر ضافيا
يرى السمر يحملن المنايا شوارعاً إلى صدره أن قد حملن الأمانيا

- ١- (١) فى الرياض: به.
- ٢- (٢) فى الديوان و الرياض: يطيح.
- ٣- (٣) فى الديوان: راقيا.
- ٤- (٤) فى الديوان: العضب.

هم القوم أقمار الندى وجوههم يُضئ من الآفاق ما كان داجيا

مناجيد طلاعين كل ثنيه بيت عليها ملبد الحتف جاثيا

ولم تدر إن شدوا الحبي أحباهم ضمّن رجلاً أم جبلاً رواسيا(1)

وله يرثيه عليه السلام:

أميه غورى فى الخمول وأنجدى فما لك فى العلياء فوزه مشهد

هبوطاً إلى أحسابكم وانخفاظها فلا نسب زاك ولا طيب مولد

تطاولتموا لا عن علّا فتراجعوا إلى حيث أنتم واقعدوا شرّ مقعد

قديمكم ما قد علمتم ومثله حديثكم فى خزيه المتجدد

فماذا الذى أحسابكم شرفت به فأصعدكم فى الملك أشرف مصعد

صلايه أعلاك الذى بلل الحيا به جفّ أم فى لين أسفلك الندى

بنى عبدشمس لا سقى الله حفرة تضمك والفحشاء فى شرّ ملحد

ألما تكونى من فجورك دائماً بمشغله عن غصب أبناء أحمد

وراءك عنها لا أباً لك إنّما تقدمتها لا عن تقدّم سؤدد

عجبت لمن فى ذلّه النعل رأسه به يترآى عاقداً تاج سيد

دعوا هاشماً والفخر يعقد تاجه على الجبهات المستنيرات فى الندى

ودونكموا والعار ضمّوا غشاءه إليكم إلى وجه من العار أسود

يرشح لكن لا لشيء سوى الخنا وليدكم فيما يروح ويغتندى

وتترف لكن للبغاء نساؤكم فيدنس منها فى الدجى كلّ مرقد

ويسقى بماء حرثكم غير واحد فكيف لكم ترجى طهاره مولد

ذهبتم بها شغاء تبقى وصومها لأحسابكم خزياً لدى كلّ مشهد

فسل عبدشمسٍ هل یری جرم هاشمٍ إلیه سوی ما کان أسداه من ید

وقل لأبی سفیان ما أنت ناقمٌ أأمّنک يوم الفتح ذنب محمّد

فکیف جزیتم أحمداً عن صنّیعه بسفک دم الأطهار من آل أحمد

ص: ٤٧٣

١- (١) دیوان السید حیدر الحلّی ١: ١١٥-١١٦.

غداه ثنايا الغدر منها إليهم تطالعتما من أشتمٍ إثر أنكد
بعثتم عليهم كلَّ سوداءٍ تحتها دفعتهم إليهم كلَّ فقماءٍ مؤيد
ولا مثل يومِ الطفِّ لوعه واجدٍ وحرقةِ حرَّانٍ وحسره مكمد
تباريحٍ أعطين القلوب وجيبها وقلن لها قومي من الوجد واقعدى
غداه ابن بنت الوحي خَرَّ لوجهه صريعاً على حرِّ الثرى المتوقِّد
درت آل حربٍ أنها يوم قتله أراقت دم الإسلام في سيف ملحد
لعمرى لئن لم يقض فوق وساده فموت أخى الهيجاء غير موسد
وإن أكلت هنديه البيض شلوه فلحم كريم القوم طعم المهند
وإن لم يشاهد قتله غير سيفه فذاك أخوه الصدق في كلِّ مشهد
لقد مات لكن ميتة هاشمية لهم عرفت تحت القنا المتقصد
كريم أبي شمم الدنيه أنفه فأشممه شوكة الوشيج المسدد
وقال قفى يا نفس وقفه واردٍ حياض الردى لا وقفه المتردد
أرى أن ظهر الذلَّ أخشن (1) مركباً من الموت حيث الموت منه بمرصد
فآثر أن يسعى على جمره الوغى برجلٍ ويعطى المقاده عن يد
قضى ابن عليٍّ والحفاظ كلاهما فلست ترى ما عشت نهضه سيد
ولا هاشمياً هاشماً أنفٍ واترٍ لدى يوم روعٍ بالحسام المهند
لقد وضعت أوزارها حرب هاشمٍ وقالت قيام القائم الطهر موعدى
إمام الهدى سمعاً وأنت بمسمعٍ عتابٍ مثيرٍ لا عتابٍ مفند
فداؤك نفسى ليس للصبر موضع فتغضى ولا من مسكه للتجلد
أتنسى وهل ينسى فعال اميهٍ أخو ناظرٍ من فعلها جدُّ أرمد

وتتعد عن حربٍ وأيّ حشاً لكم عليهم بنار الغيظ لم تتوقّد

فقم وعليهم جرّد السيف وانتصف لنفسك منهم بالحسام المجرّد (٢).

ص: ٤٧٤

١- (١) في الرياض: أحسن.

٢- (٢) في الديوان: لنفسك بالعضب الجراز المجرّد.

وقم أرهم شُهب الأسنه طُلعاً بغاشيه من ليل هيجاء أريد
فكم ولجوا منكم مغاره أرقم وكم لكم داسوا عرينه ملبد
وكم هتكوا منكم خبائاً لحرّه عناداً ودقّوا منكم عنق أصيد
فلا نصف حتّى تنضحوا من سيوفكم على كلّ مرعى من دماهم ومورد
ولا نصف حتّى توطئوا الخيل هامهم كما أوطأوها منكم خير سيد
ولا نصف إلا أن تقيموا نساءهم سبايا لكم فى محشد بعد محشد
وأخرى إذا لم تفعلوا فلم تزل حزازات قلب الموجع المتوجد
تبيدونهم عطشى كما قتلوكم ضماءً قلوب حرّها لم يبرد(1)
وله يرثيه عليه السلام أيضاً:

يا دار جائله الوشاح حيثك نافحه الرياح
وسقتك من ديم الحيا وطفاء ضاحكه النواحي
كم فيك قد نادمت من قمر يطوف بشمس راح
وخريده تختال عن لدن وتبسم عن اقاح
نشوانه الأعطاف من خمر الصبا خود زراح
ملكك قلوب بنى الغرام بلا حظ سكران صاحي
جهد العواذل في أن أسلو هوى الغيد الملاح
فمتى محبّ قد سلا هيفاء تُسفر عن براح
ومن الذى قد كلف الطى - ران مقصوص الجناح
هيهات أخطأ ظنهم أن يستلين لهم جماحي
فإلى يا داعى الجوى ووراك عنى يا لواحي

فبعينى اسودّ الصباح لرزه مدركه الصباح
حال الصباح كأنما نُعيت ذُكاءً إلى الصباح
وتجاوبت فوق السما غرّ الملائك بالنياح

ص: ٤٧٥

١- (١) ديوا السيد حيدر الحلّى ١: ٧٠-٧٢.

جزعاً ليومٍ فيه قد غلب الفساد على الصلاح
بل فيه قد غصت لحاظُ الفخر من بعد الطماح
وبنو السفاح تحكّموا في أهل حىّ على الفلاح
وبسبط أحمد أهدت بشبا الصوارم والرماح
ودعته إمّا يجنحنّ لسلمها أو للكفاح
ظنّت بما اقترحت على - ه أن يخيم من الصفاح
فمتى أبو الأشبال رُوع يا أميه بالنباح
فزحفت في جند الضلال إلى ابن معتلج البطاح
فلقيت من عزماته جيشاً من الأجل المتاح
وغدا يقى دين الإله بحرّ وجه كالصباح
يلقى الكتيبه مفرداً فتفرّ داميه الجراح
وبهامها اعتصمت مخافه بأسه بيض الصفاح
وتسترت منه حياءً في الحشا سمر الرماح
فترى الجسوم على الصعى - د كأنها بدر الأضحى
ما زال يورد رمحه في القلب منها والجناح
وحسامه في الله يس - فح من دماء بنى السفاح
حتّى دعاه إليه أن يغدو فلبى بالرواح
ورقى إلى أعلى الجنان معارج الشرف الصراح
وبنات فاطمه غدت حسرى تجاوب بالنياح
أضحت بأجرد صفصفٍ متوقّد الرمضاء ضاحى

من بعد ما أن كَنّ في حرمٍ أجَلٍّ من الضراح

عجباً لها تغدو سبانيا وهي من حيِّ لقاح

تسرى بهنّ لجُلِّقِ حربٌ على عُجْفِ رزاح

الله أكبر يا جبال تدكدكي فوق البطاح

فبنات أحمد قد غدت تهدي لمذموم الرواح

ص: ٤٧٦

منهله العبرات بحّ الن - دب من عظم المناخ

يندبن أول منجد يوم الوغى لهف الصياح

وينحن من جزع على أندى البريه بطن راح

أين التجمل والأسى من ذات صبر مستباح

ترنو لكافلها قضى ظمأ لدى الماء القراح

هذا وكم من حرمه هتكت لهن بلا جناح

وأبيح من خطر لها لله من خطر مباح

لله خطب منه كل حشى مكلمه النواحي

أم الخطوب بمثله فلقد عقت عن اللقاح

يا من لأعناق البريه طوقوها بالسماح

فإليكموها غاده أبهى من الخود الرдах

بدويه فاقت نظا ثرها بألفاظ فصاح

أرجو القبول بها وإن قصرت فذا جهد امتداحي

وعليكم الصلوات ما عرفت بكم سبل الصلاح (1)

وله فى رثائه عليه السلام ويستنهض الإمام الحجّه المهدى المنتظر عليه السلام:

الله يا حامى الشريعه أتقرّ وهى كذا مروعه

بك تستغيث وقلبها لك عن جوى يشكو صدوعه

تدعو وجرّد الخيل مُصغيه لدعوتها سميعه

وتكاد ألسنه السيوف تجيب دعوتها سريعه

فصدورها ضاقت بسرّ الموت فأذن أن تديعه

ضرباً رداءُ الحرب يبدو منه محمراً الوشيعة

لا تشتفى أو تنزعن غروبها من كلّ شيعة

أين الذريعة لا قرار على العدى أين الذريعة

ص: ٤٧٧

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٧-٧٠.

لا ينجح الأمهال بالعا تى فقم وأرق نجيعه
للصنع ما أبقي التحمل موضعاً فدع الصنيعه
طعناً كما دفقت أفويق الحيا مزناً سريعه
يابن الترائك والبواتك من ضبا البيض الصنيعه
وعמיד كل مغامر يقظ الحفيظه فى الوقيعه
تنميه للعلياء هاشم أهل ذروتها الرفيعه
وذووا السوابق والسوابغ والمثقفه اللموعه
من كل عبل الساعدين تراه أو ضخم الدسيعه
أن يلتمس غرضاً فحدّ السى - ف يجعله شفيعه
ومقارع تحت القنا يلقي الردى منه قريعه
لم يسر فى ملمومه إلا وكان لها طليعه
ومضاجع ذا روتق ألهاه عن ضمّ الضجيعه
نسى الهجوع ومن تيقظ عزمه ينسى هجوعه
مات التصبر فى انتظا رك أيها المحيى الشريعه
فانهض فما أبقي التحمل غير أحشاء جزوعه
قد مزقت ثوب الأسى وشكت لواصلها القطيعه
فالسيف إن به شفاء قلوب شيعتك الوجيعه
فسواه منهم ليس يُن - عش هذه النفس الصريعه
طالت حبال عواتق فمتى تكون به قطيعه
كم ذا القعود ودينكم هدمت قواعده الرفيعه

تنعى الفروع أصوله وأصوله تنعى فروعها

فيه تحكّم من أباح اليوم حرمة المنيعه

من لو بقيمه قدره غاليّ ما ساوى رجيعه

فأشحد شبا عضبٍ له الأرواح مذعنه مطيعه

إن يدعها خفت لدعوته وإن ثقلت سريعه

ص: ٤٧٨

واطلب به بدم القت - يل بكر بلا في خير شيعه
ماذا يهيجك إن صبرت لوقعه الطفّ الفضيعة
أترى تجيء فجيعه بأمض من تلك الفجيعة
حيث الحسين على الثرى خيل العدى طحنت ضلوعه
قتلته آل اميه ظام إلى جنب الشريعة
ورضيعه بدم الوريد مخضب فاطلب رضيعه
يا غيره الله اهتفى بحميه الدين المنيعه
وؤبا انتقامك جردي لطلا ذوى البغى التليعه
ودعى جنود الله تملأ هذه الأرض الوسيعة
واستأصلى حتى الرضيع لآل حرب والرضيعه
ما ذنب أهل البيت حت - ي منهم أخلوا ربوعه
تركوهم شتى مصائبهم (1) وأجمعها فضيعة
فمغيبت كالبدر ترتقب الورى شوقاً طلوعه
ومكابد للسّم قد سقيت حشاشته نقيعه
ومضرج بالسيف آثر عزّه وأبى خضوعه
ألقى بمشرعه الردى فخراً على ظمياً شروعه
ففضى كما اشتهد الحمى - ه تشكر الهيجا صنيعه
ومصفد لله سلم أمر ما قاسى جميعه
فلقسره لم تلق لو لا الله كفاً مستطيعه
وسبيّه باتت بأفع - ي الهم مهجتها لسيعه

سُلبت وما سُلبت محا مد عزّها الغرّ البديعه

فلتغد أخبيه الخدور تطيح أعمدها الرفيعه

ولتبد حاسره عن الوجه الشريفه كالوضيعه

ص: ٤٧٩

١- (١) في الديوان: مصارعهم.

فأرى كريمه من يوارى الخدر آمنه منيعه

وكرائم التنزيل بين أميه برزت مروعه

تدعو ومن تدعو وتل - ك كفاه دعوتها صريعه

واهاً عرانيين العلى عادت انوفكم جديعه

ما هزّ أضلعكم حداء القوم بالعيش الضليعه

حملت ودائعكم إلى من ليس يعرف ما الوديعه

آل الرساله لم تزل كبدي لرزئكم صديعه

وبكم أروض من القوا فى كلّ فاركه شموعه

فتقبّلوها أننى لغدٍ اقدمها ذريعه

أرجو بها فى الحشر راحه هذه النفس الهلوعه

وعليكم الصلوات ما حنت مطوّقه سجوعه (1)

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

لا تحذرّن فما يقيك حذار إن كان حتفك ساقه المقدار

وأرى الضنين على الحمام بنفسه لا بدّ أن يفنى ويبقى العار

للضيم فى حسب الأبى جراحه هيهات يبلغ قعرها المسبار

فاقذف بنفسك فى المهالك إنّما خوف المنيه ذلّه وصغار

والموت حيث تقصمت سمر القنا فوق المطهم عزّه وفخار

سائل بهاشم كيف سالمى العدى وعلى الأذى قرّت وليس قرار

هدأت على حسك الهوان ونومها قدماً على لين المهاد غرار

لا طالبٌ وتراً يجرد سيفه منهم ولا فيهم يقال عثار

ولربّ قائلهٍ وغرب جفونها يُدمى فيخفى نطقها استعمار

ماذا السؤال فمت بدائكك حسرةً قضت الحميه واستبيح الجار

ما هاشمٌ إن كنت تسأل هاشمٌ بعد الحسين ولا نزار نزار

ص: ٤٨٠

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٨٨-٩٢.

أَلَقْتُ أَكْفَهُمُ الصَّفَاحَ وَإِنَّمَا بِشِبَا الصَّوَارِمِ تَدْرِكُ الْأُوتَارَ
أَبْنَى لَوِيٍّ وَالشَّمَاتِهِ أَنْ يَرَى دَمَكُمْ لَدَى الطَّلَاقِ وَهُوَ جَبَّارٌ
لَا عِذْرَ أَوْ تَأْتِي رِعَالٌ خِيُولَكُمْ عَنْهَا تَضِيْقُ فِدَا فِدًا (١) وَقِفَارٌ
مُسْتَنْهَضِينَ إِلَى الْوَعْيِ أَبْنَاءُهَا عَجَلًا مَخَافَهُ أَنْ يَفُوتَ النَّارُ
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْكِفَاحِ ثِيَابَهُمْ فِيهَا وَعَمَّتْهُمْ قَنًا وَشِفَارٌ
مُتَنَافِسِينَ عَلَى الْمَنِيهِ بَيْنَهُمْ فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ مِعْطَارٌ
حَيْثُ النَّهَارُ مِنَ الْقِتَامِ دَجَنَةٌ وَدَجَى الْقِتَامِ مِنَ السِّيُوفِ نَهَارٌ
وَالْخَيْلُ دَامِيهِ الصَّدُورُ عَوَابِسٌ وَالْأَرْضُ مِنْ فَيْضِ النَّجِيعِ غَمَارٌ
أَتَوَانِيًا وَلَكُمْ بِأَشْوَابِ الْعُلَى دُونَ الْأَنَامِ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارُ
هَذِي أَمِيهِ لَا سُرَى فِي قَطْرِهَا غَضٌّ النَّسِيمِ وَلَا اسْتَهْلَ قَطَارٌ
لَبَسَتْ بِمَا صَنَعْتَ ثِيَابَ خَزَايِهِ سُودًا تَوَلَّى صَبْغَهُنَّ الْعَارُ
أَضْحَتْ بَرِغَمِ انْوَفِكُمْ مَا بَيْنَهَا بِنَسَائِكُمْ تَتَقَاذِفُ الْأَمْصَارُ
مِنْ كُلِّ بَاكِيَةٍ تَجَاوَبَ مِثْلُهَا نُوْحًا بِقَلْبِ الدِّينِ مِنْهُ أَوَارُ
شَهِدَتْ قِفَارُ الْبَيْدِ أَنَّ دَمُوعَهَا مِنْهَا الْقِفَارُ غَدُونَ وَهِيَ غَمَارُ (٢)
حَمَلَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ خَدُورِهَا اللَّهُ مَاذَا تَحْمِلُ الْأَكْوَارُ
وَمَرْوَعِهِ تَدْعُو وَحَافِلِ دَمْعِهَا مَا بَيْنَ أَجْوَاذِ الْفَلَائِ تِيَارُ
أَمْجَشَّمًا أَنْضَاءُ أَغْيَابِ السَّرَى هَيْمَاءُ تَمْنَعُ قَطْعَهَا الْأَخْطَارُ
مَرْهُوبِهِ الْجَنِبَاتِ قَاتِمِهِ الضَّحَى مَالِ السُّودِ بِقَاعِهَا إِصْحَارُ
أَبْدًا يَمُوجُ مَعَ السَّرَابِ شَجَاعِهَا مِنْ حَرٍّ مَا يَقْدُ النَّقَا الْمَنْهَارُ
تَهْوَى سَبَاعِ الطَّيْرِ حِينَ تَجُوزُهَا مَوْتِي وَمَا لِلْسَّيِّدِ فِيهَا غَارُ

يُطوى مخارم بيدها بمصاعبٍ للريح دون ذميلها إحسار

من كلّ جانحهٍ تقاذفها الرُّبى ويشوقها الأنجاد والأغوار

ص: ٤٨١

١- (١) فداقد جمع فدفد: الفلاه.

٢- (٢) فى الديوان و الرياض: بحار.

حتى تريح بعقر دارٍ لم تزل حرماً تجانب ساحها الأقدار
منعت طروق الضيم فيها غلمه يسرى لواء العزّ أنى ساروا
سمه العبيد من الخشوع عليهم لله أن ضمّتهم الأسحار
وإذا ترجّلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب أنهم أحرار
قف ناد فيهم أين من قد مهّدت بالعدل من سطواتها الأمصار
ماذا القعود وفى الأنوف حميه تأبى المذله والقلوب حرار
أتطامنت للذلّ هامه عزّكم أم منكم الأيدي الطوال قصار(١)
وتظللّ تدعوا آل حربٍ والجوى ملؤ الجوانح والدموع غزار
أطريده المختار لا تتبججى فيما جرت بوقوعه الأقدار
فلنا وراء الثار أغلب مدرك ما حال دون مناله المقدار
أسد تردّ الموت دهشه بأسه وله بأرواح الكماه عثار
صلّى الإله عليه من متحجّب بالغيب ترقب عدله الأقطار(٢)
وقال البحرانى: ومن قصائده فى رثاء أمير المؤمنين عليه السلام:
قم ناشد الإسلام عن مصابه أصيب بالنبي أم كتابه
أم أنّ ركب الموت عنه قد سرى بالروح محمولاً على ركابه
بلى قضى نفس النبي المرتضى وأدرج الليلة فى أثوابه
مضى على اهتضامه بغصّه غصّ بها الدهر مدى أحقابه
عاش غريباً بينها وقد قضى بسيف أشقاها على اغترابه
لقد أراقوا ليله القدر دماً دماؤها انصبين بانصبابه
تنزل الروح فوافى روحه صاعده شوقاً إلى ثوابه

فضج والأملاك فيها ضجّه منها اقشعرّ الكون في إهابه

ص: ٤٨٢

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٢٦٦-٢٧٠.

٢- (٢) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٨٢-٨٤.

وانقلب الإسلام (١) للفجر بها للحشر إعوأاً على مصابه
للّهُ نفس أحمدٍ من قد غدا من نفس كلّ مؤمنٍ أولى به
غادره ابن ملجمٍ ووجهه مخضّبٌ بالدم في محرابه
وجهٌ لوجه الله كم عفره في مسجدٍ كان أباترابه
فاغبرّ وجه الدين لاصفراره وخضّب الإيمان لاختضابه
ويزعمون حيث طلّوا دمه في صومهم قد زيد في ثوابه
والصوم يدعو كلّ عام صارخاً قد نضحوا دمي على ثيابه
أطاعه قتلهم من لم يكن تُقبل طاعات الوري إلا به
قتلتهم الصلاة في محرابها يا قاتليه وهو في محرابه
وشقّ رأس العدل سيف جوركم مذ شقّ منه الرأس في ذبابه
فليبك جبريل له ولينتحب في الملا الأعلى على مصابه
نعم بكى والغيث من بكائه ينحب والرعد من انتحابه
منتدباً في صرخه وإنما يستصرخ المهدي في انتدابه
يا أيها المحجوب عن شيعته وكاشف الغمى على احتجابه
كم تغمد السيف لقد تقطعت رقاب أهل الحق في ارتقابه
فانهض لها فليس إلاك لها قد سئم الصابر جرع صابه
واطلب أباك المرتضى ممن غدا منقلباً عنه على أعقابه
فهو كتاب الله ضاع بينهم فاسأل بأمر الله عن كتابه
وقل ولكن بلسانٍ مرهفٍ واجعل دماء القوم في جوابه
يا عصبه الإلحاد أين من قضى محتسباً وكنت في احتسابه

أين أمير المؤمنين أو ما عن قتله اكتفيت في اغتصابه
للّه كم جرعه غيظٍ ساغها بعد نبى اللّه من أصحابه
وهى على العالم لو توزّعت أشرفت العالم فى شرابه

ص: ٤٨٣

١- (١) فى الديوان: السلام.

فانع إلى أحمد ثقل أحمدٍ وقل له يا خير من يدعى به
إنّ الألى على النفاق مردوا قد كشفوا بعدك عن نقابه
وصيروا سرح الهدى فريسهً للغى بين الطلس من ذياه
وغادروا حقّ أخيك مضغاً يلو كها الباطل فى أنياه
وظلّ راعى إفكهم يحلب من ضرع لبون الجور فى وطابه
فالأمه اليوم غدت فى مجهلٍ ضلّت طريق الحقّ فى شعابه
عادوا بها بعدك جاهليّة مذ قتلوا الهادى الذى تهدى به
لم يتشعب فى قريشٍ نسبٍ إلاّ غدا فى المحض من لبابه
حتى أتيت فأتى فى حسبٍ قد دخل التنزيل فى حسابه
فيا لها غلظه دهرٍ بعدها لا يحمد الدهر على صوابه
مشى إلى خلفٍ بها فأصبحت رأسه تتبع من أذنايه
وما كفاه أن أرانا ضلّله وهاده تعلق على هضابه
حتى أرانا ذئبه مفترساً بين الشبول ليثه فى غابه
هذا أمير المؤمنين بعدما ألجأهم للدين فى ضرابه
وقاد من عتاتهم مصاعباً ما أسمحت لولا شبا قرضابه
قد ألف الهيجاء حتى ليها اغرابه يأنس فى عقابه
يمشى إليها وهو فى ذهابه أشدّ شوقاً منه فى إياه
كالشبل فى وثبته والسيف فى هبته والصلّ فى انسيابه
أرداه من لو لحظته عينه فى مازقٍ لفرّ من إرهابه
ومرّ من بين الجموع هارباً يوّد أن يخرج من إهابه

وهو لعمرى لو يشاء لم ينل ما نال أشقى القوم فى آرابه

لكن غدا مسلماً محتسباً والخير كلّ الخير فى احتسابه

صلّى عليه الله من مضطهدٍ قد أغضبوا الرحمن فى اغتصابه(١)

ص: ٤٨٤

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلى ١: ٥٥-٥٨.

وله من جمله قصيده في رثاء سيد الشهداء عليه السلام:

كم ذا تطارح في منى ورفاءها خفض عليك فليس داؤك داءها

أنظتها وجدت لبين فانبرت جزعاً تبثك وجدها وعناءها

فحلبت قلبك من جفونك أدمعاً وسمت كربعي الحيا جرعاءها

هيئات ما بنت الأراكه والجوى نضج الزفير حشاك لا أحشاءها

فاستبق ما أبقى الأسي من مهجه لك قد عصرت مع الدموع دماءها

كذبتك ورق الأبطحين فلو بكت شجناً لاخضلاً دمعها بطحاءها

فاطرح لحاظك في ثنايا انسها من أي نغر طالعت ما ساءها

لا إلفها صدعته شاعبه النوى يوماً ولا فطم الغمام كباءها

وغدير روضتها عليه رفرفت عذب الإراك وأسبغت أفياءها

لكن بزينة طوقها لَمَا زهت مزجت بأشجان الأنين غناءها

ورأت خضاب الراحتين فطرّبت وظننت تطريب الحمام بكاءها

أأخا الملامه كيف تطمع ضلّهُ بالعدل من نفسى تروض إباءها

أرأيت ريقه إفعوان صريمه نفس السليم بها تروم شفاءها

عنى فما هبت بوجدى ساجع تدعتو هديلاً صبحها ومساءها

ما تبتهت شوقى عشيه غردت بظباء كاظمه عدمت ظباءها

لكنما نفسى بمعترك الأسي أسرت فوادح كربلاء عزاءها

يا تربه الطفّ المقدّسه التي هالوا على ابن محمّد بوغاءها

حيث تراك فلاطفته سحابه من كوثر الفردوس تحمل ماءها

واريت روح الأنبياء وإتما واريت من عين الرشاد ضياءها

فلا يُهم تنعى الملائك من له عقد الإله ولاءهم وولاءها
الأدم تنعى وأين خليفه الرحمن آدم كى يقيم عزاءها
وبك انطوى وبقية الله التى عرضت وعلم آدم أسماءها
أم هل إلى نوح وأين نبيه نوح فليسعد نوحها وبكاءها
ولقد ثوى بثراك والسبب الذى عصم السفينه مغرقاً أعداءها

ص: ٤٨٥

أم هل إلى موسى وأين كلمه موسى لكي وجداً يطيل نعاءها
ولقد توارى فيك والنار التي في الطور قد رفع الإله سناءها
لا بل غداه غرت رزيتك التي حمل الأئمه كربها وبلاءها
دفنوا النبوه وحياها وكتابها بك والإمامه حكمها وقضاءها
لا ابيض يوم بعد يومك انه ثكلت سماء الدين فيه ذكاءها
يوم على الدنيا أطل بروعه ملأت صراخاً أرضها وسماءها
واستك مسمع خافقيها مذ بها هتف النعي مطبقاً أرجاءها
طرتك سالبه البهاء فقطبي ما بشر من سلب الخطوب بهاءها
ولتغد حائمه الرجاء طريده لا سجل ينقع برده أحشاءها
فحشا ابن فاطمه بعرضه كربلا بردت غليلاً وهو كان رواءها
ولتطبق الخضراء في أفلاكها حتى تصك على الوري غبراءها
فوديعه الرحمن بين عباده قد أودعته اميه رمضانها
صرعته عطشاناً صريعه كأسها بتوفه سدت عليه فضاءها
فكسته مسلوب المطارف نقعها وسقته ضمآن الحشا سمراءها
يوم استحال المشرقان ضلاله تبعت به شيع الضلال شقاءها
إذ ألحق ابن طليق أحمد فتنه ولدت قلوبهم بها شحناءها
حشدت كتائبها على ابن محمّد بالطف حيث تذكّرت آباءها
الله أكبر يا رواسى هذه الأرض البسيطة زايلي أرجاءها
يلقى ابن منتجع الصلاح كتاباً عقد ابن منتج السفاح لواءها
ما كان أوقحها صبيحه قابلت بالبيض جبهته تريق دماءها

ما بلّ أوجهها الحيا ولو أنّها قطع الصفا بلّ الحيا ملساءها
من أين تخجل أوجه أمويّة سكبت بلذات الفجور حياءها
قهرت بنى الزهراء فى سلطانها واستأصلت بصفاحها أمراءها
ملكّت عليها الأمر حتّى حرّمت فى الأرض مطرح جنبها وثواءها
ضابقت بها الدنيا فحيث توجّهت رأّت الحتوف أمامها ووراءها

ص: ٤٨٦

فاستوطأت ظهر الحمام وحوّلت للعزّ عن ظهر الهوان وطاءها
طلعت ثنيات الحتوف بعصبه كانوا السيوف قضاءها ومضاءها
من كلّ منتججٍ برائدٍ رمحه في الروع من مهج العدى سوداءها
أن تعر نبعه عزّه لبس الوغى حتّى يجدل أو يعيد لحاءها
ما أظلمت بالنقع غاسقه الوغى إلاّ تلهب سيفه فأضاءها
يعشو الحمام لشعله من عضبه كرهت نفوس الدارعين صلاءها
فحسامه شمسٌ وعزرائيل في يوم الكفاح تخاله حرباءها
وأشمّ قد مسح النجوم لواؤه فكأنّ من عذباته جوزاءها
زحم السماء فمن محكّ سنانه جرباء لقت الورى خضراءها
أبناء موتٍ عاقدت أسيافها بالطفّ أن تلقى الكماه لقاءها
لقلوبها امتحن الإله بموقفٍ محضته فيه صبرها وبلاءها
من حيث جعجعت المنايا بركها وطوائف الآجال طفن إزاءها
ووفت بما عقدت فرّوجت الطلى بالمرهفات وطلّقت حوباءها
كانت سواعد آل بيت محمّدٍ وسيوف نجدتها على من ساءها
جعلت بثغر الحتف من زبر الضبا ردماً يحوط من الردى حلفاءها
واستقبلت هام الكماه فأفرغت قطراً على ردم السيوف دماءها
كره الحمام لقاءها في ضنكه لكن أحبّ الله فيه لقاءها
فتوت بأفئده صوادٍ لم تجد رياً يبلى سوى الردى أحشاءها
تغلى الهواجر من هجير غليلها إذ كان يوقد حرّه رمضاءها
ما حال صائمه الجوانح أفطرت بدمٍ وهل تروى الدما إظماءها

ماحال عافره الجسم على الثرى نهبت سيوف اميه أعضاءها
وأراك تنشئ يا غمام على الورى ظلًا وتروى من حياك ظماءها
وقلوب أبناء النبى تفطرت عطشًا بقفر أرمضت أشلاءها
وأمض ما جرعت من الغصص التى قدحت بجانبه الهدى إبراءها
هتك الطغاه على بنات محمد حجب النبوه خدرها وخباءها

ص: ٤٨٧

فتنازعت أحشاءها حرق الجوى وتجاذبت أيدى العدو رداءها

عجباً لحلم الله وهى بعينه برزت تطيل عويلها وبكاءها

ويرى من الزفرات تجمع قلبها بيدٍ وتدفع فى يدٍ أعداءها

حال لرؤيتها وإن شمت العدى فيها فقد نحت الجوى أحشاءها

ما كان أوجعها لمهجه أحمدٍ وأمضٍ فى كبد البتولة داءها

تربت أكفك يا اميه إنَّها فى الغاضريه تربت امراءها

ما ذنب فاطمهٍ وحاشا فاطماً حتى أخذت بذنبها أبناءها

لا بلّ منك المزن غلّه عاطشٍ فيما سقيت بنى النبى دمائها

فعليك ما صلّى عليها الله لع - نته يشابهه عودها إبداءها

بولاء أبناء الرساله أتقى يوم القيامة هولها وبلاءها

آليت ألزم طائراً مدحى لهم عنقى إذا ما الله شاء فناءها

ليرى الإله ضجيع قلبى حبها وضجيع جسمى مدحها وثناءها

ماذا تظنّ إذا رفعت وسيلتى لله حمد أئمتى وولاءها

أترى يقلدنى صحيفه شقوتى ويبرّ عنقى مدحها وثناءها

بل أين من عنقى صحيفتى التى أخشى وقد ضمن الولاء جلاءها(1)

وله أيضاً من جملة قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أهاشم تيمّ جلّ منك ارتكابها حرامٍ بغير المرهفات عتابها

هى القرحة الأولى التى مضّ داؤها بأحشاك حتى ليس يبرى انشعابها

لقد أوجعت منك القلوب بلسعها عقارب ضغنٍ أعقبتها دبابها

إلى الآن يبرى سمها منك مهجّة يابرتها قد شقّ عنها حجابها

كأنّ لم يكن ضدّاً سواه مقاوماً حياتك مقصوراً عليها ذهابها
لها العذر لم تسلّم لبارى نفوسها فتلوى لمن ولى عليها رقابها
ولا صدّقت يوماً بما فى كتابه فتخشى الذى يحصى عليها كتابها

ص: ٤٨٨

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٥٠-٥٥.

ولو آمنت بالله لم يغد في الورى يامرہ مولى المؤمنین خطابها
علت فوق أعواد الرسول لبيعه بها من ثقیل الوزر طال احتقابها
تقلب بين المسلمين أناملاً تريک عن الإسلام كيف انقلابها
أعد نظراً نحو الخلافه أيما أحق بأن تضيفو عليه ثيابها
أمن هو نفس للنبى أم التى له كان داء سلمها واقترابها
ومن دحرج الأعداء عنه أم التى له دحرجت تحت الظلام دبابها
يقولون بالاجماع ولّى أمرها ضئيل بنى تيم لينفى ارتيابها
وهم مدخلاً للرشد أبقي وفيه من مدينه علم الله قد سد بابها
بلى عدلت عن عيبه العلم واقتدت بمن ملئت من كل عيب عيابها
ولولم يكن عبداً من الله لم تنل ولا لعقه ممّا تحلّت كلابها
فلله ما جرّت سقيفه غيها على مرشديها يوم جلّ مصابها
بها ضربت غصباً على ملك أحمد بكف عدى واستمرّ اغتصابها
إلى حيث بالأمر استبدت اميه فأسفر عن وجه الضلال نقابها
وأبدت حقوق الجاهليه بعدما لخوف من الاسلام طال احتجاجها
وسلّت سيوفاً أظمأ الله حدّها فأضحى دم الهادين وهو شرابها
فقل لنزار سؤمى الخيل إنها تحنّ إلى كز الطراد عرابها
لها إن وهبت الأرض يوماً أرتكها قد انحطّ خلف الخافقين ترابها
حرام على عينيك مضمضه الكرى فإن ليالى الهمّ طال حسابها
فلا نوم حتى توقد الحرب منكم بملموه شهباء يذكى شهابها
تساقى بأفواه الضبا من اميه مدام نجيع والرؤوس حبابها

كأنَّ بأيديها الضبا وبنودها إلى مهج الأبطال تهوى حرابها
فراخ المنايا في الوكور لرقها قد التقطت حبَّ القلوب عقابها
عجبت لكم أن لا تجيش نفوسكم وأن لا يقىء المرهفات قرابها
وهذى بنو عصّاره الخمر أصبحت على منبر الهادى يطنّ ذبابها
رقدت وهبت منك تطلب وترها إلى أن شفى الحقد القديم طلابها

ص: ٤٨٩

نضت من سواد الشكل ما قد كسوتها وأصبحن حمراً من دماك ثيابها
أفى كل يوم منك صدر ابن غابه تبيت عليه رابضات ذيابها
يمزق أحشاء الإمامه ظفرها عناداً ويدمى من دم الوحي نابها
لك الله من مورتوره هان غلبها وعهدى بها صعب المرام غلابها
كأن من بنى صخر سيوفك لم تكن مقام جفون العين قام ذيابها
وحتى كأن لم تنتشر فى صدورها أنابيب سمر لم تخنك حرابها
أفى الحق أن تحوى صفايا تراثكم أكف عن الإسلام طال انجذابها
وتذهب فى الأحياء هدراً دماؤكم ويبطل حتى عند حرب طلابها
هبوا ما على رقص الأفاعى عضاضه إذا سل منها ذات يوم اهابها
فها تصفح الأفعى إذا ما تلاقيا على تره كف السليم ونابها
أخرجها من مستكن وجارها ويصفو له بالرغم منها لصابها
ويطرقها حتى يدمى صماخها بكف له أثرن قدماً نياها
وتنسب عنه لم تساور بنانه بنهش ولم يعطب حشاه لعابها
فما تلك من شأن الأفاعى فلم غدت بها مضر الحمراء ترضى غضابها
أصبراً وأعراف السوابق لم يكن من الدم فى ليل الكفاح اختصابها
أصبراً ولم ترفع من النقع ضلله يحيل بياض المشرقين ضبابها
أصبراً وسمر الخط لا متقصداً فناها ولم تندق طعناً حرابها
أصبراً وبيض الهند لم يثن حدها ضراب يرد الشوس تدمى رقابها
وتلك بأجرع الطفوف نساؤكم عليها الفلا اسودت وضافت رحابها
وتلك بأجرع الطفوف نساؤكم يهد الجبال الراسيات انتحابها

حواسر بين القوم لم تلق حاجباً لها الله حسرى أين منها حجابها

كجمر الغضا أكبادهنّ من الظما بقفر لعاب الشمس فيه شرابها

تردد أنفاساً حراراً وتنشئ لها عبراتٍ ليس يثنى انصباؤها

فها تيك يحرقن الغوادى وهذه ينوب مناب الغاديات انسكابها

هواتف من عليا قريشٍ بعصبه قضاوا كسيوف الهند فلّ ذبابها

ص: ٤٩٠

مضوا حيث لا الأقدام طائشه الخطا ولا رَجَح الأحلام خَفَّت هضابها

تطارحهم بالعتب شجواً وإئماً دماً فَجَر الصخر الأصمّ عتابها

تنادى بصوتٍ زلزل الأرض في الوري شجىً ضعفه حتّى لخيف انقلابها

أفتيان فهِرٍ أين عن فتياتكم حميتكم والأسد لم يحم غابها

أفتيان فهِرٍ أين عن فتياتكم حفيظتكم في الحرب أن صرّ نابها

أتصفرّ من رعبٍ ولم تنض بيضكم فيحمرّ من سود المنايا إهابها

وتقهرها حربٌ على سلب بردها وأرحلها بغياً يباح انتهاها

وتتركها قسراً ببیداء من لظى هواجرها كادت تذوب هضابها

على حين لا خدرٌ تقيل بكسره عن الشمس حيث الأرض يغلى ترابها

فوادح أجرى مقله الأرض والسما دماً صبغت وجه الصعيد مصابها

فيا من هم الهادون والصفوه التي عن الله قريباً قاب قوسين قابها

عليكم سلام الله ما ديم الحيا مرتها صبا ریح فدرّ سحابها(١)

وله أيضاً من جمله قصيده في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يا آل فهِرٍ أين ذاك الشبا(٢) ليست طُباك اليوم تلك الطُبا

للضميم أصبحت وشالت ضحى نعامه العزّ بذاك الإبا

فلست بعد اليوم في حبوهِ مثلك بالأمس فحلّى الحُبا

فعزمك انصبّ على جمره دم الطلى منك إلى أن خبا

ما بقيت فيك لمستنهض بقيه للسيف تُدمى شبا

ما الذلّ كلّ الذلّ يوماً سوى طرحك أثقال الوغى لُغبا

لا يُنبِت العزّ سوى مربع ليس به برق الطبا خُلبا

ولم يطاء عرش العلى راضياً من لم يطاء شوكة القنا مُغضبا

حى على الموت بنى غالب ما أبرد الموت بحرّ الظبا

ص: ٤٩١

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلى ١: ٥٨-٦٢.

٢- (٢) الشبا: العز.

لا قرّبتك الخيل من مطلبٍ إن فاتك الثار فلن يطلب
قومي فأما أن تجيلي على أشلاء حرب خيلك الشّربا
أو ترجعي بالموت محموله على العوالي أغلباً أغلبا
ما أنت للعلياء أو تقبلي بالخيل تنزو بك نزو الدّبي
تُقدمها من نفعها غيرةً تطبق المشرق والمغربا
يافئه لم تدر غير الوغى أمّا ولا غير المواضى أبا
نومك تحت الضيم لا عن كرى أسهر في الأجفان بيض الظبا
الله يا هاشم أين الحمى أين الحفاظ المرّ أين الإبا
أُشرق الشمس ولا عينها بالنقع تعمى قبل أن تغربا
وهي لكم في السبي كم لاحظت مصونه لم تبد قبل السبا
كيف بنات الوحي أعداؤكم تدخل بالخيل عليها الخبا
ولم تساقط قطعاً ييضمكم وسمركم لم تنتثر أكعبا
لقد سرت أسرى على حاله قلّ لها موتك تحت الظبا
تُساقط الأدمع أجفانها كالجمر عن ذوب حشاً الهبا
فدمعها لولم يكن مُحرقاً عاد به وجه الثرى مُعشبا
تنعى أناعى الحى من كم و طوامن دبّ بالشرّ لهم عقربا
تنعى بها ليلاً تسلّ الوغى من كلّ شهيم منهم مقضبا
تنعى الالى سُحبُ أياديهم تستضحك العام إذا قطّبا
تنعاهم عطشى ولكن لهم جداول البيض حلت مشربا
حُطت بأطراف العوالي لهم مضاجع تسقى الدم الصيّبا

سل بهمّ أمّا تسل كربلا إذ واجهوا فيها البلا المّكربا

دكّوا ربّها ثمّ قالوا لها وقد جنّوا نحن مكان الرّبا

يا بأبى بالطفّ أشلاؤه اتنّسج فى الترب عليها الصبا

يا بأبى بالطفّ أوداجها للسيف أضحت مرتعاً مّخصبا

ص: ٤٩٢

يا أبى بالطفِّ أحشاؤها عادت لأطراف القنا ملعباً(1)

وله رضى الله عنه فى رثاء الحسين عليه السلام:

أهاشم لا يومٌ لك ابيضُّ أو ترى جياذك تزجى عارض النقع أغبرا

طوالع فى ليل القتام تخالها وقد سدّت الأفق السحاب المسخرا

بنى الغالبيين الألى لست عالماً أسمح فى طعنٍ أكفك أم قرى

إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثبّه كأنك ما تدرين بالطفِّ ما جرى

هلّمى بها شعث النواصى كأنها ذياب غضاً يمرحن بالقاع ضمّرا

وإن سألتك الخيل أين مغارها فقولى ارفعى كلّ البسيطة عثرا

فإنّ دماكم طحن فى كلّ معشرٍ ولا تار حتّى ليس تبقين معشرا

ولا كدم فى كربلا طاح منكم فذاك لأجفان الحميه أسهرا

غداه أبوالسجاد جاء يقودها أجادل للهيحاء يحملن أنسرا

عليها من الفتيان كلّ ابن نثره يعدّ قنبر الدرع وشياً محبّرا

أشمّ إذا ما افتضّ للحرب عُذره تنشق من أعطافها النقع عنبرا

من الطاعنى صدر الكتيبه فى الوغى إذا الصفّ منها من حديد توقّرا

هم القوم إمّا أجروا الخيل لم تطأ سناكبها إلا دلاصاً ومغفرا

إذا ازدحموا حشداً على نقع فيلقٍ رأيت على الليل النهار تكوّرا

كماه تعدّ الحىّ منها إذا انبرت عن الطعن من كان الصريع المقطّرا

ومن يخترم حيث الرماح تظافرت فذلك تدعوه الكريم المظفّرا

فما عبروا إلا على ظهر سابح إلى الموت لَمّا ماجت البيض أبحرا

مضوا بالوجوه الزهر بيضاً كريمه عليها لثام النقع لاثوه أكذرا

فقل لنزارٍ ما حنينك نافعٌ ولو متَّ وجداً بعدهم وتزفراً

حرامٌ عليك الماء مادام مورداً لأبناء حربٍ أو ترى الموت مصدرا

وحجزاً على أجفانك النوم عن دمٍ شبا السيف يأبى أن يطلَّ ويهدرا

ص: ٤٩٣

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٢-٦٤.

ألهاشمى الماء يحلو ودونه ثوت قومه حرى القلوب على الثرى
وتهدأ عين الطالبى وحولها جفون بنى مروان رياً من الكرى
كأنك يا أسياف غلمان هاشم نسيت غداه الطفّ ذاك المعفراً
هبى لبسوا فى قتله العار أسوداً أيشفى إذا لم يلبسوا الموت أحمرأ
ألا بكر الناعى ولكن بهاشم جميعاً وكانت بالمنىه أجدرأ
فما للمواضى طائلٌ فى حياتها إذا باعها عجزاً عن الضرب قصراً
أللعيش تستبقى النفوس مُضامهً وما الموت إلا أن تعيش فتقسرا
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانباً وأصدقها عند الحفيظه مخبرأ
وأطعمها للوحش من جث العدى وأخضبها للطير ظفراً ومنسراً
قضى بعد ما ردّ السيوف على القنا ومرهفه فيها وفى الموت أترا
ومات كريم العهد عند شبا القنا يواريه منها ما عليه تكسرا
فإن يمس مغبرّ الجبين فطالما ضحى الحرب فى وجه الكتيبه غبرا
وإن يقض ظماناً تفضّر قلبه فقد راع قلب الموت حتّى تفضّرا
وألقها شعواء تشقى بها العدى ولود المنايا ترضع الحتف ممقرا
فظاهر فيها بين درعين نثره وصبرٍ ودرع الصبر أقواهما عرا
سطا وهو أحمى من يصون كريمهً وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا
فرافده فى حومه الضرب مرهفٌ على قلّه الأنصار فيه تكثرا
تعثر حتّى مات فى الهام حدّه وقائمه فى كفّه ما تعثرا
كأنّ أخاه السيف اعطى صبره فلم ييرح الهيجاء حتّى تكسرا
له الله مفطوراً من الصبر قلبه ولو كان من صمّ الصفا لتفطرا

ومنعطفٍ أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا في ساعه هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبرا

وفي السبى ممّا يصطفى الخدر نسوة يعزّ على فتيانها أن تُسيرا

حمت خدرها يقضى وودت بنومها تردّ عليها جفنها لا على الكرى

فأضحت ولا من قومها ذو حفيظه يقوم وراء الخدر عنها مشمرا

ص: ٤٩٤

مشى الدهر يوم الطفّ أعمى فلم يدع عماداً لها إلا وفيه تعثراً
وجشّمها المسرى ببيداء قفره ولم تدر قبل الطفّ ما البيد والسرى
ولم تر حتّى عينها ظلّ شخصها إلى أن بدت فى الغاضبه حُسرًا(1)
وله رضى الله عنه أيضاً فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:
قد عهدنا الرّبوع وهى ربيع أين لا أين انسها المجموع
درج الحىّ أم تتبع عنها نُججُ الغيث أم بدهياء ريعوا
لا تقل شملها النوى صدعته إنّما شملُ صبرى المصدوع
كيف أعدتْ بلسعه الهَمّ قلبى يا تراها وفيك يرقى اللسيح
سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع
فكأنتى فى صحنها وهو قعبٌ أحلب المزن والجفون ضرور
بتّ ليل التمام أنشد فيها هل لماضٍ من الزمان رجوع
وآدعت حولى السجا ذات طوقٍ مات منها على النياح الهجوع
وصفت لى بجمرتى مقلتيها ما عليه انحنين منى الضلوع
شاطرتنى بزعمها الداء حُزناً حين أنت وقلبى الموجوع
يا طروب العشىّ خلفك عنى ما حنينى صبابه وولوع
لم يرعنى نوى الخليط ولكن من جوى الطفّ راعنى ما يروع
قد عدلت الجزوع وهو صبورٌ وغذرت الصبور وهو جزوع
عجباً للعيون لم تغدُ بيضاً لمصابٍ تحمُرُ فيه الدموع
وأساً شابت الليالى عليه وهو للحشر فى القلوب رضيع
أى يوم رعباً به رجف الدهرُ إلى أن منه اصطفقتن الضلوع

أَيُّ يَوْمٍ بِشَفْرِهِ الْبَغْيُ فِيهِ عَادَ أَنْفَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ جَدِيدٌ

يَوْمٌ أُرْسِيَ ثَقْلُ النَّبِيِّ عَلَى الْحَتْفِ وَخَفَّتْ بِالرَّاسِيَّاتِ صِدْوَعٌ

يَوْمٌ صَكَّتْ بِالطَّفِّ هَاشِمٌ وَجْهَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ مِنْ لِقَائِهَا مَرْوَعٌ

ص: ٤٩٥

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٧٨-٨٠.

بسيوفٍ في الحرب صلت فللشوس سجوداً من حولها وركوع

وقفت موقفاً تضيئت الطي - ر قراه فحومٌ ووقوع

موقفٌ لا البصير فيه بصيرٌ لاندھاشٍ ولا السميع سميع

جلل الأفق منه عارض نفع من سنا البيض فيه برق لموع

فلشمس النهار فيه مغيبٌ ولشمس الحديد فيه طلوع

أيما طارت النفوس شعاعاً فلطير الردى عليها وقوع

قد تواصت بالصبر فيه رجالٌ في حشى الموت من لقاها صدوع

سكنت منهم النفوس جسوماً هي باساً حفاظٌ ودروع

سدّ فيهم نغر المنيه شهيمٌ لثنايا الثغر المخوف طلوع

وله الطرف حيث سار أنيسٌ وله السيف حيث بات ضجيع

لم يقف موقفاً من الحزم إلا وبه سنٌ غيره المقروع

طمعت أن تسومه القوم خسفاً وأبى الله والحسام الصنيع

كيف يلوى على الدنيه جيداً لسوى الله ما لواه الخضوع

ولديه جأشٌ أردّ من الدرع لظمأى القنا وهنّ شروع

وبه يرجع الحفاظ لصدرٍ ضاقت الأرض وهي فيه تضيع

فأبى أن يعيش إلا عزيزاً أو تجلى الكفاح وهو صريع

فتلقى الجموع فرداً ولكن كلّ عضوٍ في الروع منه جموع

رمحه من بنانه وكان من عزمه حدٌ سيفه مطبوع

زوّج السيف بالنفوس ولكن مهزها الموت والخضاب النجيع

بأبى كالتأ على الطفّ خدرأ هو في شفره الحسام منبع

قطعوا بعده عراه وبا حب - ل وريد الاسلام أنت القطيع
وسروا فى كرائم الوحى أسرى وعداك ابن أمها التقريع
لو تراها والعيس جشمها الحادى من السير فوق ما تستطيع
ووراها العفاف يدعو ومنه بدم القلب دمه مشفوع
يا ترى فوقها بقيه وجد ملء أحشائها جوى وصدوع

ص: ٤٩٤

فترقق بها فما هي إلا ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مروع

لا تسمها جذب البرى أو تدرى ربُّه الخدر ما البرى والنسوع

قوضى يا خيام علياً نزارٍ فلقد قوض العماد الرفيع

واملائى العين يا اميه نوماً فحسينٌ على الصعيد صريع

ودعى صكَّه الجباه لوى ليس يجديك صكَّها والدموع

أفلطماً بالراحتين فهلاً بسيوفٍ لا تتقيها الدروع

وبكاءً بالدمع حزناً فهلاً بدم الطعن والرماح شروع

قل ألا قراع ملمومه الحت - ف فواهاً يا فهر أين القريع (1)

وله رضى الله عنه فى رثاء الحسين عليه السلام:

على كلِّ وادٍ دمع عينيك ينطف وما كلِّ وادٍ جزت فيه المعرف

أظنك أنكرت الديار فمل معى لعلك دار العامريه تعرف

نشدتك هل أبقيت للدمع موضعاً من الأرض تهمل الغيث فيه وتنطف

فهذا ولم تذرف دموعاً وإنما دم القلب من أجفان عينيك يذرف

فلا تك ممّن ينبذ الصبر بالعرى إذا غدت الورقاء فى الأيك تهتف

فما ذاك من شجوٍ فيشجيك نوحها وهل يستوى يوماً صحيحٌ ومدنف

ألم ترها لم تذرف دمعها ثاكلٍ ولم ينصدع شملٌ لها متألف

وقد لبست فى جيدها طوق زينهٍ وجيدك فيه طوق حزنٍ معطف

إذا ما شدت فوق الأراك ترنماً فإنك تنعى والجوانح ترجف

اعيدك أن يهفو بحملك منزلٌ تعفى وفيه للأوابد مألّف

فلا تبك فى أطلاله بتلهفٍ فليس يردّ الذاهبين التلهف

ولو عاد يوماً بالتأسف ذاهبٌ عذرتك لكن ليس يجدى التأسف

وإنّ جزوعاً شأنه النوح والبكا لغير بنى الزهرا ملامّ معنّف

بنفسى وآبائى نفوساً أئبىه يُجرّعها كأس المنيّه مترف

ص: ٤٩٧

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٨٥-٨٨.

تطلُّ بأسياف الضلال دماؤهم وتلغى وصايا الله فيهم وتحذف
وهم خير من تحت السماء بأسرهم وأكرم من فوق السماء وأشرف
وهم يكشفون الخطب لا السيف فى الوغى بأمضى شباً منهم ولا هو أرهف
إذا هتف الداعى بهم يوم من دم الفوارس أفواه الطبا ترشّف
أجابوا ببيض طائعا يقف القضا إلى حيث شاءت ما يزال يصرف
ومن تحتها الآجال تسرى وفوقها لواء من النصر العزيز يرفرف
لهم سطوات تملأ الدهر دهشة وتنبت منها الشئم والأرض ترجف
عجبت لقوم ملء أذراعهم ردى وملء ردايهم تقى وتعفف
يغولهم غول المنايا وتغدى بأطلالهم ريح الحوادث تعصف
كرام قضا بين الأسنة والطبا كراماً ويوم الحرب بالنقع مسدف
هداه أجابوا داعى الله فانتهى بهم لقصور من ذرى الشهب أشرف
فما خلّت فى صرف القضا يصرع القضا وأن جبال الحتف بالحتف تنسف
بنفسى رؤوساً من لوي انوفها عن الضيم مذ كان الزمان لتأنف
أبت أن تشم الضيم حتى تقطعت بيوم به سمر القنا تتقصّف
وما ناءت الأطواد فى جبروتها فكيف غدا فيها ينوء مثقف
فيا ناعياً روح الخلائق فأتند لقد أوشكت روح الخلائق تتلف
وأيقن كل منهم قام حشره كأنك تنعى كل حى وتهتف
ويا رائد المعروف جددت اصوله ويا طالب الإحسان لا متعطف
ألا قل لأبناء السبيل إلا اقتنوا فقد مات من يحنو عليكم ويعطف
ويأساً بنى الآمال أن ليس مفضل عليكم وللمظلوم أن ليس منصف

فأَيُّه نَفْسٍ تَذْهَبُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ وَقَلْبٍ بِالْأَسَىٰ لَيْسَ يَتَلَفُ

فِيَا ظُلَّةَ السَّارِينَ إِذْ غَابَ نَجْمُهُمْ لَقَدْ خَبَطُوا فِي قَفْرِهِ وَتَعَسَّفُوا

وَيَا لَصَبَاحِ الدِّينِ يَوْمَ تَكْوَّرَتْ شَمُوسُ الْهَدَىٰ مِنْ أَفْقِهِ فَهُوَ مُسَدَّفٌ

وَيَا لَبْنَىٰ عَدْنَانَ يَوْمَ زَعِيمِهَا غَدَتِ مِنْ دِمَائِهِ الْمَشْرِفِيهِ تَنْطَفُفُ

لَتُلْقَ الْجِيَادُ السَّابِقَاتُ عَنَانَهَا فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ مَصْرَفٌ

ص: ٤٩٨

وتبك السيوف المشرفيات أغلباً لها بنفوس الشوس في الروع يُتحف

فيصدرها رياناً من دمائهم ويوردها ظمآنه تلتهف

وتنعى الرماح السمهرات قسوراً لها بصدور الدارعين يقصف

فله من خطب له كل مهجه يحق من الوجد المبرح تلتف

وأقسم ما سن الضلال سوى الألى على امه المختار بغياً تخلّفوا

فيوم غدوا بغياً على دار فاطم أت جندهم بالغازيّه تزحف

وقتل ابنها من يوم رضت ضلوعها ومن هتكها هتك الفواطم يعرف

ومن يوم قادوا حيدر الطهر قد غدوا بهن اسارى شأنهن التلهف

فمن مخبر المختار أن بقيه الإله الفتى السجاد بالقيد يرسف

ومن مبلغ الزهراء أن بناتها عليها الرزايا والمصائب عكف

تطوف بها الأعداء في كل بلده فمن بلد أضحت لآخر تقذف

إذا رأت الأطفال شعناً وجوهها وألوانها من دهشه الرزء تخطف

تعالى الأسى واستعبرت ومن العدى حذاراً دموع المقلتين تكفكف

بنفسى النساء الفاطميات أصبحت من الأسر يستزفن من ليس يرأف

ومذ أبرزوها جهرة من خدورها عشيه لا حام يذود ويكنف

توارت بخدر من جلاله قدرها بهيبه أنوار الإله يسجف

لقد قطع الأكباد حزناً مصابها وقد غادر الأحشاء تهفو وترجف

إليكم بنى الزهراء زهر بدائع تطرز في حسن الرجاء وتفوف

وإنى فيها أرتجى يوم محشرى بقربى منكم سادتى أتشرف

عليكم صلاه الله ما حن طائر بوكر وما دامت منى والمخيف (1)

وله أيضاً قدّس سرّه فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهى من أوائل منظوماته:

ترومّ مقام العزّ والذلّ نازل ولم يك فى الغبراء منك زلازلُ

وترجو عُلاً من دونها قدّر القضا وعزمك عن قرع المقادير ناكل

ص: ٤٩٩

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٩٢-٩٥.

إذا كنت ممن يأنف الضيم فاعتصم بعزمٍ له قلب الحوادث ذاهل
وليس يُزيل الضيم إلا آباته ويرحض عار الذلّ إلا المناضل
رُم العزّ في الخضراء بين نجومها وكن ثاقباً فيها وهنّ أوافل
وكن إن خلت منك الربوع وأوحشت أنيس المواضى فهى منك أواهل
أما لك في شَمّ العرائن اسوةً فتسلّك ما سنّته منها الأفاضل
بيوت غلاهم في الحوادث إن دعت قناً وطباً مشحوذةً وقنابل
هم قابلوا في نصر مدره هاشمٍ أميه لَمَّا آزرتها القبائل
وأجروا بأرض الغاضريه أبحراً من الدم لم تُبصر لهنّ سواحل
بيوم كيوم الحشر والحشرُ دونه أواخره مرهوبه والأوائل
مناجيبٌ غلبت من ذؤابه هاشمٍ وآساد حربٍ غابهنّ الذوابل
إذا صارخ الهيجا دعاهم تلممت لهم فوق آفاق السماء جحافل
وإن غيتم بالنقع شمتَ بوارقاً لهم غربها بالموت والدم هاطل
وللضاريات الساغبات برزقها قناهم بمستنّ النزال كوافل
وفى أكبد الأبطال تُغرس سمرهم ومن دمها خرصانهنّ نواهل
لهم ثمرات العزّ من مثمراتها فعزّهم بين السماكين نازل
ولم ير يوم الطفّ أصبر منهم غداه بهم للموت طافت جحافل
وما برحت تلقى القنا بصدورها إلى أن تروّت من دماها العواسل
بنفسى بدوراً من سما مجد غالبٍ هوت أفلاً بالطعن وهى كوامل
ومن بعدهم يعسوب هاشم قد غدا فريداً عن الدين الحنيف يقاتل
على سابح لم تعلق بغباره إذا ما جرى يوم الرهان الأجادل

عجبت لمن لم تستطع فوق ظهرها على حملة الغبرا له المهر حامل

همامٌ له عزمٌ به الشّم في الوغى تعود أعاليهنّ وهي أسافل

نضى لقراع الشوس عضباً مهنّداً تميل المنايا أينما هو مائل

وغادرهم في غربه جثماً على الثرى وبهم شغلٌ من الموت شاغل

وما زال يردّهم إلى أن قضى على ظمأً والمواضى من دماه نواهل

ص: ٥٠٠

قضى بعدما أعطى المهند حقه ولا جسم إلا وهو للروح ثاكل
وخلف عدناناً كأفراخ طائر تحوم عليها كل حين أجادل
وبالطف من عليا نزار عقائلاً أسارى ومن أجفانها الدمع هامل
بلا كافل تطوى المهامه فى السرى وأنى لها بعد ابن أحمد كافل
اميه هبى من كرى الشرك وانظرى فهل اسرت للأنبىاء عقائل
فما للنساء المحصنات وللورى تجوب بها البيداء عيس هوازل
وما لبتيات الرسول وللظما بقفر به للحر تغلى مراحل
فتحسب رقراق السحاب بموره نطافاً ومنها الماء فى الأرض سائل
فتجهش من حرّ الظماء بركبكم ولم يك فى استجهاشها الركب طائل
ألا يا لحاك الله فارتقى وغى يثور بها من غالب الغلب باسل
هو القائم المهدي يدرك ما مضى من الثار فليهمل لك الثار هامل
طلوب فلو فى مهجه الموت وتره لشق إليه الصدر والموت ناكل
ينال بحدّ السيف ما هو طالب ويمضى ولو أنّ المتيه حائل
شروب بماضى الشفرتين دم العدى وأجسامهم بالسهمريه آكل
أملتهم الكونين فى فم عزمه حنانيك ما فى ذمنا الدهر طائل
متى يا رعاك الله طلل انتظارنا تقيم عماد الدين إذ هو مائل
وتجتاح قوماً منهم كل شارق تغولكم شرقاً وغرباً غوائل
وتصبح فيكم روضه الدين غصه وتزهر منكم للأنام الخمائل
بنى الوحي أهدي حيدر مدحه لكم يدين لها قس بما هو قائل
فعدراً فإنى باقل إن أقل بكم مديحاً له قس الفصاحه باقل

وصلّى عليكم خالق الخلق ما جرت على رزئكم سحب الدموع الهواطل (١)

وله نور الله قبره فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام وهى من غرر المراثى:

عثر الدهر ويرجو أن يقالا تربت كففك من راج محالا

ص: ٥٠١

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّى ١: ٩٧-١٠٠.

أى عذرٍ لك في عاصفه نسفت من لك قد كانوا الجبالا
فترجع وتنصل ندماً أو تخادع واطلب المكر احتيالاً
أنزوعاً بعد ما جئت بها تنزع الأكباد بالوجد اشتعالاً
قتلت عذرك إذ أنزلتها بالذرى من هاشم تدعو نزالاً
فرغ الكف فلا أدري لمن في جفير الغدر تستبقى النبلا
نلت ما نلت فدع كل الورى عنك أو فاذهب بمن شئت اغتيالاً
إنما أطلقت غرباً من ردى فيه ألحقت بيميناك الشمالا
قد تراجعت وعندى شرع شيماً تلبسها حالاً فحالاً
وتجملت ولكن هذه سلبت وجهك لو تدرى الجمالا
لا أقالنتى المقادير إذا كنت ممن لك يا دهر أقالا
أزال العفو تبغى وعلى أهل حوض الله حرمت الزلالا
المطاعين إذا شئت وغى والمطاعيم إذا هبت شمالا
والمحامين على أحسابهم جهد ما تحمى المغاوير الحجالا
اسره الهيجاء أتراب الضبا حلفاء السمر سحباً واعتقالا
فهم الأطواد حلماً وحجى والضبا والأسد غرباً وصيالاً
ولهم كل طموح لا يرى خد جبار الوغى إلا نعالاً
إن دعوا خفوا إلى داعى الوغى وإذا النادى احتبى كانوا ثقلاً
أهزل الأعمار منهم قولهم كلما جد الوغى زیدی هزالاً
كل وطاءً على شوك القنا إثر مشاء على العجم احتيالاً
وقفوا والموت فى قارعه لو بها ارسى نهلان لمالاً

فأبوا إلا اتّصلاً بالضبا وعن الضيم من الروح انفصالاً

أرخصوها للعوالى مُهَجاً قد شراها منهم الله فغالى

نسيت نفسى جسمى أو فلا ذكرت إلا عن الدنيا ارتحالا

حين تنسى أوجهاً من هاشم ضمّها الترب هلالاً فهلالاً

أفتديهم وبمن ذا أفتدى من لهلاك الورى كانوا الثمّالا

ص: ٥٠٢

عجباً من رجلها ما قطعت في طريق المجد من نعلٍ قبالا
وترت من كم على جمر الوغى ألفت الأخمص رجلاها صيالا
عتره الوحي غدت في قتلها حرمت الله في الطف حلالا
قتلت صبراً على مشرعه وجدت فيها الردى أصفى سجالا
يوم آلت آل حرب لا شفت حقدتها إن تركت لله آلا
يا حشى الدين ويا قلب الهدى كابدأ ما عشتما داء عضالا
تلك أبناء علي غودرت بدماها القوم تستشفى ضلالا
نسيت أبناء فهر وترها أم علي ماذا أحالته أتكالأ
فمن الحامل عنى آية لهم لو هزّت الطود لزالأ
أيهخا الراغب في تغليسه بأمون قط لم تشك الكلالأ
إقتعدها وأقم من صدرها حيث وفد البيت يلقون الرحالا
واحتقبها من لسانى نفته ضرماً حولها الغيظ مقالأ
وإذا أنديه الحى بدت تُشعر الهييه حشداً واحتفالأ
قف على البطحاء واهتف بينى شبيه الحمد وقل قوموا عجالأ
كم رضاع الضيم لا شب لكم ناشيء أو تجعلوا الموت فصالأ
كم وقوف الخيل لا كم نسيت علكها اللجم ومجراها رعالأ
كم قرار البيض فى الغمد أما آن أن تهتر للضرب انسالأ
كم تمنون العوالى بالطفى أقتل الأدواء ما زاد مطالأ
فهلتموا بالمذاكى شرباً والضبا بيضاً وبالسمر طوالأ
حلّ ما لا تبرك الإبل على مثله يوماً ولو زيدت عقالأ

طحنت أبناء حربٍ هامكم برحى حربٍ لها كانوا الثُقَلا

وطأوا آنافكم فى كربلا وطأه دكت على السهل الجبالا

قَوْمها أسلاً خطية كقدود الغيد لينا واعتدالا

واخطبوا طعناً بها على ألسن طالما أنشأت الموت ارتجالا

وانتضوها قُضباً هندية بسوى الهامات لا ترضى الصقالا

ص: ٥٠٣

ومكان الحدّ منها ركبوا عزمكم إن خفتم منها الكلالا

واعقدوه عارضاً من عثيرٍ بالدم المهرق منحلّ العزالي

وابعثوها مثل ذوبان الغضا لا ترى إلا على الهام مجالا

وإلى الطفّ بها حرّى فلا برد أو تنسف هاتيك التلالا

بطرادٍ تلمظ الطفّ به للآلى منكم قضا فيه قتالا

وطعانٍ يَطر السمر دماً فوقها حيث دم الأشراف سالا

كم لكم من صبيّه ما أبدلت ثمّ من حاضنه إلا رمالا

يل بحجر الحرب ماذا رضعت فثديّ الحرب قد كنّ نصالا

رضعت من دمها الموت فيا لرضاعٍ عاد بالرغم فصالا

ونواعٍ خرجت من خدرها تلزم الأيدي أكباداً وجالا

كم على النعي لها من حنّه كحنين النيب فارقن الفصالا

كبنات الدوح تبكى شجوها وغواذى الدمع تنهلّ انهلالا(1)

وله أيضاً رضى الله عنه يرثى جدّه الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الحجّه المهدي المنتظر عليه السلام:

كم توعد الخيل في الهيجاء أن تلجا ما آن في جريها أن تلبس الرهجا

وكم قنا الخطّ كفّ المطل تفتطمها ما آن أن ترضع الأحشاء والمهجا

وكم تعلّل بيض الهند مغمدةً عن الضراب ولما تعترق ودجا

يا ناهجاً في السرى قفراء موحشه ما كان جانبها المرهوب منتهجا

صديان يقطع عرض البيد مقتعداً غوارب العيس لم يقعد بهنّ وجا

خذ من لسانى شكوى غير خائبه من ضيق ما نحن فيه تضمن الفرجا

تستنهض الحجّه المهدي من ختم الله العظيم به آباءه الحججا

لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدىً إلا وللخلق منه كان منبججا
من نبعه ثمر المعروف مورقه في طينه المجد سارى عرقها وشجا

ص: ٥٠٤

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلى ١: ١٠٠-١٠٣.

المورد الخيل شقراً ثم يصدرها دهماً عليها إهاب النقع قد نسجا
والضارب الهام يوم الروع مجتهداً في الله ليس يرى في ضربها حرجا
والطاعن الطعنه النجلاء لو وقعت في صدر يذبل وهو الصلد لانفرجا
والملقح الغاره الشعواء في اسدٍ من كلِّ شيخٍ نهى نجدٍ وكهل حجي
الفارجين مضيق الكرب إن ندبوا والكاشفين ظلام الخطب حين دجي
إن ضللتهم سماء النقع يوم وغى كانت وجوههم في ليلها سرجا
يا مدرك النار كم يطوى الزمان على إمكان إدراكه الأعوام والحججا
لا نوم حتى تعيد الشَّم عزمتم قاعاً بها لا ترى أمناً ولا عوجا
في موقفٍ يخلط السبع البحار معاً بمثلها من نجيعٍ قد طغت لُججا
من عصبه ولجت يوم الطفوف على هزبركم غاب عزُّ قط ما ولجا
يومٌ تجهم وجه الموت فيه وقد لاقى ابن فاطمه جذلان مبتهجا
في فتيه كسيوف الهند قد فتحوا من مغلق الحرب في سمر القنا الرتجا
وأضرموها على الأعداء ساعرةً ثم اصطلوا دونه من جمرها الوهجا
ضراعهم إن دعا داعى الكفاح بهم نزي من الرعب قلب الموت واختلجا
ما غودروا(1) في الوغى إلا قضت لهم غمارها أنهم كانوا لها تبجا
من كلِّ أغلب في الهيجاء صعدهته ترى تمائمها الأكباد والمهجا
أشم ينشق أرواح المنون إذا تفاوحت بين أطراف القنا أرجا
أو أصحرتة لدى روع حفيظته فقلب كلِّ هزبرٍ لم يكم تلجا
بيض الوجوه قضوا والخيل ضاربه رواق ليلٍ من النقع المثار سجا
وغودرت في شعاب الطف نسوتهم يجهشن وجداً متى طفل لها نشجا

من كلّ صاديه الأحشاء ناهله من دمعها والشجي في صدرها اعتلجا

تدعو فيخرج دقاع الزفير حشّي صدورها ويردّ الكظم ما خرجا

لا صبر يا آل فهري وابن فاطمه يمسي وكان أمان الناس منزعجا

ص: ٥٠٥

١- (١) في الديوان: فوخروا.

مقلقلًا ضاقت الأرض الفضاء به حتى على لفتح نيران الضما درجا

لقد قضى بفؤاد حرّ غلته لو قلب الصخر يوماً فوقه نضجا

اللّه أكبر آل الله مشربهم بين الورى بزعايف الموت قد مزجا

مروّعون وهم أمن المروع غداً وسع الفضاء عليهم ضيقاً حرجا

قد ضرج السيف منهم كلّ ذى نسيكٍ بغير ذكر إله العرش ما لهجا

فغودرت فى الثرى صرعى جسومهم وفى نفوسهم لله قد عرجا(١)

وله رضى الله عنه مستنهضاً الحجّه عليه السلام وراثياً الإمام الحسين عليه السلام:

إن ضاع وترك يابن حامى الدين لا قال سيفك للمنايا كونى

إن لم تناهض آل حربٍ هاشمٌ لا بُشرت علويّه بجنين

أمعلل البيض الرقاق بنهضه فى يوم حربٍ بالردى مشحون

كم ذا تهزّك للكريهه حنه من كلّ مشجيه الصهيل صفون

طال انتظار السمر طعتك التى تلد المنون بنفس كلّ طعين

عجباً لسيفك كيف يالف غمده وشباه كافل وتره المضمون

لله قلبك وهو أعضب للهدى ما كان أصبره لهتك الدين

فيما اعتذارك للنهوض وفيكم للضيم وسمّ فوق كلّ جبين

أيمينكم فقدت قوائم بيضها أم خيلكم أضحت بغير متون

لا استكّ سمع الدهر سيفك صارخاً فى الهام فاصل حدّه المسنون

إن لم تُقدّها فى القتام طوالها فكأنّها قطع السحاب الجون

ما إن سطت بحماه ثغر تهامه إلاّ ذعرن حماه ثغر الصين

يحملن منك إلى الأعداى مخدراً يرجى(٢) المنون لقاءه بمنون

غضبان إن لبس الضواحي مصحراً نزعته له الآساد كلّ عرين
فمتى أراك وأنت في أعقابها بالرمح تطعن صلب كلّ ركين

ص: ٥٠٦

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ٦٥-٦٧.

٢- (٢) في الديوان: يرمى.

حيث الطريد أمام رمحك دمعك كغروب هاضبه القطار هتون
لم يمسحن جفونه إلا رأى شوك القنا الأهداب رأى يقين
ومن الجسوم تراحم الأرض السما ما بين مضروب إلى مطعون
والموت يسأم قبض أرواح العدى تعباً لقطعك جبل كلّ وتين
فتمهد الدنيا بإمره عادلٍ وبنهى علامٍ وقسط أمين
ومضاءٍ منصلتٍ وعزمٍ مجزّبٍ وأناهٍ مقتدرٍ وبطشٍ مكين
أتشيمُ سيفك عن جماجمٍ معشرٍ وتروكم بالذحل في صفيين
وحنين بيضهم الرقاق بهامكم ملاً الزمان برنّه وحنين
وكمين حقد الجاهليه فيهم أنى طلعتم غالكم بكمين
غصبوكم بشبا الصوارم أنفساً قام الوجود بسرّها المكنون
كم موقفٍ حلبوا رقابكم دماً فيه وأعينكم نجيع شؤون
لا مثل يومكم بعرضه كربلا في سالفات الدهر يوم شجون
قد أرهفوا فيه لجذك أنصلاً تركت وجوهكم بلا عرنين
يومٌ أبى الضيم صابرٍ محنّه غضب الإله لوقعها في الدين
سلبته أطراف الأسنّه مهجّه تُفدى بجمله عالم التكوين
فتوى بضاحيه الهجير ضريبه تحت السيوف لحدّها المسنون
وقفت له الأفلاك حين هويّه وتبدلت حركاتها بسكون
وبها نعاه الروح يهتف منشداً عن قلب والهه بصوت حزين
أضمير غيب الله كيف لك القنا نفذت وراء حجابها المخزون
وتصكّ جبهتك السيوف وإنّها لولا يمينك لم تكن ليمين

ما كنت حين صرعت مضعوف القوى فأقول لم تُرُفد بنصر معين

أوما وشيبتك الخضيبه أنّها لأبُرُّ كلِّ إِيهٍ ويمين

لو كنت تستام الحياه لأرخصت منها لك الأقدار كلِّ ثمين

أو شئت محو عداك حتّى لا يرى منهم على الغبراء شخص قطين

لأخذت آفاق البلاد عليهم وشحنت قطريها بجيش منون

ص: ٥٠٧

حتى بها لم يبق نافخ ضرمة منهم بكلّ مفاوزٍ وحصون
لكن دعتك لبذل نفسك عصبه حان انتشار ضلالها المدفون
فرايت أنّ لقاء ربك باذلاً للنفس أفضل من بقاء ضنين
فصبرت نفسك حيث تلتهب الضبا ضرباً يذيب فؤاد كلّ رزين
والحرب تطحن شوسها برحاتها والرعب يذهب (١) حلم كلّ رصين
والسمر كالأضلاع فوقك تنحنى والبيض تنطبق انطباق جفون
وقضيت نجبك بين أظهر معشرٍ حملوا بأخبثٍ أظهرٍ وبطون
وأجلّ يومٍ بعد يومك حلّ في الإسلام منه يشيب كلّ جنين
يومٍ سرت أسرى كما شاء العدى فيه الفواطم من بنى ياسين
ابرزن من حرم النبي وإته حرم الإله بواضح التبيين
من كلّ محصنه هناك برغمها أضحت بلا خدرٍ ولا تحصين
سُلبت وقد حجب النواظر نورها عن حرّ وجهٍ بالعفاف مصون
قذفت بهنّ يد الخطوب بقفره هيماء صاليه الهجير شطون
فغدت بها جره الظهيره بعدما كانت بفتاح الضلال حصين
حرّى متى التهب حشاشتها ظمّاً طفقت تروّح قلبها بأنين
وحدت بها الأعداء فوق مصاعبٍ ترمى السهول من الفلا بحزون (٢)
لا طاب ظلك يا زمان ولا جرت أنهار مائك للورى بمعين
ما كان أو كسها لكفك صفةً فيها ربحت ندامه المغبون
فلقد جمعت قواك في يومٍ به ألقحت أمّ الحادثات الجون
وبه مذ ابتكرت مصيبه كربلا عقت فما لتتاجها من حين

أحماء ثغر الدين حيث سيوفكم شرعت محجّه نهجه المسنون

ص: ٥٠٨

١- (١) فى الديوان: يلهم.

٢- (٢) رياض المدح والثناء ص ٤٣-٨٩.

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا مِنْكُمْ هَتَفُ الصَّوَامِعِ بِاسْمِ خَيْرِ أَمِينٍ (١)

أقول: وله ديوان شعر طبع في سنة (١٤١٤) بتحقيق الشيخ علي الخاقاني، في جزأين في مجلّد واحد، يتضمّن أكثر أشعاره من المدائح والمراثي والتنهاني والموشحات والتخاميس والتقاريض والرسائل وغيرها.

وأعقب السيد حيدر من ثلاثه رجال، وهم: السيد سليمان، توفّي في عهد والده ولم يعقب، ورثاه بعدّه قصائد تجدها مثبتته في ديوان والده. والسيد حسين الشاعر الأديب المتقدّم ذكره. والسيد علي الشاعر الأديب المتوفّي سنة (١٣٤٢) وأعقب من ستّه رجال، وهم: حسين، ومحمّد، ومهدى، وسليمان، وحيدر، وراضى.

٢٠٨ – السيد حيدر بن علي بن نجم الدين الموسوي العاملي السكيكي.

قال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً فقيهاً صدوقاً شاعراً أديباً منشئاً حافظاً، من المعاصرين، له إجازة عن أبيه عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، رأته بمكّه المشرفه في الحجّه الثانيه سنة (١٠٦٢) ومات بعدها بسنه أو بستين بمكّه (٢).

٢٠٩ – أبو الرضا حيدر فخر الدين بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن سراهنك

العلوي الرويدشتي.

قال الصفدي: كان فاضلاً، توفّي سنة ثمان وأربعين وخمسائه، بعد ما ناهز التسعين، ومن شعره:

ليت نسيماً رقّ قد رقّ لي ممّا بقلبي الهائم المغرم

فأخبر الظاعن عن قاطنٍ وبلغ المنجد عن متهم

لا خضلت أردانه سحره من سيب وادٍ مترعٍ مفعم

ولا هفا وهناً على زهره أو اقحوان طيب المنسم

إن لم يبلّغ سهري مسهري أو لم يصف سقمي للمسقم (٣)

ص: ٥٠٩

١- (١) ديوان السيد حيدر الحلّي ١: ١١١-١١٤.

٢- (٢) أمل الآمل ١: ٨١ برقم: ٧٧.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٢٣: ١٣-٢٣١ برقم: ٢٧٩.

٢١٠ - حيدر بن محمد بن عبيدالله العلوي الحسيني.

قال المظفر العلوي: ومن الألفاظ التي بدّلها قارؤها ما حدّثني به والدي رحمه الله تعالى، قال: مدح حيدر بن محمد بن عبيدالله العلوي الحسيني يوسف بن أيوب بقصيده، فأخذها بعض أعدائه وهي بخطّه، ومن جملتها: «فلا- يغرر الباغي أُناتك» وكشط نقطتي التاء كسطاً خفياً لا يكاد يظهر ولا يدرك، ونقط التاء نقط الباء، وأضاف إلى نقطه النون اخرى، فصارت الكلمه «أُناتك» وأتى بالقصيده إلى عزّالدين مسعود أُناتك، وقال له: هذا حيدر ولد وزيرك قد مدح عدوّكم وقد هجأك وسَمّاك باغياً، فلَمّا رأى ذلك لم يشكّ فيه ولا- أمكن أن يزيله من قلبه معتدراً، وأخر حيدر وأودع السجن، فما زال محبوباً حتّى أشرف على التلف(١).

٢١١ - أبو الحسن حيدر كمال الشرف بن يحيى بن أبي القاسم سيف الحسيني

النسابة.

قال ابن الفوطي: رأيت مشجّره بخطّه كتبها لبعض السادات ونقلتها عندي من خطّه، ونقلت من خطّه أيضاً:

لا تقولوا من بعد عارضه قد تغيّرا

إنّما الحسن حين م - رّ به الحبّ مسفرا

رام تبخيره فذرّ على المسك عنبرا(٢)

حرف الخاء

٢١٢ - السيّد خضر بن علي بن محمد بن الجواد بن الرضا بن المير علي بن

اشاره

أبي القاسم محمد بن محمد علي بن المير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبدالله بن

الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن

أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعوّ ابن عنبر بن أبي القاسم بن علي بن

أبي البركات محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب دار الصخره بالكوفه بن

ص: ٥١٠

أبي القاسم محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني القزويني النجفي.

(١)

قال الشيخ الطهراني: خطيب أديب، وشاعر مبدع، ولد في سنة (١٣٢٣) ونشأ على أبيه وغيره، فامتحن الخطابه ونجح فيها نجاحاً باهراً لبراعته في الأدب، وكان موهوباً حباه الله جمال الخلقه، وحسن الصوت، فتوفّق على كثير من زملائه، وقرض الشعر في أوائل شبابه فأجاد، وطرف أكثر فنونه فأبدع وبرز بين شعراء عصره، فكان يشترك في النوادي والحلقات، ولولم تعاجله منيته لكان له ولأدبه اليوم شأن يذكر، له ديوان شعر اسمه الثمار يقع في ١٢٤ صفحته، توفّي في (٣ - رجب - ١٣٥٧) ودفن في أيوان الذهب (٢).

وقال الخاقاني: وهو من اسره تعرف بآل القزويني قطنت النجف من زمن بعيد، وتفردت منها غصون فسكنت بغداد والشام، وقد ظهر منها كثير من أعلام الأدب وفحول الشعراء، وهم ليسوا من الساده آل القزويني المشتهرين الذين سكنوا الحله الفيحاء والنجف والهندييه. ولد المترجم له في النجف عام (١٣٢٣) ونشأ بها، فقرض الشعر وهو ابن عشرين عاماً أي سنة (١٣٤٣) فكان من خيره الشباب الذين شملهم التجديد الأدبي، وأثار كوامن مواهبهم.

وقد استقل بروايه الشعر في جميع النوادي والحلقات في النجف، أكثر من النظم وأجاد في أكثره، وطرق أبواب الشعر فكان موفقاً في أغلبها، ربّ ديوانه على خمسه أبواب: في الرثاء، في الحاجيات والتاريخ، في الغزل والروض والخمره، في الاجتماعيات، في السياسه. ومن سبر هذه الأبواب على إقلاله فيها يجده قد تفوق بشعوره وجزاله لفظه، وشعره حوى من الرقه وسمو الفكر ما يبدو للقارىء بجلاء.

توفّي وهو في أوائل العقد الرابع من عمره بعد أن قاسى السلّ زمناً، وذلك في (١٣٥٧) ودفن في الأيوان الذهبي الحيدري وراثه بعض شعراء عصره.

ص: ٥١١

١- (١) كذا في شعراء الغرى، وفيه تأمل.

٢- (٢) نقيب البشر ٢: ٧٠٠ برقم: ١١٣٦.

ثم ذكر نماذج من موشحاته، وشعره الفائق، منها: عن يوم الغدير:

كيف تحصى صفاتك الكتاب ومزاياك ما لهنّ حساب

ليت شعري وهل يحيط بمعناك خبير كما أحاط الكتاب

لا ولا يهتدى لذاك ابن أوسٍ حيث ذلت له القوافي الصعاب

أفهل بعد ذا يلّم بمعنى من علاك الايجاز والاطناب

فلعمري ما أنت فى الناس إلا نفس طه وما بذاك ارتياب

وأخوه ومن لماضيه دانت أرؤس الشرك فى الوغى والرقاب

والمحامى عنه ببدر وأحد وحنين إذ فرّت الأصحاب

ومبيد العدى وقاتل عمرو وعلى ذاك تشهد الأحزاب

فلكم ذاب دون أحمد حتى رضخت للرساله الأعراب

كيف لا وهو صاحب الحزم والعزم ومن دون عزمه القرضاب

ووصى الرسول حيث أتاه الأمر فيه من السما والخطاب

فدعا باسمه ونوّه عنه يوم خمّ والمسلمون استجابوا

يا له يوم غبطه تمّ فيه لعلى من ربّه الانتخاب

ومقاماً لولاه لانقلب الوضع وعمّ العروبه الانقلاب

وتلاشى الدين الحنيف وجد الكفر فى أمره وضاع الكتاب

ولما كان للخلافه ذكر خالد تحتفى به الأحقاب

قسماً يا أخا النبى ومن فى كنه معناه حارت الألباب

والإمام الذى بماضيه قام الدين والمشركون بالخسر آبوا

لحقيق بنا إذا ما وقفنا عند معناك فهو معنى عجاب(1)

المشعشى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبى الحسن على المرتضى بن
أبى القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبى جعفر معد بن فخار بن

ص: ٥١٢

ابن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب الموسوي.

قال ابن شدقم: كحلّه أخوه مبارك، كان صالحاً تقياً نقياً ميموناً، متشرعاً ديناً، ابتكر كثيراً من النهور، وفيض ماءها على الزروع، مات سنة (١٠٧٠) وقد تجاوز عمره مائه سنه، فذات ليله رآه في المنام كأنه لابس خيار الملبوس وأكمل نظام، فقال: ما أعهدك بهذا؟ فقال: من ترك اللذات في الدنيا ظفر بهذا في الأخرى (١).

وقال الحرّ العاملي: السيّد الجليل حاكم الحويزه، كان عالماً فاضلاً محققاً، جليل القدر، شاعراً أديباً، له كتب، منها سيف الشيعة في الحديث، وحقّ اليقين في الكلام، وبرهان الشيعة في الإمامه، والحجّه البالغة في الكلام، وكتاب كبير في المنطق والكلام، ورساله في النحو، ومنظومه في النحو، وشرح دعاء عرفه، وديوان شعر عربي، وديوان شعر فارسي، وغير ذلك، من المعاصرين لشيخنا البهائي (٢).

وقال الأفتدي: الفاضل العالم الشاعر المعروف بالمولى خلف، وكان له ميل إلى التصوّف، وهو رضى الله عنه جدّ ولاء الحويزه المعروفين بالموالي، وولده السيّد علي خان أيضاً من العلماء والأكابر الخ (٣).

وذكره السيد الأمين، وذكر تفصيل ترجمته، إلى أن قال: ومن شعره قوله:

وخريده قد زار ليلاً طيفها والى الخلافه صبحه يترشّح

أعرضت عمّا دون انس كلامها ثمّ انتبعت وعفتى تترجّح

وقوله في مدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أبا حسنٍ يا حمى المستجير إذا الخطب وافى علينا وجارا

لأنت أبرّ الورى ذمّه وأكبر قدراً وأمنع جاراً

ص: ٥١٣

١- (١) تحفه الأزهار ٣: ٢٤١.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١١١.

٣- (٣) رياض العلماء ٢: ٢٣٩-٢٤٧. وراجع: روضات الجنّات ٣: ٢٦٣-٣٦٧.

فلا فخر للمرء ما لم يمت إليك انتساباً فينمى النجار(١)

٢١٤ - السيد خليل بن علوي بن هاشم آل السيد عبدالرؤوف الحسيني

الجدحفصي.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله أشعار في المدح والرثاء والهجاء والعتاب والشكوى، ومجموعه من البنود ومواضيع اخرى، ومن شعره قوله:

قف بالرسوم وسائل الأطلال تجد العيون بها تجيب سؤالا

وله قوله:

قبلنا شراب الصبر في عالم الذرّ وذقنا كؤوس الذلّ في آخر العمر

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فما لدموعي كالسحائب تهمل وبين ضلوعي جذوه الوجد

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

شموس نهار أو بدور دجّه تجلّت لنا بالرقمتين فحاجر

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

لعبت بي من الهوى نسماّت فتوارت بمهجتي قبسات

لاعج الشوق قد أمضّ فؤادي وتوالت بمهجتي زفرات

كنت من قبل مونساً بأحبّاي وذا اليوم مشرّبي عبرات

وطعامي شجون رزء غريب الدار دارت على علاه العداات

مذ أتوا من معين حربٍ إمامٍ وتعادت من حوله العاديات

فاستبانّت للدفع عنه رجالٌ لم تملهم عن الهدى شهوات

بدلوا دونه نفيساتٍ وكم أرخصت له الغاليات

حذراً أن تفوتهم نصره السبط فهانت عليهم النائبات

ثم لما حَمَّ القضاء تهاووا ولهم في هويهم درجات

ما بقى غير واحد الناس فرداً وعليه قد شنت الغارات

ص: ٥١٤

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٣٣٠-٣٣٤.

فاستدارت عليه أرجاس حربٍ واستقامت من حوله الذابلات
فرنى الطرف ما رأى من معينٍ وتباكت من نحوه الخفرات
فعلا مهره وكرّ عليهم فتحات لقاء الصافنات
قد حموه عن الفرات فيا لله يحمى من مدّ منه الفرات
أو يكون الذى تعازم فى الدين مقاماً تصيبه النكبات
قتلوه وتروّت من دماه السيوف والذابلات
بعدا أثنوه طعناً وضرباً كلُّ ممّا تصيبه الماضيات
فهوت عندما هوى أنجم السعد وحالت لفقده النيرات
وبقى عارياً يستّر ممّا نسجته بمرّها الذاريات
وحواليه صحبه كالأضحى والسوافى عليهم سافيات
فأته امّ المصائب ثكلى بحنينٍ تذيبه الحسرات
فرأته على التراب جديلاً صبغت من نجيعه الفلوات
فدعته وفى الحشا قبسات تصطلى من سعيرها الجمرات
يا أخى هل تؤبّ من بعد يوم البين يوماً أم ما لنا أوبات
يا أخى أنت للنوائب تدعى أفترضى تتنابنا النائبات
يا حبيب النبى أنعم جواباً ذى أسارك فى السبا حائرات
ذاب قلبى إذ لم أجد من معينٍ واليتامى حولى لها عولات
أين عنا الوصى ينظرنا اليوم حيارى وما لدينا حمات
شهرونا على المطى عرايا لا وطاء تحدو بنا المدبرات
ضايعات وما لنا من كفيلٍ متعباتٍ وما لدينا كفات

لشآم لا بوركت من شآم ليزيد تسومنا الحادثات
يا ولاء الأنام فى الدين والدنيا وفى يوم تحسب العثرات
أنتم الفلك للنجاه ومنكم يا نجاه الولى ترجى النجاه
فخليل ابنكم يتيمكم يا خير من شرفت به السادات
أنقذوه من اللظى يوم حشر والمحيين إذ تخف الحصاه

ص: ٥١٥

فهو منكم فيكم وإليكم وعليكم خلاصه والثبات
وسلامٌ يعمّمكم وصلاةٌ ضعف ما أنزلت بكم آيات
وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين الشهيد المظلوم عليه السلام:
هلّ دمعى مذ هلّ عاشوراء وأذيت منى به الأحشاء
وعرى جسمى النحول وقلبى قد تلظّت للوجد فيه لظاء
واستهلّت به سحائب أجفانى دموعاً يشوبهنّ دماء
حقّ للخلق فيه تبكى بشجوٍ واكتئابٍ وقلّ منها البكاء
لغريبٍ عن الديار بعيدٌ مستضامٌ تنعى له الغرباء
كيف لم تبكه الخلائق دمعاً ودماءً بكت عليه السماء
وبكى يومه النبى وناحته جميع الأملاك والأنبياء
وعليه بكى أمير المؤمنين الوصى والزهراء
وله أسبل الدموع الزكى المجتبى واعتراه من ذاك داء
لست أنساه إذ أتى الطفّ تطوى اليد من يثرب به الأنضاء
معه من بنى أبيه وأبناء أخيه فوارسٌ نجباء
وعقيلٌ وجعفرٌ وبنيه ومن الصحب معشرٌ امناء
فدعاهم لَمّا به وقف المهر أخبرونى يا أيّها السعداء
ما اسم ذى الأرض قد كرهت نزولى برباها قالوا لها أسماء
قال قولوا المشهور منها قالوا يابن بنت النبى ذى كربلاء
فبكى ثمّ قال حطّوا الرحل ففيتها لنا جميعاً فناء
واستعدّوا للموت سوف يحيط الكرب فيها عليكم والبلاء

وبها يقتلوننا آل حربٍ ويذيب القلوب منّا الظماء
وقريباً من مائها يقتل العباس ضام فليت غار الماء
واليتمى بها تسبب وتسبى بعد سبّ الآباء فيها النساء
وبها تقتل الأكارم منّا وتباد الأنصار والشهداء
وإذا قد أطلّهم جيش غدرٍ ليس يحضى غدرأً ويحصى الحصاء

ص: ٥١٤

وجموعٌ ملتفتة الجند بالجند وفي بعضها يغصّ الفضاء
يتبع البعض منهم البعض حتى خيل للناس ما لذاك انتهاء
ما مضت ساعته من الدهر إلا واستدارت عليهم الأعداء
عندها آل غالبٍ ودّعوا السبط وبالبيض للكريهه فأؤوا
أسعر الحرب إذ سطوا بالمواضي والعوالى كأنهم سحراء
وله بالنفوس جادوا وفاءً غير بدعٍ من الكرام الوفاء
وبأفواههم مذاق المنايا كان حلواً كأنه الصهباء
وتراهم مستبشرين كأنّ العيد فيهم إن شبت الهيجاء
وتواصوا كراماً فيوم الحشر عنكم تستدفع الأسواء
وعن السبط جاهدوا آل حربٍ فأحبّوا ما قد تواصوا وشاؤوا
فوربّي لم يتركوا لزيادٍ من عتلّ في الأرض لولا القضاء
ولديهم كان الأعداى طحيناً إذ هم في يوم الجلالد الرحاء
فدنا منهم القضا والعدى في قتلهم بالعذاب تالله باؤوا
وهووا كالنجوم رجماً ومن فيض دماهم ترّوت الغبراء
وبقى واحد الزمان وحيداً ما له بعد فقدهم أولياء
غير رمحٍ وصارمٍ وجوادٍ وهي لولا وجوده ضعفاء
ونساء صوارخٍ وبماذا عنه يوم الكفاح تغنى النساء
والأعداى به استدارت ومنها التقع كادت تذوب السماء
وهو خير الأباه كان عن الضيم ويأبى عن أن يضام الإباء
فانتضى عضبه وصال كليثٍ ولديه الآساد في الحرب شاء

مد نضاه بآل حربٍ وهندٍ أوشكت أن تزلزل الأرجاء
وجميعاً ودّوا الفنا قبل هذا وعلى الكلّ قد أحاط الفناء
هو لولا القضاء والله يقضى حاتماً في عباده ما يشاء
لم يدع واحداً على الأرض ممّن زرعت في قلوبها الشحناء
وغداه القضاء حمّ اصيبت منه من أسهم العدى الأحشاء

ص: ٥١٧

فهوى عن جواده ليت أفديه بروحى وقلّ منى الفداء
وانثى الطرف للمخيم ينعاه بصوتٍ تذوب منه الصفاء
يشتكى أمه النبى ويشكو الظلم منهم وطال الشكاء
ملاً البيد بالصهيل فلما أن سمعن الصهيل منه النساء
حاسرات بادرن يبيكين شجواً وعلى مثله يحقّ البكاء
ثمّ لَمّا وصلن طحن عليه ولها عنده اقيم العزاء
فتحقّقنه صريعاً ومن كلّ جراحاته تفور الدماء
عجباً غاله القضا وهو من غير إخلافٍ على القضاء
عجباً كيف قد هوى والمعالي ما هوى من سمائهنّ البناء
عجباً كيف رضّت الخيل منه صدره وهو للعلوم وعاء
وهوت زينب عليه وقالت وحشاها للوجد فيه اصطلاء
يابن امّى فهل ترى من كفيلٍ ليتاماك فيه يضحى التجاء
يا أخى هل لنا ولّى يحامينا وتخشى من بأسه الطلقاء
يابن امّى أَلست تعلم فينا شمتت بعد يومك الأعداء
يا أخى يومك المشوم برانى ووهت فيه همّتى والقواء
يا شقيقى بنا ازدرت آل حربٍ وسواهم والكلّ فى ذا سواء
يا أخى رزوك الهدى ماد منه وعلته بعد الضيا الظلماء
من لكلّ الورى وليس لحظّ الاستوا بعدما قتلت استواء
عيل صبرى وقد تعاضل حظّى ولّى اليوم عزّ فيك العزاء
إن يكن للأنام عيدٌ فعيدى يابن امّى عليك كان الشجاء

وإذا هم استجدّوا ثياباً فثيابي لواعجتي والضناء

وإذا أدمنوا لعذب شرابٍ ليس شرابي عليك إلاّ الدماء

ليت أني لا كنت بعدك أبقى وبعيني قبل اوذى العماء

يابن أمي ولا أراك جديلاً غيرت نور حسنك الرمضاء

كيف ترضى تحدى من الطفّ لل - شام بنا يابن والدى النضاء

ص: ٥١٨

كيف ترضى بأن نساق بذل حاسراتٍ كما تساق الإمام

لم يكن عندنا سوى الوجد ستر قطّ عن أعين الورى أو غطاء

والإمام السجّاد غلّت يداه وهو عانٍ به أضمرّ الداء

أو ترضى بمثل ذى الحاله الشنعاء فينا إلى يزيد يجاء

لا وقاه الله العذاب ويوم الحشر عنه لا زالت الأسواء

يا بنى خاتم النبیین يا من بمعاليه تفخر الأنبياء

ورعاء الإسلام من ليس تحصى لمزايا علاهم الشعراء

كيف أخشى غداً ذنوبى وأنتم عند ربّى فى محشرى شفعاء

ورجاء إبنكم منال مناه وعلى الولد تشفق الآباء

فخليلٌ يرجو النجاه وحاشا بكم أن يخيب منه الرجاء

كيف لم يرج منكم ذا ولولاكم لما كان توجد الأشياء

فتشفّعوا لى ووالدى ومن كان لعبد الرؤوف هم أبناء

ولخلى عبّاس مع أبويه ولمن لى به تتمّ الإخاء

ذا سلمان سلّموه من الضرّ وعنه لا زالت السراء

صلوات الإله تترى عليكم ما مشت فى البسيطة الأحياء

ودجا غاسقٌ وأشرق بدر ونهارٌ بدا ولاحت ذكاء

وتغنت على الغصون حمام واستكبرت غمامه وطفاء

وله فى رثاء العباس بن على بن أبى طالب الشهيد عليه السلام:

أباالفضل يا سام البغاه جللت أن يروعك يوم الغاضريه سام

أباالفضل يا كهف المروع من الردى ومن هو للعافى المقلّ عصام

أبوالفضل من فيك استجار نجا وما استمرت ليالى السهر ليس يضام

أبوالفضل كم من موقفٍ لك في الوغا تسامى له فوق السماك مقام

أبوالفضل يا غوث الصريخ إذا به يلوذ وغيثاً إن تعبس عام

أبوالفضل يا عباس في السلم باسمًا إذا ما لنار الحرب شبّ ضرام

أبوالفضل يا من يفرع الأسد بأسه كأنّ عنده أسد العرين سوام

ص: ٥١٩

نصرت الهدى والدين في طفّ كربلا غداه أحاطت بالحسين لثام

فحاميت عنه باذل النفس دونه وبذلك فيه لا تجود كرام

ولو كنت موجوداً وحقّ ثراك ما أصابت حشاه للطغاه سهام

ولا سببت أحرار آل محمّد ولا غال مولانا الحسين حمام

ولا فصمت كفّ العدى عروه الهدى ولا خرّ للدين الحنيف دعام

وله في مدح سيد البشر الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله:

أحمد المختار ذو وجهٍ أغرّ هام قلبي في سجاياه الغرّ

نوّه الله كبيراً باسمه وبه الأملاك باهى في الصغر

ولقد فضّله الله بما حاز من علمٍ على كلّ البشر

جاد بالآيات منها لو دنا من ضريرٍ لناى عنه الضرر

وحنين الجذع منها والحصى حين قد كّلمه فيه أقر

سبح الله بكفّيه وقد هلّل الله جهاراً واستتر

وله النجم هوى حتّى به بيته دون البيوتات زهر

وانشفاق البدر منها فكأن دنت الساعه وانشق القمر

أنكرت أصحابه آياته وأشدّ الناس إنكاراً زفر

فهم مهما يروها يعرضوا ويقولوا ذاك سحرٌ مستمر

كذبوا وأتبعوا أهواءهم ولدينا كلّ أمرٍ مستقر

ولقد جاء من الأنبياء لنفوس القوم فيه مزدجر

حكمة بالغه ما بعدها حكمه لكن فما تغنى النذر

فتولّى يوم يدعو في غدٍ بهم الداعى إلى شىءٍ نكر

خشعاً يبدون من أجداثهم وهم مثل جرادٍ منتشر

مهطعين الروس للداعى وقد قالت الكفار ذا يومٍ عسر

قوم نوحٍ كذبت من قبل إذ نسبه لجنونٍ وازدجر

فدعا الله عليهم قائلاً أنا مغلوب إلهى فانصر

ففتحنا كلَّ أبواب السما مستجيبين بماءٍ منهمر

ص: ٥٢٠

وعيون الأرض فَجَرْنَا له فالتقى الماء على أمرٍ قدر
وحملناه لتقواه على ذات ألواحٍ صحاحٍ ودر
ما لها مجرى سوى أعيننا ذا جزاءٍ للذى كان كفر
وتركناها إليه آيةً تخصم الضدَّ فهل من مدكر
كذبت عادِيهٌ ويلهم كيف قد كان عذابى ونذر
ولقد أرسلت الريح لهم صرصرًا فى يوم نحسٍ مستمر
تنزع الناس كأنَّ الناس فى عصفها إعجازٍ نخلٍ منقعر
بعد عاد السوء لَمَّا أهلكوا كذبت آل ثمود بالنذر
ثم قالوا كيف نقفوا بشرًا واحدًا هذا ضلالٌ وسعر
فهل الذكر له من بيننا كان يلقى فهو كذابٌ أشر
فسيدرون غدًا إن حشروا منهم من كان كذابًا أشر
فتنه نرسل فيهم ناقه عن قريب فارتقبهم واصطبر
وجعلنا الماء قسماً لهم وإليها كلُّ شربٍ محتضر
ففتوا حتى دعوا صاحبهم فرماها فتعاطى فعقر
يا اولى الأبصار واللبَّ انظروا كيف قد كان عذابى ونذر
فبعثنا صيحةً واحدةً صيرتهم كهشيم المحتظر
ولقد يسرنا ذا القرآن للذكر من قبل فهل من مدكر
قوم لوطٍ كذبت من بعدهم بالنبيين عتواً والنذر
وعليهم قد بعثنا حاصباً آل لوطٍ منه نُجوا بسحر
نعمه من عندنا مسبغهُ وبها لم يجر إلا من شكر

ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا قوم لوطٍ بالنذر
راودوه إذ عموا عن ضيفه ويلكم ذوقوا عذابي ونذر
ولقد صبحهم من عندنا بكرةً أُىّ عذابٍ مستقر
كلّكم ذوقوا عذابي ونذر يسّر القرآن هل من مدّكر
ولقد جاء على زعمهم بعد لوطٍ آل فرعون النذر

ص: ٥٢١

وهم إذ كذبوا آياتنا أخذوا أخذ عزيز مقتدر
خير اولئكم كفاركم أم لكم كانت تراه فى الزبر
أم يقولون ضلالاً منهم إنّما نحن جميع منتصر
عن قريب يهزم الجمع إذا لم يتوبوا ويولون الدبر
لهم الساعة كانت موعداً إنّما الساعة أدهى وأمر
إنهم فيها وكلّ المجرمين غير شكّ فى ضلالٍ وسعر
يوم يلقون على أوجههم فى لظى ذوقوا إلى مسّ سقر
قد خلقنا كلّ شىء بقدر ولنا المرّ كالمح بالبصر
فانتقمنا قبل من أشياعكم أفهل ذا اليوم فيكم مدّكر
وحقيق كلاً قد فعلوا هو مسطورٌ لدينا فى الزبر
لا صغيرٌ كان من أعمالهم أو كبيرٌ قطّ إلاّ مستطر
إنّ دون الخلق مأوى المتقين فى غدٍ جنّاتٍ عدنٍ ونهر
فهم فى نعمه صدقاً وفى مقعدٍ عند مليكٍ مقتدر
كلّ ذا التبيان فى فضلك يا أحمد المختار يا خير البشر
ومديحى لك فى الدنيا به أرتجى عنى ينجاب الضرر
ولى الله بدنياى على سائر الأعداء يجينى الظفر
يبغض الدنيا لقلبي وبها لم يكن يجعلنى قطّ أغر
وعلى حبكم يثبتنى فبه للسوء لا ألقى أثر
فخليلٌ يرتجى منك غداً إنّّه يعطى نجاهً من سقر
ذاك قصدى منكم لا أبتغى بدلاً عنه بتبرٍ ودرر

وعليكم صلوات الله ما ناح قمرى على دوح الشجر(1)

حرف الدال

٢١٥ - السيد داود بن أبي طالب الرضى الهمدانى.

ص: ٥٢٢

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ١: ٣٤١-٣٦٨.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب شاعر، كان من أجلاء وقته فى النجف علماً وأديباً، وكان من أفاضل تلاميذ الشيخ محمدحسن صاحب الجواهر، وكان من أهل الشعر والأدب، رأيت بخطه الجيد تقريراً له على كتاب الخيارات من جواهر استاذة، والتقرير قصيده طويله أولها:

هذا جواهر كهف المسلمين ومن إذا تصعب أمر عنده هانا
محمدالحسن السامى المقام ومن طابت سريرته سرّاً وإعلانا
محيى شريعته والذى شهدت بفضلها كل أهل العلم إذعانا
ومرجع الخلق من عربٍ ومن عجم طراً جزاه إله العرش رضوانا
وكعبه للهدى غزاه يقصدها كل الأنام رجالاً ثم ركباناً
وكان تاريخ كتابته سنة (١٢٥٦) (١).

٢١٦ – السيد داود بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر بن

شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن
على بن شكر بن محمد بن أبى محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن
أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمد بن أبى على عمر
الشريف بن يحيى بن أبى عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبى على
عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على
ابن أبى طالب الحسينى الحلى.

قال السيد الأمين: هو عمّ السيد حيدر الحلى الشاعر المشهور، وهو أديب شاعر، وعثرنا من شعره على قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام من جملتها:

ما أن أثار لحربه فى كربلا ظلماً قتامة

وأباد آل الله فى حرم النبوه والإمامه

إلا المقدم فى المقام ومن هما قاما مقامه

فاسأل بذاك أسامه إن كنت تعلم من أسامه

ص: ٥٢٣

١- (١) الكرام البرره ١: ٥١١-٥١٢ برقم: ٩٣٦.

يا أُمَّهُ لِمَحْمَدٍ فِي الْآلِ لَمْ يَرَعُوا ذِمَامَهُ
قَدْ خَالَفُوا أَمْرَ الْإِلَهِ لَهُ بِهِمْ وَمَا خَافُوا انْتِقَامَهُ
قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءَ وَلَمْ تَخَالَطَهُمْ نَدَامَهُ
وَرَضِيْعَهُ قَبْلَ الْفِطَامِ رَأَى بِسَهْمِهِمْ فِطَامَهُ
قَدْ أَضْرَمَ مَوْهَا فَتَنَّهُ عَمِيًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)

٢١٧- السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب

ابن علي بن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن
شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي
عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن
يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى
ابن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الحسينى الحلّى.

قال الشيخ الطهرانى: من أعلام عصره، كان من الأدباء الأجلّاء الأتقياء، ومن أهل النظم والنثر، كتب رساله فى ترجمه أحوال والده العالم الجليل المتوفى سنة (١٢١١) وهى رساله مبسوطه تأريخيه، تدلّ على اطلاع الغزير، وسعه باعه وخبرته بالتأريخ والأدب، ربّها على مقدّمه وأبواب وخاتمه، وقدم لنسب أبيه مقدّمه مبسوطه بحث فيها نسب النبى صلى الله عليه وآله وآبائه، ثم تكلم عن عتره الطاهره وشرح سيره الأئمه الاثني عشر، وتكلم عن العقائد والفرق ولاسيما الاماميه ومعتقداتهم.

ثم شرع فى ترجمه لوالده وما قيل فيه وما رثته به الشعراء، وما قيل فى رثاء أخيه السيد حسين، وغير ذلك ممّا دار بينهما وبين شعراء عصرهما من المساجلات والمطارحات، توفى فى حدود سنة (١٢٣٠) (٢).

وقال الخاقانى: شاعر معروف، وأديب مشهور، وعالم مؤلّف، إلى أن قال: أمّا شعره فقد

ص: ٥٢٤

١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٣٦٨.

٢- (٢) الكرام البرره ٢: ٥١٢-٥١٣ برقم: ٩٣٨.

كان يظهر منه أنه شاعر مجيد مكثر، وقد تكوّن له ديوان، ولكنّه فقد من جراء الحوادث التي انتابت الحله وخصّت بيته. الخ (١).

٢١٨ - أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

الجعفرى.

قال النجاشى: كان عظيم المنزله عند الأئمه عليهم السلام، شريف القدر، ثقه، روى أبوه عن أبى عبدالله عليه السلام (٢).

وقال الشيخ الطوسى: من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزله عند الأئمه عليهم السلام، وقد شاهد جماعه منهم الرضا والجواد والهادى والعسكرى وصاحب الأمر عليهم السلام. وقد روى عنهم كلّهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم، وكان مقدّمًا عند السلطان، وله كتاب، أخبرنا به عدّه من أصحابنا، عن أبى المفضّل، عن ابن بطّه، عن أحمد بن أبى عبدالله عن أبى هاشم (٣).

وعدّه الشيخ الطوسى أيضاً فى رجاله من أصحاب الامام الرضا عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفرى أبوهاشم (٤).

وفى أصحاب الامام الجواد عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفرى يكنّى أبهاشم، من ولد جعفر بن أبى طالب عليه السلام، ثقه جليل القدر (٥).

وفى أصحاب الامام الهادى عليه السلام قال: داود بن القاسم الجعفرى يكنّى أبهاشم، ثقه (٦).

ص: ٥٢٥

١- (١) شعراء الحله ٢: ٤٣٨-٤٣٩.

٢- (٢) رجال النجاشى ص ١٥٦ برقم: ٤١١.

٣- (٣) الفهرست للشيخ الطوسى ص ١٨١-١٨٢ برقم: ٢٧٧.

٤- (٤) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٥٧ برقم: ٥٢٩٠.

٥- (٥) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٧٥ برقم: ٥٥٥٣.

٦- (٦) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٨٦ برقم: ٥٦٨٩.

وفى أصحاب الامام العسكري عليه السلام (١).

وعده البرقى فى أصحاب الجواد (٢) والهادى (٣) والعسكرى عليهم السلام (٤).

وقال العلامة الحلى: من أهل بغداد، ثقة جليل القدر، عظيم المنزله عند الأئمة عليهم السلام، شاهد أباجعفر وأبالحسن وأبامحمد عليهم السلام، وكان شريفاً عندهم، له موقع وجيل عندهم، روى أبوه عن الصادق عليه السلام (٥).

وقال الذهبى: قال المسعودى: كان بينه وبين جعفر ثلاثة آباء، ولم يكن يعرف فى ذلك الوقت - يعنى سنه خمسين ومائتين - أقعد نسباً فى الهاشميين منه، وكان ذا زهد ونسك وعلم، صحيح العقل، سليم الحواس، منتصب القامه، وقبره ببغداد مشهور، دخل على محمد بن عبدالله بن طاهر فعنفه على قتل يحيى بن عمر العلوى (٦).

قال من أبيات فى أبى الحسن الهادى عليه السلام لما اعتل:

مادت الأرض بى وأدت فؤادى واعترتنى موارد العرواء

حين قيل الإمام نضو عليل قلت نفسى فذته كلّ الفداء

مرض الدين لاعتلالك واعت - لّ وغارت له نجوم السماء

عجباً أن منيت بالداء والسق - م وأنت الإمام حسم الداء

أنت آسى الأدواء فى الدين و الدنيا ومحى الأموات والأحياء

فى أبيات (٧).

وذكره السيد الأمين مفصلاً فى أعيانه، إلى أن قال: كان شاعراً مجيداً، وأورد له ابن

ص: ٥٢٦

١- (١) رجال الشيخ الطوسى ص ٣٩٩ برقم: ٥٨٤٧.

٢- (٢) رجال البرقى ص ٥٦.

٣- (٣) رجال البرقى ص ٥٧.

٤- (٤) رجال البرقى ص ٦٠.

٥- (٥) خلاصه الأقوال ص ١٤٢ برقم: ٣٩٠.

٦- (٦) تاريخ الاسلام ٧٩:٦ برقم: ١٩٧.

٧- (٧) اعلام الورى للطبرسى ص ٣٤٨.

شهر آشوب فى المناقب وأورد له غيره أشعاراً كثيرة فى أهل البيت عليهم السلام، فمن ذلك قوله:

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم أعن السلامه والنجاه أحول

ذخر الشفاعة جدكم لكبائرى فيها على أهل الوعيد أصول

شغلى بمدحكهم وغيرى عنكم بعدوكم ومديحة مشغول

يقول فيها وهو ممّا يدلّ على فضله:

لما انبرى لى سائلٌ لأجيبه موسى أحقّ بها أم إسماعيل

قلت الدليل معى عليك وما على ما تدّعيه للإمام دليل

موسى اطيل له البقاء فحازها ارثاً ونصّاً والرواه تقول

إنّ الإمام الصادق ابن محمّد عزّى بإسماعيل وهو جدّيل

وأتى الصلاه عليه يمشى راجلاً أفجعفراً فى وقته معزول

وقوله:

أليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السنّ يومئذ طفلاً

فألاً سواه كان آخى وفيهم إذا ما عددت الشيخ والطفل والكهلا

فهل ذاك إلاّ أنّه كان مثله فألاً جعلتم فى اختياركم المثلا

أليس رسول الله أكّد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والحلا

ألم تسمعوا قول النبى محمّد غداه على قاعده يخصف النعلا

فقال عليه بالإمامه سلّموا فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلاً

فيا أيّها الجبل المتين الذى به تمسكت لا أبغى سواه به حبلا

ودخل على الإمام الجواد عليه السلام، فسأله عن تفسير «ما بين قبرى ومنبرى روضه من رياض الجنّه» ففسّره له، قال داود: فقلت

له: يا مولاي قد حضرني فى هذا المقام شعر، فقال: أنشد، فأنشدته قولى:

يا حجّه الله أبا جعفر وابن البشير المصطفى المنذر

أنت وآباؤك ممّن مضى روضه بين القبر والمنبر

تجلو بتفسيرك عنّا العمى ونورك الأشرف والأنور

صلّى على المدفون في طيبه جدّك والمضمون بطن الغرى

ص: ٥٢٧

وأَمَّك الزهراء مضمونهُ أرض بقیع الغرقد الأزهر
والسید المدعوّ شیبراً ومن يدعی بسبط المصطفی شبر
والتسعه الأطهار فی أرضه يعرفهم فی الدین لم یعذر
هم خلفاء الله فی أرضه وهم ولاء البعث والمحشر
وهم سقاہ الناس یوم الظما شیعتهم ریا من الکوثر
وأنتم الذوّاد أعداءکم فی موردٍ منه وفی مصدر
وتدخلون النار من شتتم من جاحدٍ حقکم منکر
وتدخلون الجنّة المقتفی آثارکم فی غابر الأعصر
إنّی موالٍ من تولّاکم ومن یعادیکم فمنه بری(۱)

۲۱۹ – السید درویش بن سلیمان بن یوسف بن سلیمان الحسینی الغریفی.

كان عالماً أديباً شاعراً، وله شرح القواعد، وكتاب جواهر الحروف، وديوان شعر، وطبقات النحاه، وتفسير الأسماء الحسنی،
ورساله فی الإمامه، توفی سنه (۱۲۰۴)(۲).

۲۲۰ – دهمش بن وهاس بن عثور بن وهاس بن أبی الطیب داود بن

عبدالرحمن الطویل بن عبداللّه بن داود بن سلیمان بن عبداللّه بن موسی الجون بن

عبداللّه بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

قال الکاتب الاصفهانی: أنشدنی لنفسه فی الأمير مالک بن فلیته، وقد وفد إلى الشام سنه سبع وستین، ومات فی الطريق بوادی
الغضا ودفن بالأجولیه، من مرثیه فیہ أولها:

میع(۳) دموعی الجامدات الصلائب مصاب فتی آها له فی المصائب

فأورث قلبی حرّ نار کأنما لظا الجمر ما بین الحشا والترائب

کأنّ جفونی یوم واریت شخصه شآیب مزین من ثقال السحاب

تعجب صحبی کیف لم تجر مقلتی مع الدمع واعتدوا بها فی العجائب

- ١- (١) أعيان الشيعة ٦: ٣٧٧-٣٨١.
- ٢- (٢) موسوعه شعراء البحرين ٢: ٣٩.
- ٣- (٣) فى العقد: فمّنع.

ولم يعلموا أنّ المدامع أصلها من القلب لا من مقله ذات حاجب
بنفسى من بالأجوليه(1) قبره تمرّ به ريح الصبا والجنائب
معطّله أكنافه عن زيّاره بعيد مدىّ عن حسر ونوآدب
إذا ذكرته النفس كادت بذكره تفيض على ماء الجفون السواكب
أعاذلتى كفى عن اللوم فى البكا فلست بباك غير خلّ وصاحب
ذرىنى ابكى سيداً لو وزنته بكلّ كريم لارجحنّ بجانب
فما بكت الباكون مثلك مالكاً ولا خمّشت فيه حدود الكواعب
فمن لجياذ الخيل والبيض والقنا إذا دلفت تبغى قراع الكتائب
ومن لليتامى والأرامل أقفرت معالمهم من بزّه المتعاقب
ومن لغراث مرملين تطاوت بهم يعملات من طلاح النجائب
ومن ذا يجير الجار أو يكشف الأذى عن القوم فى عليا لوى بن غالب
فجعت به دون البريه واحداً فما مثله فى شرقها والمغرب
فأقسم بالبيت العتيق ومن سعى بمكّه سعيّين ماش وراكب
لما وجد امّ الذرع قد خنست له بزىءاء مرت فى السنين اللواذب
رمى صيرها شيم البروق وغودرت على طفلها تقفو به إثر ذاهب
غدت ترتعى فضل اليبسين وانثنت فلم تلق منه غير ملقى العراقب
وولّت وقد أودى بها فقد ذرعها يقطّع من أوصالها كلّ صالب
ولا وجد ربدا ذات وحى خلت به عن الهيق فى أعلا عياس السبابسب
نأت تفتلى زهر الرياض وغادرت دفينتها بين الربا فالجوانب
فهذّلت الوطفا هذا ليل فانتحت إليه كما ينحو شريد المجانب

فوافته يتلو بعضه البعض سابقاً فمن بين طاف مستقرّ وراسب
تولّت ونيران الأسي قد تأججت كأنّ بجنيها دفوف الضوارب
ولا ذات طوق من حمائم أيكه بنعمان تسجو في الضحى والغياهب

ص: ٥٢٩

١- (١) في العقد: بالأحوليه.

غدت ترتعى نحو اليمام وعاودت إلى وكرها تبغيه عوده آيب

بأوجع من قلبى عشيه مالک بوادى الغضا ملقى صريع النوائب

خليلى مرّا بى على قبر مالک فإنّ لباناتى به وما ربي

وحطّا برحلى حيث حلّ فناؤه فإنّ بذاك الترب نيل مطالبى

وقولا له إن جئتماه فبلّغا عليك سلام الله يا خير طالبى

فإن تكن الآفاق بعدك أظلمت وخاب ذوو الآمال من كلّ جانب

فبالأروع الميمون نجلک إنجلت لياليها حتى اهتدى كلّ طالب

وللشريف عُلّى بن عيسى بن حمزه بن وهّياس بن أبى الطيّب الحسنى السليمانى، ذكر أنّه مات بمكّه سنه ستّ وخمسين وخمسمائه، وكان فى عشر الثمانين، أصله من اليمن من مخلاف بنى سليمان، أنشدنى له ابن عمّه الأمير دهمش بن وهّاس بن عثور بن حازم بن وهّاس الحسنى، وقد وفد إلى الملك الناصر صلاح الدين على باب حلب فى رابع عشرين ذى الحجّه سنه احدى وسبعين:

صلى حبل الملامه أو فبتى ولمى من عتابك أو أشتى

هى الأنضاء عزمه ذى هموم فحسبك والملام ولا هبلت

إليك فلست ممّن يطّيه ملام أو يريغ إذا أهبت

حلفت بها تواهرق كالحنايا بقايا رحله كسمال قلت

سواهم كالحنايا رازحات تراكم من وجى وونى وعنت

جوازع بطن نخله عابرات تؤمّ البيت من خمس وستّ

أزال اذيب أنضاء طلاحاً بكلّ ملّمع القفرات مرت

وأرغب عن محلّ فيه أصحت جبال المجد تضعف عند متى

أما جرّبت يا أيام منى فروك تجمّع وحليف شتّ

أبيّاً ما عجمت صفاه إلاّ وأثر فى نيوبك ما عجمت

وربَّ أخٍ كريمٍ الودِّ محضٍ يراعٍ لدعوتي كالسيفِ صلت

أبتِ نفسي فلم تسمع بشكوى إليه غير ما جلد وصمت

أقول لنفسي المشفاق مهلاً أليس على الرزيه ما أضرت

ص: ٥٣٠

لئن فارقت خير عزى لأهل فخير بنى أبيك به نزلت

وله من مرثيه فى الأمير قاسم بن محمّد أمير مكّه شرفها الله تعالى:

لا زالكَ الوابل من حفرة أى فتى واريت رحب الذراع

ولا عدتك الجون صحّابه ملقيه منها عليك البعاع

واريت حمّاء على العقب إذ أدبرن صّباع حباب الوقاع

الطاعن النجلاء نغاره ذا خلق سمح وصدور رساع

والموقد النار إذا اخفيت فى رأس صمد ذات أزل شناع

فى حين لا ترام أولادها الن - يب ولا تحنو ذوات الرباع

قال: وكتب إلى عمته وقد أرسلت إليه تقول له: إلى كم هذا البعد عنّا والتغرّب:

ومهديه عندى على نأى دارها رسائل مشتاق كريم وسائله

تقول إلى كم يابن عيسى تجنّباً وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائله

فيوشك أن تؤدى وما من حفيه عليك ولا باك بما أنت فاعله

فقلت لها فى العيس والبعده راحه لذي الهم إن أعت عليه مقاتله

وفى كاهل الليل الخدارى مركب وكم مرّه نجى من الضيم كاهله

إذا لم تعادلِكَ الليالى بصاحب فلا سمحت بالنصح عفواً أنامله

فلا خير فى أن ترام الضيم ثاويًا وغيظًا على طول الليالى تماطله

ذرينى فلى نفس أبى أن يدرها عصاب وقلب يشرب اليأس حاصله

إذا سيم ورداً بعد خمسين شمّرت عن الماء خوف المقذعات ذلاذله

وذكره عماره الشاعر فى شعراء اليمن وقال: هو الذى رثى المأربى والده عيسى حين قتله أخوه يحيى، وكان رأس الزيديه بالحرمين.

ومن جملة شعره أبيات كتبها إلى الأمير هاشم بن فليته بن قاسم أمير مكّة يشفع في جماعه حبسهم من الزيديه، فوهبهم له وأمر
باخراجهم إليه، منها:

أباقاسم شكوى امرىء لك نصحه تفكر فيها خطّه فتحيرا

على أى أمر ما تساق عصابه إلى السجن والوا جدك المتخيرا

ولم يعدلوا خلقاً بكم آل أحمد ولا أنكروا إذ أنكروا الناس حيدرا

ص: ٥٣١

أَتَاكَ بِهِمْ مَا طَنَّ فِي مَسْمَعِ الْوَرَى وَسَارَتْ بِهِ الرِّكْبَانُ عَدْلًا وَمَفْخَرًا

يَجْرُونَ أَطْرَافَ السَّرِيحِ عَلَى الْوَجَا مَنَاقِلَهُ بَيْنَ الْهَوَاجِرِ وَالسَّرَى

لَكَ لِلَّهِ جَارًا مِنْ قُلُوبِ تَطَايِرَتْ حَشَاهَا وَمَنْ دَمَعَتْ جَرَى مُتَحَدِّرًا

وَمَنْ كَلَّ أَوَاهُ وَأَشَعَتْ مَخْبِتَ إِذَا صَدَّ عَنْ قَصْدِ الثَّنِيهِ كَبْرًا (١)

وذكره الفاسى فى عقده، واكتفى بما أورده العماد الكاتب فى الخريده إلى قوله «تمرّ به الريح الصبا والجنائب» (٢).

٢٢١ - دولت‌شاه بن أمير على بن شرف‌شاه الحسنى الأبهري.

(٣)

قال ابن بابويه: فاضل صالح، له نظم ونثر رائق وخطب بليغه (٤).

حرف الذال

٢٢٢ - السيد ذاكر حسين بن الأمير حامد حسين بن السيد محمد قلى بن السيد

محمد حسين المعروف بالسيد الله كرم بن السيد حامد حسين بن زين العابدين بن

السيد محمد المعروف بالسيد البولاقى بن السيد محمد المعروف بالسيد مدا بن

السيد حسين المعروف بالسيد ميهن بن الحسين بن جعفر بن على بن كبير الدين بن

شمس الدين بن جمال الدين بن الحسين بن أبى المظفر حسين شهاب الدين

الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك بن محمد عز الدين

ابن شرف الدين أبى طالب المعروف بالسيد الأشرف بن محمد الملقب بالمهدى

المعروف بالسيد محمد المحروق بن حمزه بن على بن أبى محمد بن جعفر بن

المهدى بن على بن حمزه بن حمزه بن موسى الكاظم الموسوى الكنتورى

اللكنهوى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فاضل، وأديب شاعر، كان من أفاضل أسرته وأدبائه

- ١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١٠: ٣٥-٤٢.
- ٢- (٢) العقد الثمين ٧٢: ٤ برقم: ١١٦٤.
- ٣- (٣) فى الأعيان: الحسينى.
- ٤- (٤) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ص ٧٢ برقم: ١٥٦.

الشعراء، له آثار، منها: ديوان شعر بالفارسيه والعرييه (١).

أقول: أعقب من ولده: السيد ساجد حسين له ديوان فى المدائح والمراثى بلغه اردو.

حرف الرء

٢٢٣ - السيد راضى بن صالح بن المهدي بن الرضا بن مير محمدعلى بن

أبى القاسم محمد بن محمدعلى بن مير قياس بن أبى القاسم محمد بن عبد الله بن

الحسين بن على بن الحسن بن أبى الحسن على بن أبى الحسين بن على بن زيد بن

على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد

الزاهد بن أبى الحسن على الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن

زيد الشهيد الحسينى القزوينى النجفى البغدادى.

قال الشيخ الطهرانى: من كبار الأدباء ومشاهير الشعراء، ولد فى النجف الأشرف سنة (١٢٣٥) ونشأ على أبيه وغيره نشأه عالية، وأخذ أوليات العلوم عنه وعن بعض زملائه، وتخرّج على مجالس النجف الأدبيه، فقد كان يحضرها برفقه أبيه، ويستمع إلى أحاديث أعلامها من شيوخ الأدب، حتى تفتّق ذهنه واتّسع افق معلوماته، وأصبح يشاركهم فى المحافل والنوادر بقصائد رثائه تنال إعجابهم، وما زال كذلك حتى صار فى عدادهم، وعدّ فى الطليعه من رجال القريض فى عصره وهو شابّ.

ولما سافر والده إلى بغداد فى سنة (١٢٥٩) انتقل معه وبقي هناك عدّه سنين اتّصل خلالها بالأشراف والأقطاب والأعيان، ثمّ عشق السفر فسافر إلى إيران عدّه سفرات، واتّصل هناك بالسلطان ناصرالدين شاه القاجارى، وحظى بإكرامه واحترامه، وكان يعود إلى بغداد بين مدّه وأخرى، وتوفّى فى تبريز فى شهر محرّم سنة (١٢٨٧) عن خمسين سنة، وحمل إلى النجف، فدفن فى الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبى (٢).

وقال الخاقانى: شاعر شهير، وأديب كبير. ولد فى النجف عام (١٢٣٥) ونشأ بها، ودرّس على والده مبادئ العلوم وأصول الأدب، وتثقّف على مجالس النجف وأنديتها

ص: ٥٣٣

١- (١) نقيب البشر ٢: ٧١٤-٧١٥ برقم: ١١٤٢.

٢- (٢) الكرام البرره ٢: ٥٢٥-٥٢٦ برقم: ٩٥٥.

ثقافته عالية لامتراجه بأعلامها، ومرافقته لشيوخ الأدب، وكان ارتشافه من ذلك المنهل ونشأته في ذلك الحجر الطاهر أولدا في نفسه طموحاً، وفي ذهنيته اتساعاً توصل بهما إلى مصاف الأدباء المرموقين من معاصريه.

ولمّا انتقل أبوه إلى بغداد عام (١٢٥٩) هـ انتقل معه، وعند نضوجه واشتهاره سافر إلى إيران مرتين أو ثلاث، اتّصل في بعضها بالشاه ناصرالدين القاجارى فأكرمه وأحلّه المكان السامى من محفله، وكان يأتى بغداد وهو عابر، وبهذه العجالة من اجتيازه تعرّف بأشرافها وسراتها، وله في بعضهم شعر كثير أعرب فيه عن ميل نفسه وحبّ صحيح غير مشوب بدرن المال ولا ملوث بخسّه الاستجداء.

وكان مولعاً بنافسه الشعراء ومجاراتهم، ومعرفة المقياس الأدبى بينه وبينهم لإكثاره من التخميس والتشطير، وهو فى كلّ ما نظم فى هذا الباب أجاد وأحسن، وحاز على الثناء والإعجاب.

توفى بتبريز فى المحرمّ عام (١٢٨٥) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن تحت الميزاب الذهبى فى الصحن الحيدرى، وخلف ولدين هما الشاعر السيّد أحمد والسيّد محمود.

ذكره صاحب الحصون، فقال: كان أديباً أريباً وشاعراً بارعاً مفلحاً، جيد النظم، رقيق الغزل، حسن الانسجام، ماهر فى التشطير والتخميس، ولم يكن يعثر على مقطوعه، أو دو بيت، وقد استحسنتهما وإلاّ - وخمّسهما، وأغلب تخاميسه مسطوره فى المجاميع ومحفوظه على ألسن الأدباء.

ثمّ ذكر نماذج من شعره، منها: راثياً أباالفضل العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام:

أباالفضل يا من أسّس الفضل والابا أبى الفضل إلاّ أن تكون له ابا

تطلّبت أسباب العلى فبلغتها وما كلّ ساعٍ بالغٍ ما تطلّبا

ودون احتمال الضيم عزٌّ ومنعه تخيرت أطراف الأسنه مركبا

وفيت بعهد المشرفيه فى الوغى ضرباً وما أبقيت للسيف مضربا

لقد خضت تيار المنايا بموقفٍ تخال به برق الأسنه خلّبا

إذا لفظت حرفاً سيوفك مهملاً تترجمه سمر العوامل معربا

ولمّا أبت أن يشرب الماء طيباً أميه لا ذاقت من الماء طيباً
جلا ابن جلا ليل القتام كأنه صباح هدىّ جلى من الشرك غيها
وليثّ وغي يأبى سوى شجر القنا لدى الروع غاباً والمهند مخلبا
يذكرهم بأس الوصى فكلمّا رمى موكباً بالعزم صادم موكبا
وتحسب فى افق القتام حسامه لرجم شياطين الفوارس كوكبا
وقفت بمستنّ النزال ولم تجد سوى الموت فى الهيجا من الضيم مهربا
إلى أن وردت الموت والموت عادة لكم عرفت تحت الأسنه والضبا
ولا عيب فى الحرّ الكريم إذا قضى بحرّ الضبا حرّاً كريماً مهذباً
رعى الله جسماً بالسيوف موزعاً وقلباً على حرّ الظما متقلّباً
ورأس فخارٍ سيم حفصاً فما ارتضى سوى الرفع فوق السمهرية منصبا
عجبت لسيفٍ قد نبا بعد ما مضى قراعاً ولولا قدره الله ما نبا
وطرف علا قد أحرز السبق فى الوغى كبا ليته فى عرصه الطفّ لا كبا
وزنّد خبا بعد ما أضرم الوغى وأورى ضراماً فى حشى الدين ما خبا
بنفسى الذى واسى أخاه بنفسه وقام بما سنّ الاخاء وأوجبا
رنا ظامياً والماء يلمع طامياً وصعد أنفاساً بها الدمع صوباً
وما همّه إلاّ تعطّش صبيبه إلى الماء أوراها الأوام تلهباً
على قربه منه تنائى وصوله وأبعد ما ترجو الذى كان أقربا
ولم أنسه والماء ملء مزاده وأعداه ملء الأرض شرقاً ومغربا
وما ذاق طعم الماء وهو بقربه ولكن رأى طعم المنية أعذبا
تصافحه البيض الصفاح دواميا وتعدو على جثمانه الخيل شربا

مصائب لوى علياً لوى بن غالب وخطب كسى ذلاً نزاراً ويعربا

وروع قلب المصطفى ووصيه وضع ركن البيت شجواً ويثربا

مضت بالهدى فى يوم عاشور نكبةً لديها العقول العشر تقضى تعجبا

فليت على المرتضى يوم كربلا يرى زينباً والقوم تسلب زينبا

وللخفريات الفاطميات عولةً وقد شرق الحادى بهنّ وغربا

ص: ٥٣٥

حواسر بعد السلب تسبى وحسبها مصاباً بأن تسبى عياناً وتسلبا

لها الله إذ تدعو أباهها وجدّها فلم تر لا جدّاً لديها ولا أبا

وله من قصيده يرثى بها الإمام الحسين عليه السلام قوله:

عذيرى من الدنيا ينال بها الغنى دنى وسعوى عندها غير رابح

وينعم فيها كلّ أرعن جاهل وأمنع منها بعد طى الصحاح

تمرّ الليالى ليس أمرى بنافذ ولا مطلبى يوماً لديها بناجح

ولم أر من صحبى بها غير حاسد ولم ألق لى من خلّتى غير كاشح

فلا رمت أسباب المعالى ولا رقى بى الشرف الأقصى على كلّ طامح

إذا لم أقف مرمى الأسنّه مثلما غدا ابن على بين بيض الصفائح

غداه حسينٍ أورد الموت نفسه فإمّا علّاً أو تحت طى الصحاح

ولم أر موتوراً ايّدت رجاله فقام فريداً معلناً بالنصائح

بأثبت قلباً منه والسمر تنحنى عليه وتردى منه بيض الصفائح

يصول بعزمٍ ما الحسام ببالغ مداه ولا خطّى يوماً بطامح

كأنّ اصطكاك البيض فوق جبينه مزامير داوود بنغمه صادح

إلى أن هوى روحى فداه على الثرى قتيلاً جميل الذكر جمّ المدائح

وله راثياً أيضاً جدّه الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

سل الطرف هل مرّت به سنه الكرى وسل عن فؤادى هل يطيق تصبّرا

أيلتدّ طرفى بالكرى بعد ما جرى على السبط من أهل الشقاوه ما جرى

به غدرت أرجاس حربٍ فأصبحت تجرّعه كأساً من الحثف ممقرا

وطافت به يوم الطفوف عصابه كساها الوغى ثوباً من النقع أكدرها

تسامر يوم الطعن أسمر كاعباً وتصحب يوم الضرب أبيض أبترا

فيا لاسودّ يحذر الدهر بأسهم وتخشاهم يوم الوغى أسد الشرى

تخيلهم والحرب قد قام سوقها وتنظر والهيجا تشبّ تسعرا

نشاوى تعاطيها القنا أكؤس الردى فتختال فى ظلّ الوشيخ تبخترا

يحفّ بهم من آل أحمد أصيد تسير المنايا حذوه أينما سرى

ص: ٥٣٦

أخو عزماتٍ لو رمى بأقلها الجبال الرواسي لاستطارت تدعرا
سطا وسطوا حتى تلاقت جموعهم وشتان ما بين الثريا إلى الثرى
يصول على الجمع الصحيح بعزمه يعود بها الجمع الصحيح مكسرا
أخو همم يقرى الضبا مهج العدى كأن الضبا أمته تلتمس القرى
وغيت إذا ما أجذب العام ممحلاً وغوت إذا ما عبس الدهر كسرا
هزبر به كيد العدى وغضنفر يروع بسطواه الهزبر الغضنفر
يخوض أبو الهيجاء فى أبحر الوغى فيتبعها من فيض كفيه أبحرا
فتى كلما قادت له القوم عسكرياً يقود لها من مرهف العزم عسكريا
يجرد عضباً للجلاد عداته تشاهد فيه الموت مرءاً ومنظرا
يصول بباعٍ مستطيلٍ إلى العلى ترى كل باعٍ عنه أضحى مقصرا
سقى آل حرب سيفه أكؤس الردى وأفناهم لولا القضاء تقدرا
ومذ خط فى لوح القضا ما به انبرى سهام المنيا والقضاء به انبرى
وعاد أبى الضيم فى الطف مفرداً ينادى ألا هل من محامٍ فلا يرى
يكابد أهوال النزال بعزمه يرد بها الأهوال إذ ذاك قهقرا
إلى أن أصابته المنون بسهمها فخر فده النفس شلواً على الثرى
وقد ألبست أيماننا برده الأسى وأصبح وجه الدهر أشعث أغبرا
كسى الشمس أبراد الحداد فيا له مصابٍ بقرص الشمس أضحى مؤثرا
وألوت غصون المكرمات وطالما بمنهله دوح المكارم أثمر
على جسمه تعدو العوادى جواريا فكم حطمت صدراً ورضت له قرى
فشلت يدا شمرٍ غداه بسيفه لقطع وريديه ترقى مشمرا

ألا فى سبيل الله من ضاع بعده سبيل الهدى من بعدما كان نيرا

ألا فى سبيل الله أكرم ماجد بكته المعالى والعوالى تحسرا

ألا فى سبيل الله من أكل الهدى وفى فقهه المعروف أصبح منكرا

ألا فى سبيل الله من لافتقاده غدا دين آل الله منقسم العرا

ألا فى سبيل الله من بات جسمه على التراب فى عفر الوهاد معفرا

ص: ٥٣٧

ألا فى سبيل الله من راح نجله أسيراً وفى قيد الأذاهم مؤسراً
فيا ليت شعرى هل درى أحمد بما جنت آل حربٍ ليت أحمد لا درى
فيا لك رزءٌ جدّد الشجو فى الحشا وأثكل طه والبتول وحيدرا
وقال راثياً جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

ليت المحرّم بالمحاق هلاله فجع النبى بما تجرّع آله
شهرٌ بسيف الشرك طلّ دم الهدى والذكر قد طمست به أطلاله
وتعطّلت أفلاكه وتزلزلت أركان عرش الله جلّ جلاله
ملئت مآتمه العوالم كلّها والدين قد بلغ السما إعواله
شهرٌ به وترت اميه حيدرأً فقضت بعرضه كربلا أشباله
وصلته بالبيض القواطع والقنا فتقطّعت بنصالها أوصاله
قد حلّوا دمه وحرم بينهم لله فى الشهر الحرام حلاله
أغریت يا يوم الطفوف بحادثٍ يوم القيامة دونه أهواله
ورد ابن حيدر والهدى مرفوعه أعلامه مجروره أذیاله
مستنجداً بعزائم علويه صدر الفضاء يضيق منه مجاله
جرّار عاديه له من حيدر وثباته وثباته ونزاله

ماضى العزائم كلّما ورد الوغى صدرت مورده الخدود نصاله
مختالاً بدم الفوارس خيله مرتاحاً يطفى الردى أبطاله
وكأنّما ليل القتام نجومه زرق الأسنه والحسام هلاله
وكأنّما رسل المنايا للعدى أرماحه وصفاحه ونباله
وافى بأثقال الهدى وبكربلا ضربت سرادقه وحطّ رحاله

لله موقفه بمضطرم الوغى حيث المخدّمه الرقاق ظلّاله

يغشاهم والجيش يخفق قلبه حذر الردى ويمينه وشماله

فرداً يكرّ عليهم لم يثنه إكثاره عدداً ولا إقلاله

ما بعد وقعه كربلا لمحمّد يوم يسرّ به الوصى وآله

سامته حرب يوم حرب خضبت بدم الحسين حرا به وصقاله

ص: ٥٣٨

فقضى بمشترج القنا محمودة آثاره مشكورة أفعاله

مستعذباً ورد الردى عن موردٍ بالضم كدر صفوه وزلاله

ومعارض أسل الرماح مضارع بالطعن ماضى فعله استقباله

ولقد غدا بين العدى حرم الهدى يسبى على عجف الجمال جماله

طحنت بقبّ الأعوجيه صدر من قد شرفت هام الأثير فعاله

ثم ذكر نبذه من تخميسه(١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد جملة من أشعاره وتخميساته(٢).

٢٢٤ - السيد محمدرضا بن أبى القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بأقا

ميرزا الحسينى الكمالى الاسترأبادى الحلى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وشاعر طيب، ولد بالحله فى سنة (١٢٨٣) ونشأ على أبيه وعمه السيد مرتضى، فتعلم المبادئ، وقرأ شطراً من المقدمات على بعض علماء الحله، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فدرس المنطق والمعانى والبيان على لفيف من المدرسين، ثم قرأ سطوح الفقه والأصول على السيد محمدعلى الشاه عبدالعظيمى وغيره، وحضر فى الخارج على الشيخ هادى الطهرانى، والمولى محمد الشرايىانى، والسيد محمد كاظم اليزدى، وغيرهم، وكان خلال ذلك يمتحن الخطابه، فيرقى المنبر فى الصحن الشريف، ويرشد ويعظ من يجتمع من العوام لمعرفة الأحكام الشرعيه، ثم سافر إلى ايران وتجوّل فى مدننا المهمه، وصحب بعض الأخصائين فى العلوم الرياضيه والطب القديم، فأخذ عنهم حتى برع وتصلح، ثم عاد إلى العراق فنزل الحله، وأخذ يتعاطى الطب ويباشر الناس وحصل له إقبال ووثوق، وبذلك خفى على الناس فضله ومكانته العلميه واتقانه لعلوم الدين، وعرف بالحداقه والطب والمهاره فيه، توفى فى أواخر ذى الحجه سنة (١٣٤٦) ونقل إلى النجف فدفن، وله آثار نظماً ونثراً، منها: جمان الأبحر ارجوزه فى اصول الدين نظمها فى سنة (١٣٠٥) ونهايه الآمال ارجوزه فى علم

ص: ٥٣٩

١- (١) شعراء الغرى ٣:٤-٣٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٦:٤٤١-٤٤٤.

الرجال، والسوانح البابليه ضمّ ما اختاره من الشعر والنثر، وعدّه أراجيز اخر فى علم الكلام، وديوان شعر، وغيرها(١).

وذكره الخاقانى أيضاً فى كتابه(٢).

٢٢٥ - السيد محمدرضا بن الرضا بن نصرالله بن محمّد بن فضل الله الحسنى

العاملى.

قال حرزالدين: ولد فى قرية عيناثا من جبل عامل سنه (١٢٨١) ونشأ هناك، ثم هاجر إلى النجف بلد العلم والهجره للعلماء فى السنه التى توفى فيها استاذنا الأعظم الشيخ محمّدحسين الكاظمى سنه (١٣٠٨) ومعه جماعه من فضلاء العاملين، وحطّ رحله فيها، وأخذ يطلب العلم بجدّ ورغبه، وحضر على جماعه من المدرّسين فى النجف، وأشهر أساتذته العالم الفقيه الشيخ موسى شراره العاملى، حتّى أصبح من العلماء الأفاضل والأدباء الأماثل، وكان شاعراً مجيداً كثيراً ما يشترك فى الحلبات الشعرية فى النجف، وعاد إلى جبل عامل وتوفى هناك فى قرية قانا سنه (١٣٣٦) ودفن هناك(٣).

وقال الصدر: من الأفاضل ذو علم وأدب وشعر ونثر وقلم حسن، أحد حسنات هذا العصر(٤).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وفاصل جليل، ذكره السيد الصدر فى التكملة، فقال: هو من الأفاضل ذو علم وأدب، وشعر ونثر، وقلم حسن، أحد حسنات هذا العصر(٥).

٢٢٦ - السيد رضا بن السيد سليم آل مرتضى الموسوى دمشقى.

قال السيد الأمين: توفى سنه (١٣٢١) كان فاضلاً أديباً شاعراً ذكياً، قرأ فى شقراء فى

ص: ٥٤٠

١- (١) نقيب البشر ٢: ٧٣٦-٧٣٧ برقم: ١٢١١.

٢- (٢) شعراء الحلة ٢: ٥٠١-٥٠٨.

٣- (٣) معارف الرجال ٢: ٢٨٤-٢٨٦.

٤- (٤) تكملة أمل الآمل ص ٣١٩-٣٢٠.

٥- (٥) نقيب البشر ٢: ٧٣٢ برقم: ١٢٠٠.

مدرسه السيد على ابن عمنا السيد محمود، واستوطن هناك مدّة، ورأيناه وعاشرناه بدمشق عند مجيئنا إليها، وللمترجم ديوان شعر جمعه بخطّه، ثمّ ذكر نبذه من شعره (١).

٢٢٧ - السيد محمّد رضا بن عبدالحسين شرف الدين.

قال الخاقاني: أديب معروف، وشاعر رقيق، وكاتب بليغ. ولد في الصور من لبنان في شهر المحرّم من عام (١٣٢٧) هـ وما أن بلغ الخامسة عشر من عمره وترعرع على والده حتّى بعثه إلى النجف لتلقّي العلم على أعلامه، فأكمل النحو والصرف على أخيه المرحوم السيد محمّد على.

وأخذ المنطق على العلامة الجليل السيد عبدالكريم آل السيد على خان، والمعاني والبيان والبديع على العلامة الشيخ محمّد طه الحويزي، والعروض على العلامة الشيخ قاسم محيي الدين، والأصول على العلامة الشيخ محمّد تقى صادق العاملي، والحجّه المرحوم الشيخ محمّد على الخراساني، والحجّه الأكبر السيد حسين الحمامي، والفقّه على الحجّه الشهير السيد حيدر الصدر، والعلم المعروف الشيخ مرتضى آل يس، وحضر حلقة الامام الخالد الذكر الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، والحجّه الأكبر الشيخ محمّد رضا آل يس.

وفي خلال دراسته كان يعتنى بالأدب، وقرض الشعر، فنظم في عام (١٣٥٢) هـ روايته الشهيره الحسين، وطبعت نفس العام ببغداد، وهي باكوره انتاجه الأدبي، كما عني بنظم تأريخ العرب في ملحمه كبيره، فنظم منها ما يقرب من ٣٠٠ بيت. وفي عام (١٣٥٣) هـ انتقل إلى بغداد، فأصدر مجلّه الديوان، وخرج منها خمسة أعداد نالت إعجاب القراء، ثمّ ذكر نماذج من شعره الرايع (٢).

٢٢٨ - السيد رضا بن علي بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن

اشاره

أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين

ابن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن

ص: ٥٤١

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ١٠-١٢.

٢- (٢) شعراء الغري ٨: ٤٨٥-٥٠٢.

حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعه

ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العاملي الشقراي.

قال السيد الأمين: توفّي في أثناء الحرب العالميّه الأولى حوالي سنه (١٣٣٠) كان فاضلاً أديباً شاعراً، قرأ في مدرسه الشيخ موسى شراره في بنت جبيل، ثم في مدرسه ابن عمنا السيد علي في شقراء، وله شعر كثير جيد، ثم ذكر جملة من أشعاره البديعه، منها: قوله عند عوده ولده السيد عبدالحسين من النجف الأشرف:

بعودك سالمًا عاد السرور وتمّ البشر مذ جاء البشير

سريت ميمّمًا مولى الموالى أباحسنٍ فطاب لك المسير

حبيب النفس كم فرحت صدور بيوم لقاك وابتسمت ثغور

بعودك يهنأان علماً نزار ومن لعلاهما عزّ النظر

محمد عمّك الفدّ المفدّى ووالدك العلى علاه نور

هو العلم الرفيع علماً ومجداً ويقصر عن رزاقته ثبير

هو البحر المحيط بكلّ علمٍ وتجرى من أنامله بحور

ودتمم بالهنا عمر الليالى تحوطكم المسرّه والحبور(١)

٢٢٩ – السيد أبونبيل محمدرضا بن كريم بن سلطان بن سلمان بن درويش بن

يعقوب بن يوسف بن هاشم الحطّاب بن محمد بن عويد بن محمد بن عواد الكبير

ابن علي بن حسن الجبيلي بن عبدالله بن علي المرتضى علم الدين النسّابه بن

عبدالحميد جلال الدين النسّابه بن شمس الدين فخار النسّابه بن معد بن فخار بن

أحمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي محمد حسين الشيتي بن محمد الحائري بن

إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الخاقاني: قانوني معروف، وأديب فاضل، وشاعر رقيق، ولد في النجف يوم ١٧

ص: ٥٤٢

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ١٢: ١٤.

صفر من عام (١٣٢٦) هـ ونشأ بها على أبيه، ثم ذكر بعد ترجمته نماذج من شعره، ومن شعره يستعرض يوم الإمام الحسين عليه السلام وقد اعتاد زياره كربلاء في اليوم العاشر من كل عام، وكان نظمه لهذه القصيدة في صيف عام (١٣٧٣) هـ وقد وقفنا منها على هذا القدر:

يا شهيد الإباء ويا منبت العزّ ويا هيكل التقى والجهاد
يا حسيناً يابن النبي ويا من أنجبته البتول بين العباد
إن يوماً رزئت فيه ليوم رزء الدين فيه بالآسياد
إن يوماً قتلت فيه ليوم عبقرى الخلود والأمجاد
إن يوماً أصبت فيه عظيم أترع الكون بالأسى والحداد
فهو فذٌّ في كلِّ ما كان فيه وهو فردٌ محجَّلٌ في النوادي
هزم الشرك والنفاق وماتت فيه للظلم سطوه الأفراد
هدمت عرش عبدشمس ليوث أنجبتها حواضر وبادي
وتهاوت مثل الفرقد لما كشر الموت عن نيوب حداد
نصرت شبل حيدر وبنيه و بنت شاهق الإباء بالصعاد(١)

٢٣٠ - السيد أبو أحمد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت علي النقوي

إشارة

(٢)

الرضوى الموسوى النجفى الشهير بالهندي.

قال الشيخ الطهراني: عالم جليل، وأديب كبير، ولد في النجف في (٨ - ذى القعدة - ١٢٩٠) وهاجر به والده إلى سامراء لحضور درس المجدد الشيرازي في سنة (١٢٩٩) فنشأ بها المترجم على والده، وتعلّم المبادئ وقرأ مقدّمات العلوم وبعض كتب الأدب.

وفي سنة (١٣١١) عاد به والده إلى النجف مع كافّة أهله، فأتمّ السطوح وحضر في الفقه والأصول على والده، والشيخ محمّده نجف، والسيد محمّد آل بحر العلوم، والشيخ حسن ابن صاحب الجواهر، والشيخ المولى محمّد الشرايبياني، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، وغيرهم، وكانت لوالده الجليل يد طولى في العلوم الغربية.

١- (١) شعراء الغرى ٨: ٥٠٢-٥٢٥.

٢- (٢) لا توجد «ابن محمد» فى بعض التراجم.

وقد جدّ المترجم في الاشتغال بمعرفتها عنده حتّى تضلّع بها وأجازته والده، وكان إلى جانب ذلك من شيوخ الأدب وكبار رجال القريظ، فقد أجاد في نظمه رغم إكثاره، وجاء شعره من الطبقة العاليه في الرقه والانسجام، وقد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً حتّى تغلّبت شهرته الأدبيه على مكانته العلميه.

فقد حمل رايه الأدب في النجف زمناً طويلاً يزيد على أربعين سنه، صحب السيد جعفر الحلّي في أواخر عمره، واشترك في بعض الحلبات والأنديه معه، ومع الشيخ جواد الشيبى، والشيخ هادى آل كاشف الغطاء، والشيخ محمّد السماوى، وغيرهم من أعلام الأدب الأفاضل، ورجاله المبرزين، وكان مرموقاً بينهم بعين التقدير والاعجاب.

وكان له الباع الطويل في نظم التواريخ، ونظمه في ذلك يفوق نظم بعض معاصريه لبلاغته.

وكان رحمه الله كثير التواضع، حسن الملتقى، كريم الأخلاق، وديع النفس، بعيداً عن الكبر والزهو، لين العريكه، تقياً صالحاً ورعاً ديناً، خشناً في ذات الله، بعثه العلم الحجّه السيد أبوالحسن الاصفهاني وكيلاً عنه إلى ناحيه الفيصليه، فكان هناك مرجعاً في الأحكام وسائر الأمور، إلى أن توفّي في (٢٢ - ج ١-١٣٦٢) وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن بمقبره والده في داره في محلّه الحويش، وله عدّه آثار، ثمّ عدّها (١).

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، من الطبقة الممتازه بين شعراء عصره، انتقل مع والده إلى سامراء سنه (١٢٩٨) وهى سنه الطاعون وعمره ثمانى سنوات، وبقي فيها مع والده ثلاث عشره سنه.

ثمّ عاد مع والده إلى النجف واشتغل بطلب العلم استفاده وإفاده، ورأيناه هناك وعاشرناه، ولنا معه قرابه من جهه النساء، فأمّ والده هى بنت السيد حسين ابن جدّ جدّنا السيد أبوالحسن موسى، وذهب إلى الحجّ أيام إقامتنا بدمشق، فرأيناه هناك وزرناه وزارنا.

وقال في حقّه صاحب الطليعه: عالم فاضل معاصر أديب شاعر، شعره من الطبقة

ص: ٥٤٤

العاليه قوّه ورقّه وانسجماً إلى خلق يزرى بزهر الرياض.

ثمّ قال: ومن شعره قوله فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام:

لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قَدَمًا لِأَنَّ تَوْلَدَ فِي الْبَيْتِ فَلَيْبَتِهِ

جَزَيْتَهُ بَيْنَ قَرَيْشٍ بِأَنَّ طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ (١)

وقال عند زياره المدينة المنوّره:

جاشت النفس بالهموم ولكن سكنت عندما وردنا المدينة

كيف لا تسكن النفوس ارتياحاً عند من أنزلت عليه السكينه (٢).

وقال أيضاً عند زياره أئمه البقيع عليهم السلام:

أعزّ اصطبارى وأجرى دموعى وقوفى ضحىّ فى بقاع البقيع

على عتره المصطفى الأقرين وأمهم بنت طه الشفيح

هم آمنوا الناس من كلّ خوف وهم أطعموا الناس من كلّ جوع

وهم روّعوا الكفر فى بأسهم على أنّ فيهم أمان المروع

وقفت على رسمهم والدموع تسيل ونار الجوى فى ضلوعى

وكان من الحزن حبس البكاء لو أنّ هناك صبرى مطيعى

وهل يملك الصبر من مقلته ترى مهبط الوحى عافى الربوع

وقيمه يمنع الزائر من لثم ذاك المقام المنيع

إذا همّ زوّاره بالدنوّ يذودونهم عنه ذود القطيع

وهذا مقامٌ يذمّ الصبور عليه ويحمد حال الجزوع

ويا ليت شعرى ولا تبرح الليا لى تجىء بخطبٍ فطبع

أكان إليهم أساء النبى فيجزونه بالفعال الشنيع

لئن كان في مَكَّة صنعهم بحجاجها نحو هذا الصنيع

ص: ٥٤٥

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٥٢.

٢- (٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٤.

فلست أرى الحجَّ بالمستطاع ولا واجد المال بالمستطاع (١)

وله فى مثل يوم مولد النبى صلى الله عليه و آله:

أرى الكون أضحى نوره يتوقّد لأمرٍ به نيران فارس تخمد

وايوان كسرى انشقّ أعلاه مؤذناً بأنّ بناء الدين عاد يشيد

أرى أنّ أمّ الشرك أضحت عقيمه فهل حان من خير النبيين مولد

نعم كاد يستولى الضلال على الورى فأقبل يهدى العالمين محمّد

نبىّ براه الله نوراً بعرشه وما كان شىء فى الخليفة يوجد

وأودعه من بعد فى صلب آدم ليسترشد الضلال منه ويهتدوا

ولولم يكن فى صلب آدم مودعاً لما قال قدماً للملائكة اسجدوا

له الصدر بين الأنبياء وقبلهم على رأسه تاج النبوه يعقد

لئن سبقوه بالمجىء فإنّما أتوا ليشوا أمره ويمهدوا

رسول له قد سخر الكون ربّه وأيده فهو الرسول المؤيد

ووحده بالعزّ بين عباده ليجروا على منهاجه ويوحّدوا

وقارن ما بين اسمه واسم أحمد فجاحده لا شكّ لله يجحد

ومن كان بالتوحيد لله شاهداً فذاك لظه بالرساله يشهد

ولولاه ما قلنا ولا قال قائل لمالك يوم الدين إياك نعبد

ولا أصبحت أوثانهم وهى التى لها سجّدوا تهوى خشوعاً وتسجد

لآمنه البشرى مدى الدهر إذ غدت وفى حجرها خير النبيين يولد

به بشر الانجيل والصحف قبله وإن حاول الإخفاء للحقّ ملحد

بسينا دعا موسى وساعير مبعث لعيسى ومن فاران جاء محمّد

فمن أرض قيذار تجلّى وبعدها لسكان سلع عاد والعود أحمد

فسل سفر شعيا ما هتافهم الذى به أمروا أن يهتفوا ويمجدوا

ومن وعد الرحمن موسى ببعثه وهيئات للرحمن يخلف موعد

ص: ٥٤٤

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٥.

وسل من عنى عيسى المسيح بقوله سأنزله نحو الورى حين أصد

لعمر ك إن الحق أبيض ناصع ولكنما حظ المعاند أسود

أیخذ نحو الأرض متبع الهوى وعمًا قليل في جهنم یخذ

ولولا الهوى المغوى لما مال عاقل عن الحق يوماً كيف والعقل یرشد

ولا كان أصناف النصارى تنصروا حديثاً ولا كان اليهود تهودوا

أبالقاسم اصدع بالرساله منذراً فسيفك عن هام العدى ليس یغمد

ولا تخش من كيد الأعدى وبأسهم فإن علیاً بالحسام مقلد

وهل یختشى كيد المضلین من له أبو طالب حام وحيدر مسعد

على يد الهادى یصول بها وكم لوالده الزاکی على أحمد ید

وهاجر أبالزهراء عن أرض مكه وخل علیاً فى فراشك یرقد

علیک سلام الله یا خیر مرسل إليه حدیث العز والمجد یسند

حباك إله العرش منه بمعجز تبید اللیالی وهو باق مؤید

دعوت قریشاً أن یجیؤوا بمثله فما نطقوا والصمت بالعی یشهد

وكم قد دعاه منهم ذو بلاغه فأصبح مبهوراً یقوم ویقعد

وجئت إلى أهل الحجى بشریعه صفا لهم من مائها العذب مورد

شریعه حق إن تقادم عهدها فما زال فینا حسنھا یتجدد

علیک سلام الله ما قام عابدٌ بیجنح الدجى یدعو ومادام معبد(1)

وله فى رثاء الإمام الحسین علیه السلام:

أیان تُنجز لى یا دهرُ ما تعدُّ قد عسرت فیك آمالى ولا تلدُ

طال الزمان وعندى بعدُ امنیه یتى علیها ولا یتى بها الأمد

تمضى الليالى ولا أقضى المرام وهب أنى ابن عادٍ فكم يبقى له لبد

علام أحبس عن غاياتها همى ولى هُمومٌ تفانى دونها العدد

ولا اداوى ياتلاف العدى سقمى وكم يقيم على أسقامه الجسد

ص: ٥٤٧

١- (١) ديوان السيد رضا الهندى ص ٤٨-٤٩.

والدهر يبطش بي جهلاً ويحسبني يغض عيني عنه العجز لا الجلد

كأنما في يدي عن بطشها شللٌ لا أنها لي على هذا الزمان يد

وما درى بل درى لكن تجاهل بي أنى مخيف الردى والضيغم الأسد

فيا مغدأً (١) على وجناء مرتعها قطع الفجاج ولمع الآل ما ترد

تطوى القفار بهن حرق عملسه شمالاً له حزه مرقاله أجد

كأنها عرش بلقيس وقد علقت بها أمانى سليمان إذا تخد

خب (٢) بالمسير هداك الله كل فلا عن الهدى فيه حتى للقطا رصد

حتى يبيوءك الترحال ناحية تحن (٣) من كُرب اللاجي بها العقد

وبقعه ترهب الأيام سطوتها وليس تهرب من ذؤبانها النقد

وروضه أنجم الزهراء قد حسدت حصباءها وعليها يُحمد الحسد

وأرض قدس من الأملاك طاف بها طوائف كلما مروا بها سجدوا

فأرخص الدمع من عينين قد غلنا على لهيب جوى فى القلب يتقد

وقل ولم تدع الأشجان منك سوى قلب الفريسه إذ يتناشها الأسد

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا ورد هنيء ولا عيش لنا رغد

طالت علينا ليالى الانتظار فهل يابن الزكى لليل الانتظار غد

فاكحل بطلعتك الغرا لنا مقللاً يكاد يأتى على إنسانها الرمد

ها نحن مرمي لنبل النائبات وهل يُغنى اصطبارٌ وهى من درعه الجلد (٤)

كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم وشملكم بيدي أعدائكم بدد

فانهض فدتك بقايا أنفس ظفرت بها النوائب لما خانها الجلد

هب أن جندك معدودٌ فجدك قد لاقى بسبعين جيشاً ما له عدد

- ١- (١) فى الرياض: مجدداً.
- ٢- (٢) فى الرياض: جُج.
- ٣- (٣) فى الرياض: تُحلّ.
- ٤- (٤) فى الرياض: الزرد.

غداه جاهد من أعدائه نَفراً جَدّوا بإطفاء نور الله واجتهدوا
وعُصبه جحدوا حقّ الحسين كما من قبل حقّ أبيه المرتضى جحدوا
وعاهدوه وخانوا عهده وعلى غير الخيانه للميثاق ما عهدوا
سمّوا نفوسهم بالمسلمين وهم لم يعبدوا الله بل أهواءهم عبدوا
تجمعت عدّة منهم يضيق بها صدر الفضا ولها أمثالها مدد
فشدّ فيهم بأبطالٍ إذا برقت سيوفهم مطروا حتفاً وما رعدوا
اسدّ إذا لقحت حربٌ سوابغهم حفاً وظباهم فى الوغى نجدوا
شبوأ سنا النار فى حربٍ عداتهم لها وقودٌ إذ تذكو وتتقد
وليدهم كاد أن تغشاه شيبته إن لم يشب فلقد شابت له كبد
صالوا وجالوا وأدوا حقّ سيدهم فى موقفٍ فيه عَقّ الوالد الولد
وشاقهم ثمر العقبي فأصبح فى صدورهم شجر الخَطى يختضد
حتّى إذا حميت شمس الضحى اتّخذوا من القنا ظللاً فى ظلّها رقدوا
وعاد ريحانه المختار منفرداً بين العدى ما له حامٍ ولا عضد
وترّ به أدركوا أوتار ما فعلت بدرٌ ولم تكفهم ثأراً لها أحد
يكرّ فيهم بماضيه فيهزمهم وهم ثلاثون ألفاً وهو منفرد
لو شئت يا علّه التكوين محوهم ما كان يثبت منهم فى الوغى أحد
لكن صبرت لأمر الله محتسباً إياه والعيش ما بين العدى نكد
فكنت فى موقفٍ منهم بحيث على رحيب صدرك وفاد القنا تَفد
حتّى مضيت شهيداً بينهم عميت عيونهم شهدوا منك الذى شهدوا
يا ثاويّاً فى هجير الصيف كَفنه سافى الرياح ووارته القنا القُصد

لا بلّ ذا غلّه نهزّ قتلت به موري الفؤاد أواماً وهو مطّرد

على النبي عزيزاً لو يراك وقد شفى بمصرعك الأعداء ما حقدوا

وأصدروك لهيف القلب لا صدروا وحلّوك عن المورود لا وردوا

ص: ٥٤٩

ولو ترى أعين الزهراء قرّتها والنبيل من فوقه (١) كالهدب ينعقد
له على السُمر رأسٌ تستضيء به سمر القنا وعلى وجه الثرى جسد
إذا لحنت وأنت وانهمت مُقلّ منها وجرت بنيران الأسي كبد
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها وقد تضعضع منها الطود والوتد
وللسماوات لِمَ لا زُلزلت وعلى مَنْ بعد سبط رسول الله تعتمد
الله أكبر مات الدين وانطمست أعلامه وعفى الإيمان والرشد
وقوّضت خيم الأظهار من حرم المخت - ار لَمّا هوى من بينها العمد
ورُبّ بارزٍ من خدرها ولها قلبٌ تقاسمه الأشجان والكمد
تقول يا إخوتي لا تبعدوا أبداً عن حيكم وبلى والله قد بعدوا
لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم حامٍ فيرعى ولا راعٍ فيفتقد
ألا فتى صدّه عن رأى أسرته أسأره ونحول الجسم والصفد
وكيف يملك دفعاً وهو مرتهنٌ بالسير ممتهنٌ (٢) بالأسر مضطهد
ونحن فوق النياق المصعبات بنا يجاب حزم الربى والغور والسند
فى كلِّ يوم بنا للسير مجهله تطوى وبيرزنا بين الورى بلد
فلا حلّى سوى الأسواط توسعنا ضرباً ولا ساتراً غير الدجى نجد
يا آل أحمد جودوا بالشفاعة لى فى يوم لا والدٌ يغنى ولا ولد
لكم بقلبى حزنٌ لا يغيّره مرّ الزمان ويفنى قبله الأبد
ثوب الجديدين يبلى من تقادّمه وخطبكم أبداً أثوابه جُدد
وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

أو بعدما ابيضّ القدالُ وشابا أصبو لوصل الغيد أو أتصابى

هبنى صبوت فمن يعيد غوانياً يحسبن بازى المشيب غرابا

قد كان يُهديهنَّ ليل شببتي فضلن حين رأين فيه شهابا

ص: ٥٥٠

١- (١) فى الرياض: فى جسمه.

٢- (٢) فى الرياض: ممتحن.

والغيدُ مثل النجم يطلع في الدجى فإذا تبلَّج ضوء صبحِ غابا
لا يبعدن وإن تغير مألُفٌ بالجمع كان يؤلّف الأحبابا
ولقد وقفت فما وقفن مدامعى فى دار زينب بل وقفن ربابا
فسجمتُ فيها من دموعى ديمه وسجرت من حرّ الزفير شهابا
واحمرّ فيها الدمع حتّى أوشكت تلك المعاهد تُتبت العنّابا
وذكرت حين رأيتها مهجورةً فيها الغراب يُردّد التنعابا
أبيات آل محمّدٍ لَمّا سرى عنها ابن فاطمه فعدن يبابا
ونحا العراق بفتيه من غالبٍ كلُّ تراه المدرك الغلابا
صيدٌ إذا شبّ الهياج وشابت الأرض الدما والطفل رُعباً شابا
ركزوا قناهم فى صدور عداتهم وليبضهم جعلوا الرقاب قرابا
تجلو وجوههم دجى النقع الذى يكسو بظلمته ذكاء نقابا
وتنادبت للذّب عنهم عصبه ورثوا المعالى أشيباً وشابا
من ينتدبهم للكريهه ينتدب منهم ضراغمه الأسود غضابا
خفّوا لداعى الحرب حين دعاهم ورسوا بعرضه كربلاء هضابا
أسدٌ قد اتّخذوا الصوارم حليهً وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
تخذت عيونهم القساطل كحلّها وأكفهم فيض النحور خضابا
يتمايلون كأنما غنى لهم وقع الظبا وسقاهم أكوابا
برقت سيوفهم فأمطرت الطلى بدمائها والنقع نار سحابا
وكأنهم مستقبلون كواعباً مستقبلين أسنّه وكعابا
وجدوا الردى من دون آل محمّدٍ عذباً وبعدهم الحياه عذابا

ودعاهم داعى القضاء وكلّهم ندبٌ إذا الداعى دعاه أجابا
فهووا على عفر التراب وإتّما ضمّوا هناك الخَرَدَ الأترابا
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا إلى دار النعيم وجاوروا الأحبابا
وتحرّبت فرّق الضلال على ابن من فى يوم بدرٍ فرّق الأحزابا
فأقام عينُ المجد فيهم مفرداً عقدت عليه سهامُهم أهدابا

ص: ٥٥١

أحصاهم عدداً وهم عدد الحصى وأبادهم وهم الرمال حساباً

يؤمى إليهم سيفه بذبابه فتراهم يتطايرون ذباباً

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً فإذا هم لا يملكون خطاباً

يدعو ألت أنا ابن بنت نبيكم وملاذكم إن صرّف دهرِ نابا

هل جئت فى دين النبى ببدعه أم كنت فى أحكامه مُرتابا

أم لم يُوصّ بنا النبى وأودع الث - قلين فيكم عتره وكتابا

إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا أحسابكم إن كنتم أعرابا

فغدوا حيارى لا يرون لوعظه إلاّ الأسنّه والسهامَ جوابا

حتى إذا أسفت علوج اميه أن لا ترى قلب النبى مصابا

صلّت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجده الطبا محرابا

ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا ظلاً ولا غير النجيع شرابا

ظمان ذاب فؤاده من غلّه لو مسّت الصخر الأصمّ لذابا

لهفى لجسمك فى الصعيد مجرّداً عُريان تكسوه الدماء ثيابا

تربّ الجبين وعين كلّ موحدٍ ودّت لجسمك أن تكون ترابا

لهفى لرأسك فوق مسلوب القنا يكسوه من أنواره جلبابا

يتلو الكتاب على السنان وإنّما رفعوا به فوق السنان كتابا

لينح كتاب الله ممّا نابه وليثن الإسلام يقرع نابا

وليبك دين محمّدٍ من امّه عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنانا

هذا ابن هندٍ وهو شرّ اميه من آل أحمد يستدلُّ رقابا

ويصونُ نسوته ويبدى زينباً من خدرها وسكينةً وربابا

لهفى عليها حين تأسرها العدى ذللاً وتركبها النياق صعباً

وتُبيحُ نهب رحالها وتنيبها عنها رحال النيب والأفتابا

سلبت مقانعها وما أبقت لها حاشا المهابه والجلالِ حجاباً(١)

ص: ٥٥٢

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٨-٧٠.

ثم ذكر عدّه أبيات اخر(١).

وقال الخاقاني: عالم كبير، وأديب شهير، وشاعر مجيد. ولد في النجف عام (١٢٩٠) هـ ونشأ بها على أبيه، ولما بلغ عمره ثمانى سنوات انتقل مع والده إلى سامراء عام (١٢٩٨) وهو عام الطاعون، فبقى فيها مع والده ثلاث عشره سنه، وعاد مع والده إلى النجف، وهو في خلال هذه المدّه كان آيه في الذكاء، فقد ولع بالدرس والتطلع إلى حقائق العلوم، والتوغل في معرفتها، وكانت رعايه والده له وعنايته شديده، فقد لقّنه بكثير من المعلومات التي عرف بها، وكان له ولع بآداب العرب والتتبع لأخبارهم.

ذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل معاصر، وشاعر بارع، وناثر ماهر، له إمام بجمله من العلوم، ولسانه فاتح كلّ رمز مكتوم، ومعرفته بالفقه والأصول لا تنكر، وفضائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتعه، خفيف الروح، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، طريف المعاشره، لطيف المحاوره، جيد الكتابه، وأفكاره لا تخطيء الاصابه.

توفّي في ناحيه الفيصليه من توابع لواء الديوانيه في ٢٢ جمادى الأولى من عام (١٣٦٢) هـ بالسكته القلبيه، وحمل جثمانه إلى النجف على أكتاف الجماهير، ودفن بمقبرته الخاصه قرب داره في محلّه الحويش. ثم ذكر نموذج من نثره وموشحاته.

ومن شعره في الوعظ وفي آخرها يتخلّص إلى رثاء الامام الحسين عليه السلام:

أرى عمرى مؤذناً بالذهاب تمرّ لياليه مرّ السحاب

وتفجؤنى بيض أيامه فتسلخ عني سواد الشباب

فمن لى إذا حان منى الحمام ولم أستطع منه دفعاً لما بى

ومن لى إذا قلبتني الأكف وجردني غاسلى من ثيابى

ومن لى إذا صرت فوق السرير وشيل سريرى فوق الرقاب

ومن لى إذا ما هجرت الديار وعوّضت عنها بدار الخراب

ومن لى إذا آب أهل الوداد عني وقد يئسوا من إيابى

ومن لى إذا منكرٌ جدّ فى سؤالى فأذهلنى عن جوابى

ص: ٥٥٣

ومن لى إذا درست رمّتى وأبلى عظامى عفر التراب
ومن لى إذا قام يوم النشور وقمت بلا حجّهِ للحساب
ومن لى إذا ناولونى الكتاب ولم أدر ماذا أرى فى كتابى
ومن لى إذا امتازت الفرقتان أهل النعيم وأهل العذاب
وكيف يعاملنى ذو الجلال فأعرف كيف يكون انقلابى
أباللطف وهو الغفور الرحيم أم العدل وهو شديد العقاب
ويا ليت شعرى إذا سامنى بذنبى وواخذنى باكتسابى
فهل تحرق النار عيناً بكت لرزء القتيل بسيف الضبابى
وهل تحرق النار رجلاً مشت إلى حرم منه سامى القباب
وهل تحرق النار قلباً اذيب بلوعه نيران ذاك المصاب(1)
وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:
كيف يصحو بما تقول اللواحي من سقته الهموم أنكد راح
وغزته عساكر الحزن حتى أفردت قلبه من الأفراح
كيف تُهينى الحياه وقلبى بعد قتلى الطفوف دامى الجراح
بأبى من شروا لقاء حسين بفراق النفوس والأرواح
وقفوا يدرؤون سمر العوالى عنه والنبل وقفه الأشباح
فوقوه بيض الضبا بالنحور ال - بيض والنبل بالوجوه الصباح
فته إن تعاور النقع ليلاً أطلعوا فى سماه شهب الرماح
وإذا غنت السيوف وطافت أكوس الموت وانتشى كل صاح
باعدوا بين قربهم والمواضى وجسوم الأعداء والأرواح

أدر كوا بالحسين أكبر عيدٍ فغدوا في منى الطفوف أضح
لست أنسى من بعدهم طودَ عزٍّ وأعاديهِ مثلُ سيلِ البطاح
وهو يحمى دين النبي بعضبٍ بسناه لظلمه الشرك ماحي

ص: ٥٥٤

١- (١) ديوان السيد رضا الهندي ص ٦٦-٦٧.

فتطيرُ القلوبُ منه ارتباعاً كلما شدَّ ركباً ذا الجناح
ثم لما نال الظما منه والشم - س ونزف الدما وثقل السلاح
وقف الطرف يستريح قليلاً فرماه القضا بسهمٍ مُتاح
فهوى العرشُ للثرى وادلهمت برماد المصاب منها النواحي
حرَّ قلبي لزيبٍ إذ رآته ترَبَّ الجسمِ مُثخناً بالجراح
أخرس الخطبُ نطقها فدعته بدموعٍ بما تجنَّ فصاح
يا منارَ الضلال والليلِ داجٍ وظلالُ الرميض واليومِ ضاحي
كنت لى يوم كنت كهفناً ربيعاً (١) سجسج الظلِّ خافق الأرواح
أترى القومَ إذ عليك مررنا منعونا من البكا والنياح
إن يكن هيناً عليك هوانى واغترابى مع العدى وانتزاحى
ومسيرى أسيرةً للأعداى وركوبى على النياق الطلاح
فبرغمى أنى أراك مقيماً بين سمر القنا وبيض الصفاح
لك جسمٌ على الرمال ورأسٌ رفعوه على رؤوس الرماح
بأبى الذاهبون بالعزِّ والنج - ده والبأس والهدى والصلاح
بأبى الواردون حوض المنايا يوم زيدوا عن الفرات المباح
بأبى اللابسون حُمَرَ ثيابٍ طرزتَهْن سافياتُ الرياح
أشرقَ الطفُّ منهم وزهاها كلُّ وجهٍ يضىء كالمصباح
فازدهت منهم بخير مساءٍ ورجعنا منهم بشرَّ صباح (٢)
وله يمدح الإمام علياً عليه السلام وقد دعاها ب «الكوثريه»:
أمفلج ثغرك أم جوهر ورحيق رضا بك أم سكر

قد قال لثغرک صانعه إنا أعطیناک الکوثر

والخال بخدک أم مسک نقت به الورد الأحمر

ص: ٥٥٥

١- (١) فی الديوان: منيعاً.

٢- (٢) ديوان السيد رضا الهندي ص ٧٨-٧٩.

أم ذاك الخال بذاك الخدّ فتيت الندّ على مجمر

عجباً من جمرة تذكو وبها لا يحترق العنبر

يا من تبدو لى وفرة فى صبح محياه الأزهر

فأجنّ به بالليل إذا يغشى والصبح إذا أسفر

إرحم أرقاً لولم يمرض بنعاس جفونك لم يسهر

تبيض لهجر ك عيناه حزناً ومدامعه تحمر

يا للعشاق لمفتون بهوى رشاً أحوى أحوار

إن يبد لذي طرب غنى أو لاح لذي نسك كبر

آمنت هوى بنبوته وبعينه سحرٌ يؤثر

أصفيت الودّ لذي ملل عيشى بقطيعته كدر

يا من قد آثر هجرانى وعلى بلقياه استأثر

أقسمت عليك بما أو لت - ك النظره من حسن المنظر

وبوجهك إذ يحمّر حياً وبوجه محبّك إذ يصفر

وبلؤلؤ مبسمك المنظوم ولؤلؤ دمعى إذ ينثر

أن تترك هذا الهجر فليس يليق بمثلى أن يهجر

فاجل الأقداح بصرف الراح عسى الأفراح بنا تنشر

واشغل يمينك بصبّ الكأس وخلّ يسارك للمزهر

قدم العنقود ولحن العود يعيد الخير وينفى الشرّ

بكر للسكر قبيل الفجر فصفو الدهر لمن بكر

هذا عملى فاسلك سبلى إن كنت تقرّ على المنكر

فلقد أسرفت وما أسلفت لنفسى ما فيه اعذر

سوّدت صحيفه أعمالى ووكلت الأمر إلى حيدر

هو كهفى من نوب الدنيا وشفيعى فى يوم المحشر

قد تمّت لى بولايته نعمّ جلّت عن أن تشكر

لأصيب بها الحظّ الأوفى وأخصّص بالسهم الأوفر

ص: ٥٥٦

بالحفظ من النار الكبرى والأمن من الفزع الأكبر
هل يمنعني وهو الساقى أن أشرب من حوض الكوثر
أم يطردني عن مائده وضعت للقانع والمعتر
يا من قد أنكر من آيات أبي حسن ما لم ينكر
إن كنت لجهلك بالأيام جحدت مقام أبي شبر
فأسأل بدرأً وأسأل احداً وسل الأحزاب وسل خبير
من دبّر فيها الأمر ومن أردى الأبطال ومن دمّر
من هدّ حصون الشرك ومن شاد الاسلام ومن عمّر
من قدّمه طه وعلى أهل الايمان له أمر
قاسوك أباحسن بسواك وهل بالطود يقاس الذرّ
أنى ساووك بمن ناووك وهل ساووا نعلى قنبر
من غيرك من يدعى للحرب وللمحراب وللمنبر
أفعال الخير إذا انتشرت فى الناس فأنت لها مصدر
وإذا ذكر المعروف فما لسواك به شىء يذكر
أحييت الدين بأبيض قد أودعت به الموت الأحمر
قطباً للحرب يدير الضرب ويجلو الكرب بيوم الكر
فاصدع بالأمر فناصرك البتار وشانك الأبتار
لولم تؤمر بالصبر وكظم الغيظ وليتك لم تؤمر
ما نال الأمر أخوتيم وتناولته عنه حبتير
لكن أعراض العاجل ما علقت بردائك يا جوهر

أنت المهتمّ بحفظ الدين وغيرك بالدنيا يغتر

أفعالك ما كانت فيها إلا ذكرى لمن اذّكر

حججاً ألزمت بها الخصماء وتبصّرة لمن استبصر

آيات جلالك لا تحصي وصفات كمالك لا تحصر

من طوّل فيك مدائحه عن أدنى واجبها قصّر

ص: ٥٥٧

فأقبل يا كعبه آمالي من هدى مديحي ما استيسر (١).

وذكر من شعره: يرثى الشيخ جواد البلاغي، وبعث أحد شعراء بغداد إلى النجف بقصيده عام (١٣١٧) وفيها يسخر من وجود الحجّة المهدي المنتظر عليه السلام فأجابه بقصيده فائقه، وله يرثى العلامة ميرزا حسين بن الميرزا خليل الطهراني، إلى غيره (٢).

وقال البحراني: ومن شعره في رثاء الإمام الزكي المؤمن أبي محمّد الحسن عليه السلام:

يا دمع سُحِّ بوبلك الهتن لتحول بين الجفن والوسن

كيف العزاء وليس وجدى من فقد الأيس ووحشه الدمن

بل هذه قوس الزمان غدا منها الفؤاد رَمِيه المحن

واستوطنت قلبي نوائبه حتّى طفقت أهيمُ في وطني

وأذلت دمعاً كنت أحبسه وأصون (٣) لؤلؤه عن الثمن

ما الصبر لى سهلاً فأركبه فدع الفؤاد يذوب بالحزن

ما للزمان إذا استلنتُ قسى ورميت منه بجانبِ خشن

وكأن (٤) ذنبي إن ألت له جنبي ولولا الحلم لم يلن

أم دهرنا كبنيه عادتهم يجزون بالسوءى عن الحسن

أم كلّ من تنميه هاشمٌ لا ينفك في حربٍ مع الزمن

أوما نظرت إلى صفى بنى مُضر الكرام وخير مؤتمن

شبل الوصى ونجل فاطمه وابن النبي وسبطه الحسن

كم ذاق (٥) بعد أبيه من عُصصٍ يطوى الفؤاد بها على شجن

حشدت لنصرتة الجنود وهم بين البغاه وطالب الفتن

ص: ٥٥٨

٢- (٢) شعراء الغرى ٤:٨١-١١١.

٣- (٣) فى الديوان: وأصول.

٤- (٤) فى الديوان: أو كان.

٥- (٥) فى الديوان: نال.

ومحكّم ومؤمّلٍ طمعاً ومُشكّكٍ بالحقّ لم يدين
حتّى إذا امتحن الجموع لكى يمتاز صفوهم من الأجن
نقضوا موافقهم سوى نفرٍ نصحوا له فى السرّ والعلن
وبما عليه ضلوعهم طويت من لاعجٍ للحقد مُكتمن
نسبوا إليه الشرك وهو من الإيمان مثل الروح للبدن
جذبوا مصلاًه فداه أبى من كاظمٍ للغیظ ممتحن
قسماً بسؤدده ومحتده وبحلمه الموفى على القنن
لو شاء أفناهم بمقدره لولم تكن فى الكون لم يكن
لهفى له من واجدٍ كمدٍ مستضعفٍ فى الأرض ممتهن
ما أبصرت عينٌ ولا سمعت أذنٌ بمن ساواه فى المحن
يرعى عداه بعينه ويعى شتم الوصى أبيه فى اذن
ويرى أذلّ الناس شيعته وأعزّهم عباده الوثن
وقد ارتدى بالصبر مشتملاً بالحلم محتفظاً على السنن
حتّى سقوه السّم فاقطعوا من دوح أحمد أیما غصن
سُمّاً یقطع قلب فاطمهٍ وجداً على قلب ابنها الحسن
فمضى (١) شهيداً صابراً فهوت حُزناً عليه كواكب الدجن
وتجهّزت للجند عائشه (٢) مقتادةً للبعی فى شطن
يا للورى لصدور طائفهٍ شُحنت من الشحناء والإحن
أقصت حشى الزهراء عن حرم الها دى وأدنت منه كلّ دنى
أفسع أثمانٍ تضیقُ وقد وسع العدى تسعان من ثمن

اللّٰه من صبر الحسين به حاطت ذوو الأحقاد والضغن

تركوا جنازه صنوه غرضاً للنبيل يثبت منه فى الكفن

ص: ٥٥٩

١- (١) فى الديوان: وهوى.

٢- (٢) فى الديوان: طائفه.

وتصدّه عنهم وصيّته حاشاه من فَشَلٍ ومن وهن
فمضى به نحو البقيع إلى خير البقاع بأشرف المدن
واراه والأزراء موريه بحشاه زند الهم والحزن
ودعا وأدمعه قد انحدرت من أعينٍ نابت عن المزن
أيطيب بعدك مجلسٌ لى أم وردى (١) الهنى وقد فقدت هنى
أفديك من ثاو بحفرته مستودع فى الترب مُرتهن (٢)
وله نور الله ضريحه فى رثاء الحسين عليه السلام:
إن كان عندك عبرة تُجرىها فانزل بأرض الطفّ كى نسقيها
فعسى نبلُّ بها مضاجع صفوه ما بلت الأكباد من جاريها
ولقد مررت على منازل عصمه ثقل النبوه كان القى فيها
فبكيت حتى خلتها ستجيني بيكائها حزناً على أهليها
وذكرت إذ وقفت عقيله حيدرٍ مدهوله تُصغى لصوت أخيها
بأبى التى ورثت مصائب امها فعدت تقابلها بصبر أبيها
لم تله عن جمع العيال وحفظهم بفراق إختها وفقد بنيتها
لم أنس إذ هتكوا جماها فانثت تشكو لواعجها إلى حاميتها
تدعو فتحترق القلوب كأنما يرمى حشاها جمره من فيها
هذى نساؤك من يكون إذا سرت فى الأسر سائتها ومن حاديتها
أيسوقها زجرٌ بضرب متونها والشمر يحدوها بسب أبيها
عجبا لها بالأمس أنت تصونها واليوم آل اميه تُبديها
حسرى وعزّ عليك أن لم يتركوا لك من ثيابك ساتراً يكفيها

وسروا برأسك فى القنا وقلوبها تسمو إليه ووجدها يُضنيها

ص: ٥٦٠

١- (١) فى الديوان: عيشى.

٢- (٢) ديوان السيد رضا الهندى ص ٦١-٦٣.

إن أخروه شجاه رؤيه حالها أو قدّموه فحالها يُشجّيهما(١)

وقال المقرّم: من شعره يرثى مسلم بن عقيل:

لو أنّ دموعي استهلّت دماً لما أنصفت بالبكا مسلماً

قتيلٌ أذاب الصفا رزؤه وأحزن تذكاره زمزما

وأورى الحجون بنار الشجون وأبكى المقام وأشجى الحمى

أتى أرض كوفان في دعوهِ لها الأرض خاضعه والسما

فلبوا دعاه وأمّوا هُداة لينقذهم(٢) من غشاء العمى

وأعطوه من عهدهم ما يكاد إلى السهل يستدرج الأعصما

وما كان يحسب وهو الوفي أن ينقضوا عهده المبرما

فديتك من مفردٍ أسلموه لحكم الدعي فما استسلما

وألجأه غدرهم أن يحلّ في دار طوعه مستسلما

فمذ أقحموا منه في دارها عريناً أبي الليث أن يقحما

أبان لهم كيف يضرى الشجاع ويشتدّ بأساً إذا أسلما

وكيف تهبّ اسود الشرى إذا رأت الوحوش حول الحمى

وكيف تفرق شهب البراه بغائاً تطيف بها حوماً

ولمّا رأوا بأسه لا يطاق وماضيه لا يرتوى بالدماء

أطلّوا على شرفات السطوح يرمونه الحطب المضرماً

ولولا خديعتهم بالأمان لما أوثقوا ذلك الضيغما

وكيف يحسّ بمكر الأثيم من ليس يقترف المأثما

لئن ينسنى الدهر كلّ الخطوب لم ينسنى يومك الأيوما

أوقف بين يدي فاجرٍ دعوىٍ إلى شرهم منتمى

ويشتم اسرتك الطاهرين وقد كان أولى بأن يشتما

ص: ٥٦١

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ١٢٦-١٣٩، ديوان السيد رضا الهندي ص ٧٣.

٢- (٢) في الديوان: ليندرهم.

وتقتل صبياً ولا طالب بئارك يسقيهم العلقما

وترمى إلى الأرض من شاهقٍ ولم ترم أعداك شهب السما

فإن يحطموا منك ركن الحطيم وهدّوا من البيت ما استحكما

فلست سوى المسك يذكو شذاه ويزداد طيباً إذا حطّما

فإن تخل كوفان من نادبٍ عليك يقيم لك المأتما

فإن ضبا الطالبين قد غدت لك بالطفّ تبكى دما

زهى منهم النقع في أنجمٍ أعادت صباح العدى مظلماً(1)

ومن شعره في عيد الغدير:

سل المجذب الظمان أين مصيره وها عندنا روض الهدى وغيره

وسل خابط الظلماء كم هو تائه ألم ير بدر الرشد يسطع نوره

ألا نظره نحو اليمين تدلّه على قصده كى يستقيم مسيره

إذا ما اقتفى في السير آثارٍ حائرٍ فمن عدل ديان الورى من يجيره

أباحسنٍ تالله أنت لأحمد أخوه وقاضى دينه ووزيره

وإنك عون المصطفى ونصيره أو أنك عين المصطفى ونظيره

فلا مشكل إلا وأنت مداره ولا فلك إلا وأنت مديره

ولا امه إلا وأنت أمينها ولا مؤمن إلا وأنت أميره

وأنت يد الله القوى وحبله ال - متين وحامى دينه وسفيره

وأنت الصراط المستقيم وعندك ال - جواز فمن تمنحه جاز عبوره

بك الشرك أودى خيله ورجاله وثقل قريشٍ عيره ونفيره

فما زلت للحق المبين تبينه وبالسيف من يبغيه سوءً تبيره

إلى أن علا هام الجبال مناره وأشرق في كلّ الجهات منيره

فمن جاء مغتالاً فأنت تميته ومن جاء ممتاراً فأنت تميره

وأنت قسيم النار قسم تجيزه عليها وقسم من لظاها تجيره

ص: ٥٦٢

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢٠٨-٢٠٩، ديوان السيد رضا الهندي ص ٨٠.

ولمّا استتمّ الدين أوفى نصابه وشيدت مبانيه وأحكم سوره

رقدت قرير العين لست بحافلٍ بحقد أخى حقد عليك يثيره

ومصلك من إن تمّ أمره فما ضرّه ألاّ تتمّ اموره

ولو شئت أثكلت العدوّ بنفسه فأصبح يعلو ويله وثوره

بأس يدٍ لو صلت يوماً بها على ثبيرٍ إذا لاندكّ منها ثبيره

ولكن رأيت الصبر أحجى ولم ينل ثواب مقام الله إلا صبوره

فديتك أدرك بالشفاعه مذنباً إذا أنت لم تنصره عزّ نصيره

ولايته إياك أقوى وسيله سيمحى بها تقصيره وقصوره(١)

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد أحمد، والسيد محمّد، والسيد على.

٢٣١ - السيد محمّد رضا بن السيد هاشم الموسوي الخطيب.

قال الشيخ الطهراني: أديب خطيب، وفاضل متتبع، ولد في الهنديه (الطويرج) سنة (١٣١١) وقرأ فيها المبادئ من العرييه والمعاني والبيان على السيد باقر بن السيد هادي القزويني، وتخرّج في الخطابه على أخويه السيد حسن والسيد حسين، ثمّ استقلّ بها بعدهما، وحاز شهره واسعه، وصيتاً ذائعاً، وكان من رجالها المرموقين.

سافر إلى ايران وسوريا ولبنان، وتجوّل في البلدان وزار القدس، وأتصل بكثير من ادباء دمشق، وقوبل بحفاوه وتكريم تقديراً لفضله وأدبه وأطلاعه، ونشر قسم من شعره في صحف تلك البلاد، وله مراسلات شعريه مع الإمام يحيى ملك اليمن، سكن في أواخر عمره ببغداد في جانب الكرخ منها، ومرض بها فتوفّي في سنة (١٣٦٥) وحمل إلى النجف فدفن بها، وله آثار، منها ديوان شعر جيد دوّنه بخطه(٢).

وذكره الخاقاني في كتابه(٣).

٢٣٢ - السيد رضی الدين بن محمّد بن علي بن حيدر بن محمّد بن نجم الدين

اشاره

ص: ٥٦٣

٢- (٢) نقباء البشر ٧٧٨-٧٧٩ برقم: ١٢٤١.

٣- (٣) شعراء الحلة ٤٤٦:٤-٤٥٠.

ابن محمّد بن محمّد بن الحسن بن نجم الدين بن الحسين بن محمّد بن

موسى بن يوسف الأمير بن محمّد بن معالى بن على الحائرى بن عبدالله بن محمّد

ابن على الديلمى بن أبى طاهر عبدالله بن أبى الحسن محمّد المحدث بن أبى الطيّب

طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى أبى سبحة بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

العاملى السكيكى المكى.

قال ابن عمّه السيد عباس المكى: السيد النسيب، الشريف الحسيب، الأديب الأريب، المصقع المنير الخطيب، الذى بذكره ينشرح القلب ويطيب، العلم السامى الأكبر، الرئيس الكريم البرّ، السيد رضى الدين ابن العلامة الفهامة الحبر البحر السيد محمّد حيدر، هو مقدم البلغاء المترجمين فى هذه الرحلة، عالم عامل رحله، تشدّ إلى جنبه الرحال، وتزدحم على بابه الرجال، لتحصيل الفوائد، وتنويل الصلوات والعوائد، يسعى إليه كلّ ذى أمل، إذا نادى مناديه بحى على خير العمل.

كيف لا؟ وهو فاضل أقرت له الفضائل بالوحده، وذلك فضل الله يؤتیه عبده، وأديب تربى فى حجر الآداب، ورضع لبان العقل والصواب، ونام فى مهد البلاغه فأيقظ بفصاحه تحريره وتقريره قلوب الطلاب.

وعلى كلّ حال فإليه فى البلاغه المرجع والمآب، ونحريراً ما سمعنا بمثله ولا رأينا، ورئيس كريم ينشد لسان حاله، إنّ آثارنا تدلّ علينا، تفرّد بالأريحيه والفضل، فما جعفر لى جوده وما الفضل، كان والده معدناً لكلّ فضل وإفاده وتاج الأماجد الساده، وهو من بعده أخلفه وزياده، على رغم كلّ حلاّف حنّاء مشاء بنميم نفاث، وكانت ولادته عام ألف ومائه وثلاث، واسمه تاريخه، كما لا يخفى لى عينين، لكنّه زاد فى العدد اثنين، فاستثناها ولده رحمه الله بقوله:

رضى الدين تاريخ لعام فظامه الشرعى

له التصانيف الحاليه، الفريده المفيده الغاليه، منها: تنضيد العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسنيه، تاريخ جليل القدر جمّ الفوائد، وله شعر يزرى بعقود الجواهر فى أجياد الأبخار الخرائد، بليغ الألفاظ لطيف المعانى، يطرب لسماعه الحسن بن هانى، فمنه قوله مادحاً

شريف مكه المشرفه السيد الأنجد الشهم الأمجد الشريف مبارك بن أحمد:

لعلوى ربوع باللوى وخذور فهل لك يا حادى الظعون تزور

نجدد عهداً باللوى جاده الحيا فلى فى رباه روضه وغدير

ونذكر أياماً تقصت بسفحه وعصراً به غصن الشباب نضير

سقى مربعاً للعامريه باللوى ملث تعم الأرض منه بحور

فلم أنس سرّاً قد أذاعته عندما تدانى فراقاً بيننا ومسير

عشيه قالت بالحمى سوف نلتقى وقال لها الواشى أبوك غيور

فدتها الغوانى كيف تفشى حديثها أما علمت أنّ الوشاه حضور

أطعت الهوى فى حبّها ولو أنّه وفى كبدى منه لظى وسعير

وقلت محبّبٌ قد أتى يطلب الثوى فقالت يقيم اليوم ثم يسير

فقلت لها يا علو فى غير أرضكم أسير وأما عندكم فأسير

أهاجرتى لا فزق الله بيننا إلى كم صدودٍ فى الهوى ونفور

أفى كلّ يومٍ لى إليكم وسيله أقدمها أنى إذاً لصبور

على أنّى لم أفش سرّاً ولم أحن عهداً ولم تسند إلى امور

فقالت حماك الله من كلّ شيمه تشين ولكنّ الوشاه كثير

إذا ظفروا يوماً بحرّ تبادروا إلى ذمه إنّ اللسان عثور

فقلت دعيهم لا أبا لأبيهم فإننى مليك فى الهوى وأمير

فقالت نعم قد أيدتك شواهد لدينا وأخبارٌ بذاك تسير

ولكن إذا فاض الحديث بمحفلٍ وأرجنا منه شذى وعبير

رأيتك للآداب تصغى وللعلى تميل وذاود لديك تمير

وتنظم من درّ الكلام قلائداً تحلّى بها للغانيات نحور

ألست الذى تطوى القفار لماجدٍ له بين سادات الأنام ظهور

فقلت بلى لله درّك هذه مطامح مثلى لا طلا وبخور

فقلت إذن فاقصد أبا المجد والتقى ومن بالخصال الصالحات شهير

مبارك نجل الشهم أحمد من له جميع البرايا بالأكف تشير

ص: ٥٦٥

فقلت هو المولى الذى قَطَّ ماله كما صحَّ بين العالمين نظير
مليكَ عظيمٌ ماجدٌ متواضعٌ عليَّمٌ بأعقاب الأمور خير
مليكَ رقى هام السماكين واغتذى لبان العلى والمجد وهو صغير
وساد بنى السبط الذى هم همو ملوك الورى بالسيف وهو كبير
مليكَ له يومان يومٌ لبؤسه فكلَّ الفيافى للعصاه قبور
ويومٌ ندى عمَّ الخلائق برّه فلم يلف بين العالمين فقير
مليكَ عريقٌ فاطمى مهذبٌ علا أورثاه شبرٌ وشبير
مليكَ خطيبٌ مصتقٌ ذو بلاغٍ يقصر عنها دعبل وجرير
مليكَ زهت أم القرى بقدمه وحفَّ جميع الخلق منه سرور
فيا ملكاً تروى أحاديث فضله ثقات عدولٍ فى الورى وصدور
عن السبط عن مولى الأنام بأسرهم على كما قد أوضحتها سطور
ويا ماجداً حاز القلوب بلطفه وكلَّ ودادٍ قد حواه ضمير
ألم تدر أنى لم أطل منذ أشرقت على شمسٍ من علاك تنير
وأصفيتنى محض الوداد تفضلاً وظناً بآنى عالمٌ وبصير
رجوت بآنى أرتقى كلَّ رتبته ذراها يردّ الطرف وهو حسير
فكان جزائى ضدّ ما قد رجوته على أننى بالفضل منك جدير
على حظى المنحوس عتبي لأننى أرى أن حظى قد علاه قصور
فإن تولنى منك الجميل فحبذا وإلا فإنى عاذرٌ وشكور
ثم قال: وقوله مؤرخاً ولأيه الشريف على بن سعيد بن زيد:
يا سيداً قد حاز فخر الأولى سبحان من بالملك قد كملك

ويا فريد العصر طرّاً ويا درّه تاج الملك ما أعدلك
بسطة عدلاً شاملاً للورى بمنهجٍ يسلكه من سلك
لذا أتى التاريخ عام الهنا بملكك الصاعد أوج الفلك
من بعد إخراجٍ لجنّ علوا وأسعد الرحمن مستقبلك

ص: ٥٦٦

فقد أتى بالسعد تاريخه ما تمّ للعالم ما تمّ لك (١).

أقول: وبيته بيت علم وثقافه وأدب، يقال لهم: بيت آل نجم الدين، نسبة إلى جدّهم الأعلى السيّد نجم الدين، المجاز من صاحب المعالم المحقّق العلّامه الشيخ حسن ابن الشهيد الثّاني بالإجازة الكبيره، وأوردها العلّامه المجلسي قدس سره بتمامها في إجازات البحار، فراجع (٢).

نبع في هذا البيت جمع غفير، ذكرهم أرباب التراجم والمعاجم.

وجده السيّد حسن أول من سكن قريه سكيك، قريه من قري الشام.

ووالده السيّد محمّد كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً، وله كتاب تنبيه وسنى العين، طبع هذا الكتاب بتحقيقى، وكتبت ترجمه مفصّله عن حياته العلميه والاجتماعيه والأديبيه، فراجع.

قال السيّد عبدالله الجزائري في إجازته، عند ذكر مشايخه: ومنهم السيّد الجليل الفقيه، السيّد رضى الدين بن محمّد بن على بن حيدر العاملي المكي، أجازني بالمشافهه في مكّه شرفها الله، لما استجزته بمحضر من مولانا الشيخ إبراهيم المجاز، ثم كتب لي إجازة مبسوطة مشتمله على جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبت في أثناء الطريق، ولم أحفظ منها إلا روايته عن والده المذكور، عن العلّامه المحقّق محمّد شفيع بن محمّد على الأسترابادي، عن والده، عن المولى محمّد تقى المجلسي.

وكان السيّد رضى الدين رحمه الله مهذباً، أديباً، شاعراً، فصيحاً، حسن السيره، مرجوعاً إليه في أحكام الحجّ وغيره.

وسمعت والدى طاب ثراه يصف أباه السيّد محمّد بغايه الفضل والتحقيق، وجوده الذهن، واستقامه السليقه، وكثره التتبع لكتب الخاصه والعامه، والتبحر في أحاديث الفريقين، ويطرى في الثناء عليه لما اجتمع معه في مكّه، والذي وقفت عليه من مصنّفاته

ص: ٥٦٧

١- (١) نزّهه المجلس ١: ١٨٦-١٩٢.

٢- (٢) وطبعت الإجازة مستقلاً في كتاب الإجازات لجمع من الأعلام والفقهاء والمحدّثين، المطبوع بتحقيقى، نشر مكتبه العلّامه الفقيه السيّد المرعشي رحمه الله.

فى الكلام والفقه يدلّ على فضل عزيز، وعلم كثير، رحمه الله عليه(١).

وقال السيد الصدر فى تكمله أمل الآمل: ترجمه ابن عمّه السيد عبّاس بن على ابن حيدر بن محمّد فى نزّهه المجلس، وقال: السيد النسيب، الشريف الحسيب، الأديب الأريب، المصقع المبين الخطيب، الذى بذكره ينشرح القلب ويطيب، العلم السامى الأكبر، الرئيس الكريم البرّ، إلى آخر ما تقدّم.

وقال عمر رضا كخّاله: هو عالم أديب(٢).

وأما مشايخه ومن روى عنهم، فهم:

١ - الشيخ عيد المدرّس المصرى بالمدينه الشريفه المنوره، قال فى كتابه هذا فى حوادث سنه (١١٤٢) وهى سنه وفاه استاذّه: قرأنا عليه ألفيه الإمام ابن مالك، وجانباً من جمع الجوامع، واستفدنا منه فوائد كثيره.

٢ - والده العلامه السيد محمّد العاملى المكيّ، يروى عن شيخيه العلامه أبى الحسن الشريف الاصفهانيّ، والعلامه محمّد شفيع بن محمّد على الأستراবাদى بإسنادهما.

٣ - الشيخ محمّد العناتى المغربى المالكيّ، قال فى كتابه هذا فى حوادث سنه (١١٤٠) وهى سنه وفاه استاذّه: قرأت عليه شرح مختصر التلخيص، وبعض رسائل الاستعارات، وسمعت منه جانباً من صحيح البخارى يمليه من محفوظه.

٤ - الشيخ محمّد باقر بن المولى حسين النيشابورى المكيّ. وهو جدّه الرضاعى، صرّح بكونه من مشايخه فى إجازته العامه التى كتبها فى سنه (١١٥٤) للمولى أحمد الشريف الخاتون آبادى الآتى، وشيخه هذا يروى عن العلامه محمّد باقر المجلسى صاحب بحار الأنوار، والعلامه محمّد بن عبدالفتاح التنكابنى السراب المتوفّى سنه (١١٢٤).

وأما تلامذته ومن روى عنه، فهم:

١ - المولى أحمد بن محمّد مهدي الشريف الخاتون آبادى.

أجازته فى سنه (١١٥٤) هـ، وكان سافر فى هذا التاريخ إلى مكّه المشرفه، فالتقى

ص: ٥٦٨

١- (١) الإجازة الكبيره للجزائرى ص ٩٦-٩٨.

٢- (٢) معجم المؤلّفين ٤: ١٦٧.

بالسيد الشريف صاحب الترجمة، واستجازه فأجازه، وتوفي في الطريق راجعاً من مكه المكرمه إلى وطنه الشريف.

قال السيد عبدالله الجزائري: المولى أحمد بن محمد مهدي الشريف الخاتون آبادي، كان فاضلاً محققاً، عابداً ورعاً، متعقفاً مهذباً، محمود الأخلاق، من شركاء والدي في الدرس باصبهان، ثم خرج بعياله إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وسكن به سنين، وقدم علينا سنه سبع وثلاثين بعد المائة والألف، وأقام عندنا ستين. وكان متقناً للرياضيات سيما الهيئه، واشتغلت عليه من الزيغ بالقدر المتعلق باستخراج التقويم، وصار ذلك سبباً لانتشار هذا الفن في هذه البلاد. ثم سافر إلى اصبهان، وحج منه مراراً، وتوفي أخيراً في الطريق رحمه الله عليه (١).

وقال في الذريعه: إجازة السيد رضى الدين ابن العلامه السيد محمّد بن على ابن حيدر بن محمّد بن نجم الدين الموسوى العاملى المكى المولود بها سنه (١١٠٣) لميرزا أحمد بن محمد مهدي الشريف الخواتون آبادي، تاريخها سنه (١١٥٤) وهى كبيره، أولها:

حمداً لمن تنزهه بجلاله عن مشابهه الأنام (٢).

أقول: ولم أعر على هذه الإجازة.

٢ - السيد شبر بن محمّد بن ثنوان المشعشى الحويزى، صاحب كتاب الذخيره فى العقبى فى موّده ذوى القربى، المطبوع هذا الكتاب بتحقيقى، ويروى عنه إجازة بتاريخ سنه (١١٥٥) هـ ق.

قال فى الذريعه: إجازة السيد رضى الدين للسيد شبر بن محمّد بن ثنوان... وللسيد نصرالله بن الحسين المدرّس الحائرى الشهيد، تاريخها سنه (١١٥٥) متوسّطه، أولها:

الحمد لله مستحقّه. كتبها لهما، وأحال التفصيل إلى ما كتبه فى السنه الماضيه لميرزا أحمد الشريف، وزاد هنا فهرس تصانيف والده (٣).

ص: ٥٦٩

١- (١) الإجازة الكبيره ص ١٢٦.

٢- (٢) الذريعه ١: ١٩٢.

٣- (٣) الذريعه ١: ١٩٢.

٣ - السيد عبدالله بن نور الدين بن السيد نعمه الله الجزائري.

قال في إجازته الكبيره: أجازني بالمشافهه في مكّه شرفها الله لَمّا استجزته بمحضر من مولانا الشيخ إبراهيم المجاز، ثم كتب لي إجازة مبسوطه مشتمله على جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما، وقد ذهبت منّي ولم أحفظ منها إلا روايته عن والده، عن العلامة محمد شفيع بن محمد علي الأسترابادي، عن والده، عن المولى محمد تقى المجلسي (١).

٤ - الشهيد السيد نصرالله المدرّس الحائري.

قال السيد الصدر: وقفت له على إجازة كتبها للسيد نصرالله المدرّس الحائري، وذكر في آخرها مصنفات والده ومصنفات نفسه الخ (٢).

وقال المحقق الطهراني في كتابه الكواكب المنتشرة: أجازة له مع السيد شبر في تاريخ سنة (١١٥٥) هـ (٣).

أقول: الظاهر أن تكون الإجازة في سنة (١١٥٨) وذلك أنه صرح في هذا الكتاب - كما سيأتي - أن الشهيد السيد نصرالله الحائري سافر في هذا التاريخ إلى مكّه المكرّمه، ولعلّه التقى في هذه السنه بالسيد الشريف صاحب الترجمة، وذكر في حوادث سنة (١١٥٨) إرساله رسولا من طرف السلطان نادرشاه إلى شريف مكّه، والقبض عليه في مكّه وإرساله مقيدا إلى استانبول، وبها استشهد رحمه الله تعالى، إلا أن يقال: إنه سافر أيضا في سنة (١١٥٥) والله العالم.

وأما تصانيفه الرائعه، فهي:

١ - إتحاف ذوى الألباب.

٢ - تنضيد العقود الستيه بتمهيد الدوله الحسيّيه، تاريخ جليل القدر جمّ الفوائد، وقد طبع بتحقيقى سنة (١٤٣١).

٣ - جاف ذوى الأشراف.

ص: ٥٧٠

١- (١) الإجازة الكبيره ص ٩٦-٩٧.

٢- (٢) تكمله أمل الآمل ص ٢٠٩-٢١٠.

٣- (٣) الكواكب المنتشرة ص ٢٧٦.

٤ - الحاشيه على مفاتيح الشرائع للفيض الكاشاني.

٥ - الحاشيه على المدارك للسيد محمد العاملي.

٦ - الحاشيه على المسالك للشهيد الثاني.

٧ - الدلائل النهاريه على المسائل الصحاريه.

٨ - منسك صغير كافل لجميع الاحتياطات.

٩ - نهج السداد في أحكام الحجّ الإفراد.

١٠ - نوادر لبّ اللباب.

١١ - الوسيط بين الموجز والبيسط، مقصور على الحجّ وما يتعلّق به، وهو يقارب نصف كتاب الحجّ من المدارك مع فوائد زائده عليه.

وغيرها من الكتب والرسائل والقصائد.

وأما أدبه وشعره، فهو:

ومن قصيدته في ولايه على بن سعيد الحسنى على مكّه المكرّمه فى سنه (١١٣٠) قال: وممّن أرّخ له هذه الولايه، ونشر عليه من الثناء أفرح رايه، مؤلّف هذه الكلمات ومنشيتها، وحائك بردها وموشيتها، تقرّباً إلى ذاته، ومتعرّضاً لجزيل برّه وصلاته، وهو:

يا سيّداً قد حاز فخر الأولى سبحان من بالملك قد كملك

ويا فريد العقد مجداً وما درّه تاج الملك ما أعدلك

بسّطت عدلاً شايعاً فى الورى بمنهج يحمدّه من سلك

لذا أتى تاريخ عام الهنا بملكك الصاعد أوج الفلك

من بعد إظهار لجنّ علوا وأسعد الرحمن مستقبلك

فهاك تاريخاً غدا مفرداً ما تمّ للعالم ما تمّ لك

ثمّ قال: الشطر الأخير وهو التاريخ للبهاء زهير، وإنّما ضمّنته لمطابقتها مقتضى الحال، مع كونه صالحاً لأن يكون تاريخاً، وإنّما زاد ثلاثه وثمانين، فاستثنيتها بقولى «من بعد إظهار لجنّ علوا» وهو لفظ «لجن» بمفرده، وهو ثلاثه وثمانون، ولا يخفى ما فى ذلك

من التوريه اللطيفه، وهذا النوع من التاريخ كثير جداً لطيف، ويسمى التاريخ المستثنى.
ومن قصائده الطنانه ما مدح به الشريف مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن بن حسين

ص: ٥٧١

بن الحسن بن أبى ندى، قال: فمن جمله من مدحه، وأفعم من بزه قدحه، جامع هذا التأليف ومنشيه، وحائك بروده وموشيه، بقصيده رائيه، سمت بمدحه على القصائد الطائيه، وهى:

لعلوى ربوع باللوى وخذور فهل لك يا حادى الضعون تزور

تجدد عهداً باللوى جاده الحيا فلى فى رباه روضه وغدير

ونذكر أياماً تقضت بسفحه وعصراً به غصن الشباب نضير

سقى مربعاً للعامريه باللوى ملث يعم الأرض منه بحور

فلم أنس سرّاً قد أذاعته عندما تدانى فراقاً بيننا ومسير

عشيه قالت بالحمى سوف نلتقى وقال لها الواشى أبوك غيور

فدتها الغوانى كيف تفشى حديثها أما علمت أنّ الوشاه حضور

أطعت الهوى فى حبها ولو أنه يؤجج ناراً فى الحشا ويشير

طرقت حماها حين طال بى النوى وفى كبدى منه لظى وسعير

وقلن محبباً قد أتى يطلب الثوى فقالت يقيم اليوم ثم يسير

فقلت لها يا علو فى غير أرضكم أسير وأما عندكم فأسير

أما ملكتى (1) لا فرق الله بيننا إلى كم صدود فى الهوى ونفور

أفى كل يوم لى إليكم وسيله أقدمها إنى إذا لصبور

على أننى لم أفش سرّاً ولم أحن عهداً ولم تسند إلى امور

فقلت حماك الله من كل شيمه تشين ولكنّ الوشاه كثير

إذا ظفروا يوماً بحرّ تبادروا إلى ذمه إن اللسان عثور

فقلت دعيهم لا أباً لأبيهم فإنى مليك فى الهوى وأمير

فقلت نعم قد أيدتك شواهد لدينا وأخباراً بذاك تسير

ولكن إذا فاض الحديث بمحفلٍ وأرّجنا منه شذأً وعبير

رأيتك للآداب تصغى وللُعلا تميل وذا ودٌ لديك تمير

ص: ٥٧٢

١- (١) فى نسخه: أهاجرتى.

وتنظم من حرّ الكلام قلانداً تحلّى بها للغايات نحور
ألست الذى تطوى القفار لماجدٍ له بين سادات الأنام ظهور
فقلت بلى لله درّك هذه مطامح مثلى لا طلاً وبخور
فقلت إذن فاقصد أبا المجد والعلی ومن بالخصال الصالحات شهير
مبارك نجل الشهم أحمد من له بغاه المعالى بالأكف تشير
فقلت هو المولى الذى قطّ ما له كما صحّ بين الخافقين نظير
ملكك عظيمٌ ماجدٌ متواضعٌ عليّمْ بأعقابٍ بالأمر خير
ملكك رقى هام السماكين واغتندى لبان العُلا والمجد وهو صغير
وساد بنى السبط الذين هم ملوك الورى بالسيف وهو كبير
ملكك له يومان يومٌ لبؤسه فكلّ الفيافى للعصاه قبور
ويومٌ ندى عمّ الخلائق برّه فلم يلف بين العالمين فقير
ملكك عريقٌ فاطمى مهذبٌ علماً أورثاه شبرٌ وشبير
ملكك خطيبٌ مصتقٌ ذو بلاغٍ يقصّر عنها دعبلٌ وجرير
ملكك زهت أم القرى بقدمه وحفّ جميع الخلق منه سرور
فيا ملكاً تروى أحاديث فخره ثقاه عدولٍ فى الورى وصدور
عن السبط عن مولى الأنام بأسرهم علىّ كما قد أوضحته سطور
ويا ماجداً حاز القلوب بلطفه وكلّ وداٍ قد حواه ضمير
ألم تدر أنّى لم أزل منذ أشرقت علىّ شمسٌ من علاك تنير
وأصفيّتى محض الوداد تفضلاً وظناً بأنّى عالمٌ وبصير
رجوت بأنّى أرتقى كلّ رتبته ذراها يرّد الطرف وهو حسير

فكان جزائي ضدّ ما قد رجوته على أنّني بالفضل منك جدير

على حظّي المنحوس عتبي لأنني أرى أنّ حظّي قد عراه قصور

فإن تولني منك الجميل فأهله وإلاّ فإنني عاذرٌ وشكور

وهاك لآلٍ في سموطٍ نضمتها عقوداً وفي أثناء تلك شذور

هديه رقٌّ مخلصٍ قد طغى به زمانٌ لأرباب الكمال كفور

ص: ٥٧٣

فجد بقبولٍ لا برحت معظماً مهاباً عزيزاً والعدوّ حقير

ودم مالكاً للمجد ثمّ متمماً له بفخارٍ لم يصبه دثور

ومن قصيدته ما أرسله إلى السيد عبدالمعين الهجاري حين غلب على قبيله آل حرب، وهي هذه:

تبسم ثغر النصر بالبيض والسمر وأورق غصن الفخر بالساده القز

هم فتيه من آل طه تملكوا حصون العُلا بالزاعبيّه والبتير

وشادوا مباني العزّ بالطعن في العدا وسادوا البرايا بالصلاه وبالبر

مطاعير في الهيجاء حجاجيح في الوغا مكاشيف للغمّاء في ملتقى الكز

فأحيوا رسوم المجد بعد اندراسها وأعلوا لواء الفاطميين بالنصر

فهم سادة فاقوا هجاراً أباهم وفاقوا جدوداً من كنانه والنضر

بحزم وإقدامٍ ورأيٍ وهمّه وجزل هباتٍ لا تنهه بالزجر

وفيهم فتى يدعى لكلّ ملّمه وخطبٌ إذا ضاقت به سبل البر

قريع المعالي الشّم بيت قصيدهم وواسطه العقد المنضد بالدز

مجيب الندى عبدالمعين أخو الندى ومردى العدا جون المهامه والقفر

أخو كرمٍ قد ساد كلّ قبيله عطاءً وطعنًا بالردبيته السمر

فأضحى أمير الشام مع أرض ينبع ومقصد من يأتي من البر والبحر

لقد شنّ في حربٍ وصبح غوائراً يقصّر عنها حرب تغلب أو بكر

أتاه شويخ الشام أعنى مباركا بسبعه آلاف من البدو والحضر

وخان بعهدٍ قد تقادم ربطه فأضحى إماماً للخيانه والغدر

وسار لحرب الهاشميين دافقاً دماء بني الزهراء والأنجم الزهر

على أنّهم في العدّ عشرون فارساً ولكنهم في الحرب أشجع من عمرو

فوافتهم الأقبام من كل جانبٍ ودبوا ديبب النمل فى السهل والوعر

فثارت لهم أبناء موسى ومالك ثيار محبٌ مخلصٍ صادقٍ برّ

وضمّ إليهم قوفه جياذ قوفه ملثٌ يرؤى القاع من وابل القطر

كذا عروه لا شتت الله شملها ولا حلّ فى ساحاتها كلكل الدهر

ص: ٥٧٤

وأزرق قد وافوا بأبيضٍ باترٍ وأسمرٍ خطي على الإبل الحمر
فجالت بمضمار الوغى خيل معشرٍ نشاوى قراعٍ لا نشاوى من الخمر
لهم فتكه البراض فى كلِّ مأزقٍ وعزمٍ علىَّ يومٍ خيرٍ أو بدر
فخرت لهم أبطال حربٍ وأحجمت وقالت دهانا الخطب من حيث لا ندر
فولوا سراعاً قائلين لشيخهم لك الويل دع هذا وهيا بنا نسرى
فساروا وهم ما بين سلمٍ وهاربٍ وآخر ملقى للغراب وللنسر
فيا لك حرباً لم يصر قطّ مثلها تريك نجوم الليل تسطع فى الظهر
فيا ابن مضيان علتك سحابةً لابن هجارٍ برقها فى الدجا يسرى
غدوت بها قنأً وعبداً مملكاً وذى يا أخا العصماء عاقبه المكر
حربت ولم تظفر وقد عدت هارباً وأذهبت عزاً ثم صرت أخا دعر
فهلاً أتقيت الله فى آل أحمد بنى الهدى غوث الورى من لظى الحشر
بغيت ولم تعلم بأن أباهم علياً سيعليهم عليك مدى العمر
فقد قيل قدماً للبغاه مصارع وان مثير الشر يوقع فى الشر
فتباً لكم يا حرب إن شيوخكم زعانف من نسل ابن ملجم والشمر
يجزون جيشاً للسراه ذوى العلا بنى السبط بغياً مزعين على الكفر
لعمري لم تسر الركاب بمثلها ولا نظمت أنظارها قط فى شعر
فعودوا بنى حرب إلى نخلاتكم وخلوا طعان الخيل للساده الغر
ودونك يا عبدالمعين خريده أتتك تجرّ الذيل كالغاده البكر
تبث إليك الشوق والمدح من فتى رآك لها أهلاً وتنطق بالشكر
هديه خدن فاطمي مهذب تدل له الألفاظ فى النظم والنثر

ينضد من درّ الكلام قلائداً تناط بأعناق الكعاب وبالنحر

يدير على الألباب من سحر نطقه كؤوس سلافٍ تستميل ذوى السكر

فها هي قد وافتك يبسم ثغرها سروراً وتأيداً وتعلن بالنصر

فخذها عروساً قد تكامل حسنها ومنّ عليها بالقبول وبالبشر

ودم صاعداً فى أوج عزّ مؤطدٍ عظيماً مهاباً رافعاً علم الفخر

ص: ٥٧٥

ومن شعره في تاريخ وفاه الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن بركات الأحمدي الطنطاوي المكي، قال:

أقفر المنزل وازداد ظلماً وعفت آثار من فيه أقاما

وخلت دار التقى من عالمٍ كان بالأمس بها صلّي وصاما

ودروسٌ عطّلت من بعد ما كان يملئها جلوساً وقياماً

فعدى الدهر عليه حاسداً لبنيه إذ رقوا فيها مقاما

بإمامٍ عالمٍ قد زانه منطق عذبٍ وفضلٍ لن يراما

فدنت منه المنايا شرعاً وقضت منه مراداً ومراما

لا سقى الله زماناً بعده عارض الرحمة تحدوه النعاما

بل ولا عيشاً زهت نضرته لفتى من بعده يرجو مقاما

بل ولا كتبٍ لعلمٍ صنفت فهي اليوم حيارى تتراما

بل ولا حلقة درسٍ نضدت قد خلت من عالمٍ يبرى السقاما

كان في الدنيا إماماً واحداً ثم في الأخرى تسرّ وتساما

وبذا أخبرنا تاريخه في جنان الخلد قد سمى إماماً(1)

ومن قصيدته في الشيخ عمر بن عبدالقادر المكي، قال: وكان قد صنع في عمارته بمكة أيواناً عظيماً، حوى من اللطافة وحسن الوضع منزلاً- جسيماً، قد حفّته الأشجار، وأحدقت به أنواع الأزهار، فالتمس من مخلصه تاريخاً لعام عمارته، مع ذكر أوصافه ونزاهته، فقابلت أمره العالی بالطاعة، وجلبت إلى سوق بلاغته هذه البضاعة، وهي:

غنّى على فنن الغصون هزار فتمايلت طرباله الأشجار

والنور يضحك والغمام كعاشقٍ يبكي فيسكب دمه المدرار

والورد يحكى خدّ شادٍ شادنٍ خجلٌ تمشت في مطاه عقار

والروض يشكر للغرام صنایعاً شكراً به تترنم الأطيّار

والماء كالمرآة يزهو منظراً في بركة قدرانها الفوّار

فاغنم زمانك حيث دهرک باسم عن نعمه ما شابها أكدار

فی مجلسٍ ضحك السرور لصحبه عن ناجذيه وأشرقت أنوار

قد شاده عين الوجود أخو العلاء عمر بن عبدالقادر المعمار

فخر الأنام سراج كل ملّمه دهماً فهو لها ذكاً ونهار

ذو الهمة العليا بل ذو الفط - نه الغراء بل هو صارم تبار

إن قال فهو أبو المحاسن كلّها أو طال فهو أبو النداء المغمار

مفتى الأنام أبوه من قد زانه علم وفخر ناله ووقار

محيى العلوم إمامها علاّمها مصباحها وشجاعها الكرار

ولّى وخلف للمكارم فتية يتناسقون كأنهم أقمار

فاهناً أبا حفص بما شيدته أثراً يدوم ونزهة تختار

لا زلت تجمع فيه كل مهذب ذي همّة عليا إليه يشار

فلقد تجمّعت المحاسن كلّها فيه وحفت حوله الأزهار

فبغايه اليمن المخلد أرخوا هو نزهة حفت به الأشجار

وله أيضاً فى الشيخ على بن عبدالقادر بن أبى بكر الأندى فى ضيافته لشريف مكّه الأمير مسعود:

لك السعاده يا ذا الفخر والنسب والجد والافضال والحسب

زفت رئاسه هذا الوقت خاضعه إليك فى العلم فاصعد أشرف الرتب

فأنت مأوى الورى فى كل معضله وهما تحط فى أثوابها القشب

وأنت مغنى الملا فى كل حادثه عنها وفى فكر ذى كد وذى طلب

خدن العلوم ومحبيها وفارسها وقطبها حيثما دارت رحى الكتب

تجمّعت فيك أوصاف عرفت بها ورثتها عن أب للفخر منتدب

مفتى مكه قاضيها محدثها إمامها المرتضى فى الشرع والأدب

ربّ الفضائل عبدالقادر بن أبى بكرٍ أخى الجود والاحسان والقرب

فطل وقل فيه وانشد قول مفتخرٍ بمجد والده فى سالف الحقب

هذا أبى حين يدعى سيّد لأبٍ هيهات ما للورى يا دهر مثل أب

ص: ٥٧٧

فاشكر أباحسنٍ مولاك ملتمساً منه دوام الذى أولاك من نجب
فاغنم زمان العلا والعزّ مقتطفاً زهر الهنا من رياض الانس واقتضب
واهناً بدار سرورٍ أنت واضعها قد زخرقتها يد الأقدار بالذهب
حوت من الطرف أيواناً علا شرفاً بالعلم والفضل والتفريح للكرب
وزاد فخراً بسليمانٍ سمى نبأً إذا زار صاحبه فى موكبٍ نجب
شريفٍ مكّه مسعود الذى نطقت بمدحه ألسن الأقلام والخطب
وساد كلّ ملوك الأرض قاطبهُ بخدمه الحرم السامى ذرى الركب
ففاق أيواننا العالى بشائده على مبانى الورى طراً بلا تعب
لذا غدا طائر الإقبال ينشدنا تاريخه ضمن بيتٍ محكم الحساب
أيوان عزّها حسناً مصاحبه عين الوجود على القدر والنسب
وأما ولادته ووفاته، فهى:

قال السيد عيّاس المكى: كانت ولادته عام ألف ومائه وثلاث، واسمه تاريخه، كما لا يخفى لدى عينين، لكنّه زاد فى العدد اثنين، فاستثناها ولده؛ بقوله:

رضى الدين تاريخُ لعام فطامه الشرعى

وقال السيد الصدر: كانت ولادته عام ألف ومائه وثلاث، واسمه تاريخه كما لا يخفى على ذى عينين، ولكنّه زاد فى العدد اثنين فاستثاهما ولده رحمه الله بقوله:

رضى الدين تاريخ لعام فطامه الشرعى

وأنّه منطبق على سنه (١١٠٥) وقال أيضاً:

رضى الدين تاريخ بحذف اثنين من عدده

وتوفى على الأظهر الأصح عندى فى سنه (١١٦٣) كما صرّح الكاتب لنسخه «د» وذلك حيث تمّ تحرير تاريخ مكّه إلى نهايه سنه (١١٦٢) قال: إلى هنا انتهى ما وجد من التاريخ المذكور، فإنّ صاحبه رحمه الله فى أوائل سنه (١١٦٣) صار من أصحاب

القبور.

وقال فى الأعيان: توفى قبل سنه (١١٦٨) ولا ينافى أن يكون فى التاريخ المزبور، حيث يطلق عليه القبليه.

وأما كتابه تنضيد العقود السنيه، فقد قال المحقق الطهرانى فى الذريعه: تنضيد العقود

ص: ٥٧٨

السّيّته بتمهيد الدوله الحسينيه، تاريخ جليل القدر، جَمّ الفوائد، للسّيّد رضى الدين بن محمّد بن على بن حيدر آل نجم الدين الموسوى العاملى المكيّ، ولد سنه (١١٠٣) وفطم فى سنه (١١٠٥) المطابق لجمل اسمه «رضى الدين» كما فضّل ترجمته السّيّد عبّاس بن على بن حيدر آل نورالدين فى نزّهه الجليس، وتوفّى قبل سنه (١١٦٨) لأنّه دعا له السّيّد عبدالله التستري فى إجازته الكبيره الصادره فى هذا التاريخ ب «رضى الله عنه».

وذكر هو نفسه فهرس تصانيفه وتصانيف والده المشهور بالسّيّد محمّد حيدر المكيّ فى إجازته للسّيّد نصرالله المدرّس الشهيد الحائري، والسّيّد شبر بن محمّد المشعشى الحويزى فى سنه (١١٥٥) وعدّ فى الإجازة من تصانيفه «تنفيذ العقود» هذا الذى رأيت منه نسخه فى مكتبه السّيّد أحمد العطار البغدادي التى وقفها حفيده السّيّد عيسى.

وممّا استطرفت منه قوله: توفّى فى سنه (١١١٣) رئيس المحقّقين، وسلطان المدقّقين، العالم العلّامه، والفاضل الفهّامه أحمد أفندى الشهير بالمنجم باشى، ثمّ ذكر ترجمته عن كتاب لسان الزمان، ثمّ قال: ورأيت له تعليقه على الحديث الشريف «إنّى تارك فيكم خليفتين» وقد أورد على العامّه من هذا الحديث اثني عشر إشكالاً وبحثاً، ثمّ قال بعد تمام الأبحاث: رحم الله من يكشف القناع ويرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجليله، ويزيل كلمه الشبهه بالتنوير والتوضيح.

وينقل عن التنفيذ هذا فى العقبات كثيراً، منها: ترجمه الشيخ أحمد بن الفضل ابن محمّد باكثر المكيّ المتوفّى سنه (١٠٤٧) مؤلّف وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل (١).

وقد ذكر هذا الكتاب النفيس فى عدّه من المعاجم والتراجم:

منهم: عمر رضا كحّاله فى كتابه معجم المؤلّفين (٤:١٦٧).

وإسماعيل باشا فى إيضاح المكنون (١:٢٦٠) ولكن اشتبّه عليه عنوان الكتاب حيث حرّف الضاد بالفاء، فقرأ «تنفيذ العقود» وهو تحريف واضح.

والسّيّد حامد حسين فى كتابه العقبات (١:٢٨٤ و ٢٩٢ و ٢٩٥).

والمحقّق الطهرانى أيضاً فى كتابه الكواكب المنتشره (ص ٢٧٦).

ص: ٥٧٩

أقول: أُلّف كتابه هذا لشريف مكّه المكرّمه، السيّد محسن بن السيّد حسين بن عبد الله بن الحسن بن أبي نَمى الحسنى.

أقول: قول صاحب الذريعه «وممّا استطرفت منه» الخ، إشاره إلى ما ذكره فى هذا الكتاب بعد ما أورد ترجمه العلامة أحمد أفندى المعروف بمنجّم باشى، قال بعد ذكر ترجمته:

قلت: وقد رأيت له تعليقه على الحديث الشريف، وهو قوله صلى الله عليه وآله «إِنّى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله تعالى، حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض» الحديث. وفى بعض الروايات زياده: فاعرفوا كيف تخلفونى فيهما(١).

قال رحمه الله: وقد نقلها سيّدى الوالد دام فضله من خطّه رحمه الله، ومن خطّه نقلت: لا يخفى أنّ فى هذا الحديث الشريف مواضع ينبغى للناظر المتبصّر أن يقف فيها حتّى يقف على ما فيها من النكات والمزايا:

أولها: تصدير الكلام بالجملة الإسميه المؤكّده بكلمه «إنّ».

ثانيها: وجه نصب الخليفتين، وعدم الاكتفاء بواحد منهما.

ثالثها: أنّ الظاهر من خلافه الكتاب أن تكون فى إفاده الأحكام الشرعيّه الاعتقاديّه والعمليّة، وسائر ضروريات الدين.

وأما خلافه العتره، ففيها احتمال إلى امور:

منها: كونها فى بيان ما خفى من أحكام الكتاب، وتوضيح مشكلاته.

ومنها: أن يكون فى إجراء الأحكام بين الأئمّه.

ومنها: تعليم الأخلاق المحمّديّه، والصفات الأحمديّه، بطريق الحال لا المقال، وعلى سبيل الإراده دون الروايه.

ومنها: الوقوف على أسرار النبوه وباطن الشريعه.

ومنها: المحبّه الخالصه التى تجب على كلّ مؤمن؛ لأنّ أصل الإيمان إنّما يحصل

ص: ٥٨٠

بتصديق النبي صلى الله عليه وآله في جميع ما جاء به، وكمال الإيمان إنّما يحصل بالمحبّه الخالصه في حقّه، كما نطق به بعض الأحاديث الشريفه، فتكون المحبّه لتلك الخليفه عين المحبّه في حقّه عليه الصلاه والسلام.

رابعها: تشبيه كتاب الله تعالى بالجبل، ثم وصفه بكونه ممدوداً بين السماء والأرض.

خامسها: تأكيد العتره بأهل البيت.

سادسها: تعليق النجاه عن الضلال بالتمسك بهما جميعاً، وهذا يشعر بأنّ كلّ واحده من الخيفتين في أمر غير ما استخلف فيه الأخرى، وإلا قيل: بأيّهما أو بأحدهما.

سابعها: تعقيب هذا الكلام بعد تمامه بقوله «وإنّهما لن يفترقا» الخ، ووجه ارتباطه بما سبق.

ثامنها: إثباته بجمله إسميه مؤكّده، بأنّ خبرها جملة فعليّه منفيّه بأداه دالّه على تأكيد النفي.

تاسعها: تخصيص الحوض بالذكر من بين سائر المواضع.

عاشرها: ما وقع في الزيادة المرويّه من قوله «فاعرفوا» الظاهر منه أن يكون للتنييه، فعلى أيّ شيء نُبّه وما قصد بقوله «كيف تخلفوني فيهما».

والحادى عشر: أنّ العتره إن اريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه التأكيد بأهل بيتي، كان الحديث نصّاً في خلافه أهل البيت عليهم السلام، وهذا خلاف ما عليه أهل السنّه. وإن اريد بها المعنى المجازى، كان التأكيد لغواً، بالنظر إلى ما هو الأغلب في التأكيد؛ إذ الغالب فيه دفع توهم المجاز، وكلامه عليه الصلاه والسلام مبرىء عن الاشتمال على اللغو.

والثاني عشر: أنّ هذا الحديث الشريف يدلّ بطريق المفهوم على وعيد عظيم، وهو أنّ من لم يتمسك بشيء من الخيفتين، أو تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالأخرى يقع في الضلال ولا ينجو منه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفه الثاني؛ إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأنّ المراد من العتره هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد، أو المعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه أهل السنّه، والله تعالى أعلم.

رحم الله تعالى من يكشف القناع، ويرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجليله، ويزيل ظلمه الشبهه بالتنوير والتوضيح، ومن الله التوفيق للتحقيق. إنتهت رساله المشار

إليها، وهى تدلّ على تمكّن عظيم فى علم العربيّه وغيره رحمه الله تعالى.

وأورد فى هذا الكتاب للشّيح الجليل الصّالح الورع النبيل الشّيح محمّد جواد ابن الشّيح عبدالرزّاق البغداديّ من لطيف شعره الدالّ على علوّ قدره، ونقلها من ديوانه، يمدح بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وهى:

أما وليالٍ قد شجاني انصرامها لقد سخّ من عيني عليها سجامها
تولّت فما حالفت فى الدهر بعدها سوى لوعه أبدى بقلبي كلامها
وصرت امنى النفس والقلب عالمٌ بأنّ المنايا مخطئاتٌ سهامها
فلا حالفت قدرى المعالى ولا رعت ذمامى إن لم يرع عندى ذمامها
بها بلغت نفسى إلى جلّ قصدها على أنّها فى القصد صعبٌ مرامها
وما كلّ من رام انقياد العلى له بملقى إليه حيث شاء زمامها
ليالٍ بأكناف الغرى تصرّمت فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
سقى الله أكناف الغرى عهاده وحيّاه من عزّ الغوادى ركامها
ربوعٌ إذا ما الأرض أضحت ركوبه فما هى إلا أنفها وسنامها
تباهى درارى الشهب حصباء درّها ويزرى بنشر المسك طيباً رغامها
بها جيرةٌ قد أرضعوا النفس وصلهم فأودى بها بعد الرضاع فظامها
سأرعى لهم ما عشت محكم صحبه مدى العمر لا ينفصّ عنها ختامها
إذا شاق صبباً ذكر سلعٍ وحاجرٍ فنفسى إليهم شوقها وهيامها
فكم عاذلتنى فى حماهم غزاله يلىق عقوداً للنحور كلامها
أقول وقد أرخت لثاماً بوجهها هل البدر إلا ما حواه لثامها
أو الليل إلا من عذائر فرعها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسامها
وما المشرفى العضب إلا لحاظها ولا السمهرى اللدن إلا قوامها

فيا ليتها لما أَلَمَّت تيقنت بأن سويدا الفؤاد مقامها

فوالله مالي عن هوى الغيد سلوة وإن جار في قلبي الشجى احتكامها

فلله نفسى كيف تبقى وفي الحشا تباريح وجدٍ لا يطاق اكتتامها

وأنى لها تسلو الهوى وغريمها إذا أزمعت نحو السلو غرامها

ص: ٥٨٢

ألا ليس منجى النفس من غمره الهوى ولا ركن يرجى فى ذراه اعتصامها

سوى حبها مولى البرية مدعناً بحق هو الهادى لها وإمامها

على أمير المؤمنين ومن به تقوض من أهل الضلال خيامها

مقام الندى ركن الهدى كعبه غدا على الناس فرض حجها واستلامها

هو العروه الوثقى فمستمسك بها لعمرى لا يخشى لديه انفصامها

وصى الرسول المصطفى ونصيره إذا اشتد من نار الهياج احتدامها

له الهمة القعسا والرتب التى تجاوز ما فوق السماكين هامها

ينير به المحراب إذ بات قائماً بجنح ليال جفنه لا ينامها

وإن نار حرب يوم روع تسعرت وشق على قلب الجبان اقتحامها

سطى قاطعاً هام الكماه بصارم غدا فيه يغتال النفوس حمامها

فكم فل جيشاً للطغاه بعزمه يهدد الجبال الشامخات اصطدامها

وأفناهم غزواً بكل كتيبه على منهل الأقدام يبدو زحامها

تثير رياح الخيل فيها سحائباً من النقع يهيم بالنجيع ركامها

بكل فتى ماضى العزيمه قد غدت له السابغات الفهد وهو حسامها

ألا إنما أحكام دين محمدٍ بحيدرٍ أضحى مستقيماً قوامها

له معجزات يقحم الخصم ذكرها ويسجع بالحق المبين حمامها

فمنها رجوع الشمس فى أرض طيبه وفى بابل إذ كاد يغشى ظلامها

فيا نبأ الله العظيم الذى به قد اشتد ما بين البرايا خصامها

فمن فرقته بالخلد فازت بحبه وأخرى رماها فى الجحيم أثمها

فأنت لعمرى فللك نوح وجذوه لموسى بدا من طور سينا ضرامها

لقد فزت من عهد النبي برتبه كهارون من موسى اتيح اغتنامها
وأعظم من ذا أن رقيت مناكباً له قد تناهى مجدها واحترامها
فكسرت أصناماً خفضت دعائها برفعك حتى ليس يرجي التأمها
وكنت له في ليله الغار واقياً بنفس لنصر الحق طال اهتمامها
عشيه إذ رام العداه اغتياله فخابت ولم تدر ك مراماً لثامها

ص: ٥٨٣

وجود الفتى بالنفس أنفس جودهٍ وأفضل من ساد الرجال كرامها

أباحسنٍ يا ملجأ الخاطيء الذى خطاياها قد أعيا الأساء سقامها

أغث موثقاً فى قيد نفسٍ شقيتهٍ تعاضم منها أصرها واجترامها

فليس لها حسنى سوى حبها لكم سيغدوا عليها بعثها وقيامها

وكن مسعفاً فى الحشر منك بشربه يبلّ بها إذ يجتبيها أوامها

فأنت قسيم النار والخلد فى غدٍ إذا آن ما بين العباد اقتسامها

إليك أبا السبطين منى مدحه يفوق على سمط اللآلى نظامها

هى الروضه الغناء باكرها الحيا وذكرك أزهار مديحي كمامها

غدت دون مدح الله فيك وإنما بذكرك ييهى بدؤها وختامها

عليك سلام الله ما انهلّ بارق وما ناح فى أعلى الغصون حمامها

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (1).

ص: ٥٨٤

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ٢٩-٣٠.

آدم الحسنى المعروف بالطائفى نزيل بيهق ٣

آقا بن حبيب الله الموسوى الجندقى ٣

محمد إبراهيم الكازرونى ٤

إبراهيم بن أبى القاسم أحمد بن أبى عبدالله محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الرسى ٤

إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائى بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عبّاد بن أبى المكارم بن عبّاد بن أبى المجد بن عبّاد بن على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطباطبائى ٥

إبراهيم البرهان صارم الدين بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالربّ بن على بن شمس الدين بن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد المهدي لدين الله بن يحيى بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن عبدالله الحجاج بن على بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادى إلى الحقّ بن الحسين الحافظ بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الصنعانى الكوكبانى ٢١

إبراهيم باخمري بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى

إبراهيم بن السيد على الجصانى ٢٤

إبراهيم بن على بن باليل بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمد المهدي المشعشى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبى الحسن على المرتضى بن أبى القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبى جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتى بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى الدورقى ٢٥

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن على الحسينى الزيدى المعروف بابن حمزه الكوفى ٢٦

إبراهيم العطار بن محمد بن على بن سيف الدين بن رضاءالدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاءالدين بن محمد بن عطيفه بن رضاءالدين بن علاءالدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد أبى ندى بن الحسن بن على بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى البغدادى ٢٧

إبراهيم القاضى بن محمد بن محمد بن أحمد ذنوب بن على دانقين بن الحسين بن على بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الكوفى ٣٠

أبوبكر بن سالم شيخان ٣٢

أبوبكر شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد بن على بن عبدالله بن عيدروس بن على بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن على بن أبى بكران السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد صاحب الصومعه بن علوى بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن

محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني
الحضرمي ٣٣

أبو بكر بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقّاف بن محمّد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه
المقدّم محمّد بن علي بن محمّد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمّد صاحب الصومعه بن علوي بن عبيد الله
بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب باعلوي العلوي الحسيني ٤٣

أبو تراب بن أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن الميرزا يونس الحسيني الخراساني القائي ٤٥

أبو تراب بن محمّد صالح الموسوي الاضطهباناتي من أسباط السيد جعفر الدارابي المعروف بالكشفي ٤٦

أبو الحسن ابن طباطبا الشريف ٤٦

أبو الحسن بن الحسين الحسيني الكاظمي ٤٦

أبو الحسن بن الحسين بن أبي الحسن موسى العاملي ٤٦

أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي ٤٧

أبو الحسن بن السيد محمّد بن السيد علي الأمين العاملي الشقراي ٤٨

أبو طالب الرضوي ٤٨

أبو عبد الله بن الأبيض العلوي ٤٩

أبو القاسم بن محمّد الطباطبائي السنكلجي الطهراني ٤٩

أبو هاشم العلوي الطبري ٤٩

أحمد الحسيني المغربي ٥١

أحمد المبري العرضي الحسيني ٥٣

أحمد شمس الأدب بن أحمد بن محمّد الحسيني الأنسي ٥٤

أحمد ميرزا بن السيد إسحاق ميرزا بن الميرزا أبي تراب بن النوّاب الميرزا مرتضى بن السيد الميرزا علي بن السيد الميرزا
مرتضى بن السيد علي بن السيد حسين سلطان

أحمد آل زوين بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن عبد العلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمّار بن المفضل بن محمد الصالح بن أحمد بن محمد الأشر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٥٨

أحمد شمس الدين بن الحسن بن حميد الدين بن المطهر بن الامام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمّد العفيف الملقّب بالوزير بن المفضل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي الحسيني اليمنى الكوكباني الصنعاني ٦٠

أحمد شمس الدين بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسيني الجر موزي الصنعاني ٦٣

أحمد الشاعر بن الحسين بن علي بن محمّد السكران بن عبد الله بن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الأنطاكي ٦٦

أحمد شمس الدين بن الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرّسّي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الصنعانى المولد ٦٧

أحمد المؤيد بالله بن الحسين بن هارون بن محمّد بن هارون بن محمّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الطبرستانى ٦٨

أحمد مجد الدين بن حمزه بن الحسن بن العباس الحسينى الأديب ٧٠

أحمد فخر العرب بن حيدر الحسينى الزيدى الشاعر ٧٠

أحمد بن الرضا بن محمّد بن هاشم بن السيد شجاعت على الموسوى الهندى ٧٠

أحمد أبو جعفر مجد الدين بن زيد بن عبيدالله الحسنى الموصلى النقيب ٧٢

أحمد بن الصادق الفحام الأعرجى ٧٣

أحمد بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمياني الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى القزوينى الحلى ٧٥

أحمد بن أبي المعالى عبدالرؤوف جلال الدين بن الحسين بن أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى الجدهفصى البحرانى ٧٧

أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى الجدهفصى البحرانى ٨٠

أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوى الحسينى الجدهفصى البحرانى ٨٣

أحمد بن عبدالصمد بن علي بن أحمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر الموسوي الحسيني الجدحفصي الزنجي ٨٤

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي ٨٧

أحمد بن السيد عبدالله بن السيد محسن بن السيد علوي سقاف العلوي الحسيني الحضرمي ٨٧

أحمد بن السيد علي آل السيد الصافي ٨٨

أحمد بن السيد علي الأبرقوثي اليزدي ٩٠

أحمد بن علي بن إبراهيم الزنجي البحراني ٩١

أحمد بن علي بن الحسين بن محمد الحسيني الخوئي النجفي ٩١

أحمد أبوسعدي معين الدين بن علي بن عبدالوهاب الحسن الأديب ٩٢

أحمد الطاهر النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أبي الغنائم المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٢

أحمد بن عمّار بن أحمد بن عمّار بن مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي الكوفي ٩٧

أحمد أبو علي مجد الدين بن القاسم ابن طباطبا العلوي الحسن الاصفهاني المدرّس ١٠٠

أحمد بن السيد محسن آل قنديل العاملي ١٠٠

أحمد بن محمد الحسن اليمني الأنسي الصنعاني ١٠١

أحمد بن محمد بن أبي المختار الشريف العلوي النوبندجاني ١٠٣

أحمد بن محمّد بن أحمد بن هاشم بن محمّد بن علي آل السويج الموسوي الأحسائي البصري ١٠٣

أحمد بن أبي عبد الله محمّد الشعراني بن إسماعيل بن القاسم الرّسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب العلوي الحسن الرّسى المصري ١٠٤

أحمد بن محمّد بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني ١٠٨

أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمّد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الأديب ١٠٨

أحمد قوام الدين بن أبي العلاء محمّد بن أبي الحسن علي بن أبي المعالي أحمد مجيرالدين بن محمّد بن محمّد بن أبي القاسم المرتضى الحسيني العبيدلي الموصلّي النقيب ١٠٩

أحمد العطار بن محمّد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبد الله بن محمّد ثعلب بن عبد الله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن البغدادي النجفي ١٠٩

أحمد المنصور بالله بن أبي عبد الله محمّد المهدي بن محمّد بن عبدالرحمن القائم بأمر الله الشريف الحسن سلطان المغرب وابن سلطانه ١٢٠

أحمد بن مسعود بن الحسن بن محمّد أبي نمي الثاني بن بركات بن محمّد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبد الله بن محمّد ثعلب بن عبد الله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن ١٢٣

أحمد بن معد بن علي الزكي بن رافع بن فضائل بن علي الزكي بن أبي يعلى حمزه القصير

بن أحمد بن حمزه الوصى بن أبى محمد على الأحول بن أحمد الزنور بن موسى الثانى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم
بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ١٣٠

أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المشهور بالميرزا بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن
محمد صدرالدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدرالدين بن إسحاق
عزالدين بن على ضياء الدين بن عربشاه فخرالدين بن الأمير أبى المكارم عزالدين بن الأمير خطيرالدين بن أبى على الحسن
شرف الدين بن أبى جعفر الحسين العزى بن أبى سعيد على النصيبى بن أبى إبراهيم زيد الأعشم بن على بن أبى شجاع
الحسين الزاهد بن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن أبى عبدالله جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام زين
العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحجازى المولد ١٣١

أحمد بن مفيد بن عطاء الله بن مفيد الحسينى نزيل مشهد الرضا عليه السلام ١٤١

أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووس بن إسحاق
الطاووس بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٤١

أحمد أبو الفضل قوام الدين بن هبه الله بن محمد الحسنى النهرسابسى النقيب ١٤٧

أحمد الناصر بن أبى الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن
الحسن بن على بن أبى طالب ١٤٨

إدريس بن إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٤٨

إدريس عماد الدين بن على بن عبدالله الأمير الحسنى الحمزى اليمنى ١٥٠

إدريس العالى بن يحيى المعتلى بن على الناصر بن أحمد حمود بن أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبدالله بن عمر بن
إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٥٢

إسحاق ضياء الدين بن أحمد المهدي بن الحسن بن أبى محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن على بن محمد بن على بن
الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن

محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن ابن على بن أبى طالب الأمير الحسنى اليمنى ١٥٣

أسعد سناء الملك بن على بن معمر بن عمر بن على بن أبى هاشم الحسين بن أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجوانى بن عبيدالله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الجوانى النحوى القاضى ١٥٤

إسماعيل بن إبراهيم الحجاف ١٥٧

إسماعيل بن جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكى الثالث النقيب بن محمد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأول بن محمد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومى بن على بن الحسين الخطيب بن على معيه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٥٧

إسماعيل بن حيدر العلوى ١٥٧

إسماعيل بن الأمير السيّد الرضى بن السيّد الميرزا محمد إسماعيل الحسينى الشيرازى ١٥٩

إسماعيل علم الدين بن على بن أبى عبدالله ابن الأقساسى العلوى الفقيه ١٦٧

إسماعيل الأمير بن أبى يحيى محمد بن الحسن بن أبى محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الأديب الشاعر اليمنى ١٦٧

إسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبيدالله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العبيدى المغربى الخليفه الإسماعيلى ١٧١

إسماعيل فخرالدين بن محمد بن محمد العلوى الجرجانى السّابه ١٧٢

الأشرف تاج العلى بن الأغر بن هاشم بن القاسم بن أبى جعفر محمّد بن أبى الرجاء سعدالله بن أبى طالب أحمد الأزرق بن محمّد بن عبيدالله بن محمّد الأدرع بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب العلوى الحسنى الحلبي الرملى النسابه الشيعى ١٧٢

محمّد أمين بن السيد رضا آل فضل الله الحسنى العاملى ١٧٦

أمين بن على بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى العاملى الشقراوى ١٧٦

باقر بن إبراهيم بن محمّد العطار بن على العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبى ندى محمّد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى البغدادى النجفى ١٧٧

باقر الشهير ب (حاج آغا) بن أسدالله بن محمّد باقر ويعرف ب «حجه الاسلام» الرشتى الاصفهانى بن محمّد تقى بن محمّد زكى بن محمّد تقى بن شاه قاسم بن شاه هدايت بن الأمير هاشم بن على القاضى السلطان بن على بن محمّد بن على بن محمّد بن موسى بن جعفر بن إسماعيل بن أحمد بن محمّد المجدور بن أحمد المجدور بن محمّد الأعرابى بن القاسم بن حمزه بن حمزه بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى ١٧٨

باقر بن إسماعيل الكاشانى الملقّب فى شعره بالمهرى ١٨٠

محمّد باقر بن السيد حسين المعروف بالمجتهد بن أبى تراب الموسوى الاصفهانى ١٨٠

باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن ابن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الكاظمى ١٨١

باقر بن الرضا بن أحمد بن الحسين بن الحسن الشهير بمير حكيم الطالقانى الحسينى النجفى ١٨٢

محمد باقر بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن علي وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدنى بن محمد شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائى الشهير بالشخص ١٨٣

باقر بن علي بن محمد بن إسحاق بن حسين البلادى السترى البحرانى ١٨٤

باقر بن محمد بن السيد فضل الكاظمى ١٨٥

باقر بن محمد بن هاشم بن السيد شجاععلى الهندى الموسوى النقوى الرضوى النجفى ١٨٥

باقر بن هادى بن صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٩٥

محمّد باقر بن هاشم بن محمّد الهندي ٢٠٠

بركات بن الأمير زين الدين بن أبي زهير الحسن بن الأمير بدرالدين أبي المعالي عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمّد بن أبي محمّد سعدالدين الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبدالله القود بن محمّد بن محمّد الحراني الثائر بن موسى الأبرش بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى المكي ٢٠٢

تقى الحسينى ٢٠٤

محمّد تقى بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى ٢٠٤

تميم بن معد بن إسماعيل بن محمّد بن عبيدالله المهدي بن محمّد الحبيب بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠٤

جسار علم الدين بن عبدالله بن علي العلوى الموسوى نائب النقابه ٢١٥

جعفر بن أبي الحسن بن السيد صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نورالدين علي الموسوى العاملى النجفى ٢١٥

جعفر بن أحمد العلوى الأديب المصرى ٢١٦

جعفر خراسان بن أحمد بن درويش بن المحسن بن شكر بن مسعود العيشى بن إبراهيم بن الحسن بن شرف الدين بن المرتضى بن زين العابدين بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد شمس الدين الفقيه النبيه بن أحمد بن علي بن محمّد بن أبي الفتح الأخرس بن أبي محمّد بن إبراهيم بن أبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن برکه بن أبي الطيّب أحمد بن الحسن بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم الموسوى النجفى الشهير بالخرسان ٢١٧

جعفر بن باقر بن أحمد بن محمّد الحسينى القزوينى ٢٢٠

جعفر بن السيد محمّد حسين القزوينى الشهير بالكيشوان ٢٢٢

ص: ٥٩٦

جعفر زوين بن الحسين بن الحسن بن حبيب بن أحمد بن المهدي بن محمد بن عبد العلي بن زين الدين بن رمضان بن صافي بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفى الدين بن الأشرف الجلال بن موسى بن علي بن الحسين بن عمران الهاشمي بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب طريش بن عمار بن المفضل بن محمد الصالح أحمد بن محمد الأشر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبدلي ٢٢٣

جعفر الحلبي بن أبي الحسين حمد بن أبي محمد حسن بن أبي محمد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النشابه بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي الشاعر ٢٢٧

جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامي المكي ٢٤٦

جعفر الشاعر بن محمد النقيب بن الحسن الزكي الثالث النقيب بن محمد الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأول بن محمد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيه بن الحسن التيج بن الحسن التيج بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٤٨

جعفر بن محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن إدريس المتأيد بن أبي زكريا يحيى المعتلى بن علي الناصر بن أحمد حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

جعفر ضياء الدين بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعى المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن على بن يحيى بن القاسم ابن يوسف الداعى بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبى بن على بن أبي طالب الحسنى الجرّموزى اليمنى ٢٥٣

جعفر بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن على بن زيد بن أبي الحسن على غراب بن يحيى بن أبي القاسم على بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن على الحميّانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسينى القزوينى الحلّى ٢٥٦

جمال الدين بن عبدالقادر الحسينى البحرانى ٢٦٧

جمال الدين بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين بن على بن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الموسوى العاملى الجبعى ٢٦٧

جهانكير خان بن محبّ على الحسينى المرندى المقلّب ناظم الملك، وضيائى ٢٧٢

جواد بن الحسن بن محمّد بن الجواد العاملى صاحب مفتاح الكرامه بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسينى النجفى ٢٧٢

جواد بن الحسين بن حيدر بن المرتضى بن محمّد بن حيدر بن محمّد بن المرتضى بن

حيدر بن علي بن حيدر بن محمّد بن يوسف بن محمّد بن القاسم الحسيني العاملي العيثاوي ٢٧٤

محمّد جواد بن عبدالرؤوف فضل الله الحسنى ٢٧٨

جواد بن محمّد على الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي ٢٨١

جواد بن علي بن محمّد بن علي بن الحسين بن السيّد عبداللّٰه الشهير بشبر ٢٨٣

جواد بن محمّد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد بن علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبداللّٰه بن محمّد ثعلب بن عبداللّٰه القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبداللّٰه بن موسى الجون بن عبداللّٰه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى، الشهير ب «سياه بوش» ويعرف أيضاً ب «الأمير سجاعي» ٢٨٣

جواد صاحب مفتاح الكرامه بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب العاملي النجفي ٢٨٦

جواد بن السيد هادي بن الميرزا صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد باقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى القزوينى الحلّى ٢٨٨

حاتم بن السيد أحمد الأهدل الحسينى ٢٩٥

حازم بن شميلة بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبداللّٰه بن محمّد

ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني ٢٩٥

حبيب الله بن هاشم بن الميرزا هدايه الله بن الشهيد الميرزا محمد مهدي المشهدي ٢٩٧

حسن الكزازی ٢٩٧

حسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٢٩٧

محمد حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن رضى بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن علي وهو المعروف بالشخص بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر بن موسى بن أحمد المدني بن محمد شمس الدين بن موسى كمال الدين بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأحسائي الشهير بالشخص ٣٠٣

الحسن بن الباقر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن محمد أبي نمي الأول بن الحسن بن علي بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني البغدادي المعروف بالأصم والشهير بالعطار ٣٠٤

الحسن بن باقر بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار بن علي العطار بن سيف الدين بن

رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمى محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى ٣٠٦

الحسن بن جعفر النقيب بن محمّد بن الحسين بن محمّد الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العلوى أمير مکه ٣٠٧

الحسن مجد الدين بن الحسين بن أبي محمّد الحسن الشاعر بن علي بن حمزه بن محمّد بن الحسن الأديب بن أبي الحسن محمّد النقيب بن أبي القاسم الحسن النقيب بن محمّد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمّد الأصغر الأقساسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٧

الحسن بن الحسين بن أبي محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى بن المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى اليمنى الصنعانى ٣١٠

الحسن بن زيد العلوى ٣١٢

محمّد حسن بن عبدالرسول بن مشكور بن محمود بن عبدالله بن أحمد بن الحسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم بن عبدالحسين بن القاضى السيد جلال الدين الحسينى الطالقانى النجفى ٣١٢

الحسن بن عبدالله بن المهدي بن القاسم بن عبدالله... بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى بن الإمام حمزه بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم بن

ص: ٦٠١

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الحسنى الحمزى الصنعانى الكبسى ٣١٣

محمد حسن بن عدنان بن شبر بن علي بن بن محمد الغياث بن علي بن أحمد المقدس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفى بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمّد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوى الغريفى البحرانى ٣١٤

حسن بن عزيز الله بن الحسن بن المير أبي الفتح الرضوى القمى ٣١٥

الحسن بدرالدين بن علي نورالدين بن الحسن بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد شمس الدين بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن شبامه بن أبي عماره حمزه بن علي بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهنا الأكبر بن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن أبي القاسم طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى المدنى ٣١٥

الحسن الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣١٧

الحسن بن علي بن حمزه النقيب بن أبي الحسن محمّد النقيب بن أبي القاسم الحسن الأديب بن أبي الحسن محمّد النقيب بن أبي القاسم الحسن النقيب بن محمد بن علي النقيب بن أبي جعفر محمد الأصغر الأقساسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الحسينى الأقساسى ٣١٨

الحسن بن علي بن المصطفى بن الحسين بن محمد بن علي بن سميع بن مير عبدالمجيد الأسترابادى ٣٢٤

محمد حسن بن علي بن الهادى بن فخرالدين بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسنى ٣٢٤

الحسن عزّ الدين بن عيسى بن الحسن الحسنى المصرى الأديب ٣٢٦

الحسن بن ماجد البحرانى ٣٢٦

الحسن بن السيد محسن بن السيد هاشم أبى الورد ٣٢٨

الحسن المنصور بالله بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحمى الهادى إلى الحقّ بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب اليمنى ٣٢٩

الحسن بن محمّد بن عبّود بن محمّد بن أحمد بن عبدالعزيز بن السيّد أحمد الموسوى النجفى المعروف بالصافى ٣٣٥

الحسن كمال الدين بن محمّد بهاء الدين بن على يعرف بالزباره العلوى البيهقى الصدر الأديب الحسينى ٣٣٥

الحسن بن محمّد بن على بن أبى الضوء العلوى الحسنى ٣٣٥

الحسن بن محمّد بن على بن محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الزيدى الكوفى الأفساسى ٣٣٧

الحسن عزّ الدين بن محمّد بن محمّد العلوى الفقيه نائب النقابه ٣٣٧

الحسن بن محمّد بن أبى الرضا هبه الله بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبى عبد الله محمّد النقيب بن محمّد بن الحسن بن زيد المراقد بن أبى على الحسن النبلى بن محمّد بن الحسن النبلى بن يحيى الصوفى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى الحلّى الأديب ٣٣٧

الحسن بن محمود بن على بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد الطاهر بن أبى الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيد الله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الشقراى العاملى المعروف بقشاقش والشهير بالأمين ٣٣٨

الحسن بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الداعى المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجّاج بن

عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجرموزى ٣٤٤

الحسن بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٣٤٧

الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي بن عبيد بن فرج الله بن شرف الدين بن أبي طالب علي مجدالدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن علي جلال الدين بن أبي الفوارس محمّد مجدالدين بن أبي الحسن علي فخرالدين بن محمّد بن أحمد الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمّد بن أبي الأعز محمّد بن أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي محمّد الحسن بن محمّد الأعرج بن أبي محمّد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسيابة بن أبي الحسن جعفر الحجّه بن أبي علي عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأعرجى الحلّى ٣٤٧

الحسين نصيرالدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين بن محمّد صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمّد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه فخرالدين بن أنبه عزّالدين بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزى بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمّد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٥٠

الحسين بن جعفر الموسوى اليزدى ٣٥١

الحسين بن محمّد تقى بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمّد المهدي بحرالعلوم بن المرتضى بن محمّد الطباطبائى بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائى الشهير ببحرالعلوم ٣٥١

الحسين أبوسعيد بن السيد حسن الموسوى البعلّى آل المرتضى المعروف

الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسينى الغريفى البحرانى ٣٥٣

الحسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين على بن أبي طالب محمد بن أبي على عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسينى الحلّى ٣٦٠

الحسين بن الراضى بن الجواد بن الحسين بن أحمد القزوينى ٣٦٣

الحسين بن الأمير رشيد بن القاسم الحسينى النقوى الرضوى الهندى النجفى الحائرى ٣٦٤

الحسين بن السيد رضا الحسينى البروجردى ٣٦٩

الحسين بن الرضا بن السيد مهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائى بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الطباطبائى ٣٦٩

الحسين بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين على بن أبي طالب محمد بن أبي على عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسينى الحلّى الشهير بالحكيم، عمّ والد السيد حيدر الحلّى الشهير ٣٧٦

الحسين بن السيد صالح بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني النجفي البغدادي المعروف بالسيد حسون ٣٨٦

الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي بن أحمد بن يحيى المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن الكوكباني ٣٨٨

الحسين بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالغ قسم بن علوي بن محمد صاحب الصومعه بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب باعلوي العلوي الحسيني ٣٨٩

محمد حسين بن عبدالله العاملي ابن عم صاحب أعيان الشيعة ٣٩١

الحسين بن علي الحسيني الغريفي الشاخوري ٣٩١

الحسين بن علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل علي الله بن أبي محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن اليمني ٣٩٩

الحسين بن محمد علي بن الجواد الموسوي الحائري المعروف بالعلوي ٤٠٢

الحسين بن علي بن الحسن بدرالدين بن علي نورالدين بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمه بن ثويه بن نكيته بن أبي عماره حمزه بن عبدالواحد بن مالك بن أبي عبدالله الحسين بن المهتم الأكبر بن داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسيابة بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المدني ٤٠٣

الحسين بن علي بن المير شرف الدين علي الحسيني الشهير بالشولستاني الغروي ٤٠٨

الحسين بن علي بن السيد مري المعروف بالنبي ٤٠٩

الحسين بن عيسى بن حمد المعروف بكمال الدين ٤١٠

محمد حسين بن السيد كاظم بن السيد علي بن السيد أحمد بن المهدي بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمد بن الحسين المجنون بن موسى بن هاشم العابد البصري بن جعفر الفقيه الزاهد بن علي بن إدريس بن أحمد بن صالح بن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى محمد بن حمدان بن راشد بن ثامر بن موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن فاتك بن هاشم بن هشيمه بن فاتك بن علي بن سالم بن علي بن صبره بن موسى العصيم بن علي الخوارى بن الحسن بن جعفر الخوارى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي القزويني الشهير بالكيشوان النجفي ٤١٠

الحسين بن كمال الدين ابن الأبرار الحسيني الحلّي ٤٢٣

الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد الحسيني العاملي الشقراي ٤٢٤

الحسين بن محمد بن حسين بن محمد رضي الدين بن الحسين بن الحسن اللاجوردي الكاشاني الحائري ٤٢٤

الحسين شهاب الدين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن المظفر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله العوكلايني بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني المعروف بابن قاضي العسكر ٤٢٥

الحسين بن محمد بن شعبان الجحافي الحبورى الحسنى ٤٣٧

الحسين عزّالدين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن أبي القاسم عيسى الحسيني الحائري ٤٣٩

الحسين بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن يحيى الهادي إلى الحقّ بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب الحسنى الجر موزى الصنعانى ٤٤٣

الحسين عزّالدين بن منيع بن سلطان العلوى الحسنى الأمير ٤٤٥

الحسين كمال الشرف بن المهدي الحسينى السيلقى المقرئ المحدث ٤٤٦

الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الحلّى النجفى المعروف بالقزوينى ٤٤٦

الحسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاءالدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيد الله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العاملى الشقراىى النجفى ٤٥٤

محمّد حسين بن الهادي بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمّانى الشاعر بن محمّد بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القزوينى النجفى الحلّى ٤٥٦

الحسين بن هاشم الحسينى البحرانى ٤٥٨

الحسين بن يحيى بن محمد علي بن يحيى بن الميرزا محمد سعيد بن الميرزا محمد أمين الحسنى الحسينى اليزدى ٤٥٩

حمزه أبو يعلى العلوى القزوينى ٤٥٩

حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب ٤٥٩

حميد بن أحمد بن ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمد بن الحسين ابن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى النجفى القزوينى ٤٦٠

حيدر عز الدين بن أحمد بن محمد الحسينى العريضى الأصفهانى الأديب ٤٦١

حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمد بن عبد الله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبى عبد الله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد ابن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلّى ٤٦١

حيدر بن على بن نجم الدين الموسوى العاملى السكيكى ٥٠٩

حيدر فخر الدين بن محمد بن الحسن بن محمد بن سراهنك العلوى الرويدشتى ٥٠٩

حيدر بن محمد بن عبيد الله العلوى الحسينى ٥١٠

حيدر كمال الشرف بن يحيى بن أبى القاسم سيف الحسينى النسابة ٥١٠

خضر بن على بن محمّد بن الجواد بن الرضا بن المير على بن أبى القاسم محمّد بن محمّد على بن المير قياس بن أبى القاسم محمّد بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسن بن أبى الحسين بن على بن زيد بن أبى الحسن على الغراب بن يحيى المدعوّ ابن عنبر بن أبى القاسم بن على بن أبى البركات محمّد بن أبى جعفر أحمد بن محمّد صاحب دار الصخره بالكوفه بن زيد بن على الحمانى الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر

الملقب بالشاعر بن أبي القاسم محمّد بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني القزويني
النجفي ٥١٠

خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمّد المهدى المشعشعي بن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن أبي الحسن علي
المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابه بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن
الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين
بن علي ابن أبي طالب الموسوي ٥١٢

خليل بن علوي بن هاشم آل السيد عبدالرؤوف الحسيني الجدحفصي ٥١٤

داود بن أبي طالب الرضوي الهمداني ٥٢٢

داود بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن عمر بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي
البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن
أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن
أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الحسيني الحلّي ٥٢٣

داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات
بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي
الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبي
علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي ٥٢٤

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري ٥٢٥

درويش بن سليمان بن يوسف بن سليمان الحسيني الغريفي ٥٢٨

دهمش بن وهاس بن عثور بن وهاس بن أبي الطيّب داود بن عبدالرحمن الطويل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن
موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن

دولت شاه بن أمير علي بن شرف شاه الحسنی الأبهري ٥٣٢

ذاكر حسين بن الأمير حامد حسين بن السيد محمد قلى بن السيد محمد حسين المعروف بالسيد الله كرم بن السيد حامد حسين بن زين العابدين بن السيد محمد المعروف بالسيد البولاقى بن السيد محمد المعروف بالسيد مدا بن السيد حسين المعروف بالسيد ميهتر بن الحسين بن جعفر بن علي بن كبير الدين بن شمس الدين بن جمال الدين بن الحسين بن أبي المظفر حسين شهاب الدين الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك بن محمد عز الدين ابن شرف الدين أبي طالب المعروف بالسيد الأشرف بن محمد الملقب بالمهدى المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك بن محمد عز الدين ابن شرف الدين أبي طالب بن جعفر بن المهدى بن علي بن حمزه بن موسى الكاظم الموسوى الكنتورى اللكنهوى ٥٣٢

راضى بن صالح بن المهدى بن الرضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحمانى الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد الحسينى القزوينى النجفى البغدادى ٥٣٣

محمد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب بأقا ميرزا الحسينى الكمالى الاسترابادى الحلى ٥٣٩

محمد رضا بن الرضا بن نصر الله بن محمد بن فضل الله الحسنى العاملى ٥٤٠

رضا بن السيد سليم آل مرتضى الموسوى الدمشقى ٥٤٠

محمد رضا بن عبد الحسين شرف الدين ٥٤١

رضا بن علي بن محمد الأمين العاملى بن محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن علي

بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العاملى الشقراى ٥٤١

محمد رضا بن كريم بن سلطان بن سلمان بن درويش بن يعقوب بن يوسف بن هاشم الحطاب بن محمد بن عويد بن محمد بن
عواد الكبير بن علي بن حسن الجبيلى بن عبدالله بن علي المرتضى علم الدين النسابه بن عبد الحميد جلال الدين النسابه بن
شمس الدين فخار النسابه بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمد بن أبي محمد حسين الشيتى بن محمد الحائرى بن
إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤٢

رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت على النقوى الرضوى الموسوى النجفى الشهير بالهندي ٥٤٣

محمد رضا بن السيد هاشم الموسوى الخطيب ٥٤٣

رضى الدين بن محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نجم الدين بن
الحسين بن محمد بن موسى بن يوسف الأمير بن محمد بن معالى بن علي الحائرى بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمى بن
أبي طاهر عبدالله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى أبي سبحة بن إبراهيم
المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملى السكيكى المكى ٥٤٣

ص: ٦١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

